



بيتر رايت

صائد الجواسيس

مراجعة :
سميرة عزت نصار

ترجمة :
هيثم علي حمادي

المؤلف : بيتر برايت
 الكتاب : حياته الجواسيس
 الترجمة : هيثم علي حجازي
 مراجعة : سمير عزت بعمار
 الناشر : الاهلية للنشر والتوزيع
 هاتف : ٦٢٨٦٨٨٨ - ٦٥٧١١٥
 ص - ٧٧٧٢
 صدار - الارمن
 الطبعة الاولى / ١٩٨٩
 الترجمة الكاملة لكتاب :

تهيد

لعدة سنوات خلت ، كنت افكر بوحاً ما الذي سوف يكون عليه اليوم الاخير .
 ففي كانون الثاني من عام ١٩٧٦ كان عليّ أن أعود ثانية للانخراط في العالم الحقيقي بعد أن
 أصبحت عديم من الزمن في العمل في الاستخبارات البريطانية / القصبة [م اي ه] كنت خلطاً في
 المراتب العليا لهذا الجهاز .

وقمره الأخيرة خابرت محطة للفر في شارع [ايرستون] . وفي حين كنت أسير باتجاه
 ساحه الطوب الآخر ، كانت أشعة الشمس الشتائية تلعب في السماء . بعد نحو خمسين ياردة نظرت الى
 لشد المباني الواقعة بين كية للفرين وبين إحدى المستشفيات . ولم يكن هذا المبني يحمل أي يالطات
 دل عليه . ولم يكن يبدو أنه المقر الرئيسي لقيادة مكتب مكافحة التجسس البريطانية .
 أبروت هورتي لرحل الأمن الذي كان يقف بجوار في ردة الاستقبال . ثم اتجهت الى أحد
 المساحد المتخصصة لكبار القبط ، والتي تنظم الى الطابق السادس . وعبر الممر ، سررت
 بصمت . متجهة الى طرفي المجاورة لجناح المدير العام .

كان الصمت يحيط علي خوف المكاتب . ومن بعيد كنت تتناهي الى سمعي أصوات شجيج
 لطائرات الانضال التي تنسق الناس الى مراكز عشقهم في منطقة [ويست إند] . فتحت باب
 حرمي ، وأمامي مباشرة كان كل ما يحتاجه ضابط المخابرات من معدات أساسية في مهنته - طائفة
 مكتب - وصهاريز هاتف - اجتماعاً مخصصاً للمكالمات الخارجية . وفي أحد جوانب الغرفة كانت هناك
 بركة معدية حمراء اللون (سرة) [على وجهها الامامية قفل كبير مزعج معطلي . ثم بدأت بتشكل
 الي أوتب أعورين لله شاهدت الكثير من الصدمات المتكاثرة بملاوي خلال حفلات الكرنيل المصور
 كرسشي من المعلومات والآراء ذاتها فانه لم يبق لي الوقت أن أقسم نهاية شرعية لي . بحيث اضرت على

Spycatcher
 Peter Wright
 With Paul Greengrass
 First published by William Heinemann / Australia

في مجال جديدة من خلال تربية الدواجن في احتشادها

أمرت قفل باب الخزانة الجديدة على الإبرام السرية ، ثم فتحت الباب . كانت هناك في الخزانة مجموعة من الملفات التي كتبت عليها عبارة "سري للغاية" وخلفها مباشرة كانت هناك مجموعة من المصائد الصغيرة لثقبية بعلية . على مدار سنوات خلصني أطلعت على آلاف التقارير ، أما في البداية التي يقدمها العملاء ، وأخر تقارير شعبة الكومبيوتر ، وأخر التحقيقات المتعلقة بالويش السوفيتي الإسرائيلي السري . أن الملفات دائماً حلجة إلى الأجابة عليها ، وبالطبع ليست لدي إجابة إلا - ولقد أرسلتني بواسطة صابغ شاب ملف للدبلوماسيين الروس فهل استطعت التعرف على هذا المصائد ؟ ليست مثلكم . كان هذا الملف يتضمن قضية عسكيلي مزورج . وبقيت هذه القضية مكرراً أخذت في إحداهم سنوات ، فهل لدي الآن أي ذراع حول هذا الموضوع ؟ أيضاً ، ليست مثلكم ، كنت حينئذ تعمل في مجال الاستخبارات فإن كل قضية تبدو مختلفة عن غيرها ، في حين أنها جميعاً تبدو متشابهة . وربما أدركت العمل في هذه المهنة ، وبعناية ، كتبت الأحرف الأولى من اسمي على الملفات ، ثم فتحت

بصفتيها إلى ميكروكوتري ، لتقوم بدورها بتسليمها إلى قسم السجلات . بعد أن تناولت طعام الغداء ، تفرغت للعمل في تلك الصناديق . فبدأت أسحبها من داخل الخزانة وأمسكها إلى إسم الآخر . كان الصندوق الأول يحتوي على معلومات غنية تتعلق بالجهاز الاستخباراتي الإسرائيلي ، وبالبيروغرافات ، وهي تعود إلى فترة عمالي التي قضيتها في المصائدات ككل ضابط علمي في شعبة (م اي) . ولأنني ما يلزم من إجراءات من أجل تسليمها إلى الدائرة الفنية ، التي جازني وأجسها بعد موالي الساعة لتقديم لي آيات الشكر . لقد كان هذا أول عمل يشبه الإنسان للعالم الذي يعمل في الخدمة الحكومية ، فهو لائق ، وحيد ، ويصحب من المال واستمرار .

أعبرت قائلًا : " أن هذه الأشياء التي كنت أحفظها بها هي مجرد لمحات متفرقة . إني لا أتذكر أي من ذلك ثمة فائدة منها . فحين الآن في عصر الإعلام الصناعية ، ليس كذلك " - فلجأته وقد بسكت عليه علائم الأرشيفات " كلا ، فأنتي مستخدم متعة في قراءتها " - ثم يكن سيناً أي تولام أو دواجن . فقد كنا من عائلتي مختلفين . كان يعمل على عقد الصفقات لصالح وزارة الدفاع في حين كنت أجد كل شيء - من مجال عمل - تصافحنا ، ثم تابعنا تلوين غزنتي الصينية .

كانت بقية المصائدات تحتوي على أوراق تبصمت أدبي بعد انضمامي إلى إدارة مكافحة التجسس عام ١٩٦٦ حينما كانت عملية البحث عن الجواسيس في جهاز الاستخبارات البريطانية في أوجها . أما معطيات هذه الأوراق فقد كانت عبارة عن مجموعة من الملاحظات المرفقة بخط اليد ، وأخرى مطبوعة على الآلة الكاتبة ، تعود جميعها حول أسماء المشتبه بهم ، وتفاصيل التهم الموجهة

اليهم - والأحكام الصادرة بحقهم ، وكل هذه الأمور تشكل ما يمكن تسميته بأخبار الجاسوسية هنا - وسط هذه المطاردة اللاتناهية التتبعات التي بدلت وأصعبا ولتنتهي على شكل خامس - تكتمل حياة حياتي العملية

ثم جاءت حكرشيري ، وقامت بتسليمي مجلدتين أوقتين وهي تقول : " هذه هي يومياتك " وقصا معاً بوضعها في الكيس الموجود بوالص مكتبي - الذي يحتوي على المواد التي ستبذل أحداها - إلى أن يخرج مودع " طوقس العريق " . بعدها توجهت نحو المكاتب العادية ، وقام الضابط الموجود هناك بتسليمي ملفاً يتضمن مجموعة من التقييمات السرية ، فأخذت بتفويض الأوراق الصغيرة الموجودة في هذا الملف - وبلا شك فيأتي بتسليم ذلك الضابط شجرة المخابرات ومخابرات القصر السفاسي - ثم فتحت بتسليمه ما كان يحتوي من أوراق تتضمن الكثير من التقييمات . إن عملية الحصول على الأسرار والاحتفاظ بها هي عملية شديدة جداً ، في حين أن التخلص منها هو عملية بيروقراطية مزعجة . ولقد كانت لك جرة فلم تعمل على الخلل الفات قليلاً ، حتى أنه خالف نصف ساعة فقط ثم الخلل الفات كلها وأمر الأمان على العالم السري الذي عشت فيه لسنوات طويلة .

صاح حسرتي التسلل كنت تدخل سيارة أجرة في طرولي نحو مباني (م اي) ، الخفية في (نيوكامبيد هوس) في حي (مايلز) . كانت تلك الإدارة في طريقها إلى الانتقال إلى مكانها الجديد في شارع (كورنث) في سجن بقيت في لندن القديم - حيث ستقام لي حفلة وداع - مجموعة من الموظفين

دافعت إلى المبنى القديم ، وهناك بي الأذاكرة إلى الزوار ، فوسط هذه المكاتب الخفية والممرات الخفية تم اصطفايد (فيلي) د (جويس) و (ماكين) و (بلنت) . وهذا أيضاً قصا بوضوح أكثر معصرت (م اي) - سوية ضد أولئك المشتبه بهم في أوساط الاستخبارات - ولقد حامت شكوكنا حول (السبي جويس هويس) فغير العام السابق لشعبة (م اي) الذي لم يتمكن أبداً من إثبات التهمة عليه - جويس اسحق . (هويس) هذا الاتهام ، وإفترقة استندت على مدار عشر سنوات قامت القطيعة والعلاقات بين الطرفين على غرار ما وقع بين لاهوتني المصور الأوسطي ، وما حكم تلك العروب من حولها وما حولها .

وبحلول الفترة الواقعة على انتهاء التسعينات أخذ أبطال تلك الحرب بالملاحظة وأحد أثر الآخر ، حتى تم نقل (الانظار) إلى المكاتب الجديدة . وكان ذلك إشارة إلى بدء نهاية الحرب غير الرسمية - أزال - خلال حصولي في معرفتي لنيوكامبيد هويس - المشغى بالاعتماد المادي العميل الجديدة - والمطاردة - ورائحة الفلفل

كانت حفلة الوداع التي أقامتها في آياتي هادئة ولطيفة - ونصحت القاصي وشباباً بمجموعة

المدير العام (السيد ميشال هاشمي) فقد ألقى كلمة رائدة ، وأخيراً شملت بطاقت بهته المناسبة . وقد كتبت عليها بقط اليد كلمات الوداع ، ولقد كتب اللورد (كلا موريس) وهو من كبار المسؤولين عن عملاء (م ا ي د) إن " رجولي هو خسارة محزنة جداً ولا يمكن تعويضها غير لتنتي كنته الفاسد الحقيقي .

في تلك الليلة كنت في أحد الطوابق العليا في مكاتب (هيجور ماثيوت) وكنت أسمع أحياناً على أصوات الطائرات التي وصلت إلى محطة (أيربستون) . وفي صباح اليوم التالي أرتديت ملابسني ، وجمعت حقيبتي التي كانت فارغة لأول مرة ، ثم صعدت إلى الطابق الأرضي واتجهت نحو الباب ، صالحت رجل الشوطة الذي كان يلزم بمراقبة المبنى موعداً ، وضطوت نحو الشارع . لقد انتهت فعاً مسيرة حياتي المعلقة بالأمستغبارات ... إنها خسارة محزنة جداً ، ولا يمكن تعويضها .

بدأت القصة كلها في يوم من أيام الربيع التي تذكره بلحس الشتاء ، وكان ذلك عام ١٩١٩ . كسفت المطر يتهمر مثل الطرقات على سطح الخشير المصنوع من مواد البناء الجاهزة والواقع في (غرومست هاو) في منطقة (أسكن) حيث كنت أعمل بوظيفة عالم بحري مرتبط مع شركة (هاركوني) . كان جهاز مراقبة النجمة الكهربائية ينفي أمامي كآلة مسبب المشكلة ، وعلى عرض ملونة ذات منسوب كانت هناك كتلة هائلة من الأوراق التي تحتوي على العمليات الحسابية بهدف إيجاد تصميم لجدار وادام يكون قادراً على اكتشاف الفواصل المرجوة في أعماق البحر العميقة . ولم يكن الأمر بمثل هذه السهولة خاصة وأنني كنت قد بدأت العمل في هذا المشروع منذ سنتين . وقد جرت الهالكات . وكان التفتت على الطرق الأخرى والذي (موريس رايت) كبير المهتمين في شركته (هاركوني) .

في نفس الوقت " إن سروردي برايميت بيرد ووقتنا " ، ولم يكن في الأمر أي جديد لأن (برايميت) كان رئيس اللجنة الطبية البحرية الملكية . وهو الآن كبير علماء وزارة الدفاع . وله اهتمامه الشغبي بالعلوم الخاصة في تقدم المشروع الذي أعمل فيه . وكان من الضروري بكون اتفاق قرار حول إمكانية تمويل إنتاج نظام حشفي رغم أنه سيكون مكلفاً خاصة وأن بحوث الدفاع خلال فترة ما بعد الحرب كانت تشكل معركة لا نهاية لها ضد عمليات التمويل الذوكة . وهكذا ، فاشي كنت ألاحظ أن موضوع مناقشات كلامياً عطلاً .

وفي الواقع ، فاشي ، جند والمعرفة التي كانت في رأي (تصمد) مع (برايميت) بشكل مباشر .

قد كان ضيقاً فصباً للعائلة ، كما أنني ، والدتي ، عدنا معه في مخبر بحوث الاميرالية خلال الحرب ، وقد علمت انه ربما كانت هناك فرصة للحصول على وظيفة جديدة .
في اليوم التالي ، وفي جو مطر كثا تركب السيارة متوجهين الى (لندن) . وقصنا بايقاف سيارة بالقرب من مكتب (براندريت) (الكائن في (ستونويت)) . بدت لنا (الرايت هول) ومقابلة واحدة في حين كانت التماثيل الجميلة هنا وهناك لا تتناسب مع عالم يتغير بسرعة . لما (كليمنت اتلي) قد كان لا يزال بعد " بالاسنان " والنظارات * . غير ان فصل الشتاء كان قسماً ، والشمس وشعورنا بالظلمة اثرها نتيجة التفتيش . لينا نشوة لتتصارع عام ١٩٤٥ فلم نكن ان ثلاث نتيجة الامتلاء والجزء .

فسي مكتب (براندريت) الخارجي مؤلفا العسكرية باسيميا ، وكانت هناك حركة نقطة في (الرايت هول) إذ لم تكن أول من وصل . وبعد بضعة بعض الوجه المألوف . قد كان هناك عدد من العلماء الذين يعملون في حد من الاقتراحات الثابتة للهيئة ، وهذا لي ان الأمر هو أكثر من مجرد كونه اجتماعاً روتينياً . ورايت ان هناك رجلين قد اتفروا بالمسألة بعمقاً عن هذا الصلة .
لأن (ليمب) بشكل ملجئ . وقد كان قصيراً : " اعتقد انكما السيدان رايت " وأخالف وجهة عسكرية حادة " أنا الكروايل بالكم كسل من وزارة البحرية ، وهذا هو زميلي هو وينتورين " وتسلم شخص آخر غير مألوف ، فتابع (كينغ) قائلاً " وهذا جون هنري أمد اسبلاننا من وزارة الخارجية " . استلم (كينغ) ترموز المجيبة التي تستعملها (الرايت هول) لتتغير بين علاقاته السريين واعتقدت انه معها كان نوع الحدث الذي سيغير في هذا الاجتماع . الأ انه لم يكون هناك مجال للنقاش موضوع الحرب ضد القواصات خاصة . وإن هناك بين المجتمعين رجال من (م اي ٥) و (م اي ٦) ولم يلبث (براندريت) ان ظهر أمام مكتبتي ، وبمناظر العشر .

سلما كان صوته واسماً ، كذلك كانت غرفة مكتبتي . سلف عال ، ونوافذ مرتفعة ، الكرسي الذي جعل محاولة المكتب تبدو صغيرة . تشار لنا باتجاه طاولات الاجتماعات وقد وضعت عليها المناشير والبيانات . كان (براندريت) قصيراً نسبياً ، ومع هذا فهو رجل ذو طاقة وسوية . وواحد من تلك الشخصية المختارة والمفضلة - أمثال : (ليندلمان) و (تيزارد) و (كوكروفت) - والتي كانت موهبها تزويد بريطانيا بكافة الاحتياجات العلمية والتقنية من أجل جوش غدار الحرب العالمية الثانية ، ولما كان (براندريت) قد جعل مساعداً لمدير فرع البحوث العلمية في الاميرالية ، وذلك لتغير البيئة العلمية البحرية الملكية في وقت لاحق فانه كان مملوكة الى حد كبير من تشييد الطما ، وانطامهم في الخدمة الحكومية خلال الحرب ، وعلى الرغم من انه لم يكن يتمتع بمهوية ككاتب ، الا انه كان قادراً على

* المقصود بها المسئول الواحد والعشرون (الترجمة)

أهم الدور المحوري الذي يمكن هؤلاء العلماء ان يقوموا به . وكنت سيسته ترمي الى حل الشياخ بتمامهم . فلما كان ذلك محتملاً ، ولما كان يحظى بثقة رؤساء الهيئة ، قلته تمكن من الحصول على ثلاثة المؤامير الضرورية لتتمكن هؤلاء الشياخ من تحقيق انجازاتهم على اقل من وجه

مع نهاية سنوات الأربعينات كانت بريطانيا التي خرجت منهكة من الحرب تستعيد نفوذها ، وبعد إطلاق حربها اسم الحرب الباردة . وقد وقع الاختيار بالطبع على (براندريت) كي يقدم تسانحه على اقل المصوّل على اقل طريقة لإعادة إحياء الهيئة العلمية مرة ثانية . فكان ان تم تعيينه بطريقة نائب المستشار العلمي لوزير الدفاع ، ثم ظف البعير (جون كوكروفت) ليصبح المستشار العلمي ، وبذلك عيّن لجنة سياسة بحوث الدفاع . وذلك عام ١٩٤٤ .

حسماً جلسنا في مقاعدنا . بدأ (براندريت) حديثه قائلاً : " اعتقد ايها السادة انه من الواضح اننا نعلم اننا الآن بطور حرجاً قد بدأت عند الأحداث التي وقعت في برلين خلال السنة الماضية

والوضع (براندريت) ان حصار الروس لـ (برلين) ، والجسر الجوي الغربي الذي تلا ذلك قد أثّرهما العميق على التفكير العلمي ، وتابع " ان هذه الحرب سوف تكون حرجاً مع الجواسيس لا مع الطيور . وخلال فترة قصيرة جداً ، على أقل تقدير وقد بحثت مع السيد (بيرسي سايوندي) المدير العام لخدمات الأمن قضية أين تكلف الآن من هذه الحرب وأنشئت حروبهم ، فان الوضع ليس جيداً

وأخيراً لنا (براندريت) المشكلة المتصلة في انه أصبح من الصعوبة بمكان متابعة عملنا السابقين خلف الستار العنبري بشكل طبع ، وإن هناك نقصاً حاداً في المعلومات الاستخباراتية حول مواء الأحداث السوفيتية وحلفائه . ولذلك فان الابتكارات العلمية والتقنية أصبحت ضرورة علمية لتت هذه القوة

وتابع قائلاً : " لقد بحثت هذه القضية بشكل موجز مع بعضكم هنا مثل (الكرويتل) (كينغ) و (جوار الأس) و (هنري فيكسون) عنوط شعبة (م اي ٦) وقد فمت بتشكيل هذه اللجنة من أجل قضية الممارات . وبعد العمل فوراً . وقد اقتضت أيضاً طس السيد (بيرسي) الاستشارة من عدد من عالم شارب للمساعدة في عملية إعداد البحوث . واعتزم طرح اسم (بيتر رايت) الذي يعرفه بعضكم انه يعمل الآن في مختبر هيئة البحوث الالكترونية ويساعد معنا على أساس العمل الاضافي في ان يقر كيف سيكون العمل . ونظر الي (براندريت) قائلاً : " ستعمل هذا من أجلنا ، السيد (كينغ) ، (جوار) ، (كينغ) ان اقوله بثقة انني مع والدتي فالتس . وعن الواضح فلنا مسكون سابقة للمساعدة في (م اي ٦) و (كوكروفت) . فاني فمت بمصنك سبوا في هذه اللجنة " كما والدتي

معروفة دائماً باسم (ماركوني) وذلك لدخول الاوساط البحرية تماماً كما كانت شركة (ماركوني) معروفة باسمها في السابق) .

هكذا هو دائماً (براشريت) بمسعود الدعوات وكلفتها أولم - فتنم به الية للصن في (الوايت هول) بشكل تام - حتى انها تبدو وكأنها صورة طبق الأصل منه .

وخلال الفترة ما بعد الظهور قمنا بدراسة الأفكار ومناقشتها ، كان مندوباً شعبي (م اي *)

(م اي *) صامتاً باستمرار - حتى انني اعتقدت ان تحفظ رجال المخابرات في الكلام أمام الغرباء هو امر طبيعي - وقام كل واحد من العلماء المتواجدين بتقديم تقرير موجز مرتجل عن أي بحث علمي في مختبره يمكن ان يلي بنتائج المخابرات - وكان من الواضح ان مراجعة متطلبات هيئة الاستخبارات من الناحية التقنية - وبشكل كاف - هي بحاجة الى وقت طويل - فخر انه كان من الواضح ايضاً انهم يريدون بشكل فوري - عاجل تقنيات تمتص جديدة لا تتطلب الفحول الى المباني .

كان جهاز الأمن السوفياتي محكماً ، ولذلك فان عملية تحليل اختراق - باستثناء اختراق الجدران المشتركة لو حينما يتم اجراء ترميمات في سفارة ما - هي امكانية ضئيلة ، ومع مرور الوقت ، كان قد تجمعت لدينا خبرون مختصين بالمشاكل التي يمكن ان يكون البحث فيها مفيداً .

وطالب مني (براشريت) ان اقوم باعداد ورقة عمل تتضمن هذه الاقتراحات - واخيراً انفسن الاجتماع .

بينما كنت اناظر الاجتماع ، تقدم مني رجل ، وقام بتقديم نفسه - وكان هو (جون ثير) من الدائرة الفنية في مكتب البريد . لقد تكلم هذا الرجل خلال الاجتماع بشكل مفصل حول عمل مكتب البريد في مجال التعميم ، ثم قال لي : " سوف نعمل معاً في هذا المجال " ، وبينما كنا نتبادل أولام هو انكنا ، تابع : " ستمصل بك خلال الاسبوع القادم " .

لسي طريق عودتنا الى (غريت باير) كنت لنتناقش محادثة مع والدي حول ما دار في الاجتماع ، ولقد كان من الامور الرائعة ، والتي لا يمكن التنبؤ بها الا بشكل نادر تلك الطريقة التي كانت تعمل بها (السوايت هول) خلال الحرب او بعدها - ولقد كنت في الحقيقة متفكراً بالفرصة التي لاحقت لي للورب من مجال العمل في الحرب ضد الفاضلات ، وبالتالي متابعة العمل في مجالات الاستخبارات ، ذلك العمل الذي استمر لمدة اربعة عقود ونصف العقد في اوساط عالمتنا

٢

بدأ والدي العمل في شركة (ماركوني) بعد تخرجه من الجامعة عام ١٩١٢ . وبدأ العمل كـ... من أجل تحسين طريقة اكتشاف إشارات أجهزة الاتصال اللاسلكية . وقد استطاع هو والكابتن (هـ ج راوند) تطوير جهاز استقبال مفرغ يجعل امكانية اعتراض الاتصالات حلوية المدعى أمراً ممكنًا لأول مرة .

فقدت الحرب العالمية الأولى ميومين ، وبينما كان يعمل في أجهزة الاستقبال هذه في المختبر القديم التابع لشركة (ماركوني) في (هول ستريت) الواقعة في منطقة (كلفسفورد) تذكر له انه يتلقى الاتصالات الخاصة بالاسطول الألماني . وتوجه وهو يعمل أول مجموعة من هذه الإشارات الى مقر الاستخبارات في شركة (ماركوني) وهو (اندرو غراي) الصديق الشخصي للكابتن (روي هول) رئيس دائرة الاستخبارات البحرية .

الكابتن (هول) هو الشخصية المسيطرة على الاستخبارات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى ، بدأ كان مسؤولاً عن مهاجمة الشيفرات الألمانية من الفرقة رقم ١٠ في مينى الأميراليا . وقد تكلم على بوش - خطة هجوم بها والذي الى محطة (جيلفورد ستريت) - وقد قام والدي بهذه الرحلة وهو وحده على مسطرة طائرة استلواوت حصصاً لهذه الغاية . بعد دراسة الموضوع اتضح على الشركة (ماركوني) ان تنقل سبيل والدي حتى يقوم ببناء " سطلات " اعتراض وتمنع انشعاعات لصالح البحرية البريطانية .

أما المشكلة الرئيسية التي واجهت الاستخبارات البحرية عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عند

تحتل في كيفية اكتشاف تحركات الأسطول الألماني وحركته في عرض البحر في الوقت المناسب لتمكين الأسطول البريطاني المتواجد في (سكيا لور) من اعتراضه - وكانت الاستمارات الجوية تعقب أن الأسطول الألماني حينما يتوقف عن الأبحار فإنه يتوضع عند الجانب الشرقي لقناة (كيل) - وأعتقد (هول) أن من الممكن اكتشاف اتصالات القائد العام الألماني للاتصالات من على ماهر بارجه وذلك أثناء عبور الأسطول الألماني قناة (كيل) في طريقه نحو بحر الشمال.

وبدا والذي العمل لتصميم أداة حساسة بشكل كاف - وأخيراً تمكن من تطوير جهاز تحديد الاتجاهات "لا فوري" باستطاعته تحديد الاتجاه المطلوبة بدقة متناهية من بين الإشارات الأخرى المتداخلة معها - واستغرق الأمر عدة سنوات قبل أن يصبح هذا الجهاز جاهزاً للاستخدام - غير أنه أصبح فيما بعد جهازاً له أهمية في الحرب ضد الزوارق الحربية - وحتى هذا اليوم - فإن أجهزة تحديد الاتجاهات هي أجهزة "لا فورية".

في عام ١٩١٥ - وقبل أن يتم وضع هذا النظام موضع الاستخدام بشكل كامل - اقترح والذي على (هول) أن يتم نصب جهاز تحديد الاتجاهات في كرسيتانيا (لوساجايا) كإفضال حل - فقد كانت النرويج في تلك الفترة على الحياد - ولم يكن بالإمكان استخدام السفرة البريطانية خشية أن يفت ذلك الأمر نظر الألمان - وهذا سأل (هول) والذي فيما إذا كان على استعداد للتخاطب إلى هناك وإدارة محطة سرية لتعده (م أي ٦) - وبالفعل أقام قنصله كان والذي في طريقه إلى النرويج متخفاً لنفسه صفة تاجر عتلات لبيع الأموية الزراعية - وأقام هناك في منزل صغير يقع في شارع فرعي في (كرستيتانيا) وقام باستئجار غرفة على السطح (روند) عالية بشكل كاف لنصب جهاز تحديد الاتجاهات وتشغيله دون إثارة أي شبهات.

ولامت محطة (م أي ٦) الموجودة في السفارة بتزويده بأجهزة الاتصال وقطع الفوار - غير أن هذا الأمر كان يمثل الصعوبة - فإن وجود حيازته لأجهزة الاستقبال هذه هو أمر كاف لاقتضاح أمره في النهاية - أنه ليس من المراد البصيرة الدبلوماسية مما يعني إمكانية تكراره فيما لو التي القبض عليه - وهي أفضل الأحوال فإنه سوف يسمح حتى نهاية الحرب - أما أسوأ التنبؤات قلته سيكون قد خالط بمعرفة لوابي الاستخبارات الألمانية.

استمرت العملية بشكل ناجح لمدة ستة شهور - تمكن خلالها سلاح البحرية البريطانية من الحصول على التنبؤات لتيكره أنوابي الأسطول الألماني - وذات صباح - توجه والذي لتناول طعام الإفطار - جلس على الطاولة التي اعتاد الجلوس عليها ثم نظر بشكل فجائي عبر الشارع ليرى مسلحاً جالساً أماماً على الجدار المواجه - لقد كانت مسرورة مع إعلان عن مكلفته لكل من سيجل

وبكان قد رتب طريق الهروب مع (م أي ٦) قبل بدء العملية - أنهى ظهوره بسرعة - وعاد إلى السفرة - وسبقه شياً جهاز الاتصال في المطية - ووضعا تحت السرير - ثم جمع وثائق السفر - جهاز السفر - وهوية المحيرة - كما ترك مبلغاً كبيراً من المال على أمل أن يشجع هذا الأمر ضاحك القاصد على سنيان.

فأما على تلك - فله حوضاً عن أن يسلط طريق الساحل السويدي الذي يفترض أن المسؤولون الإيسويين سيمتدحون أن حرية سيكون منه - قلته اتجه نحو الجنوب الغربي - وعلى بعد حوالي عشرة أميال عن الساحل - جلس على سخرة بالقرب من الطريق - وفي وقت لاحق - تقدم منه ضابط من البحرية البريطانية - وسأل من يكون - فقام والذي بتعريفه بنفسه - فهاضه الضابط إلى قارب ليأخذ صغره على مدمرة بريطانية.

وبعد مرور عدد من الساعات - وحينما أن أوان إحالتي على التقاعد - حاولت المصوصل على القصص - هذه المصلحة من ملفات (م أي ٦) حيث كنت قد اتفقت بعض التوثيق مع السير (أ فوريوس) لإفلاحة رئيس شعبة (م أي ٦) لذلك - من أجل قضاء يوم في قسم السجلات عنهم البصة عن أوراق هذه العملية - غير أنني لم أتمكن من المصوصل على شيء - حيث أنه ثم اتلاف كافة السجلات - وبهذا قبل سنوات.

وحدث عام ١٩٦١ في منزل جندي لامي في (شستوفيلد) حيث نعت والبنى الخقامة أثناء وجود والذي في النرويج من أجل عملية (م أي ٦) - في تلك الليلة كانت هناك غارة قام بها معطاء على منطقة (البروف) المجاورة - وقد ولدت قبل مدعي (حديق) - ولم تكن هناك أسرة في المستشفيات بسبب وباء الحرب - غير أن أي صحت على إيطاني حياً بواسطة حضانة قامت بإعادتها على عجل من الشرطة إلى الزماعة الكمونية إضافة إلى زخافات الماء الساخن.

بعد انتهاء الحرب - العالمية الأولى - عاد والذي ثاسة للعمل في شركة (ماركوني) فأصبح تحت قيادة (ماركوني) نفسه - وهي رئاسة القسم البحري - وانتقلنا إلى منزل أكبر بالقرب من البحر بجوار محطة (فيستون) - غير أن هذا الأمر لم يدم إلا بضعة من الشهور - وذلك حينما انتقلنا إلى منزل في ليماس في (ميسورد) - لقد كان هذا المنزل يشبه مستنقاً مهيوراً للأجهزة للاتصالات - كانت أجهزة الاستقبال للاتصالات المعطلة - وكذلك الصناديق الملقاة بطرح الدارات الكهربائية - موجودة في كل زوايا المنزل - وكان والذي يحسناً - فاعطى - مرشحاً وهناك أكثر من مهندساً - ومما أفرقه من الحصة كانت أنه اضطر أن يأسفني معه إلى المعطلة أو المعطلة القمصة الموجودة على شواطئ (أستون) للطابعي أسرار الاتصال - وكان بعضي السامع وهو يتخرج أي من الصمامات

والبلورات ، ويرتني كيفية ادارة فرس الجهاز بقله حتى تتحول الاصوات الضعيفة الى اشارات واضحة . كما علمني أيضاً كيف اتقن تجاربي الخاصة . ولا ازال اذكر إعجابي واعتزازي بسي حينما أقوم بمعرض مهاراتي الأولية أمام ضيوفنا . مثل السيد (أيار اينتلون) و (ج . ج . جونسون) .

وكان لشعبة (م اي ٦) علاقات وثيقة مع شركة (ماركوني) بعد الحرب العالمية الأولى كما ان والذي كان قد حافظ على علاقته بهم . وكان (ماركوني) يمتلك سماً يتخطى بالبحر سواحل من تركيب الاجهزة اللاسلكية في السفن ، وتجهيزها بالطاقم الفنية . وبذلك ، فإن شركة (ماركوني) كانت خطه مناسباً لشعبة (م اي ٦) من حيث ايجاد بعض الترتيبات مع والذي تمكن ضابط معين من العمل كعامل لاسلكي على ظهر سفينة نزل منطقة معينة لديهم اهتمام بها .

اما الأدميرال (هول) فقد كان يزورنا في منزلنا دائماً ، وكثيراً ما كان هو والذي يختصان في الكونغرس الأخير معاً لساعات من الزمن يقومان خلالها يبحث بعض التطورات الجديدة . ايضاً فإن والذي كان على معرفة بالكابتن (مانسفيلد كينغ) (م اي ٦) وكان معجباً (كينغ) الذي قد عيّن نظراً لتجاربته والقدرة التقنية . اما الكابتن (فريزن كولي) مؤسس شعبة (م اي ٥) فإن معرفته والذي به كانت أقل الآلات لم يكن يحبه . لقد كان طريحو جامعتي (أوكسفورد) و (كامبردج) يملكون الى العمل مع شعبة (م اي ٥) أو (م اي ٦) وقد كان والذي محاولاً للعمل مع (م اي ٦) .

وخلال سنوات العشرينات كانت شركة (ماركوني) واحدة من أكثر الامكن في العالم إثارة و جذاباً للعشاء للعمل . انما (ماركوني) والذي يحرفه كل شخص بالاحرف الأولى من اسمه (ج . م) فقد كانت له مقدرة اختار الناس بشكل دائم . وكانت لديه ايضاً الشهادة الكلية لاستثمار ما يراه مناسباً . اما النجاح الكبير الذي حققه فقد عمل باختراته لنظام الاشارة اللاسلكية قصيرة الموجة بحيث أصبح باستطاعته الادعاء بأنه أول من أرسى أسس الاتصالات الصوتية . وكذلك بنية الانجازات البريطانية الأخرى ، فإن هذا الاختراع قد نُقد رغم معارضة الحكومة البريطانية وكبار العلماء في ذلك الوقت .

قبل الحرب العالمية الأولى كانت بريطانيا قد البروت وجوب إقامة نظام لاسلكي طويل الموجة ليحل مكان النظام السلكي الذي كان بمثابة الوسيلة الأساسية للاتصال مع اجزاء الامبراطورية . غير أن هذا القرار لم يدخل حيز التنفيذ خلال الحرب . لكن (ماركوني) كان يطمح بإمكانية ايجاد نظام ارسال قصير الموجة يغطي مسافات بعيدة باستخدام الاشارات اللاسلكية الخاصة و ان استعمل الاشارات اللاسلكية قصيرة الموجة يحقق إمكانية لوطاقة لوسال تكبر . وواقصى سرعة . وعلى الرغم

من التقدم الذي حصل خلال الحرب في صلات الاتصال اللاسلكية فإن وجهة نظري (ماركوني) كانت عام ١٩٢٧ موضع سفيرة اللجنة الملكية التي وصفتها بأنها " علم غير ناضج " حتى ان لحد الانشاء موصل الى نتيجة مفادها ان الاتصالات اللاسلكية هي فن ولي زياته .

وأخيراً (ماركوني) التحدي . وذلك حينما عرض - مجاناً - بناء أي وسيلة اتصال عبر العالم بشرط ان تقوم الحكومة البريطانية بالتوقف من تطوير نظام الموجة الطويلة حتى يتم اختبار نظام الاتصالات اللاسلكية ، و ان تقوم الحكومة البريطانية ايضاً باعتباره في حال نجاح التجربة . وبقيت المسألة بذلك . وبعدت الشروط القاسية التي استطاعت وضعها في العقد . فقد كان من بين هذه الشروط طلب إقامة اتصال من (غريسمبي) الى (سيدني) في استراليا وبسرعة ٢٥٠ كلمة في الدقيقة على مدار اثنتي عشرة ساعة خلال فترة التجارب . واستخدم طاقم كهربائية مدعى الأقصى ٢٠ كيلواط . وأخيراً ، ان يتم اتمام هذا العمل خلال سنة واحدة .

لقد كانت هذه الموصلات مواسفات مرحبة ، فالاتصال اللاسلكي كان لا يزال في مراحله الأولى . والمعلومات عن إمكانية توليد الطاقة بتعدد ثابت قليلة . وكان من المستحيل ان يتم اتمام هذا المشروع دون أي تعهد بالالتزام من قبل الفريق الفني فسي شركة (ماركوني) والمكون من والذي والكابتن (ج . ج . ولوت) و (سي . س . فرانكلين) . لقد كان (ماركوني) يتبع بموعده خاصة في ايجاد طاقم المبرزين الذين يقومون بتكليف أنفسهم بأنفسهم . فعلى سبيل المثال ، تمكن من اكتشاف (فرانكلين) الذي كان يقوم بترجمة المسامح الكهربائية المقروءة في مصنع (إيسويش) مقابل خمسة شلنات اسبوعياً . وخلال سنوات قليلة لم نجده حتى أصبح أبرز العلماء في الشركة .

ان إقامة نظام الاتصال المقترح بين (غريسمبي) و (سيدني) قد أدهش اصحاب صناعة اجهزة الاتصالات اللاسلكية . وقد روى لنا والذي مؤخر ما دار بينه وبين رئيس وكالة الاتصالات آنذاك (ميجور سارنوف) خلال جولة لهما في شارع (بروموي) وذلك حينما كان المشروع في ثروته :
سار (سارنوف) والذي : " هل جئنا (ماركوني) ؟ ان هذا المشروع سيكون نهايته .. انه لن ينجح أبداً "

فاجابه والذي : " ان (ج . م) و (فرانكلين) يعتقدان انه سيتم اتمامه " .
قال (سارنوف) : " حسناً ، بلماكان ان توضح مخبرتي ، و كحجوني على امتداد طريق بروموي لذا حصل ذلك "

ومرت ثلاثة شهور . وكان النظام قد بدأ العمل في الوقت المتعاقد عليه . حيث عمل باستطاعة اثنتي عشرة ساعة لمدة خمسة أيام . وبسرعة ٣٥٠ كلمة في الدقيقة . ويرأي فإنه كان احد الانجازات النادرة لهذا القرن . وشعر والذي بالأسف فقط لأنه لم تنجح له فرصة وقص مؤخر (سارنوف) وبسرعة

هكذا قضيت فترة شبابي وسط هذه الأجواء المثيرة. وقد كنت أحتلني باستمرار من الاعتلال الصحي. حيث أصبت بشلل الأطفال، الأمر الذي اضطرني إلى وضع الأرجل الحديدية في ساقتي إلى أن بلغت العشرين من عمري. غير أنه كان هناك ما يعرضني على أصبت به. ففي كل يوم تقريباً، وحينما يكون والدي في البيت، قلته ياتي لاصطحابي من المدرسة إلى محطته، حيث أقتضي الساعات وأنا أراقبه ومساعدته في حين كان السباق من (بروسبي) إلى (سبيني) قد بدأ ينظر شيئاً فشيئاً. لقد علمني ذلك درساً حقيقته طوال حياتي: في الكفاح الكبيرة والهامة، من التآمر جداً أن لا يخطئ الضياء.

كانت الآمال قد بدأت تتكاثف أمام عائلة (وايت / حاشتي) مع بداية سنوات الثلاثينات، ولأنه فالتسا لم تفسر بالارضية الاقتصادية العالية المتنامية الأماماً. فقد انضمت بكنية المطران في (مونتريال) وهي مدرسة صغيرة ومستقلة، حيث بدأ نجسي بالتفكير على المستوى الأكاديمي، إذ شغيت من الاعتلال الصحي الذي لازمني منذ مولدي. وبعدت إلى البيت لقضاء عطلة الصيف عام ١٩٣٦ بعد أن حصلت على شهادة التخرج بتفوق في كافة المواد. وكنت على وشك الانتقال إلى المرحلة الجامعية فيما بعد، وأنا أتوقع الحصول على منحة جيدة في جامعة (لوكسبورج) أو (كامبريدج).

يمعد مورو أصبح، بدأ عالمي بالتهيار. فذات مساء، عاد والدي ليبلغنا أنه قد صرف من الخدمة. وكذلك الأمر بالنسبة لـ (فرانكلين). ومرة أخرى قبل أن يعاود هو طرح ما حدث، ومرة أخرى قبل أن أقوم ما حدث.

في نهاية سنوات العشرينات اندمج (ماركولي) مع شركات الكوابل نتيجة اعتقاد مقابله أنه من خلال التعاون معهم فقط فإن الاتصالات اللاسلكية ستحصل على الاستثمار الضروري لضمان ظهورها الطويلة الرئيسية الوحيدة للاتصالات بين أنحاء العالم. ومع ازدياد التهيار الاقتصادي أصبحت الأجهزة اللاسلكية تشكل تهديداً متنامياً لمصالح أصحاب صناعات الاتصالات السلكية التي كنوا يهيمنون على الشركة الجديدة، فتم إحداث تفويضات ضخمة في بيعت الاتصال السلكي وتجهيزات الاستمطة الجديدة. أما (ماركولي) الذي ملن في السن، وثقابه على المرض، فقد انكسر إلى أيلولها. ولم يتمكن حتى يتدخل واحد من جانيه أن يحقق أي تغيير في مواقف الإدارة الجديدة. أما والدي و (فرانكلين) وآخرون، فقد صرلوا من الخدمة. وخلال السنوات المشر التالية ركد الاتصال اللاسلكي طويل الموجة، ومرة أخرى استمرت بصعوبة.

وخلال شهور قليلة كان والدي قد انزلق إلى تيار الانعمان على الكحول. ولم بعد بمقدوره تقديم

ما يكفي ليلما، وكنت في القنطرة. ولما كنت أما الأكبر سناً، وقد حصلت على الشهادة المدرسية، فأقاربي لا يدي من الوقت من متابعة الدراسة. وقد امت تلك الصدمات التي واجهتها إلى انكسار في صلاتي الصعبة، واضطرتي بالتفكير في معنى في أحيان كثيرة من الكلام. وهكذا فأنادي في تلك السيف، مبروت من طالب مدرسة سامون المستقل إلى رجل لا مستقل له على الإطلاق.

والقد كان قرار محطتي في المدرسة وإثارة الضحية التي انكسرت عني ما جعل والدي يلزم بالحد، فأنفصر أكثر في عالم الانعمان على الشراب، أما أمي فقد حاولت التلج على المشاكل والصعاب. ففي ما استطاع غير أن ما كنا نعاينه من عز في المنزل والمثانة الرقيقة. جعل أمي يهرب حياة المر لا شيئاً فشيئاً حتى أصبح زيارتنا الزوجيون أوائله المحوشتات اللواتي لم استغلها في تلك على عشاء والذي بعد أن عمل في خوبة الأقرار في تعاطي المسكرات.

بعد مرور سنوات، وحينما بدأت بالبحث عن عمل قدي (م أي) كان الشداب الانجليزي من أبناء الطبقة شريحة المصب قد أمروا الشيوعية خلال سنوات الثلاثينات. حتى أن هذه الفترة من عرواني قلدهم أعندني، إذ استمتع هؤلاء على الشاملة بالامتيازات والثقل التي حوت منها، في حين أن عائلتي كانت تعاني من نزوات الرأسمالية. فقد عانيت في البداية من آثار التهيار والكساد الاقتصادي في حين لهم انهجوا نحو الجنس. فتمسكت الصبيات، وأصبحوا هم الطرودة.

أما ففصل تلك الأمر فهو يسيل. كان العام هو ١٩٣٢. وانست أمي في مظاهرات، وكنت في القنطرة مفرقة من عروبي، ولنا بحاجة إلى العمل. وليس لدي إلا القليل من الوقت لتعاطي الفلسفة الفروانية، لذلك شررت لعلنا في صحيفة (التايمز) بحثاً عن أي عمل. وكان أول رد إيجابي من امرأة تدعى (مارغريت لي) كانت تدور مزرعة صغيرة اسمها (أكتاداروك) في منطقة (بلوكتون) بالقرب من (مونتريال) في استقلنا. هكذا أصبحت عامل مزرعة وسنور أجر، مقابل حصولي على مأوى وعلى عشاء. وسواء تكل استقلنا، وسمايتها المعلقة، بدأت شيئاً فشيئاً باستعادة ما كان قد لاني، ووجع مرور الوقت انكشفت أكبر حب في حيايلي. ألا وهو الزراعة.

لقد كانت (مارغريت لي) سكايلة، وأزانت أن تدور مزرعتها لتكون بمثابة مركز تدريب للشبان الفروانية في الأمية، الفطرية في (لندن) بحيث تمكنهم من الحصول على عمل بوظيفة حرة. مزارع دائم صوره، ذلك الواقع، فإن تلك الفكرة لم تر النور. ففوتت عروباً من ذلك أن تقوم بكتابة رواية عن الحياة في (أكتاداروك) ففقدت بالكتابة. وفي حين كنت أقوم بمناقشة أمور المزرعة، وحينما كان يعمل الكلب، وحينما أهوي على الروتيني، كانت طلب عني أن أقوم بزيارة ما كنته بيموت حال مني تمكنت من السيطرة على ملة الطعام الموحدة عني، وخلصت منها. وهي النهاية صسوت، وأنها يعول في السجون الضيق في الأراضي المرتفعة) ففصلت سناً كجراً.

في ربيع عام ١٩٣٥ قام ملك أرض جمبع بطردنا من (إكتاداروك) بسبب مطالبته لنا باميرة تزويد على ما كان بإمكاننا دفعه . فانتقلنا إلى مزرعة أخرى أرضها في منطقة (كورنوك) وبسارت حياتنا بشكل أفضل مما كانت عليه . وكان ظمري في تلك الفترة هو أن أصبح عالما زراعيا ليبحث في تقنيات الإنتاج الأغذية . ولكن بسبب براستي المحدودة ، فإنه لم تكن أمامي أي إمالة في الحصول على منحة دراسية ، بسبب عدم وجود منح خلال سنوات الثلاثينات . وفي النهاية ، وبمساعدة بسيطة من (مارغريت) ومن خلال قهامي ببعض الصفقات الذكية في تجارة الفانازير ، لشافة التي علاقة عائلية جسيمة مع مدير كلية (سانت بيتر) في (لوكسبورغ) تمكنت من جمع مبلغ كاف من المال للحصول على مقعد في مدرسة الاقتصاد الزراعي . وبعد مرور سنة ، دخلت جامعة (لوكسبورغ) ثم انخرت بـ (لويش) . كان ذلك عام ١٩٣٨ ، والأجور تعيق برائحة الحرب ، وكورنوك من التقديرات كان لديها شهور بأن المراقب أت عن قريب .

وفي الوقت الذي دخلت فيه جامعة (لوكسبورغ) كان والدي قد بدأ بتزويدني بمئات سنوات سابقة من الأمان على الكمبيوتر . وبناء على النجاح من والدي عاد للعمل ثانية في شركة (ماركوني) بوظيفة مستشار . وإلى حد ما - كما اعتد - فإن والدي كان حاضرا ببقية أمل نتيجة ثقته من أن الحرب ستكون وشيكة الواقع ثانية . وكان مثلهما للتقديم مساهمة كما فعل عام ١٩١٥ ، ولكنه غلبه شعرت مع السير (هوسدريك بولندريك) الذي كان يعمل في الهيئة العلمية البحرية . وقد أخبر (براندريك) والدي بصراحة أن سمعته فيما يتعلق بالأمان على الكمبيوتر تحولت إلى إمكانية تعيينه في منصب رفيع . وبذلك فإنه عرض عليه العمل في منصب ضابط علمي عادي لفترة تجريبية . والحقيقة فإنني معجب بالوالدي إلى حد بعيد من أجل هذا . فقد خشي بضمير ما كان يحصل عليه من شركة (ماركوني) فيما لو عمل بوظيفة مستشار ، وما هو الآن يعمل في منصة التجارب مع طلاء بصغروته بعشرون سنة . ولم يشر إليه إلى أنه كان رئيس قسم البحوث في شركة (ماركوني) . وكان يظلمني بشعر أن والدي تواف إلى التفكير عن الماضي ، ولكنه أيضا كان يؤمن يحصل أن الحرب على الأرواح وأن على كل شخص أن يسلم في الجهد المشترك .

ولقد حصلت خبرته الطويلة في مجال الاتصالات هو الكثير على أزعاج حياته العملية ثانية وبشكل سريع ، حيث أسندت إليه مهمة القيام بالتطوير التقني لجوهر الاختراش -٧- المتحركات التقنية الاتصالات الألمانية - وأصبح فيما بعد عالما رئيسيا في مؤسسة اشارات الكمبيوتر . وما هو مرة أخرى يخرط في اللعبة الكبرى ، فيكتشف شبابه ثانية . مع حلول عام ١٩٤٣ كان قد أصبح مسؤولا عن وضع خطط الاشارات للألمانية المنظمة باليوم - د * ، وكانت تلك مهمة جسيمة - غير أنه

* اليوم - د هو يوم نزول قوات الحلفاء في شالغ فرنسا يوم ٩ حزيران ١٩٤٤ (للتقديم)

كساز بعد كل يوم عمل . يجلس سلطت أمام جهاز إلكتروني ، ويستمع إلى إشارات اشارات دورس . يقوم بتسجيلها وتطيلها لتتكون جازمة في اليوم التالي . وغالبا ما كنت اعتقد أن أسعد لسلطات حياته . هي تلك القطرات التي يقيسها وهو متعب على تلك المجموعة من الأجهزة . وقد أحاطت بالسلطات برأسه . معاولا أن يتقدم أسرار الكون الإلكتروني .

مع اندلاع الحرب ، أطلقت مدرسة الاقتصاد الزراعي أبوابها ، وأصبح استاذي (سكوت ويسون) عالما رئيسيا في وزارة الزراعة . فاستطاع مع خالتي المجموعة من الطلاب من أهل تلك . في نهاية المهمة الصبورة المنطلة في أعداد الترميز الثلاثي البلاء . وشهدت القصص الوحيد في الأسرة الذي لم يخرط في المجهود العربي بشكل أو بآخر . فقد انضم أخي إلى مختبر هيئة البحوث الإلكترونية . في حين كانت اختي تعمل مع (رولز) كعامله أطراف [عملت فيما بعد مع (د . جونز) في مشروع سيخيت شمس تروبت من (روبرت ستون) ورئيس مختبر هيئة البحوث الإلكترونية] . وكان أن كتبت إلى (براندريك) على أمل أن يكون لفي مكان ما في الاميرالية . ولحسن الحظ ، فقد ضلعت منه برقية يعرضني فيها إلى مكتبه .

كان (براندريك) يعرفني منذ عدة سنوات ، فقد كان مزارعا ممتازا نجح في تربية الايثار الطيوريات ، كما كان مهتما جدا بتجاربي في (إكتاداروك) وسألني عما اعتقد أنه يمكنني القيام به من عمل في الاميرالية . فشرحت له أن تلك السنوات التي قضيتها وأنا أرتاب والدي في عمله لم أعطني خلفية جيدة في مجال الإلكترونيات وبفلس الفدر الذي يمكن أن أحصل عليه من الدراسة في الجامعة . وبفضل حشرة فنانك لنخذ ما يلزم من ترقيات لأجلي وذلك لبدء العمل في مختبر بحوث الاميرالية في الأسبوع التالي .

أصبح القسم الذي التقيت فيه للعمل وهو مختبر بحوث الاميرالية . يشرف عليه (مهندس بروفوت) والذي يدعى - لاسياك ميهوله - باسم (سام) . كان طويل ، نحيل ، ذا شعر قصير ، أبيض ، ذاكن اللون . يعخن الظهون باستمرار . ويحصل كالمجنون . وقد جمع حوله فريقا غير عادي من العلماء الشباب الموهوبين مثل (عيسى) و (غن) و (ديفرغوت) و (باتس) و (كريك) . جربنا وصفه إلى المختبر أحسست بقلق عارم بسبب قلة مؤهلاتي . كنت كل ليلة أجلس على طاولة المطبخ في بيوت الصغرى في (هامبورغ) لأقوم بدراسة النظريات المتقدمة من لكتيب المدرسية في حين كانت المناظير الألمانية تتساقط حولنا (آ . ديفرغوت) كان معينا لا ينسحب من التشجيع . فالتفتل عنده هو القوة الكبرى . كان يعمل بصمت ويترك الشهرة للآخرين . وبينما انتهت الحرب ، كانت مكافأته على صفحته وحده الصلوات نافذة .

أما ما فتمه مختبر بحوث الاميرالية من أجل مكتب الحرب فإنه لم يطر حق قدره . وكانت

الى (سي و رايت) سكرتير لجنة (برانويت) وقد أصبح (رايت) فيما بعد نائب سكرتير في وزارة الدفاع

واقعا أنا و (تيلر) بتقسيم العمل الفني ، وكان على مكتب البريد ان يكتب البحث في موضوع استخدام الاشعة الحمراء من اجل المراقبة . في حين بدأت باستخدام مولد مختبر هيئة البحوث الالكترونية لتطوير الميكروفونات ، والبحث عن طرق للحصول على انكسافات الصوت من خلال اشكال الكائنات . وكانت على رواية بالابيس الفنية للفرقة (ملين الاصوات) من خلال علي في مجال مضاعفات العواصيات . فحينما تصطم الامواج الصوتية بالسطوح المحدودة مثل النافذة او خزائن المكلفات تنبعث الالاصوات . وهنا تكمن البراعة في اكتشاف النغمة التي يكون فيها التشويش في حده الأدنى . فتمت عملية التقاط الموجات الصوتية على انها حديث مسرع .

في يوم من أيام عام ١٩٥٩ تطلعت مكانة هاتمة من (تيلر) وكان منوئراً بشكل واضح حيث قال لي لاهة : " لقد مررنا . . . هل يمكننا ان نحقق بعد ظهر اليوم ؟ "

والتيه ذلك اليوم على مقعد في إحدى الحدائق مقابل وزارة الخارجية ، حيث أخبرني كيف ان ملحق سلاح الجو البريطاني في سفارتنا في (موسكو) كان يستمع على جهاز استقبال WHF في مكتبه الذي اعاد ان يراقب منه حركة الطائرات العسكرية الروسية حينما سمع لهجة سوية ينبعث من جهاز الاستقبال واضحاً وعالياً . وإذا تكلم الملحق انه تم اختراقه بشكل ما سارع الى ارسال تقرير حول هذه القضية . وحدث مع (تيلر) اي نوع من الميكروفونات من الممكن ان يكون قد استخدم ، واتخذ ما يلزم من ترتيبات لتكسب (جون بيبي / المهندس في هيئة الاتصال الكلاسيكي النبرماسي) من التطفل في الامر . وقد اطمع (بيبي) قبل سفره الى (موسكو) عن افضل طريقة لكشف الجهاز . للمرة الاولى تكلم لي كم هي الاستخبارات البريطانية بحاجة الى الثبرات الفنية ، فلم تكن لديهم حتى المعدات المناسبة . وكان علي ان اعطي (بيبي) معداتي الخاصة . وتم تنفيذ السفارة بشكل كامل ، غير انه لم يتم العثور على شيء . ومن لذلك ان الروس قد علموا بله تم اكتشافهم ، فقاموا بالتخلص من الجهاز .

ومن خلال الاستلة التي طرحها علي (بيبي) بعد عودته ، كان من الواضح لي ان هذا الجهاز ليس ميكروفون جهاز ارسال عادي ، باعتبار ان هناك اشارات لاسلكية قوية يتم ارسالها بشكل واضح حينما يكون الجهاز يعمل . وتكهنات ان الروس - مثلاً - كانوا يقومون بلجواء التجارب على بعض انواع الاجهزة المتلفة بالفرقة . وثبتت صحة كلامي خلال سنة من المشهور حينما عطني (تيلر) الى حديقة (سابات جيمس) لاجتماع طاريء .

لخبرني عن جمال التكتيفات * في وزارة الخارجية الامريكية كانوا يقومون بشكل دوري في مكتب السفير الامريكي في (موسكو) استعداداً لزيارة وزير الخارجية الامريكي ، وقد سمعوا مواد اشارات متخفية لتوليد ما يعرف بـ " التأثير الدائري المتكرر " والذي يشبه الصوت المبرم من محطة الراديو حينما تحدث شخصاً على الهاتف في حين ان جهاز الراديو او التلفزيون هذه هي التي يعملان . وقد اكتشف " التأثير الدائري المتكرر " وجود جهاز صغير مخبأ في الطيار ٨٨٨ الولايات المتحدة الموجود على المخطط خلف طاولة مكتب السفير .

كل يوم التقدير الدائري المتكرر يصل الى ١٨٠٠ ميغاهيرتز ، واغرض الامريكيين ان ذهبت الامانة في الجهاز يجب ان تكون نفس التذبذبة . غير ان الاختبارات التي اجريت أظهرت ان ذلك كان غير مستقر وغير حساس حينما يعمل على هذه التذبذبة ، وفي حموة من الهاس توجه الامريكيون الى البريطانيون طلباً للمساعدة في حل لغز كيف يعمل هذا " الشيء " كما كانوا يسمونه امسا [برانويت] فقد انشأ بعض الترتيبات لاصطاني مستخدماً امناً جديداً في مكان ما

في (غرنت باور) وقام (تيلر) واشان من الاسريكيين بالسفر الى بطانية . كان الجهاز ملففاً بالبطارية التي وقد وضع داخل صندوق خشبي صغير يشبه صندوق قطع الطرائف . كان طول حوائي بطانية التعداد . وفي غلاء يوجد اثنين يلمس الى لوحة . وداخل اللوحة كانت هناك قطعة معدنية مغطاة (تشبه البطارية) لها قمة مسطحة يتم ضبطها لتقوم بتزويد الجهاز بالطاقة المطلوبة . وكلف البطارية المعدية كان هناك قضاء دقيق مهمته استقبال الكلام ، وعلى ما يبدو فانه كان مكتوباً وقد اهتم الامريكيون ان احد طعنهم قد اضل يده خطاً عبر هذا القضاء .

ولم يكن لهذه الازمة ان تلي الا في اخرج الاوقات لدي . ف نظام الاكتشاف المضاد للقواصات البحرية كان يسير في مرحلة الاختبارات المباسة . وشكك ساعات طويلة من الاهتمام . غير انني لم اعد . وكل حيلة لمبرحة . أشق طريقي عبر العقول الواظعة خلف مياي شركة (ماركوني) لاجل اني كوج (نيسن) المجهور . وبقيت اعمل هناك لمدة عشرة اسابيع لعل هذا القدر .

وكان من الواضح علي في اليد - ان اصل علي إصلاح القضاء . سيما وان الشيء كان يعمل ما ظهر الى ان هذا الجهاز قد تميل الروس في وضعه ليد العمل للفتكر مسبقاً من انه تم زرعه قبل زيارة الامريكية . ومن الواضح انهم استخدموا نوعاً من الميكروسكوبات الدقيقة لوضع القضاء الذي مثله . وقال لار القضاء كان ينحرف في كل مرة كنت احاول فيها تشيئه باستخدام الملائط الضعيف . واخيراً . ومن خلال التحرية والمصدا حملت علي وضع القضاء لولا ان تم تشيئه فيما بعد . ولم النجحة وقبلة اعادة . ولكن الجهاز احدث بعض

قامت فيها بعد بقاءس طول الانتين وذلك في محاولة من أجل تغيير الطريقة التي يرجع الصدى بواسطةها . وقد تبين أن تردد ١٨٠٠ ميغاهيرتز هو التذبذب الصحيحة ، ولكنني حينما وضعت الجهاز في العمل ووجهت اليه الاصوات من خلال عود اشارات صوتية . كان - وكما وصف الامريكيون ذلك في ايامي - من المستحيل ان يلاطف الاصوات بشكل فعال . ولكن بعد مرور اربع عطل اسبوعية تفقد لي انما جبراً ففكر في هذا الجهاز بشكل مكمول . فلهذا اخترت ان اجعلها ان الصلابة المعدنية يجب ان تكون حلزونية تماماً الى الخارج من اجل زيادة التردد (الطنين) لكن الصحيح كان هو انه كلما كانت الصلابة الحرف الى شكل قطعة الفطر المعدنية كلما كانت جسيمة الجهاز اكثر . وقت بتثبيت الصلابة بالشكل الصحيح ، ثم اشرت جهاز ارسال الاشارات بذبذبة طمارها ٨٠٠ ميغاهيرتز ، فبدأ الشيء يصوت صوتاً عالياً واتصلت برادي مائتاً ، وأما في حالة من الاثارة . فقلت له " لقد جعلت الثاني . يعمل " فلجأني " اطم ذلك ... ان الصوت يعزل طلاني انني "

وبدأت أشعر عن عبدا الشيء الى كل من (تيلر) الذي حضر ورفقته الكولونيل (كينج) و (جيه وينزوير) والامريكيان وحضر والدي ايضاً وصحبت عالم آخر من شركة (ماركوني) يدعى (ا . ج . كيمب) وهو عالم كلف ثلثة بلفس . ويشغل الآن منصب رئيس قسم البحث تحت بنسب الجهاز أمام حائط الكوخ ، وأعدت جهاز استقبال آخر في غرفة مجاورة . وذلك لأن الاصوات القوية من جهاز توليد الاصوات يمكن ان تسمع في الغرفة عندما يعمل الجهاز

ضبطت مؤشر الجهاز على تردد ٨٠٠ ميغاهيرتز وبدأت اخرج لهم السر . وفي الامريكيان عندما من بساطة الجهاز اما (كينج) و (وينزوير) فلهذا كانا معنيين ويشعران بالاعتزاز انه جرى كل هذا مباشرة بعد كتابة الفيزياء (بيرس) و (مانكين) . انه أدى لجره طين الفيلداسيين من وزارة الخارجية الى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥١ الى إثارة الغضب والتصور بالاعانة الى الوسط الامريكي . وقد شكك لي انه من الاعمى بكان بالنسبة لهم ضرورة ابراز التلويق البريطاني بأي شكل من الاشكال . حتى ان (كيمب) قد أصبح فريده . وأعلن ان السلك في مسكة وقد تمام شركة (ماركوني) حتى تحصل على عقد لتطوير هذا الجهاز .

وسال (كينج) " كم من الوقت يلزم حتى يصبح بإمكاننا استعماله مثل هذا الجهاز " وأوضحنا له ، أنا و (كيمب) ان الامر قد يستغرق سنة على الاقل حتى يكون بين ايدينا جهاز يمكن الاعتماد عليه

ثم قال (كيمب) مخاطباً (كينج) " اظن انه بإمكاننا ان نقدم اليك وتوايه يا (ماركوني) ... وهناك مجال لأن يعمل شخص واحد تحت إمرة (بيتر) وسيصبح بإمكانك الحصول على نموذج - - - ولكن بعد ذلك ، يجب عليك ان تحصل على التمويل . "

أجله (كينج) . " حسناً ، من المستحيل بالنسبة لنا ان نبلغ شيئاً كما تعلم . لأن وزارة المالية ان توافق أبداً على توسيع الخصائص المالية السرية "

وقع (كيمب) حاجبيه . وكان من الواضح ان (كينج) قد خاض مثل هذا النقاش كثيراً من قبل الحصول على تسهيلات لأشياء :

وتعطلت قللاً " اننا كانت الحكومة جادة في قضية تطوير أشياء تقنية لشعبة (م ا) و (ا م ا) ٦) فان طريم بالتفكير أن يخصصوا الاموال ضمن تصويت طني على ذلك " . ورد (كينج) هازأ ولسه " انهم لا يريدون بذلك ... فلنن غير موجودين في الواقع . ونظر إليّ وكان فكرة مطاوعة خيطت على باله : " الآن ، ربما يمكننا ان نحارب الانموالية نهاية هذا . وان نطلب مساهمتهم لنا في التصويت الطني ... "

وكانت هذه هي بدايتي في التعامل مع الطرق الغربية الحصول على التمويل الخاص بالاستخبارات . وكان هذا الامر مشكلة لازمتني حتى سنوات الستينات فبعوضاً عن الحصول على مصادر تمويلية لتطبيقاتنا الفنية ، فان جهاز الاستخبارات كان مجبراً خلال فترة ما بعد الحرب على الاستعانة من القوات المسلحة . ومن وجهة نظري . كان هذا من اهم الاسباب التي ساعدت في الاداء غير المحكم لجهاز الاستخبارات البريطاني في الفترة التي تلت الحرب مباشرة .

غير انسي - وكما قلت إليّ - بدأت حد الاميرالته على تحصل لفتات تطوير ميكروفلون جديد . وحدثت مرعاً للبالسة خليفة (برانديت) ونيس الهيئة العلمية البحرية (السير وليام كوك) الذي أعرفه جيداً . كان هذا الرجل نبلاً - ذا شعر احمر ، وحيون زرقاء مفادة - اصافة لكونه وابها بالشاروع والبرمج الكبرية . كونه مسؤولاً لاصاً ويتكبد بالافكار الايجابية . وقد تعاملت معه لول مرة مع العرب . حينما طلب مني أن اعمل تحت إمرته في مشروع تجريبي لتنتاج الاشعة الزرقاء . والذي اقمي في النهاية حينما اصعب (السير بن لويسباير) العالم الرئيسي في وزارة الشؤون بلزمة ضمير . ومن الشير السفيرة ان (كوك) نفسه قد أخذ يشكك في الاسلمة النووية لاسباب سياسية وعلمية اكثر من كونها اسباباً اخلاقية . وقد شعر ان بريطانيا كانت مسخرة في انتاج القنلة A ، وليس مسافرو ان تفقد البحرية البريطانية احدثتها بشكل حتمي نتيجة تطور علم الصواريخ المعاصر . كما انه كان متشككاً - كما أتوقع - ان استعواذ مجلس الضيلة طينا كان مضمكاً الى حد الوهن أمام لماضي التفوق الروسي والامريكي . وقد كانت هذه الفكرة المعارضة هي الفكرة التي امن بها قطاع واسع من العلماء الذين قاموا بعملوا في لتسويات الدنيا في الهيئات اثناء سنوات الخمسينات

وقد فوضت (السير كوك) ان الميكروفلون الهندية يمكن ان يقدم للاستخبارات ميزان لا حصر لها ويمكن اصلاح البحرية بالتالي ان يستفيد منها بالطبع . وذلك في حال دولتهم على تمويل

المشروع ، ويستقسم لهذا التبرير الواضح ، وفي نهاية المطاف ، ولحق على ترويضه بمئة علماء من كاديه ، وعلى تمويل بناء مبنى صغير مقترح في شركة (ماركيتي) لتنفيذ المشروع فيه

وحلال ثمانية عشر شهراً كنا على استعداد للاعلان عن انتاج اول نموذج لطقب عليه اسم حركي هو (ساتير) وأمام باب مقر قيادة شعبة (م اي ٥) في (ليكونفيلد هاوس) كنا لنا و (كيس) معروف بـ (فلسينا) . استقبلنا (هيو وينتريون) وأصطحبنا إلى مكتب بسيط في الطابق الخامس . وحدثنا على رجل طويل القامة ، سمويط الطول ، يرتدي ثياباً مخططة وعلى شفتيه ابتسامة صغيرة

قال لنا : "أنا ورجس هـوايس" وقام من خلف طاولة مكتبيه وصاحمني بقوة ، ثم تابع قائلاً : "أعني ان المير انعام لن يتمكن من الفلاح معنا هذا اليوم من أجل هذا الأمر . وإنه ستكون بدلاً منه باعتباري نائبه "

ان وجه (هوايس) لا يضحك على أي حديث قصير ، لذا مكثه الذي انصني عليه فإنه يدل على أنه رجل بؤس بالعمل القوي السريع ، ولذلك عرضت عليه الجهاز دون أي تأخير . كنت معي حقيبة في داخلها معدات جهاز الإرسال التي ستستخدم في التفصيل (ساتير) كما كان هناك هواشيان موهان على شكل مظلتين يمكن لفتحهما لتكثيفاً ومكثبة صحن استقبال رادمال . وإنما يوضع (ساتير) في أحد الطوابق التابعة لشعبة (م اي ٥) ويح في شارع (سارت فونلي) في حذر وضعت المظلتين في مكتب (هوايس) . وكانت التجربة ناجحة ، إذ سمعنا كل شيء بدءاً من المديح للجنوديين . وانتهى بصوت موران المطاوع في قفل الباب ، وكان (هوايس) يردد أثناء التجربة "موش يا سوتر" ثم تابع ونحن نستمع "أنه السحر" في حين كان (كسغ) في الخلف يظل الضحك والكثرة

ونادى لي فيما بعد ان ضباط (م اي ٥) كانوا طوال فترة الحرب يتقنلون على أنفسهم في الدامي اللديمة . ولما كانوا يفتخرون بأثرة التقدم التقني . بعد انتهاء التجربة وقف (هوايس) خلف طاولة مكتبيه ، وألقى كلمة قصيرة شكرية من روعة هذا اليوم بالنسبة لجهاز الاستخبارات . وكيف ان ما سمعتموه هو ما كان يفكر به (براندريه) عندما قام بتشكيل فريق العمل . وكان يشاعر الجميع شعور أكثر مما شعور بالزهو والتفوق ، وكان الضم قد وجدوا جوهره الفاتح المفقودة في حديقة الوردية .

ولقد أثبت (ساتير) أنه نجاح ياهو ، إذ سرعان ما طلب الأمر كين انتاج اثني عشر جهازاً علاوة على أنهم - وكلهم وقامة - قاموا بتصميم المخططات وانتاج عشرين جهازاً آخرين . وعلى امتداد سنوات الخمسينيات إلى أن تم وضع جهاز آخر مكانه ، استخدم البريطانيون ، الأمريكيون ، الكنديون ، والفرنسيون هذا الجهاز باعتباره واحداً من أفضل وسائل المصنوع على تقنية سرية . لكن ما هو مهم بالنسبة لي هو ان تطوير (ساتير) قد أرسى أسس

اختصاصي ككلمة لدى (م اي ٥) . ومنذ ذلك الوقت كانت تتم استكثاري بشكل أساسي وتنظم في كلمة الأمور المتعلقة بمحركاتهم الفنية المتزايدة وواصلت تعاملتي مع (كسغ) حصراً ، وبدأت أعرف القليل عن دائرته المسببة (الفرقة) والتي كانت تتكون من أربعة أقسام تخصص لاختراقه . القسم الأول وهو (١١) ويوم يتزود (م اي ٥) بالمواد اللازمة ، بدءاً من الميكرويفونات وانتهاء بآلات فتح الاضال . أما القسم (٢١) فقد كان بمثابة الفائرة الفنية التي تضم أشخاصاً مثل (هيو وينتريون) الذي كان يتصرف بالمواد التي يلعنها القسم (١١) . وحصل القسم (٢١) ما يمكن تسميته بخريطة الارضيات مع الفرع الخامس - في حين أن القسم (١١) كان بمثابة الامور الطورية المتكسبة (للمراقبة) المسؤولة عن تعقب المبلوميين الأجانب وغيرهم في شوارع (لندن)

أخضعنا (كسغ) خطباً قاسماً حينما تطرق الأمر إلى القضايا التقنية ، فقد كان يرى أن دائرة (الفرقة ١) يجب أن تفتول على ما يطلب بالعلم ، وليس العكس . وبالتالي فإن الجهاز كله قد حرم لتفدية طسوفة من الصلابة . وطالما كنا نبذل في المتطلبات التقنية المحدودة فإن علاقتنا كانت مشددة . غير أنه كان من الواضح لبدأ أنه عاجلاً أو آجلاً هاننا منصعب على أرقعية لا يمكنني من خلفها أسدء المقصورة إلى (م اي ٥) ما لم أخط بقلته أو بقلته (هيو وينتريون) . لمعي سهول المثال ، كان (وينتريون) يسألني دائماً إذا كانت لدي أفكار تكتل بافراض المكالمات الهاتفية . وقد أوضح لي أنه من المستحيل العمل في هذه القضية ما لم تكن على معرفة بالتقنيات المستخدمة بالهوا وعندها كسان (كسغ) يقسرب طس الطوارئة ببسبب بصيصية ، ويقول شيئاً (وينتريون) "صلاً ، فلهه وصلنا الآن إلى مشكلة سرية جداً ، أرى أنه يجب علينا ان نبتعد عنها "

والأمر نفسه حدث مع قسم المراقبة . فقد كانت المشكلة الأساسية التي تواجه (م اي ٥) خلال سنوات الخمسينيات هي كيفية اكتشاف وصناعة الروس الذين أخذ حذمهم يزود في شوارع (لندن) دون التضاح بأمرها (م اي ٥)

وهو معلمي (كسغ) ذات مرة وكان المطح موجود في جيبي "هل لديك أفكار يا بيبتر؟" فقلت له إنه من الضروري أن أطلع ضمن العدد الأدنى الممكن . على نظام عملية المراقبة وأجاستي (كسغ) وقتها أنه سيبحث فيما يمكنه ترتيبه . ولم أسمع بعدها شيئاً عن هذا الأمر .

لكن - ورحم الصغوات - كان من الواضح أن (م اي ٥) قد اكتشفت أنني مفيد لهم فمع طوق عام ١٩٥١ كنت أقضي يومين كاملين اسبوعياً في (ليكونفيلد هاوس) وبعد جلسة طويلة وان صرة معلمي (كسغ) للتفوق طمام العدا . في النادي الذي يتزود طبه - سونا معاً عبر حديفة (سلت جيس) ثم انجهدا عبر شارع (م. م. م. م.) إلى نادي (إب لاند فورد كلاب) فبدأ كان (يضع)

بارع المخلعة التي اعاد أن يحملها . وقد تلذذ لي حينما جلسنا - رغم أنني كنت ضيق مع (كينغ) منذ خمس سنوات - أن هذه هي المرة الأولى التي نقيم فيها علاقة شخصية بيننا . كان (كينغ) يعتبر القاعة ، وليس لسبب الكثير من المهارات العقلية . غير أنه كان شديد الولاء لنفسه (م اي ٥) . وعلى غرار رجال الشرطة في روايات (جون بولس) كان يبدو وكأنه يطرد الدبسل على أنه وعد . إن كان ضابطاً في فرقة رماة الياناق . ويتنهي إلى التقاليد العسكرية القوية في (م اي ٥) التي تعود بأصولها إلى مؤسستها (فيرنون كولز) . كانت تربطه بأول رئيس لشعبة (م اي ٥) (الكابتن) مانسفيلد كينغ (صلة القرابة وهذا ما أرايتي أن أكون على علم به منذ بداية إقامتنا ، يضاهي الذي كانه كيان المسؤول من تشيد المدير العام العالمي لشعبة (م اي ٥) وهو (السير) ديك هولم سميت وايت) . لقد صنف أن قاما باصطحاب مجموعة من الأولاد الضخمة . عطف في أحد المحرمات وكان ذلك خلال إحدى سنوات الثلاثينات . ولم يكن (وايت) سعيداً بعمله كمدرس ، فما كان من (كينغ) إلا أن حثه على التقدم بطلب للعمل لدى (م اي ٥) (أو والد أخت (وايت)) أنه ضابط استخبارات مثالي ، يتمتع بقوة حدس ، وسرعة ما يرمي طمعه . غير أن الشيء الذي كان يدين به لي (كينغ) قد ختم هذا الأخير بشكل جده خلال سنوات الخمسينات ،

كان (كينغ) يمتلك ثروة جمعتها بنفسه . حيث كانت لديه ملكية خاصة في (سكس) لكن يبدو في البداية ملاك أرض . في حين يصبح الجاسوس في النهاية . وربما يحرق هذا إلى أمام طموحه في سرور الكشافة . والتي لا تزال قائمة فيه . وفي الحقيقة ، فإنه كرس معظم وقته وهو يتعلم سجناته (م اي ٥) ويقوم بتتبع الاتصال الإدارية البريطانية الأخرى ، إضافة إلى محاضراته - بصعوبة - التقنية الجامعية . المهوية الذين حلوا في جهاز المخابرات خلال الحرب . لكن (كينغ) كان يعتقد موهبة واحدة مدعومة : لقد استطاع أن يقيم عدداً أسطورياً من الصلادة . نسيه تلك الصلادة التي أفسدها مع اجتماعات في النادي ، وإنما هي صلادة في كافة الأماكن الغربية . فإذا ملكان المكتب بحاجة إلى امرأة بدافق واحدة تقوم بعمل الفسبل . وتتكلم اللغة الصينية . فإن (كينغ) كان هو الوحيد القادر على الاثنان معاً - مثلاً - وربما أصبح منصب مدير (الفرع) (ضابطاً) . فإن (كينغ) أيضاً كان هو الوحيد الذي يمكن أن يتعلمه بالطبع .

طلب (كينغ) بيض السمك ، ثم سألني ليلاً عن تاريخ حياتي . استمع لي بطريقة توحى بعدم الاهتمام أثناء الطعام . إلى أن طلب في النهاية كأسين من البراندني . ثم بدأ الحديث عن الهدف من ضباطه لي

متأسفسي " لقد أدت أن أعرف منك يا (بيتر) كيف رأيت الأمور حينما في جهاز المخابرات ، وأخي من النخبة التقنية " .

لكن يخبرني شعور بما كان يريد أن يطرحه . وإنه لقد قرره أن هذا هو الوقت المناسب لقول ما يدور في مخفي . فليجته بصراحة " ٧ طرقت حتى تقوم بتحيين حاله يقوم بعمل المشاكل و تسمعه في صورة ما يجري بشكل كامل " . وتوقفت عن الحديث بينما كان الثالث يقدم البراندني ، ثم تابعته : " ويجب عليك أن تمنحه حق الاطلاع على القضايا التي يقوم الضباط بمعالجتها ، وأن يكون له الحق في المساعدة في تخطيط وتبليط الملفات كما يطهرون " .

رفع (كينغ) كأسه . وشرب ما فيه بركة . ثم قال : " أوافقك ... لقد توصلنا جميعاً إلى هذه النتيجة ، ولكن من المصيبة بكان الشر على الشخص المناسب . ان (جونس) يجب دوراً للمعقول على هذا المنصب . ولكن إذا وافقنا عليه ، فإنه سيحصل على المطالبة بالافتراف على المكان كله في اليوم التالي " . ووافقته على ذلك

كنت في فترة ما قبل الفجر أمام (روتنبريدج) إلى أنني عني بالانضمام إلى جهاز الاستخبارات لأعمل هناك بشكل كامل في حال وجود ضابط مناسب . وإنه لقد طرحت على (كينغ) السؤال التالي : " اعتقد ان (دير) قد أخبرك أنني مهتم بالانضمام إلى جهاز الاستخبارات " . فأجابني " حسناً ، لك هي المشكلة يا (بيتر) فهناك اتفاق مع الوائت حول عدم استغناءنا لوظائفهم والمفكر ، وببساطة فإننا لا نستطيع أن نقوم بتبليطه من هناك حتى ولو كنت مثله " . وأفرغ (كينغ) بقية كأسه ، ثم تابع : " بالطبع ، إذا تركت سلاح البحرية ، فإن كثيراً من انتماء . يمكن أن تتكبر ... "

هذا هو (كينغ) الذي عرفته . يريدني أن أبدأ بالخطوة الأولى ، فطرح قضية إجمالي على التقاعد من الاستخبارات . إذ أنني سأفقد تقاعد أربعة عشر عاماً فيما إذا استقلت من العمل . وعلى النقيض من (كينغ) فإنه لم يكن لدي أي دخل خاص لأعتمد عليه . ونظر (كينغ) بلطف على كاس البراندني . وتلوى عليه شعور بالهشاشة التي طرحت الموضوع . فقال لي : " انني متأكد من أنك تدرك أن هذه فرصة عظيمة أمكنك يا بيتر " ثم توقف . وعاد بعدها إلى واحد من الموضوعات المحببة إليه ، إذ قال

" إننا لسنا جهازاً معيماً . عليك أن تكون مستعداً كي تكون وثيقاً بنا . هناك دائماً قضية التصويت السري . ولا أعتقد أنه يمكن أن نقدم بالالتزامات خطية . غير أنني متأكد من أنه حينما يصح الوقت فإننا صوب كون قاترين على ترويض شيء ما . إما لا نذهب رؤية مماناس رجالاً

" جونس على ما يبدو مع (ماركس) في استخبارات القذية خلال الحرب . وقد ظاهراً استلمته لخدمة . لكن ليس مدعومة القذية . هول حسب ما يبدو من ماركس . واستلمته . ولكنه لم يترك الأمر . ولم يسمح لماركس بولم الأمر . وأمام الحكم لماركس

بعد ان انتهينا من تناول طعام الضيافة خرجنا من جو اللطيف الفخورة والميراثي في
(ان اند لوت كلاب) الى اضماء ووطوة حي (اليكنايللي) .

قال لي (كمنغ) : " ستهللي عن قراوت بترك الاميرالية اليس كذلك يا بتر ؟ ... وفي الوقت
نصافنا ، ثم متى بسلوات واسمة بانتاج (ليونفيلد هاوس) فيما كان يتلطف منظره ، كان

مشرح (كمنغ) للموضوع مصداقة سبعة . فيرناسج السرب المضادة للفراسد كان على ذلك
النهاية . وكانت الاميرالية توافد الى نللي الى (بورتسموث) للقيام بعمل جديد هناك . كنت لا ارضى
في الوقت ذاته . كانت شركة (ماركوني) قد تعالفت على تطوير مشروع الاطعمة الزرقاء بالتعاون
مع شركة الكهرباء الانكليزية . وقد عرض علي (اريك بيستوي) نائب رئيس مخفر (ماركوني) العمل
على تنمية نظام قيادة وتحكم للاطعمة الزرقاء . وخلال شهر ، كنت قد تركت السبل في الاميرالية . ثم
احصت الى شركة (ماركوني) كمالك رئيسي وبيع السيرة فيها

وقد وجدت ان البعد في مجال الصواريخ مضطرب المضطرب تماماً . وقد كان السبب في
ذلك الى حد ما . انني كنت امل بالانضمام الى (م اي) خلال فترة وجيزة . ولم اكن واعي متفناً
في ان برنامج الصواريخ يبدو وكأنه ان يتم أبداً . لقد كان صعبة ، وبشكل من محام خداع الازد
البريطانية . وفي أي حال من الاحوال ، فان هذا النوع من العلم كان سلباً في النهاية ، لذا تقضي
معلومات عرضة لتطوير سلاح شامل ونشر الله ان لا يتم استخدامه .

اتصلت هاتفا مع (كمنغ) واخبرته انني تركت العمل في الاميرالية ، وانتشرت خطوته
الغالبية وأخيراً . وبعد ستة شهور ، تلقت دعوة ثانية لتناول طعام العشاء . اما الضيفة فقد بدت اقل
مساء مما كانت عليه في المرة الماضية ، وقد تكلم (كمنغ) في صلب الموضوع مباشرة قللاً

لقد يحدث اقترانك مع اعضاء المجلس ، ونحن نرغب بان تكون معنا . لكننا نستعرض الى
في الصعوبات مع التوايت حول فيما اذا اخذناك كمالك ، ان اتقا لم نتمكن حانقاً من قبل ، وهذا مما
يغير الامور ومة سيقوم به عليك هو ان تنضم للزنا كضايعة جاني ، وسنرى ما الذي سوف يمكنك ان

اوصحت لـ (كمنغ) لثني لست سعيداً جداً بالقرانج . فالتفت اليه - كما اراء - حوائه
ينبغي لي مرتبة على اساس مرتبة عالم وتيمسي (او ضابط عادي) وليس على اساس وضي العالي
المال رفيع المستوى . مما يعني في النهاية وجود فرق يقدر بمسماة جنه سنويا . وهناك ايضاً
مسألة النداء التي اثارها والذي حينها حاربه بالامر . ان قال لي " لا تقصص ما لم يتم تعيينك على

لمس لست عالم .. فلذا ما قبلت بشوية على اساس ذلك فانه ليداً ان تكون للنداء على السبل
كمالك . وعندما ستوقف عند مرتبة ضابط يقوم بالاصال الروتينية دون ان تشعر بذلك .

وقد فوجي ، (كمنغ) يراضي ، ولم يبدل اي محاولة لحنى على القول . وسرعان ما
قابل . مدحاً ارتياله بموت مهم لمسي (ليونفيلد هاوس)

بعد شهر من ذلك اليوم ، وقبها كنت في مينهري في (غريت يادو) لطيف دعوة للذهاب الى
مكتب (كيمب) حيث وجدت هناك كلاً من (كمنغ) و (وولتيريون) الذي كان يتنعم ابشاعة عريضة .
قال (كيمب) : " حسناً يا (بيلز) على ما يبدو فاني سلسوله أخيراً ان (ماركولم) يريد
ان يتفاد كمالك اول لمسي (م اي) " . وقد اخبرني (وولتيريون) فيما بعد ان (كمنغ) انه
لحسب لمقابلة (كيمب) وتوسله كم عليه ان يدفع لي . فاجابه (كيمب) الذي كان على معرفة سررس
(كمنغ) على تاجر بضع جنودات من الاموال الحكومية " انه ليس الخيل الذي يمتلكني ان انضم
اليكم بموجب .. انه اجر عادل "

بالطبع سيكون هناك مجلس . ولكنها مسألة شكلية " هكذا اخبرني (كمنغ) . صاعلمهم
جميعاً ، وهدت الى مينهري كي استمد لمعاة جديدة في الشاغل .

٤

بعد مرور أربعة أيام ، كنت في طريقني إلى (ليكزنفيلد هيلز) لمقابلة اللجنة التي تقوم باختبار الموثقين . خُصت الساعة الزاجعية . وأملت منها حيناً أنصت المظهر في بدقة وعلى الرغم من أن رجولي كان مألوماً لبيهم . إلا أنني كنت لا أزال بحاجة للمصولة على إلتز الدخول . وهكذا ، كان علي أن أنتظر بطول الناء . في حين كان رجل الشرطة يتصل هاتفياً مع (كينغ) لترتيب أمر أوساخ شخص يرافقتي

قال لي المرافق وهو يمشي على زبد المصعد : " سنبداً بزيارة المغير العام اليوم ، ليس كذلك يا صديقي " . فكتبت الأبياني العديدة وهي تصدر صوتاً شديداً . لقد كان هذا المصعد من الطراز القديم والذي يعمل على شكل واقعة موضوعة داخل صندوق مسمني . كان يصدر قطعة وأزيزاً أثناء صعوده في المبنى . وأخذت أهد الطريق التي خرجت بها حتى وصلنا إلى الطابق الخامس ، حيث يوجد هناك كيار معداً (ج ا ي) واضياً بطهم

سارنا قليلاً في الممر ثم متفحة غرفة كبيرة مستطيلة الشكل . وهي غرفة مسكونة بالمدير العام . كانت الغرفة ممتلئة بمسكونة أخرى من مسكونات ضباط (الويت هول) حيث المسكونات الكونسي مركز أيام العلوقة . وعلى النقيض * وصوت آلات المكتبة . أما ما كان يميز المكان فهو مصدوعة من الشرائح العديدة . موضوعة أمام الشباك . وفي منتصف الجدار البعيد كان هناك الباب الخلفي إلى غرفة مكتب رئيس العام . إن طول المكتبة الناري لم يصمم على هذا النحو بشكل متعمد

لكن من أجل أحفظ أي محاولة للتجنب للمكثبات ، حيث أن ذلك يمنع المدير العام بعض الوقت
معدل القفل الاوتوماتيكي الموجود على باب غرفته قبل أن يتمكن أي شخص من الدخول . حينما
في الصورة الأخضر الموجود على أعلى باب غرفة المدير ، اصططحتني للسكريتية حرة هذه المسافة
التي ، وأدعيتني إلى المدير

كان مكتب المدير ميراً ومعتشاً ، اما الأثاث القديم المستوعب من خضيب الجوز ، والقاعد دند
الجلدية ، فقد جعلت المكتب يبدو وكأنه في شارع (بيرد) وليس في (الوايت هول)
أما إلى ذلك ، فقد كانت هناك صور لثلاثة من المدراء العامين السابقين تطل معدقة بشكل مثيرم
الغرفة من على أحد الجدران . وعلى الجانب الآخر كان أعضاء مجلس إدارة (م اي د) يجلسون
على طاولة الاجتماعات الخاصة . وقد عرفنا من بين أولئك الرجال كلا من (كينغ) و (هوبس) .
مدير ، فلم يكن لي بهم سابق معرفة .

دعاني المدير العام (السيد ريك غولد سميت وايت) بالجلسة . وكنت قد التقيته خلال واحدة من
التي المتعددة التي مكتب (كينغ) غير أنني لا أستطيع الانشاء أنني أعرفه جيداً . وما يبدو
المعروف أنه كان أيضاً في كلية الطيران في (ستورتيورد) حيث سجل الرام القياسي في سباق
الركن ذلك كان قبل دخولي تلك الكلية . كان طويل القامة نحيلاً ، ذا عين ثاقبة . وبدل قميصه على
سببه يتمسك بالصفحة . كان فيه شيء من (بيليد نيلز) من حيث أبواب الصلابة الانكليزية
طائرة ، والفتنة البسيطة . واحساس بالاناقة التي لا مثابة فيها . والحظية . وعن خلال مقارنته مع
دعاه مجلسه ، فانه مائل تماماً

جميعاً مجلساً . المثلج القابلة بمجاعة تشككية ، إذ قال لي : " سيد وايت . لقد صنعت الله ترخي
شمام الهم ، فهل قد لن توضح أسباب ذلك ؟ "

وبعدت الحديث عن بعض الأعمال التي فعلت بها لصالح جهاز المخابرات . وكانت مثلاً فعلت
من قبل مع (كينغ) على أنه من الصعوبة بمكان بالنسبة لي أن أخدم الرئيس ما لم أكن داخل
البار ، وأعطى بالثقة الكاملة .

أما أنني " أعتقد أنني أتحدث بلسم جميع مدراءتي حينما أؤكد لك أننا " تفكر بضم عالم البنا
أن يقدم له كافة الاموال المرسومة لقيامه بعمله . وسوف تعلم كل شيء " . وهن (كينغ) ولعله
ثم تابع (وايت) قائلاً :

ومع ذلك ، اعتقد انه يجب أن يكون واضحاً أنه إن جهاز الأمن ليس مستر
(الوايت هول) التي تعرفها . فهي حال انضمامه إليها ، فإن تكون مؤهلاً لتقديم
والد أوضح لي ان الانضمام إلى جهاز المخابرات يكون عادة في سن اكبر من السن التي

تدخل الفصل في الجهاز الذي ، إضافة إلى أنه يستتبع ذلك مجموعة من الاصل تتضمن شروياً هاماً
الضابط في كافة فروع (م اي د) الشفلة . وأن بضعة من الضباط العامين هم الذين خطروا الفقرة
التالية نحو منصب عليا محدودة (في النهاية مساعد مدير) في حين أن عدداً أقل لا زالت أمامهم
فرص حقيقية للتقدم والوصول إلى ادارة واحدة من المديريات الست . ودخولي في مرتبة الضباط
التي القيام بعمل متخصص كبير . جعلت من المستحيل وجود أي فرصة أمامي للحصول على مرتبة
مدير . وقد أخبرني أعضاء المجلس بصراحة . انه ، بما أنني مایل إلى العزلة أكثر من ميلي إلى مناصب
الرئاسة ، فلن هذا الأمر أن يسهلني على الإطلاق .

ثم سمحتاً قليلاً عن الاجتماع مع (الوايت هول) وهو ما أعتدت له ضرورة ملحة لي المجال
التقني . وبعد عشرين دقيقة بدأت الأسئلة بالتوالف . وأخيراً لخص (ريك وايت) الحقائق قائلاً :
" من وجهة نظري . سيد (وايت) لست متأكد من أننا نريد حيواناً مثلك في جهاز الأمن " ثم
تولف ليهم لنا خاتمة كلامه قائلاً : " ولكن إذا كان لديك استعداد للصولة ، فلننا نستحسن أيضاً " .
ثمكلاً بدأ التصيب بالانحسار . ودخل بقية أعضاء المجلس من خلف الطاولة وتحدثنا لبعض
مخائلي . وحينما كنت أقسم بالمغادرة عطلي (ريك وايت) إلى طاولة مكتبه الموجودة في نهاية
الغرفة . وقال لي :

" بيتر . سأنتظر تباداً الصل في القسم (أ ٢) مع (هور ووترز) والاصلح فإن (ماككولم)
سيتكبر مسؤولاً عن ترتيب الشهادة . غير أنني أظن أنني أشعر موضوع أن تقضي أغلب وقتك في
مناظرة لمضايي الفرع - د - المشكلة التوسعية " .

وخر بإصابعه يرفل على المخكرة الموجودة على طاولة مكتبه . وأطع يحدق عبر النافذة باتجاه
مجمع السفارة الروسية في (كينسطنغتون) ثم تابع قائلاً : " لم يربح هذه المعركة بعد بأي
طريقة من الطرق " ثم أطلق المخكرة بمعركة مضطربة . وتمنى لي حظاً سعيداً

بعد أن تناولت طعام الغداء طرقت طريقي عبر الطابيل الخاص كجراة مقابلة روائية مع مدير
الخدمة المتوظفين (جين ماريت) - كان (ماريت) يعمل خلال الحرب مكرثيراً لخدمة الصليب
المزدوج . وهي الجدار الذي كان وراء النجاج الباهر لشعبة (م اي د) خلال الحرب . وذلك من خلال
محدد عشوات من العملاء المرتبطين داخل الاستخبارات النازية . وبعد انتهاء الحرب حمل لدى جهاز
الاستخبارات الأمن لشؤون الشرق الأوسط . فهل أن يعود إلى (ليكوتليك هاوس) . وقد كان ببروقاً طبعاً
مؤثراً

قال لي وهو مصفاصمي على طريقة الماسونيين وبشكل معبر : أريد أن أتحدث معك ، انها
وصف التفصيل المسببة . وهي من هذا الفصل " وهذا امره ، فلذا كان والدي - وكان أيضاً

(و. ميريس) و (م. كين) و (ب. بليز)

قبل انضمامي رسمياً الى القسم (٢١) كضابط حاكم ، قضيت عدة ايام في التدريب الى جنيد ضابط شاب انضم الي (م. اي) ، قادماً من الجامعة ، لما يرتفع التدريب فقد كان من مسؤولية ضابط جالس عديم الاهتمام اسمه (جون كوكي) ، ووضيلاً في التدريب على احسن ما يرام ، ان لا كوكي ، قد يبدو جليلاً بشكل واضح ، غير أنني ثقيت فيما بعد أن هذا يعود الى تمه من ككثرة مفارعة مجتني (م. اي) ، حسن الشرب ، هفاه المفردة المعقبة صوباً ، وبذلك يمكن القول ان (كوكي) كان يفتل عن مستوى ضباط (م. اي) ، الآخرين ، خاصة وأنه كان يرفض الانضمام والركون الى رتبة العمل مقبلاً للأساليب الهرمية ، اضللة الى ذلك ، فقد كان سيد نفسه ، وله افاهة الواسعة خارج حدود مكتب ، ولهذا ، فإنه لم يكن من المجاني ، لي - حينما ترك العمل مع (م. اي) - افسحت عن حياة ناجحة في مجال العمل الحر - لنا عمل أولاً مع شركة لكترويا للاستشارات ، ثم مع شركة (وكالة كراون لاند أوجنس) وكريست لسلطة ميناء لندن ، واليوم ، فإن (السير جون كوكي) هو رئيس شركة (ويسلاند هايكروترز)

بنا (كوكي) تدريجته لنا بمعاضرة رتبته عن الوضع القانوني لشعبة (م. اي) ، وقد اخبرنا بشكل قاطع ، ان هذه العملية ليس لها وضع قانوني لأن الاجهزة الامنية لا تستطيع المسؤول على وضع شييء سماً هو الأمر مع (الرايت هول) لانها (م. اي) تكون في الحلب الاوقات بشمال يتم فيها انتهاك الحقمة لوالقانون

وقد حدثنا عن حالات متعلقة مثل الفصول الى المباني دون إشراف ، او انتهاك حرمة خصوصيات الناس ، وقد نشأ المشكلة هنا ، وأصبح لنا أيضاً أن (م. اي) تعمل على أساس الرخصة المادية فترة اللثة ، لا تصك بجرم ، في ضوء فهم حقيقة أن الجهاز لا يمكنه إلا ان يقوم بالمقابل لعمارة أصاسته ، كما حدثنا عن كيفية الاضبط مع التمرلة ، انه على استعداد لسلطة (م. اي) ، في حال حدوث خطأ ما ، وبخاصة عندما يتم الاقتراب من انتمس لظولي ، وكل هذا يتم على الرغم من وجود ثغرات وضعية بين الجهازين ، " بيد الاربع الخاص ان يكون حكاماً ، وليس لا يرغب ان يكون حكاهم

ثم قام (كوكي) بملأنا كتاب التطلعات الداخلية لشعبة (م. اي) ، وطرح لنا عن كيفية ملوم الشبة ، وقد كانت هناك ست مديونات الفر (أ) وهو المسؤول عن الثعالي ، والفر (ب) ، وهو دائرة شؤون الموظفين ، والفر (ج) وهو المسؤول عن الأمن الرقائي والاسكيبا ، في كافة الاجهزة المتفرقة ، والفر (د) وهو المختص في شؤون التمسس المساء ، والفر (هـ) هو المسؤول عن الامن الاسكيبا ، والفر (و) هو المختص في كافة انشاء انظمة ال (الوعظ) - (السلط) ، وإلا من الامم

ماتسونيا - مهلاً انضم اني الامور حينما حدثت معي أولاً موضوع العمل لدى (م. اي) ، بشكل كامل ، وقد (م. اي) ثم اضاف " مرود ان متلك من المة لست شريعياً - لنتك ففهم ذلك " ، قال هذه الجملة ، انه من المستحيل أن يكون هناك مثل هذا الأمر في لوساط (م. اي) ، ولقد كنت أفرك تماماً في اسم الاميرة التي سبقت اللقاء الأخير مع (كيني) ، ان هناك رجل بوليس متقاعد يعمل لدى دائرة المير العام لم تجرى استملاء شخصياً بي في شركة (ماركيتي) ، ويعمل في هذه الامارة ، ثم أكن عرضة لأي تحليل أو استملاء آخر ، والفضل - وعلى الرغم من أن هذه القوة كانت في الصرة التي احدث فيها (م. اي) عز بوليس المتقاع والاستملاء العارمة من خلال الرايت هول ، فإنه لم يتم وضع أي برنامج نظامي داخل (م. اي) ، حول هذا الموضوع إلا في فصله سنوار المستندات

أم تذكر على طاوله مكتب (ماريت) أي شيء ، وللملح اقترحت انه سيتم تسجيل المناقشة على رطل اومعها في ملف الخدمة الخاص بي ، وأعطى (ماريت) الجلسة صلة الجمعية التكميلية رغم انه ساشي ألا يصدر أمثلة

أعلاه ان كانت صلباً ساراً في القناح اليساري حينما كنت شاباً ، مشكل معقول ، فقد كنت أدرس في جمعية العمال التكميلية في الثلاثينات ، لم تكن جمعية شيوعية الى حد ما ، ٩

لأول فمت بالصحف لصالح حزب العمال عام ١٩٤٥ ، ٩
اسد ان الجميع فعل بذلك ،
والنك انك من المتدربين البارزين لأن ٩

أجودته ، اسي لمتق القارية والشيوعية ، ويدا عليه المرو من الفيت لظول الذي أدت به - ثم ،
لأن الصلبي عن حياتي الشخصية ، حيث دار حول الموضوع ، حتى سألني في النهاية
هل كنت شاباً بشكل ما ؟

أردت - ثم أكن ذلك في حياتي ، وكان يتفحص تملوي وحيي عن قريب ، ثم تلج
هل طلب ذلك أحد ما القيام بعمل سري ؟
انتم فقط

- أولاً ، لم يملحه ، ولكن كان من الواضح انه قد سمع هذه البسة آلاف المرات من قبل ، ثم
لأنه ملحه ، وعطاسي عريكة ميوذج تمنية التفصيل للسلطة الجرماني - هكذا كان
الاستملاء ضري ، ولذلك لا يجب ان كان الأمر مهلاً بالنسبة لكل منس (م. اي)

تقديم اتصال التردد المشد في الملاحة وكيفية ، وأخيراً ، هناك الفرع (ب) وهو امبراطورية الملكية العلمية المسؤولة عن المراقبة المكثفة للحزب الشيوعي في يوغوسلافيا وخاصة فيما يتعلق بارتباطاته بنشاطاته داخل الحركة العمالية

وتحدث (كوكلي) أيضاً قليلاً عن الجهاز الشفيق (م اي ٦) او خدمات الاستخبارات سرية كما هي - مسروقة في (الرايت هول) حيث توجد دليل عن ادمارة (م اي ٦) وتحدث بل جهاز . بعض الدوائر التي لها ارتباطها بالتنظيم بشمية (م اي ٦) من الانحية العملية مثل قسم مكافحة جسس في (م اي ٦) وقسم الاعمال الذي يقضي بالقضايا الشخصية - وقد تمت تصفية اتصال هذا قسم بعد فترة قصيرة من الاجلالي - (م اي ٦) . وقد كان (كوكلي) يعتمد الفوق في حيث . وكان الوقت قد أصبح متأخراً - في ذلك الوقت بدأت أهم علاقات مع نيس (م اي ٦) - عندما . في ان هناك كراهية عميقة تقوم بين الجهازين .

ان انشاء التوريب الذي استمر لمدة يومين ، تم تصوريته ، واصدار تصاريح الفحول الى ميني اي ٦ (م اي ٦) ولسام (كوكلي) بصفا بلعريفنا على شروطي متفاد من الفرع الخاص بصل في الفرع (م اي ٦) والسدي حاضر فيها عن امن الوثائق ، حيث أخبرنا انه لا يجوز مطلقاً اخراج الوثائق من لب . وان طينا الفاكه دائماً من ان طاولات مكانها خالية من اي اوراق ، وبصورة اطلاق ارباب غرفه آداب عند خروجه . واد كان امر بلانكا في الخارج لمدة طهر بلقلق . كذلك تم اصدار رقم لخزنة اديعة الصامسة بي ، وقبل لي ان نسخة أخرى من هذا الرقم موجودة في خزنة للدير العام ، وذلك لانتمك الادارة من الحصول على أي ملف في أي وقت سواء كان في النهار او في الليل من خزنة مباط . وقد ادركت حساسية هذه الأمور ، وان كنت لم استطيع ان اأخذها بصليها الاستقصاء الملائمة التي كانت تتم .

بعد افضاء الانسويج الاول قاضي (كوكلي) الى غرفة مكتب كانت خالية الا من جهاز تسجيل موسوعة على طاوله المكتب ، وتقول من خزنة كانت موجودة في الغرفة مجموعة من لخرطاب مجهول الهوية ، وقال لي : " الآن يمكنك التقلها من قم المصان " وكان موضوع المائدة البسيطة في الاشهر مطبوعاً على البكرة ، وهو " موجز تاريخ جهاز الامن البريطاني " الذي كتبه في ايلول (ايلول) المسمر العام للجهاز بين عامي ١٩٤٦ - ١٩٥٦ ، والذي كان مختصراً نشيطاً في قصة (م اي ٦) . فقد التحق بالجهاز عام ١٩٣٧ فانساً من الفرع الخاص . حيث كان يقوم في لحد . ويشكل فرعي - والاخراف على برنامج التجسس المضاد والموجه ضد الاتحاد السوفياتي . وبعدها أصبح مشرفاً على عمليات التجسس المشد في (م اي ٦) حول فترة الحرب سنة ونصمهم . كما كان الموجه البارز لنصب للدير العام للجهاز سنة ١٩٤٦ . غير ان (انلي) قام

يتعين رجل القوايس (السير بيرسي سيليتوي) بدلاً من (ليدل) وقد كان هذا الاجراء بلا شك بمثابة انزواء لجهاز (م اي ٦) والذي يقبته بقى (الجهاز) كان وراء رسالة (ريتوليف) عام ١٩٢٩ . وقد ختم (ليدل) تحت قيادة (سيليتوي) حيث تمتل قسوة الأخير بحق النفس ، وذلك لظا لبلسلم بفهمه (بيرس / ماكين) عام ١٩٥١ فقد كان سديق (بيرس) لسنوات طويلة . ويعتقد هوب هذا استمر (ليدل) في التطلع نحو الكلمة ، غير انه سرعان ما تقل بعد ذلك - كبير القاب - الى هيئة الطائفة نظرية .

وبعدية قلقة أموت الفريط ، ووقعت السماعات على النبي . وبدأ صوتهم مهذب رواية جزء من التاريخ القسري لبريطانيا ، فقامت تسم لتشكل جهاز (م اي ٦) عام ١٩٠٩ على يد (الكنتون بيرتون كبل) . وذلك حينما تلقت لوزارة الخارجية أخباراً عن الصراع الاندوسي وبعده المواقف ينقلب على الاقل وجود القبول من عمليات التجسس المشد . وسرعان ما اثبتت (م اي ٦) مدى لفضتها من خلال ملاحظاتها بالجواسيس الاثنان كافة الذين كانوا يعملون في بريطانيا بعد وقت قصير من اندلاع الحرب . وقد تحدث (ليدل) بحرارة ودية عن (كبل) الذي كان يحس انه عبية المؤسسة منذ بدايتها المتخوفة ومن خلال قوة شخصيت . وقد كانت الميزانية المرسومة لخدمة (م اي ٦) محدودة بشكل صارم وذلك خلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الاولى ، وكانت (م اي ٦) تسعى بشكل لفظ لاكتساح الجهة المتنافسة لها ، غير ان (كبل) تفضل بطر وبعاء للحفاظ على السيطرة على (م اي ٦) وتوسيع مدى نفوذها بشكل تدريجي

لما خربة هية (م اي ٦) خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى فقد كانت من خلال نجاح (غارة لركيس) عام ١٩٢٧ . فقد تم شن عملية مداهمة للمكاتب الواقعة في ١٩ شارع (مورغان) حيث مقر الوفد التجاري السوفيتي . ومقر الجمعية التعاونية الروسية المسجودة . وقد تمت عملية المداهمة من قبل قوات البوليس بناء على تعليمات من (م اي ٦) و اسفرت تلك العملية عن اكتشاف حجم هائل من النشاط التجسسي . وقد اثبتت عملية المداهمة صدق الاعتقاد السائد في اوساط (م اي ٦) ان الدولة السوفيتية التي اسمت حديثاً هي العدو الرئيسي ، وان من الواجب استخدام كافة الوسائل الممكنة لمطارتها . وقد تميزت هذه الفترة اكثر من خلال سلسلة تالية من عمليات التجسس وقامت خلال سنوات الثلاثينات . وبلغت لوجها في المحاولة السوفيتية التي وقعت عام ١٩٢٨ لاختراق ترسانة (بوليتي) عن طريق استخدام جهاز شويكي كان يعمل هناك منذ فترة طويلة . بدعي (سومي غلانينغ) لاذ استطاع وجعل التطبيب المشهور (ماكسويل ثابت) (زرع امرأة حيلة تمكنت من الهباء من الملامرة مع حلول عام ١٩٣٨ كان (كبل) قد بدأ يفقد ما كان قد استاز به - سيماء وأنه أصبح مقدماً

في السن - وادع (ليدل) توينجات جمة فيما يتصل بليل (م اي ٥) في الاستعداد للحرب العالمية الثانية - وحيداً أصبح (شيريدل) رئيساً الوزراء وقد اعزم على أن يبرز (الوايت هول) حتى الاستسلام ، وكان ذلك قبل رحيل (كيجل) بوقت قصير - وعلى الرغم من أن (ليدل) قد فهم بوضوح (كيجل) إلا أنه من ناحية تقنية رغب بمحاكمة بالمعير للعام الجديد (السير نيليد بيتريه) الذي اشرف على عملية تجنيد المليونين الذين دخلوا بشكل واسع - وتحت اشرافه أيضاً (وتحت اشراف ليدل - سم أن هذا لم يكن) تم تشكيل لجنة الصليب المزدوج التي حظيت بشهرة واسعة - فقد كان لليميل جاسوس ألماني خبيراً - أما أن يتم أسره في بريطانيا ، أو أن يعمل على إعداد القادة لطفاً الألمانية - المخططات المضلة - وقد كانت هذه العملية نجاحاً باهرأ ، وبخصوصاً أساسياً في تفصيل الألمان حول مواقع الإنزال الخاصة باليوم د - أما (ليدل) فقد كان له رايه حول (م اي ٥) فإن الحرب - حيث وصفها بأنها " أروع رايه للمقول المأثورة في تاريخ الاستخبارات "

غير أن رواية (ليدل) تقتضي عند مود غلوزة قصيرة على نهاية الحرب - والقطعة - فإن ما رواه في محاضراته المسجلة على الشريط هو تاريخ لا قيمة كبيرة له - صحيح أنه روى على شريط الحادثة لمر الشايف - والقضية على القضية - إلا أن موضوع التناحر المستمر لقضية (م اي ٥) كان مضللاً خاصة وأنه يعرف تماماً الظرف الذي كانت سلسلة في فترة ما بعد الحرب - والتي شملت جنودها في السواحل التي منطحات التلالينات - ولم تكن هناك أي إشارة إلى (بيرغر) و (ماكين) أو صلا بحسب هذان الرجلان - إضافة إلى أنه لا إشارة أيضاً حتى إلى برنامج التجسس الواسع الذي كان هو (ليدل) و (ديك وايت) على مرأية بأن قد أصبح قديماً مع حلول نهاية سنوات الأربعينات - وبشكل أو بآخر - فإن (ليدل) كان شخصية مسلوقة - قد كان انسياقاً موهوباً وحتى بعضية

بين أوساط الجوار دائماً ، بل كان باستقامته أن يزعم - ومن حق - أنه المتهمس الرئيسي للراحة التي عرفت بها الاستخبارات خلال فترة الحرب - ومع ذلك - فإن صداقته (الصوفانية) قد فسدت منذاً - حينها كنت أستمع إلى الشريط - كان يخلد لي وكنته يتحدث مع نفسه ولكن خرفة عظيمة - بأنها في التاريخ لايجاد مبررات لمحنة معركة -

واستبعد أيضاً إلى مضطربة حول الاستخبارات الروسية (الاما (ديك وايت) - وقد كان من الواضح أنها سهلت خلال إحدى الفترات التي طغت طبع حوى - على من الضباط الهمد وقد تكلم لي بدا من خلال سماعي خطب الجمهور على التكتلات التي كان يطلقها - وقد كان أسلوب (وايت) خلال ثلاثة معاصرته مؤثراً أكثر مما هو الأمر عليه في (أوكسبريدج) فقد كانت له لغة خفيفة موعظة - و بكل حديثه بالقروديات (التلصص بالالفاظ) و بالحكم والإشارات والانتقالات من اللغز الروسي - إضافة إلى ذلك - فقد كان مؤثراً لتماما في القضايا السوفيتية - سيما وأنه كان مبرراً للقم

ب (المختص في عمليات التجسس المضاد سبيل) ليدل أن يصبح المدير العام -

تكم (وايت) بشكل مقصم بالضرورة عن استحوذ فكرة السرية على الروس وكيف أن جهاز الاستخبارات السوفيتية (ك ج ب) لعبت له جنوره في الجواسيس السري الاقصوي - وقد كان مدركاً خلال تحليلاته لطبيعة الامنية للتاريخية لجهاز ال (ك ج ب) بالثنية المتربط البلشفي - خلاصاً وإن الاستخبارات الروسية كانت تفسر سيطرة الحزب على بلد واسع الأرجاء - وتشجع فيه روح العدا وتكم أيضاً عن السب الذي يلق وراء كثر جهاري الاستخبارات - البريطانية والروسية هما الحزبان الأسليين لمعضهما في لعبة الجواسيس - وبشكل لا يمكن تجنبه - فالسرية والاستخبارات لهذا جنورها العميقة في تاريخ هذين الجهازين - إضافة إلى أنهما - كما يعتقد - يشتركان في ميزتي الملو والسر اللتين تمكن شخصيتيهما القومية - وكان يقدرون بين هذين الجهازين - محاولة لتسليبة مستعصية - وبين النشاطات الحساسة والمتسرعة لدى " أبناء عمنا الأمريكين "

غير أن (ديك وايت) ورغم هذا القائل في أسره عند الفاء - مثلشرت - كان رجلاً أرشواً كديماً أصاباً - إذ كان يؤمن بالفكرة العنيفة "الافاضة" باحتواء " الاتحاد السوفيتي وأن هناك بوراً حيوياً يحسب على (م اي ٥) أن تلوام به من أجل تهديد مصادر القوة السوفيتية الموجودة في المملكة المتحدة - وقد تحدث باسهاب عن الفواضع التي تعرض للخيرو - وأشار إلى مجموعة من الوثائق ثم العثر عليها أثناء عملية (آرغوس) والتي أظهرت مدى جدية وخطورة الدور الذي لعبته الاستخبارات الروسية في عملية الاطاحة بالحكومة - وقد استند إلى حد كبير على مبادرات التحقيق والاستقصاء المعقدة التي تتم في (الوايت هول) وعلى أفضل الوسائل الكفيلة بسحق اختراق الاستخبارات الروسية السرية

قد كان يعتقد أن جهاز (م اي ٥) هو في منتصف عملية الإصلاحات الكبيرة - والتي يعتقد أنها كانت تحت لشرافه - وكان الانطباع الواضح الذي قرعته هو اعتوازه الشديد بجهاز الاستخبارات وقدر هذا الاصلح يلزمه بقوى على امتداد سنوات عمله بل وحتى بعد أن تركه (م اي ٥) لينضم إلى (م اي ٦) - وقد كان قبل كل شيء - لاعباً في فريق وكان يؤمن كثيراً بالانقطاع على مستويات المؤسسات التي يديرها - الأمر الذي جعل منه رجلاً يمتلئ بشعبية - ويتشبع بعسا الانسانية مما يشجع على العمل معه - بالرغم من أنه كان شتحمية زائدة معزلة إلى حد ما -

- مع اقتراب نهاية فترة التعريب - بدأت أتهول في المبنى - وغالباً ما كان يوافقني (كوكيني) أو (ووترمودون) - كان المكان كله مكتظاً بشكل يثير الضغط - إذ كان كل أربعة من الضباط مستورين في فقرة واحدة - في جهاز سي استتمت برقاوية كوني أعلى في مكتب خاص - يشبه خزانة الملابس - معوار مكتب - (إدموند ووترمودون) في الطابق الخامس - ومشكلة المكان هذه هي عزوات الكره الطويل

المعادل بين (م اي ٥) و (م اي ٦) - فمع نهاية الحرب ، كان قد تم وضع المخططات اللازمة لإنشاء مقر مشترك للاستخبارات يقسم الجهتين معاً - ويتم بالفعل الحصول على مكان في (بورس عديري دوق) للإقامة المباشرة عليه - غير أن فريق العمل التابع للجهتين بقي لمدة سنوات في حالة خلاف ومباحثات فيما بينه حول التقسيم الفعلي لمكان المكتبة - [(م اي ٥) كانت متعومة ، شدة لكوبلا لا تستطيع أن تثق في (م اي ٦) بسبب قضية (كيم فيلي) ، وهكذا استمر الوضع دون احصاء حل له ، حتى تم طرد (م اي ٦) أخيراً عبر نهر (التايغز) لتستقر في ميناء الفاس بها في (مستعمري هاوس) وكان ذلك خلال سنوات الستينات

والتي بدأ بها ، فإن عدم اتخاذ قرار بخصوص أماكن المكتبات كان مؤثراً على سطح في التفكير الواسع في (الرايت هول) حول الأمور المتعلقة بكل من (م اي ٥) و (م اي ٦) .

ولم يغير الأمر إلا خلال سنوات السبعينات حينما تمكنت (م اي ٥) أخيراً من اقتراح وزارة المالية التحويل عملية الانتقال إلى مقر دائم يبنى لها في منطقة (كروفن هاوس) وحتى تلك الفترة كانت معالجة هذه القضية المستمرة تتم عن طريق استئجار مباني بطول قصيرة الأجل - فقد كان في البداية شارع (كروفن) حيث كانت فيه خلال سنوات الخمسينات الامبراطورية المتنامية (المخرج ح) - خلال سنوات الستينات كانت عمليات التجهيز المبني تتم من مكتب في بداية تلج في شارع (مارلبرور) حيث كان طينا أن تسير في طريقنا عبر سنايلق الفرقة على الصخرة ، واكتشاف السور ، والخضار العظيمة ، الموجودة جميعها في سيق (سورو) وذلك للوصول إلى مفاصلنا السرية جداً - ربما كان ذلك الأمر مناسباً ، غير أنه كان حصصاً من الناحية العملية

هذه سنوات الخمسينات - كانت (م اي ٥) تدير مكتبها محطة يشغله كثيفة من إخبار ، ومنذ سنوات الحرب - وكان الجهاز يعمل ويؤكله ويؤكله يشبه بيتا (ديكز) ص ص هالشم [، فقد خرجت لنسمة المقتنع خلال الحرب إلى هذا الجهاز - غير أنها سرعان ما تمكنت عام ١٩٤٥ ، حيث أنها اتجهت صوب العالم الخارجي بحثاً عن مهن جديدة تتركز (م اي ٥) وخاصة في شرك الفرق المظلمة ، وحيث سم ذكريات ما قد كان ، ويؤثر أي اتصال مع (الرايت هول) إلا فيما ندر .

وبعد مكراني ذلك الجو بمرسلة عامة صغيرة - حيث كان الخبراء يملكون بوزيع عن التجهيز والملق الذليل الذي يكته الطلاب لمرسهم ورئيساء القسم - لكن الخبر العام وزائنه كانتا الشخصيات الوحيدين اللذين يضايقان بكلمة " سبيدي " في حين أن الآخرين يتألمون بفسادهم الأولى عامة - ومنهم أجواء - (م اي ٥) تمت شخصيات صغيرة ومضيلة من رجال ونساء اجتهدتهم القصة الكبيرة في الاستمرارية ، وكانت نتيجة ذلك أن لم تجمع على تعاملات هذه المهمة كلها ، واستطاعوا أن يكتبوا لأنفسهم مسيرة حياة ، لا يزال سرهم يسطح

أما من حيث التجهيز الخارجي ، فإن الحياة كانت مزجاً من الطرلة والقدم - وفي كل سنة ، كان يتم إغلاق المكتب من أجل حضور مباراة اختيار الأفراد حيث أن (م اي ٥) كان لديها حصة كبيرة رسمية في حلبة الفور - وكل صباح ، كان الضباط من فرق الرقيب العالية - ويحدث استثناء غالباً - ويضمنون فرق نصف ساعة في حل شبكة الكلمات المظلمة في صحيفة التايمز - أما البرادنت التي لم تكن تتوقف عن الرذين - والتي تهمهم عادة بالأمور التي هي غاية في السرية في العالم الغربي - فقد كانت تنقل سلسلة من الأمور الغريبة ، وأسئلة مشفرة من مكتب إلى آخر

" أن كلتي تؤولي " وهذا يعني " لا يستطيع عملية بداية أو نهاية الكلمة الانجليزية السابقة في الزاوية اليسرى السفلى " أو " الجهة اليمنى من مستوى شاذرة " يعني " يمثل الجسم - ما هو رقم ١٢ اعني عند منتصف الخط " (أما (كروتتي يونغ) الذي كان مسؤولاً عن القسم (د ا) المتمركز في التجهيز لشعار السوفييتي خلال سنوات الخمسينات فقد كان هناك الكلمات المظلمة في جهاز الأمن بدون منازع ، فقد كان يسعى دائماً أن حل الكلمات المظلمة بواسطة القسم أمر سهل جداً - غير أنه كان يزعم أنه يمكنه حلها في رأسه عوضاً عن القلم - وفي مدار سنة كاملة كتبت أرائيه وهو يفعل ذلك - لكنني في النهاية لم أستطع مقاومة تقديمه ، فطُفئت عن التهدي ، ولعلها عند مرور إلى كتابة كسل جواب دون تردد - وهكذا - كان علي أن أرفع كل ليلة ولادة أسيرج ملفات المشروب (كروتتي) الجدل في حانة عامة

أما مركز النصب في (م اي ٥) فقد كان قسم المخابرات - الواقع على امتداد الطريق الأرضي في (لونغفيلد هارس) - وكان هذا القسم قد نقله إلى مبنى سبون (وودجود سكرس) خلال الحرب العالمية الثانية وذلك من أجل حماية الملفات في حال تعرض المركز في لندن للتصف - لكن تلك الفترة لم تكن خطوة مؤلمة - إذ أن السبون تعرض لعملية نصب خلال تلك السنة - وكانت نتيجة ذلك نقل وتدمير العديد من الملفات بسبب النار - أما الملفات التي أمكن إبقاؤها فقد تم حفظها في أكياس البوليثلين المضادة لقرطرية - وخلال سنوات الستينات ، وحيث بدأنا دراسة تاريخ عمليات التجسس التي تمت خلال سنوات الثلاثينات - كتبت ألياً دائماً إلى شخص ودراسة ملفات ما قبل الحرب وقد كانت تلك العملية صعبة - إذ كان علي أن الفصل الأجزاء المتعلقة من الصفحات بواسطة الملائكة الصغيرة والمستلكنات الخشبية

بعد كارتة (وودجود سكرس) بدأت (م اي ٥) تفكر بعناية في التخطيط لإيجاد قسم سجلات فعال - فقام البريفادير (هاركر) الذي كان نائباً للسير (هيد بيرثريه) خلال الحرب بإصابة أكثره (هاركر) أداً مائلاً بهجيد (هارولد سولر) عن أجل إعادة تنظيم قسم السجلات - وقد كان احضار (مود) موهجاً - خاصة وأن له طلبة موهبة بارعة - وخرجه في فرق النظام حتى خلال اوقات

أما الرجال الذين كانوا يعيدون هذه المراكز الدائمة فقد قاموا ببناء العمل لسنوات بعده ، حتى أنهم أصبحوا يتمتعون بذاكرة استثنائية لوجوه ، مكتفهم من التعرف بشكل مباشر على ضباط الاستخبارات الروسية (د ج ب) الذين كانوا قد غادروا بريطانيا منذ سنوات عديدة . ومن أجل مساعدتهم في التعرف على الأشخاص وتدمير هوياتهم ، فإن مركز المراقبة قد زود بثلاثة مجلدات ، موز على صور وهويات كل ضابط استخبارات روسي تم التعرف عليه أثناء زيارته لبريطانيا . أما أولئك الذين اتخذوا من السفارة مقر إقامة لهم فقد تم وضع صورهم على حوامل بلاستيكية لتسهيل عملية الرجوع إليها . وفي حال ملاحظة أن شخصاً مجهولاً قد دخل أو غادر مباني السفارة ، فإنه يتم تصويره ، ومن ثم تسليم الصورة إلى قسم البحوث التابع لـ (د ج ب) حيث تبدأ عملية التعرف على هذا الشخص اللاتيني من خلال الومس . إن هذا العمل يبعث على الأساء والملل ، وهو بالتالي يتطلب الصبر والقدرة ، ومع هذا ، ليس هناك ما هو أسوأ من الكثرة منه ، وإذا كان قسم المخابرات هو جواز العصب الرئيسي في (د ج ب) فإن قسم المراقبة والتطهير يعد بمثابة رئيس الأقسام . حيث ينبغي أن تكون دائماً مستعدة ، تتحسس بينة العدو الخفية .

إن مجموعة المجلات التي تضم هويات ضباط الاستخبارات الروسية هي نتاج عشرات السنين من عمليات جمع المعلومات الاستخباراتية بيلة وعناية من خلال كل وسيلة ممكنة . صور تأشيريات الدخول ، المنشقون ، المصلاء المزدهجون ، وغير ذلك ، كانوا يتألفون بشكل متتابع من خلال الصفحات . وكان معظمهم من رجال الاستخبارات الروسية (د ج ب) أو من رجال (إن لا ف د) الروس السابقين . رجال القوياء ، ويوشون أنفسهم بمظاهر الرجال الأوروبيين المثقفين ، أو بلباس الميطيين الصوريين ، وسرعان ما لوحظت لدى ملاحظتهم أن مراكز المراقبة تعتمد على الصور التي أمكن الحصول عليها من جوازات سفر البيلوماسيين الروس في غالب الأحيان . حيث كان يتم إرسالها دائماً إلى (د ج ب) غير أنها كانت من الصور ذات النوعية الرديئة . فرائها صور قديمة . وهذا يعتمد ، مما يجعل إمكانية التعرف على صاحب الصورة من الصعوبة بمكان .

ومن هنا كان افتراضي أن يتم تزويد قسم المراقبة بصور ذات لقطات أخرى ، كان مثل هذه الصور ذات اللقطات المختلفة تكون أوضح من تلك الصور الشخصية التي يتم التقاطها من أجل الأمور الرسمية ، وهذا ما أثبتت صحته من خلال قضية (كلفوس فوكس) الذي كان قد بدأ يتعاون معنا منذ اعتزاله عام ١٩٤٩ بأنه قام بإغشاء معلومات تتعلق بالسلطة الشيوعية . فقد حاولت (د ج ب) أن تحصل على أسماء المشاركين في تلك المؤامرة وقامت بفرص صورة جوار سحر (هاري ترويدال) (د ج ب) أحد الجواسيس الذين كانوا يعملون في مجال السلطة الشيوعية على (فوكس) الذي لم ينشئ من

التعرف عليه بواسطة تلك الصورة . غير أنه - ومن خلال مجموعة من الصور الأخرى ذات اللقطات المختلفة - استطاع التعرف عليه وعلى عدد من السنوات . تكونت لدى (د ج ب) قلعة مفارقة إمكانية اكتشاف المصلاء الروس لهم . ومرتبتهم لهم ومع داخل المبني - وذلك إذا ما تابع مشيرون (د ج ب) العمل في (ليونفيلد هوس) ولهذا ، فإن ضم نقل هؤلاء ، إلى منزل مبني على الطراز الجورجي ، يختلف أربعة طوابق ويقع في شارع أنيل في منطقة (ريجنت بارك) . على أحد جدران غرفة المراقبة الرئيسية كانت تتدلى خارطة كبيرة لشوارع (لندن) حيث يتم استخدامها لمراقبة سير العمليات . وفي نصف الغرفة كان هناك جهاز اتصال لاسلكي يذهب كافة عمليات الاتصالات مع مراكز المراقبة والمخابرة . وفي غرفة المراقبة كالة وفي أحد طوابق ذلك المبني كان هناك مكتب رئيس قسم المراقبة (جيم سكاربون) . رجل بوليس سابق ، يعتبر مثاقفة ، ويحدث الفيلق ، كان خلال فترة الحرب يعمل محققاً لدى (د ج ب) كما كان - خلال منتصف فترة ما بعد الحرب - المحقق الرئيسي في عدد من القضايا الهامة . وعلى وجه الخصوص قضية (كلفوس) كان والكا بنفسه . وعزراً بقدرة وعظلي شخصية شديدة العمل معه . فيما وانه كان يتمتع بمزايا وأخلاقيات القلائد - فكان يشعر أن ما يقوم به رجاله هو أمر شاق وصعب ، وبالتالي فإنهم بحاجة إلى نوع من المعايير من استغلالهم من قبل المخابرات الجورجيين في (ليونفيلد هوس) . وشكك ما ، فإن هذا الأمر كان صعباً . فمما التفتت بالجهاز العمل ، كان عدد أفراد قسم المراقبة حوالي مائة رجل . ولم يكن بالإمكان إبعاد الطلقات المتكررة للحصول على خدماتهم في كل فرع من فروع نشاطات (د ج ب) . وسرعان ما أصبحت (د ج ب) سكاربون) لم يكن ليواجه ببساطة الواقع المعاصر لعمليات المراقبة في شوارع (لندن) إذ كان من الواضح تماماً أن الروس - على وجه الخصوص - يصلون موهوبين بظلم أشراف . وفيه مضاد ومكثف من أجل الميول دون مراقبة عملهم . ومن خلال مراقبتي لنظام عمل قسم المراقبة والتطهير ليصبح متابع ، أصبحت أشك في أن قسم المراقبة ، وباستخدامهم لتقنيات الموجودة من أساليب يمكن أن تتواءم فيه المرونة التطبيقية لتابعة أي شخص وتصفه دون أن يتم تشابههم سريعاً .

وخلصنا بعثت القضية أولاً مع (سكاربون) حول مسألة تحديث شامل لنظام عمل قسم المراقبة . فإنه وحسن الفكرة . لقد كانت المساء (د ج ب) يشبه الانطباع وأحضر الأمر متابعة إجابته وحسن لسلطته وإجادته . عرف أنه في النهاية ، وهو على السجاني ، وذلك في (د ج ب) بالقيام بعملية لاجم . احتاد . على فائدة البند . التي - - - - - لها اسم المراقبة . فلما تلقى البريد الذي - - - - - إلى عضو عام . (وأعطى المجموعة الأوامر . صورة الضابط غير معروف لهم من حيث

وتستعملها عبر الفياد بحث بسيط عن خبرات اشواك الاتصال غير المعرفة . وقد كانت
 ا م اي ٦ حصة في هذا المجال في الخارج وعلى استعداد لخدمة رمنية طويلة كملت بفضل وسيلة
 المعرفة على مستوى ا م اي ٦ في السطوح البرمائية في الخارج هو البحث والتطبيق عن
 المعلومات التي يستعملون المخطوط الخارجية التي لا تدير من خلال لوحة المفاتيح الاساسية . وقد
 (ا م اي ٦) فيما بعد بالحق تقدم معقد يمكن رجال الرقابة من تشفير اتصالاتهم . وقد
 اوضحوا ان هذا النظام لم يغير شيئاً كل ايامهم منطوق مبدئياً عن اشارات اتصالات
 المشفرة والاعمال والاعمال ، لانها جميعها غير مشفرة . وعلى ما يبدو فانهم لم يكونوا يفتخرون ان
 الروس جاءوا على معظم المعلومات الاستخباراتية من خلال الاتصالات اكثر من حصولهم
 عليها من خلال محتويات الرصاص . لأن تعديلات الروس للاتصالات نحن لهم حتى وان مشغولي العملية
 الرافية ومن خلال مطابقتها مع المعلومات الشوية في سجلاتهم يصبح بإمكانهم معرفة كل ما يريدون
 . . .

٥٠ . جارات جهاداً القيام بسعي رئيسي وهام من أجل محاولة اكتشاف فيما كان الروس
 ولهم بمراماة اتصالات قسم المراقبة . وقد كان هذا الأمر مطبوعاً من الناحية التقنية . لأن أي جهاز
 استخباراتي سوف يصدر بعض الاستعدادات التي يمكن التطلُّب منها على مساحات صغيرة ، ولست بتقني
 يمكن من خلال اتصالات الصعبة الى قيادة الاتصالات الحكومية التي تتلك الانوار الفنية والقوى
 البرمائية (البرمائية) لتتبع مثل هذه التجربة ، وانتشرت شهراً قبل ان استلم ما وصفه بذلك
 "خبروس" وكان رأي قيادة الاتصالات الحكومية انه ليس من الملائم القيام بعمل هذه التجربة . وهكذا
 خرجت مستان قبل ان تترك كل من هذه القيادة (ا م اي ٦) ثم كان ذلك الحكم خاطئاً .

في الوقت نفسه طبع اعيش فيه للنقل . فقد كانت تراومني فكرة لك اذا ما كانت اتصالات
 مع الرافية حرة للفضول وان هناك مثل هذا الضعف الذي أوتاهم اياه في خدم . فمضى لك
 على ا م اي ٦ ان تفتش ان حرة "سابقاً من جهدها التي بذلتها في مجال مكافحة التجسس
 . . . ختمت مثل محاولات عديدة ، ويمكن القول ان بعض العمليات - على الاقل - التي قام بها قسم
 استراقية - قد تم اكتشافها من قبل الروس . ويكي السؤال : أي من هذه العمليات قد تم
 اكتشافها وكما هو هذا .

٦

كان القسم (٢٢) يعد بمثابة خط الدفاع لـ (ا م اي ٦) في خنادق الحرب الباردة . في حين
 لنا أنا و (ريتروبي) بمثابة جنود قوات المباشرة . وقد كان (ريتروبي) رجل سلاح رائع
 خدم في الجيش في كل من الصين واليابان وسيلان . وربما قبل ان يلتحق بجهاز (ا م اي ٦) وهو
 يتكلم الصينية واليابانية بطلاقة . ومع هذا فلهنا كان هناك مجالاً فاعلاً . على الرغم من انه بسيط
 لعمليات دائماً بشكل رائع حتى في أقل التسلُّب . وعلى الرغم من ان هذه العمليات غالباً ما تكون
 معقدة ، فانها كانت دائماً تتخذ بنية عسكرية . ولم يكن ذلك الانسان الثقيل الوظيفة على النفس . اذا
 كان يدخل كل عملية وهو يهدف الى تحقيق هدفين . اولهما جمع المعلومات الاستخباراتية ، وثانيهما
 أيضاً تحقيق للثمة من طريق "لحاج والهلز" وقد حققنا ذلك ، وعلى مدار خمس سنوات كنا نقوم بمهمة
 مستوحاة الميكروبولسات السريعة . وبالنظر الى المنازل ليلاً عبر شوارع (لندن) بناء على نواصير
 الدولة ، في حين كان مونتكل (الترابت هول) المليون الذين يتصرفون القمامة السوداء المستترة وهم
 في غاية الكفاءة يقومون بمراقبة المنطقة

وكانت لنا و (ريتروبي) اثنان متكافئان . وكان جميعها معاً اعتادوا وسمح بان الخدمة أصبح
 صعبة حادة في ثقافة مستويات المهارة في مجال التقني . ومن هنا كانت مبالاً الى التركيز على
 الامكان . ولهذا فانه كان مشكلة المنطق حيث كان في التعبير عن ما هم محسوس . ويمكن . ومن ما هو
 صلي في الفهم . وكان . التحدي لتفكير بعمق هذه الامور على ارض الواقع
 صعبة صعبة جداً . (ريتروبي) كان بذلك الصدام معاً بعمق بعمق . صعبة

أنجزها لصالح القسم (٢١) والمهمة عالية (بارتى جيس) . فلم كانت هذه العملية واحدة من عمليات
لنومانية جمعت بين الكمال والعمل القادر والخط الجديد . لقد تاحت مطومات إلى أحد المسؤولين عن
صلاصة القسم (١١) من أحد المصادر داخل الحزب الشيوعي لبريطاني مقادها ان جميع الملفات
السرية لأعضاء الحزب موجودة في منزل أحد أعضاء الحزب الاضياء في منطقة (مايفير) . وعلى
الآثر طلب من (٢١) التخطيط لعملية سطر على المنزل لتسوير الملفات .

تم وضع المنزل تحت المراقبة المشددة وعلى كافة الأصعدة : المنيمة . الهاتف . الراسل . وفي
لورد المناصب كانت ضربة المظ غير المتوقعة لصالح (م اي ٥) وذلك حينما اتصلت زوجة صاحب
المنزل بزوجها هاتفياً في مركز عمله . لتخبره انها تتوي بمقابلة المنزل لمدة ساعة . وانها ستترك
الفتاح تحت الحصة الموصولة بحدس الباب . وخلال عشرين دقيقة من التقلب هذه المكثفة في
ليكنزفيلد هاوس (كما عند المنزل . ومن ثم قلنا بطبع الفتاح على طرفة من المعجزة .

اما عملية السطر على المنزل فقد تم ترتيبها بعناية تامة ، بحيث تمت حينئذ كان أصحاب
المنزل يتفحصون خطة نهاية الأسبوع في منطقة البحيرة : ارسل (ويثروبوت) فريقاً من الرجال لرافعة
المائدة خرقاً من امكانه ان يفرقوا العدة إلى المنزل في وقت مبكر . وتم وضع آلات اليكترونم التي
تعمل بواسطة النواصة القديمة (تم وضع مجموعة منها بجانب بعضها البعض في ليكنزفيلد) لتكون
حاضرة تامة لتسوير الملفات . قام فريق (٢١) بالوصول إلى المنزل . وفتحوا للفتاح الفترت التي
ممنوي على ملفات أعضاء الحزب . وتم تصوير محتويات كل برج من أبراج كل خزنة بواسطة كاميرا
مولاويدي في حين تم سحب كل ملف من الملفات بعناية فائقة . وتمت فهرسة داخل المنزل من أجل ان
يعاد إلى مكانه ذات يومها ثم نقل الملفات كافة على شكل رزم إلى (ليكنزفيلد هاوس) وتم تصويرها
بشكل متسلسل . ومن خلال ٥٥٠٠٠ مستند تم تصويرها في حطة نهاية الأسبوع تلك . كانت النتيجة
ثمينة (١١) تقدر بثمان من المعلومات عن الحزب الشيوعي .

وقد مكنت هذه العملية (م اي ٥) من اختراق التنظيم الحزبي بشكل كامل . إذ ان كل ملف كان
يعتبر بياناً عملياً مكتوباً من قبل العضو يشرح فيه (هو / هي) اسباب الرغبة في الانضمام إلى
الحزب . وكذلك معلومات شخصية كاملة بما فيها سرد تفصيلي لظروفه عملية التجنيد في
الحزب . والعمل الذي قام به هذا الشخص لصالح الحزب . وكذلك عن اتصالات الشخص مع هذا التنظيم
الحزبي . ولكن الأكثر أهمية من هذا هو ان المواد التي تم الحصول عليها من خلال هذه العملية . مكنت
مستوي أيضاً على الملفات السرية الخاصة بأعضاء الحزب الشيوعي البريطاني الذين كانوا يحصلون
او البعب كان الحزب بفضل أعضاء هوياتهم فقد كانت حائكة هؤلاء الأعضاء السريين . من غير
هذا . فلكل الشبه على السريين الفلظيين الذين كانوا أعضاء في الحزب خلال سنوات الثلاثينات .

مستندهم فيما بعد للعمل في مجال التجسس . اما الجيل الجديد فقد كان أفراداً اعتناء في حيز
العامل . وفي الحركات الثقافية والجنات المدني . أو في أي مكان آخر في مجال العمل الحكومي . ولهذا
كانوا يفضلون التستر على أنفسهم نتيجة الإجراءات الجديدة التي اتخذتها حكومة (اتلي) في مجال
الاستخبارات والتفتيش .

ونتيجة لتعاظمها مع الاتحاد السوفييتي خلال الحرب . تمكن الحزب الشيوعي البريطاني
خلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية - من التماثل بتقليد واسع له وعلى وجه الخصوص
أفضل لوسط الحركات الثقافية . وكان لهم نشاطهم المتزايد فيما يتعلق بالترجمات الدائرة حول
الصناعة . الأمر الذي أثار مخاوف رئيس الوزراء (اتلي) خلال سنواته الأخيرة في الدوا . وفي
أواخر الأربعينات بدأت (م اي ٥) بتفحص وتخصيص الموارد اللازمة من أجل مساعدتها الراحة إلى
مراقبة وتحييد نشاط الحزب الشيوعي البريطاني داخل لوسط الحركات الثقافية . ومع حلول عام
١٩٥٠ (وهو العام الذي تمت فيه عملية بارتى جيس) كان قد تم اختراق الحزب الشيوعي البريطاني
مشكل تام وعلى كافة الأصعدة من خلال عمليات المراقبة الفنية أو من خلال المخبزين . وكان الحصول
على مواد عملية (بارتى جيس) من قلب إدارة الحزب الشيوعي البريطاني هو الليل الفهاني على براحة
وحياة (م اي ٥) في فترة ما بعد الحرب . اما ما كان يثير السرية . فهو ان الاتحاد السوفييتي
قام خلال سنة ملزو عشاقنا الأمر الذي كان يصي بداية تراجع شعبية هذا الحزب .

ولما كانت عواد عالية (بارتى جيس) قد أصبحت معروفة (م اي ٥) فإن الحزب الشيوعي
البريطاني لم يعد باستطاعته ان يشكل مرة ثانية تهديداً خطيراً لأمن البلاد . ومع ذلك الوقت أصبح
استطاعة (م اي ٥) ان تتبع نشاط أي فرد من أفراد الحزب . وعلى وجه الخصوص لملك الأعضاء
السريين . والقيام بمراقبة نشاطاتهم . والسيولة بين قيامهم عن الاقتراب من أي مواد سرية يمكن ان
تشكل خطراً وقد تم وضع مواد هذه العملية في الصندوق ٧ حيث بقيت محصنة بمساعدة كبير حتى
مطلع سنوات السبعينات حينما (طن الحزب الشيوعي البريطاني لمتجانه على ذلك . لأنه نظى حى
هذا القضية السرية وأصبح جزءاً طبعاً

كانت أول مرة أحفل فيها بعد الحزب الشيوعي البريطاني في لوفتر سنوات الخمسينات حينما
حدث (اتلي) و (هيو ويثروبوت) بزوج ميكرويون آخر في مقر الحزب الواقع في شارع (كلف) و كان
الحزب يعرف ان عملية موصولة تحت المراقبة الفنية بشكل مستمر . ولهذا كانوا يصفون باستعرا إلى
بعد أماكن اجتماعاتهم الفنية . وقد قام أحد العملاء الموجودين داخل مباني الحزب بإعلام مسؤوله
في القسم (هـ ٥) ان اجتماعات اللجنة التنفيذية للحزب قد تم نقلها إلى غرفة اجتماعات صغيرة تقع
في محلة اتلي . ولا يوجد لها أي بوابة . كما أطمأن هذا العميل أنه لا يوجد في هذه الغرفة (أي جهاز

حارسه . والملك كان جيران الضميمة الهلنسي في محل شبكة تزويجها بالتضحية لما بعد عماله . وأصبراً . وخلال سنوات الستينات . توضع لنا سبب عدم وجوده هناك . فقد كان لوى عام ١٩٣٠ (لنوني بلنت) انه انسى الى الروس سر وجود جهاز التسجيل الهلنسي بعد زرعها مباشرة لأول مرة في شارع (كنج) مقابل الروس بتحديد الحزب . وأصدرت اليهم التعليمات بوجود لواء الهواطة من المناطق الحساسة . إلا ان الحزب الشيوعي الهلنسي لم يأخذ الامر على محمل الجد . وكانوا يأمرون باتخاذ الاحتياطات اللازمة بالظلمة الحساسة فقط

تحتل دارفلي (وشربون) وسيارتي الى شارع (كنج) وقمنا من الخارج بعاصمة الجيران الخارجية السبب في محاولة لتقريب أفضل وسيلة لهاجعة الغرفة الهدف . هذه أسفل الجدار للولاه للشارع من الجهة اليسرى كان يوجد هناك قناة خفية تستخدم لارتال الفم الى مكان منخفض لم ... منهم منذ سنوات عديدة وكانت في المخل أماني . وقمنا مع عميلنا بعاصمة خط صور هذه القناة فشرنا فيها أنها تقود مباشرة الى غرفة الاجتماعات . فالتحنت على (وشربون) ان نقوم بمساعدة باب وأقف مضائق الباب الموجود عند القناة ويتم تثبيت لوى الباب القديم بحيث يتم زرع مسكروون لاسلكي

هذا (هرو) على الفور باتخاذ الترتيبات اللازمة . فقام لوى بتصميم باب جديد يمكن تثبيته في مزاجه القناة وماسة مزائج زيركية

وكان من الواضح انه يجب ان يتم طلاء الباب المزيف بنفس لون طلاء الباب الموجود وبما لوى الاسم العامل التي (حالت الأحوال الجوية الى هذا اللون . ولهذا . قمنا بالاختصار مجهزة بموت المباني في (غراستون) وأرسلنا لهم عينات من طلاء الفناء . كان (هرو) قد حصل عليها من الباب الاصلي . واسيلة منك برقي خلال إحدى الليالي التي زرنا فيها المكان بشكل عرسي . وقد تمكنوا من تحديد المكان لنا . بل وتم تزويجنا بكيفية منه . وقمنا باستخدام مواد إعدام المانيون وتفليس الباب في ١٩٤٥ . من . نكس من اعداد عملية تقنية تأثير الأحوال الجوية . وقمنا بعدها بزرع الميكروون على الباب الذي صنعناه . واستخدمت انبوباً سمعياً بلاستيكياً يمتد من ثقب لفتاح في باب الفناء الى الميكروون . ثم حالت بلية الكاى بالمطارات بحيث يمكن للميكروون العمل لمدة ستة شهور دون أي حاجة لخدمة عملية صيانة . أما جهاز الاستقبال فقد حبس . في صندوق الهاتف الكائن على الرصيف الممتد عند فوايه شارع (كنج) . والذي كانه . لعن الفناء . ضمن مدى الميكروون . حيث قامت الضبوط الهاتفية حيث الإشارة اللاسلكية رابعة الى الطابق السابع في (ليونفيلد هاوس)

لما لمجرد الأكثر حظرة في هذه العملية فقد تمثل في مثله تثبيت الباب المزيف . حصل شارع (كنج) بحيث شان بسبب ان يتم هذه العملية على موالى من محلي الحزب الشيوعي

البريطاني . واثنين كانوا دائماً حشرون تمام أي شيء مشهور . ولهذا استسقط (هرو وشربون) ما . معاً . لا يقر ان يتم عملية التركيب في وقت متأخر من ليل يوم السبت حيث يحصل رواد المسرح . حشرون وموجودون في الشوارع في منطقة (كوفنت غاردن) . اتحدت كافة الترتيبات المتعلقة بمشاهد الممحين (أ) و (ب) بحيث يلتقي كل هؤلاء برفقة زوجاتهم عند نقطة معينة في شارع (كنج) عديمين من فتحاته متفلة وفي موعد متفق عليه . وبناء على تعليمات (وشربون) كان طمنا ان حصل ضمن مجموعة منظارونين بالسكر الشديد والتقينا على الرصيف وتبادلنا التحية . وذاك هذا الحشد انحنى (وشربون) على ركبتيه وبدأ يصور أربعة تكوب مصفوفة في جدار الفناء مواصلة مشق عوي . واصبح جاهزاً لاستلام المزايل الزيركية الأربعة الخاصة بالباب الذي صنعناه . ثم قام سيطر المكان من الفناء الذي خلفه عملية التكب مستخدماً مقبلة في ذلك . وخلال دقائق بدأ هذا المشهد الصارخ بالتفريق . غير ان (وشربون) كانت لديه أعصاب من جديد . فبعد ان انتهى وشربون ولقاء عملية المخر . سحب من تحت مصطف الباب المزيف . ولما بشرته في مكانه

وقد تطلعت هذه العملية التي أطلق عليها اسم (ليني) بدقة متناهية كما خطط لها . وقمنا (أ) في ٥ من العصور . على امتداد بضعة شهور . على نظرية كاملة لاجتماعات الحزب الشيوعي البريطاني الهامة كافة . لكن الذي حدث هو انه تم اكتشاف الميكروون فيما بعد . فقد حدث ان كان احد الممثلين في الحزب الشيوعي البريطاني يعمل على ضبط اشارة جهاز الراديو عند حينها وهم على التنبؤ التي يعمل عليها الميكروون . إذ سمع صوت اشارة قوية ليهل الى وجود جهاز لشرهوس . ولبست الساسة نظرها وأصبا على عقب بحث عن الجدار . ولحسن الحظ . على فيه وشربون (كنج) قبح في شقة تقع في الطابق الاخير من ستر (ليونفيلد هاوس) خلال ذلك . الذي في حين ان زوجته كانت موجودة في التوزيع في زيارة لأقربائها عماله . فله تنبه الى ما صحت حال اكتشاف الميكروون فاجته مباشرة الى الموقع . وأزال الباب المزيف . وعاد به الى منزله . وكانه يحصل نصيباً سخياً من الجور

أما لوميه بداية ز . مسكروونات لست . بها في حياتي فقد تمت تنفيذها أنا و (هرو وشربون) في (ليونفيلد هاوس) . ذلك الممر المزعج الذي كان مستضيف مؤتمرات المستعمرات خلال سنوات الخمسينات والستينات . ثم ان أصبح (هاكيمان) رئيساً للوزارة . أصبحت خطوات التغيير في شراى المستعمرات حادة . ولا كانت (أ) و (ب) مسرولة من الامم . من جميع المعلومات الاحصاءات في مناطق العالم البريطاني . على هذه الامم . فلما اصبحت تحت طائلة حراسة مزدوجة الصلابة على الامم . المستعمرات خلال المائتين على الامم . فلما اصبحت تحت طائلة حراسة مزدوجة الصلابة . وقد اقر . من المصوبة يمكن ان يتم عملية (ليني) في (ليونفيلد هاوس) . وصرحي اذ لم

أجل، ترجعها بعد مرور ساعة تمكننا من العثور على الميكروفون وقد كان مضيقاً بغطية داخل الجدار
ممن طبقة من المواد البلاستيكية وأخذت بوصول الكابلات وحملت الكتيب السعوي المصنوع من المواد
البلاستيكية الشفافة الذي يصل إلى الغرفة الهدف .

كان لريشة الحفر من عيار ٦٠ ميزة خاصة بحيث لها فعل ببطء لمنع ذرات الدخان أو الجسيمات
من السحب إلى الغرفة الهدف . أخذت ريشة الحفر ، وحملت الكتيب ، في حين قام (جانز) بإعادة يد
المخبط . بعد أن أدار (جانز) الكتيب مرتين كانت لا تزال هناك مشكلة في الجدار ، و (أيه) كان ذلك
الشيء الذي يطبق الكتيب من جهة القسوة الهدف ، فإنه كان من الجلي أن الأمر ليس طبقة من
الدخان ، وليس لقواء السيارات العابرة كثرة متبادلات النظرات التي تتم عن الصيرة . ودور الكتيب
ثابتاً ، وثابتة ومع ذلك ، فلا زالت هناك مشكلة . وبهذه أخذت ريشة الحفر تدور بسهولة ، غير أنها
عادت للصعب بعد أن آخر . فصبحت الكتيب برفق . وقام (جانز) بوضع الريشة في صندوق صغير من
أجل الدوام بجمعها في (ليكنيفيلد هوس) . وبعد الكتيب ، ومن خلال الكتيب السعوي تمكننا من
سماع صوت تكتكة ساعة موجودة في الغرفة الهدف مما كان يعني بما لا يقبل الشك أن الكتيب قد
أخترق الغرفة الهدف كما أريد له أساساً ، وأصبح خلف النوبة الجبهية في الطريق .

أخيراً وضع الميكروفون في الجدار ، وأخذنا بوصول الكابلات ، وأخذنا الفتحة بواسطة
الوجهين ، وكان علينا أن نقتل ثلاث ساعات من الوقت بالتأمل أن يجب الجبهين قبل البدء بعملية
إعادة خللا . ما كنا بانتظاره . جلسنا نحن في حين كان جهاز الاستقبال ضيقاً يواصل بث الأشرطة
وبمع اقتراب نهاية الليل كان الطرفان لا يزالان يواصلان فأس الحرب للباردة ، في حين كانت سيارات
المراقبة تقوم بمراقبة النيوفايسين الروس عبر شوارع (لندن) المنظمة . ومع هذا ، فقد جاءت
الانفصالية في سمت حيل .

في اليوم التالي ، وفي الطابق السابع كنت أنا و (ويتفورد) نستمع إلى ميكروفون (كثير)
كان الميكروفون خارج الانفاص . ولكنه يعمل بوضوح ، وكانت للشبكة الجديدة في لته ليس هناك من
سفره بأي كلمة في هذه الغرفة . وكل ما استطعت سماعه كان ذلك الصوت الرتيب لكافة الطبقة
الموجودة وحدها في الغرفة الهدف . ذهبت بعد ذلك إلى البناية الفس وريشة الكتيب تحت المجهز . حيث
وجدنا أن حوالي ٢ / ٨ الروس من الريشة كانت مغطاة بجدار الجبهين . ولقي شمس كان حامل
الديكور الروسي ذلك . فإنه كان رجلاً ذا شعر حي .

هال (ويتفورد) وهو يتأخر من خلال المجهز . أنها ليست عملية لعدة طلاء ممكنة
تستطيع أن تدخل الجبهين إلى عمق ٣ / ٨ البرصة داخل الفتحة له ثم ذلك بواسطة مسير
طبي

بعد مرور شهر أو ما يزيد تمكن (ستين / التسياب) من إلقاء نظرة على الغرفة الهدف . وبين
له أن الجدار المشترك قد تمت تغطيته بجدار داخلي عزل للصوت . وبخلف هذا الجدار العازل . كانت
تجلس هناك سترونية مقعدتها تطبق على اللفة الطائفة . لقد كان الروس يعرفون . وبما يعرفون . أن
الجدران المشتركة عريضة للثقافي ، غير أنهم . وحسب ما علمنا . لم يعرفوا شيئاً عن الميكروفون
التجسس . ومع هذا فقد يكون هناك احتمال بأنهم (الروس) قد اكتشفوا الكتيب لقاموا بإغلاقه .

في شهر تموز عام ١٩٤٤ تعاملت مع الروس مرة أخرى . وكانت هذه المرة في كندا . إذ تسلمت
(أي) (طلباً للحصول على المساعدة الفنية في عملية كانت الشرطة الملكية الكندية تقوم بالتخطيط لها
بهدف زرع ميكروفونات في السفارة الروسية في كندا . كانه طوابق السفارة الثلاثة القديمة والشرطة
على نهر (ريدجر) قد تعرضت لحريق في فترة متخلفة . فاعلمت الشرطة الكندية زرع معدات للتجسس
على السفارة خلال عمليات الإصلاح . ولأنها كانت بحاجة إلى آخر ما تم التوصل إليه من
معدات ، فلما اتصلت بـ (م أي ٥) .

استقبلني في المطار (تيري بيرنسي) رئيس دائرة التجسس الحصار / الفرع ب في الشرطة
الكندية . وكان يرفقه مساعد (جيمس بينيت) وهو من (ويلز) لسلاً . كان (بيرنسي) طويل ، نحيل
وعلى الرغم من أنه كان يتمتع بشيء من الطيف ، إلا أنه كان عصبياً . تلقى تبرعته في بريطانيا على
(بدي رجال) (م أي ٥) و (م أي ٦) ورجع في مطلع الثمانينات إلى كندا . وهو على قناعة زامة بأن
الشرطة الكندية ليست هي تلك الجهاز الباليستي الموحدة الذي يمكن له القيام بأعمال التجسس
الضاد . وإنما بدأ بتجهيز شبكات استخبارات منفيين ، وتكهن بمفهوم من تأسيس (الفرع ب) الذي
بعد واحد من أكثر أقسام التجسس الحصار في العالم قوة . و (لته) تحدى العديد من الأفكار التي لعبت
دوراً هاماً في الفكر الأمريكي والبريطاني مثل استخدام الكمبيوتر في عمليات تسجيل ومتابعة تحركات
القبولوسين الروس في الغرب . وكان يألف باحتمال شديد لتقديراته الجائزة لتقارير الضيالة التي تؤمن
أن شبكات الشرطة الملكية الكندية للقبالة متفوق على زميله الضابط المدني . وكان هذا الأمر بمثابة
صراع ذو معنى ليس فقط في لوساط الاستخبارات الكندية وإنما أيضاً في لوساط مكتب التحقيقات
الفيدرالي في أمريكا . وكان (بيرنسي) يؤمن أن البريطانيين محقون في رسمهم للصورة الفاسدة بين
مسائل المباحث الجنائية وبين المواضع الأخرى المختلفة تملأ المنطقة بعمق جميع المطرقات
(استخباراتية) وحساس الصرد من الممارك من أجل العمل على إبقاء (الفرع ب) مستقلاً عن الهيكل
الأساسي للشرطة الملكية الكندية للحيانة . غير أن هذا الحساس الذي سعى من أجله قد كلفه وبطيئته . إذ
أن كبار ضباط الشرطة الضيالة لم يظهروا له ما فعله . ومن المتصور منه من طريق إعادته إلى الفتحة
المعدة للقيام بعمليات اتصال بين الشرطة الملكية الكندية للحيالة وبين (م أي ٥) (م أي ٦) وذلك قبل

ان يتفاد مسبب سوء حالة الصعية .

لكني حينما كنت بزيارة كندا لأول مرة عام ١٩٥٦ استعنتهم في تنظيم عملية (مجهود) كان (غير رسمي) لا يزال صاحب نفوذ في مجال عمله . ولثناء تناولنا طعام العشاء في تلك الليلة حدثني عما انت اليه تلك الصعية . فقد تمكنت الشرطة الملكية الكندية من تجنيد المختول الذي كان سيقوم بصعية اعادة بناء وترميم السفارة الروسية . كما تمكنت من زرع شعلتها تحت غطاء لهم حال يصلون في الموضع وبمساعدة من (ايغور فريزينكو) وهو روسي كان يعمل في السفارة القديمة بوظيفة كاتب خبيرة الى حين لجوئه الى الكنديين عام ١٩٤٥ (كان قد أصبح باستطاعة (غير رسمي) تجديد المنطقة الواقعة عند الزاوية الشمالية الشرقية في السفارة حيث تمكن هناك الاتساع بسرعة الخاصة بال (ل ج ب) وبلاستقاريات العسكرية السوفييتية . وكذلك حرف السفارة .

بعد ان قصت بمراسة المخططات توصلت الى قرار مفاده ان القيام بصعية لزج ميكروفيون (صانير) بحيث يتم من خلالها استخدام ميكروفيون يتم تنفيذه من الخارج بواسطة الميكروفيون هي عملية غير ملائمة . لان المسافة الممتدة من هذا الجهاز الى اول منطقة امنه هي مسافة كبيرة لا يمكن ان يضمن نجاحها . ولذلك فانها يجب ان تكون عملية محلية . سيما وان مثل هذه العمليات المحلية لها ميزة كبرى من حيث انه اذا تم تنفيذها بمهارة فانه سيكف عن الصعية بمكان اكتشافها . وكانت الفصل خطة للاختراق في اخفاء الميكروفيونات داخل اطارات الفولاذ المحتوية الموجودة في الجانب المستهدف من المبنى (غير رسمي) على هيئة من هذه الاطارات من المفاصل . كانت المصنوعات من النوع الذي يفتح من طريق السحب وليس هناك أي ثقل للبطارات الامر الذي يجعلها مناسبة تماماً لاختفاء المهاز بدلها . كان يوجد في الاطار فراغ حيث تظل فيه قطعة البلاطة والاطار على بعضهما البعض . وكان هذا الفراغ يلعب نوعية جيدة . ان لطارات الفولاذ المحتوية سوف تصل على مصاطة المحال الالكترو - مغناطيسي الذي يذهب عن الميكروفيونات مما يجعلها صعبة على الاكتشاف من قبل رجال الامن السوفييت .

لكن المشكلة الرئيسية كانت تتمثل في كيفية اخفاء الكوابل المتصلة بالميكروفيونات . فقد كانت جدران مباني السفارة الجديدة مصممة لتكون بمسافة تقريبا مع وجود طبقة ملغية من الاسمنت الصلح بمسافة اربع عشرة بوصة . وتصل بين الجدارين فجوة بمسافة بوصتين . وأخيراً هناك واجهة حجرية بمسافة اربع بوصات تطف في مواجهة الجدار الخارجي - ويرتبط بطلاء مع (م أي) (تفصيل مميزات التفتيش الالكترونية الروسية) . فغضروني ان الروس (بالمعنى ابدأ بتفتيش مامم خارج ماسمهم . وانهم يفتشونها فقط من الداخل . وعلى ما يبدو . فان الروس كانوا يرون انه من الصعب عليهم ان يراهم الناس وهم يقومون بتنفيذ ماممهم . ولهذا فالتفتيش اشرجه (غير رسمي) اذ انهم

خطة تتمثل في مد للكوابل من خلال الفجوة الموجودة في الجدار حيث سيكف عن الصعية بمكان اكتشافها عبر لويح عشرة بوصة من الاسمنت . انسيما وان (م أي) قد تمكنت من تطوير كوابل رقيقة لا تصدر إلا القليل من المجال الالكترو - مغناطيسي .

حينما بدأت عملية البناء . كان طينا ان نجد وسيلة ما لاختفاء الكوابل من جدران الفريق الامني الروسي القوي كان يقوم بزيارات الى المواقع للتفتيش والتفتيش في حمل المفاصل الكندي . وقنا بدفن أسلاك ضخمة تحت كل موضع من المواضع الثمانية الممتدة . وفي كل ليلة . وحالما يتم انجاز مرحلة معينة من البناء . كان رجال الشرطة الملكية الكندية للحياة والمفتكون بصيغة العمال . كانوا يقومون بتدعيم كوابل داخل الفراغ بعد سحقه من روعة الاسلاك . كان هناك ثمانية كوابل . وكان كل واحد منها يحمل ارقاماً مختلفة تمتد من المرقم واحد وحتى المرقم عشرين وذلك لتسهيل السوفييت في حال اكتشاف هذه الكوابل . وهم سيكفون العملية بمقابلة حسة جميلة وخشياً يشبه النكتة لو قام السوفييت بالطلب الدانية وأما على طلب بحثاً عن الكوابل الضخمة .

وكما قد أصبح مرحلة في العملية كلها هي مرحلة وصل الاسلاك بالميكروفيونات . ان كان قد تم شنت وتركيب المصنوعات في القسم الشمالي الشرقي من المبنى . وقام بالاشتراف على ذلك ضابط من الشرطة الكندية من أجل التأكد من ان الاطارات قد وضعت في مكانها الصحيح . اما الكوابل فكانت قد وضعت داخل الفجوات منذ الشهر التي استقرتها لفترة البناء . لكن وصل الميكروفيونات والاسلاك بعضها كان عملية من الصعب اخفائها . ولا يمكن لأحد القيام بها سوى مهندس يقف على سقالة يرتفع الى الطابق الرابع . وقد تمت هذا العمل الى فني من رجال (غير رسمي) وهو مهندس شاب نذل التغطية ببراعة . كان رجلاً ضخماً لكنه تنساق البناية في الطلام الصالحه . وفي درجة حرارة تصل الى الاربعين تحت المصفر - حامله حدة الفصل في حقيبة مظهره في كتفه . بدأ العمل بالميكروفيونات واحداً لآخر . وقام بكل دقة بتوصيل الكوابل . وتمتلك من متانة التوصيل .

حينما انتهت عملية التوصيل بدأ فنيو الشرطة الملكية الكندية للحياة بحفر حفن بطول عشرين ياردة . تمتد من أحد المداخل المصونة الخاصة بالشرطة والملاسة للسفارة الى الموضع الذي تم فيه دفن روعة الاسلاك . حيث تم مد الاسلاك - على شكل عشرة أقدام تحت الارض - الى المنزل داخل الممر . ثم تم دفنه باستخدام الاسمنت ومسافة ثلاثة أقدام . اما الكوابل الثمانية التي تم وصلها بمكرات صوت مصدا في مراد المنزل . فقد تمت تخفيها بالطاقة بواسطة حفر خارج موصولة بملف فوايد للشرطة الكندية . وحسباً تم اجراء تجربة على الميكروفيونات . فانها جميعاً كانت تعمل بدق

كذلك هذه العملية التي هضمت حيلة قد شاربته على الاسماء . حينما حدثت الكارثة . لقد كان أحد الاتصال يقوم بتركيب حزان التردد عند الجدار الخارجي الواقع عند الزاوية الشمالية الشرقية للسفارة

المصيدة . ولم يكن يعلم ان كافة الكابلات الممتدة من الفوايف الواقعة فوقه تتجمع عند تلك النقطة . وتنتشر
بسمت الارض نحو المنزل التابع للشرطة . وبينما كان يعمل على تثبيت مشابك معدنية من أجل دعم
النيران القهوية . انبثق أحد المشابك لينفوز في حزمة الكابلات المنطوية هناك . ولم يدرك كلية توصيلات
الميكروفونات .

لم يكن أمامه أي خيار سوى السقوط ثانية إلى المبنى . غير ان العملية هذه المرة أصبحت أكثر
سلاسة ومجازفة . فالدسي قد شارب على النهاية . والروس كانوا على وشك الإقامة فيه . وكانت فرصة
مشكلة ان يصدق الروس ان فريق الشرطة الكندية المتخفي في زني العمال هم مجرد عمال أجراء . وذلك
في حال اكتشافهم . وكانت ليلة أخرى جميلة البرودة تلك الليلة التي سقطوا المبنى فيها . حيث تمكنوا
من إخراج ستة من الكابلات الثمانية من خلف للشبك . وأعادوا توصيلها متخفيين عن الكليلين الاثنين
الآخرين . ثم أعادوها داخل الجدار وكذلك الأمر بالنسبة إلى المشبك . وعلى الرغم من أننا قلنا
ميكروفونين . فإن واحداً على الأقل بقي يعمل في كل غرفة من الغرف الخمسة . وبذلك أمكننا تجنب
كثافة كثيرى .

حالما عاد الروس إلى الإقامة في مفارقتهم . بدأنا نسمع أصواتهم من خلال بعض
الميكروفونات . حيث كان ضباط الاستخبارات العسكرية السوفيتية يتباحثون حول أين يجب عليهم ان
يضعوا آذانهم . وبعد مرور ثمان وأربعين ساعة أخيراً حكيتهم بشكل طاعني . وخطر السطير الجائر
منوحيها إلى (موسكو) . وبدأ فريق من العمال الروس بالعمل داخل السفارة . وسرعان ما أصبح
والسما من خلال المواد التي كانوا يدخلونها إلى السفارة أنهم ينوون بناء جناح جديد (ل ه ج ب)
وللاستخبارات العسكرية السوفيتية في مكان ما داخل المبنى . وله من المحتمل ان يتم تعقبه هذا
الجناح بالطاقة الكهربائية من خلال مراد كهربائي مستقل .

بعد مرور فترة قصيرة على هذا الأمر بدأت الميكروفونات - التي كانت تتم مراقبتها باستمرار
في مقر قيادة الشرطة الملكية الكندية للضباط - بالتقاط ريت أصوات أفراد فريق الأمن الروسي الذين
كانوا يعملون على تطهير الهباء . وكانت الشرطة الكندية قد عرفت مسبقاً بموعد وصولهم للقوام إلى
المبنى . وإن كانت لم تتأكد من ذلك إلا عندما بدّلوا العمل في الزاوية الشمالية الشرقية حيث كانوا
يقفون على الجدران بحثاً عن أموات تدل على وجود تجاويف . ويقومون بتحرير أدوات كشف حديثة
على الصنف . وعلى مدار عشرين يوماً قاموا بتشغيل الغرف التي كنا قد زرعنا الميكروفونات فيها
وكانهم كانوا على علم بذلك . غير أنهم لم يعثروا على الكابلات أو على ميكروفونات

وعلناً لمقاييس ومواصفات السفارات الروسية المنتشرة في أنحاء العالم كافة . ما سعى
المطاردة الجديد كان صغيراً . ولكن وعلى الرغم من هذه الطريقة الجيدة فإن الراديو الشمالية

الشوقية من المبنى بقيت غير مستخدمة - وهذا التفكير عن الأجهال التشغيلية الاعتيادية - حتى بعد
مقاومة فريق التطهير الروسي . وبعد مرور ثمانين سنوات . وصل فريق التحقيق من الميكروفونات مرة
ثانية إلى (قوتوا) ولتجسسوا منشأة إلى الغرف الزووجة بالميكروفونات . وخلال ساعة من الزمن
مكترو من العثور على الكابلات ومن ثم على الميكروفونات . لقد كان في السفارة اشتان واروون
جده . غير ان هؤلاء المشتبهين لم يعثروا إلا في الغرف الست حيث كانت للميكروفونات . ولا بد أنهم
عرفوا أين يجب عليهم ان يبحثوا .

وعلى غرار عملية (كوير) فقد كان هناك ستة ضحايا يشترط فيهما يتعلق بعملية (ديوردم)
مسلح - والتي حد ما أصبحت بحرية الأمل . فالمعملية كانت نجاحاً غنياً بارزاً . إلا ان الشؤون التي
عصاها بصير وثائق ونحن نقوم بالاستعداد من أجل هذه العملية لم تحفل لنا الحصول على شيء من
المعلومات الاستخباراتية . وبالطبع . فإن المفارقة في بداية العملية كانت تتمثل - وكما افترض
« دينكر » في ان ثروس سوف يقومون بأعادة بناء الجناح السوي في نفس المكان الذي كان في
ساعاتهم القديمة . لكن الاعتماد على التطلعات المنطقة بتزويد المبنى بالاطلة الكهربائية كانت مراعاة
« مفردة » بعملية أمن قروءاً إعادة توزيع القسم السوي وجهه كانت عملية غير اعتيادية . كان
البريطانيون والأمريكيون قد بدّلوا يدوكين - وكذلك الروس نظرياً - ان أفضل طريقة لحماية الجناح
السوي في أي مطارة من ضباط التفتت عبر الميكروفونات تشكل في عملية بناء هذا الجناح في أصل
ساز السفارة . وبفضل ان يكون لهذا الجناح مراد طلاقة خاص به . لكن عملية مهام المتشبه الروس
لهموم على الزاوية الشمالية الشرقية من أنجلي وكثمت يعملون عن شيء ويعلمون بجهود هناك قد
الاشكوك في رأسي

وحلال ستة حمت الشيء نفسه مرة ثانية في كندا . فقد تمكنت الحكومة البولندية إذاً لفتح
معملية في (مونتريال) وقام البولنديون بشراء منزل قديم . وبدأت عملية إصلاحه . وفي شهر كانون
الثاني من عام ١٩٥٧ جيلفرت بالظنونة إلى كندا لتقديم المساعدة إلى الشرطة الملكية الكندية في مجال
« الميكروفونات » . وقد استطاعت الشرطة الكندية ان تتعرف على هوية ضابط الاستخبارات
لديهم . وإن تعدد مواقع فرقته . غير ان المني كان قد استكمل إصلاحه وترميمه . ولذلك فإن أي
عملية صليكية كانت خارج نطاق البحث . ولم يكن هنا من مجال سوى استخدام ميكروفون (سلتير)
الموجود . ولكن النباء قد تم تحويره بقنوات من الأنايب المدنية تم من خلالها الكابلات الكهربائية
وقد كان الأمر مأساة لا طارت الفوايف في حصة (ليهووم) فلنني اقترحت ان أجهزة (سلتير)
سجلت من الشخص اكتشافها فيما إذا تم وضعها بالغرف . من فوهات الكابلات . بعد مرور حوالي
اصوح على خمسة بروج الميكروفونات . طلب البولنديون من المقاتل وشكل مساهمي إزالة الجدار

الذي وحقوقي على جهازني (سندير) وان يستعاض به جداراً لخر . وقد تمكنت الشرطة الملكية الكتانية من استرجاع ميكروكود واحد في حين فقد الميكروكود الآخر لدى البوليتيخ . وفيما بعد ، علمت الشرطة الملكية الكتانية من مصدر داخل السفارة البولندية ان اواخر زيارتها البوليتيخ بمعلومات مرسلة حول لمكانة وجود مثل هذه الميكروكودات داخل السفارة . وهكذا ، كان الخويس والفرقة الثانية تقيموا دائما خطورة اخرى .

(قار) (سيراى) يجب زيارة (لنسن) كما كان قد خدم في الجيش الهندي في (مروخير)
١٦... الثلاثينات وقد ساعدته الخطية العامة والاحساس والمشاركة - وهما عنصران القليل
المعاد من تكوين الضابط - اساعده الى لياقته على اقامة علاقات واسعة مع رجال عالم
الاموال البريطانية - ولكن (سيراى) كان أبعد من ان يكون -وشفا- روتينياً عجوزاً وحالماً
الاسماء (أليا) وهو داخل الس حبل الموضوع مباشرة ولقبنيش انه كان في كندا
في (واو) بنوي جيرمسي الذي أقصاه بالتحدث محي حول عنية نوح ميگروفونات ثلاث هيئة
محمدة، والأمز الاسترالية تضطه لها ضد الروس . وقد يوضح لي أنه منذ غروب الوجود (تشراف)
بها روح وزوجهم ،لنا بعضاً مما داخل قسم الميفرة في السفارة الروسية في كالسيوا على
وسر فادوة مطبخ بلاتاقهم الديبلوماسيه ، وانهم لم يحسوا سفارتهم تحت اشراق السفراء لسوء .

الحصل ممكن فزود الميكروفون فقد كان في الطائرات الخشبية للتحليق ، وأرسلت مساعدتي ألي
استراليا لتتصرف على كافة الاتصالات . وقد تم ذرع البهتر بنجاح ، وكأجراء احتياطي ، أفرحت إلى
معية الاستخبارات والأمن الاستوائية بعدم تشغيل الجهاز قليل مولد حصة على زرقه خوفاً من أن يكون
زورر مراقبة المبنى بحثاً عن الميكروفونات خلال الفجر الأولى من عتومت للقادة ، وكما
حصل في عملية (نيوتن) فإن عملية (مولد) كانت مجزأة فنياً ، ولكن لم يتم الحصول ولا على
معلومة استخباراتية واحدة . فقد كان كل صوت في غرفة اللامه مضاعف (أ ج ب) وكل صوت
مكتوب الموزج . وحتى شغلة فلم - كانت جميعها تسمع ، غير أنه لم يكن يقول أي كلمة . وهكذا تشكلت
عملية (مولد) أخفاً آخر

[illegible]

[زو بولكنتر] لصالح البلاد ثم خرج من تحتها حينما قال :

" لقد قتت بهذه الاغصاء كلها يا [بيتر] وما هم بتركتي لنا ونجيتي هنا من ان يسلطوا ولا يسي واحد " فلجئته .

" لكن ماذا عن محبتك القلبي ؟ " وانفجر صائحاً :

" القادر ؟ ليس لي أي تقاعد ... عندما تعمل معهم فقله لا تفكر في المستقبل ولا في أيام المستقبل . انك تعمل لكه نخب هذا العمل . وحينما يهون وقت الموت . فانهم يتفكرون عند "

وجلس صامداً . فقد كان من الامور التي لا يمكن ان اصلحها هو انه يمكن ان يتركه مثل هذه الرجل . في مثل هذه الظروف التي تفسده للاستعداد . وكنت لود ان اسأله لماذا نسبه رجال حال (تشرشل) و (غامبارت) غير انني احسست اني بهذا هذا السؤال سوف ازيد من جرحه . وتبع (اوستينوف) شرابه وهذا من نفسه . ثم قال لي في النهاية :

" ولكن نلست لسان ممتصاً " وسكب لنفسه المزيد من البيركا بيد مرتعلة . وولدت لحظة سمعت . تابع الكلام بعدما قالنا .

" هذا ولدي " انه ممثل " وأشار بيده الى صورة ابنه الشاب (بيتر) المهيبة فوق راب المصطفي . وتابع " هل ليك اطفال يا بيتر ؟ " فخرتني ان لمي ثلاثة . ففتان . وولد يطلع .

قال بيسوء : " اخبره ان لا يلتحق بهم هناك ... انني لا اريد لودي ان ينضم الى لعتنا هذه . فالسادة هناك يهينون العمل . والسادة ذكركتهم خفيفة ... "

وسادت مرارته هنا بالتفاسي . ثم سألني عن المكتب وعن (غاي ليدل) و (بيك وايت) و (مالكولم كينغ) الذين كانوا جميعهم يعملون ويزاء عن الرب خلال سنوات الحرب . واخبراً عندما حل الظلام على العرة . تركته . تصافحنا . وهاه وحيداً الى الوركين والى انوار الكتيب .

كنت تلك الليلة مثلاً . وفي مساءه للقيام بماي شيء . باستثناء الذهاب الى البيت . فكنني في صباح اليوم التالي فانتعت (كينغ) في هذا الموضوع . وما مريكتاً . فلجاني بصوت اعلى مما هو منجاء " لكنني متأكد من اننا لمنا بصرف وثابة التقاضي منذ سنوات خلد ... يا إلهي . سكين (كروب) سادت حول هذا الامر مع (بيك) بشكل عليل " . ان ذي سكية استقصاء لاحقة حول هذا الموضوع تعثر صافية . لأن مسألة سن هو الشخص الذي يجب ان يوجه اليه اليوم لغسبته (كروب اوستينوف) قد شملت في الطائفة حول غلبة طريق المسوقية . وهي حلية يفضلها البيرودا طوبون كثيراً عندما يتم اكتشاف أخطاء غير محسوبة . وفي النهاية حصل (اوستينوف) على راتبه القلبي على الرغم من انني لم اود ثلثية بعد ذلك الاقاء . غير انه لم يلبث ان توفي بعد ذلك بغرة قصيرة . لكن أرحمته - على الاقل - قد استقامت عن اللزب . اما حلية الكوملن اللضي

فصرعن ما تم لوقتها بناء على تعليمات من وزارة الخارجية . والمطلة . فان قلمي قد انظر بعد ذلك اليوم في (كينستون) ومع هذا . فقد قطعت رسماً لا انشاء لهداً : ان (م اي) (م اي) فتركهم ضابطاً ان يبقوا مخلصين لها حتى موتهم دون ان تكون هناك ضرورة كي ترد لهم الجمل . ويشكل علم . فلن سنوات التسميات كانت سنوات الكفحة . وكان (الفرع 1) مكتباً لا الضحك . وكما كان (ميرويل فونتين) يقول دائماً : " ان (م اي) (م اي) حياة حافلة اذا كان باستطاعتك تسجل الآثار " . على حمار ما حصد ذلك الوقت حينما كنا نقوم بتثبيت أجهزة تحت في منزل (بيجور السفارة الهنغارية) فقد تسلطت السطح لتصب الختتج (البواتي) فواني أم الجيران . السراح الى الإبلاغ عن رفقة الص ويوم حول المنزل . وخلال عشر دقائق كان رجل الشرطة قد أغلقا بمرعون ثيابهم ومعهم الرجل الذي أبلى بالإبلاغ . وسأله حالة من المرح . اما أنا انزل قد كنا محاسنين بأخر ما توصلت اليه التكنولوجيا من اختراعات . كانت أجهزة الاستقبال والكتابة معلقة على عرض ارضية المنزل . وفي لحظة من الفاس قام (فونتين) برفع الألواح الكلا

نظلي ارضية المنزل وبدأ يجرع حفراته الآلاف من الجهنات - هي قيمة المعدات - الى الاسفل . أم الطريق على الباب قد أخذ يشتد ويوط . ثم لم تلبث الاكثاف الضخمة ان بدأت بكسر الباب الأمامي وكان رجال الشرطة مقتنعين - من خلال الاصوات التي سمعوها من داخل المنزل - ان عملية سطر تجري في المنزل . وأخيراً . حينما أصبح كل شيء على ما يرام فتمت باب المنزل وأنا في حالة من الارتباك وأوضحتم لهم انني السوم ببعض الاستعلامات النهائية في المنزل بناء على طلب صاحبه . وأعطيت احد رجال الشرطة رقم هاتف للاتصال به لكي يتأكد من حلبة ما أقوله . وقد كان ذلك الرقم هو الرقم المحلي للفرع القاصي

الاطوار من كل هذا كان خلال قيامنا بعمل مماثل ضد السفارة البوليفية في شارع (بورتلاند) . فقد كان البيت المجاور للسفارة فارهاً بشكل مؤقت . وحصل القسم (٢) على (١) من لوزج مجموعة من الفوتوغرافيات . كنت أنا و (فونتين) (فونتين) نقول لروفاً مثلاً من انني عشر ضابطاً من (الفرع ١) كان الصمت خلال تنفيذ العملية مظروباً لأننا كنا ان نعرف المبنى المستهدف سيكون دائماً من ناحية الجدار الشترنك . وأبدت اهتماماً كبيراً من حيث التأكيد على ضرورة ان يقوم كل واحد منا منطج حذانه لتجنب إهدات أي صوت على الارضية الضخمية العارية . صلا لمدة أربع ساعات متواصلة وهي جو شديد البرودة يصل حد التجمد . كنا قد قمنا برفع الارضية الضخمية في الطابق الاول . وفصص مسير وطول اذنا بتحديد الكلايات على امتداد الفراغ الموجود بين الحوائض التي تدعم الارضية . مع مرور فترة من الوقت على احد الاسلاك ما بعدى الحوائض المتفجرة . ولما كنت عيو قائم على أن ازيل هذا العائق باليه . فلفني بداء ارضي نفسي الى الأسفل حتى أضمن إحدى قدمي على

مستمر بنا - كان يبرز من إحدى جوانب أحد العوارض . وبينما كنت أحاول الوصول إلى التكبير الملائم
انفتح المسار في حيز مغطى من خلال السقف إلى الأسفل . وقد انهار جزء كبير من السقف من
على ارتفاع أربعة عشر قدماً إلى الأرض . فتردد سونه على امتداد ساحة (يونيتاد) وكانت شتلة من
أقدام الدوب . وبلاش الصوت وكذلك الفجار . ووجدت نفسي ما تزال مطلقاً في الفتحة الموجودة في
السقف . وسند صمت مطبق للحظة من الزمن . قال (يونيتاد) : " خيراً فطنا حينما دخلنا
أحدنا . وتوند صدى ضحكنا في أرجاء المبنى الفارغ .

والصوت المط . فإن الجيران كانوا يمشون في الزوم لأنه لم يصل إلى المكان أي رجل شرطة
وقام (ليسا جاجر) بإعادة إصلاح الأرضية بحيث أعاد ترميم وهذا ما انقضاء قبل حلول الصباح
مستخدماً المواد سريعة الجفاف . وقال لي وهو يضع لخر سمعة من العنان : " لقد سوت يا عميرة
(إيجر) . " . غير أن مثل هذه الحوادث كانت تادراً ما تلح . وبشكل عام فإن العمليات الفنية التي
كانت تسوم بها (م أي ٥) تحت إشراف (وينتريون) وإشرافي . أصبحت عمليات معقدة على
مستوى عال . وبشكل مغاير تماماً لأنشطته (م أي ٦) في نفس المجال . وفي منتصف سنوات
العشرينات لم يكن باستطاعة (م أي ٦) التقلب على أي كارثة فيما لم يقع ما لم يكن في المصين
إلا الفصل مثال على ذلك فهو ما سمعته من قصيدة تتلوه بأحدى عملياتهم التدريبية . لقد تم وضع له
المصاطب السيار في شقة تابعة له (م أي ٦) ويطلب إلى فريق من رجالهم المشبهين القيام باستجواب
هذه الضابط . وكان يتم إعلام (م أي ٥) بشكل روتيني عن هذه العمليات في حال وقوع خطأ ما .

وفي بعد ظهر أحد الأيام تلقى القسم (٢١) مكالمة هاتفية من (م أي ٦) تتحدثهم المساء
والفاسيل كما يلي : لقد أضلنا فريق المجهزين الذين أوكلت إليهم مهمة التحقيق مع الضابط في روا
الطابق الذي يحتضر يداخه الشمس المستهدف (الضابط) فقلنا بفتح الطابق الموجود فوق الطابق
الهدف مباشرة . وبظنوا هناك المباشرة في العمل مع الرجل الموجود في الداخل . وكان من السهول
أن يعلن هذا الرجل براءته مما نسب إليه . لكن فريق (م أي ٦) وقد ظنوا أن إنكار الرجل لما نسب
إليه هو جزء من المخطط المرسوم . لهذا إلى كتاب التفتيش الخاص بـ (م أي ٦) وقرأوا الفصل
(الادعاء) وأخذوا يطالعون ما ورد فيه على أكمل وجه . وبينما انتهوا من قراءته كان الرجل قد أصبح
عائياً . وورق مثل المصطور . لقد كان هذا الرجل في الواقع ليس مجهولاً قام مؤخراً بعملية سرقة
الماس . ولذلك فإنه قد تم ما يحزنه من جواهر وهو يعتقد بأن هؤلاء الزوار (فريق م أي ٦) هم أفراد
من العالم السفلي* ويؤمنون بالإتقان منه .

ضحك (ميو وينتريون) عليه فحدثه عن ضابط (م أي ٦) التحيس الذي كان يستعدي النصح

* العالم السفلي : عالم الجريمة أو ما يشابهه منه (المترجم)

والطهورة فيما يجب عمله بعض المجهولات . وبالإكس المسروق . وكذلك بالطابق الغرب . وفي النهاية
أعلى الدور عدة سلطنت لمغامرة الجلال إلى إحدى المدن الأوروبية وقام (ليسا جاجر) بالذهاب إلى
لنقل لاصلاح الاضرار .

بعد أن قضيت في القسم (٢١) سنتين أو ثلاث سنوات بذلك (م أي ٦) انصلاحتها معي
لساعدتهم في التفتيش لعملياتهم الفنية . ولم أشعر أبداً بكثير من الخطة في العمل معهم . وكانت
سلطنتهم كثرية تعاضى بفرس غنينة من المواجه حيث كانوا دائماً يتطلعون - على غرار عملية نقل
مراجل - إلى شيء له أهمية الكبر . ويوجه الأمريكيين يطمعون للمشاركة في الإنتاج غير أنهم لم
يجدوا هذا الشيء الذي يبحثون عنه أبداً . وفضلوا في النهاية . حتى في الخامة أساس حتى لأي سلاح
سيفر . يضالف إلى ذلك أيضاً هذا التبعيض اللاسلكي حول الطريقة التي يتصرفون ويعملون
بها . والتي شعرت دائماً أنها تشكل خطراً على أمن العمليات . فلي (يون) وعلى سبيل المثال . كنا
نخطط لعملية بعض أسلوب عملية (ميو روم) ضد مجمع السفارة الروسية .

فرد ضابط مصط (م أي ٦) في (يون) على موقع العملية . بل أنهم في إحدى المناسبات
أرادوا حديثاً - بشكل عرضي - مع حرس أمن السفارة وهم من (ل ج ب) . كانت هذه الأحداث
تعتبر عملية كالمص تروى بعد ثلاث طمام المتأخر غير أنها لم تكن تقدم الكثير من المعلومات الهامة
التي يمكن أن تكون مفيدة في اقتراح الاستخباراتي المجهري . وكان التهور يظهر خلال حدود
فترات تلقى غير محلول . فلي (يون) تكلمت بالفراخ معقول يتمثل في أنه يجب علينا أن نستخدم
كاملت من نوبة الفنية . تكون ذات فائدة في حال اكتشاف العملية بحيث يمكن له (م أي ٦) أن تنهوا
خنها . ويقع اللوم على الاستخبارات المحلية (الالمانية)

ومرشد رئيس مصط (م أي ٦) في (يون) فائلاً : يا الهي . أفتا لا نستطيع القيام بذلك يا
جنر لأنه أمر غير أخلاقي .

وحسب ما يمكنني تذكره . فإن موضوع الأطفال كان يطرح من قبل (م أي ٦) خصوصاً
لاستطلاع (الراية عول) (وأي ٥) . وفي الحقيقة فإن (م أي ٦) ونصته ظل وليسوا
السير جون مكاي . لم تكن فائده على أن تواجه بمسألة التفتيش المرحمة الفاجعة من كون (فيلبي)
ماتصيصاً موهوباً . كما أنها كانت تعمل في هذا العالم الحديث وهي لا تزال تتمسك بمواقف سنوات
الثلاثينات . وكذلك طاقم وحدات هذه السموات . ولم أشعر كثيراً حينما أوتقوا في شهر ديسمبر عام
١٩٥٦ أذبح لعملياتهم (أسي) (قضية كريب)

بعد عام الزعيم السوفييتي (كريشوف) (بشاهين) بزيارة إلى موطنهم إلى سن البراحة
العرصة (أودوموبسك) (والتي رسد في ميناء (دومستوف) . فالد كانت هذه الزيارة بهدف إلى

تسعين العلاقات الإنكليزية - السريانية التي فترة كانت تمتاز بمسئمتها - وفردت (م أي ٥) العمل ضد (خروشوف) في غرفة في فندق (كلودج) . وبشكل طبيعي - فإن أنظمة الهالك في فندق (كلودج) كانت موشوغة تحت (نظام التسبيلات الخاصة) بشكل دائم وذلك لأن العديد من الذين يقيمون في هذا الفندق هم مثار اهتمام (م أي ٥) . لكننا كنا قد حسمنا ان الروس سيولون قريباً من الملتصقين للقيام بتخفيض الجناح الذي يساهم فيه (خروشوف) قبل وصوله . ولذا اتخذنا قراراً بشأن هذا هو الوقت المناسب كي نستخدم لأول مرة (نظام التسبيلات الخاصة) للعمل ضميمته . والذي قام (جون تيلر) بتطويره في مخبرات (وايس هيد) . لم يكن نظام التسبيلات الخاصة الجديد يتطلب تثبيت اي وقاية معينة او مطاطية . ولذلك . فانه كان من المستحيل اكتشاف وجوده . أما جهاز الهاتف فقد كان بالامكان تنشيطه لسلطانة قصيرة باستخدام موبلسايكل بتردد عال . ووضعا جهاز تنشيط لخطاب التسبيلات الخاصة في مكتب يقع في عاتني (غريغونير) بالقرب من فندق (كلودج) . عمل هذا النظام بنجاح متتابع . حتى ان غرفة (خروشوف) كانت تحت سيطرنا تماماً طوال مدة زيارته . والطفلة . فان المعلومات الاستخباراتية التي حصلنا عليها لم تكن ذات أهمية . الا ان (خروشوف) كان رجلاً حكماً الى حد بعيد . بحيث لم يكن ليصل الى بحث اي شيء له قيمة وأهمية في غرفة فندق . وأتذكر كيف كنت اجلس في الطابق السابع . وإلى جانبي مترجم يقوم بأعمال الترجمة بدون لغة والحكام . وقد استمعنا الى (خروشوف) ساعات طويلة . ونحن نأمل ان تتساقط الجواهر من فمه ولكن لم تكن كذلك حتى ولا معلومة عن الأيام الأخيرة لـ (سناكين) فر من محسبر (بيريا) وجلس الـ (ه ج ب) . ووضعا حينئذ فقد كان هناك مؤنجات طويل موجه من (خروشوف) التي خاضها الضامن يطلق ملاحظات (خروشوف) . كبشر رجلاً مستقلاً بشكل غير عادي . فقد كان يلقب أمام امرأة ساعات طويلة وهو يهزم نفسه . ويعتني بفرق شعره . وقد استغرقت هذه الأمور عند (ايمن) وما هو (خروشوف) لانه الصحيح له . فقد كنا كلانا كلانا رجلاً مجهولين من التفسير . واهتمامنا الوحيد يكمن في الظهور على مسرح العالم .

وفي الريف الذي كانت فيه (م أي ٥) تقوم بالتصمت - وبشكل حذر - على (خروشوف) كانت (م أي ٦) تقوم بشن عملية خرقاء على (لورجونيكين) . كانت العملية تتم بأشراف محطة لندن التابعة لـ (ج أي ٦) وبقيادة (نيكولاس زيلوت) ابن لندون السابق لعمسة (ايترين) - كانت (م أي ٦) تريد المسؤول على حقياس داسر^{١٠} البارحة الروسية . لأنه كان هناك قلق يور في الاميرالية حول السبب المحدي جعل هذه البارحة تصير بسرعة اكبر من السرعة التي قدرتها التفتيشات اليسوية . وقد اتخذ (إيلويت) تشرتيباته كسبي يقوم القائد التفتيش "جوستو / كراب" بهذه المهمة . وهو من

رجال المظفرع اليسوية .

في الواقع . لم تكن هذه هي القوة التي التي تحاول فيها (م أي ٦) للقيام بهذه العملية . إذ اننا قد حاولنا من قبل المصروف على مطويات تتعلق بيمين البارحة (أورجونيكين) وعلانها حينها كانت ترسو في أحد الموانئ السريانية . وقد استخدما لهذا الغرض إحدى القوارص الصغيرة التي كانت (م أي ٦) تحفظها في خليج (ستوكيس) . كان هذا النوع من القوارص يتميز بوجود نوع من المصنوعات الخفيفة التي تمكن طاقمها من الدخول والخروج منها . وهي صغيرة الى حد يصعب معه اكتشافها على الشواطئ البحرية . وقد حاول أحد رجال المظفرع التابعة للاستطلاع البحري العربي الدخول الى القنارة^{١١} ان الاحتياطات الأمنية كانت متشددة جداً . وبذلك فشلت هذه المهمة

أما العملية الثانية التي تمت في ميناء (بورتسموث) فقد انتهت الى كارثة إذ ان (كراب) كان قد ارتكب وزنه . اضطر الى أنه قد تقدم في العمر . لقد احتل الرجل ولم يظهر ثانية . على الرغم من أن الجسم الذي لا رأس له . والذي لحق على وجه الماء فيما بعد لم يحسم الأمر نهائياً على انها جلته . وقد أخبرني (جون هنري) الضابط الفني في محطة (م أي ٦) في (لندن) أن (م أي ٦) كانت تخطط لعملية (كراب) وقد أخبره (كمنغ) بذلك . وكان هناك برنامج العملية منذ البداية . وهي نموذج للمعلومات (م أي ٦) التي لا تتغير فيها . والتي تتلاذ بشكل سيء . غير اننا جميعاً اقبلنا اساميتنا متعالية^{١٢} . وبعد مرور يومين . وصل (جون هنري) المثالي - ذهاباً الى مكتب (كمنغ) ليخبرنا ان (كراب) قد اختفى . وكان يقول مردياً : "لقد أخبرت نيكولاس ان لا يستخدم (جوستو) . لقد كان مستهتماً بنوعية قضية " . لقد كنا تشكك الى حد بعيد في موضوع التوبة القلبية . ولكن لم يكن هناك أي مجال من الوقت للتفكير . أما اقلية السرية التي لعبت (م أي ٦) فقد كانت خفوة لدرجة أنها كانت تصبح لطيفة عامة الى حد عريب . فقد كان (كراب) ومراقبه من (م أي ٦) قد وقفا على أوراق الفندق في (بورتسموث) باسميهما الصريحين .

قال (كمنغ) "سيكون الأمر مريباً لذا انكشف ..."

ثم خلف بسرعة الى غرفة مكتب (بيك وايت) وطلب ملايقته بشكل قوي . صعدنا جميعاً الى الطابق العلوي - كسان (ديك) يجلس وراء طاولة مكتبه . ولم تكن تبدو على شفتيه أي ابتسامة ترحب . وكان التجهيز قد بدأ على وجهه وكان منوات ملتحص معبر المدرسة قد عادت . وقال باختصار : "لقد حال الروس الامور الى قانو من رجل المظفرع . وقد نفى هؤلاء ان يكون لهم علم بذلك ان ما أخشاه انه يبدو لي انه لن يمر وقت طويل حتى يكتشف الأمر " . وطلب مفاجيء . قال

هون . كيف وطلعت نفسك في هذه القضية "

^{١٠} مصطلح الاستخبارات في اللغة العربية والذي تعريبه (انترنيت)

^{١١} القنارة : ريشة الدفع الموجودة في البارحة والتي تتحرك (انترنيت)

كان (هنري) مهذباً . وأوضح أن سلاح البحرية كان يضبط عليهم منذ عدة شهور من أجل الوصول على معلومات مفصلة تتعلق بعامر البارجة (لوردونيكيز) وتابع بقوله : " أنت تعرف (إيدس) في لحظة من اللحظات يقولون باستطاعتك أن تحمل شيئاً ما ، وفي اللحظة التالية يقول ما يلتقط ذلك لقد اعتدنا لها مجازفة مثقولة جاذبة القيام بها " .

وبدا على (وايت) أنه غير مقتنع . أخذ يمس على صدره ، ويخاطب إريك ، كانت الساعة مئة وخمسة في الزاوية ، كما كانت علامات التجمع تتجمع بين كل جوارب الغرفة .

أخيراً ، قال وهو يكسر جدوا الصدع المزلم : " يجب أن تفعل كل ما تستطيع فطع من أجل مساعدتهم ... سألهم لمطالبة رئيس الوزراء هذا للمساء ويسأل فيما إذا كان يستطيع إنهاء هذا الأمر . وفي غضون هذا الوقت سيضرب (مالتروم) القسم (٢٦) تحت نصرلحم "

المصعب (جون هنري) خارج الغرفة وعلمهم الضمك لهم على صعيد في حين اتصل (كينغ) غانديا مع مديرية الاستخبارات في (بورتسموث) ورتب معهم عملية تصحيح سجلات الضمك . وأسرع (وينستون) و (هنري) إلى (بورتسموث) من أجل العمل على حل أي اشتكاك أخرى . غير أن كل هذه الجهود لم تكن كافية لتجلب القضية ، إذ أن (غروفيو) أدلى تلك الليلة ببيان اتهام رسمي حول قضية رجل الضفادع ، الأمر الذي اضطر (إيدس) الذي كان يشعر بالخزي والمخلة إلى تقديم بيان في مجلس العموم .

أن مجلس الاستخبارات في (لندن) يشبه قرية صغيرة تقع في انطلاقة أحد الكونكتات . إن معظم المراد المراتب العليا يعرف كل واحد منهم الآخر إلى درجة تكفي على الأقل كي يتكلموا متروهم مع بعضهم البعض في التوازي التي يتشبهون فيها . وبعد مرور أسابيع قليلة على قضية (كراي) بدأ المراسم والخطب حول الترافل في تنسقية الصياغات المتروية والتي يعرف كل شخص بينها واحدة لا صالحة . وكأحد الأشخاص الذين يعملون داخل (م أي) وكانوا على علم بالقضية (كراي) جرى عبار وفروعها غاندي لزمت الصمت بقاء على نصيحة (جون هنري) .

بعد مرور فترة . اعترف (جون هنري) لمسي للثأر بالخصم : " لقد كنت ألوماء تسيل على الأرض . لقد أرسلنا (أفارو بريجهز) ليتفقد للكان " .

بعد مرور فترة قصيرة أخرى أيضاً . سفل (كينغ) إلى غرفة مكتبه ذات صباح . وكان (أدمس) سدد وانضأ عليه حيث قال : " سوفامرتا (ديك) . انتهم بريدون لم يسلم إدارة م أي ٦ أن قرار تعيين (ديك وايت) رئيساً لشعبة (م أي ٦) هو باعقادي من أكثر الأخطاء اعيبه في تاريخ الاستخبارات البريطانية في فترة ما بعد الحرب . لقد كانت هناك بعض بوادر التمهيد في جهاز الاستخبارات في منتصف سنوات الخمسينات . غير أن (م أي) ونعت تقليده كانت له

تنسقت لولى الطسوات المضطربة في سيرة التنصيص ، فقد كان هنركا لضرورة التغيير . ومع هذا . فقد كان يحترم للتقليد التي مكنته من تحقيق أهدافه دون أي صعوبات . وقد كان - علاوة على كل ذلك - ضابطاً من ضباط التجسس المضاد . ويشكل ذلك من اعظم ضباط القرن العشرين . ومهلاً تعلقاً لنصب المنبر العام . كان يعرف الناس . ويعرف المشاكل . وكانت لديه رؤية عن نوعية فعالية مؤسسة التجسس المضاد التي يريد إقامتها . وروماً عن ذلك . وحينما بدأت مسيرته سلك . تم تلك بناء على فترة سياسي . إلى مؤسسة لا يعرف عنها إلا القليل . وكانت معادية لانقلابه إليها بشكل صيني . ولكن وكن ناجحاً في هذه المؤسسة التي شكلت إليها كما كان ناجحاً من قبل في (م أي)

ولم تكن الضربة خسارة (م أي) فقط . فقد كانت المشكلة الرئيسية في جهاز الاستخبارات البريطانية في فترة ما بعد الحرب تتمثل في الملتك التفكير الواضح والصحيح حول العور المتناسب لتكلفت أجهزة الاستخبارات . ففي الفترة التي تلت مرحلة الامبراطورية . كانت بريطانيا تتطلب وجود مؤسسة استخباراتية صلبة فعالة . أما (م أي ٦) وبعد القامة لقيادة الاتصالات الحكومية . فقد ساطت أهميتها . غير أن نقد (ديك وايت) إليها لم يحرز رطعها . " حائلون بون ظهور مجتمع استخباراتي صلب . كما حكم على الجهاز الذي كان يعمل فيه (م أي) بالانهيار لمدة عشر سنوات . وهو يلقي في منصبه لكان بإمكان (م أي) أن تغطي من جراحات سنوات الستينات وسنوات السبعينات . ولتسلط بالفصل الرسائل لتواجه شعبيات سنوات الثمانينات

تمت عملية سفارة (ديك وايت) لشعبة (م أي) بسرعة غير لائقة . فقد تمت عملية جمع الأموال بشكل سريع . وكان مجموع ما تم تحصيله كبيراً . فتم تقسيم عديداً إلى هي عبارة عن مجموعة من القضايا التكنولوجية القديمة . وذلك خلال حلة الميت في مقصف شعبة (م أي) . كانت تلك السلطة معاصرة عاطفية . فقد زعم أولئك الذين كانوا يعرفون (ديك وايت) جيداً - في تلك الوقت لم يكن هادئاً مهم - أنه كان يتعبد كثيراً بسبب انتقاله إلى (م أي ٦) ربما لأنه أصبح على يقين من أنه سيغادر مقر عمله . ولم يكن قد أنجز ما كان يود انجازه كاملاً . كان (ديك) على وشك الكفاء حينما ألقى كلمته التي تحدث فيها عن أيام ما قبل الحرب . وعن عصبة الصنفاء التي كرهها خلال تلك الفترة . ونوجه بالشكر إلى (كينغ) الذي شجعه على الانضمام إلى الجهاز . كما نعت باقتضار عن سنوات الحرب . وسمى لها الضم . ثم لوصايا غاندي

لقد التقى بعد ظهر هذا اليوم رئيس الوزراء الذي أكد لي نسبته القليلة بالخير لجهارنا ووسمي أن أفي أنه قام بتحرير مائتي أوجر هولوس (ملأ) . وذلك أثناء (واد) . لقدك معها . واقتني مثلك انكم نواظرون أن الجهاز لا يكون به أحد أعبد اكثر من غيره .

تقدم بحسب طويز . يرتدي بذلة مستطلة ، انحنت قليلاً ، ثم صافح (ديك وايت) ، أما حبة
الذائق والصدقة فقد ولت



لم يكن (روبر هوليس) يفتخر باني شعبية داخل لوساط جهاز (م ا ي) عموماً . فقد كان
حزناً قاسياً غير ملهم ويشغل دوماً همة الرجل المنسلط . ويجب علي أن اعترف لفتي لم أحب أبداً
حتى أولئك الذين كانوا يميلون اليه كانوا يشكون في أن يكون مناسباً لهذا المنصب الكبير . وعلى غرار
شنتج فقد أقام (هوليس) علاقة صداقة زائفة وطويلة مع (ديك وايت) خلال أيام ما قبل الحرب
على الرغم من نكاته وثقله فإن (ديك) كانت لديه دائماً ميل لأن يعيط نفسه بالرجل الأكل كغذاء
. قد كنت أشعر في كثير من الأحيان أن مثل هذا التصرف هو دليل على اللق وعدم الاستكوار . وربما
ألم يبره من وراء هذا أن يظهر مواهبه بشكل باهر . وبالمقارنة مع كلمات هؤلاء . وعلى الرغم من أن
هوليس كان أكثر نكاه من (كينج) وبخاصة في المجال البيروقراطي . إلا أنني أعتقد فيما إذا كان
. ش . قد رأى فيه ذلك الرجل الفتى وصلح الرضا الجديدة

كان (هوليس) يعتقد أنه يجب على (م ا ي) أن يبقى منظمة صغيرة مضمرة مهمتها القيام بتقديم
الأمم . من طريق جميع الثغرات . والقيام بمهام تقتضي الكفاءة التي تعنى على حماية الأمن . ولكن
ك يجب أن يتم تدريس في صناعة مجالات أخرى مثل مجالات التجسس المصاد . حيث يكون من
معرفة وجود مفاسد . لا للمصالح على النتائج وحده . أو من المبادئ المبررات والمواع
لا يملك . ولم اصنع (هوليس) على الإطلاق وهو مشرع وهو . المنطق القوي كبير عن المبادىء .
موسم التي يرب . (م ا ي) أو شنتجها أو أنه مورد . وبه (م ا ي) في مبادئ المبادىء
. وفي المبادىء . هوليس . ذلك لم يكن ذلك الرجل الذي . به المبادىء . كان لديه

مهدف بسيط و يسعى باصوار طوال فترة عمله عن اجل تحقيقه لقد كان يريد ان يلحق هو و جهل
(م اي ٥) بالخطوة لدى (الويات هول) وكان ذلك يعني ضمان عدم وقوع لقطاء حتى ولو كان ثمن
ذلك عدم وجود أي نوع من الصياح لقد تعرض (هوليس) في منطقة (سوبرست) حيث كان والده
مطسرا (تونترن) وبعد ان انتهى دراسته في مدرسة حكومية في (كليفتون) ودرسته الجامعية
في (اوكليفورد) سافر الى الصين فعمل ان يلتحق بشعبة (م اي ٤) في اواخر سنوات الثلاثينات
خلال فترة الحرب فقد كان متخصصاً بقضايا الشيعية باعتباره مساعد مدير (الفرع ف) وبعث
قيادة (سبرليتي) تمت اذنيته ليصبح مدير (الفرع ج) بحيث أصبح مسؤولاً عن كافة اشكال
الاستخبارات والحماية الأمنية ، مثل تصنيف الوثائق ودرج الانظمة الامنية في كافة المباني الحكومية
وقد أخذت خدمته في (الفرع ج) بعين الاعتبار من حيث ملاسته لهذا العمل وذلك حينما أصبح لخبيراً
المدير العام .

حينما أصبح (ديك ولنت) خلفاً لـ (سبرليتي) كمدير عام سنة ١٩٥٢ قام بتعيين (هوليس)
مساعداً له و من حيث الظاهر كان هذا التعيين معلقاً . في حين ان (ديك) كان يفكر ويخطط بأن
(هوليس) سيقوم بتلقيح المواضيع الاتحادية الجديدة التي يقتضيها (ديك) نفسه . ولم تصطبم آثار
(هوليس) مطلقاً كرجل له طامعه خلال الفترة التي عرفت فيها ككاتب مدير . وما هو قد بلغ مرتبة
أعلى من كل توقعاته ، وكان يبدو مبعيداً بأن يقضي السنوات الاخيرة من عمله بأن يكون نواح (ديك)
ومرضع تلكه اما الشيء الوحيد الذي أمكن معرفته عن هذا الرجل الذي تحيط به السرية التامة فهو
ملاقته الطويلة مع كرتيريه الطموحة التي انتقلت معه الى مكتب المدير العام - بعد انتقال (ديك) الى
(م اي ٦) - بمقام ملحق بمجلس (هوليس) . وكما اعتقد ، فإن (هوليس) كان يعرف دائماً ما
يمانيه من قصور وجوز ، ولذلك ، فإنه ميمى حالاً لم تعينه الى تعطية هذا الجهاز من خلال اعتماده
على استخدام ما بين يديه من سلطة يقسية . وكانت النتيجة المتتمة لذلك هو تراجع سريع لكل ما كان
النامي قد جعله له من مودة في الأيام الأولى من توليه منصب المدير العام .

لقد سلم (هوليس) منصبه هذا في وقت كان يشهد انهياراً مستمراً في العلاقات بين مختلف
فرع (هوليس) استخبارات البريطانية . فقد كانت هناك دائماً توترات مستمرة بين (م اي ٥) و
(م اي ٦) تعود في جذورها الى السنوات الأولى من التأسيس ، غير ان هاتين الشيعتين برزت مع
الحرب العالمية الثانية ولأول مرة ككورتيتين في بيروقراطية استخباراتية منسقة الى جانب قيادة
الاتصالات الحكومية التي كانت قد شكلت حديثاً لتكون مسؤولة عن كافة اشكال الاتصالات والاستخبارات
استخباراتية (للإطلاع بشكل مفصل على هذا الموضوع يمكن الرجوع الى كتاب كريستوفر إدور
لذي يحمل عنوان (الخدمة السرية) ولكن على امتداد عشر سنوات فإن هذه العلاقة المتينة والهادئة

قد تسلمت بشكل تام - إذ أصبحت (م اي ٦) تكن العداء للشعب لـ (م اي ٥) نتيجة لما كانه
مفكك معنويات غير مقبولة من جانب (م اي ٥) كالتدخل في قضية (فيليبي) علاوة على ذلك .
(م اي ٦) يسمونها كالتست تسمى قسماً قدام (لين) بتعيين (ديك ولنت) مكان (مستطير)
إعادة كبرى لها

اما نقطة الضغط الأكثر خطورة فقد تمثلت بالانتقال الى الاتصال والترابط بين (م اي ٥)
وقيادة الاتصالات الحكومية . فقد عملت (م اي ٥) خلال فترة الحرب بتعاون وثيق مع قسم استخبارات
الانوار التابع لها والمسمى هيئة امن الاتصالات وذلك بموجب نظام الصليب المزدوج . كانت هيئة امن
الاتصالات تقوم باعتراض وحل رموز الشفرة التي كانت تستخدمها الاستخبارات الألمانية الأمر الذي
مكن (م اي ٥) من اعتقال الجواسيس الألمان والفرنسيين الى بريطانيا حال نزولهم في أراضيها
وكانت هيئة امن الاتصالات خاضعة لأشراف (م اي ٦) وتعمل لصالح (م اي ٥) . اما (الفرع ب)
فلمس كان يتصرف على عتية فرن و تصنيف هؤلاء العملاء . حيث تتم عملية توجيه أولئك الذين هم
على استعداد للتعاون مع بريطانيا . فيبدأون بإرسال تقارير مزيفة الى الألمان بواسطة الاجل
الاسلكية . في حين كان يتم اعدام الذين يرفضون القيام بذلك . ان نجاح أي عملية بت للمعلومات
للسلطة إنما يعتمد على إمكانية مراقبة ومعرفة مدى ما يتلقاه عدوك من هذه المعلومات التي تستخدمها
ومن خلال عمليات الاعتراض الاسلكي التي كانت هيئة امن الاتصالات الاسلكية تقوم بها ، ومن
حال تمثيلها لرموز شفرة القوات المسلحة الألمانية . تمكنت (لجنة المشفرين) التي كانت تدور عملية
الصليب المزدوج من خلال عملية (انيما) من التعرف بدقة على مقدار التأثير الذي خلقت عملياته
التشفير التي عودت على السياسة العسكرية الألمانية

في الفترة التي تلت انتهاء الحرب . أظهرت (م اي ٥) التي كانت قد خلت من النشأة المثقلة
لنتيجة التي كانت موجودة لديها أيام الحرب . اهتماماً ضئيلاً في مجال تعزيز الاتصال الاستخباراتي
لنطق بالاتصالات الاسلكية وعلى كل الأحوال فإن هذه الشعبة (م اي ٥) قد فقدت سيطرتها
الشكلية على هيئة امن الاتصالات الاسلكية منذ بداية الحرب لصالح (م اي ٦) إلا ان الفريق جاني
القيادة الاتصالات الحكومية التي قامت طوياً بتمثيلها على كافة اشكال استخبارات الاتصالات
والاستخبارات الاسلكية . وبعبارة أخرى شعبة (م اي ٥) - من عام كامل عام ١٩٥٥ فإن مستوى الاتصال
والترابط مع قيادة الاتصالات الحكومية كان قد أصبح الى حد ما ضعيفاً من واحد كل ستة أشهر
من صامتة (م اي ٥) وصامتة تدور بربطه خالصة من قيادة الاتصالات الحكومية وفي شهر ابريل
من عام ١٩٦٠ صمدت لأول مرة وأجتمعت مع هذه الاجتماعات فكانت الأخيرة مقبلة . ولم يكن هذا هو
ولا شخص يدعو اليه بل قد ان قيادة الاتصالات الحكومية لها دور حيوي ، ولهذا ان يلعب في الحرب

الباردة - كما كان الأمر عليه في الحرب العالمية الثانية - من أجل مساعدة (م أي ه) في جهتها الأساسية المتمثلة في مجال التجسس المضاد. كما أنه لم يكن هناك من يردك - مع تقديم الفني الذي أجرته م أي ه - أنه توجد وسائل كثيرة يمكن أن تقوم بها (م أي ه) لمساعدة قيادة الاتصالات الحكومية. وبدأت يسرد قائمة من الاقتراحات، كان لها أهمية كبيرة في ذلك الوقت، كان الرئيس ينسحب على الاتصالات الاستراتيجية لخدمة المراسلة والتفويض. غير أن (بيل كرايز) مندوب قيادة الاتصالات الحكومية يبدأ ويكتب ينفذ تماماً هذه البداية والإيجابية لعمل اللجنة. حتى أنه كان يقول: "يجب أن أحصل على بعض الدلائل على هذا الأمر... ولست أعتقد فعلاً أنه ليس لدينا الوقت الكافي لكي نبدء في مثل هذه الأمور".

شكوت الس (كمنغ) ما حدث. لكن هو الآخر بدأ غير مهم. إذ قال: "إنه شكهم الخاص، من الأفضل ترك ذلك لهم".

أما ضابط (م أي ه) الذي كان يقوم بعملة الأرشيف والاتصال مع قيادة الاتصالات الحكومية عند كان (فريدي بيت) ويدير حيداً من العملاء وعمل لصالح (الفرع د) وهو ضابط معروف بنشاطه. كان أبوه من (ولز) وأمه أصلية، الأمر الذي جعله يكن حياً متوقفاً لزيارة لمة (الركبي - نوع من أنواع لعبة كرة القدم) إضافة إلى حالة من الترقب سريع الزوال. وقد كان يتقدم الألفية بطلاقة. وحمل خلال فترة الحرب في نظام الصليب المزمع حيث قام بالأشراف على العملاء المزدوجين في إسبانيا والبرتغال. أما ارتباط (بيت) ومثلت مع قيادة الاتصالات الحكومية فقد نجم عن حيلة (هالت) التي كان يديرها. بدأت هذه الحيلة في مطلع سنوات الخمسينات حينما سالت قيادة الاتصالات الحكومية (م أي د) فيما إذا كان باستطاعة الشعبة أن تقوم بتقديم مساعدتها للحصول على معلومات استخباراتية عن المشيكرات المعلوماتية المستخدمة في (لندن). وقد أشرف (بيت) على حيلة (هالت) حينما طلب من عملاء (الفرع ه) الذين يعملون داخل السفارات القيام بمحاولات للاختراق من طرف الشيفرة. وقد كانت قيادة الاتصالات الحكومية تأمل أن يتمكن واحد من عملاء (بيت) من معرفة بعض أسرار الشفرات الثابتة بحيث يتمكن من استطاعها لهزيمة الشيفرة.

واسعد (بيت) بحساس لتفكير هذه المهمة، إلا أنها كانت مهمة مستحيلة في الواقع. إذ أن حرب الشيفرات في غالبية السفارات - وعلى الأخص في السفارات السوفييتية - كانت تقع في محاسن محظورة داخل المجمعات. وبذلك كانت امكانات الاتصال التيه غير واردة. وعلى الرغم من هذا، فإن (بيت) تمكن من تحقيق نجاح بارز في حيلة (هالت) وذلك حينما قام بتجنيد عميل يعمل داخل السفارة التشيكية مورغافيا كان يتمتع بحرية الوصول إلى مناطق خفية الشيفرة الرئيسية. ونستد اشرف (بيلسي جاغر) قام هذا العميل بطرح شكل المفاتيح على المخبون ولكن نوع المفاتيح من نوع

(شباب) ولكن يستفاد من اتواج جيدة من المخبون. وعن طريق القيام بالمقاييس الدقيقة، تمكن (جاغر) من صنع مفتاح مناسب للشفرة. وهكذا، قام العميل بفتح الخزنة بنجاح. وبتنسيق لباده رموز الشيفرة الجديدة قبل استخدامها في عملية تشفير الشفرة المعلوماتية التشفيرية. وعلى امتداد ستة شهور كانت قيادة الاتصالات الحكومية تقوم بقرابة كافة الاتصالات التشفيرية. وفيما، تغيرت كل الرموز، وتم صرف العميل من الخدمة. شكل لم يتمكن أحد من تكسيره.

ومنذ ذلك الوقت - لم يهرز (بيت) أي نجاح آخر. وحينما التفتت بشيعة (م أي ه) كان بإمكانه أن يرى أن هناك الكثير من الوسائل التي يمكن أن تقوم بها (م أي ه) للمساعدة في برنامج (هالت) غير استخدام الأجهزة الفنية أكثر من استخدام العملاء. غير أن (بيت) لم يكن فنياً. وقد عترف هو بذلك - ووجد أنه من الصعوبة بمكان بالنسبة له أن يقوم بمناقشتي. ولما كان هو الضابط الوحيد الذي يسمح له بالاتصال بقيادة الاتصالات الحكومية، فإنه كان يشجع على أن أبذل قصارى جهدي وحيداً إذا أردت للاعتماد التي أطرحها أن تلقى أولاً صانعها. وفي النهاية، استطعت (مريد) ذات ليلة لتتأمل الشراب سوية وسالت فيما إذا كان يعارض أن أحد مودع الكتاب إلى قيادة الاتصالات الحكومية في (شنتهام) وأن يرى الأمور هناك بنفسه.

قال بمرح: "على الإطلاق أيتها الرجل المعبود... أنت تتطرق بالصواب. إن قضايها الأجهزة والاتصالات الاستراتيجية لا مكان لها عدي، إذ أن الدلائل البشرية هي ما أهتم به".

وحدثت مودة آتفا - صديق قديم لي من سلاح البحرية هو (فريدي بتلر) الذي كان يعمل في الشعبة العليا لقيادة الاتصالات الحكومية. ووطعت له أنني أشعر أن نظام الاتصال والزيارات بين (م أي ه) وقيادة الاتصالات الحكومية بحاجة إلى أن يعاد النظر فيه ثانية برمتي. فعمل (بتلر) على اتخاذ ما يلزم من إجراءات كي أقابل (هو الكسندر) وهو (غير منهم) - وهذا من كبار المطلعين في قيادة الاتصالات الحكومية - متجاهلاً (بيل كرايز).

كان (الكسندر) يدير (انقسم هـ) المسؤول عن تطويل الشيفرات. وفي قيادة الاتصالات الحكومية. وساعده في ذلك (بنهام) الذي حل خلال سنوات الستينات مكانه. وكان (الكسندر) قد انضم إلى (ميتشلي يارك) المسؤول عن قيادة الاتصالات قبل الحرب، وذلك عند اندلاعها. حيناً إلى حين مع (آلان تريغ) و (جورجون) و (بضممان) وكان (الكسندر) المسؤول الرئيسي عن حل رموز شعرة مقلوبة (فيمبا) بعد انتهاء الحرب ذهب (تريغ) إلى جامعة (مانشستر) للقيام بتدعيم الكومبيوترات. غير أن عمله انهدم بشدة. فسلولي حينما انهدم يصعب ما قيل عنه حول شطونه النفسي. لذا (بيلشمر) قد توجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعمل في مجال الكومبيوترات التشفيرية. في حين بقي (الكسندر) وسعد لياثام حوله خلال فترة السلام في قيادة الاتصالات

الحكومة . كان (الكسندر) لاعب شطرنج على المستوى الدولي ، إضافة إلى براعته في حل التوفيرات . وعلى الرغم مما تتطلبه هاتين الهوايتين وهذين العملين من استرجاع لاهية . إلا أن (الكسندر) من حيث الظهور يدل على أنه عادي وعلى ثقته بنفسه . ويرتدي ملابس التويد وأنة متأكد من أن خبلة يدل عليه . لقد قضى حياته كلها وهو يعيش في الويف ، ولم يدخن أو يتناول المشروبات الروحية مطلقاً ، ثم توفي فجأة نتيجة لصابته بمرض السرطان ، وهو لا يزال في من عجلة نسياً .

أخبرت (الكسندر) و (منهام) أنني على معرفة بعملية (عالت) ولتني أشعر أن (م اي) يمكن أن تقدم الكثير من المساهمات لقيادة الاتصالات الحكومية في صلبها . وأوضحت أن قلماً كبيراً قد تم إجرأه من الزواحي الفنية في (م اي) منذ تأسيس (لجنة برانديت) عام ١٩٤٩ وخاصة في مجال الميكروفونات الجديدة . وأفادت أنه بالإمكان الحصول على المظونات الاستخباراتية لعملية (عالت) من خلال الوسائل الفنية وبشكل أفضل من استخدام العملاء ، وهي الطريقة التي أصبح يديرها الفضل الكثير خلال هذه الأيام .

وتابعت قائلاً : " أنني لست متأكداً بعد كيف يمكننا - على وجه الدقة - أن نقدم أي مساعدة إلا إذا أبست أي الفرصة كي أخوض غمار التجربة خير لتي وانك أنه بواسطة الميكروفونات الجديدة الأساسية والجديدة التي تمتلكها هنا من السكان إلى حد بعيد الحصول على شيء من جهاز الشفرة أن أجهزة الشفرة تتم إعادة ضبطها صباح كل يوم من قبل عامل الشفرة . فلنفترض أننا تمكنا من الحفاظ صوت الضبط الجديد الذي يتم كل يوم ، ألا يمكن لهذا الأمر أن يساعدنا ؟ "

كان الرجلان متشجعين حينما كنت بتقديم عرضي لهما بخصوص . وكان من الواضح انهما يتسوقان إلى زيارة أول مثال على هذا النوع خير الخوف فيهم من البهر في عظم الاستخبارات الوطني - عالم من (م اي)

قال لسي (الكسندر) : " أننا في هذه الدائرة نتقبل شلكرين كل مساعدة وبرغم كل شيء ، فإننا نعد أطفالاً بالمقارنة مع من نستكم . أننا لم نقت بعد من عملية تشييد البنا " ، وأشار مير العادة لقد كان هناك لوفيل من حال البناء يفرضون برباع خط آخر من (الكونغ نيسين) خلف جميع المبني الرئيسي لقيادة الاتصالات الحكومية . وتابع (الكسندر) قائلاً : " أن مشكلتنا تتلخص في أن نظريائنا هي أبعد من معرفة أجهزة الكمبيوتر لدينا ... أن باستطاعتنا اليوم أن نقوم بعمل العديد من التشفيرات . أننا نعرف كيف نطعمها ، ولكن لشكلها هي أننا لا نمتلك أجهزة كمبيوتر قوية بما فيه الكفاية للقيام بهذا العمل . بالطبع . سنحصل على مثل هذه الأجهزة في القريب القليل ، غير أن أي إعادة في الوقت الزاهي يمكن أن تختصر الطريق أمامنا "

وسألت (الكسندر) عما هو الهدف الرئيسي اليوم بملففة فهم . فبنا عليه أنه غير متراح قليلاً

لهذا السؤال لتبادل الذي وجهته لهما ، ثم أجابني : " حسناً ، بالطبع لدينا العديد من الأهداف ، وأهداف حالية . أن لجنة الاستخبارات المشتركة تطلب ذلك الشيء . "

وبعد قلت : " نعم ... ولكن إذا كان عليك أن تصد واحداً من تلك الأشياء ، فأبنا هذا باعتباره الأكثر أهمية إليهم ؟ "

جل (الكسندر) من جلسته في مقعده ثم تبادل للنظر مع (منهام) وأخيراً قال : " يمكن القول أن أكثر الأمور أهمية . المصريون . أن زيارة الخارجية تضغط علينا منذ شهر للحصول على شيء . حول التشفير المصرية . لقد تمكنا من الحصول على القليل ، ولكن ما حصلنا عليه هو الآن . وما سنحصل عليه لن يزيد على ذلك إذا استمر كادونا بما هو عليه "

كان القسوة بين بريطانيا ومصر يزداد حدة وبسرعة في ربيع عام ١٩٤٦ إذا (جمال عبد الناصر) كان قد بدأ خطواته التي قادت إلى أزمة قناة السويس في نهاية تلك السنة وسألتها : " أي نوع من أجهزة الشفرة يستعملون ؟ "

" أننا من طراز هاجلين " أجابني (منهام) مشيراً إلى أن هذا النوع من أجهزة الشفرة يستخدم من قبل شركة (كيريتو) ج السويسرية (وأن دول العالم الثالث كانت تفضل هذا النوع خلال فترة سنوات الخمسينات

أثقت ما يلزم من إجراءات للحصول على حجة من أجهزة (هاجلين) من قيادة الاتصالات الحكومية . وأخذت الجهاز معي إلى (لندن) بعد أن وضعت في صندوق سياوتي . لقد بنيت الجهاز - وبمساعدة جاجر - فسي أحد الممثلين التابعة لتسمية (م اي) (والواقع في منطقة (ريجنت بارك) وبدأت القيام بتجاربتي لأرى فيما أنا كانت نظريتي لتطبيق على الواقع . أن جهاز الشفرة هذا . والذي هو من طراز (هاجلين) يتكون من لوحة مفاتيح ، وبمفتاح يحتوي على الرسالة الشفرة ويخرج من أحد جانبي الجهاز . أما الجهد الذي تعمل الآلة هذه بوجهه فقد كان بسيطاً . كان يوجد في الجهاز سماعة صوتية تتحرك بواسطة التيار الكهربائي . وتتحرك أمكانها بشكل لوتوماتيكي الأمر الذي ينتج عنه هروف عشوائية مما كان قد طبع بهذه الآلة . وفي كل صباح كان عامل الشفرة يقوم بإعادة ضبط جهاز (هاجلين) داخل السيارة فيعمل على إعادة صك الدوايب قبل أن يبدأ الاتصال . عادةً تمكنت أي من ميكروفوناتنا من اكتشاف أصوات الضبط الجديدة التي تحدث . فأنني انهمر أنه سيكون باستطاعة قيادة الاتصالات الحكومية استخدامها لتسميد ما يمكن سميده . (لوفير الأساسي) الآلة ، ومن هنا ستكون في وضع يمكنها من الهجوم على الشفرة . وقد أصبح في كل من (الكسندر) و (منهام) أنه إذا تمكنا من الحصول على أوضاع ثلاثة . ومن المحتمل أربعة . من الدوايب الآلة . فبنا متعاوناً بأعمالهم وبقيادة الشفرة

لمست يترج عدد من الميكروفونات ذات الحساسية العالية على بعد مسافات مختلفة من جهاز (الهائلين) إضافة إلى الميكروفون الجلس داخل جدار خلف الجهاز - وكان كل ميكروفون موصولاً بجهاز رسم التذبذبات على حدة - بحيث أن الأصوات التي يتم تسجيلها تتحول إلى قراءات مرئية. وسمعت (الهائلين) كما يسمونها تصوير سينمائية لتصوير شاشة جهاز رسم التذبذبات - فتحت غطاء جهاز (الهائلين) وفحصت بإعادة صلف التواليف ببطء، ووجدت الموضوع الجيد، وكذلك التردد لكل دولا. وبمسارات الآلة تصدرو صوتاً وكثيراً ما تقوم بتغيير ميل من الكلمات البكاء وأرسلت النتائج إلى (منهام) في (تلنهام) كي يميز رأيه.

حالما قمنا بتكوير الأفلام، وأبنت أن القراءات المرئية التي أظهرها جهاز رسم التذبذبات هي كافية تماماً من أجل فهمنا ببعض المعلومات الصحيحة التي تكفي للتعرف على مركز هذه الآلة كما أن هذه القراءات أظهرت دلائل عن أوضاع ثلاثة تواليف على الأقل من هذه التواليف السبعة وأولئك، فأنني قدرت أن أقوم بتقارب كاملة وأن أستعمل فيها جهاز (ساتير) الذي أعطى حساسية سموت أقل بكثير. لقد نشكنا عن اكتشاف حركات التواليف، إلا أنها كانت معشوية إلى حد بعيد. وقسمت مارسانل ما توصلت إليه إلى (خللنهام) مع مساعي البريد. وفي اليوم التالي حاضرت صوت (منهام) عبر خط الهاتف المشغول قائلاً: "أنها مدعشة يا بيتر" ويستغني القول أنه كان في حالة من اللائحة. أما الصوت المشوه بسبب تشويش الخط فقد جطه يبدو كالمعزوف والنتيجة - أن الميكروفونات المسموعة صبة - وبإمكاننا استخدام اثنين حتى نحصل على قراءات ثلاثة تواليف. أما جهاز التلنكي فإن استخدامه ليس مضموناً، ولكنني اعتقد - مع شيء من الوقت - أنه يمكننا عمل شيء فيما يتعلق بالآلة التلنكي.

وسمعتني جيلاني عبر خط الهاتف المشغول: "ولمى يمكننا بدء العمل به".

وأجبته: "حالما نتكمن من الوصول على موافقة الجهات المسؤولة".

في اليوم التالي أرسلت قيادة الاتصالات الحكومية (راي فرولي - من قسم التخطيط) إلى (لنهام) كان هذا الرجل نكياً وحلياً، وبإمكانه أن يفسر القوة بين الذكاء الخارق لكل من (منهام) و (الكسندر) وبين التخطيطات الإدارية لنخطة شديدة لخدمة في التوسع مثل قيادة الاتصالات الحكومية. يخاف إلى ذلك أنه كان ملجأً شاملاً، بحيث كأي يؤمن أن الجنس البشري مستمد من مشابهة للميكروت في يوم ما. الأمر الذي سيؤدي إلى زوال اللاعنونية إلى الأبد. في هذه الطريقة - بلا شك - هي مثالية طموحة بالتحديد لرجل يطرحها في مثل سنوات العوب الباردة. غير أنها أنا و (منهام) أصبحنا سنكتفي جميعاً على الرغم من أنني بقيت ضمن دائرة التخطيط كأي فومر المورع الفاجي، الوحي أو الحدس لحل المشكلة.

ومالاً اجتمعت لنا و (يستريون) و (فرولي) لتخطيط العملية الموجهة من المصريين - أدركنا أن أفضل طريقة هي أسهل طريقة - بقيت بإجراء تعديلاتي بواسطة وحس التحقيق في مكتب البريد - وحصلت على قلعة كاملة بالأجهزة الهائلة الموجودة في السفارة، و (تيتن) لي أنه لا بد وأن يكون هناك جهاز هائل إما داخل غرفة الشيفرة أو في مكان قريب جداً منها - ولأنه قوتنا لمستخدم نظام التسهيلات الخاصة على الهاتف واستخدام ميكروفون التلنكي لصوت جهاز الشيفرة - وقام مكتب البريد بتسهيل النظام الهائل في السفارة، واتفقنا أن ياتي المصريون بالاتصال بمكتب البريد - واتفقت ما يلزم من إجراءات كي أذهب بنفسني إلى هناك منتقلاً بيني وبينهم ورفقتي الرجل الذي مسؤول بوضع جهاز التسهيلات الخاصة على مستطيل الهاتف - كنت أنني اعترضت البحث في أرجاء الغرفة عن أي من مواد الشيفرة القليلة قد تكون ملقاة على الأرض. في اليوم التالي التقيت مع فريق مكتب البريد بالقرب من محطة (سانت بول) وأنهمنا بالسيارة معو السفارة - كانت الإجراءات الأضيق عند باب السفارة متعددة وكان حرس السفارة يراقبنا من غرفة إلى أخرى - كانت غرفة الشيفرة تقع في ملحق تابع للسفارة - وكان جهاز (الهائلين) بصدر أصواتاً ولغزلاً للشفرة - كان هناك ثلاثة من موظفي الشيفرة مشغولين بالعمل على أجهزة التلنكي، ومضات أوسال البرقيات البلوماسية - نظرت حولي بحثاً بدقة بحضرة عن أي نثر للشفرة - فأنفذه - هو من القسم كان موبناً ومنظماً على أتم وجه - وقد حضر أحد موظفي الشيفرة، وأنصت جانباً مع مراقبنا حيث استغرق في محادثة جوية لم يلبث بعدها أن عاد إلى مكان عمله - وأولئك الأجهزة عن العمل - وحينما ظهر ثانية، أتبعه محوي، وأشار نحو الهاتف - لم يكن يتكلم اللغة الانكليزية - ولكن من خلال لغة الإشارات - فوجدت أنه يريد مني أن أدخل جهاز الهاتف بحيث يصبح الخرب إلى المكان الذي يجلس فيه بالقرب من الجهاز - ولم أكن أستطيع أن أصدق أن السط حائلنا بهذه السهولة - فبدأت عملية تحديد الاتصال - وأخذت أدير ظهري له ببطء حتى يتكلم زميلي المهندس من وضع الجول في مستقل الهاتف حتى يصبح مهبطاً لنظام التسهيلات الخاصة - ثم وضعت الهاتف فوق طاولة مكتبه - على بعد خمسة - لا أكثر - من جهاز (الهائلين) - وقام موظف الشيفرة بعمل الهاتف وبالطرح عليه - ثم أجسم لي امتحانه حريضة - فبالبان الإيتسامة - وأن كنت قد أحضرت السبب أو الأمر أما لا جسم لمشي السبب.

فرحت عائشاً من السفارة المصرية إلى الطابق السابع لمراقبة المحركات الصادرة من جهاز الاستقبال - وقد بحث في أول الأمر وكانها تتدوشت الكثوية - ولكن بعد تعديل صوت (الهائلين) أصبح الصوت مسموعاً - فقامت (م.م.م.) و (نورثون) موضوع إرسال خاص إلى قيادة الاتصالات المسؤولة - وفي كل صباح - دمجها بكم موظف الشيفرة بإعادة ضبط (U) كان القسم قد في

قيادة الاتصالات الحكومية يقوم بالقطار الوحيد - وإزالة الشبيرة من خلال العملية التي مررت بـ " توجيه الجهاز " . اما العملية الفنية الهامة المتصلة بعمل رموز الشبيرة عبر عملية التتبع الاستخباراتي على الأجهزة من خلال المراقبة التقنية فقد أصبحت تعرف بالاسم الرمزي (انشغال) وقد كانت قديماً عاماً في المجال التقني . ومن خلال العملية المشتركة هذه ، والتي قامت بها (م ايه) وقيادة الاتصالات العسكرية تمكنت من قراءة الشبيرة المصرية في السفارة المصرية طوال أزمة السويس وكان المصريون يستخدمون أربعة طابعات مختلفة للشبيرة في كافة أنحاء العالم . ومن خلال القيام بعملات ضد الشبيرات المصرية في أنحاء العالم عبر استخدام تقنية (انشغال) أصبح باستطاعتنا اعتراض غالبية القنوات الأخرى . وكانه هذه العملية الموجهة ضد الشبيرة المصرية نهجاً ياهراً لشعبة (م ايه) حيث تمت في وقت كانت فيه (م ايه) قد انضمت بشكل واضح تماماً في عملية الحصول على المعلومات الاستخباراتية . وفي الواقع ، فإن الشبكة التي كانت تصل لصالحهم في مصر قد تمت محاسرتها ، وأعلنت بناءً على تطورات من (عبد المنصور) منذ البداية المبكرة للزعة ، وكان العميل الوحيد الذي قاموا به هو المحاولة الفاشلة (جمال عبد المنصور) .

أما بالنسبة لـ (أوليس) والذي كان قد أصبح للبحر العام حينما كانت أزمة السويس قد وصلت إلى ذروتها ، فإن هذا الانتصار الذي حققته (م ايه) جاء في وقت ليس هناك الفضل منه . فقد كثر هذا الانتصار بمثابة إنجازات قوية خلال تلك الشهور الأولى المصرية . وعلى ضوء الأحداث الأخيرة كنت دائماً أرى أن ما يدور إلى السفيرة هو الشيء الذي أعطيت كل ذلك .

أما أهم معلومة استخباراتية حصلنا عليها من خلال تعطيل رموز الشبيرة ، فقد كانت تلك المجموعة المستمرة من المحادثات المصرية - السوفيتية في (موسكو) والتي كانت تضمسفيلاتها غرسل إلى السفير المصري في (لندن) من ظهيره في (موسكو) وقد وصلت هذه المعلومات التي حصلنا عليها عبر هذه القناة على أقراص لجنة الاستخبارات المشتركة أن الاتحاد السوفيتي جاد تعطياً فيما يتعلق بتحديثاته حول تدفقه في أزمة السويس لصالح مصر . وقد كانت إحدى هذه الرسائل مؤثرة إذ أنها تتمدت بالتكامل من اجتماع عقد بين وزير الخارجية السوفيتي والسفير المصري أشار خلاله الروس إلى التزامهم استئناف سلامتهم الجوي استمداً للفشل في مواجهة مع بريطانيا . أما الأمر الذي أثاره هذه البرقية - وقد نقل محتواها إلى لجنة الاستخبارات المشتركة - فقد جعل (ايدن) يسرع بالانسحاب . وبشكل محلي - حيث أن كل النتائج التي تحصل عليها قيادة الاتصالات الحكومية يتم اطلاع الشركاء الأمريكيين عليها - فإن وكالة الأمن القومي (الاستخبارات الأمريكية) وهذا ما أتت على ثقته - قد لعبت دوراً هاماً في تشكيل موقف أمريكي على بريطانيا لنهاية الأزمة .

بعد مرور فترة قصيرة على قيامنا بزرع جهاز المراقبة للتقنية (التسهيلات الخاصة) داخل

السفارة المصرية خسرنا العملية كلها تقريباً . فقد قام الروس - الذين كانوا توافقن كي يصحبوا سفارتهم الرسمي على المصريون عندما تقلعت أزمة السويس - بإرسال فريق من المفتشين للقوام بفعلين السفارة المصرية في (لندن) تتسبب من وجود أي ميكروفيونات أو عمليات نصت . وقد كانت هذه العملية نوعاً من عمليات الصداقة التي يربط الروس باستخدامها حتى يتمكنوا من الحصول على معلومات استخباراتية حيدة لهم في الوقت نفسه . وقد تمكن مركز المراقبة التابع لنا ، والمطل على مدخل السفارة المصرية من اكتشاف المفتشين الروس حال دخولهم مبنى السفارة . وتم استدعائي إلى الطابق السابع فواقية ومتابعة معهم في قسم الشبيرة . وأخذت أصفي إليهم حينما دخلوا غرفة لشعرة . يدور العمل في الصندوق الذي يحتوي على الفيزيات ، ثم قاموا بتعطيل الجدران (السقوف الكرتونية) مستخدمين معدات ضخمة تشبه آلات اللدقيق المعدنية . ثم لم يلبث الميكروفيون أن لسد صوتاً مكتوماً ينثر بالشر حينما التفتت بدروسية جهاز الهاتف . وبدان ذلك الفضاء الأسفل انطلق الصوت لسطح من الزمن وبعدما عاد صوت الهاتف إلى ما كان عليه في السابق . ونفس (روبرتسون) المصدرة

ومع مرور الوقت علمنا أن الروس قد اكتشفوا وجود نظام التسهيلات الخاصة ، وكان بإمكانهم التتبع ، غير أنهم لم يفعلوا ذلك ؛ لأننا كنا الروس يعرفون بوجود نظام التسهيلات الخاصة - وهم يعرفون ذلك في السفارة الروسية ، ومن على علم بأنهم يعرفون - فماداماً نجعلوا هذا الأمر في السفارة المصرية ، لقد كان من المفيد لهم أن لا يدعونا نتنبه إلى حقيقة أنهم يعرفون من وجود نظام التسهيلات ، بحيث يستمر في استخدامهم . وبعد كل ذلك ، أخذوا يقومون بإرسال معلوماتهم الاستخباراتية بواسطة شبيرتهم الخاصة من (موسكو) إلى (لندن) ويقولون بعد ذلك بتسليمها إلى المصريين في (لندن) . وهذا أمر لا يمكن اختراقه وحل ومعرفة غير أنني أعتقد أن هناك سبباً آخر - إذ أن الروس كانوا يريدون منا أن نطلع على قراراتهم ونواباهم حول أزمة السويس بشكل صحيح ، ولم يكونوا يريدون أن نخضع ونفترض أنهم يتأخرون . ولذلك ، فإن أفضل طريقة كي نقتطع مراقبتهم بجدية هو أن نحصل على المعلومات الاستخباراتية المتلفة ذلك من خلال مصدر موثوق . أي من خلال الويديات السرية على سبيل المثال ، وقد كان هذا التخطيل هو أول ولوج لي في عالم الاعمال السهل السوفييتي المصغر

بعد انتهاء أزمة السويس بدأت أسس الخراج والمطلق مرة ثانية لقيادة الاتصالات الحكومية الأمريكية حول الشؤون في المستقبل . مصر أصبحت عام ، بينو طوبهم أهم بريدون العودة والعلاقة بينما إلى مرحلة الفوضى التي كانت تسود من قبل بوفري الولد . الذي كانت فيه لابتداء الاتصالات الحكومية مشعر والمساعدة لمصيرها على الماتجج بداية (م ايه) . فماداماً أيضاً لم تكن ، هم ، مخدم أي

الخطأ - ثم حتى التحقيق فيه على الكمال - أما مساعدته (بينوت) فقد كان مقتنعاً أن (جيديون) قد واسع تحت سيطرة الروس - وإن تلك القضية كانت من أجل خداع وتنشيط الشرطة الفكرية الكبيرة

من خلال قراخي للطلاء ، بدأ واضعاً في أن القضية تعمل - منذ بدايتها - صفة التدخل الروسي ، ولكن كانت لهي ثمة افتراضات تمكن خلف ذلك . ثم توالت عند واحد من تفاصيل هذه القضية - وكانت له أهمية - قضى الرغم من أن (جيديون) كان عميلاً غير شرعي - إلا أن الروس ماكنوا - مطمئنين منه عند اجتماعات عرضية مع بلجواسي شرعي من السفارة الروسية ، على الأرجح هو حبيباً الدعم غير الشرعي . أما السبب المحتمل لثل هذه الاجتماعات ، فهو أن (ج ب) كانت تعتقد أن (جيديون) هو عميل مصحح ولا يمكن الاعتماد عليه ، ولذلك فإن اللقاءات التي تتم وجهاً لوجه - سواء - حصل على ضمان أن يبقى في الطريق الصحيح ، وبذلك واحد من هذه الاجتماعات - التي تمت بمطبخها ، من قبل الشرطة الفكرية الكندية - وقع شجار حاد بين (جيديون) ونيسه - لأن (جيديون) كان قد غلغل عن استلام إحدى الرسائل الصادرة من (موسكو) ، وبالتالي فإنه لم يوجب عليه . وقد ادعى (جيديون) أنه لم يتمكن من التقاط الرسالة على جهازه اللاسلكي بسبب الأحوال الجوية السيئة التي كانت سائدة . إلا أن نيسه (مشوب ج ب) لم يكن مقتنعاً ، ولما تم تسليم (جيديون) ثانياً - فحصلت بدعيات الرسائل اللاسلكي التي أخطأ (جيديون) وقد كانت الثلاثة مبدولة بالرموز الأرسال وعدد 3 واحد منها ، وأوضح أنه يعرف أن (جيديون) كان يكتب . وعلى الرغم من أن الروسي لم يشر إلى المبدولة بتشكيل مصدر ، إلا أنه كان من الواضح في أنه كان يقوم بمراقبة الرسائل الوجهه إليه (جيديون) من داخل السفارة .

فوات التقرير المختل بهذا الاجتماع أكثر من مرة كما أن ذلك من أمني استراتيجيته بشكل صحيح . وحينما قلت الصفحات المتجددة للمصنف بدأت أتفهم من طيلة أنه إذا كان ضابط الدعم غير الشرعي التابع لـ (ك ج ب) الموجود في كندا يقوم بمراقبة الرسائل القادمة من (موسكو) ، فإنه يمكن على الأقل أن يكون نظيره في السفارة في لندن (يقوم بنفس الشيء) فإذا ما تم اتقاء خيانة الاتصالات الحكومية أن تعمل بكل ما لديها ضد السفارة ، فإنه سيكون من المحتمل أن تتمكن من تحديد وضبط عمليات الأرسال ، بل وربما يمكننا أن نتعرف مؤقلاً على ضابط الدعم غير الشرعي عن طريق الرقابة بـ تحركاته وعمليات الأرسال ، فإذا ما فعلنا ذلك ، فالتا ستكون في وضع يمكننا من إبقائه تحت المراقبة الكلية في محاولة لالقاء القبض عليه وهو يلتقي صلاحه .

حالاً عدت إلى (لندن) بعثت القضية كلها مع قيادة الاتصالات الحكومية ، وقد استمرنا إلى طول حيدر في حين كنت أطلبهم بأن يبدؤوا جهوداً أكثر - غير أنني كنت أعمل وحيداً - أنه لم يكن

هناك كثير حيلتي حتى ولا داخل لوساط (م اي 5) للقيام بمثل هذه الممارسة ، وعلى الرغم من أن قيادة الاتصالات الحكومية وافقت على زيادة عدد مراكز مراقبة الأرسال ، إلا أن ذلك لم يكن كافياً . ولتحررت على القيادة أيضاً أن تقوم بمسمى رئيسي وبغير من أجل تحديد أماكن المستقبليات داخل السفارة الروسية مهما فعلت من قبل فيما يتعلق بأجهزة اللاسلكي الخاصة بقسم المراقبة ، مرة ثانياً - وصف هذا الطلب بأنه غير عملي ، وبقاع الموضوع بسرعة في أجواء البيروقراطية الاستخباراتية التي كانت تقوم بسرعة .

وفي الوضع محرراً حتى عام ١٩٥٨ حينما ظهرت قضية جديدة غيرت كلها مجرى العلاقة بين (م اي 5) وقيادة الاتصالات الحكومية ، فقد أدت هذه القضية إلى وضع (هوليس) أمام أول أزمة أخلاقية يواجهها ، ومن ثم جعلته عرضة للقضية فالت تلاصقه طوال فترة عمله .

كنت أجلس في مكتبي متكباً على مضططت عملية زرع ميكروغراف حينما نظرت دموعاً إلى مكتب (هوليس) . كان يجلس على مكتب ذي ذراعين عند أحد أطراف طاولة الاجتماعات ويمسك عدة ملفات بدنياً ومغضياً . وأومأ إليّ أن أجلس على الكرسي المقابل

بدأ حديثه قائلاً : "أود حثك أن تساعدني في حل مشكلة "أعطاني ملأاً - فوات المستويات سرعة - فقد كانت هناك تقارير مصدرها هوليس (فرانتيسك توسل) وويسو أنه موظف شيفرة في السفارة التشيكية في (واشنطن) - ويعمل تحت إشراف مكتب التنشيطات الفيدرالي ، الذين قاموا بتليم (م اي 5) معلومات استخباراتية (دلي بها - وتطلق بأمن بريطانيا - فقد ادعى (توسل) أنه عاد إلى تشيكوسلوفاكيا في صيف عام ١٩٥٧ ، والتي مصافاة هناك صديقاً قديماً هو الكولونيل (سوبل - الذي كان قد عاد من أجازة في بريطانيا كضابط عسكري في لندن) ولما كانا قد تملنا من الشرب - أخبر (سوبل) (توسل) أنه يقوم بالأشرف على حيل مهم في بريطانيا اسمه (لسي) ويقوم بتصميم أجهزة مصادرة لاستخدامها في مشروع الصواريخ الموجهة لتتبع لسلح الجو التشيكي البريطاني . ولم يمض وقت طويل حتى تمكنت (م اي 5) من التعرف على الجاسوس وقد ألفت مع تقرير (توسل) صورة عن غير الملف الشخصي لـ (لينلي) في (م اي 5) . كان (لينلي) - ومبدأً مسؤولاً في منغير (مايلر) لتطوير الطائرات الواقع في منطقة (شرهام) في (حيسكن) حيث كان يتمتع بمكامل الحرية للوصول إلى تفاصيل العمليات والبرامج المختلفة بالصواريخ .

لمست لـ (هوليس) أن (لينلي) يرى أي مشكلة يا ميدي . فإذا ما تقوم بوصفه تحت الرقابة - ثم نظري القبض عليه حينما يملأ (سوبل) في المرة القادمة .

قال (هوليس) : "لقد هي المشكلة "ولوسي وفاة أخرى

كانت الورقة حارة من رسالة موجهة إلى هوليس من (ج - ادغار هوفر) مدير مكتب التنشيطات

الفيديري . مسجوعة على الآلة الكاتبة ذات الحروف اللينة . وهي آلة (هوفر) الخاصة . ويحتوي الرسالة على إشارات أكثر خطورة من الاسماء الأولى . حيث يزعم (تيسلر) أن (برييل) اعتبره أيضاً أن لديه معلومات تولد أن الروس جاسوساً داخل (م آي) في (لندن) . ولأنه اكتشف هذه المعلومات حينما كان يمتثل من معلومات من عميل مهم في سيارة كانت تجوب شوارع (لندن) وأنه رأى أن هناك سيارة تتحقه . فافترض أن السيارة هي سيارة مراقبة تابعة لـ (م آي) فلم بعملية «مراقبة» من السيارة . ولما كان مثلهما للثقة من أنه لم يتم التعرف على هوية عميله . فإنه قرر الانضمام مع نظيره الروسي الكولونيل (روفولف) لطبطب منه المساعدة . وقد أخبره (روفولف) أن الأمر قد يستغرق يوماً أو اثنين لذلك . غير أنه أكد لـ (برييل) هي النهاية أنه على الرغم من أن سيارة المراقبة قامت بملاحقته . إلا أنها تولدت من مطاروته حيث اعتقد حاسمها أنه كان يصلي سدياً له ليرأس في قيادة السيارات . وأخالف أن (روفولف) أعلمه أنه يجب عليه أن يكون مدركاً لطبيعة أن قسم المراقبة التابع لشعبة (م آي) قد قام مؤخراً بتغيير تكتيكاته . وبدلاً من أن يقوم بتعقب الدبلوماسيين بشكل علني حال مغادرتهم مباني سفاراتهم . فإن عملية المراقبة والتعقب تبدأ من على الجسر الواقعة على نهر التايمز حيث تكون المراقبة المضادة أكثر صعوبة

حينما قرأت الملاحظة هذه . علمت فوراً أن معلومات (برييل) صحيحة . أو أن التخمين في عمليات شعبة المراقبة قد حدث فعلاً بماه على الطاحي عليهم وذلك كجزء من برنامج التحديث التي كنا نحاول تطبيقه . وقد قامت الشرطة الملكية الكندية بأخبار هذه الفكرة وحقت بعض النجاح . ومجيت الصلابة بعملية (كثر بويست) . ولهذا . فالتأكد أن خدش إزاء استمرار (هوفر) على أن يتم تسليم هذه الرسالة باليد . وسواسطة نائبه (بلفورنت) الذي رفض مقابلة (هوفيس) داخل مبنى (لوكسنبورج هاوس) . وقد تم تسليم الرسالة خلال لقاء سري عقد في أحد المنازل التابعة لشعبة (م آي) وطار مباشرة عائداً إلى (واشنطن) تحت اسم مستعار .

السؤال (هوفيس) : يا كاشك أن ترى مصلحتنا يا (بيتر) ... إذا اضطرنا أي خطوة ضد (لوبي) فإن هذا يعني إمكانية إغواء سر (تيسلر) في حين أن مكتب التحقيقات الفيديري يوافق إلى أنظاره في مكانه لكون فترة ممكنة وإذا حلوا التحقيقات في القضية بوسائل أخرى فإنه سيتم كتمان من قبل المصدر الروسي الموجود داخل شعبة . ومهما كان ما سيحدث . فإنه يجب علينا أن نسل إلى أساس الاختراق

وقد أعطيني (هوفيس) أنه تمت خلال الشهرين الثلاثة الماضية عمليات استقصاء وتطرق مشكلة داخل قسم المراقبة والاختصاص الفاعلة لقسم المراقبة وقد قام بعملية الاستقصاء (ماكولم كيم) و (كلودي يونغ) رئيس قسم مكافحة التجسس الروسي . فقد كان هناك إحصائيات أن مصدر التجسس

يجب أن يكون هناك خير بينهما لم يتوصلا إلى شيء . وأخيراً . لنقع (هيو ويستروود) (كينغ) أن طلب من (هوفيس) اخلاقي على الموضوع

- هل لديك أي أفكار (يا بيتر) ؟ قال (هوفيس)

- فقط أن أقدم بلمع هؤلاء التكاليف في (شلتنهام) يا سيدي

- أنني أسف . لا أعتقد أن باستطاعتني أن أوافق ...

وأوصفت لـ (هوفيس) أنني منذ زمن طويل وأنا لؤم بالثقيرة التي تقول أن هناك احتمالاً بأن يكون الروس يعملون على المعلومات الاستخباراتية من خلال اعتراضهم وتطليلهم للاتصالات قسم المراقبة . ثم لوحضت له : أنني لمتنا ووالدي عام ١٩٤٠ جعل شيء مشابه في منطقة سمسك . فلد مما شابة بعض الإشارات واستطعنا تعقب مصدر الأسطول البريطاني وهو في طريقه عبر القنال الإنجليزي تماماً من الطريقة التي يحصل بها (روفولف) على المعلومات . وهي طريقة من السهولة يمكن القيام بها يا سيدي . أن مجرد مطابقة إشارتنا - التي تعدد الاتجاهات - مع سجلات تحرك دخول رجالهم تخبرهم بالكتير . وبشكل أساسي فإن من الضروري بالنسبة لهم معرفة متى نقوم بدورهم

وأخبرته أنني كنت دائماً أبحث قيادة الاتصالات الحكومية على القيام بالتجارب لذلك فيما إذا كانت أجهزة الاستقبال التي تعمل داخل السيارة ترتبط بعلاقة ما مع اتصالاتنا . وأخبرت : أنني أخشى يا سيدي أن شغل هذا الأمر لم يكن ضمن علم الأولويات لدى قيادة الاتصالات

فقال (هوفيس)

لذلك نستطيع القيام به يا (بيتر) ليس كذلك ؟

اعتقد هذا وما يجب علينا القيام به هو أن نحاول متابعة خطوات الإرسال من خلال جهاز الاستقبال

أما الجيد المنطق فذلك . فقد كان بسيطاً . إذ أن كل جهاز اتصال لاسلكي يحتوي على جهاز حتم في التوقيات يصل إلى " تحويل " الاشارات الواردة إلى نبضة ثابتة الأمر الذي يجعلها واضحة . أو حد بعيد أن جهاز توليد النبضة (المتنبأ) يقوم دائماً بإصدار موجات صوتية حينما يتم إرساله . وهذه الموجات الصادرة عنه هي التي تكشف عن وجود جهاز الاستقبال . وتابعت قائلاً

بالطبع . فالتأكد . تعرف أن القيام بعمل هذا العمل هو أمر محظور . ويمكن القول بأنه ...

... أن هو هو المصدر لدار القيام بذلك . أو قيادة الاتصالات الحكومية منموج احتشائي

ومؤخراً حصة مكتشف . ولف

الطريق (هويس) وقد وضع رأسه بين يديه ، ثم مسح بهما على وجهه . وسأله صحت عظام وأخيراً قال

" لا بد من اطلاعهم على مزاعم (تيمسار) إذا ما أربنا إشراركهم " . وقد كان هذا الأمر واحداً من المنازعات التي كانت تتميز (الرايت هول) بها وكان (هويس) يلهمها جيداً .

ثم قلت له : " بإمكانني البدء بالعمل إذا كان باستطاعتك أن تعصني لدى اشتغالهم حيثما يكفلون أمري ، إذ أنه على الأقل سيكون بإمكانك أن تعرف - بطريقه أو بأخرى - عن مصدر معلومات (تيمسار) خلال بضعة شهور ، أما لنا التمكن إلى قيادة الاتصالات الحكومية ، لأن الأمر ميسر فترقى سنة أو أكثر " .

وبدا (هويس) يجمع الملفات مع بعضها في رزمة واحدة . ثم قال : " اعتقد أن هذا أفضل طريق للعمل . يستلزم على اتصال حميمي ، ليس كذلك " . ونظر إليّ . وتابع حديثه قائلاً :
" بالطبع ، فائدة تتركها (بيتر) أي خطر يكمن في هذا الأمر تجاه الجهاز ، ليس كذلك ؟
وأعني إذا كان الأمر صحيحاً - بمعزل عن تأثير ذلك على واشنطن - فإن التأثير من الجهد الذي بذلناه سيضيع سدى " .

بعدها سمى ذلك كسب جيسدي " هذا ما قلت بيني وبين نفسي ، وانحصر بالغضب من نفسي لأنني لم أحدث قيادة الاتصالات الحكومية بشكل أكثر حول قضية أجهزة الاتصال اللاسلكية الخاصة بقسم المراقبة

حانما جئت إلى مكنتي اتصلت هاتفياً مع (كورتني يونغ) وطلبت منه أن يرسل لي أي تقارير استخباراتية بحوزته تتعلق بمنازح المعدات الإلكترونية التي حصل عليها الروس سواء عن طريق شرائها من أسواق (لندن) أو ثم استيرادها من خارج المنطقة المغطاة منذ الحرب ، ومن خلال مراجعتي لهذه التقارير سكنت من استخلاص صورة محددة وبقائه ومطابقة لكافة مويولات أجهزة الاستقبال التي يملكها الروس داخل سفارتهم ، ومن خلال الصلوات الصليبية التي قمت بها تبين لي أن العدو المحتمل لإرسال المبلد من الأجهزة الموجودة داخل السفارة هو نحو ملتي بإدارة الأمر الذي يعني أن هذا الحال هو خارج نطاق مواقعنا التي خصصناها للمراقبة . لكن (الفرع 1) كان مشغولاً منذ بعض الوقت في عملية تطوير سيارة محطة لاسلكية ذات جدران بلاستيكية . وقد دخلت على (وينشروبين) لآنها مشغولهم بالسرعة اللغوي ، وخلال أسبوعين كانت السيارة قد أصبحت جاهزة . وحصل بجهازي استقبال وجهاز ترادف طاعة داخلي . كان أحد جهازي الاستقبال مخصص لاكتشاف عمليات الإرسال المباشرة من أجهزة السفارة الروسية ، في حين كان الآخر من أجل التأكد من ارتباط عمليات الإرسال بتجذبات إرسال القسم (11) .

في أحد أيام الربيع من شهر آذار ١٩٥٨ ، ريكيت السيارة لأول مرة وكان حمي مساعدي (علوني سال) وقد حصلنا على تصريح كي نقود السيارة في منطقة (كينستون بارك هارولد) أمام السفارة الروسية وكُنْنا نقوم بتسليم بضعة إلى أحد المبلد المجاورة . جلست أنا و (سال) داخل السيارة وقد كانت أصابعنا متصالة * كما وضعنا السماعات على أذاننا ، وبدأنا نوافه سماع أي صوت قد يأتينا من جهاز التنكيز الصوتي . وأضنا بجولتين لكن شيئاً لم يحدث ، غير أن شمة نشروشة قد بدأ يسمع . فسروا بالسيارة باتجاه القنصلية على طريق (وينشروبين) وورنا من أمام واجهة المبنى ولما أصبحنا قرب المبنى رقم ٥ التابع للمباني الروسية بدأنا بالتقاط أصوات الاشارات اللاسلكية . ولما قمت بإدارة وتبسيط جهاز الاستقبال سمعنا صغيراً وكنهه على نفس تردد نبضة جهاز الإرسال الروسي ، وأبطلنا السير أمام الباب الأمامي فأنزلت الاشارة لزيادة قوة ووضوحاً ، ثم بدأت بالتلاشي حينما اتجهنا نحو طريق (ماربل أرش) وهنا تذكر لدينا أن هناك جهاز استقبال يعمل داخل السفارة . ولكن هل كان هذا الجهاز مسبقاً على نبضات قسم المراقبة ؟

في الأيام التالية قمنا بالعديد من الجولات في أوقات مختلفة من الليل والنهار في محاولة للتوصل على فكرة - ولو بسيطة - حول الاوقات التي يتم فيها استخدام جهاز الاستقبال داخل السفارة . وفيما إذا كانه هناك علاقة مع اتصالات قسم المراقبة وعلى ما يبدو ، فإن التوصل إلى مثل هذا الأمر كان سيلط وقتاً طويلاً ، وبنت هذه المهمة وكذلك شاقة ، وغير محدبة . غير أن ما حدث ، هو أنه بينما كنا - وبعض الصدفة - نمر أمام مبنى القنصلية ، مرت سيارة تابعة لقسم المراقبة على الجانب الآخر للطريق وهي تقوم بعملية إرسال لاسلكي على مذبذبة قسم المراقبة إلى قيادة القسم ، الأمر الذي جعل جهاز الاستقبال لا يوجد داخل سيارة قسمنا - والذي تم ضبطه على جهاز الرصد الموجود داخل القنصلية يصدر صوتاً جاداً .

وسألت (علوني سال) " ما رأيك بهذا ؟ "
نظر إليّ وقد بدت نظره حيرة على وجهه ، وأصبحت العنيفة واضحة أمامنا نحن الاثنين ، إذ أن " ما " قسم المراقبة قد أمكننا البهتان الذي نريد ، لقد تم قامت سيارة قسم المراقبة بعملية الإرسال من نافذة تقسم جالقوم من مبنى القنصلية . فانها (سيارة المراقبة) قامت برؤية حمل الدابة لآلة ثانية الدابة إلى جهاز الأذنية الروسي . وذلك . فأننا التقطنا الصوت الصادر حينما تنوشنت في وقت من العمل الزائد . وبعض لمر . كان ذلك بمثابة اشارات على أن جهاز الاستقبال الموجود داخل السفارة كان مسبقاً على تردد نبضات قسم المراقبة

لما المعاني التي تضمنها هذا الاختلاف الجديد ، والتي أطلق عليه عملية (رافتر) فقد كانت كثيرة ومعقدة . إذ أننا لم نتمكن فقط من التفكير من أن الروس يقومون بالتصمت على جذبات قسم المراقبة . وإنما أيضاً أمكننا من استخدام نفس التقنية للتفكير من أن الجذبات التي يتم التصمت عليها بواسطة أي جهاز استقبال داخل السفارة ، يمكن أن نقوم باكتشافها . وكان كل ما نتجده هو القيام برسائل موجات صوتية إلى السفارة والاستماع إلى جهاز التذبذب ذي الصلة الزائفة . **١١٠ التفكير** التي كانت تروني منذ أن قرأت ملفات فضية (كيمتون) فقد أصبحت في النهاية في وضع يمكن من وضعها موضع التطبيق . و باستخدام (رافتر) سيكون بإمكاننا اكتشاف أي من محطات الأرسال - التي ترسل من موسكو إلى العملاء غير المرغوبين - تتم مراقبتها داخل السفارة . وقد أصبح بإمكان (رافتر) أن يقدم لنا إمكانية اختراق العالم السري للاتصالات الروسية غير المراقبة . ولكن في الوقت الذي أثبت لنا فيه (رافتر) أن اتصالات قسم المراقبة كانت تصدر الرئيسي للمعلومات التي كان يحصل عليها الروس ، فقد بقيت هناك قضية جاسوس المخابرات (لينين) . كان من الواضح أن عمليات التحليل والتقصي من (لينين) يجب أن تتخذ بنفس الطريقة . بحيث يواصل قسم المراقبة اتصالات كالمعاد . وقد توصلت إلى حقيقة أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال إيجاد صليات الاتصال اللاسلكي لأنها طريقة غير واضحة . ولذلك ، فإن أفضل حل هو العمل على تغيير جذبات السيارات المكلفة بالمهمة . وبهذا إلى وزارة الدفاع ، وطلب منهم استخدام واحدة من تجهيزات العسكرية بأثر سبعة مخابراتيكل من الذبذبة التي كان يستخدمها قسم المراقبة . وذلك ، فإن إرسال المراسل من سيارة (لينين) سوف يضمن ضمن كافة اتصالاتهم العسكرية الأخرى في الموجات الصوتية المتطابقة . ولكن كان يجب علي في البداية أن أقوم بذكر بعض الجوانب الجديدة في أجهزة الاتصال اللاسلكية الخاصة بقسم المراقبة حتى يصبح بإمكاننا العمل على الذبذبة الجديدة . إن كل جهاز اتصال لاسلكي يحتوي على بؤرة تحكم في الذبذبة التي يمكن الإرسال أو الاستقبال عليها (بدلاً من الفاسدة بهذا الأمر داخل أومل (م اي)) . فتم بؤرة خاصة إلى سيني القديم (د ج كيم) رئيس قسم الأبحاث في شركة (ملوكوني) وصانعه فيما إذا كان باستطاعته إنتاج الجوارب الجديدة في مختبر (فريد بانو) . وأعطينت حجة من الجوارب وذلك كي يتمكن من تصنيع واحدة منها بشكلها الصحيح . وأكثرت له بقية يجب أن لا يعلم أحد بالذبذبة الضمنية سواء هو وبمساعده . وكجراء احتياطي نشر فريقنا لتزويد الجوارب الجديدة بذبذبات تختلف كلياً عن الذبذبات الفعلية المستخدمة . وخلال ثلاثة أسابيع ، قام (كيم) بإنتاج بطوريات تكفي لعدد وحدات إرسال واستقبال ، وتم زرعها من قبل مونسني (م جي) الذين يقومون عادة بصيانة أجهزة قسم المراقبة . ذلك سناً لأي شبهة .

لما تفحصت هذه العملية التي سميت بـ (لاف بيرد) فقد تمت ضمن إجراءات أمنية صارمة ، ولم يكن هناك من يعرف للذبذبة الصحيحة غيري وكذلك (ويترهوف) ولم يتم استخدام أي من أجهزة الاتصال للعمل هذه ضمن محيط السفارة السوفيتية . وكان جهاز الاستقبال الموجود في القنصلية خائفاً باستمراد للمراقبة عن طريق استعدائنا للثقة (رافتر) حتى أنه أصبح باستطاعتنا متابعة كيفية تصرف الروس خلال العملية الموجهة ضد (لينين) وقد قام (الفرع د) برصد وتحليل مكشوفين لتصورات (لينين) ورنه (برويل) ومن خلال مقارنة تصرفات الاثنين ، تبين لدى (الفرع د) أن اجتماعهما يتم بشكل منظم في (سلاوت داويز) بالقرب من منطقة (برايتون) وأنها بعض الترتيبات الخاصة مع (الفرع الخاص) للقيام بالقبض على (لينين) (برويل) أثناء إقامتهما بتبادل لظهورات السرية خلال اجتماعهما التالي .

وقام أفراد قسم المراقبة لتزويدنا بالأجهزة ذات التردد الجديد والحقاق بـ (لينين) إلى مكان الاجتماع . فتم (لينين) هناك نحو ساعتين ، ثم عاد إلى منزله (أما (برويل) فإنه - في غضون ذلك الوقت - بقي في (لندن) . وتم إلهامه بعد استجواب (لينين) الذي اعترف - وبشكل غير متوقع - بكل شيء . وحكم عليه بالسجن مدة أربع عشرة سنة .

ومن خلال ما هو ظاهر ، فإن هذه القضية انتهت بنجاح . غير أن هناك جانباً ظل يترقب . وكذلك (ويترهوف) وخياط (الفرع د) المستغلين عن هذه القضية . أما هذا الأمر ، فإنه يتمثل في أسئلة التالي : لماذا تعجب (برويل) عن هذا اللقاء ؟ إن هناك العديد من الأسباب التي يمكن أن تقود نظرية عن الحضور ، سيما وأنه لم يتفق عن أي من اللقاءات الأخرى . أما إذا كان له علم بالنبذة المرسومة لظاء القبض عليه هو (لينين) فإنه ما كان يعلم بهذا الأمر من خلال اتصالاته قسم المراقبة . ومن المرجح أنه علم بذلك من خلال مصدر بشري

لذلك ، قررت القيام بتجربة أخرى لإيجاد حل لقضية فيما إذا كان هناك مصدر يعمل لصالح الروس . ولما ارتباطه بالاستخبارات . ويقوم بتزويد الروس بمعلومات عن اتصالات قسم المراقبة . فعدمت إلى تغيير كافة بطوريات أجهزة الاتصال اللاسلكية الخاصة بقسم المراقبة ، وتأمينها في الوقت نفسه مراقبة جهاز الاستقبال الروسي بواسطة تقنية (رافتر) لمعرفة ما الذي سيقطونه بالضفة . وقد كان من الصعوبة إجراء كل هذا التغيير من أن يتم رصد ذلك وتسميته بالتفصيل داخل (أليكسندر هيلوس) غير أنني كنت متأكد من أن أحد من أفراد قسم المراقبة لن يعلم عن الخطوة بشكل مسبق

لذا استخدم (رافتر) أحد جهاز الاستعداد الروسي صباح يوم الاثنين . وفيما سلكه نظير العملاء أسرى الروس بشكل طبيعي عن طريق تزويد المخابرات . أما موجي الثلاثاء والأربعاء فأنزلوا وأخذوا

كافة عمليات المراقبة في حين قلنا بتفصيل الملاحظات . وقد تم اعلام قوة لفرافقة انه تمت زيادة للتيك
مواقع ٧ ميفاسايكل في حين انه تم تخفيضها فعليا بمقدار ٩ ميفاسايكل . وبدأت العمل ثانية صباح
يوم الخميس . قلنا بتعاقب الدبلوماسيين الروس بشكل مألوف عن طريق ترددنا الجديد . ولقد
أرأنا القوامات التي تسجلها تقنية (رافتر) بطانية وقلة بدأت عن أي شيء يدل على ان الروس
مفرومون بالحدث عن ترددنا الجديد الذي قلنا قد اطلعنا افراد قسم لفرافقة انه تم الاستئصال فيه . وقد
سمن ان الروس قد أخذوا بالحصون معانهم معتمدين ان بها خللاً . غير انهم استمروا في التمسك على
مفس التردد القديم حتى نهاية الاسبوع .

حينما بدأنا العمل ثانية صباح يوم الاثنين التالي ، كان كل شيء قد تغير . إذ كان جهاز
الاستئصال الروسي قد بدأ التمسك على التردد الجديد ولكن من داخل الطفرة نفسها في
(كيسنفسون بارك غاردينز) وليس من القنصلية . وهكذا ولجئنا لفرقة أخرى تمركز في واحد من امرين
ما إما ان جهاز الاستئصال الجديد هذا قد كان يبحث عن الأتلية الجديدة لقسم المراقبة خلال
الاسبوع الماضي ولم نكتشف وجوده بسبب تركيزنا على القنصلية . لو ان الروس تمكنوا من الحصول
على التردد الجديد خلال عطلة نهاية الاسبوع . غير انه لم يكن يبدو لنا قد خلطة من ان الروس
يقومون بوضع جهاز استئصال لفر على التردد الجديد خلال الاسبوع الماضي .

وحدث الأمر عن جميع جوانبه مع (كيرتي يونغ) رئيس قسم التجسس للمعاد
الروسي . ولقد اننا نقوم بالبرية أخرى . ففترضنا انه في حال وجود تسريب معلومات من مصدر
انساني . فان هذا المصدر يفترض ان يكون من داخل قسم المراقبة أو من الأجهزة الخاصة الأخرى .
ولذلك . قررنا ان نقوم بالقاء ما يسمى بـ " النظم " الذي سيكون بمثابة نشر معلومات استخباراتية
جديدة . بحيث يقوم هذا الشخص المزورج - في حال وجوده - بنقل المعلومات الى الروس .

كان (كيرتي يونغ) يقوم بتعليمة قضية عميل مزدوج اسمه التركي (حود) وهو على علاقة
بالفصل العسكري البحري الروسي الكيفلاند (لولاكوف) - وانقلنا على المشي قلنا في تنفيذ
الطاسة قلنا باعلام قسم المراقبة عن قضية (حود) وكذا جاسوس حقيقي . وأجبوا طأ ان
ال فرع الخاص) سيقيم في اليوم التالي باعتقال (حود) لقاء قيامه بعملية تطهير وتكت سرية
الى (لولاكوف) خلال التقائهما في منطقة (هامبستيد) وبم الطلب اليوم (قسم المراقبة) القيام
بمواصلة (حود) و (لولاكوف) بشكل كامل . فلما ما كان هناك خلل في لوميت قسم المراقبة . فلما
افترضنا انه سينضم بالانشاء السر الى الروس الذين سيصلون على الماء القاء في محاولة
جديدة (حود) بطريقة ما

غير ان ما حدث في الواقع . هو ان (لولاكوف) ذهب الى البيت طاعة لما هو

محمود . وصعد الى سيارة (حود) المتوقفة في شارع عادي بالقرب من (هامبستيد عبيد)
وتبدلاً يسرعة ما معها من زرع . وتم اعتقال الرجلين . في الحال أورد (لولاكوف) وثائق الإخبار
التي لم يمس . فتم إطلاق سراحه . وسرعان ما غادر البلاد بعد ذلك . أما الفهم المرجحة ضد (حود)
فقد تم إطلاقها بهنو .

والسوعة الأولى فيما قضية (حود / لولاكوف) بمثابة برهان على عدم وجود أي اختراق
بشري . ولكن من خلال كل التجارب السابقة ، فان هناك بعض المتناقضات التي لوجب الحذر . فله
كان من المعروف عن (لولاكوف) الذي كان تحت المراقبة منذ زمن . انه يستعد للقاء مع (حود) بطول
سبب و أنا . وكان في مودت سابقة يقضي ساعات طويلة وهو يطوف شوارع (لنس)
بالتفسي . لو بالخاص . وفي محطات الانطلاق . وفي المحلات قبل ان يلفي في النهاية مع (حود) .
إلا انه عند المرة . وكل بساطة . غادر مكتبه . واستوفيت ميلازة أجرة ولعب مباشرة للقاء (حود)
وتمت عملية الاستلام والتسليم داخل السيارة على الرغم من ان ضوحها الداخلي كان مضيقا . ان أي
شخص له معرفة وثيقة بجهاز الاستخبارات الروسية . سوف يدرك ان الذي حدث هو فرق لما استأجره
عليه المقاربات الروسية في عليها وهذا ما يصعب تفسيره .

ومع حلول نهاية عام ١٩٥٨ تمت بإعداد التقرير مطول حول كافة التقييمات التي أجريت فيما
يتعلق بمزام (نيسر) وأرسلت الى (هوليس) . وقد استعرضت النقاط التي حصل عليها (نيسر)
من صديق الأثر الكراونك (بريول) وعرضت على (هوليس) تفصيلاتي حول كيفية حصول
السلطات عليها .

ولم يكن لدي شك من خلال (رافتر) . التقنية التي تمتعت هذا مطولاً في التقرير . ان عملية
مراقبة اتصالات قسم المراقبة كانت المصدر الأساسي للمعلومات الاستخباراتية التي حصل عليها
الروس حول ما ينطق بـ (داي) ولعدة سنوات خلت . ولقد تمت في التقرير موصفاً بشكل دقيق قصة
(بريول) حول " دور قيادة السيارة " وأكدت ايضاً على ان الروس كانوا على علم بعملية
(كتر ميوش) على الرغم من ان محلي اتصالاتنا اللاسلكية (مدوا شكوكهم في مقبرة الروس على
استنتاج لنا نقوم بملاحقتهم من المصور الواقعة على نهر القايير من خلال مراقبتهم لارسالنا
اللاسلكي هذا . لكن تعيب (بريول) عن العصور لحاقلة (ليبي) والسرعة التي تمكن الروس خلالها من
اقتحام التمرود اللاسلكي الجديد لقسم المراقبة حينما تم تعبيره . اضافة الى
قضية (لولاكوف / حود) كل هذه الامور تفتح المجال امام عدد من التفسيرات المختلفة . وختمت الى
معدة من ادله ليس هناك مصدر مزورج . اضافة الى ان الحصول على المعلومات الاستخباراتية ماجم
حين حصلنا . مراقبة اتصالاتنا الجديدة . باسم المراقبة . ولكن لا يمكن استبعاد احتمال وجود

شيء من هذا (المصدر السوي)

بعد مرور يوم أو لثلاث على تقديمي للتقرير ، دعاني (هوبس) إلى مكتبه . كان مكتبه على أحد التقارير ، ويخترع عليه بوشة حبر حينما دخلت غرفته . لم ينظر إليّ . وبقية وقتنا عملت عميد سناسكس على حجب استمر في الكتابة . ان غرفة المكتب هذه ، لم تتغير كثيراً منذ ان علموها (بول راي) . ويكلمنا على هذه الغرفة من تجلياته هو صورة جديدة معلقة على الجدار الذي تعلّق عليه حجاب الدماء العدمي القوي . وكانت هناك صورة لـ (هوبس) موشومة على طولها لتكتب الى جانب الهوامش الثلاثة التي تصله برئاسة الوزراء . ووزارة الدفاع وشعبة (د اي ٦) . وفيما بعد ذلك لم يكن هناك أي أمور أخرى ذات طابع شخصي

قال لي (هوبس) : " نون أن ينظر إليّ " . شكراً لك على تقريرك يا بيتر .

كان اتصالاً بغيره تماماً كما كان عليه حينما أمطاني حجاب (تيمبلر) قبل سنة من الآن . كانت الامانة قد انتهت . وهو لا يزال في منصبه ، واستمر في الكتابة . ثم تابع قائلاً :

لقد كتبت الى (هوبس) وأرسلت له بشكل مفصل عن معلومات (تيمبلر) حول الجاسوس المرموز في (م اي ١٠) . غير أنني أرى أنها ستكون فكرة جيدة لو أنه سافرت اليهم . وشرفت للسير فيهم الفني خليفة فسي (رانتر) . انك ستجدهم منها رحلة مفيدة . ليس كذلك ، تجرد ذلك . وانفذ للفيلسوف أصيلاً . . ونظر إليّ ، ثم ابتسم فجأة . وتابع :

من المفيد ان يعرفوا اما سيفتاهم بخطوة هذه المرة . . لقد فطنت حسناً يا بيتر . وعاد الى ذلك المرحور ، أمامه . بما يعني أن الماسا القصير قد انتهى . استمرت المراقبة العرفية . وحينما وصلت سحر الشاب . سمعت يقول :

أوه يا (تيمبلر) . . . تمسك بالكتشفات الفنية ، ليس كذلك . . . اعتقد انهم يجب علينا ان لا نحسب (هوبس) انشغالاً بمسألة أن أي شيء ليس له معنى . " وأجبت قائلاً : " بالطبع لا يا جيدي . لكنني افهم ذلك تماماً " .

لم ادمم محبي ذلك حينئذ . . . خير أن أول الانتقادات كانت له وجهت اليّ



كان مبني الكايتول عبارة عن مكان مليء بالرسومات الجسدية المشككة على هيئة زهورات قرونلية . وسط سماء زرقاء ، ورخام ابيض . وتعلوه لبة لامعة

وحسب الغرام كنت أحب زيارة (واشنطن) وخاصة في فصل الربيع ، ان لندن (فترة . وشبه لسانة ماهرة - و (م اي ٦) مكشاة - تسرق الاموال

ومثل الكثيرين من الشباب الذين تم تجنيدهم في جهاز الاستخبارات بعد الحرب ، كان بطامرني ضموه يان ليريكا كانت في الأمل الكبير . ومصور عجلة الاستخبارات العرفية . ولذلك فابلدها مرحباً ، مضجج المزاجين

وكان مما يدعو الى التسوية هم ان العلاقات بين الاستخبارات البريطانية والاستخبارات الأمريكية في بداية سنوات الخمسينات كانت في اشد مستويات اللودي خلال فترة ما بعد الحرب . كما ان (تاتون دين) (م اي ٦) ، وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) كان قد سطوى فعلياً بعد أزمة السويس . فوجد الطرفان فيهما بعضهما حراً متزايداً ليس في منطقة الشرق الاوسط فقط ولكن في منطقة الشرق الأوسط . وقد وجد العديد من المحاربين القدامى في (م اي ٦) اذ من الصعوبة معيار طردم ان يبقوا أن يصل العلاج من الاستخبارات الأمريكية ، وطردوا البريطانية . تلك العلاقة التي أقاموها خلال فترة الحرب . الى هذا المستوى المنخفض

في العلاقات بين (م اي ٦) و (سي اي ايه) فقد كانت مشحونة بدماء الاحقاد احدى اسبابها . ووكالة الاستخبارات المركزية و (سي اي ايه) كانتا بحاجة الى حلول . بحلول يونيو ، صارتا

على المسرح الدولي لأول مرة ، وكانت تهدف الى جمع المعلومات الاستخباراتية ، وعلى الرغم من أنه كان يفترض بها أن لا تمارس نشاطاتها في (لندن) مرة اعلام (م اي ٥) بذلك إلا أن كلا من (هوليس) و (نيك) كانا واثقين من أن (السي اي ايه) قد استعزلت بهذا التلقم .

وبخلاف كل المصنوعات ، كان هناك جوعدم الثقة الذي خلفت عليه هروب (بيرغس) و (ماكليز) وحسنة (كيم هيلبي) . أما (م اي ٦) فلها غايته من أجواء الثقة ، ولم يعد ينتشر اليها بنصر المخابرات ، وخاصة وأن العديد من الضباط الكبار كانوا من الاستعداد المثيرين لـ (هيلبي) في حين أن (م اي ٥) قد أخفقت في اعتقال أي من هؤلاء الثلاثة ، الأمر الذي جعلها في نظر الأمريكيين جهازاً لا يوسع بثقته من الكفاءة . أما قيادة الاتصالات الحكومية فانها الجهاز الوحيد الذي كان له اتفاق تعاون رسمي مع نظيراته الأمريكية (وكالة الأمن القومي) وذلك بموجب الاتفاق المبرم عام ١٩٤٨ بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وقد بقيت بعدها - نسبياً - عن كافة الأسباب التي قوت العلاقات التي كانت سائدة بين أجهزة الاستخبارات الأمريكية والانكليزية خلال فترة الحرب .

وبعيداً عن (هوليس) متجنب المدير العام حاول بكل شجاعة وتصميم أن يعمل على تصحيح العلاقات مع مكتب التحقيقات الفيدرالي ، أما (هوفر) فقد كان ملجأ بمعطيات بريطانيا منذ أيام الحرب ، حينما ضم نفسه هيئة التنسيق الانسي البريطاني (سي - نيويورك) تحت قيادة (السير وليام ستيفنسون) الذي يطلق عليه لقب (رجل يدعى الجريء) . لقد كانت هيئة التنسيق الاممي البريطاني تعمل ضد الألمان في الولايات المتحدة الأمريكية ، غير أن (هوفر) كان يحاول بشدة أن يكون له هيئة يتم الإشراف عليها من الخارج أي حل في جمع المعلومات الاستخباراتية على الأرض الأمريكية . وقد رفضه لشعوات حسنة أن يتعاون مع موافقي (ستيفنسون) وكان القضية (بيرغس) و (ماكليز) أن عملت على تعزيز وتقوية تعامل (هوفر) حتى أنه لم يعد يسمح لخدمات (م اي ٦) بالدخول في الولايات ، والدخول الى مجلس مكتب التحقيقات الفيدرالي ، و تم ... مع (م اي ٥) من حرية الوصول الى التقارير الاستخباراتية لمكتب التحقيقات الفيدرالي

في عام ١٩٥٦ عام (هوليس) زيارة (هوفر) في محاولة منه لتفسيح العلاقات معه على خاصة ومع (م اي ٥) في فائدة توزيع التقارير . وقد كان من الغريب بما فيه الكفاية أن يثق الأتزان على مستوى العلاقات - لأن كلا منهما كان يتخوف من أي محاولة لانتهاك حرية استيراثيون . وإن كان (هوليس) قد بدا أمام (هوفر) العاصف المتميز شخصية شعبية للغاية بل - كاتنوس - وقد كان (هوفر) مثل العديد من العصاةين الأمريكيين - ذا نزعة طفيفة من التعدي ، وكان حوراء الكثير موشى ديهي جاسوس انكليزي مقعوس ينضم الى الطريقة العليا ، بقضته الممتدة لنامه واصبحت قربان صلام مهملاً ، إذ أن (هوليس) اصرى أن تعيينه كعالم رئيسي في (م اي ٥)

هو بمثابة تثبت على فتيه تمتعته الجهاز ، كما أنه شلوة نحو تصعيد الحرب ضد عمليات التجسس السوفيتية . وبعد زيارة (هوليس) لمطني (هوفر) لزيارة مقر قيادة مكتب التحقيقات الفيدرالي للاطلاع على مجموعة مصنعتهم التقنية . وقد كتبه ثقافة الطلبة للقيام بهذه الزيارة ، لأنني كنت أؤمن منذ تولي يوم لي داخل (م اي ٥) أن مفتاح انتزاع طول الأمد إنما يكمن في الصلابة على العلاقات الجيدة مع الأمريكيين بحيث يصبح باستطاعتنا أن تصل الى مصالحهم الفنية . الآن وجهات نظري هذه لم تلق التأييد . فقد كانت لبرنامج الاستخباراتية لا تزال تعطي بقوة داخل أوساط (كونزفيلد هانس) وعلى سبيل المثال - فإن (كينغ) لم يلم بأي زيارة للولايات المتحدة ، بل لم يكن يرى أن هناك سبباً يوجب ذلك ، على الرغم من أنه كان رئيس الفرع الفني لشعبة (م اي ٥) .

كان لي أول انطباع تكوين لدي من مكتب التحقيقات الفيدرالي هو الحجم الكبير للإمكانات التقنية الموجودة تحت تصرفهم ، والتي كانت أكبر بكثير مما يمكن لـ (م اي ٥) أن تمتلكه . وعلى الرغم مما تمتاز به هذه الامكانيات من الفنى والبراعة ، إلا أنني لم استطع إلا أن أكون احساساً بأنهم لم يستغلوا هذه الامكانيات الا ضمن حدود ضئيلة ، فقد كانوا يهتمون في أغلب الأحيان كاية على انحاء الموجودة في الأسواق التجارية أكثر من اهتمامهم ومهمهم نحو تطوير ما بين أيديهم . فقد كانوا يستثمرون أجهزة الاتصال اللسلكية من طراز موريل - التي تستعمل في سيارات الشرطة وسجلات الاجرة - على الرغم من أن أهمهم حجة ميكروكوبل تلتو الامجاب لمقرتها على ربط مختلف محطات مكتب التحقيقات الفيدرالي ببعضها البعض عبر امريكا . أما أكثر ما يثير الاهتمام في مجال العمل التقني لمكتب التحقيقات الفيدرالي فهو استخدامهم للثنية بصمات الاصابع في مجال التحقيقات النشطة بالتجسس . إذ أنه لم يكن هناك قسم لبصمات الاصابع فسي قسم السمات التابع لشعبة (م اي ٥) . وقد أصبحت ان هذا الأمر الذي يشبه مكتب التحقيقات الفيدرالي من خلاله اسم الشرطة قد على المكتب ميزة فائدة .

كان (نيك ميلن) الضابط في مكتب التحقيقات الفيدرالي هو الذي يشرف على أبحاثهم الفنية وكان محامياً قبل أن يتكون مؤلفاً عن طريق التدريب الأمر الذي حصد من نطاق فعاليتيه ومع ذلك - فقد كان رائداً استعصى (ميلن) الى غاية الترتيب على إطلاق النار الموجودة في مقر قيادة مكتب التحقيقات الفيدرالي ، واحكامي مرساً فني تقنيات إطلاق النار من الحرس - وأوضح لي انه يرى " الرجل الكبير نفسه " ويصني بذلك (هوفر) بقرم بالتدريب بشكل مستط . ثم يبعثه مركز التدريب التابع للمكتب على جناح ماونت لايف ، حيث كان هناك عمدي أمريكي مسؤول بقرم بتدريبه . فعلاً ، مكتب التحقيقات الفيدرالي على انواع من الاسلحة المتقدمة . وقد عرس مواضعه حيث كان يقوم بالزيارة على الامهات من خلال استجوابه المراء ، كما قام بإطلاق النار من

أول كتفه على طاولة تمس كائن موضوعة على نافورة ماء . كانت التفتيرة حكيمة من كثرة التفتير عليها وكان ما يسمى بالجوهر الأمريكي . وكذلك جدير مكتب التحقيقات الفيدرالي في سنوات الثلاثينات التي لم يسعدا القلائد غير خطبة وأبست بعودة عن هذه التفتيرة . وقد خاضني إحصاس شكل ما أنا أراه لا علاقة له بعمليات التفتير المشد الصعبة .

لم أمتدح إمكانية اطلاع مكتب التحقيقات الفيدرالي على قضية (تيسر) بل قد كان عنده ما هو أكثر من تلميح - حينما كان (هوفر) يقب على القضية - بقه كان يعلم أن نطق في لاهاء الشبهات حول وجود جاسوس داخل (م ا ي) الأمر الذي سببته من استخدام القضية كبرومة كي يوجهي رئيس الجمهورية بأن يرفق عملية تبادل المعلومات الاستخباراتية مع بريطانيا . وقد كنت أعلم أن نعمل زيارتي ، وكذلك زيارات (هوبس) الصعبة على شهيد الطريق بعض الشيء .

كان يرادني في زيارتي تلك (هاري ستون) ضابط ارتباط (م ا ي) في واشنطن وهو شخصية لطيفة إلى حد أنه يصعب عليه أن يثقل بقله الأثراً . كان لأب وبكي دولي في فريق اورلندا . وكان يشترك مع (هوبس) في حب لعبة الغولف وسباق العجل . كان كل شخص يحب (هاري) لأنه كان ينظر إلى صله على أنه صل اجتماعي بشكل أساسي . وثني كان لم يعد مناسباً من حيث كذاته وثقافته وحالته النفسية لتعصر الصحة . عصر التفتير بواسطة القرار المتصلة والكيمبوتر الذين بدأ العمل بها في (واشنطن) في نهاية سنوات الخمسينات .

كان (هاري) يكره مقابلة (هوفر) وإن كان يتقذ الأمر بسهولة حينما لا يكون أمله غير من الواضحة . وقد قال لي :

" استمع مني إلى هذه النصيحة أيها المجهون (بيش) : معه يتكلم ولا تكلطه أكرماً الله . وتذكر أن تقول له حينما ينهي حديثه شكراً جزيلاً ما سيد (هوفر) لقد كنت بعيد طاولة جيدة لتناول طعام الغداء سواء تكون بحاجة إليها " .

مرنا من خلال الدخول المقطر الموجد أمام مبنى مكتب التحقيقات الفيدرالي الواقع وكان في استقبالاتنا (آل يامونت) رئيس قسم الاستخبارات المحلية في مكتب التحقيق الفيدرالي . ومعه مساعده (بيل موليفان) رئيس الدائرة الشعبية (يوجد صرافيان معنا خلال منتصف السبعينات خلال موسم اصطيد البه في نيو انجلند . ويعلمه بأنه قتل صمداً) . كان (يامونت) صلب العود . مسافراً . مثله في ذلك مثل رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي المروءين سابقاً . وقد عمل مع المكتب منذ بداياته الأولى . أما (سوليفان) فقد كان الدماغ لصوص اعضائه

" - قال العداء سابقاً بتجاهل فيه مع العنصر الضعيف أو تفرغ فيه على الطور القوي لعماء الصلبة بوجه ندم لمرس العذر (المرجوع)

(يامونت) على الرغم من أن هذا الأخير لم يكن أحق : كلاً بزمانا بمعالجة الشخير أكثر من مسدس الطلوم . كان (آل يامونت) للتكرار من الإعداء . ومع هذا لم تكن دائماً معه . ومثل ، لأنه كان قد عثر معالمة - مرطحة - طحونة صعبة . فقد قتل والده في مشاجرة وقعت في أحد الشوارع . في حين أن اسمه لم يستعمل ليل نهار لتوفير ما يكفي إغفاله كقيمة الحقوق . أما العمل القوي والولا المطلق " الرجل المجهون " فقد عمله ليسل إلى قمة مكتب التحقيقات الفيدرالي .

وعلى الرغم من سلوكتهما وجفهما . وبالرغم من مكالتهما المروءتين . فإن الرجلين كانا يرمضان (هوفر) وقد كان منك ذلك الولاء المطلق امرأ غير منيعي . وهذا ما كانت أحسه . وبأنطبع فقد كان يعلم لهما أن يشتررا ووجوبه به (هوفر) للانهزات التي حققها خلال السنوات الأولى ، حينما تمكن من تحويل مقبلة فاسدة وغير صالحة إلى قوة سرورية ومعالجة تقويم بمعاراة البريمة . إلا أن كل شخص يحارب أن (هوفر) يعاني من عقدة الإله وكان الأمر خويماً بالنسبة لي من حيث أنهم لا يعرفون هذه السبلة فبدأ . حتى ولا على الصعيد الشخصي

وبطت قضية (تيسر) والمماني التقنية (راشتر) مع الرجلين غالبية ساعات ذلك اليوم حتى على وقت لقاء (هوفر) سرنا إلى مكتب عبر شبكة من الممرات . وهرنا بمجموعات من الضباط الشباب الماعلين في مكتب التحقيقات الفيدرالي . المنهكين في عمليات التشديد كانوا من الضباط المنقذين . نومي حين لا تقاير فيها . وملائمين لمعلم . وكانت غرف مكتب التحقيقات الفيدرالي تذكرني دائماً بالمجاهدات الصحية . فالواد النظيرة والباط الخلع في كل مكان . في حين أن الممار مشغولون دائماً بعمليات التفتير والتفتير العنان . أن الهوس يمثل هذا الأمر إنما هو ناتج من طلبة فترة .

لما غرفة مكتب (هوفر) فله كانت آخر غرفة تبين معسوة من أربع غرف . متمسلة ببعضها المنس . قرح (يامونت) الباب . ومنفذاً إلى الغرفة . وقد (هوفر) خلف طاولة المكتب وكان يركبي بذلة زرقاء اللون ضخمة . كان أطول وأضعف مما كان يبدو عليه في الصور . وكان النشيد بأبياً على وجهه من خلال ثياب صغيرة . وحبي . وصافني بطور

مأ (يامونت) يشرح له الهدف من وراء زيارتي . غير أن (هوفر) قاطعه بعدة قلائد لنفسه فترت التفتير به (آل) . أنني أريد أن أستمع إلى السيد (رايت) وهو يعدني من ذلك

حق (هوفر) في حينه حول لرون كاليفم . وبدأت أشرح له عن اكتسابها لتقنية (راشتر) وعلى الفور فأنطبع فأنذ

بعضني أن أستمع إلى جهاز استخباراتكم في حالة دعي الآن من المعلومات الاستعمارية

التي تم تزويدكم بها من مصنوعات التشيكي ٢٠٠٠

بدأت الاجابة على سؤاله . لم يكن له تابع قلنا

" ان اجهزكم الامنية تملي بالكثير من التسهيلات هنا في واشنطن يا سيد رايت " وكان يبدو

من خلال صوته ان هناك ملحو اكثر من التهديد . وقال :

" يجب علي ان اعلم رئيس الولايات المتحدة حينما تثير هذه التسهيلات بعض الأمور التي تسر

اسننا القوي - ويجب علي ان اقدم شخصياً ومن قرب بالفضاء التي تشبه هذه - وخاصة في ضوء

المشاكل الأخيرة التي كانت تعترضها المملكة المتحدة في هذا المجال . لنني اريد ان اعرف انني لفت

على ارضية حلبة . هل الامر واضح ؟ " واجبت " بالطبع يا سيدي . انني افهم ذلك تماماً " .

كان (هاري ستون) مطمئناً بالتصديق في رباط حياته . اما (ال برونز) و (جيل سويلان)

فقد جلسا على احد جوانب مكتب (هوفر) وقد خيم الظل عليهما . وحدث وحيداً . فقد له :

اعتقد انك ستجد في تقريرتي ٠٠٠٠

" لقد قام رجالي بإجراء تقريره واستمره يا سيد (رايت) - لنني محني بالأمور التي

تتضمنها - فاطمني قليلاً ذلك

وقبل ان تمكن من الاجابة . كان (هوفر) قد بدأ بقراءة خريطة لائمة وقد خيف على عدم كفاءة

العرب في الوقوف بوجه الهجوم الضاري للشعبية . وقد وافقته على العهد من القضاة التي

أوردوا - ولم يكن اعتراضا الا على الطريقة التي تحدث بها . ولم يكن عنده مجال من تجنب الحديث

عن قضية (بيركس) و (ماكزين) حيث كان (هوفر) يلفت كل حرف من اسميهما بطء واضح

لم قال

" في مكتبنا هنا لا يمكن ان يحدث مثل ذلك الامر يا سيد (بيتر) لان ضباطي محسرون

تماماً . هناك مروس يجب ان يتم تغطيا . هل الامر واضح ؟ "

ووافقته على ذلك . في حين ردد (هاري ستون) موقفاً :

" بالطبع يا سيد هوفر "

وحدث (هوفر) بي فجأة . ثم قال :

" القطة القائمة يا سيد (بيتر) القطة القائمة - فالاشياء مضطربة تماماً في ظل القيادة هنا

ثم وقف فجأة . معلناً انتهاء المقابلة

في اليوم الذي تلا محاضرتي أمام (هوفر) تناولت طعام الفداء مع (جيمس انجلتون) ونوس

لسم الاستخبارات الضخمة في (السي اي ايه) كنا قد التقينا مرة خلال أول زيارة قدمت بها

السي (واشنطن) عام ١٩٥٧ . وقد فعلت من مقررتي على التركيز في الأمور . وقد كان ذلك حفل عام

١٩٩٠

حسب موصي للعلاق . وكان لديه تصميم على كسب العيوب للبلادة وليس مجرد الاستماع بفوقها

فقط . كانت تسعد كل تعقيدات مهنته حتى الصغيرة منها . وكانت شبيهة لصيغة المخابرات القوية . لقد

لجبت هذا الانسان . وشخصتي بما فيه الكفاية كي افكر انه سيكون باستطاعته ان يفعل ما

بدأ نجم (انجلتون) يسلم في سماء (واشنطن) في اواخر سنوات الخمسينات وخاصة بعد ان

تمكن من الحصول على النسخ السري لرسالة التي يتهم فيها (كريستوف) (ستالين) وقد حصل

على هذه الرسالة من خلال علاقته في اسرائيل . كان واحداً من ابرز المهندسين الامميين في مكتب

الخدمات الاستراتيجية خلال الحرب . وتكوب على قانون التجسس المضاد على يد (كيم فليبي) في

المكتب القديم الخاص بشعبة (م اي ٦) في شارع (ريد) . وقد ابتدأ هذا الشاب (انجلتون) الذي

درس في جامعة (يال) صداقة ندية مع مرشدته الانكليزي . الذي يدعى الفيلون . وتطقت هذه الصداقة

اكثر حوثياً حين (فليبي) في (واشنطن) كرئيس للمصلحة عام ١٩٤٩ . والمثير للسخرية . هو ان (فليبي)

كان أول من اكتشف هوس رئيس قسم التجسس المضاد في (السي اي ايه) بوجود مؤامرة

وسرعان ما نزع صوت (انجلتون) بين لوساط ضباط الاستخبارات البريطانية لمحاولاته المتكررة كي

يستمر تطلعه الخاصة الساء المتبادل بين (م اي ٦) و (م اي ٦) .

فجئت الى (جورجيتون) بواسطة سيارة أجرة . وقد تمكنت من معرفة السبب الذي يكمن وراء

رغبة العديد من المسؤولين الرسميين في واشنطن بالعيش في هذه المنطقة . المكتظة بالقرميد الأصفر

على البيوت . والشارع المزينة بالأشجار والكتابات . والمقاعد

حينما وصلت الى مطعم (هارفي) كان (انجلتون) جالساً على طاولة . وبدأ شخصاً

سجلاً . ومصلاً بداء الجل . كان يرتدي بذلة رادية . ويملك زجاجة المشروب بيد . ويحمل بيده

الأخرى سيارة

سألتني وأنا اعم بالجلوس . وكان صوته يشبه صوته القائد العصي في الحفر

" كيف كان لالاند مع (هوفر) ؟ " فاجبت

" يبدو ان لديك معلومات جيدة يا جيم . " وتعمرات تقاطيع وجهه التصلة الى ابتسامة مغامرة

تماماً تلاعبه المتلذذة . كنت اطم انه يحاول ان يسطر شيئاً . خاصة وان (السي اي ايه) لم تكن

تعرف شيئاً عن (تيسل) او عن اعلماته . وقد اجمعت على ان تنصت الى مكتب التسقيتات الفيدرالي

حول مكتبه (راشر) بسبب ادواكلنا ان الإطلاق على هذا الامر محدود تماماً

فقد له " انه مجرد لقاء . وتبني لاتمام علاقات صداقة مع مكتب التسقيتات الفيدرالي كما

نظم لها الوضعة السائدة في لندن هذه الأيام . واحاديثي

" انما جميعه الوقت . فإني لاجل الطريق اليه مدد ربح كما (نكر) انه بضربنا دائماً انه ٧

١٩٩٠

يستطيع ان يتعمل البريطانيون .

اجلنا قليلا على الرغم من انني اعرف ان هذه هي نوابه . ثم قلت :

" حسناً . ولكنني لا أستطيع القول ان (السي آي آيه) كانت أكثر حساسة " فقال وهو يصعب

نفسه المزيد من المشروبات

" لقد استعملتكم الكثير من الامتيازات خلال السنوات العشر الماضية . . . إن إنلساً مثلاً

(هويس) يتخلون الى (بيرغس) و (ماكليج) والى البوسع في (م آي ٥) ثم يقولون : ما الأمر ؟ "

ثم استمعي القائل : وجلبنا وجبة الطعام .

الجيرا قلت : " انك بعيد عما يجري يا (جيم) . . . ان الانبياء تتغير . لمدة عشر سنوات لم

مكوسا ايقروا بشيءني كعالم أبداً . لكنني الآن هناك . ويتم تعيين اناس جدد في كل الاوقات . "

قال بسخرية جادة : " لقد تعلمت في المدارس الانكليزية السكوية . وانا اعرف الحوزات التي

ينكم " فقلت له :

" ليس من الجهد ان يبقئ تتلعب من (بيرغس) و (ماكليج) طوال الوقت . كان حدث كل ذلك

في الماضي . وانتهى امره . ان العالم مكان ساخر . وعلينا ان نبدأ الصل معاً ثانية . "

ولقد ذهبت انا نفسي من عاطفي للراحة . اما (انظنون) فقد بقي ساكناً وقد احاطت به

دوائر من دخان السجائر . ثم قال :

" ان تحصل على اي مساعدة من (هويس) ؟ غير انه هو الآخر لم يعرض مصلحته . استقر

تناول طعام الغداء جلسة طويلة . كان خاطباً (انظنون) بكلمة من اعداده قليلا . غير انه كان

بمطربي بوابل من الامثلة مع كل رشفة من كسه . ناداً عن (فيليبي) ؟ وشيئته مباشرة انني كنت

(اعتقد) بالسه كائن جاسوساً . اما ازمة الصوس فقد كانت لا تزال حية في الالفاظ حتى عام

١٩٥٩ . غير انه (انظنون) كان يريد معرفة كلفة التتبع . بل انه سألني فيما اذا كان

بامكاني ان احصل من (م آي ٥) على ملف (لوميلد هامر) رئيس شركة (لوكسيتشال - نيوتريوم)

الذي اصبح موضع اهتمام الاستخبارات الغربية على ضوء علاقته التجارية المتزايدة مع الاقتصاد

السوفييتي . الا انني كنت اعتقد ان هذا الامر هو مجرد خطأ فقط . فقلت له :

" اننا اصبغنا يا جيم . ولكن ليس بذلك المقصد . "

حوالي الساعة الخامسة كائ (انظنون) قد اصبغ داخل سيارته . كانت من نوع المرسيدس

ذات الصغر للوقوف . وعلى الرغم من كل نحوله . وكأني . سرعان ما طغت له يعيش في هذه

الاحواء المرفهة بسبب عائداته من حصته في شركة (ناشيونال كابر ريجستري) وكان مما اثار

عصبه (انظنون) انه كان قد سعى للتأجيل داخل السيارة . خير انني اخرجت من جيبي السكك

المسبني الذي صنته (ليمبي جاغر) لتفتح الاقفال . وخلال نصف دقيقة قدت بفتح الباب . قال

(انظنون) وباتسامة عريضة يبدو علي شفتيه . " لا يلى يا (بيتر) لا يلى " . كان يدرقه انني

استعنت بعرض براعتي . ثم قلت له : " بالخاصة . انني جاد فيما اقول . اذا قلت لا نريد

مساعدتي في واشنطن فانني ساعد شخصياً آخر غيرك يقوم بمساعدتي . " نعم وهو يجلس الي

مقعد السيارة . " سألني ما الذي يمكنني عمله " وحين ان ينظر بانجاعي . الخاطي على الفور

في الواقع . ويترغم من اجراء الخطه التي كانت في (واشنطن) . فان تغييرات عامة قد حدثت

على الصعيد اتخني لدى الاستخبارات البريطانية في اواخر الخمسينات . فقد كرس (م آي ٥) جهوده

كثيرة لنشر تقنياتها الجديدة . (راغتر) و (انغولف)

بدأت الخطوة الاولى بوضع السفارة السوفييتية تحت المراقبة المستمرة بواسطة تقنية (راغتر)

وحت (هويس) وزارة المالية - التي كانت تمارس ذلك - على شراء منزل - ملحقاً على ذلك الموقع

السري لخدمة (م آي ٥) - لصالح (م آي ٥) ايضاً وسط مجمع مهاني المملوكماسيين السوفييت . ولما

يتمح لجهزة استطلاع (رولتر) على العلوية ولما بشعير الاشارات التي تنتجها داخل السفارة عبر كابل

طويل مدعوت تحت الارض في نقل انشني . خصصاً لهذه الغاية . وقامت (م آي ٥) بطرحه بين المنزل

التهديد وبين ذلك التقييم الذي نستخميه للعلاقة المربنة والكانت في الشوارع المجاور . ولما بوضع احد

المضبط السلفين اثنين كانوا يصلون لدى (م آي ٥) خلال الحرب . ويص (سبريل هيلز) وهو

صاحب السيرة المصروف كمستقر في المنزل . كان (ميلز) يدير اعمال السورك من منزله لسنوات

عديدة . و كنا نستخدم سيارة سورك (ميلز) المدونة بالالوان الصارخة في كل مرة كنا نريد فيها

القيام باعمال صاصر او معدات الى البيت او ازالة الارصاع عن النطق . وقد كان هذا الامر خطاء

مناسياً تماماً . فذ ان الروس لم يشبهون : باقي امر على الاطلاق

كنا في قاعة العتر خلال استقداها المبشر لاجهزة الاستقبال في عمليات (راغتر) بحيث كان

كل جهاز استقبال يصل على ونبذة ميفاسليكي معينة ولم نعلم بوضع اجهزة متبعية نصمها من ان يكون

الروس قد قاموا هم ايضاً بتطوير تقنية على غرار تقنية (راغتر) . وهي (مير بيت (ميلز) مصنوعة خلال

سنوات الستينات . حتى كانت ليلة كلفيت فيها اجهزة الانذار عن وجود اثنين من السلواماسيين

السوفييت . وما يقوم بالتمسك الى السطح . وقد شكتنا من كسر كوة الخود الموجودة في سقف

البيت - غير ان حجرة المدرك تمخضتهم . وبصحت لهم . قبل ان يتمكنوا من الدخول عبر السطح . ولما

(ميسوريل مطر) قدقم احتجاج رسمي الى السفارة السوفييتية . وقد اغرضنا ان الروس قد

اكتشفوا شغلهم مدمر بوجود داخل المدرك

حيثما اصبح البواب جاعراً . كان بالسفاتي ان انضم موضع التفتد ذلك النوع من التجارب

الذي دار في مخيلتي خلال قراءتي لهذه (كيستون) في كندا . كان يتم تفتيش السفارة بشكل نظامي بحثاً عن أي إشارات تدل على أن أجهزة الاستقبال الداخلية كانت تقوم بمراقبة سموعات الإشارات الواردة من (موسكو) إلى العملاء السوفييت في بريطانيا . كانت هذه الإشارات الواردة من (موسكو) ذات تردد عالي (HF) في حين أن عمليات الإرسال اللاسلكية الخاصة بقسم المراقبة كانت ذات تردد عال جداً (VHF) . وكان الروس يستخدمون أجهزة لتكبير التذبذبات اللاسلكية مع أجهزة الاستقبال ذات التردد العالي (HF) الأمر الذي جعل مهمة (راغتر) أكثر صعوبة . غير أن قبيلة الاتصالات الحكومية تمكنت من تطوير معدات أكثر تعقيداً - حتى أنه أصبح بإمكاننا خلال ستة شهور أن نراقب بنجاح أربع إشارات ورقت من (موسكو) كانت تتم مراقبتها أيضاً من قبل المخابرات داخل السفارة بشكل يومي .

كان الاسم الرمزي لأول إشارة اكتشفناها هو (غروف) - وقد اكتشفناها مساء يوم ثلاثة - في الساعة العاشرة وال نصف . كانت الإشارات واضحة ومسموعة واكتشفت أجهزة الاستقبال عندما خرجنا طبعاً حذراً من مخفي محلي حينما كان الروس يقومون بعمليات البسط على نفس التردد . وكانت قيادة الاتصالات الحكومية بتطيل (غروف) فتبين بأن مصدر الإرسال هو منطقة (موسكو) . وكان الإرسال يتم بمعدل مرتين أسبوعياً ، أما مطو السفيرة فقد كانوا على ثقة تامة بأن إشارات عمليات الإرسال تدل على عملية اتصال صحيحة . ولذلك فقد قررت هيئة العمليات اللاسلكية اتخاذ جهود حثيثة من أجل مراقبة إشارات (غروف) وتحليلها .

اتصلت مع (كورتني يونغ) رئيس قسم مكافحة التجسس الروسي (د ٩) لذلك وصلته فيما إذا كانت لديه أي معلومات استخباراتية يمكن أن تساعدنا في تحديد موقع عميل غير شرعي . تخلف أنه بمصمم صائباً داخل المملكة المتحدة ويضبط إرسالات لاسلكياً من (موسكو) . كان منهضاً من حدسي ، وأوضح لي أن الفرع (د) يقوم منذ عدة سنوات بعمليات عميل مزدوج . وذلك له أن هناك عملاً غير شرعي يعمل في منطقة (لندن) . أما هذا العميل المزدوج ، فهو ممرض شاب كان ذات يوم عضواً في الحزب الشيوعي البريطاني . وأنه تم الاتصال به منذ بضع سنوات . وطلب إليه أن يصل سراً مع الروس . وقد تردد الممرض في البداية ، غير أن الشخص الذي اتصل به لطمه في النهاية أنهم لا يبالون من القيام بالتجسس ، وأن كل ما عليه القيام به هو إرسال بعض الرسائل والاعتراف بحقيقة صدق من فترة وأخرى . لكن هذا الممرض شعر بالثوب بعد فترة ، فارتحل بالشرطة - التي أحالت بدوره القضية روتينياً إلى (إم آي ٥) غير (الفرع الخاص) .

وقام (كورتني يونغ) بدوره باستخدام هذا العميل كعميل مزدوج ضد الروس - وبعد مرور فترة قصيرة بدأ وكنتهم والمفرد على قبوله كعميل خطفي . كان الممرض يعمل في منطقة (ميدلتون) غير

أنه طلب إليه أن يقوم باستجواب منزل في منطقة (كلافام) في جنوب (لندن) باسمه الصريح ، ثم قام بالتعرف عليه بأعطائه تعليمات تفصيلية أن يقوم بإعداد وتجهيز عدد من صلبات الرسائل المينة في منطقة (كلافام كرون) بالقرب من البيت الجديد . وقد كان (كورتني يونغ) على ثقة من أن هذا العميل قد قام بأمره بتوجيهه على أساس أنه عميل دعم غير شرعي (هو الشخص الذي يلزم بمساعدة العميل غير الشرعي المحلي من خلال الأعداء لكتصالاته ووسائل راحته قبل وصوله إلى المنطقة) . لكن الذي حدث ، هو أن كافة الاتصالات مع هذا العميل قد قطعت فجأة ، ولم يعد يتلقى أي تعليمات محددة . وكان تفسير ذلك ، إما أن العملية برمتها قد انتهت أو أن العميل غير الشرعي قد تمكن من تثبيت نفسه بتمان في المنطقة بوسائل أخرى .

كان الهدف بعيداً ، ومع ذلك فقد كان هناك - على الأقل - احتمال بأن يكون العميل (كورتني يونغ) غير الشرعي هو نفس الشخص الذي يتلقى إشارات (غروف) من (موسكو) ولما تمت هذه العمليات بالاتصال بالبحث عن أي معلومات لها أهميتها في منطقة (كلافام) . شجعنا السيارة المرسلة بكنية (راغتر) إلى المنطقة واتخذنا من ساعة مسورة لأحد الملاحين من الغارام - التي كانت تستخدم أيام الحرب - قاعة لنا . لما الطاقة الكهربائية فقد حصلنا عليها من داخل النجا . كما قمنا بوضع هوائي (لندن) في باطني مساحة تقارب نصف ميل حسيماً قدرته ، وكان الملاح يجمع عند نهاية الجهة الجنوبية لمنطقة (كلافام كرون) .

جلسنا أنا و(طوني سال) في السيارة الباردة - قليلة التوبة ، ونحن نراقب وننتظر . وبمضي - وكان من المتوقع أن يبدأ إرسال (غروف) في الساعة العاشرة صباحاً ، فلما بضبط أحد جهازي الاستقبال على تردد إرسال (غروف) في حين أخذنا نبحث في جهاز الاستقبال الثاني عن أي تذبذبات قوية نرى فيما إذا كان بإمكاننا أن نكتشف وجود أي جهاز في التردد الثاني سمعنا صوتاً قريباً يشبه نقيق اليوم ثم ضطه على إشارات موزيس القادمة من (موسكو) . أدرك - فقد كان هناك من يستمع إلى إرسال (غروف) ضمن مساحة النصف ميل المحيطة بنا . طرأ (إم آي ٥) طوني سال) والمنطقة ، بدأ يشتت رائحة فريسة . بدأت أشرطة التسجيل بال دوران وهي مسرعة فرحة مكتومة . ثم قمنا بتفعيل بطارية توليد الطاقة . وأخذنا بقيادة السيارة ببطء عبر شوارع (كلافام) في الطريق باتجاه محطة المترو عبر الإشارات الضوئية . كانت المجلات مغلقة ، وكانت أذهار التمرجس البري ظل بشكل أبيض ورائحة من حدائق منازل المنطقة . على امتداد طريقنا ، والتي من هم داخلها عائلون عن المطاردة التي تجري أمام أبوابهم .

كان (طوني سال) سراقب إشارات جهاز الخدمة المحلي مستخدماً قوة الإنارة المباشرة منه كمشهد . به التي المولج . وكما نعرفه أن إرسال (غروف) يستمر لمدة

مشرعين دقيقة . فكان امامنا سبع عشرة دقيقة . حينما وصلنا الى محطة الخلو بدلت الاشارة بالثلاثي ، ولذلك عرفنا انراجنا بانتهاء يومنا في غير ان الاشارة اخذت تحت مرة ثانية . لتجهنا منسوب التوتوب ناحية [بالهلم] الا ان الاشارة هذه المرة اخذت حتى قيل ان تلك «نقطة الصعبة العامة» .

لم يبق على موعد انتهاء الاتصال سوى ساعة واحدة . ولم نطلق بكلمة داخل السيارة . وكان قد بقي طريق واحد امامنا على الجهة اليسرى . مما يعني ان عملية ارسال (غروف) تجري الآن في الجهة الشمالية . في مكان ما من المناهات المتجمعة في الشوارع الظلمية لمنطقة (بترسي) . وسارت سيارتنا الخاصة بشكل في (لا تترس رود) وكان الاحباط قد بدأ يسيطر عليّ . كنت لريد ان اعود بسرعة في كل الزوايا . وان اصرخ بعلى صوتي طائلاً من الناس المساعدة . ومحاصرة المكان . لكن كمل ما كان باستطاعتنا ان نفعله هو ان نضق في ابرة الجهاز التي كانت تومض . ونأمل منها ان تولد لا ان تتفرض . لكن ما ان جرت (ريندرويت رود) حتى كانت الاشارة قد اخذت بالتناوب . وبعد فترة قصيرة توقف الاتصال من (موسكو) . فبدأ التحدث رسالة (غروف) . طربط (طوني سال) بيده على جانب السيارة . وتزعت السماعات عن لثني . وانا اشعر بالخسب والاستغراب . فكم من المجهود يمكن ان ينال في (كلالم) قبل ان تكون فريقين ثانية من الاشارة كما كنا اليوم ٩ .

انطقت سيجارتي الثالثة خلسة لهذا اليوم . وحاولت ان استعيد صورة المشرعين دقيقة الماضية . لقد تلقنا في كل الاتجاهات . لكن في الواقع . كانت اشارة المذبذب المحلي تصبح اضعف في كل مرة . كنا نتحرك فيها . مما يثبت بلا شك اننا اكتشفنا وجود جهاز استقبال آخر المماثلة الى جهازنا . وان هذا الجهاز المكتشف لا هو موجود في الناحية الشمالية او الجنوبية . ولا هو في الجهة الشرقية او الغربية . اربطه تولدت العقيلة المرحية علي . فان ارسال (غروف) كان يجب ان يكون فوقنا تماماً . يستمع الى الرمالة ضمن مساحة يارات الماء . وعنا بالتيه فاستت وفتشت المنطقة . فجهزوا الجدار العالي خلفنا كان هناك مرآب سيارات مجهزة . وبالتأكيد فان (غروف) كان يلق هناك بسيارته . او بعربة تشبه عربتنا .

حينما عدت الى (اليكسكلاند هاوز) قصص بطوح شبيهات الاشارة فتمتدب المحلي على جهاز الصوتار* كانت الموجات الصوتية مضطربة بسجلات مائية صغيرة . لكن شكل الموجة لم يكن من نفس مستوي تردد التويجات المائية . بل انها كانت تشبه شكل الموجات القادمة عن البطاريات

* الصوتار : جهاز يستخدم للكشف الخبايا الفيزيائية تحت الماء خاصة بواسطة الانعراج الصوتية المتكيفة مع هذه الانعراج الموجه 1

الكهربائية المستخدمة في السيارات والمضخات المقتاة لتوليد تيار متردد . وكانت هذه المصاطبة مؤلداً جداً حينما يدكر ذلك بها .

خلال المجهود الستة التالية قمنا ببناء محطات اتصالات اللاسلكية بامر منطقة (كلالم) بكل رجل يعمل في خدمتنا . وتوسعتا في سائر المواقع . وجاب الضباط كل الشوارع باحثين عن أي أثر على وجود هوائي . كما جرت عمليات استكشافات واستقصاءات سرية عن مؤيدي وعضوي الأجهزة اللاسلكية غير ان كل ذلك لم يجد شيئاً . وفي مساء كل يوم ثلاثاء . وكل يوم خميس . كانت الحارة (غروف) تأتي من (موسكو) عبر الكثير لتهزأ بنا ونحن نقوم بعمليات التفتيش اضلة الى الآلة التي تعمل (رافتر) بدانا من خلال هيئة عمليات الاتصالات بالترتيب للقيام بعمليات (رافتر) الموصول جواً . لا اخذنا طائرة نكث تاهمة سلاح الجو الملكي ومجهزة بالهجرة استقبال معاملة تلك المرحومة في الضاحية . اخذت بالقيام بهولات منتظمة فوق (لندن) . فقد احتلنا الله من خلال ذلك الجو الضامق سوف يصبح بإمكاننا الوصول على فكرة اشمل حول الاماكن التي تعمل فيها أجهزة الاستقبال في (لندن) . ونصعدا . ومن خلال تحديد المارة موزع معين . سيكون باستطاعتنا معرفة بسلامتنا (رافتر) .

فحصنا جولتنا الجوية الاولى ونحن نخلق فريق السفارة السوفيتية لذلك من ان اجهزتنا تعمل بصورة صحيحة . واستطعنا ان نكتشف اشارات أجهزة الاستقبال لديهم فوراً . والتقطنا ايضاً مجموعة الاشارات اللاسلكية في منطقة (ليندسبي بارك) وبعبرنا الواقع كما فعلنا في (كلالم) . لكن مقاما حدث في [غروف] لم يتم اكتشاف العميل الذي كان يقيم موهماً بكل راحة في ضواحي (لندن) المكتظة والتي كنا نخلق قلوبها

كانت طلمات الطائرة التي تحمل تقنية (رافتر) نوعاً من الألم المبرح . الا كنت اقضي الليلة للآخر في انحاء الدائكة اللون . وانا استمع الى الاشارات القادمة من (موسكو) . معمرل عن صوت الماروح الذي يسم الأذن مستخدماً من اجل تلك السماعات . ونصني - في مكان ما توسط انشوا - (لندن) التي كانت تومض . ونضت التي لا نهاية - كان هناك جاسوس يجلس في حلبة . او في سيارة . ويستمع هو الآخر الى تلك الاشارات . كشت احرف ان ذلك يجري . وكنت استمع اليه غير انه لم يكن لدي سجل كي اعرف اين هو . او من هو . ولماذا اذا كان يعمل وحيداً أم انه جزء من مجموعة . والاهم من ذلك كله . ما الذي كانت (موسكو) تخبره . وكانت مصصوراً بجزء اخره وما لا افرقه . ذلك الوضع الغامض الذي يعيشه علماء التنصت المخابرات

وعلى الرغم من . (رافتر) ثم طعم أي شام فورية . فان (امغولف) ومن خلال استخدام الوسائل الفنية الباطل . صور الظهور . سرعان ما اثبت نجاحات متعددة . فقد بدأت الأمور والمصير

فعلياً مع حلف اجتماع في (شلتهم) تولاه مساعد مدير قسم الاتصالات في قيادة الاتصالات الحكومية (جوش كوبر) عام ١٩٥٧ . لقد كان (كوبر) على ثقة بصدره قيام التسييل الوثيق بين أجهزة الاستخبارات الثلاثة . وذلك لما كان الهجوم الجديد سيقود الى نجاح آخر في مجال حل رموز الشيفرة . وقد تمكن لأول مرة من إحضار الاثراف الحنية المختلفة معاً (هيو الكسندر) و (هيو دنهام) من (القسم د) في قيادة الاتصالات الحكومية (سحلا شيفرة) (جون ستوبيد) ورئيس القسم العلمي في القيادة والمسؤول عن (المهمة المضادة) في (القسم ب) و (راي فراولي) وأنا ونظيري في (م ا ي ٦ / بات أوفانلون) .

وبعض النظر عن الروس ، كان المصريون لا يزالون في سلم أولويات قيادة الاتصالات الحكومية . كانوا يستخدمون أجهزة (الهاجين) في كافة سفرائهم ، ضمن أربع مجموعات وتحوي كل مجموعة على توصيلات مختلفة لدوابب الشيفرة ، فلذا ما تمكنا من اختراق أي واحد من الأجهزة ، فانه سيكون بالإمكان لشرافي كل جهاز من أجهزة تلك المجموعة . وإذا ما حصلنا على مبنات من أي جهاز ، فإن كل جهاز من أجهزة تلك المجموعة سيكون بالإمكان اختراقه . ولما ص (م ا ي ٦) وقيادة الاتصالات الحكومية باعداد قائمة بالسفارات المصرية المنتشرة في أنحاء العالم ، مع توصيلات تكلمهم الى أي مجموعة ينتمي جهاز كل سفارة . ثم قامت اللجنة بتقييم أي سفارة في كل مجموعة تشكل الفصل إمكانية انتزاع عملية (انغولف) لنجمة ضياعا . وقت بدأنا نرى (م ا ي ٦) على كفة التخطيط للمنبلة ، وخلال سنة كنا قد فسرنا بشرافي وتحليل كل مجموعات الشيفرة المصرية

على الرغم من أن عملية (انغولف) جعلت كافة أجهزة (الهاجين) عرضة للاختراق إلا أن هذه الأجهزة كانت قيد الاستعمال في دول العالم الثالث فقط . وكان (كوبر) يأمل من خلال هذه التقنيات الانتفاع . بالكتشف طرق تعطيل مبادئ (انغولف) على أجهزة الشيفرة الأكثر تطوراً . إذ أن قيادة الاتصالات الحكومية لا تمتلك أجهزة الكمبيوتر للقيام بالهجوم على الشيفرات . وكانت طريقة فهمي للموضوع بسيطة . يجب علينا أن ننفذ حتى العمليات التي كانت تنفذها - ولو على الورق - تبدو خفية . ولدت

لقد أتينا الى هنا كي نحل المشكلة عملياً . - - - - - أيضاً لا نعرف الى أي معنى يمكننا ان نحصل بعمليات الاختراق والتحليل . ولذلك يجب علينا ان نقوم بالتجارب . وحتى لو كانت الأمور بشكل خاطئ . فانا سنستعلم أشياء لم تكن نعرفها من قبل . وكانت تدور في ذهني بفكر أن أي جهاز شيفرة - ولا أهمية لآه كان هذا الجهاز معداً أم لا - يفهم بتشفير النص الواضح للرسالة وتحويله الى سبل من الحروف العشوائية وخلال سنوات

الخمسينات كانت غالبية الشيفرات المتقدمة يتم الحصول عليها من خلال طباعة النص الواضح على جهاز التشفير الموصول بجهاز الشيفرة المنفصل . بحيث يخرج من الوجه الأخرى للجهاز . أما أين النظام كاملاً فانه يستند على نظام المراقبة الدقيقة . فإن لم يكن جهاز الشيفرة مضمناً من الناحية الإلكترونية فمناطيسية من هند محتل للجهاز الذي يحمل النص الواضح . فإن أسماء الرسائل غير المشفرة يمكن أن تتكلم عبر الكابلات الخارجية مع الرسالة المشفرة . وباستخدام الانتواع الهيد من الحركات الصوتية . فانه سيكون ممكناً - من الناحية النظرية - القيام بفرض النص - التشفير والراحة

وبالتطوع لم يكن لدينا أي مجال لمعرفة أي من البلاد تقوم بصناعة غرف الشيفرة في سفرائها بشكل تام . وأي من الحكومات لا تقوم بذلك . وأعتقد ان أي عملية ضد الشروط ستكون بحاجة الى ستين حتى ثمان . وبالطبع . فليس هناك شيء من المطلق في توسيع عمليات الهجوم ضد الشيفرة الروسية حيثما تكون على علم بأن هذه الشيفرة محمية تماماً . وذلك . فإن القضية هي قضية تحديد الاعتصاف الشفيرة والتي حللناها خلالها ببعض لروح النجاح

بجود الشيفرة الفرنسية من بين بقية الشيفرات على انها الهدف الأكثر ملاسة لاجراء تجربة اخرى من تجارب (انغولف) خاصة وأن (م ا ي ٦) وقيادة الاتصالات الحكومية كانوا يفترون لضغط من وزارة الخارجية من أجل تزويدها بالمعلومات الاستخباراتية حول الدواب الفرنسية المخططة بطلب بريطانيا المطلق للحصول على دول السوق الأوروبية المشتركة . علاوة على ذلك . فإن قيادة الاتصالات الحكومية قامت بدراسة نظام الاتصالات الفرنسي في (لندن) . وتبين لها ان الفرنسيين يفهمون باستخدام شيفرتهم الأولى وهي من الدرجة الدنيا وتستعمل لارسال المراسلات على خط التلغراف الى (كراي دي لوريني) والثانية وهي من الدرجة العليا وتستخدم لمراسلات السفراء . ويتم استخدماها بشكل منفصل عن جهاز الشيفرة السري من الاحتياطات الأمنية . وكانت وجهة نظر (هيو الكسندر) أن شيفرة الدرجة العليا سيكون من الصعوبة بمكان حل رموزها . في حين أن شيفرة الدرجة الدنيا سيكون بالإمكان اختراقها وفقاً لاصلوب الهجوم الذي أشرت اليه . وأعطى (كوبر) موافقته . وبدأت عملية (ستوبيد)

كانت أول مهمة في هذه العملية المشتركة التي نفذتها (م ا ي ٦) وقيادة الاتصالات الحكومية تقصي القيام باستطلاع تقني للحصول على تصميم السفارة الفرنسية وعلى وجه الخصوص الموقع الذي نوصع فيه غرفة الشيفرة . وأصبحت بتسريع أسرار الحصول على التصميم من المجالس العليا . كما تمت بالاتصال بجودة أبحاث مكتب البريد . كان (جون ثور) قد أحول على التقاعد في

عده الفترة ، وعلى مكانه (هـ - هـ) ميشال) الذي كان مساعداً بالشرق المصري نتيجة اسبابه بسيطة في المعامير ، وعلى الرغم من انه كان يتخصص بمصيرية الا ان عهده بقي متوقفاً دائماً .
 دبلوماسي رسمياً بينماً تخطيطياً كاملاً لكافة كوابل الهاتف والتكس الدولية الخارجية من لشبونة . ويعتبر هذه الرسوم مع رسومات التصميم أصبح بالتخطيط ان نحدد موقع غرفة التسمية

طلبنا من مكتب البريد ان يعمل على تعطيل خطوط الهاتف . وذلك انتهت لنا امكانية معالجة غرفة التسمية بالعين ، وعلى المكس من المصريين . فان عناصر أمن السفارة الفرنسية كانوا يراقبون كل خطوة من خطواتنا . ومع هذا فقد حصلنا على المعلومات التي كنا نريدها . ثم يكن في غرفة التسمية أي جهاز هاتفي ، بل كان يوجد جهاز تحت نهاية احد الممرات . أما أجهزة التلكنس والتيلفونو فلا كانت في غرفتين متجاورتين ، يفصل بينهما لوح حجري *

وباستخدام الرسومات البيانية التي زينا مكتب البريد بها - فلما يتبع الكابلات الخارجية الى الشارع الموصلة الى طبة الهوائيات المجهزة على الرصيف حدد معضل بوابة في البرية الى حديقته (الزاوية بارك) وقمت أنا و (ميشال) بعمل التوجيهات اللازمة لوضع جهاز تحت في قبضة ذات مدى واسع على الكابل الموجود داخل الحديقة بحيث يتم نقل الاشارة المكتظة الى غرفة عمليات خلسة وصعدت في حقل (عابد بارك) وتم تعطيل الهوائيات في الحقل حتى تحصل على تغطية من اجل ان يرد دوماً بالهاتف من الحقل الى الغرفة التي تصنعها مقر قيادة في الطابق الرابع . كما تم وضع اثنا عشرة الدارات الكهربائية لضمان الموصول على سريان التيار باتجاه واحد وحتى لا يكرر في الحارة الكهربائية باتجاه السفارة الامر الذي قد يكشف العملية ويؤدي بها الى الفشل . وكان قيادة الاتصالات الحكومية تقوم بشكل يومي في اعتراض الاتصالات اللاسلكية والاصدارات اللاسلكية المباشرة والواحدة من والى كل ساعة في (لندن) وذلك من مبانها الواقعة في (اوكسبريدج) وحدها على حديقته خط يتضمن كافة الاتصالات الخاصة بالسفارة الفرنسية حيث يتم ايضا (هـ) في (باريس) الى غرفة عمليات في فندق (هاب بارك) وباستخدامنا لذلك نقط تخطيط ودراسة اصدرنا اموالاً لذلك فدا اذا كانت الاشارة المكثفة على جهاز تسجيل التسمية للاتصالات في الاشارة المسجلة

في صباح اليوم الاول للخط شيفرة الدرجة العليا ، وقمنا بتفريتها مع الاتصالات التي يتم ارسالها لـ (بنكر ستيرن) وكان جهاز التسجيل موصولاً بجهاز التلغرس الخاص بنا . فداد

التيقنات الفرنسية التي تم اعتراضها بالهاتف . اما ما ، وكان من الواضح تماماً انه كانت هناك آثار من اشارة تم عبر الكابل الذي كنا نقوم بالتصمت عليه . وكانت القضية قد أصبحت الآن قضية ان جيل . ويتخذ قلم لتقوم بقررة التمس الواضح من الامر المشفر . وذلك يمكن فراءة الشيفرة مباشرة بمعدات عملية التوجه . غير انني وجدت آثار اشارة اخرى على جهاز التلغرس . ففعلنا ذلك - من خلال جهاز الحواري - من انني لست مخطئاً . واتصلت بنفسى لقيادة الاتصال الحكومية

كان مخطط الاشارة التي يرتفع الى الذروة وينخفض الى ارضى مستوى ثانياً . و يظهر امامنا على الشاشة بصمت . كان خط اشارة شيفرة الدرجة العليا قريباً وكان من السهولة بمكان تعديده النص " الشبحي " . ولكن مع كل يترفع للمسط الى الذروة كان هناك صوت صمعة . وكان هذا في ١٤ أبريل ١٩٦٠ .
 سر ولجنة عصر احد رجال قيادة الاتصالات
 يا الهي ... ها هي ايضا شيفرة الدرجة العليا انما تلتقطها من خلال الجدار الداخلي الفاصل

على وجه السرعة ، اتصلت مع (بنكر ستيرن) وطلبت اليهم ان يضعوا شيفرة الدرجة العليا على الخط حتى تقوم سفارة الاماراتين - مقام كبير قيادة الاتصالات الحكومية بتشغيل حكراته المسموعة . فقلت للاتصالات قوية بما فيه الكفاية ، والى الحد الذي كان يسمح بطباعتها على التيلكتر . وتم منقطعاً تغذية (بنكر ستيرن) بحال لنا . ولقد فجر النص الواضح ، وخلال فترة دقائق كنت بين يدي ترجمة لاول مرة برتبة سرية من الصبر الفرنسي في (لندن) التي انعم الفاضل الوكيل (بنكر ستيرن)

وهي امتداد ثلاث سنوات تقريباً (١٩٦٠ و ١٩٦٢) - كانت (م ا ي) في مساعدة الاتصالات الحكومية تلعبان لحوا شيفرة الدرجة العليا المرمية الواردة والصادرة من والى لندة ، الفاجية في (لندن) حتى ان كل خطوة كانت مخطوطة غرضاً حلالاً مماثلها المجهدة لحمل السوق الأوروبية المشتركة . كانت تحت مراقبة . وكانت وزارة الخارجية تلتهم المعلومات استخباراتية هذه شريحة كما اننا استطعنا صرح حرة من بوقلات انني حول (بشكل منتظم الى وزير

...
 في الصفحة ١١٤ حبة (صوفيد) كانت بمثابة صورة توضيحية لآخر المتاحات الاستخباراتية لصوت . فدا (بنكر ستيرن) في حال) ممسكاً على " حارسه طلبة " ولم يستطع كل المعلومات الاستخباراتية - الويعة القليلة في مصر من هذه المخطوطة شيئاً . وقد ارجعنا الى الامريكون بمساعدة معاشرة البريدي في " القوة المصرية " الدولية القسيلة . وقد لعبه هذه المعلومات على راحة

شؤونك الأمريكيتين - د بي هول | غير أن ما حصلنا عليه من الأمريكيتين من قائمة مقابل هذا كان مستلماً جداً

ويسرهم كل شيء ، لحاق عملية (ستوكيد) تعتبر انتصاراً رئيسياً داخل الوسط ودائرة الخارجية . وقد استعملني مكوثير الوزير انتهت على نراة هذه العملية وقال لي ميسماً : " أنها معلومات لا تقدر بثمن " - هذا لا تقدر بثمن " - قال ذلك . وتركني وأنا متأكد من أن " فواتر " نوسالاز . القيدح " كانت عملية جديرة بالاعتبار ، من حيث كونها خليفة لعملية (انفيكوت) التي تم ملالها إجرائي حديثة (كاليه) وسدبد شريبات قديما إلى الفرنسيين النونة .

٩

خلال الفترة السالفة يعر نهاية صفوات الفصيلة و بداية سنوات المصنفات ، حمزة
مكتلة الانقيارات البريطانية بسبب نجاحها في عمليات (انغولب ، ضد الممرورين) و
(ستوكيد ، ضد الفرنسيين) . وقعت قيادة الاتصالات الحكومية قائمة كبيرة تضمن كافة الأهداف
التي تنوي ملاحقتها ، وكانت القائمة تتألف من شقين ، الأهداف المحلية والأهداف الخارجية ، وكل شق
مرتب حسب الأولوية . وكانت (م اي ٤) يجمع المعلومات الاستخباراتية عن كل سفارة موجودة في
بريطانيا بما في ذلك مطبوعات من دولتي غرلة السيطرة . وكذلك تصفيلات داخل وصارح
الكالات . إضافة إلى تحديد نوعية العملية التي يجب أن تستعمل ضد كل هدف (انغولب) لو
(ستوكيد) وقطعت (م اي ٦) نفس الشيء خارج بريطانيا ، حيث قامت باستطلاعات القدرة
تصنيفية لأهداف قيادة الاتصالات الحكومية على الرغم من عدم حصولهم على المساعدة الفنية لمكتب
الرصد . من خلال تصفاراتها إلى الاعتماد على استعداد عملية ادارة العمل التقليدية بشكل كبير

عملية (ستوكيد) اتم وضع خطط خمسة لهيئة خبيرات معظم النول الأوروبية . وكانت
الديانة مع الشيعة الثانية . وليس بعد أن نلنا جهوداً مكثفة في وقت انهاء العملية لأن الأجهزة الألمانية
التي تمسك بها ، ومع هذا ، فقد تمكنت من وضع مجزوءات حساسات خلف جهاز المشفرة في السفارة
البروتستانتية في لندن . ومع ذلك ، كان هذا هو الحد الذي لم يسهل أن الدبلوماسيين كانوا قادرين ، بثقة
الدبلوماسيين ، في الحفاظ على هم الثوار الفيلارد خلال الأزمة المصرية . وسبق لهذه العملية حد
السفارة الأوروبية في باريس : الأهداف الأربعة هي : المادية ، والمكثفة ، هي فواتر الانقاص . أما انوار على

أما بالنسبة لتسمية (م اي ٦) فإن أربع عملية قامت بها هيئة عمليات الاتصالات ، فقد كتبت لا شك تلك العملية التي استولت الطراد الروسي (ايريجونيكيز) . فعلى الرغم من الاتفاق التام أهمية "جوستر كراب" التي جرت في (بورنسفلوت) ، فإن (م اي ٦) كانت مصممة على استبعاد الطراد . كان من المقرر لهذه البارجة السورية أن ترسو في (ستركلرام) عام ١٩٥٩ ، وكانت تتوافر معلومات لدى (م اي ٦) بأن الاستخبارات السويدية تضط للقيام بعملية ضد هذه البارجة . ولذلك ، كان رئيس محطة (م اي ٦) في السويد اعلم السويديون أن بريطانيا مستعدة لتقديم مساعدات فورية منطوية . وعلى الرغم من أن السويد كانت دولة محايدة اسمياً ، إلا أن الاستخبارات السويدية التي كانت على صلة سرية بالبحر ومسلحة بالباراد الاتصالات العسكرية ، قد قبلت العرض البريطاني شاكراً لذلك .

سافرت إلى السويد للتخطيط لعملية (انغولف) قسم جهاز المظفر المجرى في البارجة (ايريجونيكيز) وكان ذلك عام ١٩٥٩ . مرت على رحيل البناء خلال الليل مسرعاً . متكرراً يزي مهندس سويدي . ووصفي رجلين شخصي الجاه من رجال الاستخبارات السويدية . إضافة إلى اثنين آخرين من رجال قيادة الاتصالات العسكرية . ولأول مرة في مخزن يقع مواجهة (ايريجونيكيز) ثم صعدنا إلى غرفة العمليات حيث كانت معدات عملية (انغولف) . بينما في تلك الغرفة الصغيرة مدة بعمدة أيام . كانت البرق حبيبا ، وهذه درجة الحرارة في الخارج حوالي التسمين درجة فهرنهايت . كان سلك التلغراف ممتلئاً من صليح القصدير المروج ، أما في الداخل ، فقد كنا نتصعب درهماً . فكانت نجد الصراخ والسيلوي في صليل الهبة للعلة والمكسة في التلجج . وعلى الرغم من أننا تمكننا من اكتشاف بعض أصوات المظفرة ، إلا أننا لم نتمكن فبدأ من حل معوزها . غير أن (م اي ٦) بقيادة الاتصالات العسكرية وأما أن العملية ناجحة كلياً .

وخلال الاجتياح التالي الذي طعمته هيئة عمليات الاتصالات اللاتينية قال مندوب (م اي ٦) (بات لو هالون) وهو يشتم : " نحن مثل الشرطة الملكية الكندية وأما بمجمل على رجالنا " .

وزادت عمليات (واثير) و (انغولف) بشكل مثير وذلك نتيجة لعمليات الاستطلاع الفنية التي كانت تتفق بغزارة . فكانت العمليات ترتكز على هذه الاستطلاعات بشكل كامل . وكانت هيئة عمليات الاتصالات - التي تضم عناصر فنية من (م اي ٥) و (م اي ٦) بقيادة الاتصالات العسكرية - قد مناسبت عام ١٩٦٠ كي تقوم بتسليم الأصول المطلوبة ، وكانت تجتمع مرة واحدة كل اسبوعين إما في (شلفهام) أو في (ليجونيلد هاربر) وقد كتبت قول رئيس لها ، على الرغم من أن (راي

فريلسي) وهو ضابط من قيادة الاتصالات العسكرية ويتميز بالانضباط اللاتيني الصارم ، أخذ على عاتقه مسؤولية ضبط وتنظيم العمل . وسرعان ما سيطر على الهيئة . كان هذا الوجه جدياً في مجال المراقبة . ولم يكن فيه شيء من امارات ضيق التفكير الموجودة لدى زملائه في (شلفهام) . وقد قام بتنظيم وكالة الاتصال المكتبية ، و بالوصول على اللورد الطبية والفنيين من قيادة الاتصالات العسكرية لتنفيذ كل عملية ، إضافة إلى قيامه بتنظيم عملية الحصول على كافة التصاريح الحكومية اللازمة .

كانت هيئة عمليات الاتصالات من أكثر الهيئات أهمية في جهاز الاستخبارات البريطانية خلال فترة ما بعد الحرب . وعلى مدار عشر سنوات وحتى ظهور جهاز جديد من الكمبيوتر في أواخر سنوات الستينات ، كانت لجهة عمليات الاتصالات المتمثل بالمعلم لنجاح جهود تطيل المخابرات في قيادة الاتصالات الحكومية . غير أن الأمر من هذا كله تنقل في أن هذه الهيئة كانت الوسيلة التي بدأت بازالة العوائق التي كانت تعطل بين كل من (م اي ٥) و (م اي ٦) بقيادة الاتصالات العسكرية على مستوى العمل . وكما كان الأمر عليه خلال الحرب ، فإن الاستخبارات البريطانية بدأت مرة ثانية تطوير وكنتها بوحدة منسقة . وكانت نتيجة ذلك المزيد من النجاح .

لما فيما يتعلق بموضوع البصر ، فإنه كانت هناك أيضاً بعض التجهيزات الخاصة التي طرأت في نهاية سنوات الخمسينات ، حينما انضمت بهيئة (م اي ٥) كانت (لجنة كرايمور) هي المسؤولة الرئيسية عن البصريات الطبية . وكانت (م اي ٦) تدعو طفرات لطعام المشهورين مرة كل سنة من خارج العالم السري إلى غرفة اجتماعات مضمونة في (كارلوت هاون تراس) . ومقابل هذا الغذاء السخي ، كانت (م اي ٦) تتوقع أن يصل هؤلاء الطعام المشهورين كمشترطين عظمين خصوصيين لدى جهاز الاستخبارات . حيث يقومون بتزويد الجهاز بالارشادات ، والاتكاف ، والاتصالات المفيدة . وحلما حضرت لأول مرة (لجنة كرايمور) تبين أن هذا الأمر مضمية الوقت . فقد كانت المناظرات السباحية مملكتة . وغير بنات . وبعد تناول الليل من الطعام ، والحصل أنواع الفصير الفرنسية المصرا ، لا يبقى سوى بضعة من أفراد اللجنة في حالة جيدة تمكنهم من الالتفات إلى القضايا الطبية الخاصة . بعد انقضاء أيام العمل هذه ، استطيعنا (ميلر بركسون) جميعها إلى الويف للمزيد من الطعام والشراب . ولا زالت أذكر دائماً تلك الفترة التي كانت تبدو على وجه (فيك وايت) حبيماً وأنا عند منتصف الليل وممن جلس في ملهى في منطقة (سموو) يمكن أن يقال على من ياب التهديد بأنه جاني جريمة . انهم انصاعة بالفتة للجوء المصرا الجانسة حول الطاولة . غير أنني أحسب . أنه سكي . شعر أن هذا التصرف ليس هو الرد على المشاكل الطبية الراضة التي تواجه (م اي ٥) .

وأما كاي (لجنة كرايمور) بعض القائدة من حيث أنها كانت مثابة موجهة الصوت .

في كنت على ثقة منذ البداية ان (م اي ٤) تحتاج الى برنامج ليحلل بلخبي خلل ، والى جهاز موطنين مناسب ، وكذلك الى تحويل مناسب ، وقد بدا لي مدى عبثية ما تقوم به وزارة المخابرة حينما تقوم بـ « بكرة لقم - باتفاق مبالغ مبالغ على البحوث المتطلة بالخدمة ، في حين انها تعارض تخصيص مبالغ مناسبة بطلبها جهاز الاستخبارات من أجل تصحيح الجهاز .

بعد مرور فترة قصيرة على انضمامي الى (م اي ٤) عام ١٩٥٥ ، عرفت الاتصال (- السير فرديريك برانفورد) وطلبت مساعدته في الحصول على الموارد الضرورية وقد كان متعاطفا معي ، وأوضح ان مطالبي يمكن ان تحظى بفرصة القبول لذا قدمت لولا باعداد دراسة شاملة عن التقدم العلمي والعلمي العالي لجهاز (ا ج ب) وان اليوم باعداد ورقة عمل أشهر فيها الى لفظ المسند من (م اي ٤) و (م اي ٦) .

انضمت بنفسي في (م اي ٦) / القسم ٦ التكنولوجيا ، غير انه سرعان ما بدا لي واضحا انهم لا يمتلكون سوى القليل من المعلومات الاستخباراتية حول هذا الموضوع ، ولذلك ، فقد قررت ان اقوم بدراسة شاملة لعملية استخلاص المعلومات التي جرت العلماء الالمان الذين أخذوا بالاكراه - عند نهاية الحرب - الى الاتحاد السوفييتي ليمسوا بوضع سنوات في مختبرات الصكرية السوفييتية كعلماء للاقاء معادهم وخبرتهم ، وقد عرف هؤلاء العلماء بقلب (التفتتات الممتدة) وقد قدمت عملية استخلاص المعلومات التي خرجت لهم بعد عودتهم معلومات استخباراتية مهمة وكثيرة عن لوفساع الصواريخ السوفييتية ، وعن صكرات الطائرات ، وكذلك عن الابحاث النووية ، خاصة - وان هذه الناحية الأخيرة هي التي كان الروس يتكلمون الى تطويرها .

فمت بزيارة وحدة الاستخبارات الطبية لتقنين الدفاع ، وسكنت الجوال (ستونج) فيما اننا (ا ج ب) ماكني القيام بدراسة الأوراق - أخذت الى غرفة في جادة (نورمبرغ) افتتير (حيث توجد بها كاهاء المواد المتطلة بالنتيقات مكسبة في رزم تحتوي على المجلات الطبية بالبحار اما الأمر الذي لا يصدق فهو كيف ان كل من (م اي ٤) و (م اي ٦) لم ترضع نفسيهما باستخدام في من هذه المواد لصلحتها الخاصة .

قضيت عدة شهور وأنا اقوم بدراسة أوراق التفتتات ، وسرعان ما بدا من الواضح لي ان هذا لا يستهان به من علماء التفتتات قد اغنوا القيام بالاسناد الطبية لصالح الاستخبارات الطبية في مختبرات تقع في ضواحي (موسكو) ويسيطر عليها جهاز (ا ج ب) . وأحدث قلقة تتضمر لسماء معدة لعلماء النيمات الذين أريدت عقليتهم مرة ثانية . وكانت عمليات استخلاص المعلومات الأصلية قد تمت على ايدي عناصر عسكرية امريكية أو بريطانية لم تكن معرفة علميا ولا بوجد لديها معرفة ورؤية في مجال جمع المعلومات الاستخباراتية ، وكنت واقفا من انه يمكنني ان احصل على معلومات أكثر من

مؤلا - الملمة .

منطقت الى ألمانيا عام ١٩٥٧ ، وكان في استباقي معك (م اي ٤) (ربيع المستور) ، واللفظي الأصل (بيتر موسين) الذي قام بلجوء التفتتات المتقدمة لتسهيل عملية اجراء المخابرات مع هؤلاء العلماء في مقر الاستخبارات العسكرية البريطانية في (هانوفر) وفي (ميونيخ) فالتدريج . كان معظم ضباط الاستخبارات يعمون ألمانيا خلال سنوات الخمسينات فقد كانت خط المجهود ، وكان العمل حرا ومسلحا ، الا ان (موسين) كان مكثبا من التفتت المتزايد في (برلين) وكان مكثبا ، بل انه ان يمر وقت طويل قبل ان يحاول الروس مرة ثانية لابتلاع الجزء الغربي من المدينة .

كانت التفتتات التي أجريتها صعبة ومزلة . فقد كان العديد من العلماء يشعرون باليأس من الفرز بالمطلة لدى البريطانيين والامريكيين . وقد وكزت أسلتي كي تدور حول الأمر الفنية ، لا سيما وأن الآراء التي كانوا يملكون بها كانت تشكل بوضوح ما كانوا يسمون انني أريد سماعه . وبما لا يقول الابتكار ان هؤلاء العلماء قد عانوا الكثير خلال فترة سجنهم في (موسكو) ، خاصة وان العديد من اصقائهم قد توفوا هناك ، غير انه من المصوبة بمكان ان (بيلكر) انره الى جانب من كان يلفه هؤلاء خلال الحرب .

كان أحد العلماء الذين قابلتهم في البداية هو الرجل الذي قام بتطوير ' الفتي ' الذي وجدته الامريكيين وحصل الشعار الكبير الموجود خلف طيارة مكتب السفير الامريكي في سفارتهم في (موسكو) . وكان مما يبعث على السرور ان اسمع منه ما يؤكد ان تلك الجهاز كان يعمل طبقا لما كنت قد تنبأت به شامحا بعد ظهور يوم الأحد ذاك في كوخ (ماكني) ليسن (ولكنني أصبحت ثانية - حينما كنت اقوم بتوجيه الاسئلة اليه - بذلك الرعب الذي يسيطر على (م اي ٤) عام ١٩٥٠ حينما تنكر لنا ان جهاز (ا ج ب) قد تمكن من تطوير شيء كان لا يزال في مرحلة البحث الأتري في بريطانيا

وقد كنت اوراقني المنطقة يطماء التفتت الى (م اي ٦) في مطلع عام ١٩٥٨ من أجل الحصول على موافقتهم . وقد أشار علي (واندريت) بحجة القيام بهذا لأن طلب الحصول على الموارد سيكون له وزن اكبر اذا كان من قبل الجهازين معا . وحينما تمت المساقعة على التقرير تم وضعه امام لجنة سياسة صود الدفاع التي كان يترأسها (برانفورد) نفسه . وقد سميت هذه الوثيقة وجبا واسعا في لومسات اللجنة . اذ انه لم يسبق لجهاز (ا ج ب) ان أهرز تقدما على الغرب وهذا ما تبين من خلال الوثائق . وقد تمكنت من اثبات ان جهاز (ا ج ب) قد حقق السيطرة الفنية من خلال جهود علماء النسر ، وخاصة في مجال الالكترونيات واجهزة المراقبة مما في تلك استخدام أنظمة الاشعة تحت الحمراء ، والتي معظمهم يسمون في دوائر الشرطة منذ أواخر سنوات الأربعينات

ومن خلال ما كان يتمتع به (براشرين) من بصيرة ، كانت الجهود التقنية تنفق طويلا من خلال اللجنة التي ارستطت بها ، وكنت مضوا فيها منذ عام ١٩٤٩ . فكتة كنا نريد تشكيل وتجميع هذا البرنامج المخطط بالابحاث من خلال وجود موارد ومناصر جديدة ، فقلت بتقديم ورقة عمل لآخرين (مشتركة من قبل) (م اي) و (م اي) والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم " وثيقة التقنيات " وهي الاسم الذي أطلق عليها جهاز (ك ج ب) . وقد سررت فيها وصفاً لتقديم الذي يجب ان يتم ، مؤكداً بشكل أكثر على التقدم في مجال الالكترونيات . وكتيجة للتقرير الذي تقدمت به حول ما توصلت اليه من خلال علماء الفيزياء ، وكذلك نتيجة لوثيقة التقنيات ، بدلت الابحاث التقنية من أجل الاستخبارات ككل - وبشكل خاص من أجل م اي - تغطي بقرابة أكثر ضمن سياسة بحوث الدفاع . إلا ان ما يؤسف له ، ان لجنة سياسة بحوث الدفاع استوعبت برفض فكرة المخصصات المالية المحددة لأجهزة الاستخبارات ، على أمل ان يتم ملء الفجوة عن طريق تفتيت متطلباتها في برنامج بحوث الدفاع الذي كان قائماً . ولكنه كان علي أن أستمع في التلقل ولكن الأجواء تغيرت على الألف .

في عام ١٩٥٨ ، حينما تم أخذ وثيقة التقنيات بعين الاعتبار ، قام (هوبس) بتقديم الى رجل قام بأكثر مما يجب من أجل العمل على ضمان تحديث (م اي) وهو (فيكتور روتشيلد) الذي كان قد عمل مع (م اي) خلال المسرب (وفاز بميدالية الملك جورج نظراً لامتلاكه استخدام اللغز) وقام بنظرية علاقات الصداقة مع العديد من كبار الضباط ، وعلى وجه الخصوص مع (نيك وايت) . حينما التقيت به ، كان يعمل رئيساً لقسم البحوث في شركة شل للنفط ويدير أكثر من ثلاثين مشغراً في أنحاء العالم . وقد تشبهره (هوبس) عن تعييني كممثل في (م اي) (وأمدني (روتشيلد) اعتماداً مقابليتي ، إذ بصاني لتناول طعام الغداء في بيته الغني في ساحة (سانت جيمس)

ولا اعتقد أنني التقيت طوال حياتي برجل ترك أثرأ في نفسي مثل (روتشيلد) . كان هذا الرجل عالماً بارزاً ، ومضوا في الجمعية الملكية ، إضافة الى خبرته في طبي الفلك والسيارات . مع الفنان علم الجبرائيم الميراثية - غير انه كان أكثر من كونه عالماً - فملاقاته مع الأساطير السياسية والاستخباراتية والمصرفية والجهاز المخفي ومع الخارج ولسمه بشكل استثنائي على الرغم من وجود بعض الخبوط في حبل تأسيس بريطانيا والتي لسم ثم هي بعض الأفكار من خلال شبيرة (روتشيلد) .

وقد اهتمت (روتشيلد) بالضغط التي عرشتها عليه والمنظمة بالتعمير الطبي لجهاز (م اي) . فقدم لي جداً من اقتراحاته - وسرعان ما تذكر لي ان هذا الرجل يمتلك شهوة عارمة تجاه مخترعات وآلات العالم السري - وبعد ذلك بقليل بدأنا نتبادل الأحاديث والاتصايع عن بعض القراء الذين

كان يتنكرهم من أيام الحرب ، تحسباً لولاء حتى وقت متأخر من الليل ، وخرجت من حذو ، وكان إحساس يملأني لأول مرة ، ان إنجازات كثيرة سوف يكون من الممكن تحقيقها بمساعدة هذا الرجل وبقيته .

وقد عرض (روتشيلد) ان يضع بعض مستيراته (شركة شل) تحت تصرف (م اي) . وهذا العمل في صلب تطوير فنية مختلفة ، من ضمنها تطوير مادة شمسية تعمل على حماية الجهاز اذا تم دفن تحت الأرض لفترة طويلة . وبعد تم تطوير هذه المادة الشمسية وقامت كل من (م اي) و (م اي) باستعمالها بشكل واسع . كما اقترح (روتشيلد) ايضاً ان تقوم بالاتصال بـ (السير ويليام كوك) الذي كان الذكاء نائب رئيس مؤسسة بحوث الأسلحة الذرية من أجل الحصول على الموارد اللازمة . لقد كنت أعرف (كوك) جيداً ، إلا ان (روتشيلد) كان صديقاً مقرباً اليه ، ومن عملية الاتصال به في الوقت المناسب ، جعلت زيارتي له أسهل .

كان (كوك) يصغي اليي بانتباه حينما كنت أشرح ليه الى متطلباتي - أما جوهر مفهومي للتجسس المضاد فله كان يركز على تطوير الأساليب الفنية التي يمكن من خلالها مهاجمة اتصالات التجسس السوفيتية . ولقد كانت الاتصالات هي النقطة الوحيدة التي يمكن مهاجمتها ، ويستغلها لتفصيل خطأ له ، لأن طيبه ان يقوم بإرسال واستقبال الرسائل من وإلى رئيسه . وقد شرحت لـ (كوك) ان تقنية (وايت) قد زينتنا بأكثر الأسلحة قيمة على الإطلاق - الدخول الى الاتصالات الانشائية الروسية - إلا أننا مع ذلك بحاجة ماسة الى تقنيات جديدة لمهاجمة أساليبهم المادية المتقدمة بالاتصالات ايضاً مثل - الكتابة السرية ، والمقاطعة الخفية ، والرسائل الميئة . ان التقدم في هذه الأمور سيؤدي بشكل كبير من فرص نجاحنا في مجال التجسس المضاد

قال لي (كوك) وهو يمسكه بالهاتف : " دعنا نعمل بعض هذه الأمور على الفور " . تكلم مع واحد من كبار علمائه - (الدكتور فرانك مورغان) وقال له " فرانك ، سارسل لك شخصاً كي يعمل معه في مشروع جديد ، ومبشر لك كل الأمور عند وصوله ، وستكون سعيداً به ، انه رجل كما نرغب .

وبصفاته الموهبة ، قام (كوك) بتزويدياً طريق يتكون من اثنين من الضباط العلماء ، وبمضي المستنير ، إضافة الى موظف عادي ، والموارد اللازمة ، كي يتم استخدامهم في (م اي) فقط . وبعداً أصبح مجموع العلماء في مؤسسة بحوث الأسلحة الذرية ثلاثين شخصاً - وعلى مدار سنتين ، حصلت هذه المؤسسة كفاءة التكامل ، ولم تفت أي والمفت ليه سياسة بحوث الدفاع على الاستمرار في صلب التمويل . وقد كنت (فرانك مورغان) ألتس مهمة على الإطلاق ، فقد كان يحسن المشاكل والصعوبات بصوتية . وخلال فترتين السنتين ، صيغت (م اي) كل فئات أحد مما طابوا استمره في

أما احتياجات الكتابة السريعة فإنها واحدة في العالم كله ، إذ إن الفيلسوف يقوم أولاً بكتابة الرسالة الطويلة ، وبعدها يقوم بكتابة الرسالة السريعة فوق الرسالة العادية مستخدماً في ذلك ورقة كربون واحدة معاملة بمواد كيميائية الأمر الذي يجعل الكتابة لا تلبث لها . وبعدها يقوم الشخص الذي أرسلت إليه الرسالة بتظهير الكتابة - إن معظم مواد التظهير تجعل آثار المولد الكيميائية التي حالت ورقة الكربون تبرز الأمر الذي يجعل الرسالة واضحة وقابلة ، وما لم يكن المظهر الصحيح مرئياً فإنه لا يمكن أبداً اكتشاف الكتابة السريعة لكن (مورغان) يمكن من اختراع مظهر علم مستخدماً في ذلك عنصر الزنك الذي يعمل على تسهيل إمكانات اكتشاف الكتابة السريعة .

أما النقاط الفنية فقد كانت وسيلة أخرى من وسائل الاتصالات السريعة بين الصيول الموجودة في الموزان وبين رؤسائه . ويعتمد هذه الوسيلة على مبدأ تبشير الصور الفوتوغرافية إلى حجم دقيق جداً ، الأمر الذي يجعلها من الناحية العملية منسقة الرقعة بملزم الشهيرة ، ويتم عادة إخفاء هذه النقاط الدقيقة تحت طابع البريد ، أو فوق ملصقات التزقيم في الرسائل المنصورة ، أو تحت خانات المظلال . وقد قام (مورغان) بالتأليف طريقة تمكن من اكتشاف هذه النقاط الدقيقة باستخدام التشخيص الفوتوني .

والطريقة الثالثة المستخدمة في مجال اتصالات التجميع - وهي الأكثر شمولاً - هي طريقة الرسائل المحلية الفنية إذ يقوم الممثل بملء ملء - مثلاً بملء مكتوب - في مكان متفق عليه ، ويقوم رئيسه بأخذها في وقت لاحق ، وبذلك ، فإن الممثلين لا يلتقيان أبداً . وكان جهاز (أ ب ج) يقوم غالباً ، أصلاً ، عملاًه حنايق غارقة قد تمت محاولتها بشكل خاص بحيث يمكنهم معرفة فيما إذا كانت العملية قد فلتت سرّاً - وقد تمكن (مورغان) من تطوير نوع من أنواع الأشعة يمكنها من تنفيذ ودراسة معلومات العملية المطلوبة بها دون أن يمت إليها في محاولة لفحصها أو حتى دون ارتكاب التقييم غير المظهر الموجود بالداخل .

لما أحرر البرامج الأربعة التي قام (مورغان) بتلقيها فقد كان تطوير عدد من وسائل الأشعة الخاصة والتي يمكن استخدامها ضد الفترات الحرجية المطلوبة ذات الأرقام السريعة ، وقد كانت أكثر تنوعاً ، حتى أو إسكل (ليسني جابر) وقد مكنتنا استخدام هذا النوع من الأشعة من سرعة معلومات الفترات من الخارج ، ويؤمن فهمها ، الأمر الذي منح (م اي د) حرية الوصول إلى كل فترة موجودة في بريطانيا

وعلى الرغم من التجميعات التي طرأت على الجانب التقني وعلى مجال المحو - إلا أن سجلات التجميع المصالح هي (م اي د) بقيت تهتم على الموزن والأسى خلال سنوات

الخمسينات - فبعد أن أصبح (ميك وايت) حديراً عاماً عام ١٩٥٢ (أريك مدى النفس التي بجانبه يتميز في هذا المجال - خاصة وإن معظم ضباط لجنة الصليب المزدوج الموهوبين الذين حققوا أثناء فترة الحرب كانوا قد تقاعدوا - أو انتمسوا من الخدمة ، أو تم نقلهم إلى مناصب إدارية عالية مثلاً حصل مع (ميك وايت) لما الذين طردوا من هؤلاء الضباط قد كانوا رجال شرطة سابقين من الصفوة الثانية ممن كانوا يعملون ضمن المستعمرات ولعبت لديهم أي خبيرة - أو خبرة قبلية إن وجدت - في أعمال التجميع المصالح - بحيث كان من السهولة بمكان عليهم التكييف مع هذا الفارق النوعي الذي حدث منذ أيام الحرب حينما تم التفرق على الاستخبارات الألمانية ، وبين هذه الحرب الجديدة ضد جهاز الاستخبارات الروسية الأكثر مهاراً وتربهاً . وقد أسس (ميك وايت) دائرة جديدة لتجميع المضاد تمكنت في (الفرع د) وقام بضموني كي أقيم جزؤهم بالأجهزة الفنية والمعنية لشرك هذه التجميعات كانت بسيطة ، ولفترة طويلة إلى حد ما ، كان (الفرع د) يمتص من الملاحظ على أسراره - وتفحصوا في جهلهم الفني . وأذكر حالة حصلت مع أحد الضباط ، فبينما كنت أقوم بشروح بعض الأمور الفنية المتعلقة بجهد (أ ب ج) قال لي هذا الضابط :

" حسناً ليس العيسور ، لا أريد أن أعرف عن قانون (أ ب ج) - أنني أقرأ غرينس

فانفرد حاشياً

يا الهي ، إن كل طالب مدرسة ينظم قانون أوم "

أما رئيس (الفرع د) وهو (فراهام ميتشل) فقد كان رجلاً ذكياً ، إلا أنه كان شامطاً ، إذ إن سلسلته كانت تنقل إلى معاكسة تقنية الصليب المزدوج التي قامت خلال أسلم الغرب ، على أساس شجيرة أكبر عدد ممكن من العملاء ، وإدارة شكايات واسعة منهم فسمي أوصاف المهاجرين الروس - والبولنديين - والتشيكيين - وفي كل مرة كان يتم فيها اعلام (م اي د) عن اكتشاف حملة اتصال روسية بطباط أو برجله أعمال أو عالم ، فإنه كان يتم تشجيع هذا الشخص الذي لم معه الاتصال على القول بذلك ، ومن ثم منح مأكسان (م اي د) مراقبة القصص . وكان (ميتشل) مقتنعاً أن واحداً من هؤلاء العملاء سوف يقبل الروس في نهاية الأمر ، وسيصبح فيما بعد هي وسط الشبكة الكثرية

وبكثرت قضايا العملاء المزدوجين بمثابة لمة حورية نعل على أضواء الوقت مدى ، أما اللعبة التي كانت مفضلة لدى جوار (أ ب ج) فهي اللعبة التي كانت تناوبها حينما تقوم بأصا ، العملاء المزدوج معلماً من المال أو حبيوة أو زوا ، ولكن في تلك المرحلة شتت مشياً مثلكم (وتطلب إليه أن يصحها هي سموتو الرسائل الفنية الفنية) وكان (الفرع د) يستغل طاقاته في كل مرة يحصل فيها بمثل هذا الأمر ، يقوم بالرمال فوق الماء ، تقوم بأعمال المرافقة السريعة على مدار هذه أيام

معتدلاً أن العميل خير للشرعي من غيره بل يكتفي بنفسه لأخذ الطرف . وفي أغلب الأحوال لم يكن هناك أي شخص يباقي لاستلام الظروف على الإطلاق ، أما إذا كان الطرف يحتوي على مبلغ من المال ، فإن صاحب ال (ك ج ب) الذي قدم أساساً لتسليم المال إلى العميل المزدوج هو الذي يكتفي بنفسه لأخذ الطرف . «ومع ذلك أثرت شكوكي حول سياسة العميل المزدوج ثم انصرفت بكتبة لأن هذه الأمور هي إجراءات ترميم يقوم بها (ك ج ب) من أجل التأكيد فيما إذا كان العميل أصلاً ثقة . والصبر مفتاح الفرج

والحقيقة كانت تتمثل في أن الروس كانوا يستخدمون العميل لعمليات الاتصال المزدوجين لإمراسها لعبة مع (م اي) بهدف التعرف على شبكاتنا ، وتجنيد جهودنا ، وتسللنا من عملياتهم الطبيعية . وقد كانت المخابرات التي تعمل بها (م اي) سرية حطاً ، لأن (ك ج ب) يراقبها لتتأكد من عدم المراقبة كانت تتكشف بالتأكد من متابعتها لعدد كبير من قضايا العملاء المزدوجين . لكن صيغاً (الفرع د) كانوا في غاية السوء ، إذ أنهم نادراً ما كانوا يستخدمون أي أعضاء آخرين غير الرافضة المضادة البنائية قبل مقابلتهم لعملياتهم . ولما لم يكن الدوائر في وزارة الخارجية يتزايد (م اي) بطعم هو عبارة عن معلومات سرية تصل إلى العميل ليتقلها إلى الروس كبرهان على إخلاصه وحسنه . ويؤكد الطعم من مجموعة وثائق سرية مطبوعة والتي يمكن تصديقها بمرتها حول وجود أسلحة لدينا ، ونحن لا نمتلكها فعلاً ، ومن سياسات لا تخفي انتهاجها . ويحدث سبيل الطعم بتكاملها مع (الفرع د) وأخبرت إلى أن عماد الطعم التي اقترحوها تمت على الملأ ، وأن الأسرار السطحية فقط هي التي ستنتج الروس . وقد أخبروني أن تلك القضية ليست موضع نقاش

أما المجال الرئيسي الآخر لنشاطات (الفرع د) فقد كان في وسط المخابرات . وكانت لتسليم إدارة العملاء في (الفرع د) تقوم بإدارة شبكاته واسعة ، واستخدمت العملاء في (تين) لتجنيد عملاء آخرين داخل الدول المضيفة لهم ، وكسبوا هذا الأمر لاختباراً غلبت بالنسبة لشعبة (م اي) ، فقد كان من السهولة يمكن تشييد المهاجرين الأسرى الذي عثر (م اي) من مداسه (م اي) بشكل مباشر في عملية تشكيل استخباراته السرية الصديقي بسبب خضه هؤلاء لكن الذي حصل في الواقع ، هو أن مجموعات المهاجرين هذه - مع مطلع سنوات الخمسينات - قد تم اختراقها تماماً عن قبل رجال (ك ج ب) لأن من قبل الاستخبارات الأوروبية للتحريات المليف . وكما حصل في قضايا العملاء المزدوجين ، فإن هذا الأمر لم يزل يلاحق فقط إلى تشييد جهودنا ، وتكشف مهمة وجائنا الذين يديرون هذه المجموعات .

كانت (م اي) تعيش في خلال الماضي ، وتقوم بمحاكاة تقنيات الصليب المزدوج حتى عام استخبارات تعبر كثرة منذ الحرب . فلم يكن ينقص هذه القضية فقط ضباط موهوبين ، ولكن الأفكار

أهمية من ذلك مزاياء لاختراق الشيفرات التي عرفت بـ (م اي) على الأثر .

وعلى امتداد سنوات الخمسينات ، تجددت (م اي) مواجهة أكثر مشاكل التجسس المضاد وضرباً والتي كانت تواجه بريطانيا في ذلك الوقت ، وأضحت تتلخص الاختراق السوفييتي للمراسلة البريطانية خلال سنوات الثلاثينات . وقد أصبح نطاق عمليات تجنيد رجال مثاليين الانكليز - وأحياناً من خلال أمانة (إن إن سي) و (كلوبز كورس) في عمليات التجسس النووي التي قام بها في أواخر سنوات الأربعينات ، والتي تبعها بعد فترة قصيرة بصيرة غروب (بيرس) و (مانكين) عام ١٩٥١ . وقد كان واضحاً لكل شخص من خلال الوثائق أن جهاز الاستخبارات الروسية قد استلهم من خبرة الأمل واسعة الاستخبار ، والتي حصلت بين الممثلين البريطانيين كروسي المحقق خلال سفراته الثلاثينات . ونجح في تجنيد صلاصة مهمين ، باقي بعضهم - على الأقل - مخصصين لسوفييت حتى بعد الحرب .

قد سبب غروب (بيرس) و (مانكين) الأذى لشعبة (م اي) إذ أن (فليبي) و (بلنت) أصبحا موضع الشبهة أيضاً ، لأن أنكارهما العديد قد حصل على إذن القضية في الرجال . وكان الحصول الوحيدة أملاً هو القيام بهنداس مكتب وأساسلي للبحث والامتصاص داخل شبكة الناس الذين كانت تربطهم علاقات صداقة بالجمهوريين الاثنين في (أوكسفورد) و (كامبردج) . وكانت تلك السياسة الخفية لتجاهلها تستمر وجود العديد من الصعوبات ، إذ أن معظم هؤلاء الذين كانوا أصدقاء لـ (بيرس) و (مانكين) كانوا يشغلون وظائف مناصب معتبرة ورفيعة المستوى ، ليس فقط في أجهزة الاستخبارات ، وإنما أيضاً في الجهاز المالي . وقد كان هناك احتمال حدوث ارتباطات سياسية إذا تسربت أخبار هذه الاستخبارات في الوقت الذي كانت فيه كل الجهات المعنية تبذل أقصى جهدها للتأكد على أي معلومات حول صليحة الغروب . خاصة على ذلك ، لقد كانت هناك إمكانية كبيرة أن تؤدي صلة البعد والتحقق النشطة إلى تحريك المزيد من عمليات اللوبي إلى (موسكو) . مما ستكون له نتائج لم تدره في الصبيان . ولم يكن هناك أي شخص على استعداد لأن يسلك بالفرصة ، واعتباراً من عام ١٩٥٤ فصاعداً عرفت تلك العملة لطفاً . وعلى ما يبدو ، فإن (م اي) كانت تعتمد أن إجراءات الاستقصاء الجديدة التي كانت تنفذ آنذاك تكفي لحماية الأمن القومي . وقد كان ذلك الأمر شبه عملية الخلق باب فن الدجاج في حين أن الطلب لا يزال في الداخل

كان هناك رجل واحد دلف ضد سياسة التجاهل هذه ، وهو (آرثر هارتي) ضابط الإشارة انصار في الجيش ، والذي انضم إلى (م اي) بعد وفات فصيل من الحرب . وقد أثبت (هارتي) صراحة وجوده كضابط فكري ، ولقي المدح ، وحقق نجاحاً موهباً من خلال صليحة استخبار

ذلك المرض الطاهر - الذي كانت عليه تجهيده الى مقايمة صلبة اشارت (غويل) في كتابهم - الى العمل بهاء ، واذ قام مسدوله الرسمي بتسليمه بطيئة ، طالباً منه ابلاغاً فيه في البيت - وقد كان يوجد داخل هذه القضية مجموعة ارسال لاسلكي من ايام الحرب العالمية الثانية الاسر الذي بلغنا فوراً الى الانشاء بان كل ما يحدث الآن هو لعبة اخرى يقوم بها السوفييت لقصص شرك لنا خارج [لندن] غير انه لم يكن لدينا أي اثبات محدد بان الروس يعرفون لنا افعالهم المرض - وبالتالي - لقد قرنا المضي قدماً في ذلك ، فقام القسم [١٥] بصليّة مراقبة شاملة لنزول القموش في منطقة (ميدلتون) في جيسن ثم ايقاف كالمسحقات المراقبة في (لندن) ، وقامت باتخاذ الترتيبات مع قيادة القسم المراقبة للاستمرار في صليّة ارسال المعلومات من السوفييت والتشكيكين الذين يفهمون منطقة (كيرسيفتون بارك هارمز) بحيث يعتقدون اننا لا زلنا نقوم بمراقبتهم

عدد ضروري تمت وثلاثين ساعة على مقايمة افراد قسم المراقبة معينة (لندن) تم اطلاق جهاز الاستقبال الرسمي الذي كان يقوم بمراقبة اتصالاتهم وحللت احدثتي (طوني سالي) بذلك رايدلدي التفتت بعده ، مستذكراً النتائج غير العاسمة التي حصلنا عليها من خلال الاختبارات السابقة التي قلنا لها بعد قضية (تيمبلر) ، وهذا الى (لندن) بعد مرور ستة اشهر ، وكان لدينا اعتقاد بان تلك القضية كانت مجرد صليّة تسهيل ، ولقد باجواء عدة صليّات (رافتر) خاصة كتلك من مديهم اوس باعادة تسهيل جهاز الاستقبال ختمت .

ولم يتم تغلب أي روسي صباح أول يوم الاثنين - وبلغنا بالعمل في الساعة الثامنة والتصف بعد الظاهر - وكان الهدف معلوماتي تشكيكي . وخلال نصف ساعة كان جهاز الاستقبال الرسمي قد عاد الى العمل ، اذنا على نفس تردد نيلية قسم صلبة المراقبة . واخذت التسجيلات المطبوعة من (رافتر) وعرضها على آل من (هيرفيل جونا) و (هوبس) وكان هذا - والمرة الاولى - يظهر حازم بوجود مصدر انساني داخل (م أي ١) . والمخيلة فان (هيرفيل جونا) و (هوبس) قدما من هذه الملاحظات بشكل واضح . وقد اكتشف عمليات الاتصال التي كان يقوم بها الروس مع عناصر قسم المراقبة - والتي اعتقدنا انها توقفت اثر زلزلة (عاله كول) الى السفارة - وجهة نظر (هوبس) القاطعة انه اذا كان هناك تسريب بالمعلومات - فان هذا المصدر يجب ان يكون داخل جهاز قسم المراقبة . ولقد باجواء العديد من التجارب مستخدمين في ذلك المزيد من مسحوق البيريوم في محاولة لتحديد موقع المصدر . غير اننا لم نتوصل الى شيء . ومع اقتراب نهاية عام ١٩٥٩ كان هناك شعور متزايد ، بين اوساط الضباط الذين كانوا على علم بالاعمال (تيمبلر) مفاده بان هذه القضية يجب حلها على الفور والى الابد حتى ولو كانت تعني التهام ملايين من التغطيات المكثفة وهي شهر كانون الاول استدعاني (هوبس) واخبرني انه يتزم انهاء التحقيقات داخل قسم المراقبة ، اذ قال : " اننا

ولكن من ان استنتاجات (تيمبلر) الاصلية صحيحة - واعتقد انه يجب علينا ان نترك هذه القضية - كان لدينا حينها فكر ذلك ، غير انه بدا حازماً . واعتقدت ان الوقت قد حان كي اعلن شكلي . فقط .

" اعتقد يا سيدتي انه من الصعب اليانا ان نتوسع في صليّة التحقيق ، ان اذن مصدر التسريب يمكن ان يكون من مشروبات عليا في الجهاز "

ولم يبد علي أي رد فعل واضح . غير انه اجابني بركة :

" ان القضية حساسة جداً يا (هوبس) وقد يكون لها اثر مريع على الحالة النفسية داخل الجهاز " ففهمته

" ليس ذلك بالسفورة يا سيدتي . واعتقد انك ستجد معظم الضباط يرحبون بان يتم القيام بشيء ما . عذراً على كل ذلك ، فانه اذا كان هناك شيء اخفائي - وعلى وجه الخصوص في واحد من المستويات العليا نسبياً - فان معظم الناس هناك يفضلون اولئهم بسوء " فقال لي ، وقد اخذت ذيرت تكتسي طابع الصدا : " ببساطة . ان هذا ليس ملوكاً من الناحية العملية "

واشرت الى ان هناك قسماً للتغطية في القسم (١) باستطاعت ان يقوم بتفليد هذه المهمة بكل ببساطة . لكن (هوبس) زجرني في النهاية وهو يقول بالسوء

" لقد مستعداً لمناقشة هذا الموضوع . وكل ببساطة لا استطاع المراقبة على أي عمل من شأنه ان يلقى الى وجود مستتبو له معلومات داخل اوساط (الجهاز) .

ثم كتب لي تلفظ " لا اجراءات اضافية " وعلق علي بالتعريف الاولى من اسمه معلناً بذلك انتهاء القسمة . وتذكر السرطان لنمو اكثر .

١٠

"يقول (سنيور) أنه يوجد الروس عميلان مهمان جداً في بريطانيا الأولى داخل الاستخبارات البريغانتية ، والثاني في مكان ما داخل سلاح البحرية"

كان ذلك في شهر نيسان عام ١٩٤٩ - وكان ضابط (السي آي ايه) المعروف (هارفي رومان) يقدم تقريره إلى مجموعة من ضباط (م آي ٤) و (م آي ٦) في قاعة الاجتماعات في الطابق الرابع في مقر قيادة (م آي ٦) في منطقة (برادواي) حول جنس له أهمية ، أما (سنيور) فهو مصدر مجهول بدا منذ مطلع العام بإرسال رسائل إلى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (السي آي ايه) مكتوبة باللغة الألمانية - وتحدث فيها بمعلومات حصلت عن عمليات الاستخبارات السوفييتية والبولندية

قال (بلمان) " من المؤكد أنه من الاستخبارات البولندية ... أن لغته الألمانية وكيفية المعلومات المتعلقة ببولندا تشير من الدرجة الأولى من حيث بوعيتها"

أما (سنيور) الذي انطلق عليه (م آي ٦) صمماً حوكياً هو لاثينيا (فلا لطليل على الجنسوسمين المشار اليهما أهله لسمي (لايد) ١ و (لايد) ٢) ولم يكن هناك الكثير من المعلومات عن (لايد) ٢ فاستنتج ما كان يعرف به من أنه قد خدم في (أرسل) عام ١٩٥٦ وأنه ابتد للعمل في مجال التجسس بعد أن انضمت المخابرات البولندية بتطاعته في السوق السوداء - أما (لايد) ١ فقد كان يعمل أنه المعلومات المتوافرة من بعض الكتب من (أرسل) - سنيور أصر في إحدى رسائله على معلومات كاذبة .. ككثافة من مصدر زائف ، مثل جابر ،

كانت الوثيقة الأولى هي "قائمة الوثائق" ضد البرابنتين، وتتضمن أسماء البرابنتين اللتين كانت محطة (م أي ٦) في (إ وارسو) تعتقد أنهم أهداف مستقلة أو مرتبط بها للاتصال معها لجدها. أما الوثيقة الثانية فقد كانت تتعلق بالقسم المختص ببولندا في شعبة (م أي ٦) وهي شعبة (إ ٦) التي هي عبارة عن التقرير السنوي الذي يرسل إلى محطات (م أي ٦) ويتضمن معلومات عن كل بلد وعن كل منطقة. وعن المعلومات الاستخباراتية التي تصلها (م أي ٦). وكانت الوثيقة الثالثة هي جزء من الوثيقة للسماة (د ب) وهي عبارة عن التقرير السنوي التي ترسلها (م أي ٦) إلى محطاتها في الخارج. ويبحث بالتفصيل في آخر العمليات والعمليات المطلوبة التي قامت بها (م أي ٦).

وكانت محطة (إ وارسو) (برلين) هما أكثر المحطات احتمالاً لعملية تسريب هذه المعلومات السوية، فطناً بوضع قائمة تتضمن أسماء عشرة أشخاص في هاتين المحطات. يتحقق لهم الوصول إلى الوثائق الثلاث. وتمت مراجعة سجلات هؤلاء المشركين، ولتوضيح براحتهم جميعاً بما في ذلك الخمس يدعى (جورج بليك) وهو ضابط شاب كان نمسه قد أخذ بالارتفاع في (م أي ٦) وكان له دور أساسي في عملية نقل برلين. وقد توصلنا (م أي ٦) و (م أي ٦) إلى أنه ضمن المستحقين أن يكون (بليك) جاسوساً. وكان الفضل لتفسير عملية تسريب المعلومات - في ضوء غياب موضح بشري مطلوب - هو عملية السطر التي تمت على خزنة محطة (م أي ٦) في (بروكسل) وتمت قبل سلك. ربما يسل له أنه لم يكن هناك أي سجل دقيق لمعلومات الطرف قبل تعرضها لعملية السطر. وقد كانت هناك بينة على أن واحدة - ومن المحتمل الكثير - من الوثائق الثلاث التي سلمت عليها (بليك) (سبيسر) قد كانت في الخزنة. ولم يكن هناك ما يذكرك إلى الوثائق الثلاث كانت جميعها موجودة في الدفعة. وحيثما تمت بثرة الضباط المعزاة كافة. قامت (م أي ٦) و (م أي ٦) عام ١٩٩٠ بإسلام الأمريكيين رسمياً أن عملية السطر هي مصدر معلومات (لأسدا ٦) ومعلوما (سبيسر) من محطة.

في شهر آذار ١٩٦٠ أرسل (سبيسر) ورشكلاً مطابقاً معلومات أخرى عن (لأسدا ٦) حيث أضاف اسمه من المحتمل أن يكون (هوتون) أو ما يشبه ذلك. وقد اعتقد (سبيسر) أن الروس كانوا قد أخذوا يدورون كمقابل غير شرعي حينما عاد إلى (لندن) للعمل في الاستخبارات السرية. وكان هذا الرجل واحد فقط تتطابق عليه شاماً أوصاف (سبيسر) وهو (هنري هوتون) الذي كان يعمل في مؤسسة الأسلحة تحت المائبة (إس) (بروتلاند / مورست) وكان قد خدم في (إ وارسو) عام ١٩٥٢ قبل انخافه بالاستخبارات البحرية. وحيثما تم البحث عن اسم (هوتون) في سجلاته (م أي ٦) أعيد أفراد (الفرع ٤) بالتحقق فيما وجدوا أن هذا الاسم مدون في السجلات كاسم

فوجية (هوتون) قد اتصلت قبل بضعة سنوات بشخص ضابط الأمن في (بروتلاند) وأخبرته أن زوجها قد هجره وأقيم علاقة مع فتاة تعيش في القاعة. وأدعت الزوجة أن زوجها كان يلتقي مع أجنبى. وسافر بانتظام إلى (لندن) لمقابلة أجنبي لم تستطع التعرف عليه. ولأنه يعتقد بمبالغ ضخمة من الأموال يخفيها في خفية من التفتيش في عريضة الضيقة.

ولم يتم طلب الأسر هذا الذي خلق هذه المعلومات بإرسال تقرير إلى قسم الأمن الاستخباري. موصياً بأن هذه المعلومات قد تكون مجرد اتهام خلق من قبل امرأة هجرها زوجها. ولما تم الاستجابة بإرسال هذه المعلومات إلى (الفرع ٣) في (م أي ٦) حيث استقرت على طاوله مكتب ضابط شاب يدعى (دنتام) (رأه) حيث كشف عن اسم (هوتون) في السجلات فلم يجد له أي قيد. وبعد ذلك نتيجة مطابقا أن تضميناته ضابط الأمن الأول كانت صحيحة. ولذلك. فقد قرر أن يصرف النظر عن هذه الادعاءات. ورفع مذكرة إلى رئيس القسم في (الفرع ٣) الذي قام بدوره بإرساله وحالها إلى (بروتلاند) والكلية القلبية.

أما (هوليس) و (لبرتغال جونز) الذي كان رئيس (الفرع ٤) في تلك الوقت، فقد أصيبا بالارتباك الشديد حينما تم الكشف عن أن (هوتون) هو الجاسوس المختبئ به. ولم يكن هناك موضح من الوثائق ثلاثية المتضادة إذ أن القضية بدأت تأخذ زخماً. ولما القسم (٤) المتخصص بالتفتيش البولندية بالتعاون مع المرفوع، وسرعان ما اكتشفوا أن (هوتون) يقوم بزيارة (لندن) مرة كل شهر برفقة صديقة (إثيل في) (وطلب إلى قسم المراقبة العمل على تغطية زيارة (هوتون) المقبلة التي ستقسم في شهر تموز. حيث أضاف قسم المراقبة أن (هوتون) انتقل برجل في (أنفرو) (وسط (هوتون) حليف، ثم تسلم بدوره عنه مطلقاً. وعلى الفور تركز الاهتمام على ذلك الرجل الذي قام (هوتون) بمقابلاته. فتم تغطيته حتى وصل إلى سيارة بيشاء اللون وهي من طراز ستوربيكر. وتم التعرف عليه من قبل أفراد قسم المراقبة على أنه ضابط استخبارات بولندي مقدم في (لندن) إلا أن الكشف على رقم تسجيل السيارة أظهر أن هذه السيارة تدور في ملكيتها إلى رجل كادي اسم (جورجون أرنولد لونسدال) يعمل في مجال تصوير آلات الفيديو. وقد أرسل أفراد قسم المراقبة ومعلومات حول السفارة البولندية لأعادة التحري حول الضابط البولندي. غير أنهم قالوا - وهم يشعرون بالفضول - ليقولوا أنهم قد اختفوا.

تم وضع (لونسدال) تحت المراقبة المكثفة. فحينئذ أنه يمتلك مكتباً في شارع (وورمو) كما شكك في مدى (الوايت هوليس) (مظالم من حليقة (ريجنز) وتم زج (جهاز التفتيش في

المكتسب والبيت . كما اقيمت مراكز مراقبة موشية بالقرب منهما . والأهداف وبوينا متعمدة . كان
[لونسدال] يعيش في (لندن) حياة البلاوي . إذ كان يسافر كثيراً إلى الخارج . ويظهر التقنيات
الحائزات اللواتي يبدنن إلى : لأمواله ورواياته

ولساد (هـونون) و (هي) هما بعدد من زيارة السرى (لندن) في بداية شهر في وقتها
ثانية (لونسدال) وكان مكان اللقاء هذه المرة في ملهى يقع بالقرب من مسرح (اوديفيك) . قدم أفراد
مهم من الرقبة بمرافقتهم عن كثب . بل انهم كانوا يجلسون على الطاولة المسادية لهم . وقد أخبر
[لونسدال] كلا من (هونون) و (هي) انه لن يلتقي بهما في شهر ايلول لكنه سيكون في الولايات
المتحدة الأمريكية من أجل قضاء أعماله . وأضاف انه واثق من انه سيظهر في الوقت المناسب يلتقي
بهما في ازل يوم احد من شهر تشرين الاول . وفي حال عدم ظهوره . فان شخصاً آخر يعرفه
مسهل مكانه .

في ٢٧ آب ثم تطلب [لونسدال] من منزله المكان في الطابق الخامس في مبنى
[الوايت هاوس] إلى مصرف (ميدلاند) الواقع في شارع (فريت يوركلاند) حيث أودع هناك حقيبة
ودعة ورقية بيضاء اللون . ثم اضلى بهد لك بوابت مصرف . اتصل المدير العام برئيس مصرف
(ميدلاند) وبحصل منه على [إن] لفتح صندوق خزانة ورائع (لونسدال) . وفي مساء يوم الاثنين الواقع
في الخامس من شهر ايلول تم نقل الحقيبة والطرد من المصرف إلى مقبّر (م اي ٤) في
(سانت بول) وتم وضع الحقيقتين على طاولة بمنصتين . وقصبت أنسبا (هورنوترون)
فيهما . وهكذا . بعد مرور سنتين على محاولتنا عثراً على الشـيـء العجـيب
بحقيبة أدوات كاملة لـهـموس مصرف . كان يوجد في الحقيبة اثنا تصوير جليصنتي من طراري
(هـونوس) و (براكيتا) للتصوير الزمكاني بشكل مصغر جداً . وكانت آلة التصوير (مينوكس)
معدون على فيلم لفسا بظهوره . وإعادة نسجه . قبل اعادة وضعه في آلة التصوير . كانت الصور ٢
بشكل أي أدنى . إذ انها عبارة عن لقطات مصورة بظهور فيها (لونسدال) وامرأة عيشية . ولم
الرجل . الصورة لها هي مدينة . استكتينا بعد تعديلات جديدة بالاعتماد . ان هذه المدينة من المحتمل
ان يكون مدينة [براغ] . وكان داخل الحقيبة أيضاً كتاب حول كيفية تعلم الطباعة المستتخ من ذلك
على الفور ان هذا الكتاب ٣٣ حلقة بالكتابة السرية . ومن خلال قياسي بتعليق حزم شعاعية صادرة عن
هـو . معدوي على أطراف كل سطحة . تمكنت من اكتشاف وجود تعديلات صغيرة تدل على ان
[لونسدال] كان يستخدم الصفحات كورقة كربون لوساطة السرية غير المرئية . وتم ارسال كتاب نظم
الطباعة إلى الدكتور (فرانك مورغان) في مؤسسة بحوث الأسلحة الذرية . فكانت لهذا الكتاب فائدة
التي لا تقدر بثمن في مجال برنامج الابحاث الذي كان يعمل من خلاله على إيجاد وسائل جديدة تمكن

من اكتشاف الكتابة السرية

اما اكثر الامور أهمية وإثارة فقد كانت ولادة سجلات من مارك (رونسون) كانت موضوعا
داخل علة خشبية . فلما تمسكنا أشعة ٦ على الولاة مستخدمين في ذلك أسلوب (مورغان)
فلكشفنا ان قاعدة الولاة مجهزة وتحتوي على أشياء صغيرة متعددة . فلما باستخراجها مستخدمين
في ذلك كلاس من مطايعي ومخاطبة صغيرة . فوجدنا مصوحتي لبيانات شفرات مضمرة جداً
وتستخدمان مرة واحدة . كانت احداهما تشبه الى انها كانت قيد الاستعمال . كما كانت هناك ايضاً
ثلاثة مراجع خرائطية ضمن ورقة مطوية انضخت من كتاب خريطة لندن . والذي يستخدمه قسم
الراقية . (اسماً لها)

مثلا ان بدلت علية (واغتر) تمت بدواسة كل ما كان يقع يدي لهما يتعلق بالاتصالات
الاسلكية السرية السوفيتية . وهما رأيت لبيانات الشفرة التي يستخدمها (لونسدال) تمكنت من
تطبيقها على أساس انها من جميع السوفيت . مما كان يعني ان الرجل ليس شهابي استخبارات
بولندي . وبالتالي كان هذا الاكتشاف نفساً كاملاً لعملية الـ (ك ج ب) . وكان بإمكاننا ان نعرفه على
يكون (لونسدال) على اتصال لاسلكي مع (موسكو) لو تمكنا من سماع وتسجيل لبياناته و
اشارات . الأمر الذي سينع لنا امكانية تحليل الاتصالات الصادرة والواردة عبر ان مايلسه لانه
لو يكن في حلية (لونسدال) أي خطة اشارات تعطينا مودع برنامج الارسال . وعلى أي فائدة يستخرج
الى الاذاعة التي ترسله في وسط هذه الايام من الرسائل المشفرة اسوعياً من (موسكو) لكن
(واغتر) اعطانا فرصة اختراق حيوية . وذلك . فربما ان نقيم في البيت المصادر لنزل (لونسدال)
في مبنى (الوايت هاوس) ومن خلال استخدام (واغتر) سيكمن بإمكاننا معرفة متى وعلى أي فائدة
كان يستمع إلى جهاز الارسال

كانت عملية نسخ لبيانات الشفرة دون اثاره شكوك (لونسدال) عملية صعبة إلى حد
بعض . فخلال الوصول إلى كل طيلة من طبقات القيادة لن تكون قانون على حل شفرة اتصالات
قد طمعت من هيئة خدمات الاتصالات الاسلكية ان الاستخبارات السوفيسية قد وجدت مؤخر
شفرة (ك ج ب) مستعملة . وانضمت التوشعات الثلاثة مع (م اي ٦) لسؤال السوفيسيين فيما اذا
كانوا على استعداد للمساعدة في استخباراتها . وافقوا على ذلك . فتوجهت إلى مطك (لندن) . حيث
حدثت في طائرة تابعة لـ سلاح الجو الملكي وضعت تحت تصرفها لهذا الغرض . كان اللبادة السوفيسية
نشبه لبادا (لونسدال) إلى حد كبير . وكانت كل حافة من حافات اللباد مغطاة بشريط لاصق رفيع
في مسك طبقات اللباد بمصفاها اللصق . فلما بتفحص اللباد وحطاً بوجبة الصمغ (الموال) لم يكن
بوجه خفي . إلا ان في مكان التردد كانوا على ذلك من ان ياضطاطهم بصمغ مثل

القطعة صلباً

أخذت المواد إلى (فيرنال جونز) ولجئنا مرة أخرى مكتب (هوبس) لتلقي هذه الأنباء بكل سهولة ، ووافقنا على أن الدليل على وجود تسريب معلومات يبدو قوياً .

وأُخبرني إلى (فيرنال جونز) كني ربما تحقيقاً حاجتاً في جهاز قسم المراقبة . وعلى ضوء ما تبين من حقيقة أن (لونسدال) كان صليفاً غير شرعي لجهاز الـ (ك ج ب) وهو ما أصبح مؤكداً . فإنه حول القضية من القسم (د ٦) المتخصص بالمعلومات التشكيكية والمعلوماتية إلى (أوتو هارتون) في القسم (د ٦) المتخصص في عمليات التتبع للمصادر السوفيات .

في أكتوبر ، فإن مغامرة (لونسدال) إلى خارج البلاد كانت أفضل اختبار لثبته فيما إذا كان لشبهته أساس من الصحة . وقد لاحظنا أننا على أنه إذا بقي خارج البلاد فهذا يعني أنه كان يعرف معلوماته . أما أنا عاد إلى البلاد فإن هذا يعني أننا لم نكتشفه وكان (لونسدال) قد أخبر (هارتون) أنه مسؤول العودة للاطلاع به في الأول من تشرين الأول . وهذا التورط بالازدياد ، اخل (ليونارد هوبس) حينما أتمسكت التحقيقات التي كان يسيرها (فيرنال جونز) في قسم المراقبة أن تثبت علمها . وصار (هارتون) إلى (لانس) ، غير أن لمبدأ لم يأت لمطالبة . بل أن (فيرنال جونز) نفسه بما وكاله أصيب بحصمة حينما كانت الأيام تسريون وجود أي خبر عن (لونسدال) . لكن الذي حدث ، هو أن مركز المراقبة التابع لنا ، والموجود أمام مكتب (لونسدال) في شارع (دورو) ظفقت يوم ١٧ تشرين الأول أنهم تمكنوا من رؤية وهو يسافر المبني . وتلاشت الشكوك والتشبهات التي كانت تزداد حدة . في حين كنا جهودنا استعداءً لأصله المصعب

وسرعان ما عاد (لونسدال) إلى حياته السابقة ليتابع عمله في تجدير آلات الميكروس ، والاجتماع مع (هارتون) وإقامة العلاقات مع المخابرات السوفيات ، غير أن ما لاحظ طبعه هو أن لم يعد للاطلاع في منزله التكن في مبنى (أرويت هوبس) إلا في مطلع شهر تشرين الثاني . ولكن أبداً كان يقسم خلال هذه الفترة ، فقد هو السر . كان في كل ليلة يعاد مكتبه الواقع في شارع (دورو) ويشبه نحو المبة العربية . وكانت لنا (أوتو) قد قررت الحد من عمليات المراقبة الشديدة التي كان يقوم بها قسم المراقبة بعد حادثة (لونسدال) إذ أذنت كنا مصمم على تجنب الوقوع في المروء من الخطأ . كانت عمليات المراقبة التقنية صعبة . وتم إيقاف الاتصالات اللاسلكية تماماً في كافة العمليات . على الرغم من أن (جيم سكاربون) صادق مرعاً بهذا المذهب الواضح على أمرطوريته . فهو لم يكن يعرف شيئاً من شيئا (رافتر) وبالتالي فإنه لم يكن قادراً على إدراك حقيقة لماذا قسم حظر الاتصالات اللاسلكية . الأمر الذي دفعه إلى أن يشكك من هذا الأمر لدى (فيرنال جونز) الذي أخبره يوم أنه هناك أسباباً معروفة يمكن وراء هذه السياسة الجديدة

معبداً إلى المصروف مرة ثانية مساء يوم السبت الواقع في السابع عشر من أيلول . وتلقنا المظبية إلى مركز (إسكت بول) وجرائنا الأمانة بدقة . ولقدنا بتصوير كل عملية على حدة ، ثم قمنا بموسج العمليات الأسبوعية في جهاز صنع خصيصاً من أجل وطنها يعرضها بدقة ولحكام يصمت تمكن من إعادة طلاء الحواف بالألوان الذي قمنا بتصنيعه مهنياً . وعند الساعات الأولى من صباح يوم الأحد (أوتو هارتون) إلى المصروف وانتظروا عودة (لونسدال)

بعد مرور عدة أيام ، تلقينا مكالمة هاتفية من (طوني سال) وكان حديثه طليماً بالانارة .

هناك شيء ما يجب أن نراه ، بعض تسجيلات (ليونزبيرد) .

طال (ليونزبيرد) هو الاسم الروسي الذي أعطي لتقنية (رافتر) المسجلة ضد السفارة الروسية . استقبلت سيارة أجرة إلى حدائق (كينسينغتون بارك غاردنز) وتوجهت إلى منزلنا الأمن الموجود في الشارع المجاور . استقباني (طوني سال) في البهو وسلمني الأوراق التي تحتوي على تسجيلات (ليونزبيرد) . سألني وهو يشير إلى وجود مؤشرين ملصقين لملصقات جهاز الاستقبال داخل السفارة في شهر أيلول

هل لديك فكرة عما يكون هذا ؟ فسكت

ما هي تواريخ هذا ؟

قال

على ما يبدو وكنتها في السادس من أيلول المصادف يوم الثلاثاء . وهناك واحد آخر يوم الأحد الخامس الواقع في الثامن عشر من الشهر

مصرحت يا الهي . مهما تاريخاً جيتني المصروف

لقد سمع في تلك الليلة استخدام قسم المراقبة لثلاثي لثلاثي المصنفين . لكننا لم نلاحظ حقيقة (لونسدال) من المصروف ، وبمجرد من اللحظ واليحيى تفسدت التسجيلات الضمنية على (ليونارد هوبس) وقدمت بصليتها على الجداول المدونة فيها التواريخ الصحيحة التي كان فيها جهاز الاستقبال الروسي يمدق ضد القسم (د ٦) المتعلق بعمليات قسم المراقبة . وكانت قراءة التسجيلات (ليونزبيرد) تتطابق مع سجلات (د ٦) تماماً ، الأمر الذي يعني أن الروس كانوا يفترضون لنا نقوم من افعة (لونسدال)

طلب كافة سجلات (ليونزبيرد) وبدأت التحقيق بالرجوع إلى مكتب وصف المنة إلى الوراء .

عمت بتفكيرها كلها - وشكل مرهق - لمعرفة فيما إذا كانت هناك أمثلة أخرى تفيد بأن الروس قد استعملوا أجهزة الاستقبال الموجودة لديهم في منتصف أيلول السبت أو الاثنين . ولم يكن هناك أي إشارة واضحة باستثناء هاتين حيث قصت الروس في هاتين القيلتين بين منتصف أيلول ومنتصف الساعة

وكانت أنا و (أنثر) على فطاعة تامة بكه من المستحيل ملاحظة وتقييم ضوابط استخبارات معناه
وعريب مثل (لونسدال) من أن ينتبه الى ذلك مهما كانت المسافة التي تنطهب خلالها . وثالثه صونا
الى استنكار تقنية شبه ثابتة ، إذ كان كل ليلة يقوم فريق من قسم المراقبة ببراقبة (لونسدال) ومتكبرته
من مسافة معينة . ثم يتولوا من ذلك وفي اليوم التالي ، يقوم فريق آخر بمتابعة مهمة المراقبة بدءاً
من المكان الذي انتهت منه عملية المطردة في الليلة السابقة ، وبأسافة أخرى فقط . حيث تنتهي
للماراد ، ويتكرر الامر نفسه في بقية الايام ، وهكذا أخذت المسافة تزيد بعداً عن مكثبه الكش في
شارع (ووردر) . استغرقت العملية مدة اسبوعين ، فاستطرونا خلالها لاستخدام زوجات افراد قسم
المراقبة وكذلك عدد من المتطوعين من افراد الجهاز كي يتمكن من تزويد قسم المراقبة بالناصر
للانظمة لهذه العملية . لاننا لم تكن نستخدم الافراد الذين كانوا يظنون جزءاً من عملية المراقبة مرتين .
أجبراً . تمكنا من تطهير أثر (لونسدال) الذي تبين أنه كان يقوم في (18 كراوية غارمير) في منطقة
(دوسلر) (هوبس) (لندن) . وكتمان من الواضح أن (لونسدال) يقوم مع سكان هذا البيت الصغير
بباز وويلين كروجر) وبما زوجان من أصل نورينغندي ، ويتمان بأدارة مكتبة صغيرة متخصصة في
لكتيب الامريكانيه القديمة ، وعلى الفور ، اتفنا مركز مراقبة ثابت في المنزل المقابل لهم ، وبذلك
نظنر ، وكنا نأخذ بأن لا أحد من السكان في المنزل المقابل لنا يعرف بوجودنا
في منتصف شهر تشرين الثاني عام (لونسدال) الى منزله الواقع في مبنى (الواب هانس)
كان قد استعد - قبل ذلك بوقت قصير - حقيقته من مصرف (ميدلاند) . وعلى الفور ، قمنا بالتمار
انزيمات الخاصة تمكننا في قيادة الاتصالات العسكرية (أنثر سينسر) من التوجه الى البيت المجاور
ميد (لونسدال) لبدء عمليات (وافر) . وعلى امتداد التهور الثلاثة التالية - كان (سينسر) نادراً
ما يسمع قدم خارج هذا المنزل الضيق ، وكما يبرز جهاز مراقبة على الطر الرئيسي الذي يندو جهاز
للإقبال عند (لونسدال) بالطاقة ، والذي تم اتصاله بجهاز طنان صامت ، عبارة عن سماعة آتت
خفية يستخدمها (سينسر) بحيث أنه لو لأم (لونسدال) باستخدام اجهزته الاملكية خلال
الليل ، فإن هذا الجهاز الطنان سيصل الى تتيه (سينسر) وتطيره أن هناك اتصالاً لاسلكياً يجري
بالجاء مصدر الجهاز الطنان صوتاً ، كان (سينسر) يقوم ببسط لجهزه استقبال (وافر) ليجد
للإذينة التي يصلح (لونسدال) إليها . وبالتالي يقوم (سينسر) بتحيز فرع قيادة الاتصالات
للعسكرية في (مارلو ستريت) الذي يقوم بدوره بإطلاق النظارة الى مقر لتتيد في (شاتهام)
مساد - ومن خلال استخدام لوانة (لونسدال) التي قمنا بتصفها - يقوم محل
تشفرة (بيل كولينز) بعمل شيطرة للرسالة ، ويتم نقلها إلى والسي (أنثر) حيث تكو في
لكنونيلاند هانس) في (لندن) بواسطة خط تكس مشفر .

فسي المرة الاولى التي تسلم فيها (لونسدال) رسالة ، لم يتمكن (بيل كولينز) من حل
التشفرة ، إذ أنه لم يكن هناك أي مجموعة ارشاد قد ودمت خلال الاتصال الاسلكي ، وبمجموعة الارشاد
تكون حادة ولصمة . وبكلمات أخرى في مجموعة اشوات لامة تستعمل ثرة واحدة ولا تكون مبلفرة
لما التمس الذي يستقبل الرسالة فإنه يقوم باستخدام مجموعة الارشاد كي يحدد موضع الرسالة
الصحيح على اللبنة وبالتالي يتمكن من حل رموز لتشفرة (بعد احتكال (لونسدال) اكتشافه ان
مجموعة الارشاد كانت مشفرة ، إذ أنه كان يستخدم تروخ ميلاند)
وبذلك أنا و (أنثر) نضطر فيما اذا كان (لونسدال) قد أمرك أن اللبانات التي يستخدمها
قد تعرضت قسطر ما ، فقام بالتالي باستخدام مجموعة جديدة أحضرها معه من خارج البلاد . وكان
الجدار الوحيد امامنا - والذي باستناعتنا القيام به - هو السطو على منزله ، والقيام بعملها صمت
ودخل ولامة المجائر لمره تقنية نرى فيما اذا كانت اللبانات قد استنصت ، القصد الشقة أنا و
(ووتيربون) بعد أن طردنا (لونسدال) ذات يوم منوهاً الى (سلفورك) الى عمله في الهيكس ،
كان منزل (لونسدال) صغيراً ، وورق المكبة في النفس لظاهر القفص التي تبدو فيه ، حتى أنه لا
يضع الى سرير آخر الأبطال النفس . قمنا بطرح اللبنة ، ووجدنا أن اللبانات لا تزال هناك ، وأن
بعض الترفاق مسجورة من مكثبه مما يعني أنها لا تزال قيد الاستقبال . وحينما دخلت المنظر في
ذلك ، تفان لي أن (لونسدال) قد استخدم خطوطاً أكثر مما هو مطلوب لتشفير الرسالة التي نسطها
من (موسكو) ، وأنه حينما يتم تفطيش الرسالة من اللبابة باستخدام هذه من الفطوط الزائدة ، فإنه
يمكن قراء الرسالة بشكل موضح .

وعلى مدار الشهرين التاليين نكتها نجاح من مراقبة كافة الرسائل التي كان يتلهاها
(لونسدال) من (موسكو) مرتج ، اسبوعياً . كانت معظم هذه الرسائل تتعلق بـ " لقاء " وهو الاسم
الرسمي الذي تطلقه الـ (ك ج ب) على (هونون) حيث كان (لونسدال) يعطي تعليمات معددة حول
كيفية التعامل = وما هي الأنفة التي يجب عليه أن يسلكها ايها . وأي نوع من التوافق طيه محولة
المصوب عنها من (بورنكند) أما الرسائل الأخرى - فقد كانت وسائل شخصية تتضمن أجباراً
عائكية حول روجت ، ولقوله الموجودين في روسيا ، كانوا يرون حوته الى روسيا بعد حمر سموات
من العمل السري

في صدام يوم الاثنين الواقع في الثاني من شهر كانون الثاني لراس (هوليس) اجنصاً
لامادة النظر في القصة كما ، وقد عاش (انثر) بكنته موصوح ووجب ترك العملية بالاستمرار
وكان يشعر بشكل مروع ان (لونسدال) هو جاسوس عه شم هي ثمن من أن يقوم بأدارة جاسوس
واحد عمو (هـ . ونور) وفي هذه الأثناء ، لم يكن معروف إلا القليل عن الرومي (كروجر) وهو من ملهم

أن تقرأها ، ووضعوها وسطه الأخرى - والتي يمكن أن تتضمن لعدة جواسيس أخرى - على
لحمه الذي [كيرجر] يؤمن به . فاستمعوا بطريقة الرسائل البريد التي لم تتكلم من انشغال
يرسل في كل رسالة يرسلها

افضل الى ذلك ، فانه منذ بداية عملية (ايجنيزيد) كان قد تم تسجيل كافة الاتصالات قسم المراقبة من قبل (م اي) و (ون) ثم الاحتفاظ بها . ولذلك فقد وجدوا (اقتنار) تحت ما قبل (اطلق مالت باريت) التي تعمل مع (ارش) بوظيفة ضابطة تحت الشريط الذي لم يتم تسجيل الاتصالات قسم المراقبة عليه خلال اليوم الذي قام به القسم (و) في ملازمة (لونسفال) في المصور (ا) . كما انني اعطينها ايضاً كتاب خريطة شوارع لندن ، والمشكلة لذلك العمل الذي يستخدمه افراد قسم المراقبة ، وطلبت منها أن تضع اشارات على المناطق التي تتأكد أن افراد قسم المراقبة قد سبوا منهم فيها منبهة في ذلك فقط على اتصالاتهم المملكية . ولم تكن (اهلين ماك باريت) منهم في عملية تحليل الاتصالات المملكية ولم يكن لديها أي اطلاع حقيقي على القضية . غير انها صارت تلاحظ سماعات ونصف الساعة لم تكن من رسم خط تحركاتهم بكل انظار . فلما كانت قد تكلمت من المقام هذا . فان ذلك يعني أن الروس . الذين كانوا يقومون بتحليل اتصالات افراد قسم المراقبة لمدة سنوات كانوا قادرين على ذلك . بالاكيد . الامر الذي يعني انهم كانوا يعرفون منذ البداية اننا نغلب (لونسفال)

وفي الوقت الذي كنت أقوم فيه بكتابة تقريري كان (سنير) يقم بنهال في لمح البصر المادية بالقرب من (وانين) والخاصة بوكالة الاستخبارات المركزية (لسي اي) حيث قدم اليه هناك على السه فليط في الاستخبارات البريطانية ويمن (ميشال غرينيلسكي) كان اسمه (ستر) قصته يسير ركانه ينسب طيط القدوس الذي ياف قضية (لونسفال) فقد أخبر (لسي اي) ان انا سائط واقع المسكن في الاستخبارات البريطانية أخبر في الاسبوع الأخير من يوليو . بعد ان الروس يسمون بوجوه " خنزير " (جاسوس) في جهاز الاستخبارات وأضاف (لسي اي) انه انشعب للمساعدة في عملية البحث عن هذا الجاسوس . ولكن - مع حار . هذه الخرافة - بالكلية ان عوف نفسه أصبح عرضة لتسببه ، ولذلك فانه حرب

الاصدوع . الأخير من شهر تموز قرأتها في تقريري (لسي اي) في محلي استخبارات الامم . وقال (سنير) : كانت تحصل بي هذه الجبهة من خلال المصلحة . كانت تنمو سلطة صينية الداية وحدث للتطبيق مرد أخرى . فقد كانت أول مرة رأى فيها مناصر (م اي) (لونسفال) يوم الثاني من ابريل ١٩٤٦ بلقيس ب (هورن) ويتم تنفيذ عونه بشكل دقيق في الماضي مشر به . وبما ان مطارانه في السبع عشر من اذار ما تركنا مع اسود كي يتم نقل الامم الى الروس وروية كي يتم وصولها الى الاستخبارات البريطانية معهم . هذا انك انصب في الاسبوع الأخير من

كان تحرير (لونسفال) أكثر وثيلة سبب الامم من بين كل ما كتبه . فقد تحول انصاره . رغم انهم عجلي . وهذا لنا التكرار وحلة الانهيار التي تمت بها عند مصب نهر (بلاك) وهو (بالوم) عزلي في (امسك) خلال عطلة نهاية الاسبوع التي سبقت تقديم تقريري في شهر ايار عام ١٩٤٦ . كانت القوم نحو حرة فوق الاراضي البريطانية المنهضة . وكانت الروح لملأ وني . ومنسج ١٠٠٠ الارهاق والاضطراب . ولكن كيداً لتبته بالكارية . وكيفما وجهت أضرعه . تمت اصيل الى الامم (الامتصاص) لقد كان للروس يعرفون اننا نلاحظ (لونسفال) منذ البداية . فاستدعوه . لم اعد . ولكن فلما ؟

كان غداً لتفسير واحد يعطي كافة متناقضات هذه القضية الضريبة . فلما كان للروس (داخل) (م اي) في لاجد واسه حلوهم من وجود (سنير) الامر الذي يفسر لماذا ترك المصط (غوبيلسكي) منذ الاسبوع الأخير من شهر تموز على الرسم من أن الروس - مثابة بالملح . لم يسمهم سوى ان يكتفوا بجوية (سنير) الطيفية . وهذا أوتاً وعكن ان يفسر لماذا عرف الروس بالعمليات التي غلبا بها في المصور . فلما تكرر لهم أنه تم اكتشاف امر (لونسفال) استدعوه (موسكر) . ولكن حينما تبنت الادارة ان المعلومات التي حصلنا عليها من (ايجنيزيد) (سرخال جيز) لمحققه " لانه من المحتمل ان يكون المصدر قد انسل بالروس متعزراً " وهذا الروس أمام سينير (لونسفال) ام مصدرهم داخل (م اي) ؟ كانت العارقة الجديدة لحد حله السيد (داخل) (م اي) هي اعادة اوصال (لونسفال) مرة ثانية الى بريطانيا على امل . من الحصول على اخر المعلومات الاستخباراتية من (هورن) قبل ان يتم اعتقال الشبكة . ولما فلما اعادة ارجعها الى بريطانيا . قام الروس باتخاذ احتياطات مسبقة للارتباط مع جواسيسه الاخرين . خلال المصادرة موز (كروجر) وزيجته . فلما كانت القضية قد سالت على هذا النحو . فلما الروس قد اصابوا في تعاونهم لدى حكمة الفريق الجديد (لفرج) الذي كانوا يوجهونه . فلما الروس من كل ما يتمنى به من مزاجاً عاماً معاً على التقلب طيفهم (كروجر) وزيجته اللذان يخدم حراً لحياتهما فلما في الفريق المبرمجين . اما ذلك نسبة للعصر . فلما من الممكن ان يكون واحد من . حشر الاشخاص الذين يملكون في اشرافه العاليه من جهاز (م اي) ؟ هذا السيد ليس من قسم المرافقة . ولا هو من خارج الجهاز . لا الروس . لا يسمون بالانظمة بأي شخص له اذ (لونسفال) في اصل صفاته صمد . هي مستوى عالي . اما عمليات القتل المسممة هي لغرض (لونسفال) انه كان دليلاً شعري . ما هو اقل من ذلك . واعني انني ليه اذكره في علم ثم ذلك ؟

الى نائب المدير العام (قوراهام ميتشل) مع مجموعة صغيرة مرفقة به ، تقول : " حينما تتم قراءة هذه التحليلات ، يجب أن يتأكد في الذهن ان القضية (لويسدال) كانت انتماء شخصياً لـ (بيتر رايت) " .

ومرت بضعة شهور ، ولم أسمع شيئاً ، وفشاركت في عشرات الاجتماعات مع كل من (هويس) و (ميتشل) حول قضايا أخرى ، وغالباً ما كنت اختلف عن الآخرين ولذا أتوقع ان يقدموا باستدعائي لمناقشة ما يمكن تسميته على الأقل بقرصنة مزعومة . لكن شيئاً من هذا لم يحدث ، لا حلقة ، لا رسالة . لا تهديد ، ولا محاولة عرقبة . بل ان الأمر بدا وكأن لا وجود أبداً لتقريرى ، حتى كان ذلك يوم من شهر تشرين الاول حينما استلمت - أخيراً - الى مكتب (هويس) في وقت متأخر من بعد ظهر ذلك اليوم . كان (هويس) يجلس وراء طاولة مكتبه ، والى جانبه (ميتشل) ، قال (هويس) بلهجة تنم عن اللغز :

" بيتر ، مدير المخابرات فراغتم " وأصمت أصابعه لتقريرى . وهي لكل على نظير واضح ، نظرت الى وجه (ميتشل) المتعرج قليلاً ، في حين تجلب النظر الى جيتى ، وقال :

" لقد قرأت تطوراتك حول القضية (لويسدال) وانني مضطر الى تقبل انني أخطأت من جزء كبير منها . ومن خلال خبرتي فلنني لقلول ان التمس كان دائماً حل بسيط - فضائلك خسيبي ، ولدت حلقاً

" يسرني يا سيدي أن أشرح أى شيء فربط فصلت في تقريرى إذا كان ناك سيكون مفيداً . في أغلب الاحوال ، يكون من الصعوبة بمكان ان تتحدث عن القضايا الفنية في أى لغة من اللغات " . لكن (ميتشل) تابع كلامه وكنتي لم ألاحظه : " ان الحقيقة - بكل بساطة - هي اننا تمكنا من احتلال وإدانة ثلاثة جواسيس روس خير خيريين ومعتريين ، وهؤلاء هم أول مواطنين روس يندسون الى الحاكم منذ أجيال . لقد ألقيت القبض على اثنين من لشخرا الجواسيس داخل إحدى مؤسسات بحوث ما تحت الماء ، واكثرها سرية . وهاني مقياس ، فان هذا الأمر نجاح ، ما هي الفائدة التي يجنيها الروس مقابل السماح لنا بالقولام بهذا ؟ "

ودأت استعرض بيده أهم التطلات الواردة في تقريرى ، مبشراً ما كان فيه غامضاً . ومسللاً مصعوبة أن لا أصل الى أي استنتاج . لكن (ميتشل) كان يهجم كل نقطة : كيف لي ان أعرف كيف يمكنني ان أتأكد من ناك ؟ قد تكون حادثة المصرف مصادفة ، ربما لم يكن الروس يعرفون اننا كنا نتطعم (لويسدال) حتى ولو كانوا يقتضون على الاتصالات اللاسلكية تقسم المراقبة

ثم قال : " ان قولهم لا يصل الى عشرة اقدم ، اننا نعرف ذلك يا بيتر " .

تمتعت من التعبير في عمليات الاتصال اللاسلكية . لكن (ميتشل) وضمها جانباً . فلما انه

ليس خبيراً بالانحصاء ، ثم تابع

" لك تقول انك يهجم المزيد من الجواسيس . وتمكنون بأن الروس أحادوا (لويسدال) بشكل مضمحل ، ولكن ليس لديك للبرهان يا (بيتر) على أن الأمور قد سارت على هذا النحو " ، فأجبت : " وأنت يا سيدي ليس لديك اثبات ان الأمور سارت على النحو الذي تعتقد بانها سارت عليه اننا كلنا نفترض " .

وتدخل هويس للكلأ : " اه ... نعم ... ولكنهم الآن في السجن " ، فقلت

" ولكن الى متى يا سيدي ؟ لقد واجهنا هذه المشكلة باستمرار منذ القضية (تيسلر) وفي كل مرة متربكها . فلماذا تبرز من جديد " ، فقال

" لقد ترجمت هذه القضية أنا واثانيي بعناية كبيرة ، واعتقد انك تعرف شعوري تجاه هذه الناحية "

قلت : " هل أنهم من ناك انه لن تجربى أي تنقيحات أخرى ؟ "

قال لي : " هذا صحيح . وسلكون شاكراً لك إن انت أعطت هذه القضية ضمن القضي حدود السرية . لقد تعزرت مكانة هذا الجهاز الى حد كبير ، وتلكه مكانته يا (بيتر) نتيجة هذه القضية ، ولا ارد أن أرى انحصار هذا التقسم بأثارة تكمينات مصرية "

وابسلم (هويس) لي بترقية فريية ، وأخذ يبري لاهه ، وقلت بشكل لفظ . وعادرت المردة .

هذه العملية مرتبة سابقاً إذ إن (هارفي ستون) كان من المهتمين عادة إلى أي مناقشة جادة تتعلق بـ (صالح أمي د) غير أنه كان هذه المرة في المستشفى. يعالج من أزمة خفية

إن هذا الأمر جانو ياجيم ... لقد كنت اعتقد أنها حلقة عشاء - فقد هذا وأنا أستشير محر (انفلونزا) الذي قال وهو يصب لي الويسكي في كأس زجاجي مزخرف - أنها كذلك يا يوتو - فاجيبه بـ

لن أذهب بالصباح

قال (انفلونزا) بدهوء - لا - لا - لا - أنا فقط أريد أن نسميها شعبة في البداية ... هناك الكثير من الأمور التي نريد احتياجهما - للمرة الثانية ، بدأت يسرد لمضية (لوسبال) وحينما انتهت منها ، كان (هارفي) لم يعد قادراً على شفاك طبع ، فالتفت في جثماني قائلاً

لستم أهلاً لشعبة (زها الزبارة) بأهميات تاتون إلى هنا - وتكثروا هذا أن نلزم بتمويل بحوثكم في حين أنكم تصنعون هذا من طوول شيئاً مثل (رافرت) وخبرتيه تحت إشرافكم - فقلت - أرى هناك مشكلة - فقال

أنا لا أرى شيئاً

وفتح (هارفي) زجاجة الد (جالت دانيل) الثانية .

قال (انفلونزا) - إن المشكلة يا (يوتو) تكمن في هلياننا ، إذ أن محقق هلياننا يستخدمون أجهزة الاستقبال ذات التردد العالي - فلذا ما حصل السوفييت على تقنية (رافرت) فإن معظم هؤلاء العملاء سوف يلم اكتشافهم - ثم تابع

هل حصل السوفييت على تقنية (رافرت) يا يوتو ؟

لم يكن ذلك في البداية ... ولكنني متأكد من أنهم حصلوا على ذلك الآن - قلت ذلك - متبراً إلى قضية حنيك - حينما وصف مصدر بولندي تابع لـ (أمي د) يعمل داخل الاستخبارات - بولندية محلية شعري - خمس سوفييتية - بولندية مشتركة - فتلصصا الحريات العملية من نهايتها - حينما أوشك السوفييت والبولنديون على الإطباق على العميل المشتبه به ، فحضر رجال الد (جالت) بحرية إلى لينين الذي توجد فيه شقة العميل - وحسب ما يروي مصدر (أمي د) - فإن الاستخبارات البولندية منعت من رؤية ما هو موجود داخل السيارة - لكنه كان يعرف بما فيه الكفاية كي يضمن أن لها علاقة مع باكتشاف الاتصالات اللاسلكية - قال (هارفي) بصوت واهن

والسبع ... لقد قلتما كل ما رتبناه في بولندا - فقلت له .

لكننا أرسلنا تقارير للمصدر تلك التي قسم بولندا التابع لكم - وأياً شئت ذلك العميل ...

ليس أحد من رجالنا - ولذلك افترضنا أنه لا بد أن يكون واحداً من رجالكم - وهذا على الأقل ...

... يكون تخبيراً لكم من أن عمليات الاتصال التلصص مع بولندا - عرضة للخطر

قال ونشئ قسم لروية الغريبة ببولندا - مستلزم من هذا الأمر في الصباح

(هارفي) - ومن أيضاً يعرف عن (رافرت) - فغلبته لهذا أعلمنا كلا من مكتب الأمن - فليست والى والشبوة لتلك التقنية من كافة التفاصيل بعد أن تم تطوير (رافرت)

ولنلج (هارفي) مائماً وهو يسرب على الطاولة بينه - الكنديون - وأراد أيضاً

... أنه سبعة فمات مع الكنديين - فقلت له - أسف لك يا بيري الأمر على ...

والكنديون هم أعضاء في الكومينث وهم موضع ثقة - فقال (هارفي)

... حسناً عليك أن تخبرهم أن يستخدموا جهاز شيفرة آخر - قال ذلك في حين أن (الطائر) كره من تحت الطاولة - إذ كان يحس أن يقوم (هارفي) في عذرة غريبة بأشياء - أصراً - (الطائر) وأخذت هذه النقاش فزعمت شيئاً قسياً - وكان من الواضح أن شيريل الأمور - ويريد حينها ... جعلني أشعر - المنقب - لأنني قلت أشياء حمقاء - يمكن أن أفهم عليها ماذا - ... - ولذا في - لقد أعطيتكم (سبيتر) فلنظروا ما عملتم بهذا - مقابل ذلك - فادرو على أيمانكم ملايين الدولارات لكي تقوموا باليמות - فكلب كافيتوتنا - كان (هارفي) حو

... وادرو - فمطلة صفت - بكل حظية - وكل طرفة أعمال ولا مسألة فافس الأمر ويكره هذا

(هارفي) - (أمرض) و (ماتكلين) - والانتشار إلى القذابة - وإلى الطيرة والإبراج - ومن

... الأصراطير - ... - أسفاد حرمة النظام الاجتماعي - ثم ألقى (انفلونزا) محاضرة شديدة من حس

... لمؤثره الحقوق الأدبية في التهافت - إذ أننا الوصول إلى مصادرهم ووجع (هارفي) لذلك

... معتر طيلة أنه - جود نساء لوطي في هذه المدينة

... - ... - فسينجنا في عثبات القسيس لمضاد ضعيف - لكن (رافرت) عاد إليها

... - ... - فالتصا عازمة يا ياجيماركس - (رافرت) فسنه البداية

... - ... - فصاروا كما نرى تلك مناسماً - ثم أبعثت ...

... - ... - إلى هذا - وأعطينكم حصاراً صار طوالت حياتي - (أهداف) - (رافرت)

... - ... - (أهداف) - (رافرت) فسنه البداية

... - ... - (أهداف) - (رافرت) فسنه البداية

... - ... - (أهداف) - (رافرت) فسنه البداية

... - ... - (أهداف) - (رافرت) فسنه البداية

... - ... - (أهداف) - (رافرت) فسنه البداية

واحدة ، وغادرت المنزل وقد اضطرت (انظفون) انه لا يوجد برامح على يديهم عند انكسرت في فكرة
 حبة مما حدث ، وانفجرت ان الامر على الجهد ان اريدوا ان يعم بيتنا السلام
 في اليوم التالي جاءني (انظفون) الى الفندق فوجدت حوض مسق : كان مشرقاً ولدي الكثير من
 الامتار ، والقي مالم يجرى (هارفي) حول ما حدث الليلة الماضية وقال
 انه يشرب كثيراً ، وهو يعتقد ان عليك ان نضع الامتار في مواقف عصية حتى تحصل على
 الخطة ، انه يترك لك الآن ، كان يوافق انه مجرد توبيد . هذا هو كل ما في الامر
 وعاني الى الغشاء في الخارج ، كنت في نهاية حقاً . لكن قال انه يقوم وجهة نظري
 واصل ان اتقدمه كذلك ، وتحدث بمساس عن مخططة لمساعدتنا في الحصول على اللورد وسرعان
 ما تلخى اللورد . ثم حوش علي ان يصطفيني كي نقابل اويس توريللا ، تحدث على تقديم
 المساعدة في عمليات التجسس المضاد التي شيرها لجنة عمليات الاتصالات . واصل في اليوم التالي
 سيارة كي تلتقي الي (فورت ميد) على الصميد الفني فانه لم يكن من المفروض ان يقوم بزيارة وكالة
 الامن القومي يوم ان يرافقتي احد ما من قيادة الاتصالات الحكومية . ولذلك غتتهم لفتوني الى مقر
 جانبي ، ونزولها بسرعة الى مكتب (توريللا) الواقع في الطابق العلوي . تناولنا طعام الغداء معاً
 هناك ، وسررت قصة (الوسندال) للمرة الثانية

أخيراً سافرتي (توريللا) كيف يمكنه ان يقدم المساعدة ، وتوضعت له ان نقطة الضعف
 الاساسية لتعمل في ان قيادة الاتصالات الحكومية لا تمتلك الكفاية لعمليات الاتصال الماسكي
 على الرغم من كل ما فعلته لسي مجال اختراق وتسهيل الاتصالات لغير التبرعية الواردة من
 (موسكو) كانت هناك تسميمات جوهرية قد طوت منذ لعبة (الوسندال) لكن كان لدينا في الواقع
 ما بين اثني عشر الى خمسة عشر مؤلفاً لامتلك لاعتزل هذه الاشارات الواردة ، الامر الذي يعني
 اننا فقط نقوم باختباؤها عن طريق أخذ سجلات منها لتجديدها . وقد كنا بحاجة الى ٩٠ على الأقل
 من التخصصات لاجراز تقديم فعلي في مجال التسلقات ، وقد دفع (توريللا) من الامكانيات التي
 طلبتها . ووافق على ان يضمن لنا مخصصات بقيمة ٩٠ في كافة أنحاء العالم ، ولتستطيع على
 الاكل . وكان صادقاً في وعده ، وسرعان ما عادت الخطوات الاستخباراتية تتدفق على قيادة
 الاتصالات الحكومية ، حيث كانت تحول الى القسم المختص لدعم لجنة (المجموعة الصاعدة) حيث
 كان يقوم بعمل شاقة شام يدي (بيلو مارشيليش - هو الآن مدير قيادة الاتصالات الحكومية)
 بتحويل تصنيفاتي المكتوبة بخط اليد . للوقت ، من خلال معالجة آلاف الاتصالات الماسكة المرددة
 بواسطة أجهزة الكمبيوتر واستخدام تحليلات المجموعات الى مجموعات ضخمة تمثل التهديدات
 اكثر . وفي سبع سنوات تسرع هذا العمل واحداً من أهم مخرج النجس المضاد التي

مستعملي العرب

في طريق العودة الى (واشنطن) كنت مبتهجا ، ليس لأن زيارتي اليها قد فعلت الدعم الامم
 قية (انظفون) التي ستقوم بها لجنة عمليات الاتصالات فقط . وانما لأنني حصلت منهم على (او
 لدهم) الاشراف على جانب التجسس المضاد . أيضاً وكنت على وشك ان أنسى ما حدث بيدي
 (هارفي) الى ان أعدت (انظفون) طرح الموضوع مرة ثانية حينما قال :

ان هارفي يريد رؤيتك ثانية ، وأبديت تعفني ، لغير انه تابع لثلاث

٢٠٠٠ . انه يطلب مشورتك ، انه يواجه مشكلة في كوبا ، وقد أخبرته ان من المحتمل ان

ان هارفي علي تقديم المساعدة له

ولكن ماذا عن تلك الليلة ؟ سألته . فلتأجب

كان لا تعتم ذلك . لقد كان يريد ان يعرف فيما اذا كنت اعداً للثقة ام لا ، وقد نجحت في

ان اذلت (ممتوجاً للامتحان الاوليبيجي . وقد رفض ان يوضح المزيد لثلاثة ايام

من ثم تناول طعام الغداء مع (هارفي) بعد يومين . وان يامكنني ان افكر ذلك الامر حتى بعد

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

بمصر قوة فلا يزال كالجناد لقيادة سياسية مهيمنة . أو أي شيء . من هذا القبيل

قال (هارفي) وقد نفذ سيره " لقد فعلنا كل ذلك --- ولكنهم كهم موجودين في غورينا هذا

معلقة حليج غلغلانزير فقط - هي الواقعة - كل شيء في الداخل

وإذا (هارفي) يحاول استيطانه شيء ما ليؤي فيما إذا كانت تعرف إن كان لدينا في هذا المجال

شيء على حصر . التواجد الاستعماري البريطاني في منطقة البحر المتوسط . قلت

لنني أشك في ذلك - فاللذي في لندن هو الابتعاد عن قضية كويلا --- ومرة كانت (م اي ٦)

تسلكه شيئاً من هذا . ولكن عيكم التاكيد من هذا الأمر معهم

سأكون (الغائبون) كيف يمكنكم معالجة موضوع (كينسترو) ؟ فاجبه

معهذه من الناس . ونجعل الناس يتكلمون معه . وميائلي (هارفي) مقلداً

هل نعلمون إلى أين ؟

وتوقف في لطوي سديلي . في حين كان النداء يتناول بصمت من ملوحة التي أخرى . وقد لنا

قد أوقلت الآن لماذا كان (هارفي) يريد معرفة فيما إذا كانت أهلاً للثقة فاجبت

أما هناك إمكانية القيام بذلك بالتذكير . ولكنني أشك في أن طوم باستخدامها هذه الأيام

ولم لا ؟

أسلحة بحاجة إلى المزيدي يا (بيتر) لقد خرجت من هذا المثل قبل سنتين . أي

دع حرب السويس

في بداية أزمة السويس . عدت (م اي ٦) على تطوير خطة - من خلال سلطة (لندن)

لاعتياله (جمال عبد الناصر) بواسطة جهاز الاستخبارات . وقد لخصي (إينين) مواقفنا الابتدائية على

العسكرية . إلا أنه عاد يتفانى عنها حينما حصل على موافقة فرنسا وأستراليا على الانضمام إلى عمل

عسكري مشترك . وحينما علمت هذه العملية . واضطر إلى الانسحاب . عاد (إينين) إلى إحياء خيار

الاشتغال ثانية . في هذا الوقت بالذات كانت كل مسانير القوة التابعة لشمسية (م اي ٦) في مصر قد

تمت مناجستها من قبل (عبد الناصر) وتم رسم خطة جديدة عن طريق استخدام الضباط - مصرح

المستعير - وشملت هذه الخطة أيضاً بشكل كبير لسحب أسلحتي تمسك في إن المكان الذي كانت لأسلحة

مخبأة فيه في سواحي القاهرة كان فيه خلال فني أدنى إلى اعتماد الأسلحة

وسألي (هارفي)

وهل كانت لك حاجة بذلك ؟

لقد كنت يصدق

من الخارج فقط --- وفيما يتعلق بالجانب الفني فقد

ووضعت له أن كلا من (جين هنري) و (بيتر نيكسون) قد استشاراني حول الخطة . وهذا هو

البيان الفني في (م اي ٦) من محطة (لندن) . وكانت المواقف من رسم الخطة . هذا

(نيكسون) و (هنري) يتبعاناً مشتركاً شخصي (م اي ٦) و (م اي ٦) من أجل مناقشة

بعض جوانب الاستخبارات . وقد عقد الاجتماع في مخبر (بوربون لوت) (وهو الآن

معروف بأسلحة الكيماوية والبيولوجية الخاصة بالحكمة . كان مجال البحث الكيماوية مجالاً

مجالاً محددات التخصصات . وكانت الأول من (م اي ٦) في برنامج مشترك لدراسة إلى في ٥٥ و

الاستكشاف من استخدام حبوب عطار الفلورس (ل م د) في عمليات الاستجواب وذلك

من الممارس المكثفة في (بوربون) لعل التي تطوعت كي أكون في إحدى المرات معك لمارس

(م اي ٦) و (م اي ٦) لزيارت أيضاً معرفة الكثير عن السموم المخدرة التي تم

طوريه (لوتون) على الرغم من اختلاف التوافق . فقد كنت أريد استخدام المواد

و حالة استخدام (موسكو) السموم ضد أحد الهاربين منها في بريطانيا في حين

(م اي ٦) كانت تريد استخدام السموم في عمليات التكميم بها في الخارج

ويجب عليّ أن (هارفي) و (نيكسون) وشروع استخدام السموم ضد (عبد الناصر) وطالب

مخبري - التواضح أن غايه الاستخبارات هو الفضل وسيلة لأنه يمكن التحكم فيه بسهولة . وقد أخبراني

مخبر (لندن) كنيها جدول في مصر بمقلد حربة معدلة للرصد إلى أحد حرقاء (عبد الناصر)

وغير سلطته شملت في وضع عروات مخفية من جهاز الاتصال داخل نظام التهوية . لكنني (أريست

أر) إلى هذا الأمر يتطلب استخدام كميات كبيرة من الغاز إضافة إلى أن سبب حلال وفاة جماعة

في أوقات دولتي (عبد الناصر) وكانت هذه العملية - سرّاً - أصوات (م اي ٦) في القاهرة . لم

الأسلحة والتي لا أذكر فيها - حسن أمني لم أتعش كثيراً حينما أخبرني (هنري) أيضاً بعد أن (إينين)

والصم - العملية قد كانت قوس طاقها بعدة من الشعب والإدارة أقل بكثير مما كان عليه الوضع

في حين --- (موسكو)

--- (هارفي) و (هارفي) بعد عن كل مصطلحات عملية السويس قال لي (هارفي)

--- (هارفي) و (هارفي) بعد عن كل مصطلحات عملية السويس قال لي (هارفي)

--- (هارفي) و (هارفي) بعد عن كل مصطلحات عملية السويس قال لي (هارفي)

--- (هارفي) و (هارفي) بعد عن كل مصطلحات عملية السويس قال لي (هارفي)

--- (هارفي) و (هارفي) بعد عن كل مصطلحات عملية السويس قال لي (هارفي)

--- (هارفي) و (هارفي) بعد عن كل مصطلحات عملية السويس قال لي (هارفي)

--- (هارفي) و (هارفي) بعد عن كل مصطلحات عملية السويس قال لي (هارفي)

التسليم^٦ . وكانوا مهتمين على وجه الخصوص بأويل (أساس) إذ أن (مارفي) كان يعرف أن (ساحي) قد علمت عند الحدود السوفييتية خلال سنوات الخمسينيات ، وهي تتعقب اشارات الصواريخ الروسية مستخدمين في ذلك أجهزة الاستقبال المصنوعة قبل بزوغ فجر الاتصال الصناعية ، وكانت لديهم تعليمات بأن لا يلقى القبض عليهم حتى واركب ذلك يعني خوض معركة من أجل خروجهم من المنطقة بسلام قلت مقاطعاً (بيل) :

" انهم ليسوا لحرراً يا (بيل) وهم الآن مكافدون ، ولكن عليك ان تفهم هذا الأمر مع م أي ٦ "

بدا (مارفي) سائساً كأنني لم أفهم ان لا أفهم له المساعدة . فسكت :

" هل بطر بياك الاتصال مع (ستولنسون) ؟ كثير من الرجال القدماء يقولون انه كان يشرف على حل هذه الاشياء في نيويورك خلال الحرب . لقد استخدم بعض الإيطاليين حينما لم تكن هناك وسيلة أخرى لتأمين جاسوس بحري ألماني . ربما كانت الخافضة . حسب معلوماتي "

كتب (أنطون) المعلومات في دفتر ملاحظاته . ونظر إلى نظرة جامدة . ثم صاحت صرخة " وسأذا عن الفرنسيين ، هل حاولت تحريرهم ؟ يبدو أن هذا نموذجهم في حل هذه الأمور . الهزائن مثلاً وغيرها " . والفترة الثانية بين هذه المقابلة في عشريناء تم سألني " ماذا عن الجانب الثاني ؟ هل لديك معدات خاصة ؟ "

أظن أنه بعد التخلي عن خطة حيوات الغاز بدأت (م أي ٦) البحث عن بعض الاسلحة الجديدة . في إحدى المراسيات ذهبت إلى (بروتون) لصدر عرض طية دمان ثم تعلبها من قبل مؤسسة بصوت وتطوير المقطورات بحيث يمكن لهذه الطية ان تطلق سحابة مضغوطة بالمجم لوتيتينا مزابيل ويضاء - بكسل ورائة ورائر - وضربنا إلى إحدى حقائق الحيوانات الموجودة خلف (بروتون) . استطعنا في هذه العملية التكاثر (أكل) الذي يعمل هناك بمسقة عالم . ويشرف طسي كافة أعمال (م أي ٦) و (م أي ٦) . تم احضار نجمة إلى منتصف الساعة . وقد أزيل الوبر عن أحد كتفها حتى بدأ جلدنا البرتقالي الضخم . ولما مساعد (أكل) يسحب طية السمكة . ومن ثم صوب باتجاه النجمة . أظن النجمة . غير انها كانت مربوطة . و اعتقد ان الجهاز ربما أخطأ الهدف . الا ان زكرياتي النجمة بدلتا تتنويان ، في حين أخذت حينها كوربان . وأخذ يزيد بطور حول ضها . وشيئاً فشيئاً أخذت النجمة بالمشي على الأرض لاضطه انطاسها . في حين أخذ المراهقون الذين يربكون المراكيب البيضاء يتناقض فوائد مائدة التوكسين الجديدة من خلال جهة النجمة . كانت تلك في المرة الوحيدة ، طوال حياتي ، التي تثارعتني فيها حلفقتان . الأولى تجاه الحيوان . والثانية تجاه الاستخبارات ، وأمركت من خلال هذه التجربة ان عاطفتي تنمى الحيوان هي الأولى كما أدركت

ليشاً - وبذلك - أن الاتصال ليس اسلوباً لتطبيق السلام .

بعد ذلك فحسبت انه ليس لدي الكثير مما يمكن ان افهمه لمساعدة كل من (مارفي) و (أنطون) . حدثت أحس انني أخبرتكم بكثير مما يجب . اما مشيدي بقدر الملاحظات الخاصة بـ (أنطون) الله متى يشير أعصابي . وكان يبدو انهما مصعمان . بل وسكتمان . ان هذه هي الطريقة الوحيدة للتعامل مع (كاسنرو) . وشيئاً فشيئاً ترفضت لهما اننسي لا أستطيع مساعدتهما . قلت حينما طاردا لمطمس . وبقائنا في الطريق القرباع اذ كنت سأعود إلى (لندن) في اليوم التالي :

" تكلم مع (جون هنري) أو مع (ديكسون) فربما كلنا يعرفان فكر ملي "

وسألني (مارفي) فجأة .

" ان تفسر علينا بذلك الضربة . أتيس لك ذلك ؟ " وكان قراب مدممة يبدو غامراً مرة ثانية من صوت سكرته . وباعتقاني القول انه كان يفكر بـ (رانتر) .

أشرت إلى سيارة لجرة . وقالت :

" الله لشجرة يا (بيل) لننا خارج هذه اللعبة . لننا الضربة الصفر في التحالف . ٧١ شكر " انها عسوية لك الآن "

لم يكن (مارفي) من نوع الرجال الذين يشعرون بالثقة . وكذلك الأمر بالنسبة لـ (أنطون) حينما وصل الأمر إلى هذا الحد .

العام ١٩٦٢ كان الناس في شوارع (لندن) لا زالوا يقولون انهم لم يشعروا بهذه
 المروءة مثل ما هي عليه وقتها ، بينما في (واشنطن) كان هناك رئيس جديد شاب وهو
 اي جاك اسنود ليتوت فيما يتعلق بالثقافة والفنون ، ولكن في داخل العالم القوي للإستعمار
 (الذي سماه الفونس التي سماه خلال العهد أصبحت واضحة) على امتداد سنوات الخمسينيات
 الإستعمارات الأمريكية والبريطانية تولد على حوض عمار الحرب الباردة ووجدت (ان
 ولم تكن هذه الحرب تتميز بالغموض وعمق الدلالة على الرغم من وجود بعض
 مع مطلع سنوات الستينات بدأت مجموعات المنشقين والهاربين بالخروج
 الم (أما من قلب الحياة الإستعمارات الروسية ، وكان كل فرد من أفراد هذه المجموعات يبحث
 من المستعمرات من أنشأت في الخمسينيات في فرنسا ، كانت فصولهم في أفقر الأحياء سكانها
 الذي تركته هو مثل سبي بعد أن انتهى من أعمال الإستعمارات التي عطاها

... .. في سنة ١٩٦١ عام ١٩٦١ في سنة ١٩٦١

المعالم المهندسية في مجال الاستخبارات وكان في كونه مسجراً للأفكار والتجارب التي يمكن أن تشر
 أو لا تشر . وأياً كان النجاح الذي حققته منذ عام ١٩٥٥ فإنه ما كان ليتحقق إلا من خلال التجريب
 والارتجال . كانت أول المبيرة أن تكون مركزية بحثية ويصبح مختلف أنواع عمليات الاختراق التي
 استلقت أياها لجنة الاتصالات . وقد كان (ويليس) يريد جمع الاستخبارات العلمية في وزارة
 الدفاع . وكان يريد للمبيرة أن تكون مؤسسة غير هادئة . فرج من الصناعة الدفاعية تكلم بتقديم
 الموارد إلى الذين يولون استخدامها حسب طلبهم . وقد حاول أن يوضح إلى (ويليس) أن
 الاستخبارات - على التقيس من البعثات الدفاعية - ليست عملاً يتوافق مع السلام . بل إنها حرب
 مستمرة . وذلك لواجه باستمرار أهدافاً متغيرة . فالخطط طويلة الأمد لمدة حرب ٣٠ يدي كما فعل
 سلاح البحرية حينها يخسرون سلاحه موضع العمل . لأنه ما أن تمر سنتان أو ثلاثة حتى يصبح
 الخطأ . حتى معاهد أنها قد سرته إلى الروس . سرته له مثلاً على ذلك عملية نقل برلين . إذ أن
 انقلنا خبراته الخائفين من الولايات على هذا المشروع ثم طمنا في النهاية عن أسرارها لفتحها إلى
 الروس منذ البداية من قبل (جريج بلوك) الذي كان يشغل منصب مكرتور لجنة التخطيط . وقد وافقت
 على وجوب قيامها بتطوير مخترعات من الأجهزة البسيطة مثل الميكروفونات ومكرتات الصوت التي
 تعمل . ويمكن أن تظل لفترة طويلة دون أن تتلف . غير أنني جازيت تطوير الأجهزة المتقدمة والتي لم
 تصمم على يد الجان . وتصبح لا فائدة منها عند استخدامها إما بسبب أن الروس قد طمنا عنها قبل
 وضعها موضع العمل أو بسبب أن الحرب قد انتقلت إلى منطقة أخرى .

ولم يتقدم (ويليس) أبداً ما الذي كنت أريه إليه . حتى أنني أدركت أنه لنقصه ملكة
 القبال . وأنه بالتكيد لا يشاركني حاشيتي التي لا تهدأ تجاه إمكانات الاستخبارات العلمية . فرائني
 أن أهدأ . وأن أضي نوعية الحياة التي جعلها . وأن أرتقي للملف الأبيض . وأخبره على تنفيذ
 المقصد . لقد لجهت على مفسدة (ليكنغولد هاوس) والانتقال إلى مكتب مقر قيادة المدعية في
 (بكتهمام هيت) أما الجزء الأخير من عام ١٩٦٢ - الذي أتى سراً بعد الاثبات والانتخابات التي
 حدثت عام ١٩٦١ - فقد كان بلا شك فترة تسمية في حياتي العملية . ففي مدرج سبع سنوات
 استعصمت بحرية تادراً ما تحتاج كتي انتقل في كافة القسام (م ا ي) (م ا ي) (م ا ي) في كافة
 المجالات . وأصل بنشاط واثماً . وإشارة واثماً في العمليات التي كانت تدير . كان ذلك الانتشار يشبه
 عملية التخلي عن الضائق والالتحاق بالمرس الوطني . وهذا وصلت إلى للكتاب الجديدة . كنت أعلم
 أنه ليس لي أي مستقبل هناك . وبناظلي من (ليكنغولد هاوس) فلتني حول أنني في ذلك الجو
 للسكن الذي يبعث الرعدة في القفس . فقررت أن ألتحق إما إلى منصب لفر في (م ا ي) (م ا ي) (م ا ي) وافقت
 الإدارة أو التي فائدة الاتصالات الصكرمة حيث كانت اليوم لجراء عمليات الممراد أم يوافقوا على

نسيان الأول

كان (لورث) حزيناً إلى حد بعيد خلال هذه الفترة . فقد كان يعرفه أنني كنت أفر من القفس
 في (بكتهمام هيت) حتى أنه استغل كل مبرر لاستدعائه من أجل إضرابي في الاتصال التي كانت تصدر
 حول (غوايتسم) . وقام خلال ربيع ١٩٦٢ بزيارة طويلة إلى (ولشتون) وأجرى استخلاص مطوابعه
 بطول سبع صفحات (د ج ب) . وبعد ربعة ١٢٥ طابعة كانت تستحق القيام بالمزيد من
 عمليات التحليل . كانت بعض هذه الطابعات غير حساسة نسبياً . ذلك إحصائاته بأن نهماً مريباً كان
 حشر بشعية واسعة في ذلك الوقت قد تم تجنيده من قبل الروس بموجب مصادقة مع المجتمع الرأسي
 في (لندن) . وكانت هناك بعض الاتصالات الأخرى صحيحة . غير أنه كان باستطاعة تكديم تفسير
 محمول لها . مثل قصة البارون الذي اسمى (غوايتسم) أنه كان هدفاً لعمليات ابتزاز نتيجة موارسته
 القمود الجسمي بعد أن قامت (د ج ب) بتصويره أثناء قيامه بممارسة الفنون في الكرسي
 الملكي لسيارة أجرة . وتم إجراء مقابلة مع البارون الذي اعترف بالواقعة . ولرضانا حينما قال أنه
 رفض الفضيحة لابتزاز (د ج ب) . لكن الأنظمة الساحقة من حاشيات (غوايتسم) لم تكن
 مغيرة تماماً . فقد كانت في الغالب ثيدة واحدة . ثم لا تلبث أن تلتد في الصمغ . وكان جزء من
 المشكلة يكمن في نزعة (غوايتسم) (الوافضة نحو تزويدنا بكيمات هائلة من المعلومات . إذ أنه كان يرى
 أن عدم المطومات هي حياته . وبالتالى . فإن هؤلاء الذين يعملون معه لم يعرفوا (أبداً - حينها كانوا)
 بنصفهم حشياً يدونه مشر - فيما إذا كان هذا الجارب لديه المزيد من الطومات ليرزها أم لا .

وقد طلب مني تقديم المساعدة في واحدة من أجرب حاشيات (غوايتسم) التي أثارت الاضطراب
 في تلك الفترة . وأعني قضية (سوكوروف غرات) . ويكاد الاحوال لقد كانت مثلاً على الصعوبات
 التي كنا نواجهها مع الطومات المستخلصة منه . القصد قسماً (غوايتسم) أن عملاً روسياً قدم
 إلى (سافرك) للظلمة بالقرب من مطار نصبت فيه بطاريات أحدث أنواع الصواريخ . وكان متذكراً من
 أن الصبيل كان من نوع الصبيل المقيم قبل الحركة . ومن المحتمل أن تكون مهمته موجهة للقيام بأعمال
 التهرب في حال وقوع أزمة عالمية . اتصلنا بسلاح الجو الملكي . وقد كنا من تحديد أن المطار
 المصور هو مطار (سترشال) الواقع بالقرب من (بيربي سانت أمانوس) . باعتبارها المطار الأقرب
 إلى شوبلينا . ثم قسماً بنقل الكشف الانتقائي لمنطقة المحطة بمطار (سترشال) لذلك مما إذا
 كان هناك أي شيء - له علاقة بالموضوع . وبعد أيام من التفتيش عثرنا على اسم روسي هو
 (دوكوف مونت) وهذا مطابق الاسم لدى قسم السجلات . فوجدنا هناك ملفاً لهذا الشخص
 وقد أدى إلى أن هذا الشخص هو روسي لاجئ . وصل إلى بريطانيا قبل خمس سنوات . وتزوج من فتاة
 مثلية . وبعد بمعارضة هذه المرأة في أولى محطاته بالقرب من المطار

جهاز (ك ب) كان قد تلقى تحذيراً مبكراً حول مهمة (كراب) ضد الطرف (لوريمونيكوز) .
 في شهر آب من عام ١٩٦٢ . وبينما كانت (م اي ٥) منهمكة في عملية تحليل ومضم المود
 الكثيرة التي أدلى بها (غولتسين) | حلقنا قديماً معاً في الطلقات الثلاث الأصلية الخاصة
 (م. فيليبي) | ضد القس (فيكتور بوتشنيك) مع (فلورا سولومون) وهي مهاجرة روسية صهيونية في
 حطة القيت في كازينو (وايزمن) في (اسرائيل) . وقد لخبرت أنها تشعر مسخض شديد على المقاتلات
 التي نشرها (فيليبي) في صحيفة (الكونترا) العنصرية لـ (اسرائيل) . وقد أفضت إليه أنها تعرف
 أن (فيليبي) عميل سرّي منذ سنوات الثلاثينات . وهو صوري بالغة حد (فيكتور) لكنها على
 معاملة (أوش مارتن) في (لندن) لا تحبارة بالقصة .

طلب الي أن أدرك سوكولوف في منزل (فيكتور) حيث كانت ستجري المظلة . فقررت تولية
 نظام التسميات الخاصة المرات . الأمر الذي أثار جنل (فيكتور) إذ قال : " انتي لا تلتق ليها
 البريطانيون بانكم ستزورون نظام التسميات " فوعته أن ألزم شخصياً بالاحتراف على ذرع النظام
 وإزالته كان (فيكتور) دائماً مقتنعاً أن (م اي ٥) تقوم بمراقبته . واتصت عليه سرّاً من أجل
 الحصول على تفاصيل علاقته المصيبة مع (الاسرائيليين) ، وأن المظلمات السرية عنه تسببت في إثارة
 الكثير من المرح الجرمي في المكتب . لكنني وجدت (فيكتور) وقذرات فني مكتب البريد بعد ظهر ذلك
 اليوم قبل موعد المظلة . وقمت بتلقي كل شيء بمثابة بينما كانوا يقومون بتفصيل مستحيل الهاتف
 وأخيراً . وبعد أن انتهت المظلة . قمت بكل مهابة بعملية المزاولة . في حين قام الضيفين بإزالة جهاز
 السميت

قمت بمراقبة المظلة في مبنى (ليكسولف هاريس) في الطابق السابع . كانت
 (فلورا سولومون) امرأة خوية أكثر من كونها غير جذيرة بالكلية . حيث أنها لم تتكلم لبدأ وصقني عن
 علاقاتها مع أناس أمثال (فيليبي) خلال سنوات الثلاثينات . على الرغم من أنها - وبشكل واضح -
 كانت سعيدة عليه . ويمرّز من الانحاح طويلاً . أخبرت (أوش) بجزء من الحقيقة . لذلك أنها كانت
 تعرف (فيليبي) جيداً قبل الحرب وأنها كانت متعجبة به . وأنه حينما كان يعمل في ألمانيا كعامل
 سمعي أصحبي (النايتمز) فإنه دعماً لتزوير طعام الفداء . خلال اجازة كان يقضيها في (لندن)
 وقصد أخبرها أثناء تناولهما طعام الفداء أنه يقوم بعمل خطير للغاية من أجل السلام . وطلب
 مساعدتها . فعمل مساعدته في هذه المهمة . كان يعمل لصالح (الكومنثيون) والروس . وسيكون الأمر
 رائناً فيما إذا انضمت إلى هذه القضية . لكنها رفضت ذلك . غير أنها أخبرت أن باستطاعتها تأييد أن
 سني إليها إذا كان يشعر بالقلق

نوف (أوش) عن استجوابها . كانت هذه هي قصتها . ولم يكن يهما كثيراً في الواقع فيما

أنا كنته - كما كنا نشك - قد قامت بعد أكثر فاعلية وإيجابية مما قلته خلال سنوات الثلاثينات .
 وكانت بين أسئلة وأخرى تثير متعلة .
 قلت بنية صوت تتم عن الانزعاج .

"لن قلني شيئاً أبداً بأي حيل طني ... فلي هذا الأمر مهارة كبيرة . لقد رأيتكم ما حدث لـ
 (نوماس) منذ أن تحدثت الي (فيكتور) " مشيرة إلى أن (نوماس هاريس) أحد أصدقاء (فيليبي)
 قد توفي في حادث سيارة غامض في إسرائيل قبل فترة وجيزة . وتابعت تقول صامتة : " سبب سرب
 الأمر ... تعرف تم سبب سرب ... وبهذا ... ما الذي ستفعله حاكمتي ؟ "

لكن على الرغم من أنها أبدت مقاومتها من الروس . إلا أنه كان يبدو أنها تحس بمشاعر
 متناقضة تجاه (فيليبي) نفسه . فقد قالت أنها لا تزال حروسة عليه . لكنها فيما بعد تحدثت بشكل
 عسر متروكة عن الطريقة المرحبة التي يعامل النساء بها . وعلى الرغم من أنها لم تعترف بذلك
 صراحة . إلا أنني كنت أعتقد أن أشمن - من خلال الاستماع إليها - أنه كانت تربط بينها
 وبين (فيليبي) علاقة حب خلال سنوات الثلاثينات . وبعد مرور سنوات على هذه العلاقة كانت تلطم حله
 الرغش الذي شعرت به حينما انتقل إلى علاقة عابثة جديدة .

أما ولقد تسلمها بالمظلمات التي أدلى بها كل من (غولتسين) و (سولومون) فإن كلا من
 (ميدوايت) و (م اي ٦) و (دجور هاريس) كفتسا متطابقين على وجوب إعادة التحقيق مع
 (فيليبي) في (بيروت) . وخلال الفترة الممتدة من شهر آب ١٩٦٢ وحتى نهاية العام نفسه . قامت
 (ليتلين ملك مارينيت) بإعداد ملفض واف استخبارياً لمواجهة . لكن في الصفحة الأخيرة طرأ تعديل
 على النسخة . فقد كان من المقرر أن يتوجه (أوش) إلى (بيروت) . سبباً وأنه كان قد بدأ بمشاهدة
 قضية (فيليبي) منذ بدايتها عام ١٩٥٦ . وهو يعرف أنها أكثر من أي شخص أشر إليه
 أخيراً أن (نيكولاس أليوت) وهو صديق مقرب من (فيليبي) وقصد عاد (نيكولاس) من
 (بيروت) حيث كان رئيس محطة هناك . هو الذي سبب حوضاً عن (أوش) لتسليم (أليوت)
 الآن مقتنعاً أن (فيليبي) مخب . وكان هناك إساساً أنه (أليوت) هو الأكثر على التفكير على مشاعر
 (فيليبي) . ولم تكن القضية ببساطة قضية مخالفة في الوطنية . على الرغم من أن لوده المشاعر مراً
 في القضية . لكنا في (م اي ٥) نشك في (فيليبي) منذ البداية . والأمن . وأخيراً . أصبح لدينا
 الدليل الذي كنا بحاجة إليه لمحاكمة دائما أصدقاء (فيليبي) في (م اي ٦) ومن بينهم رئيس المحطة
 (أليوت) فقد كانوا يستمعوا ويعتقدون براء (فيليبي) . والأمن . وسبباً أصبح البرهان موجوداً وأما
 " . وأدوة أن يسلم القضية قضية لعلمية نفس فرهم . كذلك . فإن استيف (أليوت) كان يشتر
 النفس في الطوس (أليوت) (أليوت) ابن المدير السابق لدرسة (أليوت) وكان يصورف بطريقة

(أفراد الطبقة العليا - غير أن القسور قد اتخذ - وفي شهر كانون الأول ١٩٦٣ ملار (ليبوت) إلى (بيروت) وهو يصل عرضاً لمصانة شكلية كي يقدمه إلى (ليبتي) -

بعد مرور اسبوع على سفره - عاد (ليبوت) منتصراً - فقد اعتزف (ليبتي) وأصبح له كان يلزم بإعمال التمسك منذ عام ١٩٦٣ - ولأنه كان يشكل بالعمدة إلى بريطانيا - بل أنه كتب لمرافقاً شلياً - وأخيراً - فقد تم حل اللان -

لقد أرخ معظم الملحنين في العالم السري تلك الليلة التي احتفك فيها (ليبتي) - كنت في الخاصة (والأربعين من عمري تقريباً - ولكن أن ثور شكوكه شيء وأن تسمح الاعتراف من قبل الملحن شيء آخر - ولهذا - لم بعد هناك المزيد من المتعة والروح في معلومة اللعبة - فقد تم عبور نهر روبيكون - ولم تكن القضية هنا معلقة لعملية القبض على (ألفيسال) إذ أنها - قضية فونسدال - كانت لعبة للصكر والحرامية - عملية القاء القبض على (ليبتي) تتنازعها أمور حشوية - فقد تبعت من رجل - يمكن أن تعبه - أو تشرب معه - أو تصب به - بل أن كل شيء - وعليه أن تفكر بالعملاء وبالعمليات التي ذهبت سدى - بالحباب والبراءة الفئتين ضاعاً - وبدأت الصور المظلمة -

بعد مرور بضعة أيام استعاقني (أولر) في أحد الممرات - وقد بدأ غامضاً بشكل غريب - على اللقب من كونه رجلاً نقيضاً - وقال لي -

"لقد مررت بهم - فلجيت -

"يا الهي - كذاب -"

ابستم (أولر) ابتساماً غائرة - وقال

"حسناً حدث عام ١٩٥١ حينما مررت بهم الأثلاث -

كان مررت (ليبتي) جرحاً - شعوريات كوار الضباط داخل (م أي ٥) - وحتى ذلك الوقت - فإن سلطويات التي تقول بوجود اختراق في (م أي ٥) كانت تعالج بسرعة تامة - غير أنها بعد ذلك التوزيع أخذت تعبر عن المخاوف بشكل حثي - وقد بدأ وانسأ (أ) (ليبتي) وعلى غرار (ملكين) كما حدث من قبل عام ١٩٥١ - قد طلب إليه الهرب من قبل شخص آخر - هو الرجل النحس - لا يزال موجوداً داخل الجهاز - وبالتطبع - فإن احتمالية الرجل النحس كانت تتسجم شيئاً مع دلائل (غرايتسين) حول عصابة النحس - (بيريس) و (ماككين) و (ليبتي) وطس الانقب (يفت) وكذلك الرجل النحس - رشة شخص ما كان موجوداً في العام ١٩٥١ - ولا يزال حتى الآن دون أن يتم اكتشافه - بل

أحد روبيكون هو عبارة عن دير صغير يقع في شمال إيطاليا - وكان يشكل جزءاً من المصحة النفسية - في المصحة النفسية -

والعمليات التابعة لهذا - وقد استلزمه بيريس قسراً عام ١٩ قبل الميلاد - فدخل بصله هذا في الحرب الأهلية التي حدثت حينها (الرجوع)

لأنه يرلق الآن الأزمة بشكل سريع -

وقالاً ما كنت أتحدث مع (هيرو ويتروين) حول هذا الموضوع - وكان ملتصقاً أننا مضمحلون

على مستوى حال - وقد اعتاد أن يقول دائماً

"لا تستطيع التفكير بقلنا عاجزين تماماً بالقدرة الذي تمنح عليه الآن - لقد كان لعملي (كوب)

التي اكتشفنا من خلالها أن الروس قاموا بسد فتحة الميكروالون الجساس الذي يستعمله للتصديق عليهم - كان لهذه العملية أثر قوي على التفكير (ويتروين) - بل أنه على امتداد ثماني سنوات من تلك العملية اعتاد أن يتكلم عنها بشكل ملهم بالصورة - وقد حدثت بعض المصادفات الأخرى أيضاً التي أثارت شكوكه - فلهذا تم بترع نظام التصفيلات الخاصة على هوائك السفارة الصينية - وعلى الفور قام الروس بالبحث عنها وانتزاعها - ثم كانت هناك أيضاً قضية (فالير) - فبعد عملية (باري بييس) شرعت (م أي ٥) في عملية اصطحاب طلائع الحزب الشيوعي البريطاني التي تضم قائده بالمهاجرين السورية التي قدمت إلى الحزب من قبل السوفييت - وقد أشارت حكومتنا حول أنه من المحتمل أن تكون هذه الطلائع موجودة في شقة (روبن فالير) الذي أصبح في وقت متأخر أمراً صنفياً التوصلات الروسية - و (فالير) هو عضو بارز في الحزب الشيوعي البريطاني - ولذلك - فإنه حتماً ستر اعتقاله بحيث من مستلزم ليشغل الطابق الأرضي من منزله - لهذا بزرع صديق هناك - وطس الفر - وهناك كنا نخطط لسطو على الشقة الطيا - قام (فالير) بطرد المستلزم من إبداء أي حبيب لهذا الجراء

وفي حين أن موجة القلق كانت تصصف داخل (ليكنفيلد هوس) فإنتني كنت لا أزال متروكاً في عزلة ووضع يائس في معيرة الطرم - ولربما أن فهم بتعقيداتي النفسية - وعلى امتداد فترة بضعة - هو أخذت باستشارة طلائع من قسم السجلات - بدأت أولاً بطلائع عمليات الميكروالونات التي شاركته صبا هي منتصف سنوات الخمسينات - عملية (كوب) في (لندن) وعملتي (بيروك) و (بيغ روت) في كندا - وجميعها فشلت بشكل لا يمكن تفسيره - وعملية (مول) في أستراليا - ولدت بدراسة كلفة القدماء بقية - فهي كل عملية تعرضت إلى الفشل - على الرغم من الاتصالات المظنة لشرح أسباب الاحتمال - كان هناك احتمال جدي بأن تكون قد افتمت إلى الروس من قبل جاسوس في (م أي ٥) ثم كانت هناك التقديرات التي شملت يال (ويتروين) - ولعمرة الثانية - يمكن إيجاد تفسيرات بديلة - كما حرقاً - وربما تكون (فالير) مجنونة مديناً - ولكنني وجدت أنه من الصعوبة يمكن تصديقها - وكان التصريح هو وجود احتمال - وقت بالتالي باستشارة طلائع العملاء المزدوجين جميعها والتي شاركته فيها طلائع صموال الخمسينات - كانت هذه العملية تزيد على العشرين - وكانت جميعها ضلعة وبالطبع - فصار القوم يلج على عائق الاتصالات اللاسلكية لعدم الموافقة بشكل رئيسي

" افترض انك تحقن ما الذي اقوم بفعله ؟ " فلجيت :

" انه ميتشل - اليس كذلك ؟ " فقال مسرعاً : " يا جنابتي "

" ثمة شخص آخر (كيم) متى يجب عليه ان يهرب ... انتي متأكد من ذلك - شخص واحد فقط "

في مكانة (غراهام) يعرف بما فيه الكفاية كي يفعل هذا ؟ "

واخبرني انه بعد هروب (هيلبي) قابل (ديك وايت) فخبّره عن شكوكي في ان الجاسوس هو

احد الاثنين . (هوليس) فر (ميتشل) : " وكان هذا الامر شيئاً طبعياً بالنسبة لـ (ارثر) كي يقوم به . "

واخبرني (ارثر) بان علي ان اقابل (هوليس) واصاف :

" أخبره اننا نبحثنا بهذا الموضوع والذي اقترحت عليه مكابته . هذه هي الطريقة الوحيدة "

انصلت هاتيا بمكتب (هوليس) وتم تعيين جود لوري للمقابلة الامر الذي اثار دهشتي .

استقبلت المصعد الى الطابق الخامس ، وانظرت الصور الاضخم كي يبرز فوق باب خراجه . وانصتني

السكرتيرة

كان (هوليس) يجلس وراء طاولة مكتبه تحت النافذة . وهو منبهك ليس العمل في أحد

المفاتيح ، واملأه مجموعة من الاقلام ، قد شطط كل واحد منها بقعة . تقدمت حتى واقفت على بعد بضعة

أقدام من الجانب الآخر لطاولة المكتب . لم يرفع رأسه انظرت صامتة المظلة اخرى ، في حين كانت

صور المراء السابقين تتدلى بي بشكل مؤذ من خلال الصور المعلقة على الجدار . وبقيت غتظري ، وعلى

قلبي يقرع على الملف . ثم منكنني :

" كيف تستطيع سعادتك يا (ديتز) ؟ "

تلمشت في الذاكرة بشكل سيء . كانت الساعة الأخيرة التي قضيتها نوعاً حساسي

الوقت ، ثم قلت :

" لقد كنت اتحدث مع (ارثر مارتين) يا سيدي "

" أوه ؟ " ولم يبد أي أثر للاندفاع في صوته . ثم تابع :

" لقد أرخيت شعري أمام مغالوتي ... "

" أعرف ... " ، واصل عمله ، فقلت :

" لقد قمت بإجراء تعليقات أخرى يا سيدي - وقال لي انه يجب علي ان اجلس الى هنا الآن "

عليها ؟ "

" هل تسمح بوصفها على الطاولة هناك ؟ "

تراجعت الى الزاوية عبر الغرفة . وجلست على طاولة الاجتماعات الصغيرة الملائمة انضم

(هوليس) الي . وبعد الفراق مصمت . كان ينولف من الفينة والأخرى هذه نقطة من النقاط الواردة

في تقريرتي لمجسديها . غير انني كنت أحس انه ليست هناك أي معارضة هذا اليوم . وكان يبدو علي

الأنف انه يتراجع زيارتي له .

هوندا أنني قرأت التعليق قال :

" هل تعلم انه سيحال الى التقاعد بعد ستة أشهر ؟ " . فقلت مستاءة : " وقد أحسبت بالفعل

واضطراب :

" ميتشل ؟ " . لقد كنت أعرف ان ما زالت أمامه سنتان علي الأقل قبل ان يحال الى التقاعد

قال (هوليس) :

" لقد طلب ذلك قبل مدة ... لا أستطيع تغيير شيء الآن ، ومسلطوك مهلة الشهر السنة ذلك كي

تنت ذلك . باعثلك إشراك (مارتين) معك ، ومسلطوك الموضوع مع (هوليس) ؟ "

وأعاد لي ذلك . وقال :

" لا داعي كي أظرك بما لا أربح به . انت تعرف ذلك بالتأكيد ... ان تسرب ولا كلمة عن هذا

الاستعداد ، مفهوم ؟ " . فلهجت :

" نعم يا سيدي " . ثم لال لي وهو يعود الى طاولة مكتبه والخاصة :

" ستكون بحاجة لمعرفة خطبة (ميتشل) ، ستلخص الترتيبات اللازمة للمكتب (ارثر) من

المصنوع على سجل خدمته . "

" شكراً لك يا سيدي "

كان قد جاء الى الكتابة . في حين خرجت من هذه

[illegible]

الأرقام بـ ١٥٠٠ الذي توزع غير متساوي (١٥٠٠).

وقد أصبح حل وموز (تينيتا) أمراً مستحلاً لأن عادة التيقرة كانت قد تفسدت لدى الروس أثناء الحرب - وكان الضغط على نظام اتصالاتهم كبيراً . إلى الحد الذي اضطروا معه إلى افتتاح نسخ من مجموعات بياناتهم المستعملة مرة واحدة وإرسالها إلى سفاراتهم المختلفة في الغرب . أما فرص حل موز اتصالاتهم فقد كانت ضئيلة في الواقع وكانت الرسائل التي أرسلت إلى جميع أعضاء الحاقم كثيرة العدد ، وقد عمل الروس من خلال خمس قنوات قناة للاتصال بإسقاطات ، وقناة للاستخبارات لمركزية ، وثلاثة للاستخبارات البحرية ، ووزارة الداخلية (ل د ج ب) وأخيراً قناة الخط التجاري - المرتبط بالبرامج الكبير للمعدات العسكرية - المار من الغرب إلى الشرق خلال فترة الحرب . وقد تضمنت هذه افقاعة حوالي ٨٠٪ من إجمالي الرسائل الروسية . فلقد توصل مجموعة إشارات السبي وجبال (ل د ج ب) في (واشنطن) لاستخدامها في اتصالاتهم مع (موسكو) . ويتم تصوير نسخة طبق الأصل منها لتكون لقناة الخط التجاري بين الكرملين و (موسكو) .

بعد مرور فترة قصيرة على نهاية الحرب ، أخذ محقق شعبة أمريخي لكي يوضح (مبيعات هاردين) عن وكالة أمن القوات المسلحة الأمريكية للتبعية لوكالة الأمن القومي (بالعمل على بقايا دفتر روز روسي محرقا وجه على أرض لحد ميامين لفارك التي داوت في (غطتنا) . وعلى الرغم من أن "معد" المظهر لم يكن كاملاً ، إلا أنه كان يحتوي على سموم حادة لأمم التخطيطات الخططة بالرسائل الإلكترونية التخطيطات الخاصة بـ "تهجئة" و "نهاية التهجئة" أن هذه التخطيطات هي تعليمات عملة لأر. أي تالتر روز يحتوي على "كلمة" رئيسية واحدة فقط . وحشياً يفتقر المرسل إلى مجموعة متعلقة بالمتخوسم في دفتر الرموز - والأمر يكون دائماً متعلقاً بالأسماء - فإنه يضطر إلى تهجئة الكلمة حرفاً إثر حرف ، معينا بالقوله : "تهجئة" وحينئذ تلك التهجئة بالقوله "نهاية التهجئة" وذلك من أجل تنبيه المرسل إليه

ومن خلال استخدام (خارتر) لهذه المجموعات التوافقية ، وطبقها مع حلقة خصائصها لتسليطها
وبسبب بساطة ، تبين له وجود نسخ أخرى تستخدم في بعض القنوات الأخرى ، الأمر الذي يشير إلى أن
نفس اللامبات التي تستعمل مرة واحدة يمكن أن يتم استعمالها مرة أخرى ، وبالتالي ، قام بمقارنة
مركبة الاتصالات التي تم تغييرها باستخدام نفس الكابلات ، ثم بدأ محاولة حلها ، ولم يصدق ثم في

[illegible]

[Page 10]

بإحدى الأسور حيثما أمضى فإنه تمكن من حل المشغلات الروسية. ولم يحد قوته حصل الهدد الأخير
 تمكن من تحقيق اختراق رئيسي في قناة الاتصال بين (سوسنكو) وسفارتاها في (واشنطن)
 تمكن من تحليل المحفة الانكليزية التي تقول " الصاع لا يربح الحروب " والتي كانت تشكل الداء لسلطان
 التنظيمات " نهجت / نهاية التهمة " .
 (هارنر) ابن الاتصال يدور حول كتاب لغز في
 الولايات المتحدة الأمريكية قبل غرقه ويجوز من إرسال هذه الرسالة ويدور حول استراتيجيات الصاع .
 (هارنر) وكالة أمن القوات المسلحة البريطانية بهذا الصدد بدأ من هذه النقطة ، وكان البريطانيون قادة
 العالم في مجال تحليل المشفرة وكذلك الأمر بالنسبة للكتابة السرية . وبدأ الأمريكان والبريطانيون بذلك
 يعود مشفرة لاختراق حركة الاتصالات السرية ، واستمر هذا الأمر أربعين عاماً .

والد لعمزدة الصلابة (برناب / كما مررت في البداية) ومرت فيما بعد بـ (مرج) وبعثت
 - إلى جنينا في برنابيا ، احرزت تقدما بطيئا على نحو ملام ، فالعشر على " النظر " * بين كتلة
 الاتصالات المتوفرة هذا انه استغرق وقتا طويلا - لكن حتى بعد العشر على منه " النظائر " فانه لم
 يكن هناك ما يلاقيه انه يمكن حل رموز الرسائل المتباعدة بين جلنبي النظر ، ولما كان مغزى الرموز غير
 متطابق ، فإن مطلي المظفرة كانوا يميلون الى استخدام المفاهيم " المتباعدة " للوجود - مثل -
 تناسبه بين قاعة ال { ك ه ب } المستصعدة بين (واشنطن) و (موسكو) ، ولذا الخط التجاري بين
 (نيويورك) و (موسكو) ، فانه من الممكن ان تتم معالجة اللغة التجارية من خلال استخدام
 معلومات " متباعدة " تنطبق بين بيانات الشحن ، وسجلات الشحن ، وأوقات العبارة وكذلك أوقات
 الوصول ، وموايد حركة الحد ، والجزر ، وهكذا نلاحظ ، وذلك من أجل تحديد تاريخ الرسالة . وقد
 أصبحت هذه الخطوات لمطلي الشفارات التبرير بما يمكن ان تستر به حركة الاتصالات التجارية . وحينما
 كانت عشرة اختراق أحد جلنبي " النظر " عمل ذلك على تزويد مغزى الرموز بمجموعات أكثر ، وساهم
 في الوصول الى اختراقات في الجانب الآخر

وعمل البريطانيون والاسكتلنديون على تطوير طريقة ونسبة توسيع اختلافات (لهجات) ووجدت تلك الطريقة بـ "فهرس النافذة" لأن كل كلمة وكل جملة يتم حلها . كانت تدرج في فهرس لكل مكان ظهرت فيه في حركة الاتصالات (البرقية) . وأخذ البريطانيون يخطئون هذه الكلمات التي تم حلها مرة في فهرس عن خطأ في استخدام طريقة أكثر تقدماً . إذ صعدوا إلى وضع مسودتين غير مطبوعتين هي كل جانب من جانبي كلمة أو جملة مطبوعة ، بحيث أتت "فهرس النوافذ" بعد مرور فترة من الوقت إلى مستوى طباعت من التكرار بحيث تمت كلمات مختلفة كان قد تم حلها نفس المجموعات غير المطبوعة . وكثيراً ما قدم التكرار نشاطاً له بعد طابع على المجموعات . وهكذا : تم توسيع الفهرس

^a المظهر بكمية مياه، نسبة الماء إلى الجافة أو المرطوب.

الاذنية وكانت هناك تاتية أخرى هي (لاسمب) فميشا ظهر بتسلسل " نهجة / نهية النهجة " أو ظهر الاسم ولم يعرف مطلق الكتابة السرية ما هي الصروف المتقدمة للتسلسل للوهبة ، صحت لجموعات باستعمال كمبيوتر عبر القنوات البالية ، ولكنه تفرج قائمة بكل التكرارات - ثم جرح بمحاو المكتبة السرية في العمل على الجانب المكسي انظار التكرار ، وكان الأولى بحدودهم في أن يراجعوا تلك الطريقة لتسلسل " النهجة / نهية النهجة " .

كانت هذه العملية لدى وعده الاثنان والستة ، وغالباً ما كان التقدم يتم بعمل كلمة واحدة أو اثنين في الشهر ، ثم يندفع إلى الأمام فجأة ، كما كان الأمر عليه حينما تمكن الأمريكيين من اكتشاف الذنب الكامل لحدث مسلح في قناة (واشنطن) المتخصصة للاتصال بالسطار - وغالباً ما كانوا يواجهون صعوبات جديدة ، فقد اكتسبت اللغات المستعملة مرة واحدة تستخدم بطريقة مبتكرة جديدة ، إلى الأعلى وإلى الأسفل أو موطية ، الأمر الذي جعل عملية العثور على نظائر أكثر صعوبة إلى حد بعيد . كما كانت هناك أيضاً صعوبات في فئات الرموز ، إذ أنها كانت عرضة لتغيير أحياناً ، حيث أن قنوات الاتصالات بالسطار ، والمخابرات العسكرية ، والقنوات التجارية كانت تستخدم دوائر ورموز مرتب حسب المرونة الأبجدية تماماً ، كالكلموس إلى حد ما . وذلك من أجل أن يتمكن مطلق الشبكات من فهم المجموعة في المكان الذي توضع فيه في الغسق . وقد استخدم جهاز ال (ك ج ب) لتر رموز خاص مؤلف من عدة مبادئ ، إضافة إلى كونه مرتب بشكل عشوائي ، مما جعل عملية حل رموز قنوات ال (ك ج ب) ذات النظائر مهمة صعبة جداً ، وكان الجهد المبذول في (فيينا) هائلاً ، إذ أن قيادة الاتصالات العسكرية في بريطانيا وكالة الأمن القومي و (م ا ه) استعملوا فريقاً من الباحثين يجهزون إنشاء العالم للبحث عن النظومات " الظاهلية " لكن ، وعلى الرغم من الجهد المبذول ، لم يتم اختراق ما سبته أقل من ١ ٪ من (٣٠٠.٠٠٠) رسالة التشفير وقد تم حل بضع كلمات فقط من الكثير من هذه الرسائل

غير أن أثر (فيينا) على الاستخبارات البريطانية والأمريكية كان هائلاً ولم يكن هذا الأمر معطلاً لعمليات التجسس المضاد التي تقيناها لاسمب ، بل كان متعللاً بالتأثير الذي وجد فيما يتعلق بتدقيق الوافدين إلى العالم السري . ومع حلول سنوات الأربعينات ، تم إحراز تقدم كاف في تقنيات الاتصال ال (ك ج ب) بين (نيويورك) و (موسكو) ، وبين (واشنطن) و (موسكو) فقامت ال (ك ج ب) ، الأمر الذي كشف عن مدى نشاط الروس الكبير في مجال التجسس في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الحرب . وبعدها مباشرة ، وقد تمكن اكتشاف أكثر من (٦٢٠) اسم سري في حركة الاتصالات ، وكان من المدهشة مكان تصنيف هذه الأسماء بنسب والمو لم يتم حل شبكة الأسماء السرية . بسبب ذلك هو أن هذه الأسماء كانت بالحدود صراً من

تسلسلات " النهجة / نهية النهجة "

ومن بين ال (٦٢٠) اسم تلك ، تم تعديد ما يزيد على (٨٠٠) اسم على أنها أسماء صلاء سويت محقين ومن المحتمل أن تكون غالبية هذه الأسماء من الأسماء لوات الاتصالات ذات المسئويات الفنية التي تطوير لقيام الاتصالات الجارية في كلمة شبكات التجسس غير أن بعض هذه الأسماء كانت لها أهمية كبيرة ، وتبين أن حوالي أربعة عشر صيلاً من هؤلاء يمثلون في - أولهم علاقة وثيقة - مكتب الخدمات الاستراتيجي | المكتب السابق لسي أي إي أثناء الحرب | وكان لخدمة صلاء صلة - بدرجة أو بأخرى - بالبيت الأبيض ، بما فيهم شخص كان له صلات هائلة من (موسكو) إلى الولايات المتحدة الأمريكية على متن طائرة السليفر (الميرل هاريمان) الخاصة . وقد تم اكتشاف هذا الأمر من خلال حركة الاتصالات ، أما أخطر ما في الأمر كله كان وجود حلقة من صلاء الروس ، لن برنامج تطوير الأسلحة الأمريكية النووية . ولكنه وجود حلقة أخرى تمتلك حرية الوصول إلى كل وثيقة عامة تم تبادلها بين حكومتى بريطانيا والولايات المتحدة عام ١٩٤٥ ، بما في ذلك البرقيات الخاصة التي أرسلها (تشرشل) إلى (روزفلت) و (ترومان)

ومن خلال استخدام دلائل معينة من خلال حركة الاتصالات السرية ، تم تحليل بعض هذه لملات - فبين أن (ماكلي) كان أحد مصادر برقيات (تشرشل) إضافة إلى أشخاص آخرين صديقين - وتم الكشف عن أن (كلفوس فوكس) وأسرته (رفرنبرغ) كانوا يعملون في مجال التجسس النووي ، فيما ذات عملية مقارنة عثرت بين بعض المعلومات الجغرافية في الرسائل السرية وبين مركبات (الجير هيس / وهو مسئول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية) والتي أجريت لمدة طويلة شر أن (هيس) هو الذي تدور حوله الشبهات بالدرجة الأولى من حيث كونه الفصل الذي كان به شب طائرة (هاريمان) - ولكن - وعلى الرغم من الجهود المثالية المبذولة في مجال التجسس المضاد ، وتحليل المكتبة السرية فإن الأسماء السرية بقيت مجهولة الهوية حتى يومنا هذا .

أما الوضع في بريطانيا فقد كان هائلاً بنظر الفرح ، ولكن مع وجود اختلاف أساسي واحد ، فبعضاً كانت كافة حركة الاتصالات الاستيطانية السوفيتية تعمل في الولايات المتحدة خلال فترة الحرب وبعدها - فإن (تشرشل) أمر بإيقاف كافة صليات التجسس المضاد السوفيتية خلال فترة التحالف مع بريطانيا وروسيا أثناء الحرب . ولم تعد قيادة الاتصالات الحكومية إلى إحراز حركة الاتصالات السوفيتية مرة أخرى إلا بعد نهاية الحرب . لذلك ، فإن حركة الاتصالات كانت أقل ، وقد تم اختراق واحدة منها فقط خلال الهجوم المضاد من الخامس عشر من شهر يوليو والثاني والعشرين منه في حالة جهاز ال (ك ج ب) بين (موسكو) و (لندن)

كانت صلاء متصلة من الرسائل تم إرسالها إلى سدة ال (ك ج ب) في السفارة السوفيتية

في لندن (بوليس كروثوف) المختص في اجهزة الصلاد ذوي الاربعة اطراف . وقد وصلت هذه الرسائل في وقت كانت تعاني خلاله الاستخبارات الروسية في الغرب من أزمة تمكنت في عروب (ليبري وزيبنكو / موقف شيفرة شباب في الاستخبارات العسكرية الروسية ووصل في السفارة الروسية في كندا) حيث قرب ويوزرته عادة لخدمة من شتها في لندن عدداً من الجواسيس في كندا والولايات المتحدة الأمريكية ، إضافة الى جاسوس له علاقته في المجال الفني ومعى (كان فان ماي) . وكانت غالبية الرسائل الموجهة الى (كروثوف) من مركز (موسكو) عبارة عن معلومات حول كيفية ادارة مختلف انواع العملاء الذين يطرف عليهم . وكان لهما في هذه الاسماء السرية هو ثمانية أسماء . الأخير الى ثلاثة منها . على انها " الارغنتورا القوية " ويقصد بها شبكة جواسيس . تتكون من (ستالي) و (هيكس) و (جونسون) . إضافة الى اثنين آخرين كان يشار اليهما بما على انهما (فايف) و (روز) وثلاثة آخرين . ومع حلول موعد ترافق الاتصالات عند نهاية الشهر ثم تمديد كل عمليات الاتصال بالجواسيس الثمانية . والتخصصت الاتصالات على اجتمعات تلك شهرية الا في الحالات الاستثنائية

حين أُلغيت على (فيلونا) تذكرت أول مرة رأيت فيها نسخ قيادة الاتصالات الحكومية لفناء جهيمان (د ج ب) بين (هوسنجر) و (لندن) . ففسي كل مرة يتم خلالها اختراق بضع كلمات في رسالة . فانهم كانوا (القيادة) يقومون بفوزن نسخ من العمل الجديد للشيفرة على عدد محدود من الأشخاص الذين يستخدمونها . وكانت النسخ تسمى بمباراة " حري للغاية امبرالينا " ويوزج اسم المرسل والمرسل اليه في قائمة مع تاريخ وتوقيت الرسالة . وقناة الاتصال . والجهة المرسلة اليها (مثل :د ج ب موسكو / لندن) وأساسية السرملة إن كانت عاجلة أو روتينية . وفيما يلي مثال على ذلك

نص رسالة .

انصاكم ٧٥٦٨٩ و ٢٩٨٥ . ١٧١٩٩ ٢٧٧٨٩ ٨٨٠٠٥ ٢٢٩٧١ لنتلق يد " نهضة " هـ - ي
ك - س " نهاية التهجة " ٥٥٥٥٧ ٨١٠١٥ ١٠٨٣٥ ٢٨٩٧١ ٧١١٢٩ حتر بالغ في الوقت العالي
٢٦٦٩ ٢٧١٨ ٩٦٦١ ١٧٩ " نهضة " س - ت - ا - ن - ل - ي " نهاية التهجة " ٢٧١٠٦
٧٢٨٨ شهرياً حتى اشعار آخر توقيع الرسالة

(ليس هذا النص هو النص الحرفي للشيفرة بشكل يمكن أن يقال عنه انه طبق الاصل . وإنما هو مثال على نوع التشفير الذي واجهنا)
كانت (هيميا) أكثر الأسرار صفاً ودية . ولم تكن كاملة بالمعنى الحقيقي . وكان من الغرض من خلال هذا الشيفرة - بأن الاسماء السرية الثمانية هي لجواسيس على عتبة من

الأهمية . وقد تمكننا من ذلك من خلال النماذج التي كان يشفيها عليهم الروس لاصابتهم كلهم في شهر ايلول من عام ١٩٨٤ . ولاننا كنا نعرف ان (كروثوف) مختص في هذه النوع من العملاء . غير ان ثمة دليلاً صغيراً . وله قيمة - حصلت عليه من خلال حركة الاتصالات - كان من الممكن ان يساعدنا في تحديد هويات هؤلاء الأشخاص الثمانية . وكانت قيادة الاتصالات الحكومية تقوم باوزن ترجماته محقة تضم للمعلومات غير المطلوبة بشكل حرفي حينما تحدث ذلك بشكل طبق الاصل . غير انهم كانوا في الغالب يوظفون مع النسخة صفحة واحدة من الملاحظات تقدم ترجمات ممكنة للمجموعة القريبة التي لم يكن قد تم التحاق منها . وغالباً ما كانت الرسالة تكرر عدة مرات وذلك حتى يتم خروج المزيد من الجسوسات . ثم يتم اعادة توزيعها

كما متبكين من ان (ستالي) لا بد وأن يكون هو (فيلي) سيما وان (غولبتسن) قد سمع رمز اسم (ستالي) محروفاً بمعطيات (د ج ب) في الشرق الأوسط . غير انه لم يكن يوجد أي سرعان على ذلك في حركة الاتصالات . ولذلك فإن (هيكس) كان هو (بيريس) بالكتابة تقريباً . بسبب الإشارة الى (ارغنتورا) وسبب الإشارة المقامة الى مزاج (هيكس) . كذلك . فمن المحتمل أن يكون (جونسون) هو (بلنت) على الرغم من انه لم يكن هناك أي بولان أيضاً على ذلك من خلال حركة الاتصالات . ومع هذا . فإن هويات الجواسيس الخمسة الآخرين بقيت لغزاً . ومن الواضح أن (جاكين) لم يكن أي واحد من هؤلاء لأنه كان في (واشنطن) خلال شهر ايلول من عام ١٩٨٥ . لذلك كانت تلك تسمى تحريكات (ميتشل) و (فاضة) . وكان أي واحد من الاسماء السرية الخمسة المبولة لا بد وأن يكون جاسوساً في (م ا ي) . واستذكر متسائلاً بالنتائج . وأنا أقرأ حلق أرسلت السرية التي تبعت على الأم كيف كان من هم على رأس (م ا ي) . ينامون كل ليلة خلال السنوات العشر الماضية وهم أول من حلت شيفرتهم

ربما كان من أكثر الأمور حرجاً عن المرفق في قصة (فيلونا) برمتها . هو انها أُلغيت في كندا جابنسي المحيط الاطلسي عام ١٩٨٥ . فبعد بداية موجة النشاط في أواخر سنوات الاربعينات . وأوائل سنوات الخمسينات . وسلسلة المحاكمات التي تمت ذلك . أخذ التقدم الذي كنا له أحرزناه في مجال تحليل الشيفرة يتباطأ حتى توقف بشكل فعلي . لقد وصلت المعالجة اليدوية الى حدود كسرات العقل البشري ولم تكن أجهزة الكمبيوتر في تلك الفترة على درجة من القوة الكافية لمعالجة الترميز شائعة أكثر . إضافة الى وجود سبب آخر أيضاً . حصل في ان الروس قد بدأوا عام ١٩٦٨ تغيير إجراءات دمجهم في جميع أنحاء العالم . ومثلين من القدرات المتكورة المستتمة . وكان امر ما منع هـ هذا هو عملية (فيلونا) الاستراتيجية التي كانت تعزز المزيد من التقدم الى درجة أكبر . وهذا لم يطمئنهم ولا امر ديكس - بالفضل - فراء شيفرات الروس بشكل مستمر وذلك حتى ارسال

لوسائل الاستلاكية . ولم يكن الاستراتيجيون على معرفة بذلك الأمر في تلك الوقت . ولكن تم إعلامهم عنه بعد مرور بضع من السنين . على الرغم من أنه تم إعلامهم بكافة المعلومات الاستخباراتية بعد اجراء تنسيب وتعديل عليها . وذلك حينما وصل التطفل التجسسي السوفييتي - خصوصاً في وزارة الخارجية - الى حد أصبح فيه وانصباً - الأمر الذي ادى الى إنشاء جهاز استخبارات الأمن الامتريالي مساعداً (م ا ي)

وفي بدايات سنوات الخمسينات ، عرفنا صاحب قوام الروس بكنية رموز شيلوتهم ان من سر اجزائنا للشفرة الروسية قد تم افشاله اليوم من قبل كاتب شاب يعمل في وكالة أمن القوات المسلحة - وهو (ايليم وايزلاند) . وفي الواقع ، فان (وايزلاند) لم يكن يدرك مدى الخطأ الذي ارتكبه الروس - كان ذلك عام ١٩٤٩ حينما علم (غيلبي) بحجم كارثتهم - على الرغم من أن الاتاني الآخرين (ثال (روجر خوايس) كانوا منذ عام ١٩٤٨ على علم بذلك حين توقف التفكير لجاء في استراتيجيا بعد يومين من مهمة تأسيس جهاز استخبارات الأمن الامتريالي . ومع أن نسخة البيانات المستقلة لرة واحدة قد تم سحبها عن التداول ، إلا أن الروس لم يستخلصوا الفياض بقي - لاجل العمل المستمر على هوكة الاتصالات التي كان قد سهل وأن اسفلها حتى عام ١٩٤٨ . غير أنهم - ويلاحظ نعين (غيلبي) في واشنطن عام ١٩٤٩ - أصبحوا قادرين على الامساك بزمام التقدم الضيق الذي تم احرازه . وحاله عرف الروس بمعنى تسريب (فيلونا) وبالصعوبات التقنية لاجراء نظائر اخرى مضاعفاً - ومرت قبل ان يتم العمل على تغيير الأولويات - لم يملك الجزء الأكبر من العمل بموجب هذا النظام

بعد مرور سنوات ، انضمت ما يلزم من اجراءات كي يقوم [ميريميد غارنر] بزيارة لبريطانيا كي يساعدنا في موضوع (فيلونا) البريطاني . كان رجلاً عادياً واحداً ، لا يماي أبداً بالرغبة من حومه مساعداً بمطلي شيفرة لخوين . ولد داب على اغبيري كيف كان يعمل على النظائر في مكتبه . وكيف ان رجلاً انكليزياً شاباً ، يدعى الطيقون ، وديس [غيلبي] قد واطب على زواجه بشكل منتظم ، وانبهه كان يقتبس النثر من فوق كتفه ، ويودي احبائه بالتقدم الذي كان يحوزه . كان (ماردر) شخصاً يعيش حالة من الحزن الى حد ما خلال اواخر سنوات الستينات . ان كان لديه شعور حقيق بأن احتراق الكتابة السورية الذي حققه كان عبارة عن شيء من الجمال الرومانسي . ولكن مشغور بالانكباب بسبب الطريقة التي سيقم فيها استعمال هذا الاختراق . وكان يقول لي دائماً :

لم أربط قط في أن اواجه لعداً في أشكال
لقد اصبحت بالروح من حقيقة ان اكتشافه قد أدى . على نحو حتمي تقريباً - الى التكرسي

الكوبلتي ، وهو (وكالات لنا) بأنه كان من الواجب أن يُعاطف (ال ريندبرج) بإقامة على الرغم من كونهم منفيين . وكلفت (فيلونا) (حسب رأي) غارنر) سجد شكل فني تقريباً . ولم يكن يربح في ان ثوبها (انكليزية) *

غير انه كان لاخترق الشفريات ثلر رئيسي على مواقف انحروب الباردة بين اولئك الضباط والمسؤولين الحقين حقيقيا للبلبي احد في داخل (واسط الاستخبارات البريطانية والامريكية . وله تدفق ذلك الأمر في تلك المعين الذي لا ينضب من التكتيكات الجديدة على عمليات الاستكشاف في مجال التجسس المضاد والتي أخذت تزداد لدخل لوساطة أجهزة الاستخبارات الغربية خلال الحرب التي تلت اول عملية اختراق . وعلى نحو أكثر ايضاً ، فلنبا ظهرت مدى لتفكار هجمة الجاسوسية الروسية على جميع أنحاء العالم . في وقت كانت فيه للقيادة السياسية الغربية تتجه على نحو ظاهر سياسة تحالف ومد يد الصداقة . على حركة الاتصالات البريطانية مثلاً ، كانت معظم قنواها ال (ل ج ب) حال تلك الاسرع من شهر الجول مشغولة بالرسائل الواردة من (موسكو) ، والتي تذكر بالتفصيل ترتيبات عودة مسجاة الطفاء الى السلطات السوفييتية . مثل القذافي ويخبرهم الذين جاربوا ضد الاتحاد السوفييتي . وكان الكثير من الرسائل مجرد قوائم طويلة لأسماء وعطومات بموجب القبط عليهم بسرور وقت ممكن - وفي لوقت التي قرأت فيه الرسائل . كان هؤلاء في حاد الملوى منذ ولدت طول . لكن حقيقة ان السلام لم يزل في حاد ١٩٤٤ كانت قد سمعت الكثيرين من ضباط أجودرة استخبارات في تلك الوقت . ان تمت عملية مهادلة مسكر اعتقال الماني به (كولا ج) سوفييتي .

في عام ١٩٥٩ تم تعطيل اكتشاف جديد أحد المهاد (فيلونا) كانيا . ان شكت للادة الاتصالات الحكومية من اكتشاف ان استخبارات الاشارة للاستلاكية السوفدية كانت قد التقت كلها وبيرة من اتصالات جديدة أثناء الحرب وعملت على تخزينها . بما في ذلك وسائل لاسلكية للاستخبارات العسكرية السوفييتية كانت قد أرسلت من وإلى (لندن) أثناء السنوات الأولى للحرب . وشكت قيادة الاتصالات الحكومية من اقناع السرد بشورة التظلي عن الحيل . وتقديم تلك المواد اليهم كي يقوموا بتحللها . وكان اكتشاف ملدة (هاسب) السوفدية واحداً من الاسباب الرئيسية التي دعت الى عودة اوتشر الى القسم (د) كريس لمكافحة التجسس الروسي . سيما وأنه كان أحد ضباط (م ا ي) الملائك التي كانت له تجربة مباشرة مع (فيلونا) من خلال عمله المزب فيها لاجراء تحرياته عن كل من (فوخس) و (ماكليز)

كانت هناك احوال مرضية معقولة بلن (هاسب) مشغول على تغيير (فيلونا) بتقديم معلومات

* انظر الى ... في اسطرني اليوم في اسبلة الذي جارب القائل . والاداء واستفهم وماكدهم احد سائر منظمة

مسائل النجمي المضار ببوليفية مضابط بحوث ، بل يمكن القول انها اصبحت فترة لظول بكثير من
المسرة التي قضتها انا (أو (أول) ، وذلك ، فقد غدت موجزاً متحركاً لسيرة الكاتب ، وجرنا قلمنا
بشمسها الى حد ما على الشخصيات . قالت لي :

لقد كنت أعرف بأن تعريبات ما مستعرجي . ولكنها كانت تعمل ثلثة أيام على الانتعاج
مفادها ان اجراء التعديرات كان أمراً محتوماً ، وانها مثلكم من ان أسوأ ما في الأمر لم يحدث بعد
ذلك لي

لن يستمر (أرثر) اذا صمم على متابعة هذا الامر ، ولن تستمر أنت إن ويطت نفسك به
لسانها بدعشة صاعدة .

ما الذي تعنيه بعمل الأرض يا (ليفلان) ؟

فأنت خريتها . وأخرجت لفتي تمارين صغير ، ذا غلاف أسود ، وقالت :

إقرأ هذا

فتحت الكتاب ، أسود غلافه مكتوباً بخط واضح ونظيف . كان الخط خط يد امرأة . فطقت
سلماته بسبوعه . وكان يحتوي على قائمة تخدم لتفاصيل قضايا حدثت خلال سنوات الأربعينات
والخمسينات ، وكنت أعرف بعض تلك القضايا على نحو غامض . في حين لم أكن لأعرف شيئاً من
بعض القضايا الأخرى التي استقامها المؤلف من سجلات (م اي ٥) وكانت كل قضية تحمل بين
باباتها رقماً واضحاً يحدد اختلاف في (م اي ٥) أو (م اي ٦)

سألتها لمعز

لن هذا ؟ فلجأيت

انه يعود الى صديقة لي كانت تعمل معي في (إن إسمت) ولقد كتبت بعد أن رحلت (بيرس)
(ماكلين) ولقد رحلت هي الأخرى لتفقد هاتكة كما تعلم - لقد تزوجت من (تشارلز أيلويل) وقبل ان
تصل قامت بإعطائي هذا القدر . وقالت لي انني سأقوم كل شيء .

هل يعرف (أرثر) به ؟

طبعاً

لكن - هل أريد لأني شخص آخر ؟

وبم تحليله أيضاً

تأملت قراءة القدر . وكان اسم (ماكسمويل فايت) يظهر باستمرار في الصفحات الأولى ، وقد
أصبح - خلال الحرب - بوجود جاسوس داخل (م اي ٥) وكتب منكرة بهذا الخصوص . ولم يتم إبعاد
أي إجراءات متخفا . وكانت هناك العشرات والعشرات من المراجع كان الكثير منها من سمح

القيام . وقد ذكرت تعليقات أرتجاليات من تقارير العملاء . غير ان القسم الآخر من هذا الكتاب
كثير شخصياً وبشيقاً مثل شهادة (إيفور غوزينكو) موثق الشهادة الروسي الشاب الذي ورد
تحت اسم ١٩٤٦ . والذي أشار عسريه تلك الذعر في الاصحاح الأول من حركة انبساط
ال (ج ب / فيتونا) ويضاء على القول بأن لست (لمان) غوزينكو (كان قد ادعى خلال عدايت
استخلاص القوميات التي أجريت معه أن هناك جاسوساً داخل (م اي ٥) اسمه التركي هو (إيلي
اسمه معروف عنه حينما كان يعمل في (موسكو) عام ١٩٤٦ من خلال صديق له اسمه
(لويييف) كان يعمل على معالجة الرسائل البلاصكية المظلمة بـ (إيلي) الذي كان يشاركه بعض
لحكمة الروسية - ويملكاته المرسول الى ملفات معينة ، ويستخدم التوكس أو صناديق الرداءات المرفقة
- وألبا ما كانت مطبوعات الاستخباراتية ترسل مباشرة الى (ستالين) وقد تم تصنيف (م اي ٥)
(غوزينكو) في ملف خاص مع باقي المواد المتعلقة به ، ومن ثم ترك ليتراكم القمار عليه بشكل حلي
(مات (إيلين)

لم يحصله الناس ، ولأنا انه تلقى القوميات على نحو خاطي .

(م اي ٥) جاسوس

وعلى الصفحة الأخيرة ، كان هناك ما يمكن تسميته بـ "وصية وشهادة لطيفة" تقول " إذا كان
سألت (غوزينكو) في (م اي ٥) فمن المستطرد جداً ان يكون مصدر هذا الاختراق هو
(جيم هوليس) (أو (لورا هام ميتل)
شبهت وقت

على الجميع ، وكيف يمكن التبرير عن هذا ، سيكون من المفروض علينا ان نطلب المكان رأياً
على حد حتى تستثن من التحري شكل سليم . غداً (إيلين) بمرارة
ذلك ما قالوه عام ١٩٥٦

كسكن ، تلبي (إن لست) الامر الأول فقط من حملة لسرا كثيرة تشاركتي (إيلين) لها
في الاساس - الأولى التي سلنا فيها معاً ، وبشيقاً شخصياً ملأت (إيلين) الفراغات الكثيرة لتاريخ
في (القسي) لسواك الفصص التي لم تدمع عنها على أشرطة القيد (٦) في عصر
١٩٥٦ - ١٩٥٧ - ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢ - ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧ - ١٩٦٨ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ - ١٩٧٤ - ١٩٧٥ - ١٩٧٦ - ١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ - ١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ١٩٩٦ - ١٩٩٧ - ١٩٩٨ - ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ - ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣ - ٢٠١٤ - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩ - ٢٠٣٠ - ٢٠٣١ - ٢٠٣٢ - ٢٠٣٣ - ٢٠٣٤ - ٢٠٣٥ - ٢٠٣٦ - ٢٠٣٧ - ٢٠٣٨ - ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠ - ٢٠٤١ - ٢٠٤٢ - ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥ - ٢٠٤٦ - ٢٠٤٧ - ٢٠٤٨ - ٢٠٤٩ - ٢٠٥٠ - ٢٠٥١ - ٢٠٥٢ - ٢٠٥٣ - ٢٠٥٤ - ٢٠٥٥ - ٢٠٥٦ - ٢٠٥٧ - ٢٠٥٨ - ٢٠٥٩ - ٢٠٦٠ - ٢٠٦١ - ٢٠٦٢ - ٢٠٦٣ - ٢٠٦٤ - ٢٠٦٥ - ٢٠٦٦ - ٢٠٦٧ - ٢٠٦٨ - ٢٠٦٩ - ٢٠٧٠ - ٢٠٧١ - ٢٠٧٢ - ٢٠٧٣ - ٢٠٧٤ - ٢٠٧٥ - ٢٠٧٦ - ٢٠٧٧ - ٢٠٧٨ - ٢٠٧٩ - ٢٠٨٠ - ٢٠٨١ - ٢٠٨٢ - ٢٠٨٣ - ٢٠٨٤ - ٢٠٨٥ - ٢٠٨٦ - ٢٠٨٧ - ٢٠٨٨ - ٢٠٨٩ - ٢٠٩٠ - ٢٠٩١ - ٢٠٩٢ - ٢٠٩٣ - ٢٠٩٤ - ٢٠٩٥ - ٢٠٩٦ - ٢٠٩٧ - ٢٠٩٨ - ٢٠٩٩ - ٢١٠٠ - ٢١٠١ - ٢١٠٢ - ٢١٠٣ - ٢١٠٤ - ٢١٠٥ - ٢١٠٦ - ٢١٠٧ - ٢١٠٨ - ٢١٠٩ - ٢١١٠ - ٢١١١ - ٢١١٢ - ٢١١٣ - ٢١١٤ - ٢١١٥ - ٢١١٦ - ٢١١٧ - ٢١١٨ - ٢١١٩ - ٢١٢٠ - ٢١٢١ - ٢١٢٢ - ٢١٢٣ - ٢١٢٤ - ٢١٢٥ - ٢١٢٦ - ٢١٢٧ - ٢١٢٨ - ٢١٢٩ - ٢١٣٠ - ٢١٣١ - ٢١٣٢ - ٢١٣٣ - ٢١٣٤ - ٢١٣٥ - ٢١٣٦ - ٢١٣٧ - ٢١٣٨ - ٢١٣٩ - ٢١٤٠ - ٢١٤١ - ٢١٤٢ - ٢١٤٣ - ٢١٤٤ - ٢١٤٥ - ٢١٤٦ - ٢١٤٧ - ٢١٤٨ - ٢١٤٩ - ٢١٥٠ - ٢١٥١ - ٢١٥٢ - ٢١٥٣ - ٢١٥٤ - ٢١٥٥ - ٢١٥٦ - ٢١٥٧ - ٢١٥٨ - ٢١٥٩ - ٢١٦٠ - ٢١٦١ - ٢١٦٢ - ٢١٦٣ - ٢١٦٤ - ٢١٦٥ - ٢١٦٦ - ٢١٦٧ - ٢١٦٨ - ٢١٦٩ - ٢١٧٠ - ٢١٧١ - ٢١٧٢ - ٢١٧٣ - ٢١٧٤ - ٢١٧٥ - ٢١٧٦ - ٢١٧٧ - ٢١٧٨ - ٢١٧٩ - ٢١٨٠ - ٢١٨١ - ٢١٨٢ - ٢١٨٣ - ٢١٨٤ - ٢١٨٥ - ٢١٨٦ - ٢١٨٧ - ٢١٨٨ - ٢١٨٩ - ٢١٩٠ - ٢١٩١ - ٢١٩٢ - ٢١٩٣ - ٢١٩٤ - ٢١٩٥ - ٢١٩٦ - ٢١٩٧ - ٢١٩٨ - ٢١٩٩ - ٢٢٠٠ - ٢٢٠١ - ٢٢٠٢ - ٢٢٠٣ - ٢٢٠٤ - ٢٢٠٥ - ٢٢٠٦ - ٢٢٠٧ - ٢٢٠٨ - ٢٢٠٩ - ٢٢١٠ - ٢٢١١ - ٢٢١٢ - ٢٢١٣ - ٢٢١٤ - ٢٢١٥ - ٢٢١٦ - ٢٢١٧ - ٢٢١٨ - ٢٢١٩ - ٢٢٢٠ - ٢٢٢١ - ٢٢٢٢ - ٢٢٢٣ - ٢٢٢٤ - ٢٢٢٥ - ٢٢٢٦ - ٢٢٢٧ - ٢٢٢٨ - ٢٢٢٩ - ٢٢٣٠ - ٢٢٣١ - ٢٢٣٢ - ٢٢٣٣ - ٢٢٣٤ - ٢٢٣٥ - ٢٢٣٦ - ٢٢٣٧ - ٢٢٣٨ - ٢٢٣٩ - ٢٢٤٠ - ٢٢٤١ - ٢٢٤٢ - ٢٢٤٣ - ٢٢٤٤ - ٢٢٤٥ - ٢٢٤٦ - ٢٢٤٧ - ٢٢٤٨ - ٢٢٤٩ - ٢٢٥٠ - ٢٢٥١ - ٢٢٥٢ - ٢٢٥٣ - ٢٢٥٤ - ٢٢٥٥ - ٢٢٥٦ - ٢٢٥٧ - ٢٢٥٨ - ٢٢٥٩ - ٢٢٦٠ - ٢٢٦١ - ٢٢٦٢ - ٢٢٦٣ - ٢٢٦٤ - ٢٢٦٥ - ٢٢٦٦ - ٢٢٦٧ - ٢٢٦٨ - ٢٢٦٩ - ٢٢٧٠ - ٢٢٧١ - ٢٢٧٢ - ٢٢٧٣ - ٢٢٧٤ - ٢٢٧٥ - ٢٢٧٦ - ٢٢٧٧ - ٢٢٧٨ - ٢٢٧٩ - ٢٢٨٠ - ٢٢٨١ - ٢٢٨٢ - ٢٢٨٣ - ٢٢٨٤ - ٢٢٨٥ - ٢٢٨٦ - ٢٢٨٧ - ٢٢٨٨ - ٢٢٨٩ - ٢٢٩٠ - ٢٢٩١ - ٢٢٩٢ - ٢٢٩٣ - ٢٢٩٤ - ٢٢٩٥ - ٢٢٩٦ - ٢٢٩٧ - ٢٢٩٨ - ٢٢٩٩ - ٢٣٠٠ - ٢٣٠١ - ٢٣٠٢ - ٢٣٠٣ - ٢٣٠٤ - ٢٣٠٥ - ٢٣٠٦ - ٢٣٠٧ - ٢٣٠٨ - ٢٣٠٩ - ٢٣١٠ - ٢٣١١ - ٢٣١٢ - ٢٣١٣ - ٢٣١٤ - ٢٣١٥ - ٢٣١٦ - ٢٣١٧ - ٢٣١٨ - ٢٣١٩ - ٢٣٢٠ - ٢٣٢١ - ٢٣٢٢ - ٢٣٢٣ - ٢٣٢٤ - ٢٣٢٥ - ٢٣٢٦ - ٢٣٢٧ - ٢٣٢٨ - ٢٣٢٩ - ٢٣٣٠ - ٢٣٣١ - ٢٣٣٢ - ٢٣٣٣ - ٢٣٣٤ - ٢٣٣٥ - ٢٣٣٦ - ٢٣٣٧ - ٢٣٣٨ - ٢٣٣٩ - ٢٣٤٠ - ٢٣٤١ - ٢٣٤٢ - ٢٣٤٣ - ٢٣٤٤ - ٢٣٤٥ - ٢٣٤٦ - ٢٣٤٧ - ٢٣٤٨ - ٢٣٤٩ - ٢٣٥٠ - ٢٣٥١ - ٢٣٥٢ - ٢٣٥٣ - ٢٣٥٤ - ٢٣٥٥ - ٢٣٥٦ - ٢٣٥٧ - ٢٣٥٨ - ٢٣٥٩ - ٢٣٦٠ - ٢٣٦١ - ٢٣٦٢ - ٢٣٦٣ - ٢٣٦٤ - ٢٣٦٥ - ٢٣٦٦ - ٢٣٦٧ - ٢٣٦٨ - ٢٣٦٩ - ٢٣٧٠ - ٢٣٧١ - ٢٣٧٢ - ٢٣٧٣ - ٢٣٧٤ - ٢٣٧٥ - ٢٣٧٦ - ٢٣٧٧ - ٢٣٧٨ - ٢٣٧٩ - ٢٣٨٠ - ٢٣٨١ - ٢٣٨٢ - ٢٣٨٣ - ٢٣٨٤ - ٢٣٨٥ - ٢٣٨٦ - ٢٣٨٧ - ٢٣٨٨ - ٢٣٨٩ - ٢٣٩٠ - ٢٣٩١ - ٢٣٩٢ - ٢٣٩٣ - ٢٣٩٤ - ٢٣٩٥ - ٢٣٩٦ - ٢٣٩٧ - ٢٣٩٨ - ٢٣٩٩ - ٢٤٠٠ - ٢٤٠١ - ٢٤٠٢ - ٢٤٠٣ - ٢٤٠٤ - ٢٤٠٥ - ٢٤٠٦ - ٢٤٠٧ - ٢٤٠٨ - ٢٤٠٩ - ٢٤١٠ - ٢٤١١ - ٢٤١٢ - ٢٤١٣ - ٢٤١٤ - ٢٤١٥ - ٢٤١٦ - ٢٤١٧ - ٢٤١٨ - ٢٤١٩ - ٢٤٢٠ - ٢٤٢١ - ٢٤٢٢ - ٢٤٢٣ - ٢٤٢٤ - ٢٤٢٥ - ٢٤٢٦ - ٢٤٢٧ - ٢٤٢٨ - ٢٤٢٩ - ٢٤٣٠ - ٢٤٣١ - ٢٤٣٢ - ٢٤٣٣ - ٢٤٣٤ - ٢٤٣٥ - ٢٤٣٦ - ٢٤٣٧ - ٢٤٣٨ - ٢٤٣٩ - ٢٤٤٠ - ٢٤٤١ - ٢٤٤٢ - ٢٤٤٣ - ٢٤٤٤ - ٢٤٤٥ - ٢٤٤٦ - ٢٤٤٧ - ٢٤٤٨ - ٢٤٤٩ - ٢٤٥٠ - ٢٤٥١ - ٢٤٥٢ - ٢٤٥٣ - ٢٤٥٤ - ٢٤٥٥ - ٢٤٥٦ - ٢٤٥٧ - ٢٤٥٨ - ٢٤٥٩ - ٢٤٦٠ - ٢٤٦١ - ٢٤٦٢ - ٢٤٦٣ - ٢٤٦٤ - ٢٤٦٥ - ٢٤٦٦ - ٢٤٦٧ - ٢٤٦٨ - ٢٤٦٩ - ٢٤٧٠ - ٢٤٧١ - ٢٤٧٢ - ٢٤٧٣ - ٢٤٧٤ - ٢٤٧٥ - ٢٤٧٦ - ٢٤٧٧ - ٢٤٧٨ - ٢٤٧٩ - ٢٤٨٠ - ٢٤٨١ - ٢٤٨٢ - ٢٤٨٣ - ٢٤٨٤ - ٢٤٨٥ - ٢٤٨٦ - ٢٤٨٧ - ٢٤٨٨ - ٢٤٨٩ - ٢٤٩٠ - ٢٤٩١ - ٢٤٩٢ - ٢٤٩٣ - ٢٤٩٤ - ٢٤٩٥ - ٢٤٩٦ - ٢٤٩٧ - ٢٤٩٨ - ٢٤٩٩ - ٢٥٠٠ - ٢٥٠١ - ٢٥٠٢ - ٢٥٠٣ - ٢٥٠٤ - ٢٥٠٥ - ٢٥٠٦ - ٢٥٠٧ - ٢٥٠٨ - ٢٥٠٩ - ٢٥١٠ - ٢٥١١ - ٢٥١٢ - ٢٥١٣ - ٢٥١٤ - ٢٥١٥ - ٢٥١٦ - ٢٥١٧ - ٢٥١٨ - ٢٥١٩ - ٢٥٢٠ - ٢٥٢١ - ٢٥٢٢ - ٢٥٢٣ - ٢٥٢٤ - ٢٥٢٥ - ٢٥٢٦ - ٢٥٢٧ - ٢٥٢٨ - ٢٥٢٩ - ٢٥٣٠ - ٢٥٣١ - ٢٥٣٢ - ٢٥٣٣ - ٢٥٣٤ - ٢٥٣٥ - ٢٥٣٦ - ٢٥٣٧ - ٢٥٣٨ - ٢٥٣٩ - ٢٥٤٠ - ٢٥٤١ - ٢٥٤٢ - ٢٥٤٣ - ٢٥٤٤ - ٢٥٤٥ - ٢٥٤٦ - ٢٥٤٧ - ٢٥٤٨ - ٢٥٤٩ - ٢٥٥٠ - ٢٥٥١ - ٢٥٥٢ - ٢٥٥٣ - ٢٥٥٤ - ٢٥٥٥ - ٢٥٥٦ - ٢٥٥٧ - ٢٥٥٨ - ٢٥٥٩ - ٢٥٦٠ - ٢٥٦١ - ٢٥٦٢ - ٢٥٦٣ - ٢٥٦٤ - ٢٥٦٥ - ٢٥٦٦ - ٢٥٦٧ - ٢٥٦٨ - ٢٥٦٩ - ٢٥٧٠ - ٢٥٧١ - ٢٥٧٢ - ٢٥٧٣ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٥ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٧ - ٢٥٧٨ - ٢٥٧٩ - ٢٥٨٠ - ٢٥٨١ - ٢٥٨٢ - ٢٥٨٣ - ٢٥٨٤ - ٢٥٨٥ - ٢٥٨٦ - ٢٥٨٧ - ٢٥٨٨ - ٢٥٨٩ - ٢٥٩٠ - ٢٥٩١ - ٢٥٩٢ - ٢٥٩٣ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٥ - ٢٥٩٦ - ٢٥٩٧ - ٢٥٩٨ - ٢٥٩٩ - ٢٦٠٠ - ٢٦٠١ - ٢٦٠٢ - ٢٦٠٣ - ٢٦٠٤ - ٢٦٠٥ - ٢٦٠٦ - ٢٦٠٧ - ٢٦٠٨ - ٢٦٠٩ - ٢٦١٠ - ٢٦١١ - ٢٦١٢ - ٢٦١٣ - ٢٦١٤ - ٢٦١٥ - ٢٦١٦ - ٢٦١٧ - ٢٦١٨ - ٢٦١٩ - ٢٦٢٠ - ٢٦٢١ - ٢٦٢٢ - ٢٦٢٣ - ٢٦٢٤ - ٢٦٢٥ - ٢٦٢٦ - ٢٦٢٧ - ٢٦٢٨ - ٢٦٢٩ - ٢٦٣٠ - ٢٦٣١ - ٢٦٣٢ - ٢٦٣٣ - ٢٦٣٤ - ٢٦٣٥ - ٢٦٣٦ - ٢٦٣٧ - ٢٦٣٨ - ٢٦٣٩ - ٢٦٤٠ - ٢٦٤١ - ٢٦٤٢ - ٢٦٤٣ - ٢٦٤٤ - ٢٦٤٥ - ٢٦٤٦ - ٢٦٤٧ - ٢٦٤٨ - ٢٦٤٩ - ٢٦٥٠ - ٢٦٥١ - ٢٦٥٢ - ٢٦٥٣ - ٢٦٥٤ - ٢٦٥٥ - ٢٦٥٦ - ٢٦٥٧ - ٢٦٥٨ - ٢٦٥٩ - ٢٦٦٠ - ٢٦٦١ - ٢٦٦٢ - ٢٦٦٣ - ٢٦٦٤ - ٢٦٦٥ - ٢٦٦٦ - ٢٦٦٧ - ٢٦٦٨ - ٢٦٦٩ - ٢٦٧٠ - ٢٦٧١ - ٢٦٧٢ - ٢٦٧٣ - ٢٦٧٤ - ٢٦٧٥ - ٢٦٧٦ - ٢٦٧٧ - ٢٦٧٨ - ٢٦٧٩ - ٢٦٨٠ - ٢٦٨١ - ٢٦٨٢ - ٢٦٨٣ - ٢٦٨٤ - ٢٦٨٥ - ٢٦٨٦ - ٢٦٨٧ - ٢٦٨٨ - ٢٦٨٩ - ٢٦٩٠ - ٢٦٩١ - ٢٦٩٢ - ٢٦٩٣ - ٢٦٩٤ - ٢٦٩٥ - ٢٦٩٦ - ٢٦٩٧ - ٢٦٩٨ - ٢٦٩٩ - ٢٧٠٠ - ٢٧٠١ - ٢٧٠٢ - ٢٧٠٣ - ٢٧٠٤ - ٢٧٠٥ - ٢٧٠٦ - ٢٧٠٧ - ٢٧٠٨ - ٢٧٠٩ - ٢٧١٠ - ٢٧١١ - ٢٧١٢ - ٢٧١٣ - ٢٧١٤ - ٢٧١٥ - ٢٧١٦ - ٢٧١٧ - ٢٧١٨ - ٢٧١٩ - ٢٧٢٠ - ٢٧٢١ - ٢٧٢٢ - ٢٧٢٣ - ٢٧٢٤ - ٢٧٢٥ - ٢٧٢٦ - ٢٧٢٧ - ٢٧٢٨ - ٢٧٢٩ - ٢٧٣٠ - ٢٧٣١ - ٢٧٣٢ - ٢٧٣٣ - ٢٧٣٤ - ٢٧٣٥ - ٢٧٣٦ - ٢٧٣٧ - ٢٧٣٨ - ٢٧٣٩ - ٢٧٤٠ - ٢٧٤١ - ٢٧٤٢ - ٢٧٤٣ - ٢٧٤٤ - ٢٧٤٥ - ٢٧٤٦ - ٢٧٤٧ - ٢٧٤٨ - ٢٧٤٩ - ٢٧٥٠ - ٢٧٥١ - ٢٧٥٢ - ٢٧٥٣ - ٢٧٥٤ - ٢٧٥٥ - ٢٧٥٦ - ٢٧٥٧ - ٢٧٥٨ - ٢٧٥٩ - ٢٧٦٠ - ٢٧٦١ - ٢٧٦٢ - ٢٧٦٣ - ٢٧٦٤ - ٢٧٦٥ - ٢٧٦٦ - ٢٧٦٧ - ٢٧٦٨ - ٢٧٦٩ - ٢٧٧٠ - ٢٧٧١ - ٢٧٧٢ - ٢٧٧٣ - ٢٧٧٤ - ٢٧٧٥ - ٢٧٧٦ - ٢٧٧٧ - ٢٧٧٨ - ٢٧٧٩ - ٢٧٨٠ - ٢٧٨١ - ٢٧٨٢ - ٢٧٨٣ - ٢٧٨٤ - ٢٧٨٥ - ٢٧٨٦ - ٢٧٨٧ - ٢٧٨٨ - ٢٧٨٩ - ٢٧٩٠ - ٢٧٩١ - ٢٧٩٢ - ٢٧٩٣ - ٢٧٩٤ - ٢٧٩٥ - ٢٧٩٦ - ٢٧٩٧ - ٢٧٩٨ - ٢٧٩٩ - ٢٨٠٠ - ٢٨٠١ - ٢٨٠٢ - ٢٨٠٣ - ٢٨٠٤ - ٢٨٠٥ - ٢٨٠٦ - ٢٨٠٧ - ٢٨٠٨ - ٢٨٠٩ - ٢٨١٠ - ٢٨١١ - ٢٨١٢ - ٢٨١٣ - ٢٨١٤ - ٢٨١٥ - ٢٨١٦ - ٢٨١٧ - ٢٨١٨ - ٢٨١٩ - ٢٨٢٠ - ٢٨٢١ - ٢٨٢٢ - ٢٨٢٣ - ٢٨٢٤ - ٢٨٢٥ - ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧ - ٢٨٢٨ - ٢٨٢٩ - ٢٨٣٠ - ٢٨٣١ - ٢٨٣٢ - ٢٨٣٣ - ٢٨٣٤ - ٢٨٣٥ - ٢٨٣٦ - ٢٨٣٧ - ٢٨٣٨ - ٢٨٣٩ - ٢٨٤٠ - ٢٨٤١ - ٢٨٤٢ - ٢٨٤٣ - ٢٨٤٤ - ٢٨٤٥ - ٢٨٤٦ - ٢٨٤٧ - ٢٨٤٨ - ٢٨٤٩ - ٢٨٥٠ - ٢٨٥١ - ٢٨٥٢ - ٢٨٥٣ - ٢٨٥٤ - ٢٨٥٥ - ٢٨٥٦ - ٢٨٥٧ - ٢٨٥٨ - ٢٨٥٩ - ٢٨٦٠ - ٢٨٦١ - ٢٨٦٢ - ٢٨٦٣ - ٢٨٦٤ - ٢٨٦٥ - ٢٨٦٦ - ٢٨٦٧ - ٢٨٦٨ - ٢٨٦٩ - ٢٨٧٠ - ٢٨٧١ - ٢٨٧٢ - ٢٨٧٣ - ٢٨٧٤ - ٢٨٧٥ - ٢٨٧٦ - ٢٨٧٧ - ٢٨٧٨ - ٢٨٧٩ - ٢٨٨٠ - ٢٨٨١ - ٢٨٨٢ - ٢٨٨٣ - ٢٨٨٤ - ٢٨٨٥ - ٢٨٨٦ - ٢٨٨٧ - ٢٨٨٨ - ٢٨٨٩ - ٢٨٩٠ - ٢٨٩١ - ٢٨٩٢ - ٢٨٩٣ - ٢٨٩٤ - ٢٨٩٥ - ٢٨٩٦ - ٢٨٩٧ - ٢٨٩٨ - ٢٨٩٩ - ٢٩٠٠ - ٢٩٠١ - ٢٩٠٢ - ٢٩٠٣ - ٢٩٠٤ - ٢٩٠٥ - ٢٩٠٦ - ٢٩٠٧ - ٢٩٠٨ - ٢٩٠٩ - ٢٩١٠ - ٢٩١١ - ٢٩١٢ - ٢٩١٣ - ٢٩١٤ - ٢٩١٥ - ٢٩١٦ - ٢٩١٧ - ٢٩١٨ - ٢٩١٩ - ٢٩٢٠ - ٢٩٢١ - ٢٩٢٢ - ٢٩٢٣ - ٢٩٢٤ - ٢٩٢٥ - ٢٩٢٦ - ٢٩٢٧ - ٢٩٢٨ - ٢٩٢٩ - ٢٩٣٠ - ٢٩٣١ - ٢٩٣٢ - ٢٩٣٣ - ٢٩٣٤ - ٢٩٣٥ - ٢٩٣٦ - ٢٩٣٧ - ٢٩٣٨ - ٢٩٣٩ - ٢٩٤٠ - ٢٩٤١ - ٢٩٤٢ - ٢٩٤٣ - ٢٩٤٤ - ٢٩٤٥ - ٢٩٤٦ - ٢٩٤٧ - ٢٩٤٨ - ٢٩٤٩ - ٢٩٥٠ - ٢٩٥١ - ٢٩٥٢ - ٢٩٥٣ - ٢٩٥٤ - ٢٩٥٥ - ٢٩٥٦ - ٢٩٥٧ - ٢٩٥٨ - ٢٩٥٩ - ٢٩٦٠ - ٢٩٦١ - ٢٩٦٢ - ٢٩٦٣ - ٢٩٦٤ - ٢٩٦٥ - ٢٩٦٦ - ٢٩٦٧ - ٢٩٦٨ - ٢٩٦٩ - ٢٩٧٠ - ٢٩٧١ - ٢٩٧٢ - ٢٩٧٣ - ٢٩٧٤ - ٢٩٧٥ - ٢٩٧٦ - ٢٩٧٧ - ٢٩٧٨ - ٢٩٧٩ - ٢٩٨٠ - ٢٩٨١ - ٢٩٨٢ - ٢٩٨٣ - ٢٩٨٤ - ٢٩٨٥ - ٢٩٨٦ - ٢٩٨٧ - ٢٩٨٨ - ٢٩٨٩ - ٢٩٩٠ - ٢٩٩١ - ٢٩٩٢ - ٢٩٩٣ - ٢٩٩٤ - ٢٩٩٥ - ٢٩٩٦ - ٢٩٩٧ - ٢٩٩٨ - ٢٩٩٩ - ٣٠٠٠ - ٣٠٠١ - ٣٠٠٢ - ٣٠٠٣ - ٣٠٠٤ - ٣٠٠٥ - ٣٠٠٦ -

الزاعم ثابتة لا يمكن بعضها وكل واحد منها يتنبه بوجود جاسوس في الجهاز ، منذ عام ١٩٤٧ وحتى
 يومنا الحالي ، لقد بقوا حدة طويلة دون أن يجرى معهم أي تحقيق ، ودون أن يتعاملهم أحد ، غير أن
 طائفة منكمسون هذه المرة طويلة وقاسية لا رحمة فيها ، وتوظف الآلات التي (ليكونغولد هاوس)
 فكرت

إن يكون هناك تسريب للمعلومات ، ولا عروب هذه المرة فإن يضل هذا الشخص علما دون أن
 يتجر به أحد

١٤

على الرغم من كل الآمال المراض ، فإن التحريات التي أجريت حول (ميتشل) كانت سلبية
 أيضا ، سيما أنها بدأت بمشاحة ، وانتهت بمشاحة أيضا ، ووجع هاتين المشاهدين تدفق الفلار مما
 كان مدهوياً ، وكان من الواضح لي أن الفرصة ستكون مهيئة للتجاح في قسم القضية بطروقة أو
 تنوير قبل إحالة (ميتشل) إلى التقاعد ، وذلك إذ ما أنشأنا كل الحقائق ، واستخدمنا المناابر
 لهذه الموضوع تحت تصرفنا ، أما (هوابس) فقد عارض خبطة كل مطلب لنا بوضع أجهزة تضمن
 ، ولتفهم منزل (ميتشل) والقيام بعملية مملوكة كاملة ، قائلا بأنه ليس على استعداد لتزويج (أي من
 - - - - -) (أي من) الأخوين في هذه القضية ، وأنه ليست لديه النية للتصالح بوزارة الداخلية للمسؤول
 - - - - - ، أصبح محبوك بوزن أجهزة تضمنت في منزل ثابتة أو المملوك على البيت
 وكان رد فعل (أوش) على تلك التكمينات سلباً ، إذ وصلت حالته النفسية إلى مرحلة
 - - - - - ، في اجتماع عقد في مكتب (هوابس) أمام وفود المخرج العام ، وشكل (أوش)
 - - - - - كطلعه المحدث ، (أوش) (أوش) (أوش) ، وقال (أوش) إن ما لا يمكن احتماله هو
 - - - - - خطواته في وضع خطط كهذا ، ومن ثم عند بالانصاف بترتيب الوزارة ، منعه أبه فريد من
 - - - - - ، من أن (هوابس) ، كما خصصت لكل مدعو أمام أي بهتيدات وقال بجله قام بتتمديد
 - - - - - ، في هذا الأمر ، (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش)
 - - - - - ، (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش)
 - - - - - ، (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش) (أوش)

... هت الف و (فيرنال جوين) السي التامي الذي كثر عضواً فيه وهو (ناي لوكسورد وكلمبيج)
 ... ذلك في محاولة مني لإيجاد وسيلة تعول سون وأقرب الكارثة . لقد أخذت العلاقة بين كثر من (هويس)
 ... ارش (آخره) بشكل سي - منذ أن تم تعديج (كسمخ) على رأس إدارة (الفرع) (وكان في تعديج
 ... واقع اضطراب داخل الجهاز - وفيضياً (ميتشل) محفوفة بالاضطرار على هذا النحو - سيكون بمثابة
 الكارثة

كان وضع (فيرنال جوين) مروماً . وكان يعرف أنني - بأنه سيكون مثله (هويس) نفسه
 خلال السهور القليلة القادمة . لكنني كنت متأكداً بأنه كان يشعر أن (هويس) على حقيقة
 قال (فيرنال جوين) وهو يحدث في كشمه بكلمة

لما قام (آرثر) بعمل سي - فمعنى ذلك بداية جهاز الاستخبارات . وسألته فيما إذا كان
 بإمكانه الاتصال مع (ميك وايت) شخصياً كي يرى فيما إذا كانت هناك احتمالية بأن يقوم (وايت)
 بمحاولة للضغط على (هويس) لتغيير موقفه . فنظر (فيرنال جوين) إليّ وألهم بعنصره . أنه كان يرى
 أنه موزع جيد ، ولأنه يتأثر بهاته . ولا (هويس) (ولاه) غير أولئك الذين يلومون ولجاء التحريات
 بشكل مهادن ومشجوع والمداخلة . وكان قد اقرب من أعد اللواتي منذ الصبيح . ولقد أن توصل إلى
 الخطأ لموار حاسم - ووعسى (فيرنال جوين) بأنه سيجد موعداً للقيام بزيارة (ميك وايت) خريطة
 أن أذهب له بغياي بكوج صراح (آرثر) ومنه من الاندفاع نحو القيام بعمل منهج - اتصلت من
 المادي مع (آرثر) وكسان السواقة ماضواً غير الذي كنت أتأكد أنه سيكون مستيقظاً سمع زجاجة
 من الوبسكي - وأخبرته أنني أنه القيام بزيارته . ركبت سيارة أجرة . وتوجهت إلى منزله . وعندما
 وصلت . كانت حالته النفسية سيئة . وقال لي معذراً

أظن كنت كمي تخبرني أنك فريت أن تلتني بملوك في هذا الموضوع أيضاً
 الدعوة لكثافة في ذلك المساء . جلست لمدة طويلة في مجلس الشراب . محاولاً أن أشتي عزم
 (آرثر) من خلال الكلام . بدأ متوتراً على نحو هائس . لقد كان متهمكاً بالفعل بكثير مما يلوم . على
 وجهه جاد . منذ ما قبل قضية (لانسال) وكان وزنه يزداد بشكل رهيب . كان لهم جسد - جاداً . وقد
 بدأ شياخ يذوي . هاجم كل الطيات . التي وضعت في طريقه . ووليت أن شبح عام ١٩٤٥ لا يزال يفس
 مشيهم . وذلك جيمما سمح لنفسه بأن يتعصب الموضوع من خلال سفره إلى (المكافيا) . وقال لي
 كان من المناسب عليّ أن أخوض الصراع في ذلك الوقت . غير أنني - منهم - سوا . كان
 يبدو من الأفضل التخلي عن الموضوع . ولكن فمن يحدث لك هذه المرة
 وفي النهاية . اقتنع بعنوي الاتصال الذي سيجريه (فيرنال جوين) معاً إلى مربي التلاوة
 البوبية مع (هويس) لأن يوصلنا إلى أي نتيجة . وكان هناك أمل . على الأقل . في أن يسكني (ميك)

من معارفه بالكلام كي يستجيب لبعض طلباتنا من خلال تقديم المزيد من التسهيلات .
 ... لي اليوم التالي . تلقيت مكالمة هاتفية من (فيرنال جوين) أخبرني عن خلطه .
 ... (ميك وايت) في الأمر . وأنه تم الاتفاق على أن تلتني جميعاً في منزله (وايت) في مامبا
 (بوابة الملكة) بعد ظهر يوم الأحد القادم . وتابع

يبدو أن تقوم بتقديم عرض للخدمة . ثم سيلزم ما الذي سيعطيه
 كانت الجهة التشغيلية لتول (ميك وايت) نطل على مقر قيادة (آرثر) في (يودواي
 ... سلت إلى هناك في القرب المحدد تماماً . فتح (ميك) الباب . وكان يرتدي ملابس لا ملائمة
 ... لخدمة . إضافة إلى قميص مفتوح وريطة على - أسفله إلى غرفة المكتب . غرفة جميلة . (ميك)
 ... رانها الرغوة المليئة بالمكتب . أما الليكوز فانه يعود إلى أسلوب القرن السابع عشر . أحضاراً
 ... سمات من مجموعة الروائ القوي . كما انتصبت مرآة زينة تتألق فوق المدخل

سألتني والمعلق بحدود لكسر حدة التوتر الذي كان يبدو على وجهه جميع الموجودين
 ... هل تشرب القليل من الشاي . وأرأيت وهو ينظر إلى (آرثر)
 ... الآن . أرى أنه يحسن لك أن تذكر لضييفك .

أوضح (آرثر) أنني أحضرت معي الجداول التي تبين عدم القضايا التي تم التوصل اليها
 ... على ثلاثين قضية . واقترح أن أقدم أنا في البداية بعرض الموضوع لأن هذا أفضل .
 ... البه أول والموسومات البيانية كبيرة لدرجة أنه كان يصعب علينا أن نقوم بعدها على طاولا قدام
 ... سعة . الأمر الذي خلق بعض الارتباك والتشوش لبرهة من الزمن . أما (ميك) الذي لاسط مد
 ... فندح . كان قال

... ذلك حسن . أفردها على الأرض
 ... فاضل بقلبي . كنا جميعاً ننتقد على السجادة . وبكاشي تحفظ بعد شهر يوم الأحد الأخير
 ... أنا مضطرب جداً (الماركة مرة أخرى . وقد أوضحت أنني كنت قد قدمت بتقديم وذكرتي
 ... أوقعة كادون من أن تسلم . أما الثانية فكانت حول (إيسدال) غير أن عاتبي المتكوني
 ... فهدأ الأمر . سلم (ميك) إليّ - جده غير أن لم يعلق ولا منظمه . ثم تابع

... في الأمر هي أسوأ لا يستوعب الفناء إلى هذه المسئلة بشكل مجزأ - والمعروف الذي نرتكز عليه
 ... هذه أول والموسومات لها هو محاولة لالقاء نظرة شاملة لتنبؤ بها إذا كان هناك أي دليل على
 ... دخل ووجسي في الاجتماع
 ... غداً (ميك) (ميك) (ميك)
 ... مع أي أدلة ...

وأخذت عرض القضايا واحدة إثر الأخرى ، وأوضحت كيف أن الوضع يرتبط ارتباطاً بنظر
الساعة النفسية

مما نرى في ذلك وهو ينظر في عيني بشكل مباشر

فل بعد هذه - لسي أي مرحلة - مع (أرش) لم أر أن شجع كل هذه
المرحلة مع بعضها

فمنهجه

كيف يمكنني هذا ؟ لقد كانت مطوّلاً طوال الوقت في المديرية

والوقت (ذلك) إلى (أرش) لأننا - وكأنه رأيي أن من الصورة يمكن عليه تصديق هذا

هل تريدني إعلاني بأنكما توصلتما إلى هذا الاستنتاج بكل بفرده ؟

نول (أرش) الأمر - وشعر مشكلة التسييلات - ثم توجه (ذلك) إلى (فيرنال جونز) الذي

في صلات طوال الوقت - وابسله عن رأيه - صحت - ثم طرأ على نحو لا يمكن التراجع عنه - وقال

لقد رفض (روجر) أن يوسع نطاق التحريات - واعتقد - شعبي - أن هذه الأمور بمثابة

دليله - حينما تجمع النفس في الشابة مع النفس في المساعدات الفنية - فانه ستكون هناك فرصة

محدودة لمطالعة لاجاد حواشي لهذه القضية

ناشر (ذلك) من التقييم للعقول الذي طرحه (فيرنال جونز) - يقول بعد أن أطلق صامتا

للحظة وهو يفكر

يرجع عاملان هذا يجب علينا أن نجري هذه التحقيقات - ويجب أن يراعى الآخرون ونحن نقوم

بها - وعلى مدار المرحلة من الأهمية أيضاً

وأخبرنا بوجود إجراء بعض التغييرات بشكل مؤكد - وكان يعتقد بأن التحقيقات يجب أن يتم

تسليها من منزل غير رسمي - وليس من مبنى حكومي - وهو في حينه استخدّم منزل أمين تابع لـ

أ م أي ٦ في طريق (ياغيلير) بالقرب من ميدان (سلون) ثم تابع لناقل

حافلك هذه الليلة بما سكرله لـ (روجر) وتضمنون الجواب عنه

لأننا (فيرنال جونز) في اليوم التالي أن (غرايس) قد أعطى لأمسه بالسماح باستخدام

أول حواشي من أ م أي ٦ في هذه القضية - على الرغم من أنه لم يسمح لهم - حتى تلك الوقت

بعض (حيثل) إلى ما وراء محطة سكة حديد (لندن) - وذلك في حالة ما تم اكتشاف أمرهم - ومنح

لنا (مايلز) و (تيرنر) على القضية - وصلنا إلى (كارث بلانز / بطاقة بيباه) بوقتاً القيام

بشعب مثاه تلفزيوني لبحثي عقل خلف حارة مزدوجة سطح الرقعة في مكتب (ميتشل) بعد ظهر

الدم نسم نقل كافة الألعاب النملية بالفرنسية ومتزايدة الحجم - التي شقة حركه طرقة عبر

مقروضة - داخل مبنى استبيانات في طريق (بافيلين) في (لندن) - وقد بقيت تلك الليلة بمطلة على
مباشرة لنا إلى حين انتهاء القضية

لسي المراحل الأولى من التحقيق - كننا بعملية إعادة فحص واختبار كامله لاطراف

التي تمت فيها عملية حروب (فيلي) - وقد أدى هذا الاختبار إلى اكتشاف هام وحيري - طلت من

السي أي ٦ في أن تقوم بتفريق سجلات الكمبيوتر الخاصة بهم وللمطقة بتحركات كافة بعضها

الاستخبارات الروسية المروفين ويتفقدتهم في أنحاء العالم - ولكننا أن ضابط جهاز أ ل ك ج - أ

المو (ديفي مودين) - وهو الشخص الذي نشر حوله التذكروا بشدة على اعتبار أنه الضابط المسبق

ص (فيلي) خلال سنوات الأربعينات - وأله هو الذي قام بترتيب عملية حروب (بيرفس) أو

(ماكين) - قد قام بزيارة منطقة الشرق الأوسط في شهر يوليو من عام ١٩٦٢ - وذلك فقط بعد

اصناع (طرود سولومون) مع (أرش) في (لندن) - وقد أظهرت عملية تحقيق أخرى أن (مودين)

قد قام بزيارة صافية خلف شهر أيار من نفس السنة بعد مرور فترة قصيرة على وصول

مفصلات (غوليسين) الثلاث للتعلمة بمصابة النسبة إلى (ليكوليد هانس) - وهي النهاية فوسلت

السي أي ٦ في (مودين) لم تقم بأي رحلات أخرى إلى الخارج منذ مطلع سنوات

الستينات - وتم خلال هذه الفترة إجراء مقابلة مع (إيلير فيلي) زوجة (كيم) وأخبرتنا أن

عاشي أكان قد طلع أجهزة حاشية كان يقضيها في الأمان خلال شهر أيلول - وأنه بعد ذلك الفترة

وهي احتفاته أخذت تظهر عليه علامات متزايدة من الانحياز على العمل - ومن التبر - وكان من

الواضح أن (مودين) قد سافر إلى (بيروت) لتطهير (فيلي) من أنه قد أورد فتح ملف قضية

مسحقة القضية التي سحرف بها جهاز أ ل ك ج (جويرو - غوليسين) فان تلك الأمر كان

بعد غير واضحاً - وأ أن أقرب ما في الأمر هو أن (فيليسي) لم يتحرك إلا بعد رساوه

(مودين) الثانية في أيلول والتي تمت - بمطابقة دقيقة - خلال الوقت الذي أصبحت فيه الصورة

محددة صند عبر دائرة للهجوم فيها

وهذا في أشرطة ما يعني به اعتراضات فيليسي والتي أضررها (بيكر لاس ايلير) معه من

(١٩٦٢) وعلى مدار أسابيع عديدة - كان من المصدرة ستكون الاستماع لجوده الاشرطة بسبب تروية

تسود الرخصة حرة - ولعلنا استلزم - في (الفكري) منهم استخدموا خلال عملية التحويل

الطابع - واحد - وسفوس المرحلة في حرة نفس - وهذا على صحتها - فكانت حجة حركة المرور

الطابع - واحد - وسفوس المرحلة في حرة نفس - وهذا على صحتها - فكانت حجة حركة المرور

الطابع - واحد - وسفوس المرحلة في حرة نفس - وهذا على صحتها - فكانت حجة حركة المرور

الانتماءات الحكومية في ذلك الوقت ، وشوحت لهم ما كنت أريد القيام به ، فقد كنا بحاجة إلى العمل لمدة ثلاث شهور - على الأقل - على الكمبيوتر الموجود لديهم من أجل العثور على الشفائر - وحالاً ما يتم الاتصال هنا الأمر - فلتسه عيكون يستطيعا إرسالها إلي وكالة الأمن القومي ، وإلى قيادة الاستخبارات الحكومية من أجل العمل على تحليلها في محاولة لاخترقالها واستخراجها - كسائر (كوكب) كوكب هو دوماً ، وأما وقد أخبرته بشكركم (ويليس) غير انه التي بها جانباً - وقال لي وهو يرفع سماعة الهاتف

أما في ٤ خاصة فإن القرار الذي اتخذ عام ١٩٥٥ بإيقاف بيرامنج (فتونا) بدم مملو للدماء) من غير مبرر. وحيثما قلنا في الأخر، تبين لنا أن الحمايط الذي أمر بإيقافه بيرامنج ذكر في قرار مشترك رئيسي قسم التيسير المضاف.

أحداث تغييرات في (الفرع د) وقد أخفق في ذلك خلال السنوات الثلاث التي تولى فيها مهمة هذا العمل ، وبالفعل - حينما أخذ بالاعتبار قرار إيقاف برنامج (هيلينا) - بدأ ولكنه فشل بشكل ممتد ، وبكامل إرادته

ولم تقدم لنا عملية المراقبة المكثفة لـ (ميتشل) في غرفة مكتبة الشري ، وكانت بمعالجة مشابهة الجبر الموجهة على طولة مكتبة بمواد الكتابة السرية ، وكما نلوم كل ليلة بظهورها بحيث يمكننا التأكد من كل شيء يقوم بكتابته ولم يكن هناك شيء آخر في الأوراق التي يصل عليها بشكل طبيعي . أما النظام التلفزيوني المعلق فقد كان عناصر المراقبة في (م اي ٦) وشخصون بمراقبته باستمرار . ولم تكن تلك المهمة سارة : فقد كان (ميتشل) يدخل كل صباح إلى غرفة المكتب ، ويحلل* أسنانه بواسطة العود المخصص لذلك أمام المرأة مزبوجة السطح ، وكان يكرر تلك العملية الدورية التي تدل على وسوسته قبل الغذاء ، ويحده . وقبل عودته إلى البيت ومع اقتراب نهاية العملية ، بدأت أخصص أن الأجزاء التي هوفاها عن (ميتشل) بشكل جيد كانت ما يقع خلف أوزانه فقط

واتخذت ما يلزم من ترتيبات لتزويده بمسوق الباريم ، وأرسلت إليه مجموعة من المجلات التي تتضمن تحليلاتي عن الاتصالات اللاسلكية السوفيتية السرية مع كل تصنيفاتها و جدول حساب المجموعات التي أصدت بتحديثها لصالح قيادة الاتصالات العسكرية . فإنا كمان (ميتشل) جاسوساً ، فإن هذه المجلات ستكشف نوعاً من المعلومات الاستخباراتية التي لا تقدر بشئ ، وإني لا يمكنني أن يتجاهلها . كنت أراقبه عبر جهاز المراقبة وهو ينظر إلى التقرير بطرقة لا مبالية وفيما بعد ، سئل إلى مكتب (جيمس روبرتسون) الذي كان خجسماً في . وكان يعبر عمليات مكافحة التجسس السوفياتي مدة من الزمن خلال سنوات الخمسينات . وطلق الرجلان بتحدثان علي . لم ينظر لي (روبرتسون) التغييرات التي تمت بأحداثها في (الفرع د) حين كان هناك ، إذ كان يعتقد أنني نهاز فرص مستجدة ، وإن من الواجب علي أن ألتزم سلفي ومن هم أفضل مني قبل أن أنجرأ على تقديم أي مشورة . وتناقش مع (ميتشل) حول تحليلاتي للاتصالات اللاسلكية ، ولم يتمكن أي منهما من فهم الهدف الكامن وراء هذا التحليل .

قال (روبرتسون) بلهجة لائحة :

« هذا الرجل المصوني (راجت) - - إنه متقدم بأنه يعلم كل شيء - - إنه يعمل على الأمر أجنحته »

وأما (ميتشل) برأسه سرافقاً ، ولم أستطع أن أضع نفسي من الانشغال صاعراً عن كل ذلك

* شكل أسنانه : يمرح به في ذلكاً ، بها عن الكائنات بواسطة العود المخصص لذلك (القسم د)

غير أن السلطات الأخف وطأة كانت أقل . وعلى مساهلات زمنية متباعدة بينها وبين السلطات الأخرى شديدة البقعة . كانت تتم عملية مراقبة وانتظار رجل كان يطون نفسه في الجانب الآخر من الزاوية ولعدة فقط ظننت أننا نتكلم من ضيقه . فلي إحدى مساهلات بعد ظهر يوم جمعة ، أخط بومس على ورقة . وركز تفكيره بشدة - روما - لمدة عشرين دقيقة ، مستترقاً ببعض الملاحظات المدونة على ورقة كان قد أخرجها عن مصفحته ، ثم قام فجأة بتزويق الورقة إلى سطح صغيرة . وألقى بها في سلة المهملات . وعند بداية القضية ، أخذ (هوليس) التوثيقات المفصلة من أجل إنتاج الفرصة لي القيام بتفتيش مكتب (ميتشل) كما ثم إصدار التطويات إلى مكتبية (هوليس) للاحتفاظ بكمية الحرق الذي يحتوي على المواد السرية التي مسترق ، وذلك حتى أتمكن من القيام بمسحها وإدخالها في ذلك الخساء . استحدثت فصاصات الأوراق من سلة المهملات وأصمت تركيبتها كما كانت . كانت الأوراق عبارة عن رسم خريطة لحدائق (تشوربام) (العلامة الزائفة بالقرب من مكان اللقمة (ميتشل) وكان على الخريطة نقاط وأسهم تشير إلى اتجاهات منطقة .

وفي منتصف الخريطة ، كان هناك الرغزان (ر ف) ومواقع لسيلتين . كل سيارة تقف عند نهاية أحد جانبي الممر الموجود على عرض المبنية العامة ، الذي يمتد عبر المكان الذي تتم فيه اللقاءات والموايد

والتفتت عن طريق (بلابلين) لعدة أيام ، في حين تركزت بقرة القضية كلها على بقعة معينة . هي الحقيقة العامة التي كانت مرسومة في خريطة (ميتشل) غير أنه لم يقترب من تلك البقعة لا . ولا في شخص آخر

حين بدأت بتفتيش مكتب (ميتشل) إلى الأمر كان (هوليس) حسيباً للغاية وقال لي : يوجد داخل المكتب وثائق حساسة جداً يا (بيلر) وأريد منك وعداً أن تبقى هذه الوثائق كما هي دون أن تطلع عليها أحد .

كان (هوليس) قلقاً بشكل خاص على تقارير هيئة الموظفين ، وعلى أوراق أخرى ننكأ لبراج أكثر من كونها صوية . وكان من الضروري بمكان أن يمر عبر مكتب نائب المدير العام . وفي الواقع ، حله لم يكن هناك داع للقلق ، إذ أنني لم أر في مكتب (ميتشل) شيئاً مثيراً للاهتمام إلى حد كبير . وهذا ما أكد وجهة نظري من أن شغل منصب نائب المدير العام تحت رئاسة رجل إدارتي (حاكم سلق) (هوليس) لا بد وأن يكون واحداً من أسوأ الممارسين الوظيفية في العالم

كتب (التي مع (هوليس) كل ليلة تحت مساهلات اللوام . وعلى اعتماد مطبعة من الشهيرة . وقد صر في البداية عن (شيمون) وهو عملية من الأخط في شؤون رجل لروب لها في العمل . هو أمي لم

تحت أن عاطفته تلك كانت مغلقة . ونحن أخبرته عن عدد المرات التي يقوم فيها [ميتشل] بتخليد
 سبانه مقابل كاميرا التلفزيون المعلق ضد كسبي مواء . وقال ضاحكاً
 " يجب أن يذهب هذا اللقطة المسكين التي طيب ثندان محترم ."
 أما لنا ، فقد كانت بصمما على الخنسي لهما . بل وكانت متجور القلب . لقد لتتلت سنين
 سيدة كي تشن لي فرصة الامتلاء بمشكلة الافتراق . وسوبرتي شكره طرفة .
 وفي تلك الليالي ، بدأت التعرف على (هوليس) كرجل . فبالرغم من أنني صلت معه عن قرب
 لمدة ثماني سنوات ، إلا أنني نادراً ما كنا نتبادل الأجاديث في مواضيع خارجة عن نطاق العمل
 الرسمي . وقد كانت بيننا لقطات من التفرغ ، غير أن خلافتها كانت مليمة بشكل عام . وانه حدثت
 بنية مواجهة مرة واحدة فقط ، وذلك حين كنت أصل في (٢١) مع (هورونليرون) . لقد حضر وفد
 أومبنتي للتفاوض حول التوافق على طاق مع الحكومة البريطانية لشراء كميات من الفحم
 ونزل (هوليس) إلينا طلب مجلس إدارة شركة التجارة بضرورة الحصول على قدر ممكن من
 المعلومات الاستخباراتية ، وأمرنا إلينا لاتخاذ القرارات التي تكفل القيام بعملية تزج ميكروفيونات
 للحصول على تغطية كاملة للوفد البريطاني
 وكانت تأثرتي وكذلك الأمر بالنسبة لـ (هورونليرون) إذ أن هذا الأمر كان انتهاكاً صريحاً
 لأذكرة (ليندلاستينهايد) التي حينئذ بشكل صارم أن أهداف وأغراض (م أي ه) تتعلق بالأمم
 المتحدة . وشعر مؤثق (٢١) بنفس ما كنا نشعر به . ورفضت تغطيته (هوليس) . وفي مدار
 ساعات قليلة كنا نتوقع لتضامن إجراءات بطرد عدد كبير جداً من الموظفين من الخدمة . غير أن
 (هوليس) بسبب تغطيته فيما بعد ، ولم تهر متناقضتها مرة ثانية . وهكذا انتهت الاجتماع
 الوحيد ، الذي جرى في تاريخ (م أي ه) بانتصار كامل للضريين
 وخلال عمليات تفتيش مكثف (ميتشل) تكلم (هوليس) بصراحة عن سنيته
 الأولى ، فأخبرني عن رحلاته في الصين خلال سنوات الثلاثينات ، حيث كان يعمل لصالح شركة التيج
 البريطانية / الأمريكية ، وكان يرده دائماً :
 " لقد كان العمل ربيعاً هناك ، إذ كان باستطاعة أي ليله رؤية ما كان يملك اليابانيون في
 منشوربا . . . كان من الواضح جداً أننا سنفتلك الصين إذا لم نتصرف ."
 وكذا هو الحال بالنسبة لضباط كبار السن في (م أي ه) فإن جلود كرفلية (هوليس)
 للأمريكيين تعود إلى فترة ما قبل الحرب . فقد قال أنه كان باستطاعة الأمريكيين
 تحميم الحون في منطقة الشرق الأقصى . غير أنهم ولجأوا لقيام بذلك لأن الأمريكية كانت تسيطر
 عليهم ، وأنشأ ، بأن الفرنسيين كانوا عاجزين عن القيام بأي عمل في منطقة الشرق الأقصى ، وأمام

كنوا يفسلون رؤية المكان كله وهو يتهار على أن يقتنوا له يد العين ، وتركوا الروس ومنهم .
 وتبع قائلاً :
 " لقد رأينا ما كان يجري ، وانتظروا ، وتلقوا الطرية في لثنيها بعد انتهاء الحرب ، حينما
 ظهر [ماو] ."
 وتابراً ما كان يشير إلى حياة أسوت . على الرغم من أن الكثيرين من العاملين في المكتب
 يعرفون أنه يعاني من مشكلة مرطبة زمن طويل . وكان يتكلم بشكل عرضي عن ابنه (أريان) الذي
 كان لاعب شطرنج موهوب ، الأمر الذي كان مصدر فخر كبير له على نحو واضح (اعتاد (أريان)
 اللعب إلى روسيا لعب الشطرنج) .
 في تصدي للتصديت - وكنا نتحدث عن القضية - خاطرت ، ولدت برامي قللاً ، إنه
 مهما كانت النتيجة فإن الوضع يدل على وجود ضعف في أمننا الوطني واستعداد
 (هوليس) فخياً ، وسألني
 ما الذي تمنيه ؟
 فأخبرته أن إجراءات الاستقصاء عن الموظفين في (م أي ه) كانت أقل بقاء واحكاماً - بشكل
 واضح - مما حدثت لجهزة الاستخبارات لوانتر (الوابتر هول) الأخرى . وقلت له :
 " أسمع ، لم يتم إجراء أي استقصاء حتى منذ أن التقت بالمكتب عام ١٩٥٥ وحتى الآن ."
 وفي اليوم التالي ، أرسلت لي نماذج طلبات الاستقصاء ، ولم تعد مناقشة الموضوع مرة ثانية
 أبداً . على الرغم من أن إجراءات التفتيش والتدقيق قد ظهرت بعد ذلك بوقت قصير ، وأصبح من
 الواجب على المرشحين الذين يودون الالتحاق بالعمل في المستقبل أن يذكروا حدة من الأشخاص
 أترشعن لهم ، ويمكن أن تتم تسمية واحد منهم من قبل جهاز الاستخبارات
 من بين أكثر الأمور التي يجرع تذكرها خلال تلك الليالي التي قضيتها مع (هوليس) هو معارده
 تسمية صفة من أكثر النكات فذارة ، والتي سمعت بها ، وكانت هذه النكات كأنها آلية دفاعية ، عبارة
 الكلام ، أو طريقة للتخفيف من العبء الذي يهبط عليه من اتصالي الإكلية * . ولقد سألته ذات مرة عن
 أي شيء هذه التفتيش من القصص . فقال لي
 " الصين ، فباللذ هناك كان بشرب ، ويريد السكات . . . كانت تلك هي الطريقة الوحيدة لتقصيها
 الذات ."
 في عدالة طامسي بالهمة . ففرت أن أقوم بتفتيش جاذقة مكتب صغير يقع في إحدى زوايا غرفة
 مكتب (ميتشل) ومكاتب من (هوليس) لي يتطعمي المفتاح . ١١٤ .
 * - ما هي تلك القصة التي كان يقوم بها هوليس ؟ .
 - ما هي تلك القصة التي كان يقوم بها هوليس ؟ .

" لقد كنت تائه طرفة مكتوب (غاي ليندل) - تركه حوتاً نسلت مهامه ... انه
لمع هنا منذ منحن "

بطيخت موالفت على السماح لي بفتح قلبي بدرجة أكثر من المعتاد ، ووافق على ذلك ، وانضمت في
البرم التالي أدوات فتح الاقفال ، ولما بنفثنيش الزوجين من الدليل - كنتا كلامهما فارغين ، غير ان
احداً منهما لمست لثنيها في . فعلى طيلة الغبار التي كانت تغطي الدرج من الداخل ، كنت هناك
ربيع اشارات مفسرة توهي كما لو ان شيئاً قد تم لتراجعه من الدرج منذ عدة لسهة بعيدة ، ناديه
(هوليس) وأريته الانشراح - وبدأ عليه الارتياء والصورة ، وكذلك الأمر بالنسبة لي ، خاصة حينما كنت
محصن لثة القفل ، ووجدت عليها آثار جنوبي ، وكانما كان قد تم فتح هذا الدرج مؤخراً .

وعاد (هوليس) الى مكتبه من خلال باب داخلي يوصل بين مكتبه وبين مكتب (ميتشل) ولديهم
بجدي عملية التفتيش .

وحديث نفسي للآن :

أنا و (هوليس) لمط الأمان كنا نعرف انني سنقوم بفتح الدرج ... مراد تم اخذ شيء من
الدرج بشكل مؤكد . هل يمكن ان يكون ذلك جهاز تسجيل ؟ ولم لا يكون الشخص الذي اخذه هو
(ميتشل) ؟ لأنه لم يعرف . كان (هوليس) وحده هو الذي يعرف ، محاولة مكتب (فاي ليندل) . لقد تسلم
(هوليس) منه منصب نائب مدير المكتب . ألا يوجد مفتاح ؟ ان رجلاً مثلاً (ليندل) ؟ يترك محاولة مكتب
ياخذ المفتاح معه . لقد كان (هوليس) وحده هو الذي يعرف . (هوليس) فقط ... "

رفعت نظري ، فسرأت (هوليس) يحصل بي من خلال الباب . لم يقل شيئاً ، وحدث بي
فعل . ثم انك قول ملف ثالثة .

على أعداد قصير صيف عام ١٩٩٢ ، ومع اقتراب موعد لملحة (ميتشل) على التفتيش
استمرت التحريات والتفتيشات على لطى للشرطة ، وأصبح الأمر عملية القابعة على نحو يفتي .
كان العمل كله حشراً أكثر من الالتزام . وسي - التفتيش الى حد بعيد . بسبب محاولة التوصل الى
منجية قبل انتهاء الموعد المحدد ، وسبب الافتقار الى دعم (هوليس) كان من المتصور تجنب بدء التفتيش
الباب الأمامي للمطبة . لقد أدرك (ميتشل) انه هناك ثمة خلل ما . فقد لاحظ في البداية ان عملية
تدوير الترواق الواردة الى صينيتة قد أصبحت تم بشكل غريب ، فيها كان (هوليس) يصل على المد
من اطلاقه عليها . ثم أخذ يقوم بمراقبة عناصر المراقبة الذين يتبعونه ، فيفتي ولجماً ومناوشة
لمعية مراقبة حضارة . فقد كانت هناك شكوك قليلة بأن (ميتشل) كان يعرف انه مطارد . ومن
سؤال المراقبة التلفزيونية . كان (ميتشل) يظهر كل الدلائل التي تشير الى انه رجل يعلمي من
مديرهم . كما لو كان يفرق في سيطرة كبيرة من الكفة . وخلال سني عمله المست ، كان يمد رجلاً

طويلاً نوعياً . لكنه مع اقتراب تهيئته كان يبدو كجبة ، وبينت مظلمتين شائرتين . ومن يكون معه
فرقة أناس ، فإنه كان يبدل جهداً كي يبدو طبيعياً . وحالاً يصبح وحيداً . كان يبدو وكأنه مدب
أن ذلك يوم وهو يحق في باب مكتب (هوليس) كالتأ :

" لم يطلون هذا بي "

وفي الشهر الأخير . أصبحت القضية كلها مسرحية هوائية ساخرة . ولم تكن هناك ثمة ابر
المشور على أي شيء . في ظل هذه الظروف . وذلك ، مارست أنا و (آرثر) المضطرب على (هوليس)
تجمل الحصول على موافقة لتجربا تحقيق لمل هذه القضية بشكل لو يضر . غير انه (هوليس) رفض
ان يلزم نفسه . لكنه - بعد مرور بضعة ايام - وصل بشكل مفاجئ الى البيت الصغير في طريق
(بايلدين)

قال مضطرباً - وكانا متنا لخصاص في تلك الغرفة - بصوت مخلوق

" لقد ذهبت لمقابلة رئيس الوزراء ، وأخشي ان تكون عملية اجراء تحقيق اخر امراً مستبعد
شاملاً . ومن (لوية عيني . رأيت (آرثر) وهو يكاد يظهر مرة اخرى ، وقال ،
" ان عروبا لم سيكون ذكية "

وسرعة ، شكرنا جميعاً على الجهود التي بذلناها ، وأختلى . بعد ان نزل الى سيارته التي
كانت في انتظاره . كانت تلك الملائمة نموذجاً لطريقة (هوليس) السهلة في اعادة موطئه . كان
كان جميع الموجودين هنا من الضباط ذوي الخبرة الذين يعملون في جو تحيط به أقصى حالات
البس . ولم يتج لنا سوى نيكيتين . لقد انتهى الفصل الكثر . ومن الأفضل تركه لصال المفترين
كانت الطريقة تلك طريقة ساذجة أيضاً . لقد ارتاع مواطن (م ا ي ٦) الذين كان يقودهم

صابط شاب يشتر بالسرعة وصعوبة التأثير عليه يدعى (ستيفن دي موير) اراتع هؤلاء من قوار
أ (هوليس) وأخبروا القرار محاولة شفت من أجل اخضاع الأمر داخل الجهار . وهي نفس القصة
التي وجهتها (م ا ي ٦) الى (م ا ي ٦) فيما يتعلق بقضية (فيلوي) اضافة الى ان أي تواف من متابعة
القضية لن يستطيع ان يفر من حقيقة ان قضية (ميتشل) قد انتهت . فقد كتب (روبي سمبولز)
شيراً كاملاً عن عمليات التفتيش والاستقصاء التي شنت و (سمبولز) هو ضابط قديم في (د) وقد
سم شينيت لتولي امور الامتثال المتطعة بالادراك والوثائق الخاصة بالقضية . وقد توجز تقرير (سمبولز)
لأدرك المزاعم بوجود نقل للضرائق في (م ا ي ٦) واستنتج ان ثمة اعتداء قوياً بوجود جاسوس
على مستوى عال داخل جهاز المخابرات . وأشار هذا الأمر سؤلاً واضعاً فيما اذا كان

من الواحد لتطيق الامويكوي

وأرسل تقرير (سمبولز) الى ك . هي (هوليس) : (د) دولة ايت . وبعد سلسلة من المشاورات

الجامعة بين هذين الرئيسين ، وجهت الدعوة اليها لميسور مجلس حوب يوم أحد آخر . وقد عقد هذه المرة في منزل (هوليس) في ميدان (كامبين) . لم يكن التناقض بين (هوليس) و (ميك وايت) ندياً كما هو واضح في منزلهم . كان بيت (هوليس) بيتاً ريفياً ، وثقافياً من الكتب . وقد ظنوا (هوليس) على الباب وهو يرتدي بذلة الرسمية البذلة المخططة ، ألقوا إلى غرفة الطائر فمرة ، وبدأ العمل مباشرة ، لقد ذهب في سماع وجهة نظرياً ان كان يدور ان هناك اعتقاداً بالأمريكيين ، ولم يبد موضوع الاستشارة طبعياً بالنسبة لـ (هوليس) وتظهر المزيد من آثار القصب في صوت الأذن . ان قضية الاستشارة قد فرضت عليه فرضاً

قال (آرثر) الذي كان كثيراً من القصب بأنه يجب علينا ان نجد طريقة ما لاخبر الأمريكيين ان كانت هناك ضرورة لاخبرهم بالأمر فيما بعد . ان ان اطلعهم بذلك بعد ثبوت النتيجة على (مينشيل) سيكون أكثر ايلاناً لهم . و ما روى (هوليس) ذلك معلومة مطلقة . ان ذلك سيؤثر على المصالح الباطن بيننا وخاصة بعد قضية (هيلبي) . فكرت قائلاً :

« حسب ما تعرف ، فقد يكون لدى الأمريكيين مصادر معلومات يمكن ان تساعد في حل المصيبة » . غير اننا لا نستطيع الصمود على هذه المساعدة الا اذا طلبناها .

وتجادل (هوليس) معنا نحن الاثنان خلال الساعة التالية حول هذه القضية ، وتكررت اعصاب الطرفين . و حاول الآخرين الموجودون معنا في الغرفة - (روي سيمونز / ضابط مكتب (آرثر) في قضية (مينشيل) و (هيدروينج) و (فيرنال جونز) - ان يمسوا تطيف الجو . وقال (سيمونز) انه يريد انهاء امره ويخبره مفتوحة . ان ربما كان يجب التخليق مع (مينشيل) ولكن من المحتمل اننا اذا اخطار المسألة مطلقاً انما فيما يتعلق بأمرنا . لقد قال لي انه لم يربط الجو العام هناك معرفة جوسيداً حتى تكون له وجهة نظر في ذلك . وكان (هيدروينج) صلياً ومعتزلاً . فابداً لوجهية نظر (آرثر) الفاعلة بأن الكثرة الكبرى ستكون اذا لم نقل شيئاً الآن . ثم تثبت القضية فيما بعد والمهم (فيرنال جونز) فاعلياً .

لقد اعدت مدرسة علمية مبالغة الى تلك الدماء كما تعرفون ان ليست لدينا التزامات بقرن (نيترو) للامريكيين . اننا ندير جهاز استخباراتنا بالشكل الذي نلوه مناسباً ، و نرجو ان يتذكر بعضكم هذا الأمر .

ومع ذلك ، فان (فيرنال جونز) لفر بأن هناك مشكلة من الواجب حلها . ولما انه يشعر - مع أحد كل شيء ، معن الاضطرار - ان من المصداقة تماماً اطلاع الأمريكيين على الأمر . وان المسألة تتعلق بكيفية اعلامهم بذلك

وإذا رأى (هوليس) ان الاقلية تناقضه في رأيه . أعلن عياد انه سيقوم بنفسه

بزيارة (واشنطن)

قال (فيرنال جونز)

« ليس من الأفضل القيام بذلك على مستوى العمل »

غير ان (هوليس) أطلق فكاهة بالكتاب . وعلى الرغم من ان (آرثر) حاول ان يغير من

مواقفه (هوليس) الا ان ذلك كان مضحكة قولت وقال (هوليس) بسرعة وهو يحتمل بـ (آرثر) حين السلاطة

« لقد سمعت الجميع . وتحدثت لراي »

وسافر (هوليس) الى الولايات المتحدة الأمريكية على الفور تقريباً حيث اطلع هناك (جونز ، مالك كون / المدير الجديد لـ (انسي اي ايه) الذي عين بعد ايام (هوفر) و (نان دالاس) بعد عملية طليق الضائير . على القضية . وبعد ذلك بفترة قصيرة تبعه (آرثر) و قام بالاطلاع المكتب والوكالة على القضية على مستوى العمل . وبعد استقبال (آرثر) استقبلاً خشناً ، ان (الأمريكيين كانوا - ببساطة - عاجزين عن فهم كيفية ابقاء قضية كيد على هذا النحو . دون ايجاد حل لها . فنهض جاسوس من أحد أشهر جواسيس القرن العشرين - كما هو الزعم - وقد اصيل على التلاعب مفرقاً من منصبه بغير من أحد المتعصب الرئيسي في مجال مكافحة التجسس . ومع ذلك ، فانه لم يتم استنوابه حتى الآن . وبدأ الأمر بهم - على نحو قاس - كتور من العجز ظهر في (م اي) عام ١٩٥١ . ولقد كانوا مصيبين على نحو ما

عاد (هوليس) وقد حسم على حل القضية . فافزع الى (روني سيمونز) بكتابة مراجعة جديدة قضية . وطلب اليه - على وجه الخصوص - الا يتصل او يتعاون مع (آرثر) لومعي في بحث ووضع صورة التقرير الجديد

حينما اصبحت قضية (مينشيل) على (سيمونز) عتبت الى مديرية العلم ، حيث علمت ان (هوليس) قد أحدث تغييراً في الاجراءات . فقد شعر ان العنصرية ليست بحاجة الى تبرير نفسها في المزيد من قضايا قيادة الاتصالات الحكومية . و انما تريد اني ان اوقف كل اتصالاتي مع المنظمة واشتعلت عصبياً عند كنت أعرف انه ما لم تلم (م اي) بالصهي والمطالبة بالوصول على التسهيلات (المتأخر من قادة الاتصالات الحكومية . فان الأمور صراعاً ما ستعود الى حافة الجيش التي كانت حادثة قبل عام ١٩٥٥ خلفاً من الضباط الموجودين . احد (م اي) هم الذين يستطيعون فكرة صحيحة ما يمكن لطبقة الاتصالات المتفرقة ان تخط - لاحقاً - كما ان مدرة قليلة من العاملين في قيادة الاتصالات الحكومية كانوا هم . فافزع الى (روني سيمونز) بالاعمال . وهو ما جلب أشهر بأنه من الأمور البهيمية . المصحة الدورية . حتى سمع في صياها فير ان

إ. ويليس (لم يكن ليغير موقفه فقد أراد أن تتركه الصل مع (المجموعة الخامسة) وأن انضم إلى البيروقراطيين ، وكان هذا الطلب هو اللبنة التي تمسحت ظهر البعير . ذهبت اللجنة (ويليس) وأعلمته أنه لم يعد بإمكانه الاستمرار بالعمل في المديرية . وأثنى أوجيه بالانضمام إلى (الفرع ٤) إذا كان ذلك الأمر ممكناً ، ولألا فإني سأعود إلى (الفرع ١) ودمعنتي قضية (ميتشل) منحة البحث ، ولكنه أعرف أن مصعب رئيس (د ٢) لا يزال ضاعراً . وكان مما أثار دهشتي هو أن (ويليس) عرض علي أن انتقل إلى (د ٢) على الفور . وكان هناك توصيح بسيط . فقد أرلده مني العودة إلى المديرية كي أهيئ مشسروها خلاصاً أخيراً لصالح (ويليس) قبل أن تسلم مهام منصبه الجديد في كانون الثاني عام ١٩٦٤ .

وأصبح المشروع الخاص الذي نظم لصالح (ويليس) واحداً من أهم الأعمال التي كُتبت لها لصالح (م اي ٥) والتي دار حولها جدل وخلافه . فقد أراد مني أن أقوم بمرئجة شاملة لكل المستعمرة معلومات استخباراتية لديها عارب آخر ظهر في الغرب في أوائل سنوات الستينات . وهو (أدولف بينكوفسكي) . وكان هذا العمل الذي أركلت التي مهمة القيام به أول عمل من توجه يتم داخل أجهزة الاستخبارات البريطانية حسب ما أعرف .

في ذلك الوقت ، كان (بينكوفسكي) جوهرة نادر (م اي ٥) ، فقد كان من كبار ضباط الاستخبارات العسكرية السوفييتية ، وخلال وجوده في منصبه قام بالتهرب لصالح (م اي ٦) و (السي اي ايه) خلال عامي ١٩٦١ / ١٩٦٢ و زودهم بمكيمات من المعلومات الاستخباراتية للقطعة بالذرات العسكرية ، والتأقبات السوفييتية . وقد تلقوا هذه المعلومات على كلا جهتي المحيط الأطلسي . فليس أيها أنصح المختصين للاستخبارات السوفييتية منذ الحرب العالمية الثانية . وقد حذر (بينكوفسكي) الغرب من وجود صواريخ سوفييتية في كندا . كما أن المعلومات التي أرسلها حول الفرساة السورية السوفييتية قد جعلت على تكوين وتعميد الموقف الأمريكي تجاه أزمة الصواريخ الكوبية الذي حدثت فيما بعد . وقد زودهم أيها بدلائل لتضيد مواقع الصواريخ الروسية الموجودة في كندا . لكن الذي حدث ، هو أن جهاز ال (ك ج ب) ألقى القبض على (بينكوفسكي) وعلى رجل لست مرمبطاني يدعى (غريفل واين) كان بمثابة حلقة الوصل بين (بينكوفسكي) (م اي ٦) وذلك في أواخر عام ١٩٦٢ ، وتمت محاكمتها ، فحكم على (واين) بالسجن لمدة طويلة ، على الرغم من أنه تمت مبادلته في النهاية مع (غوردون لونسلال) و (آل غروهر) في حين تم إعدام (بينكوفسكي) ومباة بالوصل على ما يبدو .

انخرطت نفسي قضية (بينكوفسكي) في الفترة التي تلتها فيها هذه القضية لا تزال حارية . فقد قام (بينكوفسكي) بزيارة (لندن) خلال أسابيع عديدة تصفها عضو في وفد

تجسدي سوفييتي ، وقام بقيط من (م اي ٦) ومن (السي اي ايه) باستخلاص المعلومات منه بشكل سردي في فندق (ماونت رويال) . وكان (هيو ويتروود) في تلك الفترة متفهماً لعدة طويلة بسبب سوء حالته الصحية . وكانت نائب مدير (٢١) حيث طُبعت مني (م اي ٦) تتزودهم بتعليق فني لمصليات (بينكوفسكي) في (لندن) . انضمت الترتيبات المتعلقة باستمرار مهامهم لفراد قسم المراقبة بتعليقته ، وبذلك بذع النظام الميكروإوني المعقد المطلوب للأنفاق كل ضطرة من المطبوعات الاستخباراتية التي مستسلطت عنه خلال الجلسات الليلية المنويرة التي يعقدها معه الخرفون طيه .

وجرت قضية (بينكوفسكي) طس القبط من كل ما كان يتم ادعائه حول الخرق (م اي ٥) . وقد تناقلت مع (آرثر) حول هذا الأمر خلال قضية (ميتشل) . فلو كان هناك اختراق على مستوى عالٍ ، فلو (بينكوفسكي) ما هو إلا خفة ، لأن الأخبار التي كانت ترد عنه كانت معروفة لدى حقة من الموظفين القدامى ، أمثال (ميتشل) وعند البداية . وبينما كنت أقوم بانتقاء الترفيحات المتعلقة بمصلحة لندن (مولود رويال) طلب مني (ويليس) اسم عمل (م اي ٦) الذي كان يقام (بينكوفسكي) وأعطيت إياه كما أن (كينغ) طلب مني ذلك أيضاً . ولكن ، لأنه (كينغ) في فائمة (م اي ٦) فإني رفضت إعطائه . الأمر الذي سبب عنه شعار غليظ ، والتمني (كينغ) بلكني شرت عن كوفي ماسح أخيرة . فقد بدا أنه سخط لأنني لم أعتبر نفسي مبنياً له الدور الذي لعبه في شغلي في الاستخبارات .

وبدا لنا أن معلومات (بينكوفسكي) تتطابق مع أكثر مزاعم (غولباشين) وهذا في حداه دفع قال (غولباشين) أن (خرونتشوف) قام بنقل (الجنرال سيرووف) رئيس جهاز ال (ك ج ب) إلى ناسة الاستخبارات العسكرية السوفييتية وذلك في شهر كانون الأول ١٩٥٨ . وأن الشخص الذي حل مكانه في رئاسة ال (ك ج ب) هو (ألكسندر شيلين) الذي كان أكثر ذكاء وعزوة من (سيرووف) الذي كان . من ألباع (بيرو) * * * ذلك الرجل قديم الطراز ورجل التفاصيل الدقيقة . أما المشكلة التي أعياها (شيلين) فقد تمت في ال (خرونتشوف) والمكتب السياسي توصلوا جميعاً إلى منبها عقابها أنه ليست هناك حوت شاملة وليكة للفرع في الغرب . وقد أراد (خرونتشوف) معرفة كيفية استطاع روسيا كسر العرب بين وفروها . وكان (شيلين) بحاجة إلى مدد ستة شهر كي يتمكن من تقديم تقرير * * * عن هذه المشكلة . وبعد بضعة إلى عقد مؤتمر كبير في (موسكو) حضوره كافة كبار صباط ال (ك ج ب) (السيد الجديد) في لقاء العالم . وهذا اللقاء الذي عقد من خلالها تحديث

* * * من هذا المؤتمر على من هم على دودة الخرد
* * * تم التمرير على صواريخ الروسية في موسكو (المرحوم)

لدى قراحي للمطاف ، فطقتي أسباب جديدة كي أومن ان (بينكوفسكي) لا بد وان يكون عليه هداغ وتضليل من ضمن العمليات التي علم (غوليشين) عنها عام ١٩٥٩ . وكان أول ما قلت انني احيي حول (بينكوفسكي) هو هذه المصادفة المسببة لوفت وصره . واذا ما كان هناك جهاز بطنه الى انحصار فلا بد وان يكون (م اي ٦) . ولقد في مطلع سنوات الستينات . ان ان هذا الجهاز قد تعرض لصورتين مزدوجتين تشابها في (فيليبي) و (جورج بليك) وكانت الروح المعنوية لهذا الجهاز في المقيض بعد الفسة (كواب) وعمليات السريسي التي انتهت بكارثة . وكان (بليك وابت) يحاول لمعة بناء هذا الجهاز . ان انفي بمنصب نائب المدير . وصرف من الخدمة حياء من كبار القبطان الذين تكن لهم ارتباط وثيق بنظام (سنكلير) وحاول اغتيال الاتجاه الاداري . غير ان لم ينجح ابدا بشكل كامل . ان ان (وايت) لم يكن اداريا موهوبا على وجه الخصوص . اما انجازات التي حققها في (م اي ٥) فقد كانت نتيجة لمرافقه بالكتب ومناصره . وكذلك نتيجة لمعرفة عميقة بالمرور التجسس المضاد اكثر من تعلمه بموهبة ادارة الخبيسات .

ومن أجل حرمانه من كل هذا . فلان سنوات الاولى في (م اي ٦) كانت توصف - وشكل لا يمكن تجنبه - بالانعيا وليس بالانفراطة الواضحة . وكان اوضح دليل على هذا هو قراره بابتلاء (فيليبي) مسئولاً عن ادارة العملاء في منطقة الشرق الاوسط على الرغم من انه كان يعتقد بأنه جاسوس . وقد سألته عن هذا الامر فيما بعد . واخبرني انه شعر ان صرف (فيليبي) من الخدمة سيدخل على خلق المسند المشاكل داخل (م اي ٦) وشكل اكثر مما يمكن معه جعلها . ومن خلال المراس الى (م اي ٦) في مطلع سنوات الستينات تسفكرت ملاحظة (لوتن) التي وجدها اتي (فيليبيس ديرجنسكي)

القريب بفكر فيما يروح فيه . وعلينا ان نقدم لهم ما يبرهن بالتذكير به * كانت (م اي ٦) بحاجة الى نجاح . وكانوا يرحبون بالامسار في النجاح . وقد حققوا ذلك من خلال قضية (بينكوفسكي)

كانت في هذه القضية ثلاث نقاط محسنة اذكركم شكركي الى درجة بعيدة . كانت قولها الطريقة التي تمت بها قضية تجنبه الجمع حول نهاية عام ١٩٦٠ قام (بينكوفسكي) بزيارة السفارة الامريكية في (موسكو) للتباحث في امور تتعلق بعمله الفناصري والمتفق في ترتيب زيارات متبادلة مع الغرب حول الامور العلمية والفنية . وعلمنا أصبح داخل السفارة عرض على الامريكيين ان يقوم بنزوحهم بمطومات استخباراتية . ولما (اسي اي بي) ما جاز . مغالبة معه داخل مجموعهم : الامن واخبرهم انه في الواقع من كبار ضباط الاستخبارات العسكرية

الروسية . ويصل لصالح (جي . كي . ن . ي . ر) وهي هيئة مشتركة بين (ك . ج . ب . و) والاستخبارات العسكرية السوفيتية . وتهتم بالامور العلمية والتقنية . وقد احتو الامريكيون ان صر (بينكوفسكي) هو استرازان وتعرض لهم . فرفضوا عرضه الذي تقدم به . وفي الوقت الذي كنت اعلم فيه على قراوة المجلات . اكتشف الامريكيون من خلال هارب آخر يدعى (نوسينكر) ان الغرف التي استخضت لاجراء المراقبة مع (بينكوفسكي) كانت مزودة - سرا - بميكروسكوبات وبضياء (ك . ج . ب . و) . وكان من الواضح انه حتى لو كان (بينكوفسكي) صادقاً . فلا بد وان يكون الروس قد عرفوا بالمعرض الذي تقدم به للعمل كجاسوس لصالح الامريكيين .

وفي مطلع عام ١٩٦١ قام (بينكوفسكي) بمحاولة اخرى . ان اتصل مع رجل اتصال كندي (هنري فلان فايت) في منزله في (موسكو) و اجري مقابلة مع (بينكوفسكي) في صدام الحدود حيث قامت عمليات المارة مفتوحة ليتفق لنا . منها . من أجل المحاولة دون وجود امكانية للتفتت على حديثهما . اسم يكن هناك من دليل على ان خطة (فلان فايت) كانت مغفلة بواسطة أجهزة التفتت . غير انه وكذلك الامر بالنسبة لـ (بينكوفسكي) فرفضوا وجود مثل تلك الاجهزة بسببها ملائمة (فلان) مع الشرطة الفنية الكلية . ولما بعد . واتقاء مصادمة (بينكوفسكي) ثم تقديم أدلة سده على شكل المرحلة تسجيل محادثات تمتد بين (بينكوفسكي) و (وايت) وقد دارت هذه المحادثات أيضاً في غرف حمامات . وكانت جنفيات المياه مطلوبة ايضاً . وكان من الواضح ان الروس متأكدون التماسك الفنية من أجل التظلم على هذا المنوع من التفتت المضادة

أما الاتصال الثالث الذي اجراه (بينكوفسكي) مع (وايت) فقد تكلل بالنجاح ونشيطه لذلك . هناك كان يدور من قبل (م اي ٦) و (اسي اي بي) على نحو مشترك . اما النقطة الثانية التي تثير الشكوك في قضية (بينكوفسكي) فقد تمثلت في بوحه المعلومات الاستخباراتية التي كان يقوم بتقديمها . ان انها كانت تنقسم الى قسمين : ارنيكاً - وهي معلومات استخباراتية مباشرة . و - وهي معلومات استخباراتية مضادة وكانت روسي . تتكلم على الاغلب من معلومات تنسند هويات صواب الاستخبارات العسكرية الروسية المنشورين في أسماء العالم . وكانت كلها تقريباً صحيحة . وكان أغلبها معروفاً لدينا في السابق لكن لم تكن هناك أي دلائل تنسند هويات العملاء غير الشرعيين السوفيت في الغرب . او - حتى ان تؤدي الى شعيرة عمليات اغتيال للامن العربي سواء كان في الماضي او في الحاضر ولم - ان هذا الامر معطوفاً بالنسبة لي . فهدء شخص بلرم - بطريقة من الطرق - بعداً مثابة لعمل . وهو - ايضاً رجل فحسب سموات في هذه الاستخبارات العسكرية الروسية وعلى اتصال معلمي جهاز

الامن القومي في سيارته .

١- (ك. ج. ب.) ومع ذلك - فإنه لم يلتقط أبداً - على نحو ظاهر - أي لكر معلومات استخباراتية عن
مصادر القوة الجوية السوفيتية في الغرب. وقعت مقارنة للمعلومات الاستخباراتية المتضادة التي
بها (بينكوفسكي) مع تلك التي قدمها آخر مصدر مهم في الاستخبارات العسكرية الروسية وهو
التولوبيل (بيروفل) الذي قام بالتمسك لصالح (السي إي إيه) وهو لا يزال ملحق الاستخبارات
العسكرية الروسية خلال سنوات التسميات - ولد عدد (بيروفل) غربية حوالي ثمانية وخمسة غير
شريحة يعملون في الغرب - ولكن قبل أن يتم القيام القبض عليه ولجأه رميا بالرحاس
أما أولئك - فقد كانت مختلفة. إذ أن (بينكوفسكي) قام بتسليم (الف المونك) - بنسبها
الكاملة - والمختلفة بأكثر الأنظمة العسكرية السوفيتية حساسية. غير أنه كان هناك خيبان قريبان
أولهما - أنه كان يقوم أصلاً بتسليم تسليح أصلي - وقد بدا لي أن ما لا يمكن تصديقه أن يخطر
جاسوس بتسليم نسخ أصلي - لو أن الروس أن يلتفتوا من ملاحظتهم (أما الأمر الغرب الثاني - وهو
أن تكثر وثائق (بينكوفسكي) أصلي - والتي حكمت الأمريكان من تمديد أماكن الصواريخ الروسية في
كوريا - كان همه (أخاه) لم أراد أبداً - وهو من كبار قادة قوات الصواريخ في الاستخبارات
العسكرية الروسية - ولد ادعى (بينكوفسكي) أنه قام بنسخ الوثيقة بينما كان مع خارج الغرفة - مرة
أخرى بدا لي هذا الأمر أقرب إلى قصص (جيمس بوند) منه إلى الحياة الواقعية.

والنقطة الثالثة التي جعلتني أشك في (بينكوفسكي) فكانت تمثنت في الطريقة التي كانت تدار
بها عمليات الجاسوسية - فعمله كان متورطاً جداً إلى درجة موحية بالنسبة لمصدر حساس كهذا - وكانت
البالغة تكمن في أن معلوماته الاستخباراتية كانت قيمة جداً - وخلافاً لمازلة الصواريخ الكوبية
الدرجة أنه كان يطلب منه أن يبتذل ما في يده من أجل المصروف على ما يمكن المصروف عليه - مع
القيام بمحاولة بسيطة لحدائته والاحتفاظ به كجاسوس للمدى الطويل - ولقد تعدد قائمة أسماء
الأشخاص الذين تورع عليهم المعلومات الاستخباراتية التي يدلي بها (بينكوفسكي) فحين لي أن هناك
١٧ شخص في برينغلتا وبعضاً على اتصال بهذه المعلومات - وذلك خلال الوقت الذي كان يدلي فيه
به - لا يزال في منصبه - وكانت كل من (م. إي. ب.) و (م. إي. ٦) بقيادة الاتصالات العسكرية وفروع
الاستخبارات العسكرية المظلة - ولجنة الاستخبارات المشتركة - رؤساء أجهزة الاستخبارات
ومعاونهم - ووزارة الخارجية - ومؤسسات المصنوع الطبية المشتركة - كان هؤلاء جميعهم يمكنون
قواتهم الخاصة بأسماء الأشخاص الذين يتعاملون على أجزاء مختلفة من المواد التي يقدمها
(بينكوفسكي) على الرغم من أن أنشأ قلائل هم الذين يتعاملون على المواد بشكل كامل
وبالطبع - وعلى غرار كافة تقارير المصدر - فإنه لم تكن هناك أي إشارة إلى كيفية المصروف - على
هذه المعلومات الاستخباراتية - ولكن - وبالنسبة إلى (بيروفل) فمماثلة - فإن حجم التوزيع كان هائلاً

التي موجهة تكبر المعقدة - وتطرح سؤالاً حول ما إذا كانت هذه المعلومات قد تم اكتشافها من قبل
الاستخبارات الروسية التي حوت عنها الخطة الثالثة - والتي أظهرت أيضاً في تلك الفترة من عام
١٩٦٣ مقابلة دائمة على اختراق دوائر الأمن البريطانية على أعلى المستويات

أما الترتيبات في (موسكو) فقد كانت أكثر غربة - واستثنائية - إذ أن (م. إي. ٦) اتخذت
الترتيبات اللازمة كسي يقوم (بينكوفسكي) بتسليم مجموعة من الأفلام المكتوبة إلى
السيدة (تشيستولوم) زوجة ضابط (م. إي. ٦) المقيم هناك المدعو (روي تشيستولوم) في حصة
موسكو - وقد اتبع هذا الإجراء ما يزيد على عشر مرات حتى بعد أن لاحظ كل من (بينكوفسكي) و
السيدة (تشيستولوم) أن رجال الـ (ك. ج. ب.) يقومون برصد تحركاتهما - وفي الوقت الذي كنت فيه
سبعاً في قاعة ملاقات (بينكوفسكي) مررت من خلال صينية الاستقبال التي تمتد مع (جورج بولك) و
في السجن بلن حوية (تشيستولوم) ضابطي (م. إي. ٦) كانت معروفة تماماً لدى الروس
وكنتم متأكدات من شيء واحد وهو أننا ما كنا في (م. إي. ٦) بجمهورية الفيزلة - وبالطبع
الغروسة خطفاً عن خلال المخابرات والقانون - ما كنا لنحصل في ملاحظة عطية (بينكوفسكي) لو أن
الروس نظروا في لندن بنفس الطريقة التي نلحقها بها الـ (م. إي. ٦) في (موسكو) -
حينما وزعت تقارير عن (بينكوفسكي) جويته برسمات طبيب خفيف - ووصفت العملية
بالجماعة والجراحة العظمية - حتى بدأ شاعرنا نقرأ طلباً - بل أن الناس أصبحوا شديدي
الانفعال والتعاطف معها حينما كان ينطلق أي صوت انتقاد لها - والمثير على الضابط المسؤول عن
هذه القضية وهو (هاري شيرفورد) خلال اجتماع علني في (م. إي. ٦) في أحد الأيام - وقال لي
مزمجراً

حق الجميع - ما الذي تعرفه عن إدارة المصلا ٦ .. لأنه تعذر على هنا ونحن نذكر رجل
شجاع - ثم تتوقع منا أن نصدق هذا +
وبالطبع - لقد بقي السؤال المطروح هو : فإذا كان على الروس أن يرسوا (بينكوفسكي) و
تسليمه مثقالين كان هو ذلك - وأعتقد - أن الجواب يمكن في السياسة الكوبية - وهي سياسة المد من
لنسلج - كان الروس طرحان رئيسيان في أولئك سنوات الستينات تمثلا في (كاسبر) و
في كوبا - في الوقت الذي كان خلاله الأمريكان يعملون بكل قواهم للتخلص منه - إما من خلال عملية
العمليات أو عملية اتصال - وكل الطموح الثاني تمثلا في زيادة وتطوير قدرات الصواريخ
الاستراتيجية المدعمة بطيرة الفارات بدءاً بأشارة شكوكه الغرب - كذلك - تلك الفترة هي ما عرف
بثورة الصواريخ - وكانت المصروف - من الروس - كانوا يتصرفون دائماً في إنتاج
لأنظمة الجوية - المد الأساسي الذي لوكرته عليه السلطة الانتدابية لـ (جون كينيدي) لانتداب

الرئاسة عام ١٩٦٠ . وقد ألزم أدلته بمسند تلك الفكرة . وكان السوفييت يصلون بيلو من أجل الدفاع الغرب أن تقرر الصواريخ كانت وهذا ، وإته في حال وجود مثل هذه الفكرة . غلها ستكون بأمانة من مختلف السوفييت عن الغرب .

ومن بين الأسباب التي أثارت المخاوف من القدرات الصاروخية السوفييتية أن القرب في هذا الوقت ظاهراً عموماً - من ناحية استخباراتية - لأن رحلات المراقبة (يو ٢) قد ألغيت . بعد أن تسلط [غراي بوند] في شهر أيار من عام ١٩٦٠ ، ولم تعد عمليات التصوير الاستطلاعي فوق الاتحاد السوفييتي متاحة مرة أخرى . إلا حينما أطلق أول قمر صناعي مع حلول نهاية عام ١٩٦٢ . وبذلك تملك الغرب - كانت الوسيلة الوحيدة للتجسس المتاحة أمام الغرب هي اعتراض الإشارات اللاسلكية بعيدة المدى . وبذلك الاتصالات اللاسلكية في مناطق اختبار الصواريخ في آسيا السوفييتية ، وكذلك من خلال (ميكوفسكي) بالطبع .

وكان جودر عطرمات (بينكوفسكي) يحدد حول حقيقة أن برنامج الصواريخ السوفييتية لم يكن فوراً ، وأنه لس هناك تقدم على الغرب في هذا المجال كما كان الغربيون يشكون . أصلاً التي أن الروس لم يكن لديهم القدرة على إنتاج الصواريخ البلاستيكية بعيدة المدى وعبرة القارات . وإنما كان لديهم فقط الصواريخ البلاستيكية متوسطة المدى - أصبح [كينيدي] بعد أن تسلم بهذه المعلومات قادراً على اتهام الروس بممارسة القذاع والتفيل . حينما اكتشف الأمريكيون وجود قواصم ومراجل صواريخ متوسطة المدى قيد الانشاء . وقد أكدت حقيقة اكتشاف الروس - وهم يقومون بتركيب الصواريخ التي أصبح يطورهم اختلافاً - أكدت هذه الحقيقة للأمريكيين صحة رسالة (بينكوفسكي) بأنه لم يكن لدى الروس القدرة على إنتاج الصواريخ البلاستيكية بعيدة المدى وعبرة القارات . فاجبر [خروتشوف] على الانسحاب . وإن كان قد خلق هدفه الرئيسي المتمثل في قبول الولايات المتحدة لطبق أن كوريا يجب أن تبقى بعيدة عن أي خطر يهددها .

وقد أكد صراحة رسالة (بينكوفسكي) هارويان الحسرتل من وقد الاتحاد السوفييتي إلى الاسم الممنوعة ، والسكان اتصال بمكتب المخابرات في لوانغ سوات السنينات وهذا (قرب هات) و [فيورا] وكان الأخير - مثل بينكوفسكي - ضابطاً طياراً وتقياً على حد سواء . وقد هدمان الميبلان - وخاصة فيورا - معلومات استخباراتية أكدت رسالة (بينكوفسكي) حول أن نظام الصواريخ السوفييتي كان متقدماً على نحو واضح عن نظام الصواريخ لدى الغرب . وقد (فيورا) معلومات استخباراتية مفصلة التي حد كبير عن نقاط الضعف في مقياس التسارع في الصواريخ .

أما الثقة التي خدمتها المعلومات الاستخباراتية التي أتى بها (بينكوفسكي) و (فيورا) و

(قرب هات) إلى الأمريكيين فقد كانت عاملاً حاسماً في خلق المناخ الذي أدى إلى بدء مفارقات الصواريخ من التسارع (سالت ١) وإلى حقبة الوفاق . وهذه هي حقيقة صفة كما اعتقد . لقد ساعد على تولد الشكوك التي كانت كثيرة في الغرب على امتداد فترة تزيد على عقد من الزمن . وضلتنا فيما يتعلق بالوضع الحقيقي التي كان عليه برنامج تطوير الصواريخ السوفييتية .

وفي منتصف سنوات السبعينات أخذت الأجواء بالتغير ، وبدأت الشكوك بالتطور . فقد كانت عمليات الاستطلاع بواسطة الأقمار الصناعية قد تضمنت بشكل جزئي . وحينما تم تحليل هذه الصواريخ السوفييتية البلاستيكية بعيدة المدى وعبرة القارات من خلال استخدام قياسات مطوقة لوهجات مكن اصطدام الصواريخ بالأهداف . تبين أن الصواريخ كانت أدق مما كنازوا قد اكتشفوه من قبل بواسطة اعتراض عن بعد . واعتراض الاتصالات اللاسلكية . وكان التفسير الوحيد لهذه الحقيقة هو أن لشارد مضطربة كانت قد أدخلت في الإشارات الروسية لتحليل أنظمة المضادة والبرصد الأمريكية .

ويمنسا استكس (بينكوفسكي) بدوره على أنه أروع إنجاز حققته (م اي ٦) خلال فترة ما بعد الحرب . أطلقت كل النظم مجتمع الاستخبارات الأمريكي بشكل رسمي أن (قرب هات) و (فيورا) هما مجرد استقراؤين وغيرين . لأسباب من الصعوبة يمكن إيرادها مفصلة هنا . وكانت معلومات التي قسمها (فيورا) عن مقياس التسارع خاطئة . وكانت هناك بعض الدلائل التي تشير أن لن الروس قد أنظروا (خايد / دوار) ثالثة موبناً في صواريخهم . حتى تدعو هذه الصواريخ أقل . فذا صا في عليه في الواقع .

وقد أثبتت اكتشافات كهذه خلال الأشهر حول صحة اتفاقيات تحديد الأسلحة السابقة ، وودته أعلام من عدم قدرة الأمريكيين على تقييم قدرات السوفييت الصاروخية بشكل دقيق ومثابة جوس . لذلك (سالت ١) هي نهاية سنوات المسببات . وهذا يظهر أمثاله مزايد في أوساط إدارة الدفاع الأمريكية لحقيقة أن القيام بمصليات تقتبس في مواقع الصواريخ أصبحت أمراً حيوياً في أي مفاوضات مستتلفة . وهو تشارلز ريس السوفييت التجدد . والآن - بدأ بيور من أوساط استراتيجييه الدولة الأمريكية رأي مطاوع لن الغرب كان قد بالغ في الثقة - حقاً - في تقييم القوة الصاروخية السوفييتية في السنينات . ويش السوفييت استقراؤا حقبة الوفاق كعداء النوع العسكري الهائل . ولم يدركوا أن (بينكوفسكي) كان قد لعب دوراً ما في ذلك . صفة الاستدلال الآن ، كما مدت في وقت من الأوقات .

وصم . هذا تحية . ططط (بينكوفسكي) هذا لي (دورس . اولدريد / الذي أصبح فيما بعد . (م اي ٦) خلال سنوات السبعينات . (الذي لعب دوراً أساسياً في قضية (بينكوفسكي)

حساباره رئيسي ممفلة في (واشطري)

أما هذه الموقد طويل لتهرق بهذا ما (بيتر) ، فهناك الكثير من الكبار والصغار الذين يكتبوا

در ناہر (بینگولسکی) راعتلوا کثیراً یو کویمم هذا *

قال ذلك مشيراً إلى الحرف الذي أصبح على ألسنة الذين ارتبطوا بعملية (بينكوسكي)

واليوم . وبما لم يعد الطريق طويلاً جداً على النسر الذي كان عليه في السابق .

10

[illegible]

٤٠٠ - في ١٠/١٠/١٩٨١، تم توقيع اتفاقية تجارية بين الحكومة اللبنانية ومجلس التجارة العالمية.

مقدت في مكتب (هوبس) وقد رأيت الادوة ان هذا الامر هو بمثابة ادراج كبير ومروع فضمن
 ثمة المناقشة الداخلية المستمرة بين أجهزة الاستخبارات ، فان حقيقة ان (م اي ٦) هي عليه الشونة
 الدبر تبين حياتهم كانت ذات أهمية كبرى لليبيا (م اي ٥ - اثني لم تثبت فيها مثل هذه الفرية)
 وحل دوائر (الوابيت هول) وكان (هوبس) بشكل خاص متلهفاً كي يصبح موقعاً لتقوم كبر
 المسؤولين في رئاسة الوزراء ، ووزارة الخارجية ، وكان في الوقت ذاته يخشى من تأثير قضية (بلنت)
 على وضع (م اي ٥) . ووزراء كل هذا ، كان هناك ذلك الوهم من الضميمة ، ان ان (هوبس) وصفاً
 من كان : موظفيه كانوا على دراية تامة بالأشوار التي قد تصيبهم جراء الكشف لعام الرأي العام عن
 نشاطات (بلنت) وكذلك الامر بالنسبة لـ (م اي ٥) والحكومة المحافظين التي كانت على رأس
 السلطة فقد استقال (هارولد ماكملان) في النهاية بعد سلسلة من الفضائح الأمنية . وصلت الى
 دواها مع قضية (بروفرو) . ولم يخط (هوبس) هناك لعرب الصال الذي كان يحظى بشعبية
 واسعة في تلك الفترة . وكان يدرك جيداً بان قضية بيمجم قضية (بلنت) - حينما يتم الاعلان عنها -
 سوف يميل على اسقاط الحكومة الثلاثة بشكل مؤكد

وكان لدى (آرثر) وكذلك الامر بالنسبة لي ، عدد من الفواع البسيطة . فلهذا كنا نريد ان نضع
 إيدينا على (بلنت) لمصرح ما يمكن انرى فيها اذا كان باستطاعته ان يلقي بعض الضوء على القضية
 وجود اجزائات أخرى في (م اي ٥) سيما وأنه كان من المحتمل ان اجراء مماكبة يتم اشراك
 (ستراند) فيها يمكن ان لا يبالفها النجاح في أي حال من الأحوال ، وستؤدي الى تخفيض فرصنا
 الحصول على ثقلين منه ، إن لم تعرض مساعيها لخطر . وكان قرار منح (بلنت) حصانة هو القرار
 الوحيد الممحل الذي من شأنه ان يظهر وجهه اختراق في (م اي ٥) حيث وافقت عليه جميع
 الامارات . وبعد ان تم ايضاح الامر للسعي العام ، تمت معالجة (بلنت) مع (آرثر سارتون) وسرعان
 ما اعترض بدوره كمرأب مواهب وجاهوس سوفيتي

بعد مرور بضعة أيام على اعتراف (بلنت) اتصلت بي سكرتيرة (هوبس) في وقت مبكر من
 صباح الاحد الايام ، وطلبت مني الحضور الى مكتب المدير العام على الفور . كان كل من (هوبس) و
 (امريغال جوم) على جانبي طاولة المكتب ، والكتابة تملو وجهيهما ، في حين كان (هيكورد ووشليك)
 واقف عند النافذة ، ويحذل عرها بانتباه (هوبس بارك)

قلت : بأننا مهتمون قليلاً لأنه لم يلمحني من زيارتي لعميتي
 مرشحاً فيكتور

للتعاطي بصوت متفعل وهو مستدير لوجهي
 شكراً لميليك ما ميون . كان يبدو انه منهاج ثم قال (هوبس) عابثاً بسرعة

لقد اخبرت (فيكتور) عن (لنتوني)

من المعش قليلاً ان يبدو (فيكتور) منيراً ، فقد كان هو و (بلنت) صديقين صميمين
 مكثين علماً تقريباً . كانت البداية في جامعة (كامبريدج) ثم لقاء فترة الحرب . حينما خدم الي
 سوية في (م اي ٥) وبعد انتهاء الحرب سارت حياتهما العملية فيما في طريقين مختلفين . فله
 الرجائين يستعان بموسيق خاوية في عالم يزداد قتامة ، ووليت علاقتهما مع بعضهما البعض
 قوية . وكما هو الحال بالنسبة لـ (بلنت) فان (فيكتور) أصبح موضع شبهة بعد عروب (بيرغس
 (ماكلين) . فقد كان على علاقة سديلة مع (بيرغس) أثناء دراسته في الجامعة ، واستأجر بيتاً
 شارع مشترك مع شارع (ويليك) رقم ٥ شارع (بيتشيك) حيث إقام في هذا المنزل كل من (بلنت
 و (بيرغس) خلال فترة الحرب ولكن ، بينما تلتئم الشكوك التي كانت تحوم حول (فيكتور
 سرعاً ، بقيت تلك التي كانت تحوم حول (بلنت) وخاصة بعد ان قام (كورتني بونج) باجراء طلاق
 مع في منتصف سنوات الخمسينات

حاليا تم لطلاع (فيكتور) على الحقيقة ، كان لعلامه الأساسي ينصب حول كهيبة نال هذا
 الاخبار التي زوجته (نيس) . ولكن يعرف - وكذلك الامر بالنسبة لي - ان أخبار خيانة (بلنت) سيؤدي
 لها تأثير أكثر ضرراً عليها عما سيكون لها عليه . فقد عرفت (نيس ووشليك) بشكل جيد منذ أول لقاء
 لي مع (فيكتور) عام ١٩٥٨ كانت امرأة تكس بالفن والافنية ، وكانت قريبة الى (بلنت) بالمكان
 مخشلة أكثر من غيرها الى (فيكتور) نفسه ، كما كانت تلمح الجانب الضعيف في شخصيت . وقد
 شاركته صحت لائن . ان كانت خلال سنوات الثلاثينات تعمل بشاشة في نفس دائرة المظلمين اليساريين
 المؤهوبين الذين كانوا يتلقون تعليمهم في (كامبريدج) ولقائوا حفلات في (لندن) . ولخصوا تجاربات في
 (كتاب ليرت) في حين كان العالم يترنح سائراً باتجاه الحرب العالمية الثانية

حينما شئت الحرب انصفت (نيس ماير / كان هذا هو اسمها حينذاك) بـ (م اي ٥) حيث خدمت
 شجاعة وتفريق عظيمي الى جانب زوج المستقبل وشال هذه الفترة أيضاً ، كانت لديها غرف في رقم
 ٥ شارع (بيتشيك) مع (بلنت) و (بيرغس) اما زميلتها (بات رايفين سميت) فقد كانت تنجم معها في
 غرفتها . وأصبحت تعرف فيما بعد بـ (ايليدي ليريلين - دافيز) . كانت (نيس) على معرفة تامة بشكوك
 (م اي ٥) حول (بلنت) بعد عروب كل من (بيرغس) و (ماكلين) ومع ذلك ، فانها دافعت عنه حتى
 البداية . كانت هي . وكذلك زوجها (فيكتور) - يعرفان ما يلعبه البريء - حين يصبح مع ذلك
 موضوع شك لكده . كان على علاقة وثيقة مع (ناي بيرغس) . وبالنسبة لها - فل (بلنت) كان رجلاً
 موهوباً على سوية بنير الضميمة . وخصوصاً أيضاً - وقد ما - صحت عنه ثقل من تلك حواء الاحتياطات
 اكبر طلة التي تضابطت بحقه ، وحيثما (ناي بيرغس)

١٩٥٩ . وبسبب ذبوح مدينة . فإن تقريره انتشر حتى خارج نطاق (١٠) . كان رجلاً طموحاً . ووجهه
 ماله . غير أنه كانت تعوزه موهبة الخلق . فقد كان يدمر لأنه يجب أن يكون مدير (الفرع د) بدلاً
 من (كمنغ) غير أنه لم يتمكن حقيقة توقعه لشغل هذا المنصب خلال فترة قريبة . ولم يجعلها كسر من
 الأسوار . وكما نرى فإن (كمنغ) يعالج موضوع الاختراق برعته معالجة سيئة . الأمر الذي أدى به
 (كمنغ) إلى إضمار كره عميق لوفت (آرثر) وتدخلاته في سلطته . ونادراً ما كان يخفي (كمنغ)
 هذه الكراهية . إضافة إلى شعوره بالمرارة حيال الطريقة التي تم إبعاده بها عن التحقيق في قضية
 (ميلنل) وكان يعتقد أن (آرثر) تساوره شكوكه خفية حول (هوليس) . وكان من الواضح أن كشفاً
 للوراء لم يكن إلا مسألة وقت حتى يتم .

بعد مرور وقت قصير على اختراق (بلنت) وقع أمر جديد . علي شهر أيار من عام ١٩٦٤ قمت
 بزيارة (واشنطن) في محاولة لفتح (السي أي ايه) لتقديم مساعدتها لنا في برنامجنا الوليد . وهو
 برنامج تحليل الحركات . لقد كنت أنا و (هال يون ديتامس) المسئول عن تحليل الحركات (نريد من
 (السي أي ايه) أن تقوم بتكليم جود ميرمج * لمعالجة المجمع الهائل للمواد التي كان ينتجها البرنامج
 (٦ ملايين حركة سنوياً) وقد حظي بطلبي من (السي أي ايه) بموافقة (هوليس) . كان (انظفون)
 متعاوناً معناً تماماً . ووافق (هولمز) ليس على إرسال فني أو اثنين من رجاله لطف . وإنما على
 إرسال فريق من عشرين رجلاً . مع ضمانات بعمل الكمبيوتر طيلة الوقت الذي يحتاجه البرنامج
 في (السي أي ايه) . وحالة ذلك . وكان فريق الكمبيوتر التابع لـ (السي أي ايه) على وشك
 الانسحاب في الأسبوع التالي . أظنني (آرثر) أنه تم نقل (هال يون ديتامس) . وانفجرت صامتاً
 لسق المجمع . كيف يمكننا القيام بأي تخطيط إذا لم نقل موظفين لهم لمصنعتهم المصيرة من
 مساعدتهم في الوقت الذي يمحرون فيه على معرفة جيدة بطبيعة عملهم (لقد قضيت أنا و (هال) أربع
 سنوات . ونحن نعمل على تطوير هذا البرنامج . ونحن بدأ العمل بآتي لكه . يتم نقله *)

كان (آرثر) متوجساً لمر لفرع جسي . إذ أنه كان قد اختار مجموعة كبيرة من العاملين في
 (١١) (ذكره أي محاولة لتطهير . وخلفه في هذا الوقت الذي وصلت فيه نشاطات مكافحة التجسس
 السوفيتي إلى ذروتها . وانفجرت (آرثر) إلى مكتب (كمنغ) معتقداً أن من الواجب عليه أن يعارض
 صلياً البطل . وشرب صودا شجارهما إلى المر . فيها كانت شهر من الكراهية المكتومة في الصدور
 تنفجر خارجة من حناجرها . ووجه (كمنغ) اصابع الاتهام إلى (آرثر) بأنه يقو على
 اللزج . ويتجاوز سلطته . ولم يخف (آرثر) بدوره ما كان يعتقد من أن القضية كانت شاذة
 بشكل سيء . وكان من المنتظر تجنب الحديث عن قضية (مينش) (الأميرة . كما أنهم (كمنغ)

(آرثر) أيضاً بأنه لا زالت تسيطر عليه بهوس فكرة ما كان يعتقد هو أنها قضية سيئة . إضافة إلى
 كونها قضية سيئة الضرب للهائل الروح المعنوية للجهاز . وكان رد فعل (آرثر) أن قال إن القضية
 إلى الحد الذي يعبئ عنها - تحتاج إلى مشور طويل . ونقل (كمنغ) إلى (هوليس) هذه المشاور
 حيث طلب الأخير - على الفور - تقريراً خطياً كاملاً عن الموضوع . وفي اليوم التالي أرسل (كمنغ)
 إلى (هوليس) مسودة التقرير التي كان يتوي كتليبه .

أصبح (آرثر) بالمرحبه محمراً . لأن هذا التقرير لم يتضمن أي إشارة تنص من زهارة
 (السي أي ايه) ونقل (هال يون ديتامس) من برنامج تحليل الحركات . وكان التقرير بمجموعه هجوماً
 سرياً على (آرثر) بل أنه وصل نفوة ذلك حينما أشار إلى أن (آرثر) يضرر شكوكاً داخل نظريته
 حول موهبة الأساس الموجود في (م أي ٥) ولا يرغب بإطلاق مبدعه عليها
 ويوصل (آرثر) إلى نقطة اللاعودة مع (كمنغ)
 وكتب علي هامش التقرير
 ليس صحيحاً .

واصل تطبيع كل سطر من سطور تقرير (كمنغ) قبل أن يعيده إلى الخزان الذي ورد منه . أما
 (كمنغ) الذي شعر أن فرصة إخراج الفهرس الطامس قد حانت . فلما أرسل نسخة التقرير كما هي إلى
 (هوليس) الذي لوفت (آرثر) عن العمل مدة أسبوعين بسبب عدم انضباطه
 وكنت في وضع يأس . فهناك خشوف فنيا من (السي أي ايه) سيصلون بين عشية وضحاها
 (سي . ليونيل هاريس) وهم يتولسون به . معاديات عامة مع (هال يون ديتامس) وهي . ومع
 (آرثر حارث) . أما والمعال كما هو عليه الآن . هاتني ساكنون الوحيد على جانب الطفولة الذي يجهل
 طه سنويو (م أي ٥) ونهيت لمقابلة (هوليس) على أفراد . وأوضحته له طبيعة المشكلة - حسن
 أن من الضريبة كان يمكن اظهاره - ونقتره أن الاتصال بـ (السي أي ايه) كان قد تم مأسسه
 ٥٠ . فوافق على إعادة (هال يون ديتامس) إلى منصبه لمدة سنة أخرى
 ثم سكت

وعاد عن (آرثر) . وكنت أمل أن يغير فكره حول هذا الموضوع أيضاً . غير أنه أجابني
 " كنت على استعداد لمناقشة الموضوع " فذهبت صنيحياً
 لكن . ماذا من (بلنت) ؟ لا يمكننا تركه في الفراغ في البرد في الوقت الذي حطمتاه فيه .
 خلال مطبأ

لقد جال الوصف الذي يجب فيه علي (آرثر) أنه يعلم أنه لم يصبح المدير العام بعد . حينما
 جلس على هذا الكرسي فإنه سيكون بإمكانه إضمار الفرار . وحتى يصير ذلك الوقت . جالني أنا

الذي جعل ذلك .

جورج عاد (آرثر) بدأت التحقيق مع (بلنت) بخصوص انتكلم ، محامين هوية كل معروف اليه ، وكسبل جلد ، ومحققين في كل بلد من المعلومات التي سلمها الروس . وقد قام (آرثر) بمقابلة (بلنت) بشكل متقطع ، وحقق معه على أساس موجه البحوث المفصلة التي وضعتها (بلنت) و (آرثر) . وتم تسجيل كل جلسة على شروط تسجيل . وتمت معالجة كل التسجيلات من قبل (آرثر) لتحديد النقاط غير الدقيقة ، وذلك التي تحتاج الى استجواب اضافي .

ياكر (بلنت) بسمرة (أسماء الجواسيس التالية تسلايم : (ليو لونغ / ضابط سابق في الاستخبارات العسكرية البريطانية) و (جون كيرنكروس) الذي خدم في وزارة الخارجية عام 1941-42 . ان ينضم الى مدرسة الضيافة والرموز الحكومية في (بلنتشي) حيث اطلع على مواد (ايضا سيجنت) ثم التحق عام 1944 بـ (م ا ي 6) . واختار (لونغ) بسمرة بعد ان اطلعه (آرثر) بأنه من غير المحتمل ان يقدم الى المحاكمة لذا تعاون مع (م ا ي 6) وكذلك الامر بالنسبة الى (كيرنكروس) الذي قابلته (آرثر) في (روما)

لكن (بلنت) وبعد اعترافاته الاولى ، كان قد استغنى كل القواله ، فجلس ، واصفى الى لسلة (آرثر) واسم المساعدة حيثما أمكن ذلك ، غير انه لم يكن لديه ما كنا نتوقعه من غنى في التفاصيل وفروت أنا و (آرثر) ان نهابه معاً . وكانت الضلة تقتضي ان يتم تكفيي اليه على اتني الضبط الذي سجل اعترافاته . وبعد اقرام بدير القدر بدلاً من (آرثر) الطوب ، وأخير (بلنت) بلن شركاً جاده ، سادوني في صمة اعترافاته . كانت تلك القطة لعبة تحقيق قديمة ، لكنها نجحت في السبل غير اننا اضللنا اليها شيئاً جديداً ، ان لنا بترتيب اجراء الخلفية في حلة (هوريس لوبنفلد) الواقعة في (شاندوس كورت / شارع كاكسون / ويستمنستر) والتي كان يوجد بها نظام تنصت ومراقبة صفي . كان (آرثر) يقوم بتسجيل المراقبة بشكل غني وكثيف بواسطة جهاز تسجيل عادي يعمل باليد ، وذلك حينما كان يقول (بلنت) عادة . وقرونا ايقاف العمل بالسجل الذي كان يستخدم لعله يذهب لظافته ، سكباً وراء إسطانه شعراً اضافياً بالأمان . اما (هوريس) فقد كان يشرح بالتفصيل المتدرب من القطة . ومنذ البداية كان قد أرحم بعدم ممارسة التفتيش على (بلنت) حتى لا يهرب غير اذا اضواء (هوريس) ان المخاطرة في هذه المسألة تستحق القيام بها .

فمننا بمقابلة (بلنت) عدة ليال . كان بلويلاً ونحياً الى حد بالغ ، وكان يترجم بدقة توسد برميلاً حقيق كبيرة لقصة التشكيل ، وبدأ ميسراً . وإن كان مشتتاً الى حد ما . أيضاً . كان يوداً ، ولكن باعتراف ، خاصة تجاه (آرثر) فكان يربطها توتر . ان ان لها معها لم يس لهنه صلا دعا قبل عشر سنوات . وكانت (بلنت) يكتب من بين أسفاته طوال الوقت . تصافه معاً لمسروب رجال

الاعمال عدة نصف ساعة . ويشكل أسلوبي عن الوثائق التي اتخذها (بلنت) من قسم السمات (كان (بلنت) يلمس حسي نظرة من وقت الى آخر ، وكنت أقصر له يعرف عما الذي سيتبع هذا وأخيراً . لكرتي (آرثر) في المراقبة ، فكانت

" لقد كان (بيتر) يقوم بالتخطيط يا (أنتوني) وأهن لن ندع شيئاً يربأ قوله .

أطلقت المسجل . ومعت بيرمة للتفتيش ، ثم قلت

" لن سنن الواضح لي تماماً - بعد قراخي لخصوص التسجيلات - انك لم تليينها بالحقيقة كلمة ...

أجل (بلنت) كما لو كانت له عزيمة . كان يجلس على كرسي مريح . وقد تشابكت رجلاه التسلتان ككفي وصاص . في حين أخذت رجله الممدودة ترفس على نعل لا ارادي . أجهني نظراً الى عيني مبللة .

" انك أنتبرنكم بكل ما سالتونني عنه . فقلت .

" هراء . كان ذلك . وانت تصرف هذا أليساً ... تقول انك تعرف فقط عن (لونغ) وعن (كيرنكروس) ولهما الشخصان الوحيدان اللذان تعرفهما ... الذي 7 أصعد ذلك . صلا الاحمرار وجهه ، وأصبحت وجهه رعدة لا ارادية ، وقام بصبر كاس من (الجير) لنفسه . مسارلاً كسب الوقت . وتابعت قائلاً

" انك كما حلدين معك . وكنا مؤيدين أيضاً . وتصرفنا أثناء معالجة الامر كرجال مهنيين . غير انك لم تحافظ على ...

أصر الي جانتبه بينما كنت أمثل مودي . أين كان يكتب . أراء ان يعرف . وأشرت الى المجلات التي أجلسنا له كان يطلع عن الادلاء . بالمطابق المنطقة فيها . وأدركت انه كان يحاول جس انفسه ليعرف فيما اذا كانت لدينا دلائل أو معلومات جديدة يمكن ان تضعه في مقلب حرج . لو ما اذا كنا نعمل انطلاقاً من أساسية الداخلية

وبعد مرور بضع دقائق " مزعجة " بدأ يستعيد حالته الطبيعية ، وأخذت رعدة وجهه اللا ارادية . فقلت له " لقد أقررت انه ليس لدينا ما نواجهه به . وتستم .

" لقد سأل لي وآن أخبرتني يا (بيتر) انه لم يكن هناك أي شخص آخر .

وعبرت لأسلوب الحديث . وبدأت الضغط عليه من ناحية لفظية ، فقلت

هل فكرت بالناس الذين ماتوا ؟ - وطاهر (بلنت) بالجهل . ان قال سلامه

لم تكن هناك وفيات لم يكن لي صلة بذلك النوع من الاضواء . فقلت بسوغة

وعلا . جاسوس (جيبسون) " مشيراً بذلك الى موبل كان يعمل داخل (المولود) تحت

إشراف ضابط في (م أي ٦) يدعى (هارولد جيسون) - وقد قام هذا الجاسوس بتزويد (م أي ٦) برؤايس المكتب السياسي قبل اندلاع الحرب ، إلى أن أفضى (بلنت) - فاعم الجاسوس سبعة ذلك .

قال (بلنت) على الفور ، وبمشورة ، مختللاً من حذره ، واكتشف عن نفسه كجاسوس محترف في الد (ل ج م) .

"لقد كان جاسوساً ، وكان يعرف اللعبة ، ويعرف مشغرها "

وهنا (أمرك (بلنت) أنه ضبط مثلبها بالمكتب ، لمحاولة الرخصة اللارامية مرة ثانية ، ويصف وتصارعنا معه لمدة ساعة ، ولكن ، كلما استغرقنا وقتاً أطول ، كلما أفسى بقوة موقفه ، وانتهت الجلسة ، ونحن نخفي مزاجنا المتكور .

سكنت (بلنت) بينما كان يتم بمباشرة المكان .

"الطيفة انك لا تريد - وقد أعطيت حرية الاختيار - إن تخون أي شخص ترى أنه عرضة للخطر . أليس كذلك ؟ - فلجأني ، وقد انصبت قائمته :

" تلك في الطيفة ، ولكن سبق لي وأن أخبرتكما ، لا توجد أسماء لأرى ... "

قال ذلك بعدة جففتي أشهر أنه يكاد يزلز بما يفعله .

وقد وقع حادث مزيج أثناء المظلمة ، إذ أن جهاز التسجيل الذي كنا نضعه بشكل ظاهر في الغرفة قرر أن يخرق الشرط الموجود داخله ، وبالتالي ، يوافق الجهاز عن العمل ، وركبت على أرضية الغرفة العمل على تلقيم التريط ، وأحدثت لفعل ثانية ، وفيما كنت أقوم بذلك ، قال (بلنت) سناً (أورث) :

" أليس من الرائع مراعاة لي وهو يقوم بعمله المتخصص فيه ؟ "

أن (أورث) وكذلك أنا ، لم تغير (بلنت) الذي كنت حلياً ، إذ أنني فحمت إليه على أنني رجل يقوم بمعالجة المعلومات التي ألقى بها ، وتطورت في حينه مباشرة ، فعلا الصبر وجهه : لقد أخبره أحدهم عن حقيقة هويتي ، وقال لي (أورث) بعد أن غادر (بلنت) المكان :

" تابع عمله معه ، لقد أنهكت قواه ... "

وقد كان (أورث) متمسكاً كي يبلغ عظم جشيه الآخرين : (فونج) و (كيرنكوس) :

كسان (لوتج) عظموا في (جمعية الرسل) في (كامبريدج) وهو ناد مختصر يضم نخبة من المثقفين ، الذين كان معظمهم من ذوي الميول اليسارية والاشتراكية الجنسي . وعندما تدخلت الحرب ، انضم بالامتيازات العسكرية حيث حين في (م أي ١٤) كمسؤول عن تقييم تقنية (سيفيت) ، ومن ثم القوة العسكرية ، ومقاول فترة الحرب ، كان يلقي مع (بلنت) خبيرة ، ويعوم

بشكبه أي محاولة استخباراتية كان يمكنه وضع يده عليها ، وبعد انتهاء الحرب ، انتقل للعمل في لجنة الرقابة البريطانية في ألمانيا ، حيث تمت توقيته في النهاية ليصبح نائب رئيس الاستخبارات العسكرية قبل أن يترك العمل في الاستخبارات عام ١٩٥٢ ليعمل في ميدان التجارة ، أما السبب الذي كان يمكن وراء استقالته من الاستخبارات فقد تعلق في أنه كان على وشك الزواج ، ولم يكن يرغب بإعلاء زوجته أنه كان جاسوساً

التيقن لنا و (أورث) مع (لوتج) موات عديدة ، وقد كانت كرهه بشدة ، إذ كان يفتخر إلى الحس الطبقي على العكس من بقية أعضاء الشبكة الآخرين ، وكثيراً ما سألته كيف تم قبوله في (جمعية الرسل) ، كان فضولياً ، سريع الاهتمام ، وله رجة يشبه رجة ميكانيكي السيارات ، وعلى الرغم من خيالته ، فتن كان يعتبر نفسه ضابط جيش رفيع المستوى ، ولم يكن مغلوباً معنا أثناء استجوابه ، ونحن كنا لنعدده في نقطة من النقطة ، لأنه كان يكبر على نحو لا يختلف من كل مرة سابقة بالقول ، أنه بحسب عينا أن نلخذ كلامه كحقيقة مسلم بها ، وسرد علينا قصة بصفة وسرعة . أنه لا يعرف أي جواسيس آخرين ، وانص بالله لوفاته عن ممارسة كل الأنشطة التجسسية عام ١٩٤٥ غير أن هذه الكلام لم يكن منطقياً مع ما أخبرنا (بلنت) به ، إذ قال (بلنت) بأنه سافر إلى القنصل عام ١٩٤٦ ليقتن (لوتج) بتقديم طلب العمل في (م أي ٥) وقد وافق الأخير على ذلك ، وقام (بلنت) الذي كان آنذاك شخصاً مؤثراً به ، ومعتزماً جداً ، وقد ترك الجهاز منذ وقته مسير ، قام بكتابة توصية به ، ومن حسن حظ (م أي ٥) أن (خاي ليدل) كان متعاملاً إلى حد بعيد على الضابط القديم يوتونز الذي العسكري الموصد فصورته شدة في المجلس على الرغم من أن (ميك وايت) قد أبدى ، الأمر الذي نسب في حدوث أراجلته له فيما بعد ، لكن ، وعلى الرغم من ذلك المحاولة للانضمام إلى (م أي ٥) وصل (لوتج) السري في ألمانيا ، إلا أنه أنكر أي اتصالات أخرى له مع الروس ، وهو لنكار صريح

أما (كيرنكوس) فقد كان شخصية مضطربة تماماً ، إذ كان رجلاً اسكتلندياً ، يتمتع بالذكاء ، ويحف البهيسة ، ذا شعر أحمر كثيف ، ولهجة غريبة ، وقد نادر من أسوة سواضعة تلتصق في الطبقة العلوية ، غير أنه كان يمتلك عللاً نيراً ، وقد شق طريقه إلى (كامبريدج) عام ١٩٤٠ ، مع شقيقه شقيقاً مشكل طئي ، ثم هاجر عن الحرب - حسب تطهيرات الروس - ويقدم طلباً للانضام إلى القوة المخارجية

وكان (كيرنكوس) أحد الأمثلة الذين اتسبه بهم (أورث) عام ١٩٥٦ ، بعد أن دم الموثور في أوراق تتعلق بمؤامرة انقلابية في شقة (دوغس) بعد هروبه ، وقد تمسك (أورث) بذلك بامتياز (من المعروف على حد (جون كيرنكوس) فلم يطمع تصدق القارة المستقلة ، على الرغم من أنه كان يذهب

التي المواعيد مع الشخصين المشرفين عليه ، إلا أن الروسي لم يظهر قط ، وبينما وابه (أرثر) (كيرنكوس) عام ١٩٥٢ . انكر الأخير كونه جاسوساً ، وأصر أنه ذوه (بيريس) بالمعلومات بأنهاره صديقاً له ، وبنون أن يكون على معرفة بأن (بيريس) كان جاسوساً . وبعد ذلك بفترة قصيرة ، غادر (كيرنكوس) إنجلترا ، ولم يعد إليها إلا عام ١٩٦٧ .

بعد أن أملى (كيرنكوس) باعترافته ، سافرت لنا و (أرثر) إلى (باريس) لمقابله مرة ثانية ، واستجوابه في مكان محلي . وقد سئل : (كيرنكوس) أن أخبر (أرثر) بتفاصيل تجنيده على يد الشبهوي الكبير (جيمس كولمان) وعن المعلومات التي أرسلها إلى الروس والمتعلقة بقيادة الاتصالات الحكومية - (م أي ٦) وكنا متلهفين لمعرفة فيما إذا كان لديه أي معلومات أخرى قد تؤدي إلى الكشف عن جواسيس آخرين . كان (كيرنكوس) رجلاً جذاباً . وبينما كان (لونغ) يطرح مع حركة اليد والجزء ، إذا كان شيئاً حينما كانت الشهيرة زياً شاملاً ، وأصبح متلهفاً فيما بعد لثقل رجليه ، فإن (كيرنكوس) بقي غريباً ملتزماً . كانت الظهيرة مظلمة ، فتمسك بهذا المقعد بالظلمة والاضرام الاسكتلندي المصور . وفي العكس من (لونغ) أيضاً . فإن (كيرنكوس) بذل أقصى جهده لكي يقدم المساعدة ، إذ أنه كان متلهفاً للعودة إلى الوطن . واعتقد أن التعاون هو أفضل طريقة للحصول على بطاقة العودة . وقال (كيرنكوس) أنه ليس لديه أي دليل قاطع ضد أي شخص ، غير أنه كان قادراً على تحديد هوية مواطنين شعبيين وفيهم المشتري كلاً من في (كامبريدج) . وقد طلب من أحدهما فيما بعد تقديم استدلالاته ، في حين أنكر الآخر حصوله على أي أسرار تتعلق بالنطاق . وكما مهنين على نحو خاص بما كان يمكن لـ (كيرنكوس) لخيلونا به عن قيادة الاتصالات الحكومية ، التي لم تلتئم انقضاء أجهزة الاستخبارات الروسية - على نحو هامر - بطريقة بشد العسكرية في موسكو على نحو محدد ، خاصة وأن عدد العاملين فيها كان كبيراً

وأخبرنا (كيرنكوس) من أربعة رجال آخرين يعملون في قيادة الاتصالات الحكومية كان يستدل أن بإمكانهم تزويدنا بمعلومات أخرى . كان أحد هؤلاء الرجال يعمل معه في القسم الجوي في قيادة الاتصالات الحكومية ، وقد تحدث عن رغبته في وصول مائة (سيغيت) البريطانية إلى الاتحاد السوفييتي . وعلى الرغم من أن (كيرنكوس) لم يأخذ حقلة ذلك الرجل ملحد الجد . إلا أنه لم يكن في وضع يسمح له بالحكم عليه أن الرجل جاد في حديثه ولذلك ، فإنه بقي صامتاً ، ولم يتكلم عن دوره . أما الرجل الثاني فقد تم صوغه من الضفة بعد حركته إلى (أوكسفورد) وأعلمه معلمه السابق بتفاصيل كاملة عن عمل داخل قيادة الاتصالات الحكومية . وحسب الأقوال (كيرنكوس) فإن معلمه - بعد أن ارتاع من قلة جنر تعليمه - كتب تقريراً عنه إلى قيادة الاتصالات الحكومية . فتم فصله من العمل إثر ذلك . وكان هناك رجل ثالث نكر (كيرنكوس) اسمه ، وقد تبين أنه ترك العمل في قيادة

الاتصالات الحكومية منذ وقت طويل ليعمل في المبدان الأكاديمي . وذلك ، فإن الجهود تركت على الرجل الرابع ، وهو مسؤول واضح المستوى في قيادة الاتصالات الحكومية في القسم التقني . وبعد القيام بتجريات كاملة عنه ، تمت تفرقة تماماً .

وقد امتدت قيادة الاتصالات الحكومية إلى حد الاحتياج من عمليات الاستكشاف والاستفسار التي عقدتها (الفرع ٤) نتيجة معلومات (كيرنكوس) وكذلك كان الأمر بالنسبة لـ (الفرع ٥) بلده كان كلانما يصلان على حصة إمبراطوريتيها بغيرة . واقتضاها معاً ولياء من تسلل ، وخاصة حينما أملت ببعض التطلعات اللاتمة حول كيفية إمكانية نصيب عمليات الاستكشاف والتدليل

ولها كان قسمي - القسم ٣ - يقوم بتكملة هذه المعلومات الرئيسية ، صارت مشكلة كيفية معالجة قضية (بلنت) بعد أن أصبح الآن من مسؤوليتي . وقبل أن أبداً بمطالبة (بلنت) كان من الواجب على حضور اجتماع قصير مع (ميشال آين) المتكبر الضاهر الملحة . وتبادلنا في مكتبه في القصر . كان دقيقاً في مراحله ، وكان واضحاً ، إذ أكر لي أن القصر كان يرحب في التملون حول أي استفسارات يرواها جهاز الاستخبارات مفيدة . وقد تكلم بطريقة معادية للشخص لا يرغب في معرفة الكثير جداً عن الموضوع . وقال لي

" لقد تم اطلاع اللجنة بالتكامل على موضوع (السبر أنتوني) وهي قضية تماماً بأن يتم التعامل معه بأي شكل يوصل إلى النتيجة "

لكن مثاله أيضاً واحد فقط .

قال (آين)

" قد تعد بين وقت وآخر أن (بلنت) يشير إلى مهمة تولاهها نيابة عن القصر ، وأعني زيارة قام بها إلى ألمانيا عند انتهاء الحرب . أرجو أن لا تتابعوا هذه القضية ، وأقول لك فقط ، أن هذه الزيارة ليست متعلقة بالمخابرات الأمن القومي "

ورفضني (آين) إلى الباب بأهضام ، ولم أستطع منع نفسي من التفكير بالتحرق بين لسمته الرفيعة . ومن الطريقة المستهزئة التي عالجت بها (م أي ٥) قضية (بلنت) إذ كانوا قد أرتاعوا من إمكانية هروبه . فوشسب القضية بطريقة ما . وعلى الرغم من أنني قضيت مئات الساعات مع (بلنت) إلا أنني لم أتمكن من معرفة سر مهمته في ألمانيا . ولكن القصر واقتضاها . كانت قد مرت عليه فروع عديدة معظم خلالها الفن الصخب لبعض المقاتل . في حين أن (م أي ٥) لم تتغرب في هذا العمل إلا منذ عام ١٩٠٩

حين توليت أمر . (بلنت) توفقت كل الاجتماعات معه فيما كانت أدرس مسألة جديدة . وكان من الواضح أن المواجهة من تتجه - لـ (هولمز) بالدرجة الأولى . كان دمار من نظرية أي إجراء من شأنه

المكان الذي كنا نجلس فيه . واتخذ (٢٠) الترتيبات اللازمة كي يقوم أحد لصدقاء (بلنت) بالانصال به هاتفياً في وقت تم ترتيبه مسبقاً خلال زيارتي لـ (بلنت) وخلال وجود (بلنت) في القاعة خارج غرفة مكتبه للرد على الاتصال الهاتفي ، تمكننا من خلال استعمال حريم القابس من الوصول على كافة المقاييس الضرورية للميكروفون الذي تم زرعه بنجاح ومدل على نحو رائع حتى النهاية . وحسب ما أعرفه ، فإن من المحتمل أن الميكروفون لا يزال هناك حتى الآن .

خلال جلسات لقائنا المتسا الأولى ، بدلت أخف من جهة الأمور . فلم لعلو الضغط عليه . حقيقياً - ببساطة - بالديث عن التكريرات القيمة . وتكلم عن كيفية انضمامه إلى القضية السوفيتية بعد أن قام بتجنيده انذاك ضابط لذي يدعى (غاي بيرس) . كان (بيرس) لا يزال أعمى للآل عند (بلنت) إذ أنه كان قد توفي حيناً في (موسكو) وقد حطمت مشروبات الاساعة جسده الذي كان متكامل الرجولة في يوم من الأيام .

قال لي (بلنت) وهو يصب الشاي .

من المحتمل أن تجد أن هذا الأمر غير قابل للتصديق ، لكن أي شخص كان يعرف (غاي) مرة جيدة ، سيخبرك أنه كان وطنياً عظيماً . لقد

أوه . يعكسني تصديق ذلك . كل ما أراده هو أن تصبح بروتستانتي شيعية . هل اتصل بك

ما . مونه ؟

ريش (بلنت) من كاس الشاي مصصية ، كان لشبان الشاي والصمى بهتاناً اعتزازاً طفيفاً في مده . ثم فشى باتجاه طاولة مكتبي ، وأخضر لي رسالة . وقال

لقد كانت هذه هي آخر رسالة منه . لقد عرفت أنها . إذ أنها سلمت بالبريد

وراء العرة

كلت رسالة جريئة ، متراخضة الواضح إلى حد التشنج ، وفيها ملاحظات عاطفية مترفة . وكما (بيرس) عن حياة (موسكو) وحاول أن يجعلها تبدو كما كانت مجردة في السابق . وكان يومه من وقت لآخر إلى الصنيت من الأيام الطوالي ، وعن (غاي بيرس) وعن الناس الذين كانوا كلاً ما يعرفهم . ثم تكلم في النهاية عن مشاعره نحو (بلنت) وعن الحب الذي كان بينهما قبل ثلاثين سنة . قال بعرف أنه على وشك الموت ، غير أنه كان يصغر حتى النهاية : أعاد (بلنت) بعد أن انتهى من قراءة الرسالة وكان يبدو حزيناً بالكثر مما توقعت بسبب معرفته أن باستطاعتي رؤية (بيرس) لا يزال بعضي شبيهاً بالصنبة له . وقد أحرزت أول نصر حاسم . لقد كشف القنابي عن وجهه لعدة الأولى ، وسمح لي بالقاء - مطروقة على العالم السري الذي ربط أعضاء عصبة القمصنة معاً . لقد اتصم (بلنت) إلى الاستخبارات الروسية في ذروة الفترة المعروفة في موارث السس

المسألة الغربية باسم " زمان للاشعرين النظام " . وبعد غارة (لوكس) التي تمت في (لندن) ١٩٢٨ وشكلت خلالها (م اي ه) من تسليم جزء كبير من جهاز التجسس الروسي من خلال التي قام بها البوليس . استنتج الروس أن أملنا القليلتهم للفرعية ، والسفارات ، والقنصليات شابه ذلك . قد أصبحت غير عابرة كراكز لادارة العملاء ، ولذلك ، أصبحت تتم صلبه لصلاتهم منذ تلك الوقت فصاعداً مسن قبله " للاشعرين النظام " وهم رجال من (أ . تومود مالي) و (جيونز) و " فوتر " و (رولاند سورغ) و (الكستدر رادو) و " سولنا (ليونارد ترير) و (ال . بيكس) و (ال . بروتسكيس) و (كرويتسكي) وعلى الغالب ، فإن هؤلاء يكونوا من الروس على الإطلاق على الرغم من أنهم يشتبهون بالبطنية الروسية . إذ كانوا ظهوره ترويتسكين ، ويملكون بالبطنية الاسمية وال " كومتيت " . وأحد عملا في جود من الصرية ، سداطير يتكلمهم إلى حد جيد . وسألوا إلى جميع أنحاء العالم بحثاً عن حالات تجنيد محتملة . وكانوا (أ . من يقوم بعملية التجنيد ، وإدارة العملاء في جهاز الاستخبارات الروسية . كانوا يعرف بعضهم بعضاً . وتكلموا فيما بينهم من تجنيد وتأسيس شبكات تجسس من الدرجة الأولى . " عضبة الضبة " في بريطانيا و " عضبة سورغ " في الصين واليابان ، و " عضبة روت لراي " في سويسرا ، و " عضبة روت كيلي " في أوروبا الواقعة تحت الاحتلال النازي ، وقد كانت هذه العضبات من ثروع حسابات التجسس التي عرفها التاريخ ، وسلمت بشكل هائل والمخاط على الروس ونجاحهم في الحرب العالمية الثانية

وعلى المكس من (فليبي) و (بيرس) فإن (بلنت) لم يلتق أبداً مع " ثيو " المظروف الرنيسر طيم ، وهو قسيس هنغاري سابق يدعى (شومر مالي) . كان (مالي) بينهم متالية أناس مثل (فليبي) و (بيرس) ورضيتهم في محاولة الفصل السياسي . وقد أصبح محروماً ، يأسر الآليات في مجال السياسة الدولية ، حتى أن تلاميذه حينه . وبين حسي ١٩٣٦ - ١٩٣٧ حل شخص آخر يدعى " فوتر " مكان (مالي) . كان " فوتر " هو الذي أدار من قبل جولة تجنيد (بلنت) على يد (بيرس) . و . سله مثل (ثيو) فإن " فوتر " كان لورديا شرقياً ينتمي إلى الطبقة الوسطى ، ومن المحتمل أن يكون شتيكوسلوكياً . وقد كان قادراً على أن يجعل قضية السوفييت قضية جذابة تعود على إجاب الآخرين . ليس ببساطة - لأسباب سياسية ، ولكن لأنه كان يشارك صنديه القنابي نفس الطريقة الكروية المتقلبية . وقد اعترف لي (بلنت) في العديد من المناسبات أنه ما كان سينضم إلى الاستخبارات الروسية لو اتصل به شخص روسي

ولمصب ما . هلنا تم مامش من صنديه عربة لونا . وقد ألقى كل من (فليبي) و (بلنت) و (كيرشكوس) أنهم لم يعرفوا قط اسمه الشرقي . (الم . م . ا .) (فليبي) أخبر (نيكولاس أبليو) خلال

استواجه بأنه تعرف على "أوتو" من خلال صورة له في حيازة مكتب التحقيقات الفيدرالي كسجل لصالح الكونمينغوان يدهي [أرنولد ديوتش] وذلك حينما كان [فيلبي] نفسه في [واشنطن] ولكن حينما كنا بالتحقيق حول هذا الأمر ، تبين لنا بأنه لم تكن توجد أي صورة له [ديوتش] في ملفات مكتب التحقيقات الفيدرالي خلال وجود [فيلبي] في [واشنطن] ابتداءً من [ديوتش] يستمر بشهره الأشهر الأربعة واجتهدت أن أجد صور له [بلنت] سجداً أثر الأضرار من ملفات شبكة الاستخبارات الروسية لدى [م.إ.إ.] إلا أن يتمكن من التعرف عليه . وقد تعامل [بلنت] مع هذه المصادفة ، ولكنها كانت لها من الروايات القويمة ، إذ كان يدرسها بعناية من خلال نظارته تصفح بقية الملفات ، سلباً ما يبدأ لهجه به مشرق على نحو خاص ، أو بشكل بشري جميل على نحو أيسر كان يلق في ركن الشارع . ومع هذا ، خامساً لم يتمكن من تحديد هوية "فوتو" كما لم يكشف النقيب [الذي حد] بالاضافة الملقب على إخفاء هويته - على نحو يائس - على امتداد سجن عديدة ثانية .

في عام ١٩٦٨ ، قيام [ستالين] بحركة ظهور ضد "الخرق المظلم" إذ كانوا نرويجيين ، وغير روس . وكان مقتنعاً أنهم كانوا ينامون معهم مع عناصر من الجيش الأحمر ، وتم استدعائهم وقتلهم واحداً إثر الآخر . وقد ذهب إليهم بمسعى اختطافهم وهم يدركون المصير الذي كان ينتظرهم ، وربما كانوا يظنون أنهم حيث كانوا من لقطاع البلاطية المجرى بالتمديد العظيمة التي قدموها له في الغرب ، في حين هرب بعضهم مثل [كرويفتسكي] على الرغم من أنه تم إلقاءه في المحاكمة عام ١٩٤١ في [واشنطن] على يد قائد روسي ، وهو الاحتمال الأكثر تأكيداً

وله أريد على سنة بعد رحيل "فوتو" بقيت المظلمة منسية ، وانقطعت الاتصالات معها وهذا من الطاهر أنها مبعودة . ثم تعلم كل من [فادي بيرغس] و [كيم فيلبي] الاتصال مع الروس من خلال زوجة [فيلبي] الأولى [ليوني فرامان] حيلة الكومينغوان الروسي لمدة طويلة وحسب ما يروي [بلنت] فإن المظلمة كانت تدار من خلال سلسلة معقدة من المراسلين : إذ أن ريفيل [ليوني فرامان] كانت ترسل إلى صديقته الحميمة وحيلة الكومينغوان إلى [إيفيت تولود مانيت] ومن ثم إلى [جيري ستينوتش] المسؤول في الحزب الشيوعي البريطاني عن العلاقات مع السفارة ومن هناك إلى [جوسكو] . وقد كنا سهول بشكل تام أي شيء من هذه السلسلة إلى أن اعترف [بلنت] عنها وكان لهذه السلسلة تأثيرات هائلة . إذ أن [بلنت] ادعى أن كل عضو من أعضاء السلسلة تقريباً كان يعرف هويات أفراد المظلمة على وجه التأكيد ، وقد فروغت العيرة دائماً من عدم قيام [م.إ.إ.] بتكشاف حيلة هذه المظلمة ، المعروف عليها . واقترضنا أن المظلمة مقبلة متصلة دائماً عن الحزب الشيوعي البريطاني الذي كان له من أصدائه بشكل كامل . خلال سنوات الثلاثينات من قبل هلاعه ببييرهم [ماكسويل تايت] . غير أن ما تمنى لنا الآن هو أننا هللنا أعلم من من أسرار الحزب الشيوعي البريطاني فلهذا . وهي

عام ١٩٦٨ نعمت (م.إ.إ.) بتمسك نجاح قضية ترسانة [فولوشتر] حيث تمكن الممثل [جورج برادي] / [الآنسة إيكس] والتابع لـ [ماكسويل تايت] من الحصول على دليل يثبت تورطه في صغرى على مستوى عال من الحزب الشيوعي البريطاني في عملية التجسس في مصنع ذخائر في [فولوشتر] . وفي لنا تاريخاً للقضية لمدة أطول ، لكننا تمكنا من وضع ليدينا على أكثر الجوانب ضرراً في تاريخ بريطانيا قبل أن يبدلوا العمل .

في نهاية عام ١٩٦٠ أعاد الروس الاتصال مع المظلمة أخيراً ، وبدأ من هذه الفترة فصاعداً شجعهم الحصول إلى عالم الاستخبارات . وكان المشرف عليهم في هذه الفترة ضابط استخبارات روسي يلقب بـ "عندي" واسمه الحقيقي [أناثاني كروفوف] أو [أخروسكي] الذي كان يعمل تصلياً ، [جولوفسكي] . أدار [كروفوف] كل الجواسيس في المظلمة . وعلى نحو مؤلم أدار شهادتهم كقضية ، وهم الذين ظهرت أسمائهم المروسة في حركة الاتصالات [لينونا] إلى أن وصلوا إلى [واشنطن] في عام ١٩٦٤ ليعبر من هناك [ديوك ماكينز] الذي كان له عين في السفارة البريطانية أما اثنين بقوا في [لندن] فقد تولى أمرهم [يوري كروفوف] ضابط الـ [ك.ج.ب.] الذي كشفت رسائلهم في [لينونا] عن دجاجة ثمانية جواسيس . وقال [بلنت] أنه يكن احتراماً عظيماً لاختراقة المشرفين على "فوتو" ، إذ أن كلا من [كروفوف] و [كرويفتسكي] كانا تكتوفاطين في آلية الاستخبارات الروسية الصريحة . في حين كان المشرفون الآخرون الموهوبون خلال سنوات الثلاثينات فلتنت حسب رأي [بلنت] .

سكت .

"لهذا السبب تركت (م.إ.إ.) فقال

"لهذا السبب إلى حد ما لقد تعرضت لأوامر من أجل أن أبقي غير منهم لم يكونوا بحاجة لي . إذ أن [كيم] كان مبغضهم على نحو أفضل كان يسمو إلى القبة وكنت أعرف ذلك ، وأيضاً كنت بحاجة إلى قتي . وبعد كل هذا ، فإنهم لم كانوا يريوني فكانوا ينادون على جهلي أو أخطأ على البقاء بسهولة من خلال الانداز "

عززت حجة العرب البارزة ، وانتشار المكارثية من القطاع [بلنت] أنه قام بالتصديق الصحيح خلال سنوات الثلاثينات . ما امتنع في ولادة النظام لأولئك الذين بقوا داخل المصبة . وفي عام ١٩٥٦ ، اقتاد البلاط والقيادات أمام المحس على أنه يهرب مع [م.إ.إ.] [ماككين] . ولقد مارس [موردين] "بيتر" الضغط عليه خلال هذه الفترة للهرب . وأطعنني أن حياة [الذي في] [جوسكو] ستكون حياة الانشغال بالسبب إليه . فقد زار روسيا مع كل مسؤولي الثلاثينات . كما أنه تلك البلاد وأرضه

ومدحها ومساوئها - أما للكسان الذي أشار لهجه أكثر من غيره فقد كان الـ "صيرميتاج"
رواق (عائدي) ليفينغراد المرائع

بعد عام ١٩٥٩ ترك (بلنت) وحباً مع (فيلبي) وكان أقل قرباً وحميمية منه والمشاركة مع ما كان
طبه بالنسبة لـ (بيرغس) إذ أن (فيلبي) كان شخصية قوية ومسيطره - غير أنه كان بحاجة إلى (بلنت)
الرجل بعيد لأن (بلنت) - كسان لا يزال يستطيع استطلاع سمع ما يجري عن طريق مصفاته المتباينين في
(م ا ي ٥) وكان دائماً على اتصال بنقد من الأخبار إلى (فيلبي) وذلك حول تطورات القضية المظلمة
وهـ (المراد) على اللقاء بينهما لمناقشة فرص بقائها في منصبيهما - ويدا (فيلبي) معروفاً
بنوع عمله في (م ا ي ٥) ولم يكن مثلهما كثيراً لأهمية الفن والثقافة لدى (بلنت) حتى حينما كانت
الشبكة تتبدد من مساهمتها وإغراقها عليهما معاً
وقال لي (بلنت)

"كان لي ، وكذلك لـ (كيم) وجهات نظر مختلفة في الحياة ، فقد كان لديه طموح واحد في
الحياة هو أن يكون جاسوساً ، أما أنا فقد كانت لدي أهداف أخرى في نفسي ...
كان (بلنت) محبوباً بـ (فيلبي) لكن شمة جزءاً في نفسه كان يسكنه الطوف من قناعاته المظلمة
وجهة نظره ذات العهد الواحد ، والتي لا تلين في الحياة ، وله كان (بلنت) بحاجة إلى الحب والفن
والى راحة الحياة في المؤسسة في النهاية ، في حين أن (فيلبي) كان يصير حياته متقللاً من سيرور إلى
سيرور ، وله موقف عربي من النساء ، ويحتاج خطط إلى إثارة التجسس لتعده بأسلوب الحياة ، وقد قال
لي (إسماعيل برلين) ذات مرة : " أن مشكلة أنتوني تكمن في أنه يريد الاصطدام من خلال استنصاف
كلاد ، جيد المجتمع ويهرب مع أولئك الشيوعيين " .
قال (بلنت) :

" أن (كيم) لم يكن مثلهما على الإطلاق ... فقد بقي دائماً على ولائه وتفخامه حتى
النهاية "

وبعد حلول نهاية عام ١٩٦٨ كانت غارقة تصد ككل المواد التي جمعت من استراقاج (لينغ) و
(كيرنكوس) و (بلنت) إضافة إلى المهمة الضمنية التي تلقت في تجميع وإعادة فحص كافة المواد التي
وصلت إلى (م ا ي ٥) منذ عام ١٩٦٠ من مختلف المخابرات ، وبعد هذه المرحلة من العمل ، وصلني
أخيراً التقرير الثاني الذي كتبه (سيمونز) عن قضية (ميتشل) .

ذات صباح وقيل بعد الانتخابات العامة التي كانت متجري في شهر تشرين الأول عام
١٩٦١ سلمني سكرتيرة (هوليس) ملفاً سمياً ، وهدت عني أن تقدم تقريراً إلى مكتب المدير العام
بعد مرور ذلك اليوم ليبحث معه ، ولم تكن هناك سوى ساعات قليلة من الوقت لقراءة التقرير - فاجله

عن خواسته فقد اتبع (سيمونز) تعليمات (هوليس) بعماس ، فلم يناقش معي - ولا مع (أرنش) أي
شيء يتعلق بمحتويات التقرير خلال الشهور الثمانية التي استغرقها إعداد التقرير . كانت قوة الدفع
في التقرير واضحة وضوحاً كاملاً ، فقد أعاد (سيمونز) تقييم قضية (ميتشل) على ضوء - استراقاج
(بلنت) وهذا ما لم يكن بين أيدينا عند إعداد التقرير الأول ، وطبقاً لتقرير (سيمونز) فإن القضية هذه
(ميتشل) لم تكن قوية - كما أن (سيمونز) نفسه لم يكن مستعداً للمك على إمكانية حدوث استراقاج
أخرى حديثة ، ونحن كان يشمر بين احتمال هذا الأمر قد أخذ بالتضلل على نحو ملحوظ

وتسلم (أرنش) في ذلك الصباح أيضاً نسخة من تقرير (سيمونز) ، وقد أدرك أنه تم الاتفاق
عليه ، وأن قرار توزيع التقرير في وقت متأخر كهذا الوقت إنما هو خدعة مصعدة لمنع القيام بأي مجهود
مضاد ، وتنبؤني أنه يعتزم الالتزام بخط عدم التخليق - خلال الاجتماع - من أجل الوصول إلى
الوقت الكافي لمراجعة التقرير ، وذلك طوال الفترة الأولى من الاجتماع ملتزماً بالتمسك ، بحلول من
الداخل ببطء ومعاينة على جانب طغولة الاجتماعات .

بدأ (هوليس) الكلام بمرجة قاتلاً :

" أرى ضرورة لأهمية الكثير من الوقت - لقد أرات هذه الموقلة - ويبدو لي معلماً إلى حد
بسيط ، وأرجو مسامح وجهات نظركم قبل اتخاذ أي قرار ، وكما تعلمون أيها السادة ، فإن هناك
استغابات على الأبواب مستجري خلال فترة قصيرة ، وأرى أن من الأفضل كثيراً للجهاز أن نقوم بعمل
القضية الآن حتى لا نكون مضطراً لتقديم تقرير موجز لأي رئيس وزراء قادم "

وقد أدرك الجميع ما كان يقص . إذ أنه لم يكن يريد تقديم تقرير موجز إلى الزعيم العالمي
(هارولد ويلسون) الذي كان على ما يبدو سيلحق الهزيمة بحزب المحافظين في الجولة الانتخابية
القادمة . وكان موقف (هوليس) بسيطاً تملأ : لقد تمكن كل من (الولف) و (كيرنكوس) و (بلنت) من ربط
الاطراف الساتية المديدة * وبطريقة قسرية (ميتشل) ويتم حل كل أشكال على نحو جيد . لقد أراه أن
يعلق ملف القضية ، وأن ينكر في مفسر الاجتماع أن قضية الاختراق قد تم صرف النظر عنها

وسأل (هوليس) عن أراء اثنين كانوا حول الطغولة ، وصدر في البداية القليل من التخليق على
معد مدحش . كانت قضية (ميتشل) قد حُلّت بطريقة حرفاء من جميع الجوانب ، لدرجة أن بعضها
شعر فيها مثل عصي فويل : التبريكات معجاة للدفاع عنها ، خاصة (لني) و (أرنش) مطروفاً الآن شكوكه
قوية بشأن المجرم إنما هو (هوليس) رفضت ببساطة إذا كان تقرير (سيمونز) الأول بمثابة
'نهام' . فإن هذا التقرير الأخير هو بمثابة الدفاع - ولذلك - فإني لا أستطيع أن أقبل حكم غير
معتمد . نوب حدوث أي عملية استنصاف ، وطالبت سيميل وجهات نظري في محضر الاجتماع

وكتب (هوليس) ملاحظة صغيرة على مجموعة من الأوراق اسمه ، واقفقت الى (كمنج) الذي القى معاوضة حسن الانتظار الى النظام والاضباط الذي ظهر خلال التصريات التي تمت في لندن (ميتشل) . وكان من الواضح لنا جميعاً بان قرار عدم اطلاعه على سيريات القضية قد عمل على تهديم كبريات واعتراعه لذاته . وكان كل ما قلته (بيرنغال جونز) بان افضل ما يمكن ان يقال في قضية (ميتشل) هو انها قضية لا يوهان على سمعتها .

وقال (هوليس) يميل :

وانت يا (آرثر) ؟

رفع (آرثر) رأسه عن التفكير . وقال :

جسناً ، عندك احتمال ثالث . يمكن ان يكون هناك شخص سيمير (ميتشل) كدوية له

وساد سمعت حول الطويلة . حدث هو (هوليس) بهماهما البعض برهة من الزمن . وكان كل من في الغرفة يهرله ما هناك (آرثر) بالاضبط .

قال (كمنج) من الطرف الآخر الطويلة :

انه ان لويس هذه الملاحظة .

وقال (سيدنيز) صلحنا تأريده بالحق . كانه كان يبحث ليري ان كانت فرعية (آرثر) قد وضعت متباعدة فيه ليجن ان يحس بها أحد .

وتابع (هوليس) حديثه من حول ذلك ، متجاهلاً تعليق (آرثر) ولكنه لم يسمعه

جسناً ، علينا ان نخطأ قراراً . لانه اقترح ان نعلق ملف هذه القضية وان نضمن تلك مذكرة بهذا المعنى .

توقف قلبه فوق الملف . ولم يعد (آرثر) يستطيع كبح جماح نفسه . فانشج بغيره للصبر فانه

منطقياً ، فانه لا يستطيع القيام بهذا . لانه تتجاهل بالفعل كل امكانات (غوليسين) من وجود الاغتراف . وهناك مسألة التسريب في قضية (كراب) وهناك أيضاً وثيقة التفتيش . ونحن لا نعرف حتى الآن الى أي وثيقة يشير (غوليسين) . وهما كان وضع قضية (ميتشل) فمن غير الصواب تجاهل هذه الامكانات .

حاول (هوليس) ان يبرر الهجوم من هذه . خير ان (آرثر) تابع هجومه . لا كان يعرف ان (هوليس) قد تجاوز حيزه صلاحياته . واعتترف (سيدنيز) بأنه لا يعرف سوى القليل جداً عن معلومات (غوليسين) وبذلك قلته لا يستطيع ان يقيم رأياً حاسماً . وكان (بيرنغال جونز) مبالاً الى الموافقة حتى ان منابه موضوع (غوليسين) هو أمر فيه شيء من الحكمة . وهكذا . شعر (هوليس)

بان معلم امور هذا الاجتماع قد اتخذت بالافعال من حين يديه . فالحق قلته عاجزاً ومثل من (بالزوله صتيورات) القيام بمراجعة أخيرة لكافة حلقات (هوليسين) المعلقة ، وأمر - في الوقت نفسه - ماخلاق طلب قضية (ميتشل) .

بعد الاجتماع ، اتصلت مع (بيرنغال جونز) وقلت له : ان ما اطلاق هو ان يقوم المدير العام بتكليف ضابط القيام بمهمة البحث دون استشارتي بصفتي رئيس قسم البحوث . في الوقت الذي أصدرت فيه كافة المواد المنصية على نتيجة قضية (بلنت) و (لونغ) و (كيرنكوس) اضافة الى مواد الهاروج في (واشنطن)

وقلت : ان الامور حسنة كما عليه الآن . . . ولكن اذا أخذنا بتقسيم العمل بان ذلك سيؤدي الى الفوضى والاضطراب .

كانت بومس (بيرنغال جونز) رؤية المشكلة . وكان النظام يقترب من درجة تعسفه فوق ما يحتل . ووافق معي على اننا بحاجة الى زيادة التنسيق وليس التقليل منه . واقتربت ان تقوم بمصارعة شمس ما يشبه فريق عمل داخل الجهاز لتوسعة كافة اجادة المعلقة بالتحقيقات الاستخباراتية البريطانية التي حصلنا عليها من خلال الاعترافات او من الماشقين . وقال (بيرنغال جونز) انه سيبرر إمكانية ما يمكن فعله

بعد ذلك بشرة قصيرة . استاءتني الى مكتب وأخبرتني انه ناقش الموضوع رسمته مع (ديك وايت) الذي وافق على وجوب تشكيل عمل هذه اللجنة . واستطاع (ديك) ان يفلح (هوليس) بذلك بعد جهد . حيث أحضر موافقة على ذلك بفترة وكانت اللجنة مستكمل من ضباط (الفرع د) التابع لـ (م اي ه) وقسم التجسس الخاص في (م اي ٦) يستخدم تقاريرها الى المدير . و (الفرع د) ورئيس قسم التجسس الخاص في (م اي ٦) وكان من المفروض ان أكد رئيسها خلال العمل . وأعطيت هذه اللجنة اسماً رمزياً هو (غوليسين)

والفعل (هوليس) شجراً حول تقرير (سيدنيز) كدوية قصص جناحي (آرثر) فصل على تقسيم (امبراطورية ٦) التي كانت في طور الانهيار خلال تلك الفترة الى قسمين (د ٦) ومهمته معالجة امور الحركة والعمليات و (د ٦ / التحقيقات) ومهمته الإشراف على التحقيقات المعلقة بالتجسس الضد وقرع (آرثر) لتولي مسؤولية القسم (د ٦) . فطرح الرأى في حين تمت ترقية (روني ميونيز) ليصبح مساعد المدير المسؤول عن (د ٦ / التحقيقات)

كانت تلك الخطوة قسرية قاسية لـ (آرثر) الذي كانت التحقيقات معاه حياته . منذ أولئك سنوات الأربعينات ، والتي بذل فيها قصارى جهده مع حوته عام ١٩٤٩ وقد شعر بالاسياء والاحتجاج لكنه لم يطلب اليه ان يشترك لجنة (غوليسين) على الرغم من انه كان يعرف ان هذا الأمر هو

همة بعوث خاصة - (د ٣) بشكل رئيسي . غير أن اسبندال (سيمونيز) به وفي دافتره ، سيما وأن (سيمونيز) كان أمي رشا منه . وكان ينشر اليه خلال فترة طويلة على أنه مرشد ومعلم . كان ذلك كدبة بوا . مرة من الصعوبة بكان ابتلاعها . وشعر (آرثر) أن تصوير (سيمونيز) قد خافه . إذ أنه لم يتمكن من استيعابه حقيقة كيف أن (سيمونيز) يقوم بكتابة تقريرين ، يبدو كل واحد منهما مناقضاً للآخر . وخلال فترة رمنية قصيرة كنهه . وأمن أن (م اي ٥) توثقت خطاً قاسماً

(أصبح) (آرثر) متورطاً و كان يدفع تغيير الذات الذي كان يجري دائماً عبثاً في نفسه قد سيطر عليه مودة . وكان مقتنعاً أنه أصبح ضحية لطائفة النشطة للاختراقات . ومن أجل أن تصبح الأمور أكثر سوءاً ، أظن (هوليس) على نحو سعد ، أنه على الرغم من أن القسمين سلمت إمارتهما بشكل منفصل عن الآخر . إلا أن (آرثر) سيكون له نوع من الاشراف على القسمين تقريباً له على خبرته ومعلوماته الواسعة . وكان هذا الترتيب غير محلول ولا بد أن يؤدي إلى كارثة . وكان لفرمانين سلباً جازان بشكل مستمر . إذ افترض (آرثر) أن الاشراف يعني التحكم في حين أراد (سيمونيز) أن يصل بوقت هواء . وأخيراً . وصلت الأمور إلى حد الطغيان حين أصدر (آرثر) أمراً إلى (سيمونيز) طالب منه فيه مساعدة الضباط المخابراتيين في القضية التي مازت ، فرفض (سيمونيز) غضبته (آرثر) أنه بذلك يحول دون قيامه بتفصيل عمله كمنسق ، فاجابه (سيمونيز) أنه يتفضل في عمله . ولما تلقى شكوى لمصلحة السي (كينغ) الذي أعالجها بدوره إلى (هوليس) موصياً بفصل (آرثر) على الفور . فوافق (هوليس) على ذلك بحساس .

وتم بحث الموضوع في اجتماع الإدارة الثاني . ولم يكن لـ (آرثر) من حظاء في الاجتماع فقد شعر الكثير من الإدارة أن أسلوبه الضيق . ويتجاوز الحدود لسياناً . كان يهتدمر أما حبيبه الوحيد بين وسط الإدارة (بيل سالمان) الذي دافع عنه بغيرة وثباته حتى النهاية . فقد كان غائباً حينما تم اتخاذ القرار

وأذكر أن (آرثر) حضر إلى مكتبي في ذلك اليوم الذي تم فيه اتخاذ القرار . وكان هاتفاً هوداً هولدياً . وقال لي .

لقد فصلوني عن العمل . وأعطيني (روبر) مائة يومين لاختلاء المكتبي . والمقابلة فاته تم أحده على الفور إلى (م اي ٦) بقاء على أسوار من (بيه وايت) طس الرقم من استجابات (هوليس) وطس الرقم من أن حياية الاكتئاب قد هددت لـ (آرثر) على تقاعده من الضياع ، إلا أن حيلته العملية تولقت وقتي في حقلونها .

لا أكاد أصدق هذا ، فما هو أروع ضابط من ضباط التجسس المشاء في العالم . وحل كل حبله إلى يتمتع بحسب واضح لبراعته وقدرته ، ما هو الآن يفصل عن عمله لأكبر مشكلة بيروتر لدية

كان هذا هو الرجل الذي بين منذ عام ١٩٤٩ (د ٦) وبحلوله من مهمة خاملة بكل معنى الكلمة إلى رحلة تجسس مضاد فعالة وحديثة . كانت هذه الوحدة تنظر إلى العالمين تقريباً . وهي حليفة لا يمكن تخلفها . غير أنها لم تكن غلطة (آرثر)

وكانت نقطة ضعفه الوحيدة تكمن في سذاجته . إذ أنه لم يدرك إلى أي مدى كان يصنع أعباء لنفسه خلال السنين . وكانت غلطته أنه كان يعتقد أن التقدم يمكن أن يتم إهوانه إلى جانب الانجاز كان رجلاً طموحاً . ومن حقه أن يكون كذلك . غير أن هذا الطموح كان من نوع طموح التكال الملام السخيف الذي يحدث بين الشركاء . لقد أراد أن يضيع التنبؤات ومحارب الوحوش في الخارج . ولم يكن يستطيع أن يتركه لهذا لم يدفعه سوى القليل من وسائله في تحقيق هذا الهدف البسيط . كان حاد المزاج عوسوساً . وغالباً ما تسيطر عليه الأفكار الغريبة . غير أن اضطراب (م اي ٥) في يوم حدة مزاجه . واستغلال مواهبه المتغيرة . تعتبر واحدة من الاتهامات الدائمة التي توجه إلى هذا الجهار

قال لي ليلة فصل من العمل

* أن الفروع من هذا القسم لهر أمر رائع بالنسبة لي *

و اكتفى ككت أحرف أنه لم يكن يقصد هذا بالضبط .

حاولت دفع روحه للضرورة . غير أنه كان مقتنعاً أن (هوليس) قام بهنسة كل الأمور لصالح نفسه . وفنه ليس أمامي سوى القول للقيام به . وقد كانت لحظة الفصل القدر ثلماً مرأ يوقعه بعد الجازات السنوات الخمسين الماضية التي تلت ذلك . كان مبركاً لمطهف أن يحلله المعايير قد تحسنت . وأن كل ما سعى من لجنة - كما حصل عام ١٩٥١ - سيذكر . ولم أر شخصاً أكثر حزناً من (آرثر) فسي تلك الليلة التي هاجر إليها المكتبي صالحتسي . وشكرني على كل ما فعلته من أجله . وألقى نظرة على المكتب . ثم قال .

حظاً سيدي

بخطا خترباً لآخر مرة

في الوقت الذي حاولنا (أثر) فيه ، كنت غارقاً في إعادة بناء ونسبة القسم البحوث (٢٠) .
 فحين توليت أمر القسم ، لم يكن لدى القسم أي إدراك واضح للهدف من القائمة حسب الطريقة التي
 أرست أن يكون عليها . كنت مقتنعا أن هناك دوراً رئيسياً يمكنه القيام به إذا كانت (م أي ٥) تريد
 الوصول إلى أساس الممارسة التي حدثت خلال سنوات الثلاثينات . إن العمل الاستقصائي - وخاصة
 جهاز فحص الشعر - يمتد على ذاكرته وعلى إحساسه بالتاريخ ، ويؤثر هذين العنصرين ، فمن
 الملاحظ أنه سوف يتوسع . الآن (م أي ٥) كانت عام ١٩٦٥ تنوء تحت حمل كافة المطالبات المتزايدة
 التي كانت تتفوق من التاريخين والمنطقين ومن اعترافات الجواسيس . إن التغيرات المفترضة هي من
 طبيعة عمل الاستخبارات . غير أننا كنا نضطر بالارتباك نتيجة تقلل المزامم والبرامج التي لم يتم
 حلها . وكذلك الشكوك التي كانت عليها والموجودة في قسم السجلات ، والمخططة بسجلات الثلاثينات .
 وكنا مصابة إلى العودة إلى الوراء . إلى تلك الفترة . وإن تقوم بعملية تحقيق فعالة وإيجابية لكل شخص
 من معارف (فيلبي) و (جيرسي) و (ماككين) و (بليت) و (لونغ) و (كيتنگروس) .

ومن المصيبة بمرور اليوم نرى مدى قوة ما كان معروفاً لدينا حتى نهاية عام ١٩٦٤ وخاصة
 بما يتعلق بالوسط الذي كان الجواسيس يتحركون فيه ، على الرغم من الانشغالات وعمليات التوريب
 التي حدثت عام ١٩٥٦ . وكان الاتجاه السائد ميالاً نحو اعتبار الجواسيس بمثابة " التلحاح الفاسد "
 وعدم اعتبارهم جزءاً من مؤامرة أوسع وابت في ظروفه خاصة خلال سنوات الثلاثينات . وانعكست تلك
 الفكرة الأخيرة بالتوسع من الوقت الذين كانوا يؤمنون أن الجهاز مشرق ومن الذين يناقضونهم هذا

أولاً .. انعكست على شكل انقسام صاعق بين أولئك الذين كانوا يشعرون أن معنى الاختراق السوفييتي في سنوات الثلاثينات كان محدوداً ، وبين أولئك الذين كانوا يشعرون أن مداه كان واسعاً جداً . واعتبروا الأسماء الدورية الثمانية التي وردت في (غينونا) أفضل بمرارة على ما كانوا يرون به . وخلال أواخر سنوات الخمسينات ، انقاد التوتر بين الجانبين حيثما قام (غوليس) أي محاولة قام بها أولئك الأشخاص الذين هم على شاكلة (أرثر) لمعالجة المشكلة .

أما أسباب الفصل في مواجهة المواجهة بشكل مناسب فقد كانت معقدة ، فطى مستوى بسيط ، ثم اهتز تقدم طفيف مع المذهبين الرئيسيين : (إيطلي) و (بلنت) مما جعل من الصحوة متكارراً إبعاد تمرير القمام بتعقيدات وتحريات واسعة ، وكان أيضاً هناك الفوف من المؤسسة . ففي الوقت الذي حدثت فيه عملية الهروب ، كان معظم أولئك الذين كانوا اسدداً لـ (بيرغس) و (ماككن) قد أصبحوا شخصيات بارزة في الحياة العامة ، أن عملية طرح اسئلة مريكة على شاب لم يخرج من الجامعة بعد ، تختلف عن عملية طرح مثل تلك الاسئلة على قائدة طويلة من الممثلين المعنيين الذين يبنواون مناصب شغل الى منصب مشتركهم دائم .

إن صميم المشكلة يكمن في غسب الارادة ، فقد كان السياسيون ، وكذلك الاتاريات المتتالية في (م اي ه) يطعنون من حقيقة أن التهام بسلطة أخرى من التعقيدات الكثيرة حول عمل على حدود عمليات هروب أخرى ، أي قد تكشف من فضيحة كريمة داخل المؤسسة . واعتبرت خطوة كذلك بأنها مخاطرة غير مقبولة خلال سنوات الخمسينات ، يضاد الى ذلك أن قيام (م اي ه) بلجواء تعقيدات قد تكون غير مقبولة ، كان سيغيرها الى الكلف من بعض ما بين يديها من أمور . إن هذه المعضلة المصيبة تواجه كافة أجهزة التجسس المضاد ومن أجل أن يتم لجراء التحقيق ، لا بد له صن أن تتعارف بالاتصال مع بعض الأشخاص ، ومقابلتهم ، مما يعني زيادة مصطو الترسيد . وانتقل مسار القيام بالتحقيق . وذلك كلما زاد اتساع مدى الاستفسارات التي تقوم بها . وتتكون هذه المعضلة مادة لسمن الحمى حذرهما - على نحو خاص - حينما تتم مواجهة مشكلة التحري من عمليات التجنيد التي كان يقوم بها السوفييت في (أوكسبرود) و (كامبريدج) خلال سنوات الثلاثينات . إذ إن حقيقة أولئك الأشخاص الذين كنا نريد مقابلتهم كانوا لا يزالون يشكلون جزءاً من مجموعة متكفي (أوكسبرودج) " مشكلة القرايط ، والذين لا يشعرون - بلقصوراً - بالقولاء الى (م اي ه) أو الى سرية مستمرة لعملياتها . وكان مما يثير المخاوف هو أن تتفجر أخبار نشاطاتنا كفتنثار النار في الهشيم . فلواجهة بذلك المخاطر ، كما أن الإدارات التي قوالها الى (م اي ه) لم تكن راضية في الامسك بالشوك . لذلك ، اخترنا القيام بأجراء تعقيدات سورية . في حين أن التعقيدات الطنية كانت

" يعني بها (أوكسبرود) و (كامبريدج) / ترجم

مستكون ذات قلعة اكبر

وكان أوروبا (إيطلي) واختراطات (بلنت) و (أوتيل) و (كيرلكروس) أثروا في إزالة الكثير من هذه التعقيدات . على الرغم من أن مفلوب المؤسسة من إثارة فضيحة بقيت بنفس المستوى من الحد الذي كانت عليه في السابق . ووافق (هوبس) على إجراء توسيع كبير في (م اي ه) إذ أعطي هذا القسم مهمة بسيطة ، غير أنها كانت كبيرة . تسلمت في العودة الى سنوات الثلاثينات ، والحدث في القلتات عن الآلة التي يمكن أن توجد الى جواسيس آخرين لا يزالون نشيطين في وقتنا الراهن ، أي القيام بتفكيك جمل . وحل أكبر عدد ممكن من النهايات المفضلة . وتزويد الجهاز بتاريخ تفكيك المرة الأولى . أما العمل الرئيسي الذي سار بحوجه يسمى (م اي ه) فقد كان ملاحظة كان (حاي ليدل) قد اكتفاهما لحامي خلال واحدة من زياراته العديد التي قام بها الى المكتب بعد إحالته على التقاعد . فقد قال في :

"لكني متأكد من أن خمسين بالمائة من الجواسيس الذين مثالي القبط عليهم خلال السنوات العشر القليلة توجد خلفات ولجود لهم في قسم السموات الذي باسمكاته ملكته "

كذلك متأكد من أنه محقق فيما يتعلق ، وبعد أسلاك (هراتن) والتقارير زبوت منه ، واستذكره (بلوك) والآلة التي قدمها عنه بصورة سرية (سليور) وأيضاً استذكرت (إيطلي) و (بلنت) حديثاً كانت الدلائل موجودة ، غير أنه لم تتم متابعتها بشكل جيد على نحو كاف .

وربما كان من أكثر ما تثار محشني لشي حين قرأت ملف (كليس فوكس) اكتشافت - بعد اللقاء القبط عليه وبعد أن تمكنت (م اي ه) من التعرف على اسمه - وخلفيته المذبذبة ، وحتى رقم طبعه في المزيب - إن كل هذه المعلومات عنه كانت موجودة في سجلات المستاسو التي ساهمتها (م اي ه) عند انتهاء الحرب . ومع هذا ، فإن هذه المعلومات لم تصل الى القبطاء الذين كانوا مسؤولين عن التحري عنه . غير أن لمطابقاً يدعي (ميشال سبول) كان قد قام بهم عامي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ بالبحث في قضية (فوكس) وأنه كتب في السجل أن (فوكس) لا بد وأن يكون جاسوساً كانت هناك حواشع عديدة ولقصة . ومن الضرورة البحث عنها بين هذه الكتلة عن الأوراق التي كانت حلقاء في اسم السموات . فقد كانت هناك أولاً سجلات الاستساو . الذي كان جهاز تجسس مضاد بالغ الفعالية . وكان يعمل على نحو واضح ضد الأحزاب الشيوعية الأوروبية وأجهزها الاستخبارات السوفييتية . كانت لديه معلومات قيمة جداً حول تلك الأمور ، وأزادت هذه المعلومات سوءاً . في الوقت الذي لم يكن لدينا فيه أي معلومات من أوروبا بسبب ظروف الحرب . كما كان هذا الجهاز يمتلك معلومات استخباراتية لا تحتر بشئ عن أكثر شبكات التجسس الأوروبية أهمية (ريد كينيدي) أو (أوكسبرود المراء) . ولقد كانت هذه الشبكات مجموعة من الشبكات غير

الموسومة المكتفية ذاتياً ، و تديرها الاستخبارات العسكرية السوفيتية في أوروبا المحتلة من قبل الألمان . وقد كانت شبكة (روت كابيلى) تدار بشجاعة وبإدارة عظيمتين ، إذ أنها كانت تعمل في (موسكو) بواسطة الاتصال اللاسلكي بأخبار تحركات الألمان العسكرية .

أما أعظم سجلات الاستخبارات أهمية بالنسبة للبريطانيين فقد كانت لرواق (هنري دويسون) في دار مضمونة بقيادة في (روت كابيلى) في (باريس) ، بعد عمله (الكومنتين) الموثوق . فقد عمل في الاستخبارات القبطية عليه عام ١٩٤٢ ونفذ فيه حكم الإعدام . وعلى الرغم من أنه رفض أن يتكلم مرة أخرى قبل موته ، إلا أنه تم العثور على بعض الأوراق المخفية تحت أرضية منزله الشخصية ، والتي كشفت عن بعض أنشطة الشبكة . وقد أدرجت في القائمة العسكرية بقسط الورق أسماء أربعين أو خمسين - ربما وبنودنا في بريطانيا ، مما يدل على أن (دويسون) كان مسؤولاً أيضاً عن الاتصال مع (روت كابيلى) في بريطانيا . وبعد الحرب ، قامت (ابليش ماك باترنت) بالعمل المكثف على (روت كابيلى) ، إلا أن الأسماء كلها كانت أسماء مستعارة ، في حين أن العناوين كانت إما مستعارة ، أو أسماء عناوين دمعت أثناء التمرد . ولقد ضابط آخر من (م أي ٥) وديعى (ميشال هانلي) في (روت كابيلى) ، كان هناك ما يزيد على خمسة آلاف اسم . وبما أن ذلك العدد ، انقطع الآخر .

تقدمت اب روت كابيلى خمسة توجد أدلة بين هذه المواد قد توصلنا إلى مكانها

وكان المكان الآخر الذي يمكننا البحث فيه هو سجلات استخلاص المعلومات من المنشقين المأذون بهم ، مما وانه قد اسم اعراض تقدم سابق مع المنشقين الآخرين أمثال (غرايتمن) (بوليسكي) ومع ذلك فقد كانت لا تزال هناك نهايات مخفية في المعلومات الاستخباراتية التي تم الحصول عليها قبل إنشاء التصوب . فقد قام (رولاند كريفيتسكي / وهو ضابط رفيع المستوى في ...) (م أي ٥) مثلاً أن ضابطه جاسوس من أسرة صغرى وضيفة ، تلقى تعليمه في (ليتون) (أوكسفورد) والنق بوزارة الخارجية ، والفرض الجسيم أن الضيف المعني هو (بونك ملكوت) (م أي ٥) كان قد تلقى تعليمه في (غريشام هول) و (أوكسفورد) . وبما كانت هذه المعلومات لا تنطبق عليه . وبدلاً من مواجهة المشكلة ، تم حلق هذه المزام في الملف . ليتجمع عليها

تم كان هناك (سلطانين فولكوف) وهو أيضاً ضابط رفيع المستوى في (روت كابيلى) (م أي ٥) اتصل بالفضيلة البريطانية في (استنبول) وحرص عليها الكلف عن أسماء جواسيس واستعملوا في بريطانيا مقابل حصوله على أموال منها . وقدم إلى أحد المسؤولين في السفارة

فلقد بالدور الذي يعمل للجواسيس فيها حسب رصده . ولكن من سوء حظهم ، أن قائمتهم هذه استقرت على ثلاثة مكتب (كيم غيلي) في مقر قيادة (م أي ٦) . كان (غيلي) حينذاك رئيس قسم مكافحة التجسس السوفيتي في (م أي ٦) فعمل على القاء مدير (الفرع ج) مايساج له بالسفر إلى تركيا لتقريب موضوع هروب (فولكوف) المزعوم ، فسمح له دون رغبة منه بذلك ، ثم أوجأ (غيلي) وصوره مدة يومين . ولم ير أحد منهما ذلك الضيف الذي كان من المفروض أن يهرب ، على الرغم من أن الاتزان اعتقد أن (فولكوف) وزوجته سافرا بالطائرة وصاحبه من قبلين على جملة أساليب . وكان من المفكر أن (غيلي) كان أحد الجواسيس الذين ضاعف (فولكوف) . ومع هذا فقد كان هناك العديد من الجواسيس الآخرين الذين لم يتم اكتشافهم قط مثل ذلك الجاسوس الذي ادعى (فولكوف) أنه كان يعمل في مسألة (م أي ٦) في لبنان .

وأخيراً ، كانت هناك مادة (لهنوا) التي كانت - حتى ذلك التاريخ - من أكثر المعلومات الاستخباراتية التي يمكن الاعتماد عليها فيما يتعلق بموسم حركات ضحايا اختطاف الأمن العربي التي تمت في السابق . وبعد أن تولى (آرثر) الجهاز - فليت العمل على برنامج (فينوا) وطهرت باجراء مراجعة أخرى كاملة للمادة ، حتى لتلكه إن كانت توجد هناك أدلة أخرى يمكن جمعها . وقد قامت هذه المراجعة إلى أول قضية يتكفلها (٢٤) وكانت - لمصرية القبر - قضية فرنسية وابست برطانية . لقد انحلت مادة (حاسب) الخاصة بالاستخبارات العسكرية الروسية والتي يعود تاريخها إلى الفترة الواقعة بين ١٩٤٠ - ١٩٤١ على معلومات كثيرة حول اختراق السوفييت لمركبات المهاجرين والشركات القومية المختلفة التي انتقلت من (لندن) مراكز تولد لها خلال السنوات الأولى من الحرب ، على سبيل المثال - كان الروس مصدر رئيسي فيليب جهاز الاستخبارات التطبيقية لسوفييتية السرة ، التي كانت تدير شبكتها الخاصة بها في أوروبا الشرقية - التي كان الألمان يهتونها - بواسطة المراسلين (الخمسة) . وكان اسم المصدر السرايبي (سرو (بارون) ومن المحتمل أنه السياسي التشيكي (سيدامسك) الذي لعب فيما بعد دوراً بارزاً في شبكة (لوسي) في سويسرا

أما أخطر اختراق من حيث الأهمية بالنسبة لـ (م أي ٥) في تلك الفترة فقد كان في حكومة فرنسا الحرة التي يتزعمها (تشارل دي غول) الذي واجه سلطة مستمرة من المؤامرات في (لندن) كان الفضل الكبير لها ناتجاً عن الضيفين = (أندريه لياوت / رئيس وزراء سابق) الذي كان مسؤولاً عن الشؤون المدنية - والأميرال (مرسيليه) المسؤول عن الشؤون العسكرية . وبناء على تعليمات من (تشارل) قامت (م أي ٥) في ذلك الوقت بمراقبة هذه المؤامرات من كتاب لثاء الصوب (لوزن (تشوشل) ماثاء الضيف على كل حين (لياوت) و (مرسيليه) حينما نوجسه (م أي ٥) في (دكاو) لتجديدها لصالح (فرنسا الحرة) . ولكنها في عام ١٩٦٤ تمكنت من

تعمل في شريطة تظهر بشكل حاسم ان (آيات) كان يعمل خلال هذه الفترة كجاسوس سوفيتي . بل وحتى خلال الفترة التي كانت فيها انطالية (مولوتوف - تروبيكوف) سلوية للقطر .

كذلك ، كان (فينونا / الولايات المتحدة) انضمت أيضاً على ملية تقطع بالاعتراق السوفيتي (فرنسا الحرة) . ولم تقطع (السبي أي أيه) أي شطبة حول ذلك ، إما لانهم اعتقدوا ان الزمن قد حان عن هذه القضية ، وأصبحت قضية قديمة . أو لأنه لم يكن لديهم من يمكنه الاندماج بالتاريخ الفرنسي بشكل جيد . وحين تمت بدراسة تلك الحادثة ، وجدت ان سياسوا فرنسياً لخر يدعى (بيير كوت / وزير سلاح الجو في حكومة (دالادييه) قبل الحرب) كان هو الآخر جاسوساً روسياً نشيطاً .

أش هذا الاكتشاف في وقت اختد خلاله التوتر بين أجهزة الاستخبارات الفرنسية ونظيرتها البريطانية . وقد سرمد روح العداء للفرنسيين داخل الهيئات الاستخبارات البريطانية سواء انتمت في الهندس ان العديد من شبكات الجواسيس معاً كانوا قد خدموا أثناء فترة الحرب . وهم يتكروون الاستسلام الفرنسي . وكان (كورليني بونج) يدعي دائماً بأنه تكلمت لديه وجهات نظر أجنبية عن الفرنسيين حين عاد من (بونكراف) في قلبه . حتى (بلنت) وعلى الرغم من كل اعتراجه لفرن والاسطري الفرنسيين . فإنه اتخذ مواقفاً يتصنف بهم الفرنسيون فيما يتعلق بجهنهم .

وام تتصنص العلاقات بين الطرفين مع وصول (انثوني غراهام) الذي كان من بين صفوفه استخباراتية الهامة لخدمة الاخرى السوفيتي لاجل الاستخبارات الفرنسية (مديس) الذي يماثل م اي ٦ . وقد أقاد (غراهام) ان عماله شبكة من عملاء (مديس) ذوي لرائب ثقافي وديون باسم (شبكة سابلير) . وبعد هروب (غراهام) بفترة قصيرة التي غلبت ونيس (مديس) بنفسه من المائدة . وقد تمكن (لانتون) من القاء ونيس (السبي أي أيه) بأن يطلب من الويس (كينسي) لكتابة الى (دي لول) وتخليصه من مزاعم (غراهام) . غير ان (دي لول) كان يقنع ان الأمريكيين والبريطانيين كانوا يهرضون (غراهام) لتشويه بالاخلاق الفرنسية . ولعل هذه هي هذه النظر الفرنسية الرسمية حتى بعد تقديم (غراهام) المظومات التي أدت الى لقاء اللطيف على (م) بالد / مسؤول حكومي فرنسي على مستوى عالٍ / وادانته عام ١٩٦٥ .

وعلى اثر زوال الامور موماً ، كان (م . س . ث / جهاز الاستخبارات الفرنسية للتحسس مصادر (كساب) يتعاون مع (م اي ٥) في قضية عميل مزور يدعى (نير بايل) وهو صندفي كيملوي من (الدكتور جان بول سوير) كان يدعى عملاء يعملون لصالح الاستخبارات الألمانية القوية وال (م . س . ث) . خبر ان استخبارات أمن الدولة البلجيكية فشلت من سرقة الى عميل مزورج . وقد أعلن أن من من عملائه كانوا يعملون كموظفين في شركة (كوراك) البريطانية ، حيث كانت يقومون بتقلصيل الصفقات التجارية المساسة اليه .

واحدة البلجيكيين (م اي ٥) علماً بالموضوع . عدم اجراء تحقيق مكثف مع موظفي شركة كوراك (اتفريد رويرس) و (غونفري كروبي) كما أقاد (سوير) البلجيكيين أيضاً من عميل الماسي لخر في غير شرعي يدعى (ميوريت تشينبريغر) كان يدعى عدة من العملاء داخل مصراع سمحات الكونكور الفرنسية . وقد تم نقل هذه المظومات الى (م . س . ث) لتحقيق فيها بالتعاون مع (م اي ٦)

ومما يلفت لبه ، ان القاضيين انتهتا بكارثة . لمعالي الرغم من انه تم لقاء اللطيف على (كسونواي) و (رويرس) الا انه تمت تبرئتهما . والأسوأ من هذا كله - فيما يتعلق بالعلاقات الانكليزية / الفرنسية - هو ان عمليات الاستجواب التي تمت مع (شلنبريغر) كشفت النقاب عن ان (م اي ٦) قامت بجنحة أحد رؤساء الشرطة الفرنسيين ، وتشد مقابله التي يشرف عليها حتى الحدود الاممية . وقد كان هذا العميل عملاً - أبيض - أي ان (م اي ٦) قد تعدت اخفاه عن مضيقهم الفرنسيين وكانوا يستعملونه للتجسس على المواطنين الفرنسيين . من جهتهم . كان الفرنسيين كانوا سعيهم على الاعتراض بلز عملاء (شلنبريغر) قد نظرو الى الروس كل المتفاصيل المتعلقة بالاممية الانكليزية المتكلمة الموجودة على طائرة الكونكور الانكليزية - الفرنسية ، وكانت النتيجة شجاراً فاحشاً .

تصلت مع (لانتون) و (لويس نورديلا) من وكالة الأمن القومي ، وحصلت على موافقتها لتزويد الاستخبارات الفرنسية للتحسس المضاد بمائة (فينونا) الاستخباراتية التي أهدت ان (كوت) و (آيات) جاسوسان سوفيتيان . كان هذان الرجلان قد أصبحا عمولين ، غير انه كان لهما نشاطهما السياسي . وما لي ان هذا الامر اجراء احتياطي معقول . وسافرت الى (باريس) في أوائل عام ١٩٦٥ . ونهجت الى مراقبة الاستخبارات الفرنسية للتحسس المضاد (م . س . ث) حين استقلني (مارسل شاليه) نائب ونيس الجهاز . كان (شاليه) فرنسياً صغير العمر ، نشيطاً وقد انضم الى (م . س . ث) بعد الحرب . وخدم بشهادة عظيمة في صفوف المقاومة تحت رئاسة (جان موان) واخذت من سطوة العسائو لا مثقاله . وكان ذلك في اليوم الذي تم فيه اعتقال (مول) نفسه . وكذلك ملطفي حركة المقاومة الفرنسية القضاء ، كان (شاليه) يضع الوثائق المرتبطي الاور . معتزاً بذلك بشكل واضح . كان محارباً جدياً ضد الفاشية . وعلى الرغم من هذا ، فإنه كان معجباً بـ (موان) الشيوعي المخضر أكثر من إعجابيه بأي رجل لخر في حياته . وقد تعاونت معه مولت عديدة حول موضوع المقاومة ، غير انه لم يكن يسمعه حتى في سنوات الستينات مناقشة موضوع قائده المسبق دون ان تفرق عيناه بالتموج .

وأصبحت (مارسيل) أننا حصلنا على معلومات جديدة تبين الدور المثير الذي لعبه

(كوت) و (لايارت) وحرصت عليه حلول شفرة مائة (هيلوا) السرية
ولهذا مما زاد ، وتجدد على الفور بالقيام بالتمزيكات التكملة
سكنت .

تبقى لهما ممثلان جداً . الآن ٩ .

مؤد (مارسيل) في منظرة سرورية عامة . وقال

ما لم تر السياسي الفرنسي يتحول لونه الى اللون الأخضر وهو في تجربته ، فانه لا تستطيع
القول انه مسمن جداً . وما يؤسف له . ان (لايارت) توفي إثر نوبة قلبية بينما كان (مارسيل)
يمضي معه ويتركة (كوت) ليصوت بمسلكه ، غير ان تبادل المعلومات هذا ، قد عمل على تخفيف التوتر لدى
حد من عدم (م أي) و (د س) . و جعل من (مارسيل) سديلاً في حال ما تبقى من مدة
صلا

في القبة التي سجلت حود وحلي من (باريس) بحالي (مارسيل) لتناول طعام العشاء . كان
الطعم في مكان خفي . غير ان طعامه كان ممتازاً . اما (مارسيل) نفسه فقد كان حقيقياً
كروماً . إذ قدم أفضل وجبات النبيذ الأحمر . ملحقاً إياي بسلسلة من المكالمات اللاذعة من الضاحك
الذي دأبه أجهزة الاستخبارات الفالية . أثناء صليها . وتلقطت حول (كوت) غلظت تعرفه مدى
بحاساً فيها . قال لي

لقد حققوا بعض النجاح معاً مؤخراً . ١٠

وسرع لم كيف أنهم اكتشفوا في غرفة الخسارة داخل السفارة الفرنسية في واشنطن وجوه
مهمين (هوبر) كان قد تم تحصيله ليصبح بمثابة جوائز ارسال .

قال وهو يتكلم من طبل المسار المد حسب الطريقة الفرنسية :

لم تكن المواقف غريبة ، وكان مذاء مناسبة لحزل للحل الفرنسي الواقع عبر
البريق . وانتسبت انفاي . لقد انتهت عملية (ستوكيد) الموجهة ضد شيفرات السفارتين الفرنسيين
في (لندن) و (واشنطن) منذ مدة قصيرة بجانية سريعة . وكان ذلك حينما مثل فتيون فرنسيون الى
السفارتين وهم يعملون وفاق معنية وأجيب شخصية . وبدلاً بتشطيت غرف الشيفرات . وكان من
لواضع ان الروس ادركوا أيضاً إمكانية التخطط الانقطاع مع آلات شيفرة التيلية . ولكنه اعتد ان
الفرنسيين لم يكتشفوا عيليتنا حتى الآن على الاطلاق

لقد وجد (شاليه) ان الترميز لم يمتد سلباً . لدرجة انه عرض إرسال الترميز (الفيز) لي

المراد الى دارة اعال يهضه . كتمزيكات الفرنسية (الترميز)

١٠ هذه الروس (الترميز)

ليكيبياد هاوس | حتى ظنم يلحسه . وطرح سؤالاً بشكل مرضي ، ان قال يميناً
وأنت فيها (تيريز) (بيتر) هل يحاكت المص لهما يتخلل بالاشعاعات ؟
لخصت للفتة بصفة من التيز الأحمر . ثم قلت
ليس كثيراً .

وبلا (مارسيل) كاسي كنية . وقد انه غير محقق لكل كلمة من كلامي التي قلتها . وعلى كل
المعروف . انتقلت الحديث عن أشياء أخرى . ولم تعد ليحت القضية مرة ثانية .

لكن . وعلى الرغم من الاستمتاع بالفصل الفرنسي . الا ان البحث في موضوع مصابة
القضية كان من أكثر المهمات إلحاشاً والتي توليه (د ٣) . وظلت من (هوبرس) ان يقوم بضمين محلي
(الفرع د ٨) لي (د ٢) حتى اتسكن من استخدامهم في البرنامج لتكثيف المقابلات مع كل معارف
(هوبرس) و (بيرغس) و (سالكين) و (باندت) و (ألين) و (كيرنكيس) . ووافق (هوبرس) على ذلك . غير انه
أعسر تعليمات بان اقوم أنا شخصياً بلقاء أي ملاحظة تعتبر حساسة . والتي تعني عادة ان
تكون مع أحد القويادات لوضع واحد من الفرسان . او السياسي . او كبار الموظفين . او سياسي
محلي به

وقالحت ما يزيد مجموعته على مائة شخص . اصفاً مناسير حزب العمال أمثال
(كروستوف ماسيد) و (ديفيس علي) وزير الدفاع حينذاك والذي رفض حتى مقابلي (فقد كانوا
غير راضين بمناقشة ذكرياتهم عن الحرب الطويحي البريطاني خلال سنوات الثلاثينات غير ان
آخرين أمثال المرح (اسلاوا برلين) والكتاب (لورث مارشال) كانوا متعاونين الى حد مدهش . وكانوا
يقومون بمقابلي بشكل مستمر من أجل مناقشتهم حول الأشخاص الذين اصرورهم في (اوكنفورد) و
(كمبريدج) وقد أسر (برلين) على ان قلتي في (ناري الاصلاح) حيث كان يعتقد ان هذا المكان
حساب شاملاً للحدث عن (غاي بورس) باعضائه المكان الذي شهد اعظم انقراضاته

وقد كانت (برلين) نظرة تامة حول المحيط الاجتماعي لـ (بيرغس) وخاصة بلواك الذين ظهر
ان وجهات نظرهم قد تغيرت خلال السنين . وقدم لي مشورة جيدة حول كيفية قبامي بمحادثات
الاستجواب

لا تدعب القابلة (يابوا) . قال ذلك شديراً الى (موريس هوبر) استاذ الادب المشهور في
جامعة (يركسفورد)

كان (يابوا) شاذاً جنسياً . إضافة لكونه صديقاً طويلاً من (غاي بيرغس) وكان على رأس
قائمة الأشخاص الذين كنت أعتقد أنهم متعاونون بمساعيدي
ومعك

" إذا أتت قدمت بزيارت ، فلنا سيدكر هذا على كل محصلات جامعة ليكسفرود .

أخذت منصباً (يونان) ونجيت (بغور)

أما (مارشال) لو " ارتقيه / كما كان معروفاً لكل شخص " فقد كان يعرف - على نحو صلي - شخص في (كامبردج) خلال سنوات الثلاثينات ، وخاصة شبكة الثنائيين جنسياً في كيتسي كينسج (نورويجي) وكان (آرشي) يمنع بذلك مرة واحدة فيما يتعلق بالانجيل والممارسات ، والمضيق ، وكان الأهم من ذلك كله ، هو أنه كان يعرف من يتلم مع من في شبكتي (بريس) و (بلنت) .

وكان (بلنت) أيضاً يحب الميراث من جانب الفضائح في حياة جامعة (كامبردج) خلال سنوات الثلاثينات ، إذ أنه كان يمتنع بالانجيل ، ولا يعمل أبداً من إخباري عن الوالت الذي صوت فيه ضد (السير اوبارد يتي غير / الذي أصبح فيما بعد السكرتير العام في وزارة الدفاع) في (جمعية لارسن) كان (بلنت) يرى أن (بلي غير) هي إلى حد كبير - وبعد أن قادت هذا الرجل (بلي غير) - لا يستطيع مخالفة (بلنت) في حكمه عليه - أما أكثر المصير طرفة ، فهي أنه انطلق ب (فاي بيرس) و (باجة أ) (نشرشل) المدعى (كلاريسا نشرشل) ، فلي ما يبر ، فإن نشرشل الموهوب على (بيرس) قد أنشأ به حياة زوجية من (كلاريسا نشرشل) وذلك للحصول على طلاق من نشاطاته الجنسية . وقد ارتاع (بيرس) من المهمة لسيون "أولها" ، أنه شاك جنسياً لسان لروي ، وتانيها . أن (كلاريسا نشرشل) لا تكاد تكون أجمل من صها ، إضافة إلى أن بيرس يوب - جنينمي / الذي أصبح فيما بعد كاتباً مرموقاً (قد أصبح مشهوراً بها كما كان ذلك من قبلها

ليس أن (بيرس) ما كان ليكون شيئاً إن لم يكن لدية . وخلال شهر - أخذ ونظر (كلاريسا نشرشل) مسبو الأزعاجات والفضائح على حد سواء ، بل أن (جيمس بوب - جنينمي) كان يتواء بقدرته من اهتمام (بيرس) بها .

وقد حضر ذات ليلة إلى منزل (بيرس) وهو يصل ممسكاً . وهذا بإطلاق النار عليهما معاً قبل وبعد إلى الأندجار . لقد أصبح (بلنت) بالكلية التي كانت نهايتها سيئة - بنظره ونظري - حينما رجت (كلاريسا نشرشل) من (انطوني ايدن) لتصبح فيما بعد (الدي لوز) .

وسرعان ما أدركت أن "مسألة الضمة هي مركز سلسلة شبكة ثنائيي متحدة المركز . وقد زعمت كل شبكة منها بالتمتد ، وكانت كل شبكة أيضاً تولقة لعملية أسرارها من القرية . وكانت تلك أيضاً الشبكة السرية المكونة من الثنائيين جنسياً - حيث كان ولازم لتوحيدهم يسبق ولازم لأي

الزلاقات أخرى . وكان هناك أيضاً العالم السري (جمعية الرسل) حيث بقيت روابط (بهاج (الرسول) قوية مع الحياة ، ثم كانت هناك شبكة استبقاء (بيرس) و (بلنت) الذين لم يكونوا جواسيس ، وإنما كانوا يفرغون لوجستيون بما كان يجري حولهم - لقد استوكوا في السر - وعملوا على حمايتهم لسنتين حبيبة . وكانت كسل شبكة نظم المشتكات الأخرى . وتجعل مهمة تعذيب هوية اللبس الواسطي أكثر صعوبة

كان من الصحيح يستكن على أن لا أشعر بالكرهية تجاه الكثيرين من أولئك الذين قابلتهم ، ومن المضحك بما فيه الكفاية أنني لم أهتم بالجواسيس كثيراً ، إذ أنهم قد اختاروا طريقهم ، وساروا فيه قدر استطاعتهم . غير أن أولئك الذين كانوا يلقون خارج محيط هذه الصداقات كانوا مشايخ وحينما قابلتهم كانوا منظمين بالاحترام الذي أسبغته عليهم حينهم منطلق الكلفة . لكن خلوستهم وأصولهم المظلمة كانت تلطي للشعور بالثقب ، وكذلك الضيق . كنت أنا المظني . حينما أثرت الموضوع ، وأيسوا هم . كان يجب أن يترك الموضوع جانباً . هناك كانوا سيولون لي . لقد كنت مكارثياً ، وكانت الأمور مضطربة حينئذ . كان التجسس صلاً خاطئاً بالطبع ، ولكن أيضاً كانت هناك أسباب . لقد كانوا أفراد (جيمس القوس) (ينهم أزياء) (موجة) سياسية كما لو كانت تتأرجح حلاس ، وهم لا زالوا ملتزمين - خلال سنوات الستينات - بليمان الصمت التي لسيوها قبل ثلاثين سنة . و يدورهم شعروا بالكرهية تجاهي . لقد كنت معطلاً على الجرح السري للمصلحة العامة ، في وقت كانوا فيه شاباً وغير ملاقين عرفوا فضائحهم ومماراتهم . كنت أهدأ الكثير جسداً ، وكانوا متركبين لمصلحة أسي ليرف ذلك

كنت لولبي جهاد (٢) إعادة فحص ودراسة بابل استقر بون أي عملية تحريات في الملفات منذ هروب (بيرس) و (ماكين) عام ١٩٥١ . وقد قدم هذا المليل شخص يدعى (خوفدي ريز) الذي كان صديقاً قداماً من (بيرس) و (بلنت) . قابلهم في البدء خلال سنوات الثلاثينات فسي (لوكسفرود) . وخلال فترة الحرب - حينما كان يعمل في الاستخبارات العسكرية - كان زائراً منتظماً لشارع (بيتش) . وبعد وقوع عملية الهروب - اتصل ب (تيل وايت) الذي كان حينذاك رئيساً لتقسم التجسس المضاد . وأخبره أنه كان يعرف أن (بيرس) كان عميلاً لسيوفيت منذ مدة طويلة . وأدعى أن (بيرس) كان حول تجنيد قبل الحرب . أخبر أنه (ريق) نخور من هذا التوهم بعد اتفاقية (مولوفريو - ريب) ريبستروب) ورفض الاستمرار في علاقة سرية . وأدعى (ريب) أيضاً أن كلا من (بلنت) و (فاي ليل) وصابطاً سابقاً في (م أي ٦) يدعى (دوبي زيدر) و (مسيووات هامشير / ضابط لامع في هيئة أمن الاتصالات اللاسلكية) كانوا جميعهم شركاء في المرحمة . ولما كان (بلنت) جاسوساً سوفييتاً بون ، أدنى شك في أن الانهيارات التي يجب ضد الانهيار الثلاث

لقد كره (ديك وايت) بشدة (ريز) واعتقد انه بلقي تهماً خبيث كي يفلت الانتباه اليه . إن لم يكن مشهوراً . كان الرجال الازمية كلهم اسدقاء صميمين . ولهذا السبب - فانه وجد ان من الصعوبة مكان مشاركة (اوتز) في شبهته التي تدور حول (بلنت) . وبنت وجهة نظر (ديك) في (ريز) بذكاة حينما كتب الأخير عام ١٩٥٦ سلسلة من مقالاته معقدة التوزيع في إحدى المصنف التي تسمى شعبية . وكانت حفلات الدجاجة ، وفشايها التجمعي علماً عن عوامل ترويج الصحف خلال سنوات المسببات . وكما هو الحال عليه اليوم . وقد اثار مقالات (ريز) التي كانت تبحث بالتفصيل في بعض نشاطات (بيرغس) الشهوانية والخطية اسبقائه المقربين منه . اثارت ضجة كبيرة .

لكن ، حينما أدلى (بلنت) بأعترافاته ، لم أن لون شهادة (ريز) التي ادلى بها عام ١٩٥١ لسر . وأثبتت ان من الحكمة إعادة النظر فيها . وذلك لفتح نفسي ان (ريز) لم يكن يكتب حينما ادعى انه تخطى من كل الافكار المتعلقة بقضية السوفييت ، وذلك قبل الحرب . كان في البداية غريباً من التجربت الي . والمهنتي زيجته يلتحق بكتابه اسلوب المستأجر في معالجة سني لبحث الماضي بعد كل ذلك السنين . وقد عانها معاً الى حد بعيد من مقالاته تلك التي كتبها في الصمعية . إذ انه عرف بأنه نائب المقادير . وتم طرده من الحياة الأكاديمية . وهامها الآن بعيان حياة متقلبة وثابتة منذ عام ١٩٥٦ . وقد نيلتها المحلصة - وأخيراً - والحق (ريز) على حاله في . وسره في حسنة مرة أخرى . لم يكن لديه أي يربح على أن أي من اولئك الذين ذكر اسماءهم كانوا متفهمين . غير انهم - كما أجاد - كانوا اسدقاء صميمين لـ (بيرغس) خلال فترة ما قبل الحرب العرجة .

وكان الانهزام الموجه الي (غاي ليدل) محض بحث على نحو ملهوس . كان كل شخص يعرفه أو يعرف عنه - مكتئباً بأنه (ليدل) كان مرابطاً ومخلصاً تماماً . وقد ترك وراءه مفكراته المعروفة بـ روره الجدران - وذلك حينما سره الفصل في (م اي ٥) . ولحسن حصد من يسراً هذه المفكرات ماسه كان جاسوساً . ليس ان الاتهامات التي وجهت الي (رويون زيجتر) التي خصم في م اي ٦ في الشرق الأوسط تطالعت مع مطرعات جالوس (تولكوف) هناك .

لمت بدراسة الملف الشخصي الخاص بـ (زيجتر) . كان سؤالاً عن التوسع للشباب في عمله (م اي ٦) في إيران أثناء فترة الحرب ، وكان ذلك صلاً صعباً وخطيراً . إذ كانت خطيطة معقدة لعمد التوجهة الي روسيا التي تحمل الترويضات العسكرية السوفية . كانت تشكل أهدافاً رئيسية لسياسات التزوير الألمانية . وكان (زيجتر) مدرباً تخلصاً كمثل ، إذ انه كان يتكلم القهجات المحلية بلامه «غسر الكثير من وقته متخفياً يعمل في عالم مكافئة التزوير ، لظلم الذي يؤدي الى طبع اوراق - ومع حلول نهاية الحرب . أصبحت مهنة (أشهر) إذ أن الروس انفسهم كانوا يعارضون

المسيرة على حكة الحديد . فكان على (زيجتر) ان يعمل خلف خطوط الروس . محرراً لخاصة باستمرار لخطوط خيالة حرب مؤيدتين للكلان أو الروس . ومن الظاهر بأن بقاء (زيجتر) على قيد الحياة . لنسفي مصداقية على مزاعم (ريز) .

وترك (زيجتر) العمل في الاستخبارات بعد الحرب . وعمل استاذاً للغة الفارسية القديمة في جامعة (لوكسبورغ) وحدثت معه موقعة لمقابلته في (أول سوز) . ان الروابط التي تربط بين (لوكسبورغ) والاستخبارات البريطانية قوية . وكانت تلك الزبارة بداية سلسلة من الرحلات الكثيرة التي كان يجب على القيام بها الى تلك الخدمة خلال السنوات الخمس التالية

كسكن (زيجتر) ضئيل الجسم . بقلته . مكسوراً بالسمر المذهل للمعرفة الواسعة . صبراً في كلشاً . وشر يسلاسة عن الزملاء القدامى في العالم السري . وتسلطت مستكراً - وهو يؤثر - كيف يمكن ان طرح موضوع زيفاتي بطريقه لينة . وتصلت الى انه ليست هناك أي طريقة لينة ويدات

لذا لسف يا (رويون) فهناك مشكلة . اننا نتابع بعض المزاعم القديمة . وأخس ان يكون هناك بعض ما يتطرق اليه .

سفر في البداية . تتطرق به ؟ اذن احتجازه لا بد وأن يكون مسطناً بالبطح . هل تمت بعقول سجنه ؟ أي انصاعات ؟ .

أخبرته عن (تولكوف) وعن الجالوس في إيران .

انهار . وصرخت حينذاك - عن خلال رد لسته - ان (ريز) كان مسطناً بشكل رهيب . ولكن وراء ذلك رغبة في الانتقام .

قال مؤرخاً
لقد اضيق زهاء ستة من السنين في الصحراء . وبقيت مدة سنتين بعد (بالطا) . جين عاد التجميع الى التزوير . لم يكرمني أحد . خير لفتي اعتقدت انني حررت على شيء من الثقة على الاطلاق .
ونكتم (زيجتر) بنوع من العتق . وجون حله . لمصعد كل ما فعله . وكل ما تعرض له من تضلل . توجه اليه تومة كهل بعد مرور سنوات على ما قام به . وقد جرعه ذلك من الاصاق مسج موعوا تفرقت في حينه . . وشعرت بالظلمة التي يشع بها شرطي ينقل اخباراً صينة لوالدين في الليل

حين صعدت نفس (زيجتر) أصبح مثلاً للاضطراب . وعرف بالطبع سبب مجيئي لزيارته واجمع حياته العملية مع (م اي ٦) وبصحت لسبي ذاكرته عن أثر بدله على هوية

٥٠ هذات الخلقية لم صعدوا بعد خزيمة الاثاني (ليدل)

جاسوس (لوكونوف) ، ثيودور (أخبارات سماعات من الزمن ، بهذا كان على مصلحة كتيبة
(أول سولز) الممتد على المروج قد لفتت بياضهم .

قال وهو يخطب بقدمه على الأرض كما لو كان يشهد للكرتة :

" لا يمكنني التفكير ان رجلاً انجليزياً يمكن ان يكون هذا الجاسوس ، ثم يكن هناك الكثير
مننا - ويمكنني ان أقسم بحياة عنهم انهم لم يكونوا جواسيس . "

واعتقد باحتمال كون هذا الشخص حياً أكثر من كونه شبيهاً . فقد المشوكات (م اي ٦) والد
ال (ج ب) في العمل كثيراً خلال المراحل الأخيرة من الحرب ، وكانت إمكانية ان يكون حياً مزموراً
أمراً واضحاً ، وكان هناك اسم رجل يسمى (روبي هامبرغر) تطابق عليه الوصف هذا للعمل تماماً
بعد ان قامت (م اي ٦) بتجنيد ، التي الروس القيص عليه ثم أطلقوا سراحه قبل ان يعاد توظيفه
ثانية في (م اي ٦) . وتطابقت التواريخ تماماً مع الوفاء الذي كان فيه (لوكونوف) يطلع على المظلات
في (موسكو) ، وربما واضحاً ان (هامبرغر) قد أنقل بيساطة الى السجن ، وانتهت به مهمة
اكتشاف ما يمكنه اكتشافه من مسؤوليه البريطانيون (كان (روبي هامبرغر) اقترح القول لـ (سوتيا)
الي كانت حيلة غير شرعية في موسكو وانجلترا)

والفرق اننا و (زويجر) ونحن أصلاً ، لكنني كنت أصر بالبراعة من السهولة التي لظلت بها
الهمة ، وبالفطب من أولئك الذين تركوا كل هذه الهمة في بطون المظلات طوال هذه السنوات قبل ان
ينظروا الأمر ، ويقولوا بجاهد حل لها . وفيما كنت أقود سيارتي غامداً الى (لندن) أخذت لتصل الي
مختلفة حل "النهائيات المفضحة" وفكرت هل كان من العدل ان لقيم بالكشف عن هذه الأمور مرة
أخرى ، ربما كان من الأفضل - بعد هذا كله - ان تركها في المظلات دون حل ، ونكون أي أزماتنا .

فسي يجد المثلث - أوليس لسي (زويجر) - بلاطقة لهذة وحدة ، ولم تمض سنوات عديدة حتى
توفي ، فارتفعت أكلوا من الأوردة ، عطفوا لاجلح الامير ، غير انني لم أستطع ان أنسى تلك النظرة
التي ارتسمت على وجهه حينما سألته ان كان جاسوساً . ففي تلك اللحظة ، تكلم بيهد (أوكسفورد)
التمس من حوله . وعاد الي خلف الصفوف مرة ثانية محطاً بالاحده وهدداً ، ومخوضاً .

وكان آخر اسم تذكره (ويج) في هو (آسبر ستوربات هلمشليار) . كان (هامشليار) محط
لمبرقة لامع لثاء ، فترة الحرب في جهاز هيئة أمن الاتصالات اللاسلكية ، واحد افراد فريق الضربة التي
قام لعل رموز شيفرة الاستخبارات الألمانية ، والذي وضع اسمي نظام الصليب المزوج ، وبعد انتهاء
الحرب ، شغلت منصباً في وزارة الخارجية قبل ان يتفرغ للعمل منصب أكاديمي بارز كليفورد في
(أوكسفورد) و (برينستون) . لم يكن لدى (ويج) أي دليل على التهمة التي وجهها الي (هامشليار)
عام ١٩٥١ ، بل انما كانت حنية على أساس واحد تمثل في انه كان على علاقة وطيدة مع (بييرس)

خلال سنوات الثلاثينات ، وقد حرفت من خلال المخابرات التي قمت بها ان (هامشليار) كان يعتبر من
أقبل معاصريه بأنه يساري عنيد على الرغم من انه لم يكن شيوعياً . وقد أصبحت بالهبة نتيجة
اكتشافي ان لحداً لم يزعج نفسه ووقم بمطابقته الصوري عما كان يعرفه عن (غاي بييرس)

ومع هذا ، فقد كانت هناك تطيلات غير طبيعية في قضية (هامشليار) . فعلى الرغم من مرور
فترة طويلة على قنائه من العالم السري ، الا ان سكرتير رئاسة الوزراء (بيرك تريند) قام باستجائه
ليقوم بمراجعة رئيسية لمسجل قيادة الاتصالات الحكومية ، وذلك فيما يتعلق بإزماءه (سيفيد)
من ان تستند وكالة الامن القومي الى حصر الاعمال الصناعية . وكان الامر يكون يتسلطون على قواعد
الاتصالات الحكومية للمشاركة في تكاليف الامار الصناعية الخاصة بمحطات التوسس ، لقد وجدت
حكومة حزب العمال البريطاني التي تولت انذاك الحكم حديثاً بمجموعة من الفواتير السنوية التي تزيد
قيمتها على (١٠٠) مليون جنيه ، الامر الذي دفع (هارولد ويلسون) الى اصدار تعليمات الي (تريند)
للقيام باجراء مراجعة للتأكد ان كانت تلك التكاليف مبررة . وطلب (تريند) مشورة (بيك وايت) الذي
اقترح ان يقدم (هامشليار) بالمهمة في ضوء عمله السابق مع هيئة أمن الاتصالات اللاسلكية . وحينما
تصفتت حلف (هامشليار) نعتت لاكتشافي انه لم يتم اجراء أي تحقيق مع علي الرغم من ادعائه
(لنذا) نشر كتاب (بيك وايت) الذي كان يعرف (هامشليار) لمدة طويلة . كتب - ببساطة - رسالة الي
(هامبرغر) وتم حفظها في الملف . وكان ذلك هو كل ما في الأمر .

استمرت عملية استجواب (هامشليار) معظم طولة السنة ، وكان خلال تلك الفترة على اتصال
وشح مع قيادة الاتصالات الحكومية . إضافة الى الزيادة التي قام بها الي وكالة الامن القومي
واستقرت مدسة أسابيع . وظهر العديد من القضايا في تقرير (هامشليار) كان أولها ، هل كانت
بريطانيا - على ضوء التكاليف المتنامية - قادرة على الالتزام بمصمتها من الانفاقية الامريكية
البريطانية والتي تضمن لنا الكثير من المميزات المتبادلة مع الامريكيين ؟ وكانت القضية الثانية قضية
أنية الي حد بعيد . تسببت فيما اذا كانت بريطانيا مستفاد القيام باطلاق النار سفاحية للجسس
بالاشرفاء مع الامريكيين ، وكانت النقطة الثالثة تكمن في السؤال المطروح حول الي أي مدى يجب
ان تدفع قيادة الاتصالات الحكومية نشاطات في المجموعة المضادة . وكانت الاجابات
مختصرة . نعم ، لا ، ونعم ، اذا لم يكن باستطاعتنا ان نضرب تعادل الموطات الامريكية
للبريطانية ، غير اننا سنجد جهة أخرى كان بإمكاننا ان نبقي طوعاً وبالانفاق دون ان
نقوم بالضرورة بمسؤولية أي تسليح تقني . الجنبهات مقابل التوفر اما فيما يتعلق
في المجموعة المضادة ؟ فقد اطل عليها (هامشليار) بقوة ، ان كان له حلف ادعاء لغير رئيسي
عليها نعت في الماء (والغاز) الممول جواً على أساس ان هذا لم يكن ليخدم معلومات زناد . فيما

تكاليفه « وقد أحضرت على هذا في ذلك الوقت » غير أنني ابتكرت فيما بعد أن ولية محتل أنا نظرتنا إليه من رغبة اقتصادية - سيما وأن سلاح الجو الملكي - على أي حال - أخذ يستغنى من الطلبات التي كنا نقدمها لها ، وبقيت أنا و (هامبشاير) فترة طويلة من الزمن ونحن نتأخر فيها ثلاثة أي (٥) مع قيادة الاتصالات الحكومية - وقد عارضت عليه ضغوطاً شديدة ليقترح تأسيس جهاز في اتصالات لاسلكية جديد ليكون منظمة مستقلة عن قيادة الاتصالات الحكومية ويتم مراقبته من قبل (٥) ويكون مسؤولاً لوحدها عن تتبع أثر اتصالات الجواسيس المخططين الذين يستعملون بهرود الاتصالات اللاسلكية كنت أعتقد - بعد أن عرفت خلفيته - أنه سيهرج به مثل هذه البثرة ، كما أخبرت أنها الوسيلة التي يمكننا من خلالها تأمين التسييلات التي نحتاجها - غير أنه لم وافق على ذلك ، ليس من جهة المبدأ ، وإنما من الناحية العملية الموضحة - وقد استنتج - وربما كان على حق - أن مثل هذه الممارسة ستواجه مقاومة عنيفة إلى أقصى الحدود من قبل قيادة الاتصالات الحكومية (إم أي ٦) على السواء ، ولذلك ، فمن المحتمل أن لا يكتب لها النجاح .

أما قضية إجراء مقابلة مع (هامبشاير) حول الخوازم التي أدلى بها (رين) فقد كانت خارج طاقاي التيسر تماماً إلى حين اكتمال المراجعة ، غير أنني في عام ١٩٦٧ حصلت على مراقبة - وسافرت إلى جامعة (برينستون) في الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان (هامبشاير) يعمل هناك كاستاذ الزر ، كنت أعرف (برينستون) جيداً ، إذ انتسب كنت (زورما راراً حينما كنت أعمل ككاتب أصا ، وبني كاميونر / الذي اختار لقبه المجهاد الثلاثة ويصعد به صدام الزواجر المستعصم في أغلب الحالات للوجبات الميكرووفونية) فقد مررت في أفضل وصف لمباريتها المعبية ، وقد أسماها " الخصم الطويل " - الكرتسولدي الخائض .

تحدثت مع (هامبشاير) بعمر الوقت عن ذكريته مع (غاي بيريس) فاشيرني - وهو يعود وذكرته إلى تلك الفترة - أنه هو نفسه ربما كان هدفاً لـ (بيريس) لتجنيدته إلا أنه لم يتركه ذلك في تلك الفترة ، وروى لي كيف سافر حور (أنشواي بلنت) إلى (باريس) معاً عام ١٩٤٥ ، وكيف تناولوا طعاماً عشاءاً ذات مساء مع (جيسس كلرمان) ومع القنصل (بن نيكولسون) ، وبعد العشاء أدار (كلرمان) في محادثات مطولة ثم من خلالها لطيفار معتقدات (هامبشاير) الحاصلة .

بعد بضعة شهور ، ساء (بيريس) لتناول طعام العشاء معي على انفراد في شقة في ميدان شمسستر - وقد شرب بكلامه كثيراً ، وفي ساعات المساء المبكر ، طرح (غاي) عليه فكرة العمل في أصل السلام ، وقال : إن أصل خطر ، ولكنه يستحق مواجهة الأخطار - وجرى حديث مطول عن هو الثقافي الذي كان سائداً في تلك الأوقات ، وعن التهديد للنزاع - والمعالجة إلى شيء الكثير جداً ، النمط الماركسي في الدراسات الأكاديمية . لقد اعتقد (هامبشاير) حينئذ أن هذا الكلام كان مضمناً

العودة إلى الانضمام إلى جمعية حور ذات ميول يسارية ، وكانت تغطي بضميمة في الوسيط الطبلي من متكلي (لوكسبرج) ولكن دون أن يطرح عليه أي عرض محدد ، وقال (هامبشاير) :
' حينما استغفر الأحداث للفضيلة ، يبدو لي - من المحتمل - أن (بيريس) كان يحاول تجنيدي ' .

حين حدثت إلى بريطانيا ، قمت بالتأكد من هذبة الفضيلة من (بلنت) ، حيث تذكرت عشاء (كلرمان) وأكد بأنه كان يقوم بعملية استطلاع ، غير أنه لم يعرف شيئاً عما طرحه (بيريس) على (هامبشاير) ولم يستطع تعيند فيما إذا كان هذا العشاء قد حدث خلال عام ١٩٤٥ أو ١٩٤٧ ، لقد كانت التواريخ مهمة ، ففي عام ١٩٤٥ كان كل من (بلنت) و (بيريس) لا يزالان مجرد مشورين في الحرب ، ولكن مع حلول عام ١٩٤٧ كانا قد اصبحا جاسوسين ، ولذلك فإن أي عملية لتجنيد تمت حينذاك فإنها كانت لصالح الروس ، وأرسلت واحداً من متلصقي نقابة (بن نيكولسون) ، ولحسن الحظ ، فإنه كان يحتفظ بمذكرات كاملة من كل سنة من سنوات العمل ، فكان باستطاعته أن يعيد دون أي شك أن طعام العشاء ذاك كان في الواقع عام ١٩٤٧ .

وفضمة لمقابلة (ديك وايت) وأضيفت أدال (هامبشاير) حتى يقوم بإفراجها - وكان هذا أثار حيرتي هو أنه لذا لم يتم (هامبشاير) أبداً بإعلام (إم أي ٦) عما جرى بينه وبين (غاي بيريس) بعد عروب (بيريس) عام ١٩٥١ ، وقد أكد (ديك وايت) أن (هامبشاير) لم ينكر أصاه أبداً هذا الأمر وذهب لمقابلة (هامبشاير) للمرة الثانية حينما عاد إلى (لندن) كان مرتبطاً إلى حد ما ، وأخبرني أن اتصال (بيريس) معي كان مشروطاً حتى أنه لم يكن قادراً على التأكد من (هيميه) ، أما بالنسبة لـ (بلنت) فإنه لم يخطر بباله على الإطلاق أن يربط بين وجود (بلنت) على العشاء مع اتصال (بيريس) به لتجنيد ، ولأن (بلنت) كان على علاقة شخصية جيدة مع أناس مثل (ديك وايت) و (غاي ليدل) أثناء الحرب ، فإنه افترض بشئ جديد بالثقة على نحو تام ، وعلى أي حال ، فإنه لم يكن هو الوحيد الذي يريد إنهاء هذا الفصل .

وقد كان كل من (ميلد وايت) و (هوليس) على سرجة كثيرة من الارتباك عندما تم الكشف عن أن الرجل الذي كان قد اختاره لاجراً ، أكبر مراجعة سرية للأشياء التي في المعلومات الاستخباراتية الانتكارية - الأمريكية كان خصه هدفاً للتجنيد كعق مع السوفييت - فقد كان يعرفان أن اختار ترتيبات لاجراً ، تحقيق مع (هامبشاير) سيكون - على الأقل تقدير ممكن - أمراً غير ملائم ومهروب به في أحيان الآخرين . خاصة خلال وقت كانوا يجمعون فيه على ما يرونه اتصال " رابطة المدرسة القديمة " مع الاستخبارات البريطانية ، ولم يكن مستطاعاً متصفاً بعمل ذلك ، فتم نفي قضية (هامبشاير) مصابة بطفة إلى الأبد .

وكاسد عملية تجنيد (علمشايير) الفاشلة مومة أيضاً كونها تقضي القصد على عدد (جيمس غورمان) في عمليات التجنيد التي قامت بها الاستخبارات السوفييتية خلال سنوات الثلاثينات فقد كان من الواضح أنه كان أداة لترتيب المساء الاستطاعي في (باريس) وقد اعدونا (كيرنكوس) أيضاً أن (كلرغان) هو الذي قام بتجنيد

وهذا ذلك الوقت ، فإن (م أي) كانت تعيل إلى الاعتراض بأن (كلرغان) كان مجرد صوم جزئي نشيط مكشوف ، وليس عميلاً سريعاً يقوم بتجنيد العملاء ، ومواقعاً موعوداً في مجال اكتشاف هؤلاء العملاء . ولكن من الواضح أن باستماعة (كلرغان) اخبارنا عن الكثير مما جرى خلال سنوات الثلاثينات ، ولقد اتنا بالقاءه لوالضبط طيه من أجل الاعتراف . وكنت أدركه أن (كلرغان) ليس يوافق على أي اتصال مباشر مع (م أي) ، ولذلك ، فإننا حققنا صفقة مع (كيرنكوس) تمثلت في أنه إذا حضر إلى بريطانيا ولهم بمواجهة (كلرغان) لبقائه يقاتله (م أي) والاعتراف بكل شيء ، فالتنا سنسمح له بالعودة إلى البلاد ، وأن يقوم فيها بشكل دائم والحق (كيرنكوس) بأنه يحتاج على الصرض الذي قدمناه له وقام بزيارة (كلرغان) في (لندن) ، كان (كلرغان) قد أصبح مسناً ، ومباركاً قديماً في حزب الطبقات ، ومخوفاً في كتابة تاريخ الحزب الشيوعي كشهادة أخيرة على ما قام به من أعمال في حياته ضحك حينما طلب (كيرنكوس) منه مقابلة (م أي) ، ولهم بطرده حينما عدده (كيرنكوس) بأنه سيكتشف إن لم يفعل ذلك ، فاشنت المحاولة فشلاً تريباً وأجبر (كيرنكوس) على العودة إلى القصر ، بعد ذلك بفترة قصيرة ، أخذ (كلرغان) لسراجه معه إلى المجر .

كان هناك أيضاً عدد من العزبيين الآخرين الذين كانوا لا يزالون على أفعالهم ولانهم ، لوفهموا الاتصال بنا ، في حين أن (بوب ستوروت) و (إديث تومر هارت) وكانا جنودين كمراسلين في حصابة القصة بين عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ ، قاما بالاتصال معنا عبر انهما بقصة الكلام كانوا جنودين منضبطين . وقد قضا وقتاً طويلاً في العمل حتى أصبح من المستحيل تمطيعهما ، وتادراً ما يتركه الجمهور مدى ضعف ونضع (م أي) في عمليات الاستجواب مع هذا النوع من الناس ، فنحن لا نستطيع اجبار الناس على الكلام معنا ، سيما وأن كل شيء تقوم به تقريباً ، إنما يعتمد على التعاون إلا إذا كان هناك أمر اعتقال على وشك أن يصغر ، فطبي سيطر المثال ، أخبرنا (بلنت) أنه يعرف جاسوسين آخرين ، وقد تمكن من اكتشاف أحدهما بعد أن قام هذا الرجل بالاتصال مع (ليو لوين) لتجنيد في الوقت الذي كان فيه (بلنت) مسؤولاً عن (الوئح) ونفسه الوضوح أكثر بسبب حقيقة أن (بلنت) كانت له علاقة بذلك الشخص المسؤول على التجنيد ، على الرغم من أن أحدهما لم يخبر الآخر عما يخطط له فيما يتعلق == (الوئح) أن هذين

كلرغان (الجالسوسين) الذين لا والا على قيد الحياة . وميشان في بريطانيا اليوم ، كانوا يعملان في برنامج الطلوتوم خلال فترة الحرب ، مع انهما تركا عملهما ذلك للعمل في المجال الأكاديمي ، وعلى الرغم من المساعي العديدة ، فإن أيا منهما لم يوافق على مقابلي لبحث قضية لورده مع الاستخبارات الروسية . وكانت الخطوة الابحاثية الوحيدة التي قمنا بها هي تطوير رئيس شرطة على مستوى عال كان على علاقة صداقة مع أحدهما لتتقارب تلك العلاقة

وقد كتبه بشبه "أوتو" المشرف على عملية العصبة خلال أولي سنوات الثلاثينيات
ثم سأل (شيب)

"هل يعني اسم "أوتو" شيئاً بالنسبة لك ؟ فنجاب (ووتسون) يحمل اسم
نعم ، كان ذلك هو اسم الرجل ، ذلك صحيح (أوتو)

وأولئك من الزمن - واصل (شيب) عملية الاستجواب فيما يتعلق بميولاته الغير انه علم
بعد ذلك الى "أوتو" هل تقابل (ووتسون) معه مرة ثانية ؟ في البداية لم يتمكن (ووتسون) من
استدراك ذلك ، ثم اعتقد انه ربما التقى به بعد انه لا يستطيع ان يتذكر أي تفاصيل . وبعدما تذكر
بعضها اعتاد ان يلتقي في المعاملات وتحت اعمدة الكهرباء عند زوايا الشوارع ، وفي محطات قطارات
المترو (المتر) . واصل (شيب)

"هل شام يا مملوكه أي شيء ؟"

"لا ، وأنا مملوك من ذلك"

"هل أعطيتك أي شيء ؟"

"لا ، لا أعتقد ذلك"

"أخبرني يا سيد (ووتسون) لماذا كنت تقابلني في تلك الطريقة ؟ لماذا لم تتم اللقاءات في
منازل أيدي معظم ؟"

لا جواب

ممنط طويل ، طويل

ثم قال برهن :

كنت مهتماً بأولئك الناس ... كنت أريد معرفة المزيد عن روسيا ؟

وردد (شيب) بصيغة مصطنعة

"كنت مهتماً بأولئك الناس ..."

وفي اليوم التالي عرض (شيب) على (ووتسون) ثلاثين صورة فوتوغرافية كانت مرفوعة على
مسك مروحة فوق الطاولة الموجودة أمامه . كانت تحتوي على صور بعض أهم ضباط ال (ك ج ب)
الذين كانوا مهجدين في بريطانيا منذ عام ١٩٤٥ ، وسأله (شيب)

"هل تعرف أي من هؤلاء ؟"

حدث (ووتسون) في الحضور وليس بالصعب واحدة أو اثنتين يتوعد . كان يعتمد مع نفسه فيما
كان يعرفها ثم أعادها ، وبعضها في قدم ، ثم أعاد فريدها ثانية ، وكانت كل كلمة من كلماته
لنقاطها بواسطة ميكروفونات مضمية . ومن خلال إجاباته المتطفلة بـ "أوتو" كنا متأكدين ان ووتسون

... فأمر مشرفها بأبسة سلك لذلك ومما يصوروه من الحياة له وهو ينادي سدا
... (أو اختراق مشير اليه) وفي الليل حينه على الى سوله تمثله من سماعة وهو وفي
... ذلك من خلال نظام التسهيلات الخاصة الذي كان في ...
... يوم سي ... يوم شيء ... ولكنني لا أعرف ما هو ...

... صبح سلكات مشرف (ووتسون) من استقرا ح ثلاث صرور غروب اليه ...
... المشرف على ذلك ... والثانية هي صورة يسميها ...
... الثالثة هي صورة (ميكولا) كاريوكوف / المشرف على ...
... سلكهم بشكل منتظم : أما ... بالقرب من مقبر ...
... سلكهم ...
... سلكهم ...
... سلكهم ...
... سلكهم ...

... هل يتوقع منا حلاً أن نصدق ما كان يحاول أن يروي مشرف ...
... الصديق الخط ...
... كانت لقائاته الخاصة سرية ، ليس كذلك ...
... هذا ...
... هذا ...
... هذا ...

... (شيب) مطاردة ...
... (ووتسون) نفس الخاصة التي لا تصدق ...
... (شيب) يتنصع ...
... (شيب) ...
... (شيب) ...
... (شيب) ...
... (شيب) ...

... (شيب) ...
... (شيب) ...
... (شيب) ...
... (شيب) ...

ويبدو خلق (بلنت) بشكل صحيح ، يعكس ما كان عليه الأمر مع (لونغ) أو (سترايت) أو (القرن) فقد كانت هناك رغبة عميقة كآمنة لصلابتهم . ويمن ينكر علينا أي معرفة لتسلطهم . إضافة إلى وجود رغبة في إخفاء اعترافه . كما كان يرضى أن يظهر أمامهم على أنه المخلص بهم

استطاعت (بلنت) ذات مساء من (كورنوال) وتوجهت بالسيرة إلى (غلف برول) حيث كان (ماتريكه منوارت) قد قام بحجز غرفة في جيباً . كان هو و (روسون) ينتظرونا ، أما (بلنت) فقد كان يشعر بالقلق الشديد . قال لي حيث وصلنا إلى الفندق .

"أمل أن يكون لديك شيء ما لتقويه ."
حياً (روسون) و (بلنت) بهما بمصيبة . وهما متخلفان من فن فيرو أي حرفة في القانون أمامي أو أمام (بارفك) . كان (روسون) شعباً كخمس قد خرج من المستشفى لأنه ، وأخيراً لمنا بملطته والتمل إلى ناضربنا كناية بصفة تعامله مع الروس . كانت القصة معززة في غرفة التدقيق ، لكنها بدت أكثر سخافة هذا أمام (بلنت) .

حدثنا كلاهما معظم الوقت من (كامبردج) ومن (أوت) ومن الانتقال إلى القيسار خلال سنوات الثلاثينات ، وقد صممتي الطريقة التي انتهت إليها الآن مثالية وفعالية . سنوات الثلاثينات في جناح صغير في لندن ، مع وجود زجاجة من الرومكي وأخرى من (الجن) . كانا يرويان تغيير العالم ، وانتهما انتهيا إلى تغيير نفسيهما .

قال (بلنت) :
"لقد انتهيت يا (الستر) من هذا الآن ...
وتابع مردداً ،

"لقد احترقت ... ولا أزال هنا ... ليس هناك ما تخشى منه"
غير أن (روسون) كان يصغي إلى توسلات (بلنت) بشد النفس . وكانا يتكلمان يومئذ متباعدين . كان (روسون) يشعر بالغيرة من (بلنت) إلى حد كبير . وكان من الواضح أنه كان يغار . في ذلك ثلاثين سنة . وقد وصلت هذه الغيرة إلى درجة وأخسبه من خلال هجوم مقهور ضد صديقه كانت الحياة - بالنسبة له - تبدو وكأنها قضية ثانوية . كان مهتماً إلى حد بعيد بالحديث عن النقطة الصعبة التي بدأت منها مسيرة حياته التي انتهت إلى ما هي عليه من فشل .
قال (روسون) موجهاً كلامه إلى (بلنت) والانسح وتفرق في حينه .
"لقد نجحت أنت يا (لنوني) نجاحاً عظيماً . ومع هذا ، فما الذي كنت صعب الأمل الكبير

في هذه العملية . ينبغي أن يكون على ضرورة إتخاذ الإجراءات الصالحة في الحياة . كاستعمال القوة لتسحق الأعداء العساة ."

(المرصد)

في (كامبردج) . كانت (كامبردج) كل حياتي . ولكن كان علي أن انته إلى العمل السري ، وهذا هو حلم حياتي الآن ."

ترك (بلنت) الطاولة ، وهو يشعر بالارتباك والانعراج . أتجه نحو خزنة المشروبات المرحومة في الدار . الآخر من الغرفة . كان قد ضرب نحو زجاجة كاملة من (الجن) غير أنه لا يزال بحاجة إلى المزيد . وانجبت نحوه ، وسأله .
حسنأ ... ؟

ترقب (بلنت) وقد تبدلت ككفاء من التور . قال ، وقد وضعت عيناه من الانعزال .
"اعتقد أنك على حق . أعتقد بأنه لا بد أن يكون واحداً منا ، لكن لم أقم بتجديده كما أن (ماي) لم يخبرني أنه جند ."

لم يبق هناك المزيد من (الجن) فحصب (بلنت) لنفسه كأساً مرقعاً من ' الشرقي / مصرية اسمانية الأسفل "وأضال ماء الصويا ، وأنزله ببطء واحدة .
قال

"أفكر أحياناً بأنه من الأسهل دخول السجن ."

كان (فيكتور) و (نيس روتشيلد) عرباً وانما للتطبيقات التي قام بها (د ٣) حول سنوات الثلاثينات . إذ اتفهما قد عرفا الكثير جداً عن الشخصيات والعلاقات الخفية تلك الفترة . ولغاية ما كانوا قاصدين على قطاع أفراد عصابة الخمسة بصفائتي ، والذين كانوا يرفلون ذلك حينما كان يحاول الاقتراب منهم . كما أن (فيكتور) كان قادراً على تقديم كدية لا بأس بها من الملاحظات المهمة إلى .
فلمن سبيل المثال . كانت إحدى المسائل التي تروى خاطري باستمرار بعد قضية (روسون) تتعلق في السؤال الذي يدور حول أي مدى كان طماء لثرون . إضافة إلى (روسون) أهدافاً لمعلباته النجس . كان كل من (ميريس) و (بلنت) و (جليبي) و (ماكاي) ذوي ثقافة وتعليم كلاسيين ، غير انهمي كسبت أنفسهم فيما إذا كانت هناك شيكات قد تم تجنيدها - على جدول المثال - في مطبخ (كابلديش) التابع لجامعة (كامبردج) والذي يمتلئ بشهرة عالمية .

وحملت شكوكي حول العالم المسيحي الشوير (بيتر كاييتزا) الذي يعرف بلقب (ابو الظلمة المذمومة الروسية) . لقد حضر (كاييتزا) إلى (كامبردج) خلال سنوات الثلاثينات على نفقة الحكومة البكر البريطانية حيث قام ببناء مظهر جواراً قانوني مؤيد للمثليين بضمير (كابلديش) . وقد بقي (كابلديش) على صلة وثيقة بالحكومة السوفيتية . وخلال مساهمات عديدة لوحظ أنه يستغل ضباطاً من (مستشاراة الروسية في عرقه وحلال سنوات الثلاثينات . وقد تنهت إلى إرباد حدة القول الدولي . أصدرت الحكومة السوفيتية على حوا (كابلديش) الفصل في يومها . وسبح له ما لم يأت معه كلمة

حرف عام ١٩٥٩ * سقطت

هل وأبت (غاي) قبل رحيله * . حليماني .

كلا . لكن زوجتي وأنت قبل يرحيله بضعو سنة أسابع . فقد كنت في عوائلها من المقربين إليه .

قلت هي (كوسهاين) في تلك الوقت * قلت

ولمقت معها بعد ذلك ؟ قال

بعد ذلك بقوة ليست خورقة . نعم

اعتدل في جلسته . ونظر إلي . وكأنه ألقا من سكره فجاء . وقال

المعلم ان لا تتكلم حول هذا الموضوع لذا كنت لا تمنع في ذلك . وصفتني انه ليس هناك اي اتصال .

واسترخى في كرسية ثانية بينما تكلمت بحديث جرد من رثائه الكهنوتي . ثم قال بعدد

كاسيا حديث صوريين يسيبان الصلابة . . . بعد مرور سنة أو سنتين . وحيما

استعصت قواي . استعصاني (إدوارد بيرينجوس) الفصل في الصفحة الختامية مرة

ثانية . وسمعت نلى فنكترا . . . كان إدوارد بيرينجوس حينذاك السكوتير الدائم لوزارة المالية ورئيس

الخدمة المدنية المحلية]

اسم الكسندر لم من اكتشاف السبيد الذي دفع (فاردا) زوجة (بيرينجوس) الأولى الى

الانتصار . أو ما هو الأمر الذي تناقشت حوله مع (بيرينجوس) . وكان من الصفوية بمكان إصدار حكم

علي (بيرينجوس) . وكنت سيالاً الى تصديق ادعائه بأنه لم يتم تجنيده رسمياً . مع أنني لم أصدق انه لم

سكنه لـ (بيرينجوس) أي دور في رحيله الى الدمارك عام ١٩٥٠ . ومع هذا . فقد كنت حذراً . على أي

حال . بأنه شاطر (غاي) في كل سر من الأسرار التي كانت تخرج من مكتبه خلال الفترة التي كان

يعال فيها سكوتير لـ (بولموين) وحتى سنة ١٩٥٠

حسناً التقيت مع (بلنت) في المرة التالية . فخبير بما أدريني ريجن (سكوتير) وقلت له مؤنة

أكثر مني خاصياً

لم تخبرني غاي بـ (أنثوني) . وكأنه معاً يزيد في مزاحج (بنت) أن يشعروا أن عملية

البناء قد جرت بين صديقين . وكانت القول

لقد التزمت الحصة بشئكم كي تقوم بصليته

بعض . صابر بانجاه المافقة . وحقق غيرها كما لو انه كان يستطلعته لخدمة نلى للنسي

الطرب الب

وصالته تلبية

ماذا من (جيس)

قال لخصراً

كل ما استطع قوله ان لا يد من انه كان أفضل مصدر لدى (غاي) غير الذي ؟ أحرفه في

الدور الذي كان يلعبه . وكل ما أحرفه انه كان لا يزال في الخدمة العسكرية

ومنعت غافسة . وقت

لكن كان بإمكانك ان تفهم

اصبل (بنت) (المختار . وبعد كماله من حج قليلا من الخدمة والصار بالازياء في الخارج

٢٠

ما لم تعثر تلك الفترة (جوتز) بلنته ان تستطيع فهمها . . . قلت بغضب مفاجئ

نوه . لقد هشنا يا (أنثوني) . . . وبما كنت أعرف عن سنوات الثلاثينات أكثر مما سأعرف

طوال حياتي . . . انني أشكر أبي . وهو يدفع وينسب الى حافة الجنون من كثرة الشراب لأنه أم بكري

يستمتع الحصول على عمل . والذكر انني خسرت تعليمي . وانتي فقلت عايلي . وكل شيء . . . أنني

أعرف كل شيء . من سنوات الثلاثينات . . .

كان أحد أهم الأشياء التي علمت منها شيفرات (٢٠) هم وجرى شيكا (أوكسبور) . وفي

المصري تحت عمليات التجنيد السوفيتية مرتبطة بجامعة (كامبردج) . لكن حينها بدأ (بلنت) ذلك

الطرح لـ (كلاً من (بيرينجوس) و (جيس) كغوغلان (كلاً قد جعل من (أوكسبور) هدفاً لهما . ناس

أعرفه

أول . وهو نشيط في شيكا (أوكسبور) لقد كان رسماً (بلنت) في معهد (كورتوالد) المدعومة

(٢٠) . وبعد أحرفه (بلنت) أموا كانت حرايته خلال سنوات الثلاثينات . وقتها خافاً

الادعاء . كان (بلنت) على صلة بجميع أفرعها أهمها الفاكها شيركاً من (بيكاسو)

والصوسي (بلنت) أموا كانت مصابة بمرض عصبي . وفي على وشك الإصابة بأميوار

عصبي . وصار أموا من المختار ان أصبحت أو أن تسوء فيما إذا تحدثت إليها بكثرة . ولذلك . فانه

في السرى نهية . تصال في معهد (كورتوالد) من خلال عصو آخر رفيع الصنوي في (كورتوالد)

في (كورتوالد) (بلنت) . يستلم الأمكة عصي . ويورها حينها الى (كورتوالد) . وكان لابد من الجورالي

مع (علام) (كورتوالد) . كان صله بغيره صعبة . صعبة بصدوره الثلاثينات . صري . لأن . وان

معرفته فيما كان هناك أي شخص آخر لا يعرفه

في (كورتوالد) (بلنت) . كان يعرف في أموا أصاير . بل . سبيل من (إدوارد) إلى

في (كورتوالد) (بلنت) (كورتوالد) . كان في مشاء . حبيب لغير النساب في شخص

(فكتوريا وألبرت) فقد تولي ، قسي حين ان شقيقه (برنارد) كان عضو برلمان
 رفيع المستوى في حزب العمال . وأضافت (بول) أيضاً ان هناك امرأة شابة تدعى
 (جينيرو فيشر وايمز) كانت متورطة في الموضوع ، وأدت على (برنارد) ان يتأكد من انه لم تعذر
 (أندي كوهن) / وهو الدبلوماسي رفيع المستوى السوي (أندرو كوهن) لأنه كان عرضة للخطر . وكانت
 هذه الاسماء جميعها معروفة لي . وكانوا جميعهم باستثناء (أندرو كوهن / الذي كان طالباً في
 (كامبردج) وعضواً في (جمعية ارسل) أيضاً [متتبعين الى نادي (كلارينغتون) وهو نادي يساري يقوم
 بتقديم وجبات طعام الضواء وتنحدر فيه المناقشات ، وكان يقع في (لوكسفورد) خلال سنوات
 الثلاثينات . ولكن هذا كان لول ليل قوي على ان النادي كان مركزاً لعمليات تجنيد الجواسيس
 السوفييت .

ومن المفارقات المثيرة للفسفرة هو ان (جينيرو فيشر وايمز) كانت متورقة من ضبط
 سابق ، كان يعمل في (م اي) خلال فترة الحرب ، وهي (هيديوت هارت) وذلك خلال الفترة التي
 بدأ يشرح فيها اسمها ، وذلك فائتي لمت بزيارة زوجها في (لوكسفورد) حيث كان يشغل منصباً
 أكاديمياً بارزاً كاستاذ القانون ، وسكنت فيما اذا كان باستطاعتها التحدث مع زوجته نهاية حتى
 واتصل بها هاتفياً وأكدها ان ليس هناك أي خطر على وضعها . فوافقت على طلبتي

كانت (جينيرو هارت) امرأة سريعة الاعتياج ، تنتمي الى الطبقة الوسطى ، واعتقد انها اكبر
 سناً من ان ترتدي ثفيرة قصيرة وجوارب شبكية بضاء اللون كما كان لزمي الشائع وقتها . مرت
 قصتها على نحو مبهر تماماً ، لم ان سلوكها كان سلوكاً ممتازاً ورائعاً . كما لو انها كانت تعتبر
 اقتصادي في الأمور السياسية المتعلقة بالهناج اليساري خلال سنوات الثلاثينات كالنظر الى تنفير
 السيدات . وكان هذا بالنسبة لها أمراً مبهذلاً . وغير لطيف الى حد ما .

وقالت انها كانت عضواً خفياً في الحزب خلال سنوات الثلاثينات . وقد اتصلت مع
 لوسي . كان يمكن - من خلال أوصالها - ان التعرف على انه (لوتون) . وقد لوحز لها (لوتون)
 بسلول مجال العمل السوي . واعتادت على مقابلته سراً في (كيو غارتنز) وأخبرتني انها كانت
 غفط جزءاً من الحزب السوي ، وانها تهاقت من مقابلة (لوتون) حينما التقت بوزارة الداخلية عام
 ١٩٣٨ حيث كانت تعمل في دائرة حساسة للغاية تقوم بمعالجة طلبات مراقبة البولتف . وأضافت أيضاً
 انها لم تطلع على الاطلاق على أي معلومات سرية .

وقالت أيضاً انه كان لها اتصالان آخران ، الاول : وكان مع (برنارد فلود) الذي قام
 بتجنيدنا ، اما الاتصال الثاني : فقد كان مع الشخص الذي كان يديرها لفترة قصيرة . والذي
 استطاعت التعرف عليه من خلال صورة فوتوغرافية . وتم تحججه على انه (أرنو وايز) الصديق

الصديق ((أدث توبور هارت) وزوجها ، والذي كان عضواً نشيطاً بين أوساط اتحاد الطلاب
 المساهمة بالخدمة المدنية

لم يكن لدي نفس شك وأنا استمع الى (جينيرو هارت) ان هذه الشبكة كانت
 مسطحة ، انضمت من (جامعة لوكسفورد) حصراً فائدة لها . غير ان اجراء تطبيقات واستقصاء
 حولها هو أمر في غاية السهولة . لقد تولي فجأة (السيد أندرو كوهن / الذي كان في (كامبردج)
 اصبح دبلوماسياً) بسبب أزمة كيبية ، غثم شطبه من القائمة . وكان (بيتر فلود) قد سبقه الى
 الدور . غير ان شقيقه كان يبدو معقداً للأشغال حيثما عينه رئيس الوزراء (هارولد ويلسون) في صف
 داري صغير في حكومة العمال . وقد طلب من (م اي) ان تقوم بتزويده ببراءة لذا
 «صحتنا على ذلك . وطلبنا تصريحاً لاستجواب (فلود) حول مزاعم (جينيرو هارت) . في
 المرة . كان (ويلسون) قد فرض حظراً على القيام بأي عمليات استقصاء واستجواب تتعلق بـ
 البرلن . غير انه حينما قرأ تقرير (م اي) أعطي موافقته على اجراء المقابلة
 حينما بدأت المقابلة مع (فلود) كان موقفه غير عادي . لقد تعامل مع القضية وكأنها لم
 يداه أهمية كبيرة ، وحينما شددت عليه حول رواية (جينيرو هارت) رفض شكك لو نفي قضية
 لها وكان يكرر

كيف لسي أن أنفي هذه القضية اذا كنت لا أستطيع أن أتذكر شيئاً منها ؟ . كندة
 . وأدت أعرف ان زوجته ، التي كانت مصابة بعرض رهاب الفناء والاكتئاب . كانت قد انقضت
 «محرراً» . سر ان (فلود) كان راعياً مانها . المقابلة ، وقد أخراه منصبه الذي كان يشغله بذلك
 ولوحظت له معارفات لا تحصل الفضا بأنه طالما كانت عملية تقديم المشورة المتعلقة ببراءة الزمة
 حوله هي من مسؤوليتي ، فائني لا أستطيع ليرتنه حتى يقدم لي توضيحاً مقنعاً لقضية (هارت) . و
 ينزع بضعب ذاكرته ، ونشئت البصلة دور التوصل الى نتائج حساسة . وطلبت منه المشور لاجراء
 مقابلة أخرى في اليوم التالي . ولم امرر أي تقدم معه . وظل مصراً على انه لا يتذكر شيئاً من ذلك
 (جينيرو)

في اليوم التالي تمتعت رسالة مفيد ان (فلود) قد انجز مستنداً في ذلك ببطانة و مدته
 عام . وأتم بحس طويل وقت . حتى اتصل (بلدت) في هاتفياً لينقل المزيد من الأضرار السببية

لقد كانت (لويجي) فلتت

يا الهي . كيف ؟ أجابني

لقد القيت بسببها تحت لطار الاطلاق (فلود) . . .

كلية . وفيما كانا حالة انجاز واحد . ضمن مجموعة صغيرة من الناس .

الموات الذي كنا نحقق فيه معهم بنجاح ، وبدا في الأمر ان نكثر من مجرد كونه سوء حظ . يصري
الرجل في أوساط (م أي ٥) مغالطة ان يتم ربط اسمها طناً بمعونة المخابرات هذه . فتم ارجاء بقية
العمل اما الصحف فقد كانت لا تزال تتابع بصبر ولا قضية دور (فيلبي) باعتباره (الرجل الثالث *)
وقد اكتشفت للمرة الأولى المركز الوفيق الذي كان يشغله في (م أي ٦) . وبدأت الاتصالات التي
تحدثت عن تورط (بلنت) بالظهور في شارع (فيلبي) وبدأت تسير القضية بتعرض لخطر للتسليم .
بقيت مشكلاً (أرثر واين) الذي كان - مسابقة - على مكتب المسؤول على ترقية ليشغل منصب نائب
سكرتير مجلس التجارة ، والذي كان هو الآخر بحاجة الى براءة ذمة أمنية .

سألني (فريتال جوتز) :

" ماذا منعمل ؟ " - قلت :

" يجب ان نضمره لنا سنضمه براضه لنا أخيراً بالمطالبة من المصلحة . واذا فلا
براعة أجايني وهو يبدل جهداً ليهو انه صمم بما قل .
" لكن ذلك اهتزاز "

ولم أر في ذلك العرض الذي تقدم به أي ظلم أو إجحاف . وكما أخبرت (فريتال جوتز) فإنه
لم ولن يبدل لي ان أكون دبلوماسياً أو سياسياً .

قال لي

" كمل عملك الانتماء لك ستمصل على تقوية صورتك لمتنا ذلك الدرع من
الأجهزة "

وقد أكتفت شبكة (لوكسفره) تحقيقاتي المتطلة بملوات الثلاثينات . ومع نهاية سنوات
الستينات كانت المهمة قد أتجهت خطياً . حينما كان أولئك المخابرات قد تعاقدوا ، أو كانوا على
وذلك ذلك لقد أستعملنا تحديد هوية كل صير من أعضاء (عصابة الضمة) وعدد آخر من
الجيواسيس ومن المخابراتين عليهم . ولقد تمكنا من معرفة كيف صلت الشبكة في لوفات
مختلفة . وكيف كانت طبيعة اتصالاتهم . ومن هم الأشخاص الذين يعتمدون عليهم . وإلى من كانوا
منهجين طناً لتسليمه . و تمكنا أيضاً من تحديد هوية جاسوس رئيسي لم تكن له اكتشافه في
الماضي . و هو (فوتسزن) إضافة الى مصدر رئيسي آخر للروس خلال الفترة المستدة بين عام
١٩٣٠ ١٩٣٠ وهو (بروكتور) أضفنا الى شبكة جديدة مائة في (لوكسفره) . كثر مجموع الأشخاص
الذين تمكنا من تحديد هوياتهم - أحياء وأموالاً - يبلغ نحو ثورعين جاسوساً معتمداً . خلاصة على

* الاسم الثالث : اشار في الملاح الى رواية (الرجل الثالث) القصيدة التي كتبها لورنسي فيرمنجرون (وقد ترجمت هذه الرواية
الى اللغة العربية وصدرت في صان (عشرهم)

ذلك . فلننا تلقينا بضائة سجلات عنادات الأشخاص في كل مجال من مجالات المباح العامة
بريطانيا . ولقد منحت غالبيتهم شهادة خلو من الأمراض ، اما البعض الآخر الذي تبين بأنه شوهي
منعزلون مع الشبهوعين . لقد تم تكلمهم من مراكزهم التي تمنح لهم الاطلاع على الاسرار ، أو
منجيدهم على إحالة أنفسهم على القاعد

بالطبع . فإنه لا زالت هناك نهايات مفتوحة . فـ (كلوسمان) أضد أسواره معه ، و (أولر)
بسم المتعرف عليه . ولم تعرف نهاية (روت كيلي) البريطانية . غير لننا عرفنا أكثر الأمر أهمية
الاطلاق (عرفنا الى أي مدى امتدت هذه المراسمة عرفنا تاريخها ، ولا حاجة لنا كي نبلغ ثانياً
كل موضوع التحقيق والتتبع مع جيل امراً دولاً . ومن المؤكد ، انه كان سيكون أقل إبلافاً لو
صليات الاستجواب قد تمت في الوقت المناسب . حينما كانت التجارب لا تزال حية . غير اننا طهر
الناضي ، وأصبح باستطاعتنا أخيراً العودة الى العالمر ، ومن أن ننسى انه يمكن ان يكون قد
أسفد الناس سنوات الثلاثينات .

لمت هناك مسألة أخرى - خلال سنوات الستينات - لم تُجد لها حلاً - وربما كانت تلك المسألة من أهم المسائل الأخرى على الإطلاق - تعلقت في السؤال التالي : هل يوجد حُدد داخل (م اي ه) لم يتم اكتشافه ، أم لا ؟ استمر فريق عمل (فلورنسي) في بحث تاريخ اختراق الاستخبارات الأمريكية ، في نفس الوقت - ويشكل مسوؤ - للتوقيعات التي كان يقوم بها (ه) ولم يخطأ (فلورنسي) حين القيل من الاهتمام لأنها لن تقدم تقريرها عن المهمة التي قامت بها إلا في عامه الذي كان قد تقرر أن يبدأ في شهر كانون الأول من عام ١٩٦٥ . وكان لا يزال يعتبر من الاختراق قد تم اعلاقه بعد الاجتماع الذي بدأ مناقشة التقرير الثاني لـ (ديموندز) في ١٠ تشرين الأول من عام ١٩٦١ . وأصدر أوامره إلى ضباطه العاملين في قضية (ميتشل) بعدم مناقشة الأمر حتى يجتمعهم البعض . وكان هذا الأمر مطلقاً لا ميبيل إلى تحقيقه . والصعب في ذلك أن الزيارة التي قام بها (هوليس) إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في عام ١٩٦٠ تقدم تقريراً إلى (السي آي ايه) ومكتب التحقيقات الفيدرالي . والشرطة الملكية الكندية (ميتشل) حاسداً ، قد سجلت شجة ونحوها ، كان الجميع يتوقعونها وبعد فترة من زيارة (هوليس) صارت إلى شدة دأب أن ميكروإحداثيات محلية (ديجورم) التي كانت تسمى بمهمة داخل حرم السفارة السوفيتية منذ عام ١٩٥٦ ، قد زعمت شكلاً مماجياً ، من قبل فريقه ، هذا الأمر القوي - لم يتم أي تحليلات تكتيكية جديدة - سأل ابن الروس إن كانوا يعرفون شيئاً عن المهمة . وقد كان ذلك هو الحال - وقد تم هذا الأمر وهم طردوا باسمه راجعاً قول أن

وخرجنا القاء القبض على (بومارد) أثناء قيامه باستلام المظلية من (ولتراف) وأثناء توجهه بها إلى الفندق في المرة القادمة . وقد حدث هذا في الخامس عشر من شهر آذار عام ١٩٦٥ ، حيث تم القاء القبض عليه لتسليمه بقتله وشنق ذات أهمية قصوى . ومن ثم معالجته بحسب خطة (م اي ٥) (تعرف كل شيء عن التفتتات في الاستخبارات) . اجترف (بومارد) بأنه كان يقوم بتزويد الروس بوثائق سرية عن طريق مستأجر المظلة . وكان يستلم ثوباً مقابل ذلك . ويتقن الطريقة . وأخلف ، أنه بعد تجهده ، انتهى شخص روسي سرية واحدة فقط خلال خمس سنوات تقريباً . وقال : إن اذاعة التفتتات المزدوجة كانت تعد له صناديق الرسائل الموزعة التي يجب عليه أن يضع فيها المواد ، وأياً تلك التي يجب أن لا يستخدمها . وحصلت (م اي ٥) حسي كل ما تزود من أجل (القسم الأول) في النهاية . وفي العاشر من شهر أيار عام ١٩٦٥ حكم على (بومارد) بالسجن مدة إحدى وعشرين سنة .

وما أننا الآن كنا على معرفة بأن (ثوب هات / مصدر المعلومات) كان صيداً مزدوجاً من قبل الروس . فإن السؤال هو : لماذا قدر الروس التخلي عن (بومارد) ؟ من أجل أن نفهم القضية . فلهذا لا بد لنا من معرفة عدة أمور : أولاً : إن الروس قد نجحوا في الحاق الضرر بالـ (م اي ٥) عن طريق (فيمورا) (قضية (مارتيلي) عام ١٩٦٢ ، وهذا الأمر ، الذي بدوره ارتكبه الشخص المذكور ، دخل أو سلب (م اي ٥) بأن (فيمورا) كان مزدوجاً . ففي مساء ١٩٦١ ، وفي (ثوب هات) قصة (م اي ٥) (تحدث فيها عن تقاطع تقنية للتفتت على مكتب رئيس الوزراء البريطاني ، والتي لا يمكن خلال هذه التقنية أن تكون موجودة إلا إذا كان لدى الروس تقنية ميكرواختر مطقة تتوافق على ما نعرفه عنها نحن في الغرب . ولم يكن لهذا الأمر أساس من الصحة ، إذ فشلت كل الجهود التي بذلت لاكتشاف مثل هذا الجهاز المستعمل . وأدى ذلك بالبريطانيين إلى اعتبار القضية مغلقة ، وسأورد (م اي ٥) ومكتب التحقيقات المبرالي المذكور بضمن ثوب (ثوب هات)

إن تقديم (ثوب هات) صوراً لوثائق بريطانية خاية في السرية ، لم يجعل من الصعوبة بمكان التصديق بأنه كان مزدوجاً فقط (كان الناس يتساءلون : من يمكن الروس أن يتسللوا عن مثل هذا المصدر ؟) وإنما كانت له نتيجة أخرى تمثلت في أن الأمريكيين - للمرة الثانية - سألونهم الشكوك الكثيرة بالأمن البريطاني ، وإلى انطلاق صرخة في الولايات المتحدة الأمريكية تطالب بالتوقف عن إطلاق المبريطانيين حسي أسرارهم . وأذن ، إذا أولك السورس اختار جاسوس المتخفية به ، فإن (بومارد) كان هو الفضل اختار . لم تكن له اتصالات حادثة أو عملية مع الروس . وكان اتصالاته اللاسلكي مع (موسكو) يتم عن خلال أندام بويته . ولم لم تتم قيادة الاتصالات الحكومية متحليل لفصل لمركة الاتصالات ، كما عرفنا ، أهمية الاستخبارات . ولم تولوا التحليل لاثبات وجود اتصالات

من (بومارد) وجهل الاستخبارات الروسية . وأحكم عليه فقط بسبب استتسلقه غير القانوني لوثائق سرية . وهي جريمة غريبة يعاقب عليها عقاباً خفيفاً بشكل نسبي . وهكذا ، للمرة الثانية ، فإن المهادنة والمهنية لقيادة الاتصالات الحكومية ولـ (م اي ٥) قد ضبطت الروس وهم متلبسون بالجرم . وكان لهذه النجاح أثراً رئيسياً . إذ تمكنت أجهزة الاستخبارات الأمريكية من حماية المصالح البريطانية في الحكومة الأمريكية ، كما أنها علمت على تعزيز الشكوك حول (ثوب هات) بدلاً من تليلها .

لكن : كان لا بد من طرح السؤال الأساسي : لماذا فكر الروس بأنه كان من التوجب عليهم أن يدعوا حقيق (ثوب هات) ؟ لقد كان يعمل منذ نهاية عام ١٩٦٢ ، ودون أي مصدر على مستوى عالٍ في (م اي ٥) أو (السبي لي اي) (أو مكتب التحقيقات المبرالي) ولم يكن هناك ما يجعل الشكوك - غير الروس - بأنه متنبوه - في نهاية عام ١٩٦١ سلوت (م اي ٥) (شكوك كبيرة فيه . وكان (بومارد) / رئيس قسم الاستخبارات المحلية في مكتب التحقيقات المبرالي (الوحيد الذي ليست له أي معلومات ضمن حقيق (ثوب هات) ولم يكن (سوايلان) بالانكبيد جاسوساً روسياً . وفي (السبي لي اي) كان (انفلتون) فقط يوجد أو أشان آخران من الذين يحملون معه من الثوب هم الذين سألوهم الشكوك حول (ثوب هات) . لكن الناس القائل في (م اي ٥) الذين كانوا يعرفون عن (ثوب هات) لم يحصلوا بأنه جاسوس حقيقي . وكان (هوليس) يعرف أن هؤلاء الناس كانوا كثيراً في (ثوب هات)

وكانت هناك شفرات أخرى أيضاً في تلك التحالف ، لقد كانت لوساط الاستخبارات الأمريكية - بعد محاولة عميقة لتقوى لاستكشاف (مارتول ولسون) وحكومة العمال السلطة عام ١٩٦٤ ، وكان السبب (مارتول ولسون) . وقد يعود إلى شعور مارتول بالضعف من ناحية ، وإلى التزام حكومة العمال بالتخلي عن مشروع حوسبة مارتوليس من ناحية ثانية . وهو التزام سرعان ما تنكّر له العمال

منذ نهاية عام ١٩٦٢ وما بعد . كان أكثر الأمور تهديداً - حينها - قام (هوليس) بزيارته إلى (مارتول) - قضية (ميتشل) وكذلك المخوف من أن تكون (م اي ٥) نفسها تعيق حالة الخطرات . على مستوى القمة أو ما يقرب من ذلك . في حين أن أجهزة الاستخبارات السرية غير (مارتول) هي المفكر على مواجهة المشكلة . وقد أدت عملية فصل (آرثر مارتول) من الخدمة إلى زيادة شكوك الأمريكيين الذين كانوا يعلمون أنه تمهد باستخبارات رمال (ستالين) (الانكبيد حينها كانوا مصدر (ريد) الأمر بالخدمة للأمريكيين وكان لصلته كمال ملازمة مدروسة عامة

وفي منتصف عام ١٩٦٥ وصلت الأمور إلى ذروتها . حينما طلب الفرنسي (جينسون) من المجلس الاستشاري الفرنسي الاستثمارات الخارجية بتشكيل لجنة للقيام بمراجعة شاملة للأمن البريطاني . وكان ، في اللجنة تشكيب من كبار رجال الاستخبارات المتقاعدين ، ومن

المصريين . والصنميين . والسياسيين . من أجل تقديم النصح والمشورة الرئيس فيما يتعلق بتعزيز الأمن القومي . وقد أولت مهمة الاشراف على هذه المراجعة التي هي غاية في السرية . الى كل من (غوردون غراي / وزير دفاع سابق في عهد الرئيس [لينكولن] وحكهم ولاية [كاليفورنيا الشمالية] وسكرتير المجلس الاستشاري الوطني للاستخبارات الخارجية) و (جيمس كرون / ضابط سابق على مستوى عال في مكتب التحقيقات الفيدرالي ، وقد اشرف على المجلس الاستشاري للاستخبارات الخارجية مدة خمسة عشر عاماً)

وصل كل من (غراي) و (كرون) الى (لندن) سرّاً وذلك في صيف عام ١٩٦٥ وشروعاً في مراجعة العلاقات الاستخباراتية الانكليزية - الامريكية ، وعلى وجه الخصوص فعالية (م اي) . كانت تلك المهمة حساسة للغاية ، ولم يكن أحد من رجال الاستخبارات البريطانية على علم بأن هناك مراجعة تجري . وكانت عملية المراجعة في اي بلد آخر تسمى اسماً أكثر خشونة . وهو (التقييم) . وكانت معظم المواد الموجودة لدى (غراي) و (كرون) قد قام (كليفاند كرام / ضابط (السي اي ثيه) الذي يقوم بمهمة الارتباط والاتصال مع (م اي) [في لندن] بتزويدها بها . كان (كرام) ضابط (السي اي ثيه) يتميز بالكفاءة ورجاحة العقل ، وقد عمل في (لندن) لسنتين عديداً ، فطبع على دراية تامة بقطب ضعف (م اي) و (هـ) وقد اصطحب (غراي) و (كرون) الى (ليكوتيفر هاوز) وقاعدة (م اي ٦) خلال مناسبات عديدة ، وقاموا على أساس انهما زملاء فقط في هذا الوقت . كان ضابط (السي اي ثيه) الذين هم في منزلة (كرام) قد استطاعوا الوصول علناً الى كافة أجهزة الاستخبارات البريطانية ، ولذلك ، فإنه كان من السهولة انطلاقة الفضة طيناً .

صممت من مراجعة (غراي) و (كرون) لأول مرة حينما تمت بزيارة (وانغتون) عام ١٩٦٥ ، إذ أوجز لي (انغلتون) خلاصة مستويات التقرير الذي كان قد تم اتمازه ، وصحفت . لقد قدم (غراي) و (كرون) نقداً هداماً لـ (م اي) . إذ ذكرنا عدم كفاية حجم التقييم المضاد البريطاني ، وقالوا بأن المصعد من الضباط الاسود الموهوبين خضعهم مؤسسة فقيرة ، ونقص في الموارد . واتخذ التقرير بشكل خاص نوعية القيادة داخل (م اي) التي يمارسها (هويس) و (كينغ) ومن ثم نفوس قسم التقييم المضاد . وقد استنتج (غراي) و (كرون) في النهاية أن (هويس) قد فقد - على نحو واضح - تلك كفاءة ضابطه (وهنا صحیح) إضافة الى كلة من هم في مرتبة في (الولايات حول) وكان هذا صحيحاً أيضاً .

لأثار هذا التقرير (انغلتون) وقال يأنه (التقرير) سيشكل ليس علاقة جديدة بين أجهزة التقييم المضاد الامريكية والبريطانية ، وأضاف ان (السي اي ثيه) نعتزم القيام باتصال مباشر مع (جيمس ويلسون) من خلال السفير الامريكي (رالف برود) في (لندن) لاطلاقه على ما تم التوصل

إليه وقال :

« سيختبر كل شيء الآن ... سيمنح على تعزيز محطة (السي اي ثيه) في (لندن) ويمنح نصف لواتك التفصيلية المتواجدين هناك بشكل (م اي) (بشكل مباشر . سيطلع على ...) . وسنصفحكم حينما امكثنا ذلك »

حينما سمعت عن تقرير (غراي - كرون) أصبحت في وضع لا أصدق عليه . فقد أوجز لي (انغلتون) التقرير بشكل مبني ، غير انني - وبحكم التوجب - كنت حارماً بتقديم تقرير من وجهة نظري كونه « وعن الاتصال للنوي القيام به مع (ويلسون) . كان طموح (انغلتون) واضحاً ، كان يريد (السي اي ثيه) أن تقوم (م اي) بالكامل ، واستعدادها كمحطة خارجية لها . عدت الى (لندن) لأمر كل من (هويس) و (فيرنال جونز) عن كل ما عرفت . كانت واحدة من المناسبات القليلة ظاهراً التي ظهرت فيها على (هويس) علامة من علامات الصدمة ، فمر بتدقيق السماعات ، وكان يضع سماعات . تأكد له ان (غراي) و (كرون) قد زارا فعلاً كل مؤسسات أجهزة الاستخبارات البريطانية ، عاون ان يطفوا عن هدفهم الحقيقي

وفي ساعة متأخرة من بعد ظهر ذلك اليوم ، رايت الرجلين خارجين الى سيارة كانت تنتظرهم أمام (ليكوتيفر هاوز)

قال (فيرنال جونز) مطمئناً جينته

« شكراً على مساعدتك يا (بيتر) لا يمكننا ان نقل بأن الامريكيين سيعلمون الصلة بحسب

مساعدنا

احسنت ان هذا الكلام ما هو الا كلام ظاهري ، غير انني رأيت ان من الأفضل لي ان اتقدم من خلال الدعاية التي بدأت تتزايد بسرعة . « ترجمه (هويس) و (فيرنال جونز) لمقابلته وزير الخارجية . والاستشاح لبدء على الانتهاء الصارخ للاتحاقية البريطانية - الامريكية ، ولم يكن من المعروف ان لين سيصل هذا التقييم

ممكن (كيف كرام) فقد تم جره فوق النجم . لقد عارض الاتصال مع (ويلسون) ومع هذا ، فقد أصدر (انغلتون) و (هويس) على انه هو الذي سرب المعلومات الى (جورج ويغ) المندوب الاممي لـ (ويلسون) . ولم يكن (هويس) في حالة مزاجية تسمح له بقول الاعتذار . فقد تم الزلاله أمام كافة أجهزة الاستخبارات في (لندن) و (واشنطن) وتم لتعير (كرام) من انه سيمطرحه اذا قام بأي انتهاكات أخرى . وبعد أيام ، رأيت (كرام) يسير خلسة في الطابق الخامس في (ليكوتيفر هاوز) وبدأ الضل والاضداد عليه

لقد كنت ان ساعدي . قال ذلك ، وبسبب غامضاً وكثير معروف بأن (السي اي ثيه)

تصلح ذلك منذ عدة ، وقد تم امسلكه متلبساً . كان تقرير (غراي - كوين) بينهما رعيماً لشغل (هوليس) منصب المدير العام في (م اي ٥) وكان يعرف ذلك . لكن الأمريكيين عاجوا الامر كله - وكما هو معروف عنهم دائماً - برشاقة ثور داخل مكان بيع الخنزير الصيني . فقد كان جوهر خطتهم مقصوداً تماماً - تزويده (م اي ٥) بكل الموارد المالية والبشرية التي تطلبها . فانه كانت لديهم حوافز أخرى . إذ كانوا يريدون من (م اي ٥) ان تكون كزبون متحمل وليس كطرف ولولاه - وبشكل في الوقت نفسه .

وانطلقت الاصلاحات من التفكير . للقول مرة تعترف ادارة (م اي ٥) بالحاجة الى توسيع (الفرع ٥) بشكل كبير ، وان تتولى الملاحق في المستعمرات القليلة أيضاً - مثل الفرع ٥ - تنوي على كرمه الضيق - وبعد ذلك الوقت ، أصبح (الفرع ٥) صاحب الحق الأول في كل الموارد . وكان مما لا بد منه البحث عن ادارة جديدة له (الفرع ٥) ، وتم ادخال (اليك ماله دونالد / رجل شرطة سابق في المستعمرات) الى (الفرع ٥) (واد نيلان) مالحكم كمنشئ) من انه لن يصبح ليداً نائب المدير العام ، فانه اختار التقاعد في وقت مبكر

وكانت المبادرة الهامة الأخرى التي نجحت من هذا التفكير هي الاعتراف بضرورة وجود تقنية تضمن وجود تعاون لوثق بين أجهزة الاستخبارات الغربية . وكان هناك اتفاق رسمي بين قيادة الاتصالات الحكومية ووكالة الأمن القومي حول تبادل المعلومات فيما بينهما وذلك بموجب الاتفاق الانكليزي - الأمريكي . لقد دأبت (المي سي آي) و (م اي ٦) على تبادل تعليمات معلومات الاستخبارات الخارجية بينهما بشكل منتظم من خلال لجنة الاستخبارات المشتركة في (لندن) ومجلس الأمن القومي في (واشنطن) . غير ان عمليات التجسس المضاد كانت لا تزال مرتبطة بالجهة المختصة بها على نحو أساسي . وكثيراً ما تناقشت مع (انغلتن) حول لعمية ايجاد برنامج لتبادل المعلومات المختلفة بالتجسس المضاد على نحو منتظم ويؤمن أي تحفظات .

فالتكثير من المعلومات الخاصة بالتجسس المضاد كانت تتجاوز الحدود الإقليمية - وخاصة حينما ذاتي من المنشئين أو الممارسين . وذلك ، فسان الوصول الى ملفات كل بلد يعتبر أمراً أساسياً إن كنا نريد احراز التقدم في هذا المجال . لكن (انغلتن) كان وجلاً مستبداً . وكان يرغب في استخدام تقرير (غراي - كوين) من اجل صلاصة المضيق لتقريب لتكتيف المعلومات في اتجاه واحد . لكنه تحول أخيراً نحو الإيمان بنواش القامة مثل هذا البرنامج لتبادل المعلومات بشكل واقعي وأصبح يطرأ - بأصرار منه - مؤتمر كل ثلاثة عشر شهراً تقريباً بحضور كبار خبراء التجسس المضاد في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا ، وأستراليا ، وكندا ، ونيوزيلاندا . وقد سمحت هذه المؤتمرات باسم (كازاب)

هذا المؤتمر الأول في (ميلبورن) في أستراليا في شهر تشرين الثاني ١٩٦٧ .

لم يكن تقرير (غراي - كوين) هو النقش الوحيد على شريح حياة (هوليس) . فحينما اضرب عود خاتمة على التقاعد ، كان شكل تتابع (فلوريسي) قد أصبح واضحاً . كان فريق العمل يتكون من (تيرينس ليكي) و (جيمس هوي هيلتون) من قسم التجسس المضاد في (م اي ٦) إضافة الى (لوثر هارتين) حينما تم نقله في منتصف عام ١٩٦٥ . أما فريق (م اي ٥) من كان يتألف من (باتريك ستوروت) و (أن لور - إيوانغ) و (إيفلين ماك بارنت / من د ٢) و (ريمستي) وكانت الوثائق توصل مباشرة الى (اليك ماله دونالد) مدير (الفرع ٥) والي (كريستوفر ماموس) رئيس قسم التجسس المضاد . كما خضع كل يوم خميس في مكتبتي ، أو في غرفة الاجتماعات في الطابق الخامس من (ليكوفيلد ماموس) .

كانت أعمالنا متوفرة في البداية ، إذ كان كل فرد منا يدرك الأهمية المرجعة للجهة المظلمة على حدة . وهي مراجعة تصفية لكل ادعاء - على حدة - حول اختراق الاستخبارات البريطانية . وكان لنا - معرور - تتلخصه لجنة (فلوريسي) هو تغيير طريقة النظر الى موضوع الاختراق ، والتي كتب أنا و (لور) له حينها في القضية (ميتشل) . في عام ١٩٦٣ حينما عرضنا قضية الاختراق على (ميك وايت) أخصائنا كثيراً على تحقيقات الأشياء الغربية و التناقضات في قضايا العملاء المزعومين وفي القضايا الفنية ، والتي تصوف في لغة الاستخبارات بـ " المظاهر " . وفرت لجنة (فلوريسي) ان تستغني عن كل هذه المظاهر . كما نصص بانها صود لخطا لادعاءات خاصة بالاختراق لادعاءات المنشئون والممارسين . كانت هذه دلائل أولية لمركزتنا عليها وحدها .

كانت المهمة الأولى هي اقيام بفحص ومقارنة الادعاءات التي كانت ادعاءات مباشرة نسبياً . وقد تم انجاز جزء كبير من العمل أثناء التطبيق حول (ميتشل) واستمرت بالتحقيق في كجزء من برنامج (٥) العام للبحوث

بعد مرور ستة شهور تمكنتا من جمع ملف ضخم يتضمن قائمة كاملة بالادعاءات كافة . وبلغ مجموعها ما يزيد على مائتي ادعاء . يعود بعضها في تاريخه الى الحرب العالمية الأولى ، ثم تم دونه الادعاءات على مختلف المساط المسين كانوا حول الطويلة ، فخطيت تلك لتقارير الواردة من مصادر بولندية (من غولبيسكي) الي (تيرينس ليكي) والمجلس (لوراي) (لوراي) الادعاءات اللوجستية القاصدة (م اي ٥) وأخذ (باتريك ستوروت) (هوليس) في جمع أدلة أدلة (كريستوفر) و (لوراي) و (ميتون)

محصلة لجنة الادعاءات - عرضنا بتقسيمها ونقصنا كل ادعاء بغاية - واتخذنا قراراً حول جدواها . أي (إذا كنا مطمئنين بأنه صحيح ، ففي بعض القضايا مثلاً ، يمكن ان يكون منطوق قد

أفند بوجسود جاسوس في (م اي ٥) أو (م اي ٦) تكنتا كذا فقدرين على اقتناع لتكتمنا بأنهم كانوا مختطفين . وجبنا كذا فنتح أنفسنا بأن ذلك الأسماء كان صحيحاً ، فله يوصف بأنه قائمة صحيحة " حسب لغة التجسس المضاد . ثم نقوم بتطبيق فيما إذا كان كل اسم يعزى إلى جاسوس معروف مثل (فيليبي) أو (بيركس) أو (بلنت) - فإذا كان الأمر كذلك ، فله تتم إعادة فحص الأسماء لترى فيما إذا كان لا يزال صالحاً في ضوء أي معلومات استخباراتية من المشتق فن تكون قد ظهرت بعد ذلك .

وكان تقييم الإحداثيات يعتمد على نوعية سجلاتها . الأمر الذي وجبنا فواجه مشكلة كبرى مع أرشيف (م اي ٦) ، فله كان هذا الأرشيف في حالة من الفوضى . فدائرة التجسس المضاد تشكلت بسجلاتها الخاصة بها ، وكذلك هو الأمر بالنسبة لكافة الأقسام المختصة جغرافياً . وكانت (م اي ٦) مصغراً بالمعلومات . وأبست فلسفة لها ، ولم يسط الأ عقل من الاهتمام لاجتهاد نظام فعال لحفظ السجلات لديهم . وكان هذا هو السبب الرئيسي الذي يسر - ببساطة - تركه العديد من الإحداثيات بين أيديهم . وكان لتحريرات التي قام بها لجنة (فلورنسي) أثر جانبي شغل في الاعتراف العام بضرورة تحسين اسم السجلات في (م اي ٦) . وأخيراً في عام ١٩٦٧ تركه (أرش) العمل في التجسس المضاد ليتولى مسؤولية قسم السجلات في (م اي ٦) حيث قدم مساهمة كبرى إلى الاستخبارات البريطانية من خلال اصلاح نظام السجلات بمره

بعد القيام بعملية مراجعة شاملة ، تم ائراج كل واحد من الإحداثيات ذاتها في واحدة من المجموعات الست التالية .

- أ) (الأسماء المصنف على أنه قائمة صحيحة ، ويعزى بشكل محدد إلى جاسوس معروف
- ب) (الأسماء المصنف على أنه قائمة صحيحة ، ويعزى بشكل تقريبي إلى جاسوس معروف .
- ج) (الأسماء المصنف على أنه قائمة صحيحة ، ومن غير الممكن أن يعزى إلى جاسوس معروف
- د) (الأسماء الذي يصعب تصنيفه على أنه قائمة صحيحة أم لا بسبب نقص في المعلومات
- هـ) (الأسماء المشكوك فيه
- و) (الأسماء التي ليس قائمة صحيحة ، أي مهملة

في الواقع الذي لقد (هـ) يقترب فيه من الاحالة على التلقاض . بدأت (هـ) تكشف من صورة جديدة تماماً لتاريخ الاستخبارات البريطانية . فالعديد من الإحداثيات التي نسبت سابقاً إلى جواسيس معروفين مثل (فيليبي) أو (بلنت) تبين من خلال التحقيق المفصل أنها نسبت إليهم على نحو خاطئ . ووجدنا من بين اللاتى أسماء التي قلنا بفحصها ، أن شائبة وحشرين أسماء كانت موزعة ضمن التصنيف (ج) ذي الاهمية القصوى . أي أنها أولتم صحيحة لجواسيس لم يتم اكتشافهم بعد

ومن بين الإحداثيات الألمانية والمشرية ، كانت هناك مقبولة إحصاءات خاصة معاً ، ويتعلق بـ (م اي ٤) .

- ١ - أسماء (فيليكس) من " تلغ الويس " الموزع في ايلول ١٩٤٥
 - ٢ - أسماء (غرينكو) من " إيلي " الموزع أيضاً في ايلول ١٩٤٥ .
 - ٣ - الأسماء - حول خيلنة (سكرين) الموزع في عام ١٩٤٦ (الطومات وردت من واستغورف عام ١٩٤٥) .
 - ٤ - أسماء (غولنيسكي) من " ميل متوسط البرجة " والموزع بعد منتصف سنوات الخمسينات .
 - ٥ - معلومات (غولنيس) من التحقيق في قضية (سكرين) وموزعة أيضاً عام ١٩٤٦
 - ٦ - معلومات (غولنيس) من الفترة الخاصة في عطر (ل ه ج ب) لحظ المواد الواردة من الاستخبارات البريطانية .
 - ٧ - معلومات (غولنيس) من فهرس الملفات في مقر (ل ه ج ب) المتعلق بالمواد الواردة من الاستخبارات البريطانية
 - ٨ - معلومات (غولنيس) من وثيقة " التلقاض "
 - ٩ - معلومات (غولنيس) من الترتيبات الخاصة لصاية الجالية السوفييتية في (لندن)
 - ١٠ - معلومات (غولنيس) من أسماء سر مهمة (كراب) للفحص .
- وتعود تواريخ كل واحدة من إحصاءات (غولنيس) إلى الفترة الواقعة بين ١٩٦٢ - ١٩٦٣
- أما الأمر الممثل حقاً فيما يتعلق بهذه القائمة ، فله يمكن في الطريقة التي اتبعت ، حيث سارت وفسي ثوبين زمني واضح يمتد بين عامي ١٩٤٢ - ١٩٦٣ . وعلى الرغم من أن معلومات (غولنيس) هي أحدث المعلومات ، إلا أنها لم تكن محددة بشكل كافٍ لتشير بإيجاز أي صاعمة معينة - حقبلة أنها تشير بوضوح إلى اشتراك على مستوى عالٍ - غير أن طقات (غولنيس) الثلاث الأولى - حتى ولو كانت موزعة ولعود إلى فترة قديمة فإنها لم تحول عمل (فلورنسي) وأشارت لأول مرة بأسماء (هـ)

كانت قائمة (قطنيين فولكوف) أول خطوة بدأتها عملية التحقيق بها . وقد كانت موضوع عملية
تحريرات مختلفة قام بها القسم (٢٤) لتعقب آثار الجاسوسين الباقين الموجودين في وزارة
الدفاع ، والذي ورد اسمه في تلك القائمة ، وقررت ان يقوم (جيفري ماديبيري) المصنوع في
١٩٤٤ - الانصالات الحكومية الذي أشرف على برنامج (فينونا) باعادة ترجمة الوثيقة كاملة ، لانه كان
اللقب الرئيسية بطلاقة على ان الأهم من ذلك كله . هو انه كان - ومن خلال برنامج فينونا - قد
اصاب بمية الفة التي كانت تستخدمها الاستخبارات الروسية أيام محاولة (فولكوف) الهرب - في حين
تتبع السفارة البريطانية في تركيا الذي قام بالترجمة الأولى لم يكن كذلك .

ولقد أثارت اهتمامي لدى التتاط الدولة في قائمة (فولكوف) بشكل خاص في هذا . أشارت
الترجمة الأولى الى معرفته بطلاقة ووثائق تتعلق بملاء سوفيت على ترجمة كثيرة من الأهمية ، أجل
المراسلات الهامة في (لندن) ومن خلال الحكم على أصدقائهم البحرية - يلزم ان
- خمسة سبعة وخمسة منهم في الاستخبارات البريطانية ، ولتكن في ذروة المواجهة - وأنا أعرف
على عيني أن كل من أحد هؤلاء الملاء يقوم بتهديد رئيس دائرة من دوائر التوسيع المصا
في بريطانيا

ممنعة لم تتزوج ونسبها المصدا الموجود (سيد) فيلي (عام ١٩٤٦ - افترضت (م أي ") ان
بالمسجون الأخير الذي تم اطلاق سراحه في (١٩٤٥) فيلي (الذي كان يقوم فعلاً عام ١٩٤٨ - وهو
- انما هو - (م أي ") المسؤولة عن متلفحة التوسيع (م أي ") فيليب طر

معركة كافيّة باللغة الروسية من خلال برنامح (غينونا) فقد تبين لي انه تم ترو في الترجمة الأولى ككتلن روسيتان هما (فورتسكيل وتغني قسم / وكذلك كلمة ايرافانيني وتغني مديرية أو قسم على مستوى عال) . وعلى أي حال ، فليس هناك من سبب لا يمكن دحضه حول ان هذه التغطية التي أوردها (فولكوف) لا تعني إلا (فيلبي) فقط . فقد كان عبد الجواسيس داخل الاستخبارات البريطانية يبلغ خمسة جواسيس وأي من أولئك يمكن ان يكون (فيلبي) بكل بساطة .

بعد مرور بضعة أيام على تسليمي لـ (سانبيري) قائمة (فولكوف) اتصل بي هاتفياً ، وكان الاتصال بادياً في صوته ، حتى كأنه ان يفسر ان يدير مشوش الصوت . قال : " الترجمة خطأ ، واللغة كلها من مصطلحات ن . ك . ف . و . يبدو ان الرجل الذي كتبها هو طس مستوى عال . لقد كتبها بعناية كبيرة ، وهو يمتاز بمهارته المهنية ومعرفته . ويجب ان نقرأ الترجمة لخطيئة (رانا أوف - على سبيل المثال - ان أحد هؤلاء العملاء يلزم بمهام رئيس قسم في مديرية التجسس اخصاد البريطانية) " . وتابع

" لقد اعتقدت - في الواقع - ان منصب هذا الرجل عززت فهو (يلزم بمهام) ولا يشغل المنصب نفسه ، وهذا يشير الى انه نائب الرئيس لو شيء من هذا القبيل " .

وأجبت بطر :

" أنا اسف " .

وصاح (جيفري) من خلال الفط المشوي

" لكن ، ألا ترى ان مديرية التجسس اخصاد البريطانية هي (م أي ٥) وليست (م أي ٦) " .

كان المعنى واضحاً مثل اليلور - فسان كان (سانبيري) على حق ، فان هذا الجاسوس تم يكن (فيلبي) وهو ليس (بلنت) ايضاً لأنه لم يكن نائب رئيس أي شيء . فقد . وكان هناك رجل واحد فقط هو نائب رئيس مديرية التجسس اخصاد البريطانية بين ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ، وكان اسمه (روجر هوليس) .

وكان الادعاء الثاني هو جاسوس (م أي ٥) التابع لـ (ايلور غوزينكو) وهو (إيلي) الذي رأيته اول مرة في نفس دفتر مذكرات (آن لاسد) . ولكنه خلال التحقيق في قضية (ميتشل) وبماضت لجنة (فلورنسي) بأمانة فحص قضية (إيلي) بتشكيل مطعبل . اما ما هو غير عادي فيما يتعلق بـ (إيلي) (غوزينكو) فقد تمثل في ان هذه الحقيقة ظهرت في شهر ايلول ١٩٤٥ ، أي بالضبط . في نفس الفترة التي ادى فيها (فولكوف) عن " نائب الرئيس " وخلال الفترة التي دنيا خلالها بالاحتراق الضخيم لحركة اتصالات (فينونا)

اما جاسوس قصة (غوزينكو) فقد كان بسيطاً جداً . لقد قال انه يعرف بوجه جاسوس

في (م أي ٥) . وأنه عرف بهذا الأمر من خلال صديق له ينس (كويييموف) كان يعمل معه جنباً الى جنب في غرفة الشيفرة الرئيسية للاستخبارات العسكرية الروسية في (موسكو) عام ١٩٤٢ . كانت اتصالات (إيلي) تتصالح عن طريق سبائلي الرسائل المينة وكان احداهما فتحة في شاحنة احد الشور . كان ثمة جاسوسين يحيط بـ (إيلي) كما قال (غوزينكو) وكان هذا الجاسوس إما بسبب خلفيته الثقافية أو لأنه زار روسيا . لو انه بتكم اللغة الروسية . وكان (إيلي) على درجة من الأهمية لأنه كان يستطيع نقل طلقات (م أي ٥) المتطلعة بالروس المجردين في (لندن) .

وقد عرض (لويييموف) على (غوزينكو) اجزاء برقيات وردت من الجاسوس الذي كان اسمه (سري) (إيلي) . وأقار (غوزينكو) بأن برقيات (إيلي) حينها كانت تصل ، فانه كانت اتم بماليتها من قبل امرأة تكون موجودة في غرفة المطبعة . حيث تقرا لطيف الشيفرة أولاً ، ثم تتخذ تلك الرسائل الى (ستالين) مباشرة حينها يكون الأمر ضرورياً . وحدث (اسماعيل احمديف / وهو شابط في استخبارات العسكرية السوفييتية كان قد هرب الى الغرب مع نهاية الحرب) الى بريطانيا ، وسأله " حوية تلك المرأة . فقال انها تدعى (فيرا) وهي التي تقوم بإدارة كل افراد الاستخبارات العسكرية السوفييتية غير المبرعين في الغرب ، وكانت تعمل تحت إمرته مباشرة . وإن كانت لم تشكك له أبداً عن غوية عملاتها لأن الاجراءات الامنية تتطلب ذلك . اما (الكسندر فوت / الذي كان يعمل لصالح الاستخبارات السوفييتية كصهل غير شرعي في موسكو أثناء الحرب قبل ان يهرب في أواخر ٤٠ بعبات) فانه وصف (فيرا) في كتابه " فطر الجواسيس " بأنها كانت المرأة المسؤولة عنه حين زار (موسكو) للتدريب عام ١٩٤٥ .

وكانت المشكلة الأولى في قصة (غوزينكو) هي انه قد غير الاتصال بعد كل تلك السبعين منذ ان بسدا بسورها عام ١٩٤٤ . فقد أصبحت (خمسة م أي ٥) (م أي ٥) والطريق هنا سطرنا . ان (خمسة م أي ٥) يمكن ان تكون القسم رقم ٥ من (م أي ٥) وكان (فيلبي) يعمل عام ١٩٤٢ في القسم الخامس من (م أي ٦) . وكانت المشكلة الثانية المتطلعة بـ (غوزينكو) هي انه أصبح في منتصف سنوات الستينات ممعناً على الكحول على نحو لا رجعة عنه . وذلك ، فانه لم يعد بالامكان الاعتماد على دكرته فيما يتعلق بأحداث وقعت قبل ما يزيد على عشرين سنة . وأرسلت الى الشرطة الملكية الكندية طائفاً منها (لائن لفايلة (غوزينكو) مرة أخرى ، غير ان الكنديين أخبرونا ان (ماسكو) كان يتجر المخابر امام السلطات الكندية بسبب ادمانه على الكحول ، وإلصاحه المتواصل في تلك الفترة . وكانوا يحشون ان يؤدي أي اتصال اخر الى إثارة المشاكل عن طريق تشويه لهفب وفلندي له

سجلات الشرطة الملكية الكندية فيما اذا كانتا دولهم لديهم الملاحظات . الاسئلة المتعلقة

بعض البرقية اتصالية خلال سنوات الستينات ، تبين لنا أنها كانت مطوية على شكل أربع طويات ، وقد اشغقت حوافها الأربع ، بحيث بدت وكأنها وضعت في جيبه داخلية ، وقد كتبت عليها حروف (ع . ا . ر . ب) وهي الحروف الأولى من اسم (فيليبي) وكانت الكتلة موزعة بعد يومين من استلامها . ومن الواضح ، أنه لم يأخذ الرسالة خلال هذين اليهين ليعرضها على الروسي الذي شرف عليه في (لندن) . ولم نجد في الملف أي برقية أخرى تتعلق بـ (غوزينكو) قد تم التعامل معها بهذه الطريقة . وكان من الواضح أن هذه هي البرقية التي تسببت في إثارة مثل هذه المخاوف في حركة اتصالات نهاية الأسبوع في برنامج (فيلونا) .

وطلمت من شهادة الاتصالات المكشوفة أن تلوم بشكل متساو ، وتلتحق كافة حركات الاتصالات المتعلقة بالـ (د ج ب) المتعلقة من (لندن) إلى (موسكو) ولم نتكهن من قراء أي من هذه الاتصالات ، أما التناقض التي نتجت من الحصول عليها في برنامج (فيلونا) فقد كانت تشمل من الخط الأحمر ، أي من (موسكو) إلى (لندن) ، وقد أخبرني (سابيني) أن الشيء الوحيد الذي تمكنت قيادة الاتصالات المكشوفة من اكتشافه في حركة الاتصالات ، كان عبارة عن رسالة مرسله بتاريخ ١٩ - ٢٠ ليلول وقد أخبرونا (قيادة الاتصالات) أن هذه الرسالة كانت لها الاصلية بسبب أنها جلبت على كل السرميل الأخرى في القلعة . وكانت أهمية هذه الرسالة واضحة ، فقد أرسلت في اليوم التالي لاستلام (فيليبي) برقية (م ا ي ٦) المتعلقة بـ (غوزينكو) للجنرال (ابلي) في خمسة م ا ي ، وبالفعل ، حينما قامت قيادة الاتصالات الحكومية بأجراء تطيقات تصنيف المجموعة لهذه الرسالة ، فأنهم توصلوا إلى أنها كانت مرحلة بنفس الطول الزمني الذي سمرقنه برقية (م ا ي ٦) الرسالة من كندا ، التي أخذها (فيليبي) من القلعة .

وبالذات نذكر لنا أن (لندن) قد أرسلت رسالة لها الأولوية القصوى إلى (موسكو) بدلتا البيت من الرد على هذه الرسالة . فوجدنا أن هناك رسالة لها الأولوية القصوى مرسله على الخط بالاتجاه المعاكس : من (موسكو) إلى (لندن) ، غير أننا لم نتمكن على الإطلاق من قراءة هذه الرسالة الخاصة على نحو دقيق . كانت الرسالة موزعة مع نهاية حركة اتصالات الأسبوع بشكل متساو ، ولكن بما أنها تحظى بالأولوية القصوى ، فإنه تم استلامها في (لندن) بشكل مبكر أكثر من بقية الرسائل التي نتكنا من قراءتها . ومع نهاية عام ١٩٦٥ قمت أنا و (سابيني) بهجوم مبيت على هذه الرسالة ، مستخدمين في ذلك أسلوب التفتيش غير المباشر ، فامتدنا وبدأ على رسالة تحتوي على تعليمات المتعلقة ببرقية (فيليبي) ، وأخيراً ، تمكنت من اختراقها . ففحصت قراءتها على الشكل التالي : تم الحصول على موافقة الرئيس لتشاور مع الجنرال حول معلومات (ستانلي) من نفياتهم في كندا ، معلومات (ستانلي) صحيحة .

واتذكر كيف كنت أجلس في مكتب (سابيني) وأنا أضع بالبرية تجاه هذه الترجمة ، فهي لا تعيد أي معنى ، وتساوت فيما إذا كنا قد ارتكبنا خطأ ما ، غير أن (سابيني) عمل على تدليل الترجمة بالمكتوبة مع الجانب الآخر من برنامج (فيلونا) ، وقد أشارت حركة الاتصالات التجارية إلى عدم وجود أي مجال للخطأ . لقد كان (فيليبي) خلال الفترة التي أرسلت فيها هذه الرسالة سيلاً على مستوى عالٍ لدى (د ج ب) وفي الوقت ذاته كان رئيساً لقسم التجسس المضاد في (م ا ي ٦) خلال مرحلة علبة من السنوات العشر ، ومع ذلك ، فقد ظهر كما لو أنهم كانوا يشكون في معلوماته الاستخباراتية . فلماذا كانت المعلومات بحاجة إلى تدقيق ؟ وما هي الأمور المتعلقة بمعلومات (ستانلي) التي أثارت كل هذا الاضطراب لدى (د ج ب) ؟

هناك تفسير واحد فقط لكل هذه الأمور الغريبة ، وهو أنه لا بد وأن (د ج ب) لم تكن على معرفة بأساس ' خاصة م ا ي ' الذي تطرق عليه الاستخبارات العسكرية الروسية . وهكذا ، فمن خلال الهم (فيليبي) أخبرنا هذا الأساس والتهميد الذي يتعرض له نتيجة هروب (غوزينكو) فإنه كان من الزاجب على (د ج ب) الحصول على موافقة الرئيس ، وهم المكتب السياسي ، كي يتشاوروا مع ' البيرين ' وهم الاستخبارات العسكرية الروسية ، وهذا هو ما إذا كان لديهم بالفعل مثل هذا الرجل في (لندن) . ولما لمكتف الاستخبارات العسكرية الروسية (د ج ب) وجود هذا المجلس ، تلك (د ج ب) من أنه سيتم تشديد الإجراءات ومطاردات الجواسيس في (لندن) وأرسلت الرسالة لتؤكد صحة مطروحات (ستانلي) وأثبتت بتعليمات عاجلة لتعزيز الاحتياطات الأمنية .

ولكن من هو (ابلي) وأين كان يعمل ؟ أنه بالتقيد ليس (فيليبي) أو (بلت) لأننا كنا نعرف من الاستخبارات العسكرية الروسية لم تقم في أي وقت من الأوقات بإدارتها . وسألت كل الروس الهاربين المسجونين في الغرب ما الذي تشير إليه عبارة ' خمسة م ا ي ' فكلهم جميعهم أنها تدعي (م ا ي ٦) وليس القسم الخامس في (م ا ي ٦) أو أي شيء آخر . وبما كان هو الشخص المسدود (ابلي) فإنه لا بد له من حرية الوصول والتطلع على الملفات المتعلقة بالروس . مما يعني - وحين أي مجال للشك - أن مجال عمله هو في (الفرع ب) حيث تتم معالجة هذه المادة . والمسؤول الكبير في (الفرع ب) هو (روجر هوكس) ويتطابق تماماً مع المشهود الذي صدره (فولكوف) بأنه ' نائب لرئيس ' .

و فحست لجنة (فانوينسي) سموات وهي تحاول حل المعضلة الكامنة في ثلاثة محيط متشابهة هي ' جانب الرئيس ' الذي أشار إليه (فولكوف) و (ابلي) الذي ذكره (غوزينكو) والأسماء السرية الشائعة التي روي في (فيلونا) والتي تضمنت - المبوط الثالثة - معاً في ذلك الأسبوع من صدور الأول عام ١٩٥٥ ، حل هو (مونتيل) أم (هوبس) ؟ حل عما كنا نعلم أم أن هناك شخصين آخرين

غيرهما ٩ ان التشابهات بين هذه الضبوط غامضة وموحدة . ان " نائب الرئيس " و " ايلي " يخبران كلاهما الى نفس الشخصين ، غير ان الادعاء الاول ثنى عن الـ (ك ج ب) في حين ان الثاني كان من الاستخبارات العسكرية الروسية . وكانت (فينونا) تتضمن ثمانية أسماء جواسيس ، وأخبارات لقننة (فولكوف) الى سبعة منهم في (لندن) ، لثان في وزارة الخارجية . وخسبة في الاستخبارات البريطانية . وقد كان (ماكلي) في (واشنطن) لمدة ستة . ولكنه غلغ لا يمكن ان يكون أحد جواسيس وزارة الخارجية ، ولكن من المحتمل ان يكون (بيريس) أحدهما . لا كان يصل في الفترة السطحية في وزارة الخارجية في ذلك الوقت المتعلق بالقضية . وكان كبير احتياقي بالقضية للجاسوس الآخر هو " ايتون و لويسفورد " التابع لـ (كريغيتسكي) والذي استقدمه (فليبي) كإحدى نظير (م اي ٥) حسن (ماكلي) حينما تلقت المحكمة حوله عام ١٩٥١ .

ولكن ، ماذا بشأن الجواسيس الخمسة في الاستخبارات البريطانية ؟ كان أحدهم (فليبي) و الآخر (بلنت) والثالث (كورتكوس) روميا كان رابعهم (لويف) جاسوس (فولكوف) نظرياً ، غير انه لم يكن في (لندن) في هذا الوقت . ولم يكن من المحتمل ان يكون واحداً من الأسماء الستة التي درست في (فينونا) لكنه كان فسي الخاتبا في شهر ايلول عام ١٩٤٥ . وبعد ذلك ، يبقى هناك جاسوس واحد وفقاً لما ادعاء (فولكوف) وهو " نائب الرئيس " إضافة الى أربعة أسماء سرية وهم في (فينونا) والتي يفترض ان يكون " نائب الرئيس " واحداً منها . إضافة الى جاسوس (فولكوف) الاخر في وزارة الخارجية . اما فيما يتعلق (ايلي) فلم يكن شمة لثله في أي مكان .

اما الادعاء الثالث الذي يملكه لجنة (فلويس) فقد كان قضية (سكرين) . وقد أثيرت من هذه الادعاءات (بندي واستفورد) : استكثير الثاني في السفارة الروسية في (موسكو) والذي كان في الواقع بروتية مقدم في الـ (ك ج ب) . فقد اتصله استخبارات سلاح البحرية مع (راسفورد) في شريف عام ١٩٥٣ . وطلعت التقارير منه حول هويته . وفي النهاية ، وافق (واستفورد) على الهروب . شريطة ان يخطط مبادأة الى إحدى المستعمرات البريطانية مثل (استراليا) وليس الى بريطانيا . وأوضح ان سبب تردده في الذهاب الى بريطانيا كان بسبب معرفته ان الاستخبارات البريطانية كانت مشغولة على الرغم من انه لم يسهب في هذا الكثر .

وقد اخذت دائرة استخبارات سلاح البحرية الترتيبات اللازمة لتسهيل انصر ضابط الـ (ك ج ب) على متن طائرة نقل تابعة لسلاح الجو الملكي من (موسكو) الى (موسكو) حيث كان من المتعدي تسليمه الى هيئة استخبارات الأمن لشؤون الشرق الأقصى . وهي هيئة مشتركة من (م اي ٥) و (م اي ٦) فلم يتم اعلام (راسفورد) عن هذه الضبط . ولكن - لسوء الحظ - انه حينما وصلت الطائرة الى بوابة المدرج ، فلها لم تتمكن من الاقلاع بسبب هبوب عاصفة ثلجية على (موسكو) و بينما كانت

الطائرة تنتظر هبوب العاصفة . كتشفت ثغرة ملازم الطائرة لـ (راسفورد) ان الطائرة ستسحب اليه (سلفورد) وليس الى استراليا ، مما أدى الى إصابته بالقرع . وهروبه من الطائرة . ومن ثم توجه على الفور الى السفارة الأمريكية . وهرب اليهم بدلاً من

بعد مرور وقت على ذلك . ذكرت (السبي اي ١٥) ان (راسفورد) قد أجلى توصيلات أخرى من الأسباب التي دعت الى الاعتقاد بان الاستخبارات البريطانية كانت مشغولة . فقد افاد ان حديثاً له بعض الملاحم (سكرين) قد اتصل بالبريطانيين في منطقة الشرق الأقصى عام ١٩١٦ وعرض عليهم موضوع هويته . وقام بتبادل ما يلزمه من وثائق العودة الى (موسكو) لأحضار زوجته . وأبهرهم معها خلال زيارته الثانية الى خارج البلاد . وحين عاد (سكرين) الى (موسكو) كان قد قدم اكتشافه عن قبل الـ (ك ج ب) . الا اتصل به ضابطان من ضباطها . وأدعيا انها من (م اي ٦) مختلف عن غيره . فصرخ . ثم اعدم رصداً بالرماس .

حينما تبحث عن (سكرين) في قسم السجلات ، فاننا نجد له - بدلاً - ملأ يشتمل صوراً من تسريبي استخبارات سلاح البحرية في منطقة الشرق الأقصى المتطوع بخطط (سكرين) هروب . أحدهما خرق في شهر ايار ١٩٤٦ . والثاني في شهر تموز ١٩٤٦ . وقد تبين انه ثم ربط التوربين معاً بجوى - ومن ثم أرسل من قبل استخبارات الأمن لشؤون الشرق الأقصى الى قسم المطبوعات في (م اي ٥) حيث وصل (لندن) خلال النصف الاول من شهر اب . وقد تمت معالجة التقرير من قبل (روبر هويس) مساعد مدير (المرح فـ) ومن قبل ضابط مستجد أيضاً . فقد أومض (هويس) الى الضابط المستجد للقيام بفتح ملف ويضعه في قسم السجلات . حيث بقي مدة . إلى ان - سام (راسفورد) يسرد قصته عام ١٩٤١ . وبينما تم استرجاع الملف كان (م اي ٥) عززت العملية بشكل ثنائي الى (فليبي) .

حينما أعادت لجنة (فلويس) فحص القضية مرة ثانية ، فان حقائق جديدة قد شقت طريقها الى المور . ففي البداية ، وبينما حرب (غوليتسين) عام ١٩٦٩ . فانه سألنا ماذا نعرف من القضية (سكرين) وقال انه عمل على هذه القضية عام ١٩٤٦ حينما كان ضابطاً مستجداً في فرع الخمس المضاف في المديرية الرئيسية الأولى . واستذكر ان التقرير قد وصله من (لندن) وبالتالي ليس من الشرق الأقصى . وكان ذلك في نهاية عام ١٩٤٦ حينما كان أطلق يقضي ادمه في (موسكو) و دون أن نعلم على الكلام - دوى (غوليتسين) قصة كيف ان اثنين من رجال الـ (ك ج ب) قاما بخداج (سكرين) حينما جافوا رثهما من ضباط (م اي ٦) . وقد طلب الى (غوليتسين) ان يصف الوثائق الذي رآها ، ومن الشئ المهم انه تمكن من ذلك بطلا . وقد

خلاصة لطلبة المستقلة ، بما في ذلك عنوان في (موسكو) للاتصال به . وقال (غوليتس)
أيضاً أنه كان متأكداً من أن الولايتين كانتا مرتبطتين مع بعضهما بواسطة أجهزة حيلة قام
للمعمل بتصويرهما .

والحقيقة الثانية التي تبينته لجنة (قرويسي) أنه حينما قام (فيوكولس إيلويت)
بإستجواب (فيلبي) في (موز) فإن الأخير سئل فيما إذا كان قد ولى
(سكروكين) ولد أنكر (فيلي) بشدة أن يكون قد قام بذلك ، وأنه لم يكن يعلم عن القضية ، حتى
حينما أعطي تصنيفات لكثير منها . وكان هذا أقرب ما في الأمر لانتهاجنا أن من الكثير
بالنسبة إلى (فيلي) أن يسمى طرف هذه القضية ، ومن المحتمل أن يكون (فيلي) قد قال
الحقيقة هذه مرة .

وقد تمت باتخاذ ترتيبات من أجل اللقاء بعملية بحث كاملة لصيغة التوزيع الكاملة للتقرير
(سكروكين) أرى فيما إذا كانت هناك إمكانية أن يلقي هذا الأمر قبل أن تنضم إلى القضية . وكانت
النتائج سلبية تماماً ، إن تبين أن تقرير شهر أيار قد أُرسل إلى استخبارات سلاح البحرية في (هونغ
كونغ) وإلى استخبارات الأمن لشؤون الشرق الأقصى في (ستانفورد) وإلى دائرة استخبارات
سلاح البحرية في (لندن) حيث عملوا على إدراج التقرير في قائمة الوثائق لديهم ، ولما برزوا
داخل القسم البحرية ، كما قاموا بأرسال نسخة روتينية إلى قسم سلاح البحرية الموجود في
القسم (د) في (م) أي ٦ ، وقام هؤلاء بدورهم بإرساله إلى (القسم ٥) الذي قام بتصنيفه . وقد
أظهرت عمليات البحث المكثفة في سجلات (م أي ٦) أن (فيلي) لم يكن مدرجاً على قائمة التوزيع
على الإطلاق .

أما وثيقة شهر شون ، فإنها وزعت في نفس الاتجاه السابق باستثناء استخبارات الأمن لشؤون
الشرق الأقصى في (ستانفورد) . وعند هذه النقطة ، فردوا ربطاً لتقريرين معاً ، وأرسالهما بشكل
روتيني إلى (م أي ٥) حيث وصلوا في الثامن من شهر أيار . وكانت هذه هي المرة الأولى التي تعرف
فيها (م أي ٥) أي شيء عن القضية ، وكان ذلك هو المكان الوحيد حيث تم ربط التقريرين مع
بعضهما . وهي الحقيقة التي تتسبب تماماً مع ما فُرضه (غوليتس) ، وأي شخص كان ذلك الذي
دعى به (سكروكين) فإنه لا بد أن يكون داخل (م أي ٥) وليس (م أي ٦) مما يعني استمرار كل من
(فيلي) و (بلنت) اللذين كانا لهما قد تركا (م أي ٥) في السنة الماضية . للمرة الثانية ، تنبهر
أصابع الاتهام نحو (روبرت غوليس) نائب مدير (الفرع ٢) الذي حلق ملف (سكروكين)

حالاً توصلح شكل ادعاءات لجنة (قرويسي) بإدات تقليد لخطر مهمة توليت أمرها . حيث تولت
القيام بتعرياتي " المرة " الخامسة عن خلفية (غوليس) دون أن يحصل على أي تصريح . كان من

الواجب على أن أكون حذراً ، منها والتي كتبت مبركاً لطيفة لن أي تسبب ، مهما كان
مبتلاً . حيدني بتكامل حتمي إلى صوفي من الخدمة - سافرت إلى (لوكسبورغ) وبقيت بزيارة
مكتب (موبلار) وهناك اكتشفت - من خلال سجلات الهمزة - أن (غوليس) لم يحصل على الموافقة
الشاملة مطلقاً على الرغم من أنه التحق بهامزة (لوكسبورغ) في سنوات العشرينات . فقد ترك
الهمزة - بشكل لا يمكن تفسيره - بعد خمسة فصول دراسية فقط ، وكان هذا الأمر يبدو غريباً
بالنسبة لرجل تقليدي محافظ . ثم تمت بزيارة كلية (وودستر) التي درس (غوليس) فيها ، وبعده
في السجلات هناك في محاولة لمعرفة هوية الشخص الذي كان يعيش معه في عائلته . في الفصل
الرابع ، استقل (غوليس) إلى غرفة مستندة في ميدان (ويلنغتون) فتمت بالبحث في كشوريات
بهاجرة (لوكسبورغ) التي تحتوي على الفسة بعنوان كل طالب يقوم في (لوكسبورغ) وذلك في محاولة
في معرفة أولئك الطلاب الذين كانوا يعيشون معه في البيت ، بل أنني حاولت ذلك الأمر أيضاً في
الجامعة (غوليتس) على أمل أن أجد هناك شيئاً يشير إلى لفر شخصية (غوليس)

ولما كنت أصل دون أن يكون بين يدي سجل خدمة (غوليس) فإني اضطررت للعمل على أمور
أخرى وقد عرفت من خلال حديث سابق مع (غوليس) أنه زار الصين . لذلك ، فإني تبينته ذلك من
خلال مكتب جوازات السفر بحثاً عن تواريخ وصوله إلى بريطانيا ومقارنته لها . كما تمت بأجراء
استدساوات وتحريات حول عه في (ستانفورد شاتر ديك) حيث كان قد عمل هناك قبل سفره
إلى الصين . ولكن بعض النظر من عنوان فهم كانت توجه إليه الرسائل من خلاله على مصرف في
الجامعة الصينية (بكين) فإنه لم تكن لديهم أي سجلات

كنت أريد الحصول على دليل ما عن حياة مربية ، أو صديق لا ميل ، أو إشارة إلى أي نشاط
سياسي واضح . إن كل رجل يمكن معرفته من خلال أصلاته . فبدأت برسم صورة أولئك الأشخاص
الذين كانت لهم علاقة مع (غوليس) خلال تلك السنوات الهامة الممتدة بين أواخر العشرينات وعلى
أجزاء سنوات الثلاثينات . كان هناك رجلان موضع الاهتمام بشكل خاص في (لوكسبورغ) وهما
(توم كوكس) و (جويس ويلشارمسون) - كان هذان الرجلان يمارسون . وقد لفت انتباهي في
الهمزة (كوكس) حينما أطلعت على ملف (غوليس) أن (غوليس) قد احتفظ بالملف طوال فترة
العمل . ولم يصرح بصدافته في ذلك الملف كما يتطلب العرف المعمول به في الجهاز . وتسلطت على
لديه بسبب دفعه لانشاء علاقته مع (كوكس) الذي له اتصالات مكثفة مع (الكومنثرون)

وفي الصين ، كما الوضع مشابهاً لما كان عليه في بريطانيا . فقد كانت الجمين خلال سنوات
الانذار باحاجة لانشاء المراسم ، وأيضاً بحاجة لعمليات التعزيز لصالح (الكومنثرون)
و (الحزب) (هونغ كونغ) . إذ هناك صابطاً متقارباً برونياً عليه كان على معرفة به في

(اليابان) . ولأن هذا العقيد كان على معرفة بـ (هوبس) خلال وجوده في المنفى ، حيث كان قد شاركه الإقامة في شقة واحدة لمدة سنة ، ورتب له موعداً لزيارة هذا العقيد . كان (طوني ستانلي) سائلاً عسكرياً غنياً من الطراز القديم ، وكان يتذكر (هوبس) بشكل جيد . وأخبرني أنه لم يعرف على الإطلاق مواضع (هوبس) السليسية ، غير أنه كان يفترض دائماً أنه يسكن في (الكورنتين) إضافة إلى أناس أمثال (إيفس سيميلي) وهو مسيحي يساري . وعرض مرهوب في (الكورنتين) إضافة إلى سائقه برجل آخر يسمى (آرثر إيورد) وصلته (ستانلي) بأنه اشتراكي طلي .

أما الشخص الآخر الذي قام (آرثر مارتين) بزيارته فهو (جين سيمور) ولد كاتج مسقولة عن تشييل (هوبس) في (م اي ٦) قبل فترة الحرب . ولد نكته أخيراً من (م اي ٦) إلى (م اي ٦) ولقد تمت من شبابه في (م اي ٦) وأصبحت تعرف باسم (جين لوتشر) . كانت امرأة رقيقة ورمية ، أشراف على قسم البحوث الشخص في القضايا الشريفة ، وهو قسم قديم كان في (م اي ٦) . ولد احتشدت مطالباتها كثيراً من خلال حملات الاستقصاء والتقصي التي كان يقوم بها (القسم ٢) ولد كانت متعلقة دائماً ، ولشخصتي أن عمليات التفتيش هذه كان يجب أن تبدأ قبل سنتين عديدة . بعد ظهر أحد الأيام طرحه عليها موضوع (ميتشل) و (هوبس) حيث أن الأشبه له صلا معها عن قرب خلال فترة الحرب . وهذا أن الأيام لم جعلت من (جين) لسبباً مستحقاً لأنها كانت تعرف بالتمسك لما كانت كانت الماتحة بهذا الموضوع . وسألتها .

" هل ستقولين أن من الممكن أن يكون أحدهما جاسوساً ؟ " فذهبتني " كلاهما لم جاسوسين بالتحق . ولكن إن كان لا به من اختيار المرحح الأكثر ملاءمة لهذا . فلنتي (اختار (روجر) .

وفي شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٥ . اتصل بي (هوبس) هاتفياً ، وطلب مني المصور التي تشبه . لم يكن من المألوف بالنسبة له أن يبدو غير رسمي بالمقارنة مع ما بدأ عليه سألته . فلم يسبق لي أن كنت بزيارة غرفة مكتبه دون أن تكون مكرتوتة موجهة . حيثني بحرارة عند الباب . وقال لي وأنسأمة عرضة ترتطم على وجهه .

" تعال واجلس " نفس الضمار للوجود على الصوفاء بيده . وجلس أمامي على كرسي الاستراحة وكان هذا الأمر أيضاً غريباً ، إذ أنه اعتاد الجلوس على كرسي قدام البكر . وكان مظهره كي يجعل القلاء غير رسمي . تحدث معي عن قلعه الوشيك . فقال :

" وقت عصيب . وراتب التقاعد لا يكفي . وكل شيء مصوب " فلقد .
وما هي مشايرك ؟ قال

" لى - الى الريف كما اعتد . قديم كان صيف هناك . كالتخلص من كل هذه . قليل من الدوافع . وبعض الفزعات على اقدام ... ولشباب من هذا القبيل " وضعت شمعاً معلقة . وتابع :

" من المصط التفكير أن سوري متكون مطلقاً هناك خلال بضعة أسابيع " . قال ذلك . وهو سخر باتجاه الصور التي كانت تحق به . كانوا كلهم رجالاً لهم مظاهر تختلف عن بعضهم البعض . هذا هو (كيل) بيجته العسكرية العازمة وهذا هو (ميترويه) بولفته لخطوية على نفسها . و (جولياري) ذلك الفرطي المصوب الكتفين . وذلك هو (ديك) بولفته الجذابة . ومفرته الشخصية الرقيقة

وستاد (هوبس) ليصبح في موجهتي . ولتحنى الى الامام . ولد وضع يده على ركبته . مر ثانية . كان يتنهم مثل قطة ال (تمشاير) وقال لي :
" هناك سؤال واحد لريد أن أطرحه عليك يا (بيل) قبل أن أرحل : أريد أن أعرف لماذا تمتد اني جاسوس ؟ "

كان يجب علي أن أفكر بسرعة : لذا كلمته عليه بحرف بذلك . فالتني سوف أضمن من العمل . ولتلك . فالتني لغيرته الطيبة

جمال (هوبس) الأمور تسير بطيئة . فمنذ أن تالفنا معاً حول (تيسار) منذ ظهر ١٩٥٥ . ونحن ذهبي أنفسنا لكل هذه المواجهة . والأز . وقد تم كشف الأوراق . بعد أن وضعت على التلافة بيننا كلمتها تصورها الصياء . بدت الكلمات غير مناسبة أمام كل الشكوك التي تلاصق سرا . ولزالت الفوس من قبل . وقلت له

" لنة جميعها تستند على الادعاءات القديمة يا سدي وعلى الطريقة التي ساوت عليها الأمور بشكل خاطي - أنت تعرف وجهات نظري فيما يتعلق بالمثل الذي حال بنا خلال فترة ما بعد الحرب . انها مجرد عملية تطهير - في البداية كان (ميتشل) . ولأن أنت فقال لوه . مع . ولكن من المؤكد أنك تبحث في أشياء جديدة " . فأجبت :

مع . الادعاءات القديمة يا سدي .
وطبي امندك صاعدة من الرص . أخذت باستعراض قائمة (فولكوف) وعمليات إعادة انزحه . وادعاءات (جومكو) من (إيلي) وتقرير (سكرتير)

فقال لي وهو يمشي برفق
مساً يا (جوم) لك وضعت الأفعال في يدي . أليس كذلك ؟
فلتد أن أقالعه . غير أنه لم يده إصبعي . وقال

البريطانية في (موسكو) ومن المؤكد ان (ماكليان) قد تلقى أسوار كل الشيفرات التي كان يملكها في الاطلاح عليها في وزارة الخارجية ، لكن سجلات وزارة الخارجية ظهرت ان سفارة (موسكو) قد استقبلت لبادات تسجل مرة واحدة خلال وبعد الحرب مباشرة لذلك ، قلناه من غير الممكن ان يكون (ماكليان) مسؤولاً .

وباستقراي اعلمي على " الشيء " عام ١٩٥٦ كحد على يقين ان ان الروس كانوا يستخدمون نظام ميكروفلون خطي ، وقد عثرنا في فترة متلفرة على ميكروفلونين مملوئين داخل طبقة الجبس التي بنحو سلف غرفة الشيفرة . وخلال فترة الحرب ، كان هناك موظفان يقومان بشكل روتيني بمعالجة اشبالات القيادة المستعملة مرة واحدة في السفارة ، حيث كان أحدهما يقوم بقراءة النص الواسع للرسالة أمام الشخص الآخر الذي يقوم بتكلمها . كان الروس - ببساطة - يقومون بتسجيل النص الواضح وبشكل مباشر من خلال ميكروفلونهم ، ومن خلال العمل الجهد والرائع الذي قام به مكبر بحث المباحث ، تمكنا من التوصل الى معرفة ان التاريخ المحتمل لتسليم ذرع الميكروفلونين داخل تلك المظلة هو حوالي عام ١٩٤٦ حينما كانت السفارة في (كوبيينسك) .

وقد كشف تقرير فريق العمل من وجوه مستقرى امنى غير عادي داخل السفارة - بغير الرعب من حيث التفسير ، الامر الذي دعا كل عضو من أعضاء اللجنة الى ترجيح تفهيد الهجمة ، طالب من خلاله بوضع ضابط من (م ا ي) ليمر بشكل مستمر على أمن السفارة ، وضعت التقرير الماسم الى (فيرنال جونز) الذي كان حينذاك نائب المدير العام ، حيث طلبت موافقة حبه ، قبل ارساله الى وزارة الخارجية . وقد اخرج (فيرنال جونز) ان تقوم بمرعى التقرير على (سيميكس) من باب اليافعة باعتباره مدير (الفرع ج) المسؤول عن الأمن الوقائي ، سيما وان فريق العمل كان يغطي جزءاً من مهام هذا القسم من الناحية التقنية . وارسلته الى (سيميكس) نسخة من التقرير بهذه - بعد مرور مئذ ساعداً - لتسليمي نسخة خاضية الى مكتبه .

قال لي ، وكنتي اقترحت ارسال اداة من أدوات معاكم للتفويض كيدية الى (اليابا) - لا يمكنك ارسال أي شيء كهذا الى وزارة الخارجية " ، فسألته :
" لم لا لقد ان الآن كي يتم تغيير أبناء العمرم هؤلاء .. ان المكان كله خراب " .

فاجابني
" حسناً ، أنا اسف ، انها وزارة الخارجية . انها اهم مقبرة من دولتر
لعمولة . وليس من شأنك - بكل بساطة - ان ترسل اليهم تقارير كهذه - ولا المتسرع
لواقعة عليه "

ولعمري ، قلناه تطلب التقرير بالعلم اللزوم ٥ بأخذت التقرير الى (فيرنال جونز) وعرشتم

عليه ما فعله (سيميكس) فما كان منه الا ان نشر " وطلب مني اعادة طابعته ، وارساله دون اي تعليق . ثم قال بصوت هائل

" وزارة الخارجية مملوءة ... لقد طلبت الكثير من المتاعب المملوءة معهم " .

وأرسل التقرير . كما تم ارسال ضابط شاب من (م ا ي) يدعى (طوني موردين) الى (موسكو) ولكن - عند ذلك التاريخ توقت من ان (سيميكس) قد أصبح متوا في مدى الصياة

بهد مرور فترة قصيرة على تولي (فيرنال جونز) منصب (المدير العام) قام فريق عمل (غوينيسي) بتقديم التقرير الاول اليه . والى (دبله وايت) باعتباره رئيس (م ا ي) ، كان التقرير مؤلفاً من قسمين : كان القسم الاول يتضمن قائمة بالادعاءات الألمانية والعشرين والتي كان متأكدين من انها فائض مضمرة . ويمكن التحقيق فيها ، غير انه لا يمكن ان تتسب الى أي جاسوس مسروبي . أما القسم الثاني فقد تضمن ادعاءات كتبت على شكل سرد القصص ، تبدأ مع ادعاءات (غوزينكو) (جورد) (ايلي) في عام ١٩٤٦ . وتقتضي مع المعلومات التي ذكرتها (غوليتس) عام ١٩٦٦ ، الذين - الى حد ما - طبيعة الاختراق المستمر . لقد قدم هذا التقرير الى الرئيس طيبوما ، غير انه سرحت من الشؤون قبل ان يعاد بحثه ثانية . وتم بعدها الطلب اليها اعادة تقديم ما وصلنا اليه ، موجهين فيه فقط تلك الزعم التي نظهر ان هنالك امكانية لاجراء تصقيقات حولها . وان نوضح الشخص الأكثر احتمالاً - حسب حكمنا - الذي يتطابق عليه كل ادعاء .

وقد فريق عمل لجنة (غوينيسي) ان (ايلي) الذي ذكره (غوزينكو) و " نائب الرئيس " الذي ذكره (غوليتس) يجب ان يتم التحقيق حولهما ، ولله بسبب تطارب المدة الزمنية بينهما فلا يجب ادعيا بعض الاعتبار حماً . وضعت طولة اسم الشخص المزعج بشكل واضح في أسفل الصفحة دون ذكر القب - دون ذكر الرتبة ، كان الاسم هو (روجر هوبس) .

وكان الادعاء الثالث الذي لورينا هو ادعاء (غوينيسكي) (حول " عميل متوسط الدرجة " وكان هنالك احتمال ان يسبب هذا الادعاء الضرر والآتي ، قلناه في ذلك مثل الادعاءات الأخرى المسمى اشاراً الى (هوبس) . بدأت قصة " العميل متوسط الدرجة " في شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٢ . لقد وافق (غوينيسكي) / والذي كان يعرف سابقاً باسم سنير) في النهاية على مقابلة (م ا ي) (لتوضيح بعض تفاصيل الادعاءات التي لورينا في رسالته مغلطة الاسم التي أرسلها من (بولندا) . كان (غوينيسكي) غير راض ، بمقابلة أي شخص من (م ا ي) : يشكل مباشر بسبب ادعاءات في الامسالة بـ (لاديجا ٦ / جورج بليك) . ولكن حينما أصبح (بليك) في السجن ، قلناه ثم احسن - مقابلة بي (غوينيسكي) ورئيس القسم البولندي الذي كان هو نفسه من أصل (بولندي)

في الوقت الذي اجتمع فيه (غواينيسكي) مع (م أي =) واولاد الشوكوك (الصبي أي أيه)
 بسان (غواينيسكي) قد أصبح على حافة الجنون - لا بدأت تسيطر عليه اوهام بقية يتهدد من
 سفلة القبرس . لكن وعلى الرغم من هذا - فإنه استذكارة المعلومات الاستخباراتية بقي كما هو من
 حوث الدقة ، الى حد يثير الدهشة . وفي صباح أحد الأيام ، خلال الفترة التي تم خلالها إجراء
 المقابلات معه ، أعلن (غواينيسكي) ان له قصة لم يروها من قبل ، وقال إنه ذكر أنه لم يروها من
 قبل بسبب ان البريطانيين ضطروا في الكشف عن (بلاك) . لكنه كان يعرف عن وجود صول منسبط
 الدرجة داخل (م أيه) .

أفقدته. إما لأنه كان موضع شكوك، أو لأنه كان خارج البلاد، ولم يكن باستطاعته إجراء
تتبعات، أو - بمصطلح - لأن أعصابه كانت متوترة. وكان من الواضح أن الجاسوس بقي "مجمداً"
مدة سنتين إلى ثلاث سنوات. فبعد أن يستأنف عمله في القسم البولندي في أراغر، سافراً
المسيحية. ولها بعد، وحينها كان (غرابينسكي) في (موسكو) عام ١٩٥٩، سأل أحد اصديقاته
الشعرية الوثيقية الثالثة عن الشخص الذي كان مسؤولاً عن تجنيد العميل، وفيما إذا كانت العميل
في مواليد التفتيش. وقد أبدى صديقه دهشة غامضة بهذا الأمر "وتصدده بالصدمة"، إذ قال له
"أنها قضية غامضة في السرية، وأنصحك أن تنسى كل شيء عنها".

علا، انتم مسرور، سچا طو، الفلور اور ملا، ہم، التاجون، اہم قدر گویا، مضامین، ما

خلود " . قلت . وقد هزنتي قوة وعنف طريقتي في طرح الموضوع

معهم بالتركيد " . وتقدم وهو يقصر على الصفحات المتعلقة به (هوليس) .

انه الامر بشيء . لا يتوقع مني ان اقبل به " .

يردني التقرير على طائفة الكتب . ثم قال

" الى أين سينتهي هذا يا (بيتر) . لقد أرسلت لي ورقة تقول فيها بأن سلفي . ومن المحتمل

جداً خلفي . هما جاسوسان " هل فكرت بالامر بدقة " هل تولفت للتفكير بالاحتمال التي ستجرب فيما

ان نمرقنا وفقاً لهذه التوقعات " ان الامر يحتاج الى حيلة من السنين كي نتخلص من هذه . حتى

ولو لم يظهر شيء من هذا في النهاية " .

قلت

" انني متمسك بما كتبت يا (هيرنفال جونز) مثلاً على ان هذا هو موقف كل عضو من فريق

عمل لاجلة (الفيلسفي) وأستطيع ان اؤكد لك انه لو كان هناك مرشحون آخرون لكان قد تم عرضهم

عليك " .

كان (سيمكتس) في هذا طرف الطائفة الآخر . وكنت اشعر انه يكاد يتفجر من الغضب . كان يريد

ان يقصر عليّ ومرتفتي . لم ير ان عملية الاستجواب كانت مهمة (هيرنفال جونز) والذي لم يكن يريد

أي صرف للتلقيح عن الموضوع . وقال لي

" كنت تريد ان تعرف هذا في السجلات منذ سنين . أنت و (آرثر) ليس كذلك " هل أدركت اي

فكرة بما سيفعل مثل هذا الامر به (روجر) " . لكن

لقد تكلمت معه حول هذا الموضوع قبل رحيلي بفكرة قصيرة . وكان علينا تماماً " .

اجل (هيرنفال جونز) حينما سرحت له مواهبتي الأخيرة مع (هوليس) وقال تنهجاً

لا بد وانه كان رجلاً متعاً الاعصاب " .

وأخيراً . (واي (سيمكتس) ان الفرصة قد سمحت له . بمن يصوت حاد . في حين كانت

اسموات حروف العلة التي تطمح في المدارس الحكومية العامة تمتد حتى نقطة الانكسار . وقال :

بمساعدة . انه لاسر فاضح . ان كل شخص يعرف انك و (مارتين) تخسران الآن

في (روجر) . وها أنت تتنقل هذا وهناك . توجه الانتقالات الى بوابة الخارجية وإلى هذا الشخص

وذاك . ثم تطلق الاتهامات . وتشتري الطماطات . وتشتت السموم . انه عمل غير مضبوط . وانما ما كان

هذا انتقاد بيده على (روجر) فانما هو اعتقاد لتركه ايلاً تتجاوز الحدود " .

فجئت . وأنا أحاول - بصعوبة - ان يفي لسلياً

ان كل ما أريده هو الحقيقة يا (أنطوني) " فقال

" الحقيقة انك لا تعرف معناها . لنت بصلجة الى الكثير من الاحترام " انه أمر فاضح . لم يكن

رجل يخطو خارج المكتب حتى اخذت بطاقة سمعت واسمه . رجل خدم عدداً ثلاثاً سنة في

لندن . ولقد خدمت ككثيراً كل ما سيقدم طوال حياته " .

ولحسن الحظ . فإن (باتريك ستورارت) اوفد الى جانبي . وقال

" كل ذلك حسن يا (أنطوني) كما يبدو . ولكنك لم تكد تطلع على الموضوع " .

أعسك بجانبي كرميه المتفرج . وأسد تحولت مظاهر أصابعه وعظافه الى اللون الازرق

ساح (ستورارت) كلاً

" ان بعضنا لا زال يصارع هذه المشكلة منذ سنين - انها ليست قضية سهلة . وهي لا تبحث على

سريع . ولكننا جميعاً شعرنا انه من الواجب انجازها . وكان أقل ما تولدناه - بعد ان اكملنا . تذكراً

معاً كهذا - اجراء بتأش علاتني قصير " .

ولكن (سيمكتس) كان مبعثراً على المخي قديماً لي موقفه . فقال

ومائة من أمريكا " لقد ذهبت اليك هناك . حينما سألرت أنا الى هناك . كان كل ما أرادوا

... انشت هو الاشتراكي التمدني . ان هذا غير محتمل . صنع معضومة العالم " . فليجبه بقوة

" ألا ترى اننا لصحوة العالم حينما يهرب في فلبس (ويرتد) بلنت) " .

كسان (فيرنفال جونز) يعض على لحيته بقوة . ويتوقف بين حين وآخر ليتلمص يده .

كما لو انه لم يكن يصلي للشجار الدائر في حالة من المد والجزر . وبعد نصف ساعة . فالحظة

...

حسناً . ما هو فراري . وأنا مثلك من انك ستوافق عليه يا (بيتر) . بسبب حاجتنا ان نقوم

بعمل مشكلة العمل متوسط النوبة تخصص لها الاحدية القصوى باعتبارها لا يزال هذا . ان كان شيء

... كذا " . ولومات براسي موافقاً . ثم ردت بقوة على الصفحة بظاهي يده . وتابع قائلاً

حسناً . أريد مراعاة (علمي) ان ان الارصاف تطبق عليه تماماً . و الاموريكيون يعرفون كل

شيء من الانحاء . لكنني أيضاً أريده ان تتم مراعاة الآخرين الذين لديهم نقاطاً عالية كذلك . أريد ان

... حلقكم على فيسبي الارضى . وقد عدنا بحر الاموريكيين بقدر . اما بالصد لاخر " فنادي ان امر

اي . انه لامر شبح " . قال لكنا الاميرة قلده هو محقق في

وهو (هيرنفال جونز) الانجماح . وهما الصمم المطاعة تاركين اياه . وهو يلهو بقوه

التي (ليليا) الذي يحول اجراء مصالحة . في انجسة المنجسة طاربعها

...

كان (ماضي) رجلاً شجاعاً - متورفاً - يرمي مظهره الخارجي بأنه ملطحي . في حين الله
ومفي نمته رجلاً خجولاً . ولقد ان تمت تربيته ليحصل منصب مدير (الفرع ج) عام ١٩٦٠ بات هناك
التميز بان يصبح مديراً عاماً . فقد كان منه مناسبا - حوالي منتصف الاربعينات - ويستمع
مدير - موظف مدني . مما ساعد على ان يتال النظرة لدى (الوائيت هول) كما ان له مظهراً
مستوياً ، الامر الذي جعله محبوباً لدى مجلس ادارة (م اي ه) . وفي الوقت الذي بدأت
في التصفية لمول شخصية (هاربيت) كان بمثابة ولي العهد ، فذكر ان من المالك انه مخطط
(انورمال جونز) بعد احالته على التقاعد في اوائل سنوات الخمسينات

من الامور التي شغلت الحزن والكنا . ان تقوم بتأدية عمالية تحقيق مع زميلك . لقد كان الامر
مستقلاً كما يتفق . (هوالس) و (ميتشل) ، اذ كانا شخصين بعيدين . وعلى وشك التقاعد حينما
ازدهر حياة القسبات التي كانت تغور حولهما ، اما في هذه القضية ، فقد كنت انا و (هاتي) نعرفه
بعضها معرفة جيدة . كنا متعصرين . و اصدقاء . ولكن لكون ان يذهب الضيال بالسامح الى مجالات
... . لقد دعيت سوية بشكل ودي في هذه من اللجان ، ولقدرة امتعت على ما يزيد على عشر
... . حيث لم تكن الفعالية لا زالت تحت اسمها . في حين كان يستعمله بديهي

وهو المرفق آتيا ، (انوية ستوارت) من القسم (د) / المستشفيات / مشكل مشترك على
معية المستطيق . كعادته الا ان في تقديم مسودة كاماة لمادة (ماضي) . فبدأت بعدو المظهر
... . بعد المسودة من اجل طائفة اهلالية . ودخلت الى الخدمة . بعد ان تلت الله . وهذا ما حذرنا -

مقابلات مع عشرات الناس الذين كانوا على معرفة به ، وكان ذلك يتم تحت غطاء التقييم بصفته استفساراً روتينياً إيجابياً

أما الأمر الذي كان هو الأكثر صعوبة في قضية (هاريت) فقد تمثل في أن هذه التحقيقات سرعان ما أظهرت أن (هارلي) عاش حياة طفولة مؤسفة إلى حد بعيد وذلك بعد انهيار حياة والديه الزوجية . لقد خلف هذا الأمر في نفسه مشاعر بالرفض ، امتدت إلى أصل أصناف نفسه ، الأمر الذي جعله - بسبب ما ورد في سجل خدمته - بحاجة إلى معالجة نفسية خلال سنوات الخمسينات حينما كان ضابطاً شاملاً في (م اي ٥) وهي حقبة صرح بها (هارلي) نفسه إلى المكتب في ذلك الوقت

ولم تكن حقبة أن (هارلي) قد زار طبيباً نفسياً أمراً غير مألوف ، إذ أن العديد من كبار ضباط (م اي ٥) كانوا خلال حياتهم العملية يستشيرون أطباء نفسيين لمساعدتهم في تحمل القيام بأعمال العمل السري . وكان من المضمّن أن تعمل تحقيقاتنا على أن ننكح أبحاث (هارلي) الأدبية ، وذلك في حال كشفت هذه التحقيقات عن وجود حافز لتجسس هذه . وقد تألفت هذه المشكلة مع (ميرفيل جونز) و (باتريك ستيورات) وانتهينا إلى أن كتب (ميرفيل جونز) رسالة شخصية إلى طبيب (هارلي) طالبا منه أن يتحرى عن اليمين الذي أقسمه للمحافظة على سرية المهمة وألمت بزيادة الطبيب في شارع (هارلي) . كان الطبيب يعرف طبيعة مهمة (هارلي) ولم يتربد أبداً في إخبارنا أن (هارلي) كان شخصية قوية ، وحازماً ، تعلم أن يحترق مع العجز الذي أصبح في سن متقدمة . وسألت الطبيب فيما إذا كان يعتقد أن (هارلي) جاسوس ، فقلل في بقائه ناعياً .
بالتأكيد . لا *

ولم تكن هناك أي إشارة تمل على أنه جاسوس ، وذلك خلال الفترة المبكرة من حياته مع (أوكسفورد) وأجل فترة الحرب . كان مثلاً طالب السراي للتحقق الواحي . وحينما اندلعت الحرب ، فإنه بقي في (أوكسفورد) لمدة سنة للحصول على الدرجة الجامعية . ومن ثم انضم إلى فرق الكشف في الأمن الداخلي برتبة ملازم أول ، وفيه هناك حتى عام ١٩٤٤ . كان ذلك العمل عملاً هاماً . غير أنه لم يكن مناسباً تماماً للشخص يتمتع بمثل مواهب (هارلي) العقلية البديرة ولا اعتباراً . لكن أي شخص كان يعرفه في ذلك الوقت ، لا بد وأن يلاحظ فيه قصور بالتفحص والتدبير للزعاج ، وافتقاره إلى الطموح الناتج عن ذلك

كانت أول نقطة في حياته أثار انتباهنا هي قراره الذي اتخذ عام ١٩٤٥ . والمتفق في الاتفاقية بضرورة دراسة سرية لقواعد اللغة الروسية في مدرسة لغة الضلعات المشتركة في (كامبردج) التي علمنا من خلال عملياتنا ، وكما أجبونا (غوليتشيف) أنها كانت جدران عمليات تجنيد صالحيه (ك ج ١) وإن لم يكن هناك أي دليل - حتى ولو كان صغيراً - على أن (هارلي) قد تورط

معهم ، وكانت دورة تعليم اللغة الروسية هي أول فرصة أتت (هارلي) من خلالها الاتصال مع الروس . وبدأ من تلك الفترة . بسعت حياته العملية مطابقة تماماً لادعاءات (غوليتشيفسكي) مدعاً أن خدمه في (بوداجست / حيث كان يضم في لجنة استخبارات الطلاء المشتركة مع ضباط من (ك ج ١) نكسو (غوليتشيفسكي) اسمه بلعبارته الضابط الذي قام بتجنيد العميل متوسط الدرجة (م اي ٥) (هارلي) إلى (لندن) . وأصبح ضابط الاتصال وزارة الصربية مع المصنف العسكري السوفييتي . وتعامل بشكل أساسي مع مشاكل العائدين . حيث بدأ خلال هذه الفترة بالتعامل مع (م اي ٥) . وحينما تم تسريحه من الخدمة في سنوات الأربعينات ، تكلم بطلب للعمل بحدود كامبل ، والتوصل هناك بصفة ضابط بحوث في القضايا الروسية . كانت أول مهمة قام بها عسي تجمعهم فهرس لعملاء (روث كاتيلي) والذي اكتشفه - بعد عقد من الزمن خلال عمله في القسم ١ - ٣ - أنه عمل لا قيمة له

وخلال سنتين ، انتقل (هارلي) إلى القسم البولندي في (٢٥) وبدأت حياته العملية مساهمة في البداية إلى (غوليتشيفسكي) لمدة سنتين ونصف السنة ، ثم عاد إلى (الفرع د / قضايا المستعرات) قبل أن يصبح رئيس (القسم ٢) . وفي عام ١٩٦٢ ، أصبح عضو مجلس إدارة باعتباره مدير (الفرع ج) . لكن حياته العملية حياة رجل يقدم مژم مثيراً ، وإن كانت حلفت تروحي بصورة جانبية لجامعة مسقط رأسه رجل بطولية مسطورية . وبمشاهير صيفه الدهر بعدم التمسك بالأمر ، يصبح على اتصال مستمر بالروس خلال وقت قليل من أوقات حياته وذلك حين بدأ يخرج من تفرقة . ربما كان مثل (بليك) يحمل الروت على كتفه ، الأمر الذي مكن الروس من القرب - معماراً - على مشاعر الكراهية للغة النكاملة هذه ، حتى آثارها ، ونزوحها إلى أن أصبحت حياته

وكانت المشكلة التي لم أسبق هذا ، وكذلك كان الأمر بالنسبة لـ (باتريك) على الرغم من أن (هارلي) (غوليتشيفسكي) يتطابق تماماً على ما ورد في الأوراق من حيث الظاهر . لقد كانت طبيعته تكس قسبة (هارلي) حيث كنا مقتنعين تحريزاً بأن القضية ضد على الرغم من أن الاتصالات التي تكررت في الأوراق كانت أضغف من أن يتم إثباتها

أما بالنسبة (هارلي) فإن العديد من الدلائل ، الموجهة ضده اعتمدت على نظرية " روث على نفسه " . فله كأي من مع حياته العملية في (م اي ٥) معروف بأنه معاقم الأمر الذي جعل (فرانك) (هارلي) على حد سواء . بكتوري التدبير ، على الرغم من سلوكه المنطوق دائماً . لقد تزوج من (هارلي) واستمع بمعالجة صعبة ومكلفة مع زوجته إضافة إلى وجود زابل الطبيب النفسي في الصادرة صفة تلك أدلة - دون جسم - لا دليل عليها . حيث نكسرين للصدمة ، فهذه

- لصالحاً لورسبدا - دور كبير لابعاده في متابعتها بتجاح ، ان كل ما يكون بين يدي ضابط التجسس - المقاد حادة - حينما يواجه المشتبه به - جملة أمور منها : خفيته ، والتجربة ، ومجموعة من الملاحظات التي تتمثل بتأريكات كثيرة ، والتي - كما يقول ديك وايت - تنبهه الي الظهور ، أي : الى اللحظة التي تتراكم فيها كل الحقائق فوق بعضها لتؤدي الى استنتاج واحد ، ولكن في حالة (هانلي) فإن التجربة أدت الى طريق خريق ، والتمس الى طريق آخر ، وكان الطريق الوحيد المحتمل لمل القضية هو الاستجواب ، وحينما قدمت التقرير الى (فيرنغال جونز) وافق على ذلك .

عند ذكر القضية الاستجواب ، يتفعل أغلب الناس جملتان ذهنية تحت مصابيح كبريائية سوية ، ورجلاً يرتدون القمصان ، يعملون على استنزاف طاقة عقبيه حرم من النوم من خلال استجوابات متوالية ، إلى ان ينهار في النهاية متعباً على الارض اعترف بالعقوبة لمجرم ان الواقع هو على النقيض من هذا تماماً . فعمليات الاستجواب في (م ا ٥) هي عمليات مختلفة ، تجري عادة بين الساعة التاسعة والنصف صباحاً والخامسة بعد الظهر ، مع وجود استراحة لتناول طعام الغداء .

فلماذا يدلي العديد من الجواسيس بالمترائيات ؟ السر في ذلك هو انهم يريدون تطبيق التلويح على ذلك الرجل الذي يجلس عند الجهة الأخرى من الطاولة . وقد كان هذا هو سر نجاح (سكاربون) كمتحقق . فعلى الرغم من اننا سمعنا منه لسنوات عديدة لاحقة لرغبته في ترويح مشبهوه عن اكتشافها فيما بعد أنهم كانوا جواسيس ، إلا ان (بلنت) وأعضاء آخرين في مصلحة الخسنة كانوا ينجحونه . لأن كان تفوقه في مرحلة التحقيق لا يستند على أسس من النكاح ، او القدرة التسمفية . لقد صلت المعلومات المسورة التي لديها اليه كل من (لورث هارتين) و (ايلين ماله بوليت) على اتفاق أناس مثل (فويس) بأن (سكاربون) يعرف منهم أكثر مما يعرفون عن أنفسهم . ولم تكن هذه المعلومات فقط هي التي صلت على تقديم المساعدة الى (سكاربون) ولكن أيضاً عمليات استراق السمع ، ففي قضية (فويس) كان (سكاربون) على قناعة ان (فويس) بريء الي أن قام هؤلاء ، بلصقته بين كسان (فويس) ويكتب ، وقد صلت هذه المعلومة (سكاربون) من تصميم (فويس) . غير ان (سكاربون) نفسه لم يدرك يوماً أن (فويس) ، اذ انه لم يفس - بتصريفه - فهم عالم الطبقة الانكليزية السليمة . شاع ما بعد الظهر ، والمستأثر المرحمة ، حتى انه كان من المستحيل بالنسبة لارتائه الاكشاحيين الذين يقوم بالتحقيق معهم ان يروا فيه تهديداً لظلم الرئاسي . - شكلا ، فانهم كانوا يفتقرون توازنهم منذ البداية

غير ان كل هذا لم يمنع ايها آي فرصة تكون موجهة ضد (هانلي) في حال كونه جاسوساً كان رجلاً من داخل الجهاز ، وهو يعرف كافة الضد تماماً . وحسب (فيليبي) فانه ماكانه معرفة كيف يتم ممارسة الضغوط ، ولذلك ، فان أفضل طريقة للتعامل مع انسان محترف في التعامل معه من خلال

صاية استقصاء شاملة ، ويتم ذلك من خلال إعداد بيان بمجاعة الشخص المشدود ، وحياته العملية ، ثم بدأ عملية استجوابه من خلال ذلك . فإذا ما تبين وجود حذف ، أو تغيير ، أو عدم دقة في هذه المعلومات ، فانه يتم عندها فحص هذه المعلومات بدقة . فإذا ما كان المشتبه به حذفاً ، فإن الضغط طبع يمكن ان يؤدي الى ظهور المزيد من عدم الثقة ، حتى يتم البدء بكشف سيرة حياته السرية

كانت تقنية (م ا ٥) نظاماً غير متكامل ، ولكن ، وعلى غرار المحاكمة من طريق المصادف ، فانها تعطي من أفضل ما تم استنباطه ، فلها فضيلة التاحة الفرصة أمام الانسان للتبرئة نفسه اما لم يكن لديه شيء خطيه ، وإذا كانت لديه المؤونة لتجمل التوتير ، وتبرئة نفسه . غير ان مجربها ، تكمن في انها غالباً ما تظهر تلك البقع القدرية الخطية في سجل حياة انسان بريء . وذلك من خلال التحقيق المكثف . الأمر الذي يجعل امكاناته استمرار الانسان في عمله أمراً مستبعداً . انها تشبه عدالة القرن الوسطى بعض الشيء : في بعض الاحوال ، يتم إثبات البراءة فقط على حساب حياة الانسان الصليبة

وقد تم اختيار (فيرنغال جونز) لاجراء التحقيقات بنفسه مع (هانلي) ، كان يدرك ان ذلك الأمر سيكون موجهة صعبة ، وان مصير (هانلي) سيكون في النهاية على يديه ، إضافة الى انه كان يشعر انه من الظلم لستاد هذه المهمة إلى أي ضابط آخر ، وقد ضمن أن أقوم أنا و (باتريك) بمراقبته التسليل كاملاً من غرفة عمليات القسم (د ا) في (ليكزنولد هاوس)

في صباح أحد الايام ، تم استدعاء (هانلي) الى مكتب (فيرنغال جونز) و أحيط طمأ انه يوجد ادعاء ضده ، والمطلوب منه ان يشفع لاستجواب فوري . وتمت عملية الاستجواب في غرفة مكتب المدير العام ، ووجود ميكروفونات موضوعة على الطاولة ويتم تسجيل الاستجواب في الغرفة التي كنا نواجد فيها أنا و (باتريك) لمراقبة العملية . وعلى اعداد اليوم الأول تحدث (فيرنغال جونز) صريح (هانلي) عن حياته . وقد تبين ان (هانلي) صادق تماماً في كل ما قاله . امرجه ان ذلك كان بسبب الأمان له أحياناً . ولم ينس من أي سؤال ، ولم يخف أي تفاصيل تتعلق بحياته . أو بأسراره النفسية . وفي اليوم الثاني عرضت عليه ادعاءات (غولديفيسكي) . غير انه لم يصدم ولا يشكك من الاستدلال . اذ وافق على ان الاوصاف تطبق عليه تماماً . إلا انه أوضح بكل هدوء انه لم يكن جاسوساً على الإطلاق . وانه لم يتصل به أي روسي أو أي شخص على الإطلاق في أي مرحلة من مراحل حياته . على الرغم من انه كان يفتي مرة في الأسبوع على الأقل خلال وجوده في (بودابست) مع الضابط الروسي . الذي تم ادعاء عليه بأنه أقام اتصالات معه

والتي تمت صليبة استجواب (هانلي) انه على الرغم من أن القضية السرية هي مهنة المذراع والكش والادواته . إلا ان العديد من الرجال الذين يمارسونهم هم بالمصنوعات استثنائية . فيها صبر وجلد وفهم

نفسه ، ويعد بالإنجازات ، ويملك الإنجازات التي يشعر أنها مستحق مستقبلًا ، يستحق ذات صياح
ليمتاز الجورة قاسية . فتمت تحوية حياته جزءاً بجزءاً . وسنة بعد سنة ، إلى أن تصيح روحه في النهاية
بأروية تماماً ، في حين أنه يدرك تماماً أن زلزاله المجهول كانوا يتفوقون كسل خسوفه حسن
خبراته . فيتكسبون عليه في البيت ، والكتب ، وما هم يستحقون الآن إليه . كان التثوير والأجود انكر
من أن يتعمقه أكثر الرجال . ولا يمكن لأي انسان يستمع إلى ذلك الاستجواب أن تتساوره الشكوك في
صدق هذا الرجل أو الحيلة . كان (هانلي) حلياً . وأظهر للجهاز أن باستطاعته العمل . فله معنى
في وسط النار ، ويخرج منها سالماً دون لدغ

في تلك الليلة ، ذهبت ويصحبني (فيرنال جويوز) و (باتريك سنهورت) إلى
مسابدي (أوكسفورد) و (كامبردج) الذي كنت عضواً فيه . وذلك كي نبحث في موضوع حيلة
الاستجواب . جلس (فيرنال جويوز) في زاوية ، وبين يديه كتاب كبير من أوكسبي . كانت سبلة
والرئين كما هي عادت كما حين يكون متوقراً . وسال بالجناس مثله .

هل أنت راضٍ الآن ؟ وأجبتته موافقاً

أنه بريء

وهو (باتريك) وأسمه موافقاً بصمت . ثم تابع (فيرنال جويوز)

بالطبع ، فأنك ستخبر لجنة (فلوينسي) . . .

في تلك الليلة ، دخل (هانلي) يشكر غير متوقع . لقد كنا أنا وهو أعضاء في نفس
المادى ، وكنا نلتقي هناك في مناسبات متعددة . غير أنني لم أترقب على الإطلاق أن يحضر إلى هناك
بعد وقت قصير من محنته . كنا نجلس في زاوية مظلمة . ومز أماناً مؤث أن يسلطه . كان يمر سلفه
كانه يعيش صدى . أما لون وجهه المتقود فقد أضفى ليبيخ ملها انورة .

بعد الخلق طلب استجواب (هاريت) طلب مشي (فيرنال جويوز) أن أقوم بزيارة
إلى (المي إي إيه) وأعلامهم أن (م إي) (تيمسور أن) هانلي (بري) من ادعاءات
(جوليوبسكي) وكانت هذه المهمة حتمية إلى أحد المدود . فقد كانت (المي إي إيه)
كأثرة نتيجة قضيتي (ميتشل) و (هوليس) كما أنها كانت على علم تام بالادعاءات (جوليوبسكي)
ورقطة أن (هانلي) هو الشخص الأكثر ملاءمة لهذه الادعاءات تقريباً . وقد كان من الأمور الرئيسية
ضرورة الحفاظ على التحالف القديم معهم . من خلال عدم لبقته . مجال الفلك حول صحة ما
توصلنا إليه

لم تكن غلظة (فيرنال جويوز) على نحو خاص مع الأمريكيين شديداً بشكل غير . وكان بعض
أن يتم التعامل معهم من خلال (ميتشل ماك كزل) ومن خلافي . وقد كان السعد في ذلك يعزى إلى

كواليتيه (ل (انطونين) من جهة ، ومن جهة أخرى إلى الشعور المعادي للأمريكانية الذي كتبه الطلبة
الإنجليزية للتوسعة العليا . وكان (ديك وايت) يمتلك نفس الشعور المتضيق . ولم يكن أي منهما رجلاً
شوي . بلما (هيلمز) و (انطونين) قدلا ما كانا يفتيان حيلة انهما كانا يتكلميان بمبالغ كبيرة
مقابل جهمة متضخمة .

وكان لدى الرجلين سبب لعدم الثقة بالأمريكيين ، إذ أن (فيرنال جويوز) لم يقفر على الامتثال
لكل من (هيلمز) و (انطونين) سوقهما من قضية (غراي وكيرن) في حين أن (ديك) كان يتشاجر
دائماً مع المجموعة العسكرية الأمريكية حينما كان يشرف على التجسس المضاد في أوروبا عند
نهاية الحرب . ولم يسامحه مطلقاً على موافقة . حينما تقاعد (سيليفي) عام ١٩٥٢ حاول
الأمريكيون - بغيره - العبارة بين شخصين في منصب المدير العام

ولسي التجسسية . كان هناك اختلاف أساسي فيما يتعلق بالروية ، فقد كان كل من
(فيرنال جويوز) و (ديك وايت) يمتزنان نفسيهما كضد لثاج . وأن خدمتهما هي جزء من تركيا
(هاريت هول) المستقلة . والتسمي لا تعدد برين . وكانا من داخل الجهاز . في حين أن (هيلمز)
(اميليسون) و (جوفر) غرباء عنه . وكان هناك شيء من القسوة والافتانوية في موضع
الاستجوابات الأمريكية ، إذ أنهم كانوا يفتقون وقوع كارثة في المستقبل ، وكانوا يريدون دائماً أن
يبدلوا على المسألة التي تكفل بينهم وبين الأمريكيين . الأمر الذي جعل هذه الارتباط ينزل بشكل
مستوم على اكتفد ضباط مثلي

سافرت إلى (ولشطن) في عام ١٩٦٨ لأظلم (انطونين) على لتلنج قضية (هاريت) فعدت
مع اجتماع خبيث لطلاب رجال الاعمال . وتوضعت له مراحل عملية الاستجواب . وأظمت أنا توصلنا
بالاصحاح إلى أن (هانلي) بريء . ثم اصططبني (انطونين) لمقابلة (ديك هيلمز) وشرح له طبيعة
موسي . فقال (هيلمز) أنه لا يرغب بصباح أي شيء آخر . وانتني إذا قلت لي أنه أن
(هانلي) بريء . فأنه سيطلب كلشي مؤث أي شرط . غير أن برأ (هانلي) لم تصل إلا على حل
الكل هذا من الآخر

بعد أن عايننا (هيلمز) قال لي (انطونين) أنه يريد التباحث معي حول قضية
(جوليوبسكي) جنسواً مزوروا . فعدت إلى (هاريت) مناصباً تماماً لما اتفاه
(جوليوبسكي) مما يجعل من غير الصبروني حتى لشخص منسوب الاعتقاد بأن (ل ج ب) قد
مستورع الادعاء لكثرة الشكوك حول (هانلي) والتبيل من مصدر البينة . وقد سافرت للشكوك
كلما من (انطونين) و (هيلمز) معاً أن (جوليوبسكي) قد دفع لصد سطرة إلى سر ثانية قبل
مروءة بفترة قصيرة . ومن خلال تكرار الامتثال للمطامير الاستجوابات التي كان قد أدلى بها . نوب

من شأنه تغييراً ولقبها في نوعية المعلومات . بحيث تفتقت من كونها أموراً بولندية وتصبح
 مورا روسية . كما لوحظ ان الروس كانوا يتعمدون تزويجه بسموري البارون حول معلوماتهم
 استخباراتية من أجل تجنب حدوث أي ثغرات في معلوماته . وقد شارك (م اي ٢) الامريكيتين في
 هذا التواطؤ ولعل هذا هو السبب الرئيسي الذي أدى الى تجاهل قصة (غوليفسكي) حول حمل
 موسيل العرجة طوال هذه المدة الطويلة . وقد وضعت ثبوتاً (ماويت) علامة استلهم حول صحة
 لعمل موسيل العرجة وصحة المعلومات التي ادلى بها (غوليفسكي) وخاصة بعد هرويه . فخصيه
 لعمل موسيل العرجة لم تظهر الا في شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٢ . في حين ان (غوليفسكي)
 كان اسد حرب عام ١٩٦١ . والآن . ومن أجل ان يقوم (م اي ٢) بتبرئة القصة على النحو الذي
 عليه فإنه لا بد لهم من الاطلاع على سجل طعة (عايش) وكان الشخص الوحيد الذي
 سيتابع القيام بذلك بحكم منصبه هو (دوجر هاريس)

ولكن اذا كانت قد تمت إعادة (غوليفسكي) ان كان بمثابة حيلة نقل لا شذوفا الذي
 عليه . من أجل تقديم المعلومات المضللة . فان السؤال المطروح هو ما هي المعلومات الأخرى التي
 تستغل بها (م اي ٢) (السي اي ايه) في بلندا . والتي كانت تعد منذ الحرب اعظم مجال مثير
 لاستمرار المصلحة للحرب فيما يتعلق بعمليات التسلل الخفية . لعل تمت ببعض الاعمال التماسية حول
 هذا الموضوع خلال التحقيقات في قضية (هاريت)

وكان مما أثار الرعب انني اكتشفت ان كافة العملاء الذين تعرف عليهم و شريحهم (م اي ٦)
 (م اي ٢) - وعلى استعداد لخدمة بطرقة - يلقون في شلة استخباراتها سكرتير محطة (م اي ٦) في
 (وارسو) وقد عقد هناك ما يزيد على تسعين اجتماعاً . وقد كنت بآمن من المحتمل ان يكون السبب
 الذي يلهو وراء لطاق (م اي ٦) والاستخبارات البولندية - من حيث الظاهر - في اكتشاف هذه
 التسلسلة المضللة من الاجتماعات انهم يقومون بزراعة عملاء مؤيدين بيننا . وثائق مشاكل وشكوك
 (م اي ٦) عمرة الثانية حول موضوع (بينكوفسكي)

لقد سيطر عليها اعتقاد خاطئ ان اولئك الهاربين . قد تم ارسالهم لخدمة لجبهة مكافحة
 الجنس الغريب . خلال تسلسل سبيل المهجرين الفاعلة في مطلع سنوات الستينات . وكان
 أي (غوليفسكي) الأساسي ان (م اي ٦) قام بشحن محطة من المعلومات للسلطة بشكل منظم . وان
 الايا من المؤيدين مبسوطون الى الغرب من أجل التفتيش بمصالحته . وعلى الفور تقريباً . وحصل
 (يوري نوسينكو) السي غشة باب (السي اي ايه) ومسلما وكله يحرث العديد من الدلائل التي
 تدعم (نوسينكو) من الاضطرار الصوفيقي للاستخبارات البريطانية والامريكية
 وقد اوفهم (نوسينكو) وكالة الاستخبارات المركزية (السي اي ايه) في استلزام . ان انحرافهم

له رأى الملف المتعلق ب (لي هارفي اوبولد) الذي زعم انه اغتال الرئيسي (كيسي)
 امس (نوسينكو) انه ليس له (م اي ٦) علاقة بعملية الاغتيال . وانها اسم تجر أي
 حال مع (لوزبور) خلال وجوده في روسيا . على الرغم من أنه كان يعمل في قاعدة
 خلتوت كاتجسكي (يور ٢) السرية جداً قبل هرويه بوقت قصير . وقد رأى العديد من
 حطوط (لسي اي ايه) ان لصاً (نوسينكو) مدعومة زيادة عن اللزوم . وخاصة حينما المتشككون
 به كسب حول وثيقه . بوضعه في (م اي ٦) . ولكن لماذا أرسله لقد شرعت (السي اي ايه)
 في محاولة لتعطيل (نوسينكو) مستخدمة أساليب الضغط الجسماني . والسجن . وهو ما لم
 ي (م اي ٢) تسمح به . غير انهم لم يفتكروا من الاقتراب من هل هذا اللغز الا في عام ١٩٦٧
 وازدادت حدة الشكوك حول مصيري مكتب التحقيقات الفيدرالي المتعلقين في
 (سوب هات) و (فيدورا) الذين كانا يقومان بلوسال المعلومات . في حين كانا
 والآن في منسبيما . على الرغم من انهما كانا يرفضان الكشف عن مصادرهما . لقد ارسلنا الى
 الامريكيتين معلومات عن (نوسينكو) ادعى فيها انه صادق . وذلك في محاولة منهما لتفكيك
 الامريكيتين . بل وحصل الاخير يوم السي حد تأكيد ادعاء (نوسينكو) فيما يتعلق برتيته المزيفة
 ولش . اذا كان كل من (توب هات) و (فيدورا) ساجدين . فما هي الدلائل التي قضاها فيما يتعلق
 باحتمالات الأمن البريطاني ؟

لقد ضم (فيدورا) المعلومات السرية التي قادت الى (هاريتلي) على الرغم من ان ذلك ادعى
 . شك المحاكمة المشددة . وتجربته فيما بعد . وأرسل (توب هات) الى الامريكيتين صورة اوثان
 . بالتفصيل عن نظام تربيته الاسلحة الامريكية والتي ادعى ان السوفييت كانوا يحصلون عليها
 من مصر في بريطانيا . وبعد التحقيق . تم اكتشاف اعتقال (هاراند بوسارد) الذي كان مسؤولاً في
 فرع السوابق الخفية في وزارة الدفاع . اذ تم اعتقاله عام ١٩٦٥ . وحكم عليه بالسجن لمدة واحد
 و خمسين سنة . هذا كان (توب هات) و (فيدورا) عميلين مزدوجين . فان هذا يعني ان الروس كانوا
 هم منعددا لتفكيك بالصحبة بعملاء . لهم (عصينهم من أجل إيجاد جو من الثقة بهذين الرجلين . دعما
 . اوده مع الاعتراف . انما لولا محاولة طيابة الاتصالات التكميلية لكأن من المستحيل بالنسبة لنا . ان
 . سبت مع المصروف على القليل الذي يجر . ان (بوسارد) كان يفعل لصالح الاستخبارات العسكرية
 الروسية

١٩٦٧ . في حشاش وحيد (انفسور) بقدر . فيه الخرابا فاهاموسور
 . بغير دلائل حطاط . فغالباً . في حين ان بعضها مذكور في ٢٠٠٠ مذكوراً
 ورمية . كمنه فله . م . فله . الى الصعوبة بمشاش . ٢٠٠٠ . لوات كتب

التاريخ ، وتطعت من خلالها ما الذي فعلته (م اي ٥) في نظام الصليب المزوج على امتداد فترة الحرب . صحيح ان هذه النظرية لصيغت الآن قديمة ، ولكن هناك بضعة من ضباط الاستخبارات كانوا قد عاشوا خلال تلك الايام من سنوات الستينات ، والذين لا يلتصقون لهذا كذا خلال تلك الفترة مضحية دوع من انواع التآمر السوفييتي حول الهاريين . وقد يتناقض البعض قسبة فيما اذا كان السوفييت قد نجحوا في ذلك ، او يجادل البعض الآخر في مدى حجبها ، ولكن القليل جداً هم الذين يشارعون الشكوك في ان مثل هذه اللعبة تجري الآن . خلافاً على ناه فان هذه اللعبة ، ان تجري ، ألاذا كان لدى الروس مصدر جيد في (م اي ٥) يقوم بتحديثهم بالمعلومات الاستخباراتية المخفية بهذه اللعبة .

ومع ذلك ميسور طسرين نسخة ، فان الوصول الي حقيقة هذه السنوات لا يزال أمراً مستحيلاً ، (غولابنسكي) و (بينكوفسكي) و (نوسينكو) و (فيدورا) و (توب هات) - كل هذه الفسباء تعمل حلاصات تضحك بشكل أو بآخر . ولا أضي بكلامي هذا ، ان كل واحد منهم كان هارباً مزيغاً بشكل متعمد ، على الرغم من ان (توب هات) و (فيدورا) كاذبا كاذبا . كما ان مكتب التحقيقات الفيدرالي قد توجهت الى هذه التهمة خلال سنوات السبعينات ، وبعد ان تقاضت بفترة طويلة ، واعتقد انه تم استخدامهم في اوقات مختلفة (بينكوفسكي) لتقدير على مقررتنا لتقوم بتكذيبها لتساورخ السوفييتية ، و (نوسينكو) لتقدير على الموقف الأمريكي فيما يتعلق بغضبة اغتيال (كهندي) لصا (هرابينسكي) و (فيدورا) و (توب هات) فانهم كانوا - كما اعتقد - جزءاً من محاولة مستمرة لصدع التحالف الاستخباراتي الأمريكي - البريطاني الهام جداً ، وأيضاً ، من اجل دعم خدمة انجاز السوفييت للموارد بعيدة المدى حتى منتصف سنوات السبعينات .

ولنأخذ بالاعتبار توليد المعلومات الاستخباراتية الرئيسية الواردة من لوك الهاريين . فقد ادلى (غولابنسكي) بمعلومات عن الوصول متوسط الدرجة في نهاية عام ١٩٦٣ ، اي بعد مرور ثلاث سنوات تقريباً على هروبه . وقد جاء ذلك ، في الوقت الذي كان فيه (هوبس) يقوم بزيارة (واشنطن) لاطلاع مكتب التحقيقات الفيدرالي (اسي اي ايه) على نتائج التحقيقات في قضية (ميتشل) ولذلك ، فانه ان يكون هناك شيء افضل من إحداث صدع أكبر في العلاقات بين الاستخبارات الأمريكية والبريطانية . يتصل في الاعلان عن وجود جاسوس في (م اي ٥) لم يتم اكتشافه ولحسن الحظ ، فان شكوك (انفلتون) حول (غولابنسكي) قد حملت على ان لا يكون لقصة أثر كبير ككثرة لوتر الذي يمكن ان يكون لها مدح وجوه تلك الشكوك ، بل انها - في الحقيقة - عادت على تقوية التدهات الأمريكية - الانكليزية حول كل من (غولابنسكي) و (هوبس)

ومع ذلك مباشرة ، اتصل (فيدورا) بالأمريكيين . وقد اليوم المعلومات التي أرسلتنا الي (هارنيللي) وكانت عملية اكتشاف جاسوس نووي اخر ككثرة سلق المصداق ، من التوتير بين

لندن (و (واشنطن) مع ان لا (لـ ٥ ب) لم يعلم على الاطلاق بان تقوم (م اي ٥) بالتسوية على النحو التالي ، التي تصرفت به

بعد ميسور بضعة شهود . وكان الأمر جزء من حملة منسقة ، قائدا (توب هات) الي (هوبس) . والعودة الثانية ، فان تكذيبها الإسلامية الأمريكية كانت ضمن هذه القضية . مما كان يعني شاكياً ان القوات المسلحة الأمريكية مستقر بدور فعال في الاحتجاج ضد الضعف البريطاني . وهذا فعنا بتقييم الصور الذي لعق بما عن طريق (هوبس) ، امسكتنا بان النظمة التوجيه الأمريكية المنسقة ، كان قد تم اغناء أسرارها كلها . وقد أرسل (باتريك ستيفولت) نسخة من التقرير الي (انفلتون) ورفق بها مذكرة من كلمة واحدة هي " الخفية " .

ومن حسن حظ بريطانيا ، انه كان باستطاعة (انفلتون) ان يحمينا من الهجمة القسرية ، غير انها كانت مطرقة عن قوب . واللذان من يدرك اليوم ان التبادل أخذ يصل مرحلة الانهيار شيئاً فشيئاً هي مطلع سنوات الستينات اكثر منه في أي وقت اخر منذ الحرب .

وفي القبة اتلي سبقت عويتي الي (لندن) لبعث لنا و (انفلتون) لتناوب طعام الطهارة في ملعم حسني صغير في (الاسكندرية) حيث يتقرب ابنه الطعام هناك بشكل دائم . وقد كان هذا المعلم أحد الاماكن المفضلة لدى (انفلتون) حينما كان يصر بالعاجه الي الحديث ، قال لي : " عفا مسكتنا (ذلك من الطرة - فالسبيون لا يسمعون الروس بالتحول ،

كان (انفلتون) في ليرة قوية ، على الرغم من أن التوتر والاجهاد قد أخذاً ينعوان عليه . مضى امتداد سنوات كان يشن حرباً جهراراطوية خفية ضد القسم السوفييتي في (اسي اي ايه) من اجل ضمان استغلال وتوسيع اميراطوريته للتمسك المضاد ، وقد كان ناجحاً الى حد يتجاوز كل التوقعات . كما انه تمكن من أن يفرض (فيلو) مؤثراً على كل العمليات وعلى هيئة الموظفين داخل الوكالة . ويمسك على النشاط الاسرائيلي . في حين انه عمل على تنشيط محطة (اسي اي ايه) في (تل ابيب) . وقد عمل على ضمان ان تمر من خلاله شخصيا كافة الاتصالات المهمة مع الاستخبارات البريطانية ، متجاهلاً بذلك محطة (لندن) . بل انه نجح في ايجاد شيفرة تجسس مضاد تكون طائفة " ومنسقة عن اتصالات (اسي اي ايه) التي زعم بانها غير مأمونة ، على الرغم من اننا جميعاً كنا نؤمن ان السبب الحقيقي وراء ذلك هو رغبته في بناء الامبراطورية

اما أبرز إنجازاته ، فقد كان سلسلة مؤتمرات (كازاب) . كان افضل والمم وأعلى ضباط الاستخبارات العربية يجمعون مرة كل شلمية عشر شهراً لمناقشة جدول العمل الممثل في الاهدب " ميسي " و دور الضميس " لسيار " . ووضع سبائريعات القراوات مستقبلية . وحسب ما كان يخطه (انفلتون) فان مؤتمرات (كازاب) ، وهم أمر مطول ، كانت أول خطوة حاسمة لاجهاد قيادة

استخدم قائله :

" هذا من عمل (كيم) .. " . كانت واحدة من المرات القليلة التي سمعته نقاشها يذكر وسيلة القديم (فيليبي) .

إذا كنا نستهلك هناك مؤامرة لصداع الغرب من خلال استخدام المهارين في بداية سنوات السبعينات ، لقد كنا فريسة سهلة لذلك ، فعلى امتداد تلك السنوات كانت هناك سلسلة منعدة في (لندن) و (واشنطن) قلقهم بكل ما يمكن القيام به من أجل اجتذاب المهارين . وقد كان يخطر على هؤلاء على أنهم بمثابة السلاح السري الذي باستطاعت أن يحل الألة المسلحة في ميدان (ديجرينكسي) . وعلى نموذجتي ، لأن هذه السياسة تمت من خلال الاضمار بالقلب ، إذ ان المهارين الأرامل أمثال (غرينوود) و (فون برون) لم يحصلوا على المكافأة التي كان يجب يحصلوا عليها لقاء خدماتهم ، وشعروا بالحرارة من المعاملة التي تلقوها ، وقد فُتحت لهم الفرصة ولم بعد هناك من ياتي بهم . وكان يتوقع منهم أن يسبقوا حياتهم بأنفسهم قدر استطاعتهم . وقد أحل معظمهم في ذلك ، وكان هناك أيضاً القدر بالقلب فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية التي أدت إلى وفاة كل من (فونكوف) و (كرويلستكي) . وبالمثل أصبحت نفسى من أنه ما لم يتم بذل جهود مسبقة لتبني فوائد ومخاطر الهجوم ، فإن من المستل أن تحصل الامم المتحدة على الشرى ، الأمر الذي سيحول على التهديد همه كل من يحاول القيام بأي اتصال هناك .

طفي الوات الذي وصل فيه (غرينوود) أصبحت تلك السياسة أكثر صرامة . وتم إصدار تصريح باستخدام أي وسيلة من شأنها أن تصل على تدوين عمليات الهجوم . بدأ من دفع المبالغ الهائلة ، ولكن مع استخدام أساليب أخرى ، والتذكر على وجه الخصوص عملية بدأت في منتصف سنوات السبعينات كان المفروض فيها ضابط على مستوى عال من الذكاء (ج ب) ويدهى (سرجي غرينوود) / وهو اسم مستعار (وترشح الذي كنا على استعداد للضرب اليه . كان (غرينوود) معزولاً لدينا لأنه خدم في الدمارك . وكانت الاستخبارات الدماركية تمنعنا باستمرار حول هويته . ومن ضمن هذه المعلومات الاستخباراتية أنه مشهور في مصاحبة النساء . وتم توزيع تقرير المصدر على القسم (د) . وهو القسم المتخصص بمتابعة العملاء في (الغرب) ويتم التمييز لهم بضرورة متابعة طيف (غرينوود) سيما وأنه قد ترك زوجته في (موسكو)

إن أي روسي - خاصة ضابط (د ج ب) - يعتبر من قبل قسم الأمن في (د ج ب) مشبهاً للمخاطر . وذلك إذا ما ضبطت بعلاقة مع النساء في الغرب ، ويقدر على ذلك إلى جزء مشكك واضحة . بعد مرور عام على ذلك ، تلقى القسم (د ج ب) أول إشارة ، فقد دأب أحد صلات - وهو موافق على عسرتى حال في صحيفة الفيلبي ميرور - على الالتقاء = (غرينوود) في حفلات عشاء .

كانت كلام بين وقت وآخر . وقد أخبرته إحدى صديقاته ، (غرينوود) على علاقة بأحد صديقاتها . كانت قد قامت بتدريتها على الروسي . ولقد القسم (د ج ب) بوضع القضية أمام الاجتماع الأسبوعي الذي يعقد مع القسم (د ج ب) / الصلوات . وتم الاتفاق على تنفيذ المراقبة . وطلب من اشرف على العمل أن يقوم بتشجيع صديقه على مراقبة سير العلاقة الفرومية النامية

أخيراً ، اتفقت علاقة (غرينوود) مع تلك الفتاة . وفيما التقي في المرة الثالثة مع المرأة التي عرفتها ببعضهما ، سألها فيما إذا كانت لديها صديقات أخريات . وسرعان ما تذكر (د ج ب) أن هذه هي فرصتها . فلما ما تمكنت من تقديم فتاة من غيتاتنا إلى (غرينوود) فهذا يعني أننا سنكون في وضع جيد ، لهذه في عملية لبقائه في اللبح . وتم تقديم الخطأ إلى (غرينوود) الذي وافق عليها . على الرغم من أن العملية بقيت سرراً - ولم يتم اطلاع وزارة الخارجية عليها - على أساس أن هناك احتمالاً بأن ترفضها . وتم الإيجاز إلى القسم (د ج ب) لتقديم امرأة مناسبة لهذا العمل ، كان لدى القسم (د ج ب) فتات من مؤسسات الطبقة العليا ، الثواني يتم استخدامهن لعمليات الإيقاع في اللبح وأخيراً - تم تقديم لجانين إلى (غرينوود) في إحدى المرات - اتهم الطعم تماماً ، وسرعان ما ارتبط معها بعلاقة .

وبدأت الأحداث تتصاعد نحو الذروة ، حيث تم وضعه تحت مراقبة شديدة . ولقدما بتحويل كافة الاحتمالات - وكان والحسب لنا من خلال عملية المراقبة - أن اهتمام (غرينوود) بالفتاة كان منصباً على الناحية الجنسية . فتبين لنا أن الفرصة شديدة للعب على أوتار قلبه . ولذلك ، فلا بد أن يكون الطعم أكثر صياصرة .

لن خطط الهجوم مضاعفة . وتحتاج إلى أسلحة من التخطيط الفائق المحكم . تم استئجار غرفة في البداية . ووضعت فيها امرأة مزودة ، وكاميرا تصوير . إضافة إلى ذلك ، فقد تم اتخاذ ترتيبات لا بجاء منازل مشونة ، وترتيبات نقل جيدة لصحابة (غرينوود) فيما إذا وافق على الهجوم . كانت لديه حطة في (موسكو) قسم تعقب أحوالها في حال مسلوته على إخراج أسرته أيضاً .

وأخيراً ، حصل اليوم للرمز . قام القسم (د ج ب) بنفسه بالاشرف على العملية . وصل (غرينوود) والفتاة ، وأنحبا لأفصا مدة عشر دقائق لتصويرهما في الفراش معاً ، قبل أن يقوم القسم (د ج ب) واثان من ضباط (م ا ي) الاشداء بفتح الباب . مستخدمين في ذلك أحد حافتي (لبلي حافر)

قال ضابط القسم (د ج ب)

أشفي أن نكرر إحدى غيائنا في حجر هويت الفتاة عبر الباب

من المراقبين ، وانتظر ظهور (نازينسكي) . بينما كان (نازينسكي) يمر بهم ، ناداه (مالك كورل)
باسم ، فتردد للحظة . قال له (مالك كورل) هامساً

" نحن نعرف من اللقاء ... ونعرف أنك تود البقاء هنا ... لركب السيارة بسرعة . وسيكون
بإمكاننا ان نحدث "

نظر (نازينسكي) في اتجاهي الشارع . وانتبهت الفرصة . ثم انهم في الملعب النظفي
للسيارة . قاد (مالك كورل) السيارة مباشرة الى منزلي في (اسكس) . قمنا له الشاي . وعلقت ان
تحدثت معه كثيراً . ها هو الطائر بين يدينا الآن . غير ان من المهم أن لا تثير فرجه .

حينما تكلم (نازينسكي) مع الجو المحيط به . بدأت الحديث قليلاً
" لقد سمعت أنك ترقب بالانقسام (هنا) ... " لوما براسة بحصية في اليدية . ثم هزمت
بعد ذلك . محالته :

" نعتقد انه قد وقع عليه الاختيار من قبل زملائه " . جرح الشاي . وقال بانكيفية جيدة .

" هل تعطي ال (لاج ب) " . فتأملت قليلاً

" نحن نفترض هذا " . فالتفت قليلاً . والمراة تبدو عليه

" ليس لك خيار ... إذا كانوا يوسعون أن تحصل معهم . فانهم يهرونه بفلك بكل
بساطة ... ليس لك خيار ... "

تحدثت معه عن الترتيبات التي يمكننا القيام بها . إذ سنوار له الصلابة . والأمان . والتراتب
الطاعدي - وربما فيما بعد - العمل . وربما سيكون هناك لقاء مع اللقاء . ولكن عليه بعد ذلك ان
يصل بعد بضعة شهور

قال :

" العمل لصالح الأمن البريطاني ... أنا اعرف " . وابتسم نصف ابتسامة . كان

مصرف اللعبة . سواء وقع الاختيار عليه أم لا

في مساء ذلك اليوم . أخذنا (نازينسكي) بالسيارة الى منزل عامون بالقرب من (بوسيدون)
كما تم وضع حراس مسلحين داخل البيت معه . بعد مرور اثني عشرة ساعة . تلقت وزارة الخارجية
طلباً من السفارة السوفيتية تستفسر فيه عما إذا كان لدى الوزارة أي معلومات تتعلق بمكان وجود
ديوبالسي معين كان قد اختفى أثناء هويته من زيارة روتينية الى (هارويش) .

كانت الدائرة الشمالية في وزارة الخارجية على تحذير مسبق بموضوع هروب (نازينسكي) إذ
ان زائد المدير العام انذاك (هيرفالد جويو) قد علمهم بذلك . وتعلمت وزارة الخارجية مع هذه
القبضية بنفسهم الطريقة التي تعاملت بها مع كافة القضايا التي يبدو انها تسبب الإزعاج

لروس . كموثوق يجب ان يتم تجنبه مهما كان الثمن . وعلى الفور . قاموا بإرسال أحد المسؤولين
الى المنزل للمؤمن الذي يوجد به (نازينسكي) . لاجراء مقابلة معه . وتم سؤاله فيما إذا كان قد
أقدم على هذا الفعل بمحض اختياره . وفيما اذا كان يرغب بمطالبة أي شخص من السفارة
السوفيتية . وقد أكد ان قراره كان بمحض اختياره . وأنه لا يرغب بالتحدث الى أي روسي . وبذلك
- وزارة الخارجية الأخبار الى السفارة السوفيتية

وعلى الفور . حُرِفَت زوجة (نازينسكي) وهي تشار اليلا الى (موسكو) . وليلي اليوم
الناشي . طلبت السفارة السوفيتية من وزارة الخارجية البريطانية استخبار الترتيبات اللازمة . التي
يمكن زوجة (نازينسكي) من التحدث مع زوجها بواسطة لهايتل من الاتحاد السوفيتي . لكي
تتمكن - لم يرغب (نازينسكي) بالمصير معها . ولكن غير سعداء تماماً لهذه المعاملة الصاخبة لممارسا
السلط على رجل ينوء تحت عبء الاجهاد والتوتر . فقرر ان وزارة الخارجية البريطانية أصرت على
مستيق البروتوكول

كانت هذه المكالمات واحدة من العديد من المكالمات التي أصرت الروس على إجرائها خلال الأيام
الأربعة التالية . كانت غالبية المكالمات من زوجة . لمي حين ان المكالمات الأخرى كانت من قبل المرباة
الذين أخذوا يتوسلون اليه . وهم يذرفون الدموع لاعادة النظر في قراره . قالوا له
" فكر بما ... فكر بالدمار وبالقضية التي ستمثل بنا "

وبعد (نازينسكي) بنوي على نحو ظاهر . و وقع خلاف في (الوايت هول) بين وزارة
الخارجية و (م اي ه) . كان ما تريد معرفته هو لماذا سمحت وزارة الخارجية بهذه المكالمات . في
" - الروس لم يسمحوا لنا أبداً بالاتصال مع بريطانيا . مثل (فريديل واين) حينما تم اعتقالهم
في (موسكو) . غير أن وزارة الخارجية - بدون كبير اعتبار أولوياتنا - بدون أن تبدي أي اهتمام
بمسألة (نازينسكي) - تمسكت ببقائنا التجارة البوليسية . وقالوا

لا نستطيع انكار الاتصال الأسري الانساني

وفي اليوم الرابع . قال لنا (نازينسكي) انه قرر العودة . فقد سبب هروبه الكثير من المشاكل
التي حاول (مالك كورل) أن يوضح له مخاطر ذلك . ولكن دون جدوى . كان يشبه المريح على
طاوله الصلابة . يتراجع بين الحياة والموت . وما نحن الآن نحن به . وهو يمسك مبهماً عما يلفظ
بذلك حينما رأيت مرة قبل هويته بوقت قصير

هو انه . مسك من اقله لريد العودة . فلماضي دون أن يظهر أي عاطفة

لم بعد هناك أهمية (لاج ب) . أي الموم بواجبي تجاه أقرني

كانت خضعة القضاة . والقدر هي ملأه (نازينسكي) . الأخير . فقد كان واحداً من أصحاب الحرب

الباردة المديدين المجهولين ، وتمتد حياته تحت أرجل الجيوش السريين الكبارين المواجهين لبعضهما البعض غرباً وشرقاً

ولكن ، اذا كانت غطلتنا تكمن في اللغة تعرفنا في متاحة شبكة الطومات الاستخباراتية التي زودنا بها الهاريون ، فلاننا بحاجة ملحة الى مخرج ، وقد اختار (غوليتسين) بطريقة صياغة الامان به (غوليتسين) ليقره الى الأمن والسلامة ، وقد يبدو من المطول - بطريقة من الطرق - ان نلقت الى الجنس المعماري الذي سبب متاحة الشبكة لمساعدتنا في إيجاد مخرج لنا ، ولكن ، على الرقم من (أي بدأت كمعجب متمسك به (غوليتسين) وكافة نظريات - الآنني مع نهاية سنوات الستينات بدأت أشك فيه

كانت المشكلة تكمن في هوس (غوليتسين) بفكرة " اسلوبية " يسيطر عليها ، وقد زعم انه اذا أتبعه له فرصاً الاطلاع على ملفات أجهزة الاستخبارات الغربية ، فان ذلك سيسهل على تشييد ذاكرته ، الامر الذي سيسكنه من الوصول الى الجواسيس .

كانت النظرية تقوى ، بما ان الكثير من المعلومات الاستخباراتية التي واما في موسكو (مهرجنكي) قد تم تلقيها ، وهكذا أضرى ، قد تم تحوير المصدر الذي وجدت منه بهدف حماية هوية العميل ، الذي كان يقوم بتزويد (د ج ب) بها ، فان (غوليتسين) لما ما أرى الملفات ، فانه يمكن ان يكون قادراً على التقاط بعض النقاط الخاطئة للمعلومات التي واما في قسم السماعات في (د ج ب) .

كانت هناك طرفتان للعب مع (غوليتسين) تتسلل احدهما في قبول اسلوبه ، والسماح له باملاء كامل سياسة التجسس المضاد ، في حين ان الطريقة الأخرى ، كانت الاستمرار في المهمة الصعبة المثقلة في محاولة استخلاص تلك الطوائف منه ، مثل انواع الطوموت التي تمتزجها المعلومات التي واما ، والموضوع التقريبي للعميل ، وأشياء أخرى من هذا القبيل ، وجميعها امر يمكن ان يتم التحري عنها من خلال أساليب التجسس المضاد التقليدية .

وبينما نجحت أجهزة التجسس المضاد في الحصول منه على هذه الانواع من المعلومات الرئيسية الحقيقية ، كان (غوليتسين) معيلاً لا يثقب من التعاون ، وهذه الطريقة تبين كبلية فيقمانا يوضع هذا في النهاية على (فاسال) وكيف كان باستقللة (مارسول شاليه) التعرف على (جورج واك) ، والامر نفسه بالنسبة لمعلومات (غوليتسين) الاستخباراتية السليسية ، وحيثما نسك ما وراء وسمع ، كان مؤثراً ، ويمكن تصديقه ، فعلى سبيل المثال ، نرس هناك من خطه في انه حصر (شيلبيين) المشهور ، والذي تم خلاله تكليس المديرية (د) المسؤولة عن عمليات التفتيش الاعلامي ، ولكن ، حيثما كان (غوليتسين) يتتبع مما كان يعرفه لوضع نظريات حريجة ، كرواسما

للعظيم للتفتيش الاعلامي ذي مدى الاربعين عاماً ، وحيثما حاول أن يطابق الاحداث التي وقعت بهد عروبه مع نظرياته - كما فعل بالنسبة للنزاع الصيني / السوفييتي - فانه كان مسبباً للتكاثر

وسرعان ما ابتعد أغلب المؤيدين به (غوليتسين) في (م أي ٥) ، وأنا واحد منهم حسن نظرائه لريكة ، وكلاهما عن القسك الشديد بسباليه ، وبلي موانيا له (أرتور) فقط ، وبعض الضباط المستعدين أمثال (ستيفن مي موراي) ، الذي كان مسؤولاً عن (غوليتسين) خلال قيامه بعمله كضابط اتصال في (أي ٦) في (واشنطن) في أوائل سنوات الستينات .

لكن الوضع في (واشنطن) كان مختلفاً تماماً ، فليس ايتلج (إنفلترين) صدارة وضبط رعاكس " الاسلوبية " لمصح لـ (غوليتسين) ان يشرح بحرية بين ملفات (السي أي أي) مختاراً القوة على نحو عشوائي ، وهو غير قادر على الاظلم ان يبرر قراراته حتى أي أساس ، موثر على نوعي الأمر ، وكانت التجهة مضاموية ، وقادت الى أسوأ الاحكام المطرقة في الخطأ في مجال التجسس المضاد ، ووقعت مجموعة من ضباط (السي أي أي) ذوي الرتب العالية - من أبرزهم (داف موراي) رئيس القسم السوفييتي - في دائرة التشبهات ، وتمطعت حياتهم العملية ر في النهاية أصبح الوضع سيئاً بالنسبة لضباط عديد من مقلدين ، والذين أصبحوا مشهورين نتيجة معلومات (غوليتسين) الرئيسية ، الى درجة ان (السي أي أي) قررت ان الطريقة الوحيدة لإزالة الشكوك في حل القسم السوفييتي ، والبدء ثانية بضباط جدد تماماً ، كان حسن الواضع ، انها طريقة الخروج من متاحة الشبكة ، غير انه لم يكن بالامكان تبرير الضرر الذي أصاب معلومات الوكالة ، ومنها

وعلى الرغم من أن (م أي ٥) تقادت التفتيشات المتطرفة التي تصرفت فيها (السي أي أي) إلا انما ظلت تتعامل مع (غوليتسين) على نحو سيء ، وقد سمح له بأن يرى نفسه انه مهم جداً ، كان يجب ان يعامل كل الهاريون من على مسافة بعيدة ، ويعطهم يكسبون زخفهم بالعمل ، وتقديم أقل ما يمكن من التقدير الامتراجاعية لهم ، حتى لا يقبوا أهميتهم ، ويضعونها في مستوى باقي أنشطة جهاز الاستخبارات ، ومنذ زيارته الأولى الى بريطانيا عام ١٩٦٣ ، عندما لـ (غوليتسين) فلويما ، وكنت مسؤولاً عن ذلك كني شخص آخر ، وفي حين كانت قضية (ميشل) لا تزال جارية ، شاركت أنا و (أرتور) مع (غوليتسين) بعد الحصول على مواعلة كل من (هوليس) و (غريغال جوز) ، وقد أختار هو الاسم الرمزي لقضية وهو (سبيلز) فيما ناسم ضابط استخبارات تشيكي مشهور ولديم - لقد كان عرف منذ البداية انما نقوم بمطاردة حاسوب على مستوى عال ، ومن المضحك انه قام بتكوين المعلومات الاستخباراتية التي قدمها لنا ، وخلال شهر السور والسميريا من عام ١٩٦٣ ، فبرمياً وهذا حالت وانما الضمادة في م في نال مصر - كان من السهل ان نرى كيف كانت مضطربة تخذلي على

لم يكن هناك أي شك في أنه كان يعرف عن كثير من الاختراقات في الغرب . و السجلات في بريطانيا . و الترويج . و فرنسا . تبرز على ذلك . غير أننا لم تكن للمدين - ونحوه تصد بسرعة - على الحصول على نسخة غير مضمومة من كل معلومات الرئيسية . ولذا منكم أن هذا الأمر لا زال يكتف الغرب شتداً باحثاً .

أخيراً ، انطلقت اللغزوف ضد (غوايتسين) عام ١٩٦٧ . فقد دعى لثلاث خطاب في أول مؤتمر (كزاب) في (ميلبورن / استراليا) . وكان كل الحاضرين ينتظرون ظهوره بهفة . إذ أن الكثير من أفكاره قد تدفقت خلال السنوات الخمس الماضية . وكان (غوايتسين) معروفاً كما هي عات . وانطلق يلقي خطاباً مطوّلاً عن الفصل الذي ساق أجهزة الاستخبارات الغربية . وذلك كي يفسر أفكاره على نهر صحيح . ثم أظنها مدوية :

" أنا أعلم عن وجود جواسيس آخرين . فلماذا لا ترحبون بالتعاون معي ؟ " وأكبر على نحو خاص ، على بريطانيا . وعلى الاختراقات العديدة التي ادعى أنها لا تزال غير معروفة . والتي كان باستطاعته وحده أن يحدد موضعها . كان (فيرنال جونز) يوسع الإبتسامة التي احتفظ بها للاستقاص للمعلن . إذ كان يكره أن ينشر عمله الواسع أمام الناس . وأخيراً - نشر صبره . ولأنه يصانه :

" ما الذي تريد ؟ " فلجابه (غوايتسين) " الملفات الاطلاع على ملفاتكم " . فقال (فيرنال جونز) . " حسناً . يمكنك الاطلاع عليها - - على أي شيء تريد . وبشرى إن كان لديك شيء لتقدمه لها " .

وبعد (غوايتسين) في ربيع عام ١٩٦٨ ، ولقد مارست عليه ضغوطاً كي يقي مباشرة . غير أن الفصل كان شتاء في (لندن) وألمبرني - وهو مكتب - بأنه رأى الكثير من اللجج في حياته . فوجدنا له سكناً في منزل مأمون بالقرب من (برايتون) . وهاش (ميشال ماله كول) زوجته معه في البيت لتدبير أمور البيت . ومثلاً لست . وكنت أتي إليه كل أسبوع من (ليونيل هالوس) ومعني حقيبة مليئة بالملفات ليقيم يندراستها .

حين تمت بتسليمه المواد لأول مرة . حدثت عن أن أنه لا يمكنه التمسك بأي ملاحظات . إذ أنني كنت . ومعني (فيرنال جونز) نفسي أن يكون المالحز وراء " أسلوويت " ذلك . هو رتيته في أن يشكر من تجميع الكثير من المعلومات الاستخباراتية من كل أجهزة الاستخبارات الغربية عبر الامكان لغرض غير معروف . وأجابني رداً على تحذيري له

ولدة أربعة شهور . طاف (غوايتسين) في أكثر ملفات (م أي ٥) سرية . وكما أن (ميشال ماله كول) يذهب كل شهر إلى مصرف (غلين ميلز) ويصحب مبلغ عشرة آلاف جنيه نقداً . ويضعها في حقيبة صغيرة . ويضعها إلى (غوايتسين) وأكبر . مقابل كل هذا المال ، قال هناك اللجج مما قدمه (غوايتسين) . واكتشف (فيرنال جونز) أنه كان مضاداً . كانت هناك بعض الأمور المظيدة شعباً . إذ أنه قام بدراسة (فينونا) واستطاع أن يعلأ مجموعات قليلة من خلال استطلاع معرفته بأجراءات ال (ك ج ب) . وقضى وقتاً طويلاً وهو يدرس ملفات مدرسة لغة القدمات المبتدئة في (كامبردج) باحثاً في ملفات الخطاب المرصعين ليري إن كان هناك من يلفت نظره . وأجبره اختبارات حتى على صوت بعض لواتك الذين أكررا اهتمامه على نحو خاص . أخرى فيما إذا كان باستطاعة (غوايتسين) اكتشاف أنهم كانوا قد اكتسبوا كلمات روسية من المشرقيين . فبهم في ال (ك ج ب) وذلك عن خلال تعابيرهم التي يستعملونها . كان ذلك عملاً فنياً . غير أنه لم يزل إلى نتيجة . فلهذا في النهاية أن أمن شيء يمكننا القيام به هو إغراق المسألة .

أما في المجال الحادس - فبما إذا كان باستطاعته أن يلقى أي ضوء على مشكلة الاختراق فإنه فشل في ذلك تماماً . فقد ملأ فراغ بعض التفاصيل في أدهاء (سكريكين) وكانت عنده نظره واحدة غريبة بشكل كامل . لقد قضى عدة أسابيع وهو يقوم بدراسة حركة اتصالات (فينونا) ليري فيه إذا كان باستطاعته مساعدتنا في تحديد هوية الأسماء السرية غير المعروفة . وكان هناك اسمان أكررا اهتمامه على نحو خاص . وهما (ديفيد) و (رندا) . وقد عرفنا عن خلال رسالة استنقصنا حل رموزها بأنهما يصفان معاً على نحو واضح - ربما زوج وزوجته . وأختر . طلب (غوايتسين) ملفات ضباط (م أي ٥) الذين خدموا في الوقت الذي تم فيه القطار حركة اتصالات (فينونا) . وفي أحد الأيام أخبرنا أن الجواب ليري .

قال على نحو طمأن مشجراً بأصبحه ككاشف السحرة إلى ملحق على الطائرة أمامه " جاسوساكم هذا ... لقد كشفتهما أسلوويتني " وكنت أعرف الملقين تماماً . فقد كانا ١ (فيكتور) و (نيس وولشيد) قلت له

لا نذكر شيئاً إلى هذه الدرجة يا (أنتوني) " إن (فيكتور) أحد أفضل أصدقاء ٢ هذا الجهاز - - - بحق الهجيم . كيف نوصلت إلى ذلك الاستنتاج ؟ " قال أدهاء يهودي ٣ " إن (دافيد) و (رندا) هما اسمان يهوديان ... هذا كلامه لي كلمة ال (ك ج ب) العادية للسمعة . ولم استطع مدح نفسي من التفكير بأن هذا

الكان لو كان (السي اي اي) وكنت أنا (الفتون) لأصبح كل من (فيكتور) و (تيس) في قائمة الجواسيس على نحو مؤكد . ومن وجود تصوير لهذا على أساس متين .

كانت المشكلة الأساسية للموسوية (غوايتسين) - هو أنه لم يترك القذات كما لو كان يزال في (ل ه ج ب) . ولكن سيحدث عن معلومات سارت مبراً خاطئاً . لو عن ططاف يمكن أن تعزى إلى ضابط واحد .

كان سيسال :

" أين ذلك الرجل الآن ؟ " وكانت سلبية :

" أنه في نفس الوثيقة "

ولا يقول (غوايتسين) شيئاً لخمسة أيام . ثم لا يلبث أن يعلن نفسه بذلك من أن الرجل حصل خائن ، فأسفله .

" ولكن لماذا يا (أناتولي) ؟ " فيجيب :

" لأن الطفل في أوساط (ل ه ج ب) يعني جنة خطيرة . إن يترك به أحد . الأمر الذي سيهدد الإنسان غير سعيد . وربما فكر بعدها بالانشقاق " .

لم يقوم قط ثقافة الغرب . ولأنه نفع دافعاً نحو الغرب . بسبب أن حياته العملية قد مره بعد زواجه المجهمة (ستالين) فإنه المترض أن أي انسان في الغرب سيصرف بنفس الطريقة .

وقد اعتد دائماً أن القول له :

" لكن الأمر ليس على تلك الشاكلة في الغرب . لأنه لا تصريف على ذلك النحو هذا . إن هذا يحدث في مكتب التصفقات الفيدرالي فقط " .

سيبدو (غوايتسين) ضارباً ، فهو رجل يتكلم بكون خائلاً من روح للرج .

قلت له :

" اسمع يا (أناتولي) : ذلك لماذا بدراسة هذه الملفات لمدة عشرين سنة . ولا نعرف بعد من هم الجواسيس . وتعليمنا لا تساعدنا على الإطلاق " .

نظر إلى الخلف . ولكنه أراد أن يعطيني أضرار بالذهب لتشكيكي فيه . كان سيزمير " ما الذي تعرفه يا (بيتر) ... أنه لم تكن هناك في ميدان (جرجنسكي) كما كنت أنا "

ولكن . ومع كل غروره وطعمه . فإنه كان انساناً أصيلاً . وخاصة حينما يحد عليه مسحة العنز الفجائية الموجودة لدى كل الروس . وأذكر أنني أرى ذات مرة . بعد ظهر أحد الأيام مفد (فولكوف)

وحينما قسراً قصة محاولة ذلك الرجل للهروب . والذي انتهى حلفه على طاوله مكتب (فيلبي) بسدة مالبكة .

سألني بكلم . وهو مودع شامعاً أنه لولا العناية الإلهية لولج هو (غوايتسين) نفس المصور . كيف يمكنكم أن تكونوا ؟ مسائل إلى هذه الدرجة يا (بيتر) ؟

وخبرنا لنا و (ماك كول) بالارتباك والذهول . إذ لم يكن لدينا علم لتقصه .

ومع انتهاء فترة المقامه . أخذت جلوساتي معه تتصل إلى خطب خاتمة محلة . شور حول المعلومات المضللة . وأعلنت تلك المعلومات الموجودة في سجلاتنا . كان غلر رجل ليس أفضل الأطفال .

في عالم التجسس المضاد بذكرته الفوتوغرافية . وحينه التي لا تخطيء في التقاط التفاصيل وقبل أن يرحل . ملحقاً مخطوطاته المأبوحة على الآلة الكاتبة ... تلك المخطوطات هائلة

المهم . والتي حصل بكه لا عدها بنفسه . وقد طبعها على آلة كاتبة مصنوعة من لوح (أولمبيتي) للعبة و يشبه واحد . وقال لي : بأنها الوسادة العظيمة والواسعة لنظرية المعلومات المضللة . والمهم

بشخصها التي قسم السجلات . إذ أن الفوات الذي كنت أهتم خلاله بكل كلمة بقولها قد رلى منذ زمن . ولم أزعج نفسي حتى بقوايتها

وأريد (غوايتسين) مرة أخرى في (نيويورك) في الشتاء التالي . لقد تناولنا طعام الغداء في مطعم إيطالي قرب (السترايل بارك) . كان الغداء مناسبة محزنة . أما (غوايتسين) نفسه لم يكن لا يزال يتحدث من خطبه لتأسيس معهد لتدريس التشغيل الاعلامي والمعلومات الرئيسية التي اكتشفها

ومع هذا . فإنه كان يعرف بأنه قد انتهى . لقد أدى الفزو السوفييتي لتسليم طاولاتها إلى وصول طسوفان مسمن الهاربين إلى الغرب . أمثال (فولكوف) و (أوست) الذين كانت معلوماتهما التي

خدوعاً . ولكنها أسهل ضمناً . كان يعرف أنه جريدة يوم أمس . وأعلن أنه كان باستطاعته معرفة شيء كنت أسبق منه

وفي الفترة الأخيرة . كان (غوايتسين) يعاني من ملهسة . لقد أصبحوا لينت - التي كانت موضع شغفه وحبه - خروسة للانصراف الغربي إلى أقصى الحدود (الامعان على المفردات) . ثم لم

يحت أن انتصرت . كانت ضربة رهيبة وموجعة . ولأم (غوايتسين) نفسه على هذا

بعد أن تناولنا طعام الغداء . سرتنا من المختبر المركزي (السترايل بارك) تحت أشعة الشمس

التسوية الوثيقة . أراد مني أن أقرر عززته في ولاية (نيويورك) لكنني أعلمته بأنه يجب علي أن أعود إلى (السن) - ولم يبق هناك سوى القليل مما يمكن قوله

وحيث المقترت صامحة الفراق . صامته

هل يمكن بالعودة إلى الوطن ؟ . وأجابني بعد فترة صمت غير عادية

أوه . لا . أنهم لم يغفروا لي هذا

مادراً ؟ كان (غوايتسين) يتصاعد من روسيا . لكن كان من الواضح أنها كانت تعيش في ذهله

هل تشعر بالعزلة الى الزمن ؟ . فقال .

أحياناً . . .

وأنتا بعضنا . وكنت اسمع صوت قديمه تسطغان الناح الذي كان يسير فوقه . وككل
الهاربين . كان (خوفيسين) يشعر بالبرودة .

٢١

مع عدم تمكن (خوفيسين) من التقدم بخطوات أخرى في موضوع الاحتراف ، فإن (أم أي هـ)
مصررت لسي مقتطف المتابعة . أما البحث عن الجاسوس هالي المسمى - الذي اعتبرت لجنة
السي (إن) (السير روبرت هوليس) هو المشبه به الى حد كبير - فقد توقف منذ عام ١٩٦٦ ، من
أما أن يتركز الاهتمام على مقارنة العميل منسوبة الدرجة - ومع حصول (هالي) على المراتب ، فإن
أن يمكن أحياناً أي طريق واضح لتواصل السير فيه . فهل تتطرق من البحث عن العميل منسوبة
الدرجة - ويعتبر أن قصة (خوفيسين) مزروعة ؟ أم هل تواصل البحث عن مرشحين آخرين - والذين
أمر عدد منهم مصادفياً تماماً لتنطبق المعلومات عليهم مثل إبطائها على (هالي) ؟ إذا اعتبرنا أن
م. (خوفيسين) عن العميل مترصد الدرجة قصة مزروعة ، فهل يمكننا إعتبارها مصانة شركاء للفت
أحياناً بعضاً من عمل آخر منسوبة الدرجة . أو من جاسوس عالي الرتبة ؟ هل هذا الجاسوس
... ؟ فإن لم أن أيا صيها ليس له وجود ؟ وإذا من الواضح ، أن عدم القيام بأي عمل هو أمر
مستبعد ، كما أن حالنا حال المسكين في المضي الاثوية لم يكن أمامنا من خيار حقيقي سوى
السير . في توسيع تحريكنا وقت الصوم الى مسافة أبعد في المرات

أما آخرى ثلثيته وهم : (هالي) . فقد كان (مروزي) سيبس (اسم مستعار) وهو
صمتي " موهوب . اسمه روج دوح خيلة وكان ٦٠ من الدماء (خوفيسين) ، وهو
من حاد به النواحيه . وهو من خلفه (هالي) (أيه هالي) نصف بلندي ، المولد ، وهو ليس له

وطيفة (هاتلي) القديمة كرنيس للشمس اليوناني في (م أي ٥) - وقد سلمته
معرفة بلقة ، وحضارة ، وتاريخ بلاده الأم ، على الشاح العظيم ومن المفارقات . أو ربما
لما يبحث على التنازع ، هو ان (ستيفنس) كان الضابط الذي قابل (غولونيسكي) عام ١٩٦٧ . و قول
من سمع قصة العمل متوسط الدرجة . فهل كانت هذه المقابلة كزيارة (هوابس) ؟ (غولونيسكي) ؟ أم أنها
بالت مجرد مصادفة أخرى ؟

(كان (ستيفنس) مثل (هاتلي) أيضاً فيما يتعلق باللباس العسكري - كما كان هناك اتصال مع
أحد ضباط الـ (ك ج ب) الذي ادعى (غولونيسكي) بأنه هو الذي قام بعملية التجنيد . وقد حضر
تلاهما مؤتمر بالطا عام ١٩٤٥ . فكان (ستيفنس) بصلة مترجم عسكري حين المساعدة (ستالين) في
سبلة الترجمة الى اللغة الانكليزية حتى تشكي (ستالين) بأنه يتكلم الروسية بلقطة بولندية .

وعلى عرار (هاتلي) فإن (ستيفنس) خضع لمعالجة نفسية . ومرة أخرى تمت بزيارة سرية الى
شارع (هارلي) وفي حين ان (هاتلي) كان قد أعلم طبيبه بطبيعة مهنته . إلا ان (ستيفنس) لم يشر الى
ارتباطه بالأمن الروسي
قال الطبيب :

لسم الحسن أرى الشبه على البصر كالب من الاتزان لفعل هذا النوع من العمل
فصائله بشكل مرضي

أشده جديراً بالثقة ؟ فلجأني :
" انه ليكي جداً . لقد انني ارجو بان لكاه أحياناً يفهمه الى أن يصل طوقه "
لسأله :

" ماذا تعني ؟ " فقال :

" لديه لسة (وولتر جيتي) لا أظن بإمكانه ان تعتمد دائماً على ما يفعله "
وكما أصبحت النظر في القضية . كلما ازدادت شكوكي فيما اذا كان (ستيفنس) قد تم تجنيده
في يوم من الأيام من البداية . وهذا في من الصعب قول هذا . فقد كان خائفاً جداً . وربما له قيمته
على جهاز الاستخبارات . ولكن اذا أثبت التحقيق أي شيء في النهاية . فانه كان من الواجب ان لا
يسمح لهذا الرجل بالانضمام الى الجهاز . وكلفت المثلثات النفسية هي مجرد جزء صغير فقط من
النفسية . اما الفلاس الحقيقي فقد كان نابعاً من خلفيته البولندية . وطبقاً لما ورد في سجل
فهمته . فانه كان قد قام بزيارة بولندا بشكل منتظم بعد حصوله على تصاريح من الجهاز لفضاء
الجهاز خاصة منزله لروية المروان . اما عمه - والذي كان على صلة وثيقة به - فقد كان خجولاً نشيطاً
في العزبة الشيوعي البولندي . وكنا يتقابلان من وقت لآخر في (لندن) وقد كانت فصبة (ستيفنس)

تمثل مشكلة واضحة ، إذ ان جهاز الاستخبارات كان يرفض - بشكل روتيني - طلب أي شخص بالتقدم
للعمل فيه فيما اذا كانت لغته اذني علاقة بالعرب الشيوعي البريطاني . اما حقيقة مشاركته في
عملية التحري عن العميل متوسط الدرجة . فانها جعلت موضوع اللطاع على يبدو أكثر صعوبة . فاد
كان من الضرورة بمكان بالنسبة له . ومن أجل تبرئة نفسه . ان يقرح نظرياً من تحقيق مهله
الغري . ربما ان نصف علاقته كانوا يعيشون خلف الستار الجديدي . فان القيام بعملية تحقيق كالمها
كان لمرأ مستحوا

ويشار التحقيق الى القصص ما يمكنه الوصول اليه ، قدم لستكفاء (ستيفنس) للتحقيق معه . حيث
كنت لنا (جيمس بترليك / وهو تلميذ آخر يعمل في [٢] كصالح) بالتحقيق معه
كان (ستيفن) يتوقع - نصف توقع - ان يتم استدعاؤه . وذلك منذ ان سمع (غولونيسكي)
وعسى يتكلم لأول مرة عن عمل متوسط الدرجة . له ان تطلعات بولندية . وقد قام بدور هجومي
خار . ويبدو دفاعي . بشكل متقلب . وكان يصدق بصحية في سبتي كانه كان يظنني انه يقول
الحقيقة . وقد وافق على ان الاسم كان يندمج طيه تماماً . كما قبل حقيقة ان شخصاً له خلفيته كان
مجال عملية تجنيد غريبة للخدمة على (م أي ٥) .

قال
" كنت أبحث دائماً حينما ينتبه الكل الى الجانب البولندي مني - اقترض أنني سألته عدد
أجزاء تحقيق معي الآن . ليس كذلك " . فاجبته .
" لا أعرف . ولكن إن كان هذا سيشكل أي هراء . فأنني لن أكون الشخص الذي سألته
" (سبكيون (فيرنال جوتز) " .

وكان من الواضح انه أحس بأنه أيّاً كان الطريق الذي سيسلكه التحقيق . فانه لن يرجع . وعلى
القبض من (هاتلي) فانه لن يكون بوسعهم ان يصل حقا بان يلمس من خلال النار دون ان
يصاب بلقي
كانت قد انقضت طينا ثلاثة أيام . حين مشى بهرود داخل الغرفة في صباح احد
الأيام وجلس في مونجوني عند الطاولة

قال
لقد حان الوقت كي أقرر ان شيئاً لقد فويت أن أعترف
مطسورة الى (جيمس) الذي بدأ على الفور بتكوين ملاحظات . كان ذلك مجرد احترام
إصافي فقد كانت كل الكلمات مسجلة على أشرطة تسجيل . وتابع قائلاً
نعم . فقد قلته أريد ان هذا لانه الانعكاس منذ سنين . أنت على حل . فانا الهاموس

الذي يتحدث عنه .

يسأل انه ينهار أمامنا ، واعتزت كذبا كما لو كان ينيكي . ومرة برفعة من الزمن . هل ان يرفع رأسه ، ويظهر ألي ماهرة . وماتت .

" هل تعني هذا حقا يا (غريغ) ؟ " قال .

" لديك شاهد ، أليس كذلك ؟ " .

" أنت تعرف انه يجب عليك ان تقدم بيانا الى الفرع ؟ "

أولاً برأسه . وحدث على (جيم) ان طلبت منه أن يخبر رجل أمن للدير العام (توم روبرتس) لترتيب حطسور (الفرع الخاص) على الفرع . حصلت أنا و (ستيفنس) في مواجهة حطسور الدفن . وقد تراكمت اللغات والأسئلة أمامنا على نحو كبير .

قال ثانية بصوت واضح :

" كل هذا صحيح يا (بيتر) .

أخبرته أن سن الانفصال له أن لا يقول في شيء قبل حطسور (توم روبرتس) . ساد (جيم بافويل) السي الفرقة . وحسنا لمضغ ثوان أخرى . والصمت خلفنا . ثم رأيت كيلي (ستيفنس) تبتزان ثانية ، ففنت للحظة انه كان ينيكي . وربما كان على وشك ان ينهار حسييا . فعالمياً ما يحدث هذا الأمر .

وحدثت نفسي :

" اللعنة ... كان من الواجب علي أن أطلب الى طبيب المكتب ان ينتظر هذا ... "

وعجأة حسنا بضلع بصوت هامس ، وقال :

" لقد صدقتوني هذا ، أليس كذلك ؟ "

والصمت . شعرت بخفة حارة من الإثارة . ثم قلت :

" لست مثلكم من أنفي أفهم ... "

قال . وقد علا الأصراير ووجهه فجأة بعد أن انتهت الكلمة :

" ترمبون جاسوساً ، أليس كذلك ؟ لقد رأيت ان أقدم لكم جاسوساً . فكنت متأكد على أي حال

أنا أعرف ذلك "

أجبت :

" لا أعتقد انه يجب علينا ان نبحث هذه القضية منا ... سيصل (توم روبرتس) الى هنا في غضون دقائق . وبماكانت ان تشرح الأمر كله الى (جيرتال جونز) .

وطبقاً لكل ما أعرفه من معلومات ، فإن ذلك كان اعتراكاً خطيئاً . كان مدلول الترفيح

منه . على الرغم من أنني أعرف (ستيفنس) معرفة كافية . تعطيني اصدق انه كان يمزح . ومع هذا ، فإنه كان يقوم بعمل غيري . فقد تلاشت أي فرصة لبقائه سالماً بعد انتهاء التحقيق .

ونزع (جيرتال جونز) حين سمع ما حدث . كان محملاً . وكان يكن اعتراكاً شديداً لاحتكام ستيفنس (م أي) .

محلفي حين كنت الى مكتبه :

" ما الذي قرأه ؟ هل كان الاعتراك منفاً ، أم انه تراجع عنه ؟ " . فقلت .

" لست أعرف وجهات نظري . أنا مثلكم من انه بريء . لأنني اعتقدت منذ البداية ان الادعاء بوجود جاسوس من الدرجة المتوسطة هو ادعاء زائف . وكل ما اعتقدته هو ان لوية جونز عارمة قد مر - في ذهنه "

نفسه (جيرتال جونز) فلم تكن حكايات المنطوق الزائفة لظني أي ترحاب من قبل رجل له مكانته يصل .

" لا أعتقد بأنه لاق القضية كلها . أعني : قصة (غرابينسكي) ؟ "

وأخبرته أننا نتكلم من بقعة عمل أشرطة التسجيل قبل التحقيق . وقلت :

" بل انسي ماكنت حين (ستيفنس) ان يقدم بالتفصيل من الترجمة أنه ، لقد قال (غرابينسكي) انها صحيحة "

تتم وهو يمشي ظليوة :

" لا أدري كيف يمكن ان يقاء بيننا ، فمن الواضح ان الرجل غير مثزن - والشئ البولندي فيه حزين ايضا . من تلك النوع الذي يكتب في الصحف .

وأشار لي باليد :

وخلا ساعة ، انتهت حياة (غريغوري ستيفنس) العملية من الجوانب . فقد قضى مشر دقائق مع (جيرتال جونز) فقام بعدها (توم روبرتس) الى الرصيف . خارج (ليكنفيلد هاوس) . ولم ينج له الوقت الكافي ، لأخراج لورقة من حافظة مكتبه

بعد مرور بضعة أيام ، جاء (آرثر) لروايتي . فقد مرت فترة طويلة لم تر بيدينا خلالها منذ أن جاء (م أي) . لقد تقدم في السن . وبدأ الآن انطباعاً مما كان عليه في السابق . رغم أن الماضي كان لا يزال يسكن به . أراد أن يعرف قصة (ستيفنس) . فقد كانا صديقين في (الفرع ٤) في

الامام الموالي . وكان (آرثر) الذي يذكره كثيراً في السن ، يكن له عودة أدوية

سالي

هل كان يجب عليهم ان يقاتلوا ؟

أخبرته عن قصة العميل متوسط العرجة ، والاضطراب الذي ترجع منه ، والارتباك والقلق الذي
يسيطر علينا جميعنا . ثم سألته :

" ما الذي يمكننا فعله غير هذا ؟ كيف كان يمكننا أن نطلب من (إرنست هيل) أن يلمحوا
بتمليقاتهم . ثم لمحض إيصاراتنا عن أنفسنا ؟ "

كان (إرنست) يعرف أننا محطون في ذلك ، غير أن الاثنين كان يصيح أعلى بكثير باستدراي .

قال بهدوء :

" لنها قضية نسمعها جميعنا "

لقد تمسك بهيل (فرديناند ستوفنس) من المكتب بالكثير من الرأفة . فقد كان ضابطاً
مصرياً ، وكان من الطبيعي . ول ومن المضحك أيضاً ، أن يوجه الأوامر لي . لم يكن أحد - باستثناء تلك
من كبار الضباط - يعرف السباق الذي أدى إلى انهيار التحقيق معه : التاريخ البويل لاختراق
(م ا ه) (أشتبه به على مستوى عال ، وأعطاه (بلنت) والسرد الرقيب لاستنتاجات (فونيسي)
التي ألمحت إلى (أشتور روجر هوبس) ومطالبة العميل متوسط العرجة .

وانتشرت الإشاعات في أرجاء المكتب حول أن القسم (٢) كان يقوم بعملية تلهير في
المكتب ، وأن ضابطاً ملك (فرديناند ستوفنس) كانوا من ضحاياهم وانتشر حديث عن (الصنوبر)
في حين أخذ صفار الضباط يتجهزون في المصعب . وأصبح الحديث غير الرسمي مع كثير من
رحلاتني نادراً . أما نحن - أولئك الضباط الذين شاركنا في موضوع الاختراق - فقد أصبحنا في
عزلة . وخالف الجميع عنا ، بل أننا لمحتنا قهقههم بنا وعلى مستوى واحد .

وكان الحال كذلك في (م ا ه) . فبعد مرور سنتين من الأعمال ، تم تعيين رئيس جديد
للاستخبارات المضادة ، وهو (كريستوفر فيلبرتس) وكان ذلك في منتصف سنوات الستينات في الفترة
التي أحدث فيها لجنة (فونيسي) والمظهر تقريبا - نظير (فونيسي) إلى كل التوليات والأعمال
كالتصاح من النظام القديم للاستخبارات البريطانية . فقد كان بطل حرب ساحر ، بروف بشراي
(الجب) الأمريكي . وبريطاني الملقب قوسية التمثال . لكنه كان نظامياً حازماً . وكان يرى أن الإجراءات
المستمرة بحاجة إلى عملية تنقيح إشهر هروب (فيليبي) . وكانت للولاعة للشركة لأجرامات
الأمن ، ولأفراد العاملين . شرطاً مسبقاً لعودة اجترام الذات لجهان استخبارات كل ١١ يزال يستعد
قواء من جراح (فيليبي) والحواس والفكر (كراب) بالرمز من الجهود القصوى التي كان يبذلها
(ميت وايت) . أما أولئك الذين لم يكن يستلزمهم أن يقدموا وصفاً يرضى بالفرع فيلبياتهم . فقد
كان عليهم أن يرحلوا . لقد كانت شعورهم الأمن القومي تتطلب ذلك . وكانت الخاتمة بلا شك
مستند على العزلة على المدى البعيد .

وإد ساند (فيلبرتس) لجنة (فونيسي) دون تحفظات . وهذا يرسمه الخاص بعملية
التقصي والتحقيق لحدث (ستوفنس هوبس) . وقد أجبر ثمانية من كبار الضباط - على الأقل - على
الاستقالة مع بداية نظام (فيلبرتس) الجديد . فقد تم إجبار ضباط - على سبيل المثال - على
الرجوع حينما تم اكتشاف أن له علاقة طويلة مع (إرنست فريدمان) دون التصريح عن ذلك إلى
المكتب . كانت (إرنست فريدمان) هي زوجة (فيليبي) الأولى . وكان من المؤكد تقريباً ، أنها الشخص
الذي قام بتوجيهه من أجل القضية السوفيتية . هناك ضابط آخر على مستوى عال . كان عليه أن
يداني لأنه كان عضواً في الحزب الشيوعي البريطاني خلال سنوات الثلاثينات - ولم يكن العديد
من الضباط الذين درسوا في مدرسة لغات الضباط المتفوقة قادرين على تفسير بعض المتألفات
في خفياتهم . فاضطربوا العميل . بل أنه تم التحقيق حتى مع (نيكولاس أبلهوت / الذي كان
يساند (فيليبي) لفترة طويلة وعني قيامه في النهاية بالسفر إلى (بيروت) للحصول على اختراجه (
وذلك لذلك مما لذا كان (فيليبي) قد حاول استخلاص معلومات منه ، ولكن . وبعد سلسلة من التحقيقات
الطويلة ، تمكن (إرنست) من قناع الحقل (إرنست سارتن) بأنه كان بريئاً .

لم تكن أي حالة من هذه حالة خيانة . لكن كان له تم التخلي عن قواعد التحقيق منذ واحة طويل
في نادي عالم الاستخبارات ، حتى أنه حينما حان وقت الحساب ، كان الأمر فجائياً ومزلياً . وقد وجه
الكثير من الأوامر فيما يتعلق بعمليات التظهر التي جرت داخل (م ا ه) إلى (م ا ه) . وإلى أناس
أمثال (بلتراند ستيفنارت) ومشي على نحو طامس . وقد دمر الكلايين أن (م ا ه) كانت تنتشر
مرسة هروب (فيليبي) لتتحل توها من التعادل في نقاط فوز قليلة القيمة .

واسم أكن لخطر شخصية داخل بعض النمام (م ا ه) منذ قوامي بعملية حراجه
للحمية (بينغوكسكي) - غير أن قضية (إيليس) هي التي اكتسبتني حلاً صارمة حرس (م ا ه)
الفراس . تلك العبرة التي أن نضمد أبدأ . وهي هدوة أضعبها بمثابة وشاح على صدرني لتدل على
منظمة الانضام .

أثارت قضية (إيليس) الخلاف بين (م ا ه) و (م ا ه) لفترة طويلة ، لا تقل عن مدة
الخلاف التي تركتها قضية (فيليبي) . وقد بدأت القصة بعد هروب (بيرس) و (ماكثين)
حسباً أصحت (م ا ه) بأحداث تعطل المسوحات الاستخباراتية التي أدنى بها
الهرب (ويلتر كريغيشكي) . وقد أخذت إحدى حلقاته الانتباه إلى مهاجر روسي تبسط يدهم في
(ماوريس) واسمه (أفانيمور هون شروف) الذي - كما اسم كريغيشكي - كان عملاً مهملاً للدائرة
الزراعة في الاستخبارات العسكرية الروسية خلال فترة ما قبل الحرب ، و له مصادر جديدة في كل من
بريطانيا وألمانيا . حيث كان يعمل كعضو مزبج لصالح الألمان والروس .

كان اهتمام (م اي هـ) منصباً على معرفة من هي تلك المصادر . وذلك فقد تمت دراسة ملف (فون بتروف) وتبين وجود سلسلة من تقارير استخلاص المطويات التي حصل عليها ضباط الاستخبارات الألمانية ضد نهاية الحرب . وقد أكد ضباط الاستخبارات الألمانية أن (فون بتروف) كان يدار من قِبلهم على أنه صديقهم ، على الرغم من أنهم - بالطبع - لم يكونوا يعرفون أنه يعمل أيضاً لصالح الروس . وقد أشار السيد الي أن (فون بتروف) يمتلك مستنداً داخل الاستخبارات البريطانية يؤكد أنها المصداق على أوامرنا عن الحركة ، المسماة التي تسمى عمليات المعايير الصورية . مثل عمليات التمسك على الهاتف السري الذي كان يربط بين (هاتلر) وسفيره في (لندن) (المصدر (فون ريبينتروب) بل إن أحد ضباط الاستخبارات الألمانية تذكر اسم مصدر (فون بتروف) على أنه (الكابتن إيليس) وهو استوائي - وزيجه روسية - ويقتن عدداً من اللغاه بشكل جيد .

كان (تشارلز "بكي" إيليس) ولذلك ضابطاً رفيع المستوى في (م اي ٦) تمت ترفيقه مؤخراً من مشرف على قضايا الشرق الأقصى في (م اي ٦) أصبح مسؤولاً عن كافة العمليات التي تتم في أمريكا الشمالية والجنوبية . التحق بـ (م اي ٦) خلال سنوات العشرينات ، وأقام في (باريس) حيث كان مسؤولاً عن تجديد العملاء من أوساط الهائلة الروسية البيضاء المهاجرة . وخلال هذه الفترة قام بتجنيد حول ٣٣ صلة مع (فون بتروف) .

كانت النهاية الروسية المهاجرة قبل الحرب بمثابة البوابة لولادات كثير الشكوك حولها . وبينما طرحت (م اي ٣) استفساراتها حول (إيليس) فإن (م اي ٦) رفضت أي اتصال في أن يكون جاسوساً . بل أنهم أصروا على أن الاحتمال الأكثر هو أن (فون بتروف) كان يعمل لصالح (إيليس) وليس العكس . وبأنه كان يكتب كمي يمني نفسه . على أي حال . فإن (إيليس) كان قد اختار لنفسه النقاد البكر . وكان يضبط المصداق إلى استراليا . لصا (ديك وايت) الذي كان قد حيناً في (م اي ٤) . ولم يكن يريد أن تتفاهم حدة التوتر تصل إلى تهيئة اللاهدة فيما يتعلق بقضية تراكم الشكوك حول (إيليس) ، فقد وافق على وضع القضية على الرف . حيث استمرت هناك لتفقد في قسم السجلات ، حتى توليت مسؤولية القسم (٢٤) .

حينما تولى (فلوبتر) منصب رئيس الاستخبارات الخاصة ، تصدق به باعتباره رئيس لجنة (فلويسي) ومماثلة فيما إذا كان على استمداد المواقفة على القيام بأجراء تحقيق مشترك بين (م اي ٣) و (م اي ٦) حول موضوع (إيليس) من أجل حل القضية نهائياً . نصب ليايلة (ديك وايت) الذي أعلى مولقته . وبدأت العمل مع ضباط استخبارات مضادة شاب في (م اي ٦) يدعى (بوبي بانثيف)

كانت الصعوبة الحقيقية في قضية (إيليس) هي محاولة تحديد فيما إذا كان يعمل لصالح الروس أو الألمان ، أو كليهما معاً - وفي ذات مكر من التحقيق ، حصلت على تأكيد لثمة بساطة الاستخبارات الألمانية . وذلك حينما تتبنا عملية تمت خلال فترة ما قبل الحرب جرت للتصديق على خط الاتصال بين (هاتلر) و (فون ريبينتروب) ، كان الضابط المسؤول عن العملية هو (إيليس) وكان السؤال يدور حول ما إذا كان يقوم بترتيب (فون بتروف) بالمطويات وهو يعرف بأنه جاسوس روسي . ثم حينما إذا كان قد افترض أنه يعمل لصالح الألمان فقط .

كان قول ما لقمضي أن (إيليس) كان على السواء جاسوساً روسياً . هو اكتشاف جدير بتقرير ضابط الاستخبارات الألمانية ، الذي يعني فيه أن مصدر (فون بتروف) البريطاني هو الكابتن (إيليس) . وقد أرسل التقرير بشكل وفتني إلى (كيم فليبي) في مديرية الاستخبارات الخاصة . وقد كتب على الهاتف : "من هو هذا الرجل ؟ ... لا أجراء آخر" وذلك قبل مغن التقرير في الملفات .

كان مكتب (إيليس) على بعد بضعة أبواب في الممر . غير أنه بدا لي - في ذلك الوقت - أن الامر سمح مشكوك فيه . قام به (فليبي) (السفري الثمين)

كان ذلك فقط هو أول اتصال من الاتصالات المباشرة للاهتمام بين (إيليس) و (إيليس) وخلال سنة من نضري (فليبي) للشبهات . قسام (إيليس) بالتفاهد المنكر . متحراً مسو . حاله السمية . وسافر إلى (استراليا) ليصل مستشاراً لبيئة الاستخبارات والامن الاسترالية الخارجية وحل وجوده هناك . أحبه الاستراليون أن (فلاديمير بتروف) من رجال (بيريا) وقد اختار الإقامة في النورب طرس أن يبقى في (موسكو) منتظراً فرصته هناك على وشك أن يهرب . وعلى الفور تراسا - عاد (إيليس) إلى بريطانيا . وتصل مع (كيم فليبي) على الرغم من أن (موريس لوفلاند) جدره من القيام بذلك بشكل خاص . لم يعرف أحد ما دار بينهما من حديث . غير أن (بتروف) أصبح منذ ذلك الوقت ، موضع شك في (استراليا) ومنح لاحظ أن الخطر يهدده من قبل السفارة السوفيتية . فله عرب بركة غير حذوقة . وذلك قبل ساعات فقط من وصول اثنين من ضباط (ل. ج. ب) (قامين من (موسكو) لاطلعت إلى بلاده . لم تكن أسباب سفر (إيليس) من استراليا تلك السرعة واضحة . غير أنني كنت أعتقد دائماً أنه كان أن (بتروف) الذي كان على وشك أن يهرب منه . (فون بتروف) الذي كان يعمل معه خلال سنوات العشرينات ، والذي كان لا بد أنه يعرف سر

جاسوس

وحشاً في محطة خلال فترة الحرب . لقد قضى معظم أيام الحرب في الولايات المتحدة الأمريكية . وهو يعمل دائماً في (المسرح) سنغافورة / رجل يدعى الجريه في مكتب استخبارات الأمن

البريطاني ، وقد أظهرت بعض أجزاء برنامج (فينونا) الأمريكي ان السوفييت كانوا يجهزون عدداً من المصلاحة داخل مكتب تنسيق الأمن البريطاني . فغير أننا لم نستطع ان نتأكد من وجود علاقة بين [إبليس] وكل واحد من تلك الاسماء السرية ، على الرغم من قيامنا بمطابقة تطيل ضمنية لتلك من هذا الامر

وبدأت البحث في سجلات الماضي للحصول على أدلة محددة أخرى ، تربط [إبليس] بالسوفييت خلال فترة ما قبل الحرب ، في ذلك الوقت كنت أقوم بدراسة تلك الفترة كجزء من برنامج بحوث القسم (٣٥) وأعيد قراءة السيرة الذاتية لـ (إليزابيث بوريتسكي) التي تحمل عنوان (شعبنا) ونشر حول حياتها كترجمة لـ (لودفيك بوريتسكي / المعروف أيضاً باسم ليفاناس وليس) وهو أحد الاشرار عرين العظماء * وقد عمل الى جانب (كروفيتسكي) كمستشار على حمله المديونية الرابعة للاستخبارات العسكرية الروسية . وقتل بعد ان رفض العودة الى (موسكو) وعرب . كنت قد قرأت الكتاب أولاً بتوجيهه الانكليزية . غير انني لم أدره هذه المرة بالنسبة الفرنسي الانكليسي المصنوع بـ " Les Noirs " فلاحظت وجود جملة استثنائية لم تظهر في الطبعة الانجليزية . الا ان (إليزابيث) قالت انه كان يوجد لـ (لودفيك) في اواخر سنوات العشرينات . عمل على مستوى عال داخل جهاز الاستخبارات البريطانية .

وسافرت الى (باريس) صام ١٩٦٦ للقاء السيدة (بوريتسكي) وهي امرأة سليطة اللسان ، وقد حافظت على ذكرى زوجها بخيرة ، وقيمت ذلك بكل حيله الامبريالية الغربية . فحدثت حول الموضوع لودم ، ثم ذكرتني بالتطبع المذكور في الكتاب ، بالتحديد ، فلنني تجاوزت حينما أقول بانها نكسوت تلك التواريخ على نصر خاطي . وان سن المبشر على ان يكون ذلك الصيل هو (فيليبي) * فحسبت مني ، وسرحت بي متهمه ليبي بالجهل ، وبمختر لغة .

* اسم يكن الصيل هو (فيليبي) له أدار (لودفيك) الصيل في (استرلدام) عام ١٩٢٨ و ١٩٢٩ ، وكان (فيليبي) مجرد تلميذ مدرسة حينذاك .

مكتبتها ، وأنا أحاول ان اظني لنفسي . هل تعتقد ان باستطاعتك التعرف على ذلك الرجل ؟ بدأت تراوحي في الاجابة ، وانها لا تزال على ولائها لضميرها " Les Noirs " وانها تستطيع ابدان ان تلي بأي معلومات ، فقلت لها :

" اوه ، كلا ، فليس الامر كذلك ، اننا بحاجة الى معلومات من أجل صيغتنا فقط " والخروجت من طيقتي عشرين صورة فوتوغرافية . كان بعض هذه الصور صورة وهمية والبعض الآخر صور زملاء زوجها المعروفين ، وكان اقدمهم (إبليس) حيث كان تاريخ صورته

بحود الى منتصف سنوات العشرينات ، وأشارت الى كل اولئك الذين كانت قد عرفتهم ، وكان (إبليس) منهم . وقالت :

" لنني لا أعرف اسم هذا الرجل ، لكنني متأكدة من انه مغفوف لدي " .

وسافرت من (باريس) الى (استرلدام) بإبليس للاقابل هناك امرأة تدعى (السيدة بيلا) . هي لودم رجل هولندي يدعى (هنري جيك) كان حيوياً للسوفييت . وقام بتهنيد العديد من المراسم في بريطانيا خلال فترة ما قبل الحرب ، بما فيهم (جون هيربرت كينغ) وهو مسؤول كبير في وزارة الخارجية . وقد اقترحه (السيدة إليزابيث بوريتسكي) ان أقوم بزيارة السيدة بيلا * فوجدت باسكتها ان تلقى بعض الضوء على تلك الصورة التي أشارت اليها . كانت السيدة بيلا (امرأة من نفس الطبقة ، ومن الواضح انه قد تم تعديلها ببرسولي الوهيد . وقد نشرت في الاخرى الى صورة (إبليس) غير انها رفضت الافصاح عن السبب .

وكانت هناك مطبوعة رئيسية أخرى فقط . فقد ذكرت (إليزابيث بوريتسكي) في كتابها ، كيف ان (ريتشارد مورج) العميل السوفيتي غير الشرعي العظيم الذي تمكن في النهاية من تأسيس واحدة من أهم شبكات التجسس في تاريخ الصين واليابان خلال الحرب العالمية الثانية قد سافر الى بريطانيا خلال اواخر سنوات العشرينات . فقد كانت مجتمعة على غاية من المطورة لكنها لم تكن ابدا لا تعرف المزيد من التفاصيل . وطلعت القاصي ان لا أقوم بزيارة (كروستيان) لودم (مورج) التي كانت تقوم في أحد معاهد التعليم العليا للثلاث بالقرب من (نيويورك) . فارتدت برفقة الى (ستول بي موراي) الذي كان يقم اذذاك في (واشنطن) عدة أسابيع ارتباطاً لـ (م اي ٦) وطلبت منه القيام بزيارتها

لقد وضعت (كروستيان مورج) القطعة الأخيرة في أحجية الصور المتقطعة ، لكنها تركت الصورة بعيدة عن يد على مورج . كانت تتذكر صمة (مورج) تماماً ، وقالت بانها كانت لزيارة صال مهم جداً ، على الرغم من انها لم تعرف شيئاً عن هويته ، وقد تذكرت شيئاً واحداً فقط : لقاء في راحة أحد شوارع (لندن) فقد ذهبت هي و (ريك) ساعاً للقاء هذا الصيل ، غير انه طلب منها أن يذهب هي الخلف ، وأن تقوم بتغطيته في حال وقوع أي متاعب . وقد سألتها (ستيفن) فيما اذا كان بإمكانها ان تتعرف على الرجل ، فوافقت بانها آت الرجل ، ولكن ليس بدرجة كافية . ورفض هذا الصور . هناك

يبدو هذا الرجل مغفوف ، ولكن ليس باستطاعتي ان أكون متيقنة من هذا ، بعد مرور ما يزيد على أربعين سنة " وكانت الصورة هي صورة (إبليس) وهي الدهلية . ثم إجراء التحقيق مع (إبليس) كان قد أصبح ممسكاً ، وادعى سوء الحالة

الصعبة ، ولذلك فإنه تم التماس لي ، والي (بوني) بانجيف (يان ندير الهلسات بلطف رائد . وفي ملبر
أيلم عديدة ، أنكر (إيليس) كل شيء . . . ثلر ، ومن الأمل الي زملاء ليونين ، لكن ، حينما قننا
بتقديم الليل ، وهو تقرير عن خطط الاستخبارات الألمانية ، وأسماء الأشخاص الذين كانوا على معرفة
بعملية القصف على هاتف (هتلر) فإنه بدأ يضبف .

بعد تلقيه طعنام الفسداء في يوم الجمعة ، عاد الي غرفة التحقيق المعروفة بالفرقة
والم 55 الموجودة في فير وزارة العربية القديمة . كان يحمل ورقة مطبوعة على اللغة الكتبية . وهي
عبارة عن نوع من الاعتراف اللبس بنفذه اعني انه عني من المشاكل خلال سنوات الأولى في
(م دي ٦) إذ أرسل الي المبدأن بلا تعريب ، وبلا لحوال - وبدأ يقدم معلومات تافهة - عبارة عن تنك
من المعلومات عن خطط (م دي ٦) - الي صله (زيلينسكي) - وهو صهره - الذي كان على
اتصال مع (فرن بتروف) لكي يحصل على المزيد من المعلومات الاستخباراتية مقابل ذلك . وأدعي ان
زوجته كانت مريضة ، وأنه كان بحاجة الي المال ، فوافق على تزويده (زيلينسكي) بالمزيد من
المعلومات .

كان اعتراف (إيليس) خاصاً في بعض جوانبه ، اعني لومة المعلومات الاستخباراتية التي
قدمها ، والي أين ذهبت هذه المعلومات . ولذلك ، فإننا طلبنا منه ان يوضح ذلك أثناء التحقيق . وقد
اعترف بأنه قدم خطط لأمير الحركة القسطنطينية الخاصة بالاستخبارات البريطانية ، إضافة الي إلقاء
سر الاتصالات الهاتفية التي كانت تجري بين (هتلر) و (فرن رينتروب) حتى على الرغم من ان هذه
المعلومات لم تصل الي الألمان من طريق (فرن بتروف) . وقد وصل جزء من معلومات الاستخبارات
الألمانية عن طريق (ميتلن) = (بوس) للذين احتلوا (البستار) عند الحدود الألمانية -
الهولندية من خلال المذبة . كان باستطاعتنا ان نتأكد اليها بعد الحرب . وقد قالا انهما ذهبا لشراء
مطبخاها من سبي المعلومات التي كانت بصورة الاستخبارات الألمانية عن (م دي ٦) . وقسم سكت
(إيليس) من تاريخ آخر اتصال له مع المخابرات الروس ، فاعترف ان ذلك كان في شهر كانون الأول
من عام ١٩٣٩ وذلك بعد نشوب الحرب .

كان (إيليس) رجلاً ، فاسداً ، خيلاً ، جلس هناك مجرداً من ريشته ، وكان صاحب
الوجه ، وديفا ، غير انني لم اسمع منه أي اعتراف . كانت اتفهم المدى الذي يصل اليه لسان بلتباريه
للسوفييت عن طريق الاقتناع الايديولوجي ، أما ان يبيع زملاءه فلان مقابل بضعة جنيهات في زمن
الحرب ؟ وأخبرته أنه لو تم القاء القبض عليه عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ لكان قد تم تعذيبه شتقاً

اعتمد (إيليس) بشكل واضح ان التحقيق معه قد انتهى ، ولكنه في الواقع ، كان قد بدأ
فقط . ولذا له اننا مرده معرفة ارتباطه مع السوفييت اضطرب اساساً لملحة . ثم عند الهجوم

صاح كقولاً :

"لبدأ - لم يحصل ذلك قط مع المشهورين ..."

واصطحبناه في اليوم التالي عبر سلسلة غربية من الأحداث : رحلت الي استراليا ، وعودته
السوية الي بريطانيا ، ويتصادف ذلك مع هروب (بتروف) نحو لك أنكر كل شيء . حتى حينما كنا
ننسخ به في الكتب المتكرر عن أحداثه حتى تقاعده . ولم يغير رأيه حتى بعد ان عرضنا عليه المصانة
الرسمية . ولكن ، كانت تسلووني لشكره لبلدة حول علاقته مع السوفييت .

وكانت لنا و (بانجيف) اتقرب عن القضية ، ولكن لم يه ان (إيليس) قد قام - حسب رأينا -
بالتقريب لصالح الألمان - بما لمسي ذلك أثناء فترة الحرب ، وإنما نعتقد كذلك ، انه كان
صيداً للاستخبارات الروسية لمدة طويلة ، حتى تم ابعاده عن الاطلاع على الأمور السرية
دوافق (كريستلر شليهنس) على هذا التفسير دون أي تحفظ . وقسم الس (ذلك وأيت)
وبأنه (موريس أولفيلد) .

كان (أولفيلد) رجلاً خجولاً ، وديفا . وله معرفة مدققة بمبادئ الاستخبارات
المضادة على الرغم من انه كان يحكم بشكل سي - على القسطنطينية ، ففي البداية ، مداولته الضاربة
حول صحة اعترافات (إيليس) إلى ان قام (بوني بانجيف) بلعب دور حارس في عملية تدوير حوله
لكن ، حتى بعد قيامنا بكشف النفاق عن خاتل له أهمية كبرى ، فلانني أحياناً كنت أشعر انني الذي
سب ان يواجه اللوم اليه - وقد كان (أولفيلد) يحتل اجراء الضوف والرب التي ولعنا عملياته
الطبيعية التي قام بها (فيلبريس) كنتيجة لاجراءات القسسي والتطبيق . وبذل جهداً كبيراً لتغيير التفكير
(ديت) وقد بدا ان اعتراف (إيليس) لم يؤثر على التفكير كثيراً شيئاً . كان هذا الأمر - بالنسبة
لده - أمراً قد حدث منذ زمن بعيد . ومن الأفضل ان يتم تصديقه .

وبما كانت الاجراء ضد التطيقات قد بدأت تصير في أواخر سنوات الستينات ، فقد أريد
وانسأ ان يتم توزيع استنتاجات لجنة (غرينسي) على نحو واسع داخل جداري الاستخبارات . لكنه
مناكراً من ان تلك هي الطريقة الوحيدة التي نستطيع من خلالها استرجاع موافقة البعض من أجل
مواصلة العمل . هي تلك الصلحة ، لم يكن الناس يعرفون أي شيء عن القضايا . وبعد لهم انشطتنا
حار ايها حكاوية حياء . وأصبح القسم (و ٣) قسماً كبيراً لدرجة انه ضم لجنة (غرينسي) ويحتوي
(و ٣) في سنوات الثلاثينات . ومن الماحتم . ان كبار الضباط الآخرين قد كرهوا السوءة لاصطاف
الأولوية له فيما يتعلق بالحدود . وبالاعتراف العاملين فيه ، ولما لم يكن باستطاعتهم الحكم على أهمية
العمل الذي يقوم به - فإن كراهيتهم ازديادت . وانهمت باسمي أشك في كل شخص . وكان
(هيرتال جوير) مدافع حي ، اذا كانت المعلومات بطنية . وفي إحدى المرات . لالت الي

لشخص الذي كان يهاجمني . وقال له : " ان من صميم عمل (بيتر) ان يكون شكوكاً " وكان يوسمي لاحساس يتزايد عند اعدائي كما كان الأمر عليه مع (انطون) . لقد كان إحساساً غريباً . فبعد مرور سنين على كوني حياًداً ، أصبحت أشعر فجأة انني أصبحت الطريقة .

« وصلت الأمور الى ذروتها عام ١٩٦٩ حينما عقد المؤتمر السنوي الذي حضره كبار ضباط (م ا ي ٥) في كلية ستيفنغفال للخدمة المدنية (في (بيركنغهام) . فلهذا من الضبطات عجائب قاسية على . وعلى أشخاص لثمين في (١ / التحقيقات) إضافة الى عجزهم على العمل الذي كنا نقوم به - وسألوا ، ما الذي أنجزه القسم (١) ؟ وتحدثوا عن روابط الثقة التي بنيت مع عراها بين الضباط الزملاء - بسبب (إجراء الضبط) وأضيقوا ، ان الرجال الايرباء يعانون من هذا الخلق

" أي رجال أيرباء ؟ انها كلمة " من ؟ انكرا اسماءهم "

كانت يسميهم عذائهم ، ولم اكن أستطيع الكلام لا في التجمعات ولا في التجمعات الصغيرة . واجبرهم على الدفاع عن نفسي من خلال التركيز على فكرة ان كل حركة تقوم بها فيما يتعلق بقضية من القضايا - كانت تمر على مرافقة (فيرنال جونز) شخصياً . ولكن ، دون ان يتم ايضاح ذلك التاريخ الطويل لتعليقات البحث عن الاختراق ، فانهم ان يستطيعوا فهم ما يجري بعد ذلك ، طلبت من (فيرنال جونز) القيام بنشر ورقة تتضمن إنجازات لجنة (غلوفيسي) بترجمة نوبة الاشياء التي يمكننا تزويدها على هؤلاء الضباط السبعين الكبار : موجز من الاسماء المتواصلة حول وجود اختراق منذ الحرب ، بما في ذلك ما قد عزى الى جواسيس معروفين حيثما كان ذلك ممكناً . مطهرين الى العدد الكبير من الاسماء التي لم يتم طردها بعد وقد رفض (فيرنال جونز) إجراء التفكير بهذا الأمر . وقال

" إن أنا فعلت هذا يا (بيتر) فانه سيحطم قلب الجهاز . وإن كنت متحمداً على هذا " .

لذلك .

" ان هؤلاء الناس لا يعرفون حتى ان (بلانت) كان جاسوساً . كيف يمكنكم ان يتعاملوا مع مثلنا ويقومون بتقليده . إن لم نخبرهم بأي شيء " .

قال :

" من وجهة نظري . من الأفضل ان لا يعرف احد بهذا الأمر على الإطلاق " .

سكنت

كيف يمكننا ان نستمر بعملنا ؟ إن هؤلاء شباب يتخلون الجواز كل سنة وانهم يستمرون الى الشرطة المسلحة ، ويقرأون تاريخ المكتب . وهم لا يعرفون شيئاً عن هذا ، وهو أهم موضوع . كيف

يمكنك ان تسيطر عليهم ويحسون الكلمة ؟ قد لا تعلم أي شيء من هذا إلا إذا واجهت الأمر كله ، وبهذا الناس ما فعلت من خلال التوضيح لهم كيف حدث كل هذا . ثم تقول لهم : ايها الناس ، انظروا . هذه هي الثغرات . ولذلك ، فلهذا كان لابد من ان نستمر بالعمل " .

ولم يوافق (فيرنال جونز) على أي من هذه النقاط . وقد مرت سنوات من حياته بقي خلالها غيباً على رايه . لا تغير . وكانت هذه الجملة واحدة منها ، مع ان لقطات ثباته تلك لم تكن كثيرة جداً . وسكنت أخيراً .

" وسأله بشارتي : كيف يمكنك ان تستمر في المكتب ولما لواجه مثل هذا المستوى من العداوة ؟ "

وأصبح لولائها بشكل ملهي . وقال :

" هذا هو الثمن الذي عليك ان تدفعه مقابل جيلك . هذا التحكم على الناس " .

في عام ١٩٦٨ ، وبعد تيريكه ، تم تعيين (جيفال هانلي) كرئيس للقسم التحسيسي المتضاد ومنذ الأحداث الهائلة التي وقعت في السنة الماضية . ثابراً ما كنت أنا و (هانلي) لتبادل الكلام . لم يقل شيئاً قط . غير انني كنت اعرف انه كان يلومني على اصداري قرار بالتعجيل معه . وحينما تولى منصبه . فانه لم يتبع أي فرصة للتمسك بي . وكان ذلك من خلال شعبي أمام الناس في البداية ، ان كان يقول ساخراً :

" لوه يا (بيتر) ، انها نظرية أخرى من نظريات المجنون " .

ثم أصبح مجرماً أكثر فزاعة . وأخذ يقلص عدد العاملين ، والمصادر المالية من (٢ د) حيثما كان ذلك ممكناً . في البداية دافعت عن شعبي . ولعبت الى (فيرنال جونز) لاستعادة الامداد . والموارد المالية . غير انني بعد وفاة . بدأت أفساد فيما اذا كان ذلك يستلزم ان يقتل المرء من أجله . وكانت مهمة البحث في القسم (٢ ب) على وشك ان تستكمل ان موضوع الاختراق على مستوى عال . هو الموضوع الوحيد الذي بقي دونما حل . وقد وضع على الرف لمدة تزيد على ثلاث سنوات ، ولم يكن هناك سوى مؤشر بسيط لاعادة بعثه من جديد . لقد بدأ الاوراق نتيجة العمل المستمر بالتأثير على شعبي . فسمات الفكر بالتقادم وبعي الأول الزاخرة .

وخرجت من الواجب على - على الأقل - ان لواجه (هانلي) شخصياً قبل ان يتخطى من العمل . ذهبت لتلقيته . وسأله بصراحة عن السبب الذي يجعله يحاول ان يطردني من الجهاز فادعي انه ليس هناك أي اعتقاد . ان كل ما في الأمر . هو ان القسم (٢ د) قد كبر أكثر من اللازم . وان هناك شكوكي متزايدة مفادها ان بعض مهمات القسم الأقل مريقاً ولكن الأكثر أهمية (مثل تسليم الاوراق من الناحية الاسمية - وما شابه ذلك - قد تم اتمامها) وأخبرت

« حصناً » (مطابقاً لمبدأ الملكية بالاعتراف التلقائي إذن) ، ولكنه رفض ذلك .
ولدت مسترخياً :

« أعرف أنني رجل أدلة سيء ، لكن هل أنت مثلكم من أن السبب الحقيقي لهذا لم يكن يجب
تلك تسمية بالمشقة عند هذا النوع من العمل ؟ »
« لا أحمز وجهه ، لقد عرف ما كنت أقصد » . غير أنه أذكر أن تكون توجرت في التي تكون
مستخمة ولدت

« احتقد أنك لكان أنني كنت وراء إجراء التحليل ، ولكن هل قرأت الحف ؟ »

وتم التخلي على السيرة الأولى ، حيث عدت إلى مكتبي ، وأخرجته المكلف الخاص المختلق
بالتحليل مع (هاربييت) و (ريت) (هاني) كل شيء ، فرفضه بروز قضية البحث عن الصل
منوسط الدرجة سنن خلال تقرير لجنة (فلويس) ثم وضع قضية اصطيد الجاسوس وقبع
للسوى على الرف ، واستحوذت (د) (الفسحة) (جونسون) و (بيركيز) ثم التحريات ، ووزارة
طبيبة

أنا وهو يقوم بدراسة الحالات .

« لم أترك هذا قط » .

فلدت له بمرارة :

« نحن الذين طلب إلينا القيام بهذا العمل القذر ، ولأن ، حينما أخرجنا معطاه ، يرون أن
يرموا به تحت السجادة ، ونسألتنا ، ونسألتنا هذه الأشياء التي لمنا بها » .

كان للاطلاع على عهده الأسرار الرهيبة التي يحملها القلائد على التلغيم . تكثير عمل
على (هاني) إذ أدرك أنه لم يمر بتجربة من هذا النوع قط ، وإن معرفته الوحيدة من (الفرع ١)
كانت تعود إلى تاريخ شطه منصب رئيس القسم البولندي في سنوات الخمسينات . ومن أجل أن يجعل
عمل (الفرع ١) ناجحاً ، فلقد كان لا بد له من مرشد ، فاستعانني إلى مكتبته ذات يوم . ولويسج
لبي بشككتيه . كان صريحاً ومختصراً نلساً ، وقد احترمت لهذا ، وكان لا يزال يريد أن يضل
للمم (د ٣) ، فقد انتهى عمله المأساوي تقريباً كما تخيلني ، وقال أنه يريد أن أصبح مستشاره
الشخصي في عملية إعادة تنظيم (الفرع ١) برمت ، والتي كان يخطط لها . كان لابد لي من القاء
نظرة على كل ورقة ، وإن أطلع على كل القضايا في (الفرع ١) ، مع صبر لقمعه له حول معرفتي
الدقيقة بالسنوات الخمسة عشر الماضية . كمرشد له في عمله . لم يكن قد ظفرت من (الفرع ١) كما
حدثت أبقية التسلط ، وأبسم أنل أي تركيبة كما يعني بذلك (جيه وايت) عندما التقيت به من أجل

* سيرة إلى الثامنة وهو قبل صمم مفرش . وهي للفترة إلى التلغيم القسم الذي كان القسم يقوم به (الفرع ١)

تعييني . ولقيني لم أجبر قط على ممارسة لعبة الكراسي الموسيقية ، مختلفاً بين دائرة وأخرى
كل مستقي . فقد كان (الفرع ١) حياتي ، إذ كنت أعرف كل قضية ، وكل ملف . وكان عهدي
(هاني) عدلاً . فقبلته على الفور
لكن ذلك ، كان مستبكر . مشكلة الاختراق عندما أي حل .
ولدت .

« من الذي سيواصل القيام بذلك العمل ؟ لا يمكننا أن نترك الأمر يفلت لتنية ، وألا فإن يكاد
من القضايا غير المحولة سببهم » .

لقد كنت مقتنماً لمدة تزيد على سنة - بلنا كنا نحتاج إلى آلية رسمية لتتأخر في كامل صلا
الاختراق الداخلي . وكانت مشكلة السبببات تكمن في أنه لم يكن يوجد في جهاز الاستخبارات دليل
يمكن أن تهرى التطبيق في الادعاءات بوجود اختراق . لكل لجنة لها اختصاصها . ولم يكن للجنة
(هورنسي) أي وضع رسمي ، بل كانت مجرد فريق عمل . ولم يكن الصل يجري بسهولة داخل
(د ١ / التحقيقات) لأن عمله الصريح كان يندل في الاختراق الذي تم خارج الجهاز . إن الانتماء
إلى هذه الآلية هو الذي ساعد في خلق الاتهامات بوجود (اللستاد) في المكتب ، وقد كان يُظفر إلى
على أننا أناس يقوم بمنظمة التحقيقات خارج القنوات العادية . وكان هذا الأمر داخل نظامهم بهذا
على الرسمية الوظيفية كما هو الحال في (م أي ١) يشكل مشكلة هويمة . وفي حال وجود فرد
متخصص ، فإن الجهاز سيكون قادراً على رؤية الإدارة تكلم كامل تأييدها ، ويكتمل أخرى ، فإن هذا
يشغلي عليه الدرجة .

وكان هناك عامل آخر يندل في ذهني . إذ أنني كنت أعرف أن موضوع الاختراق على
مستوى عال إذا أردت حله . فإن ذلك إن يتم الآن لنا أتبع لملول جديدة إن تطلع على المشكلة ،
أصبح الموضوع خلال السنوات الطويلة لناشياً مقتصر على شخصيات معينة . أنا و (آرثر) وشك
أساسي . وقد نظر إلينا على أننا رجال تكن الضمينة ، أو رجال مهوسين وغير قادرين على فهم أي
تفسير آخر . سوى أن (هورنسي) منب وجانسوس . لقد حاولت التأثير على (هاني) وهو
(هيرفيل جونز) متقللاً في ومعتبهما بضد ، محاولاً إقناعهما بإنشاء قسم كونا . وتعيين موظفين في
يسمى لهم أي علاقة لا بي . ولا بد (آرثر) ولا بالاعداد الرسمية التي تمت خلال السنوات العشر
المنصبة

كانت الشكوك نلسور (هاني) ، أما (هيرفيل جونز) فقد ضمه بالفكرة . وطلب من (هاني) أن
صعدوا ضمنى خطه . ومع نهاية عام ١٩٦٨ اكتملت عملية إعادة التنظيم ، وأصبح (الفرع ١
هو (الفرع ١) الذي : — م عسيمة إلى وحدتين منفصلتين (د ١) ومهندتي القواعد

بأسال التحقيقات . ولها معبرها في مجلس الإدارة ، والوحدة (د ٧) المسؤولة عن الحركة والعمليات ولها مديرها الخاص أيضاً . وقد انبجعت الوحدة (د ٧) مع (د ١٠ / التحقيقات) وتسلم كبير من (د ٣) القديم حيث كانت هذه الوحدة ثلاثة أقسام : (د ١) و (د ٢) وهما قسمان متخصصان : أسبوعية وبالعملاء الداعمين لهم . و (د ٣) الذي هو الآن قسم الجبل . وقد حل محل القسم (د ٣) إدمم مقدم الخدمات إلى السام البحث والتطبيق ، وإلى (د ٧) وهي وحدة جديدة مسؤولة لفظ عن التطبيق في إبعادات اختراق أجهزة الاستخبارات . أما الوحدة (د ٢) فقد ضمت (د ٤) المسؤول عن أوضاع الممارك ، و (د ٥) قسم العمليات وإدارة العملاء ، و (د ٦) الذي يقترحه به أن يكون مسؤولاً عن كافة التطبيقات الأمنية وعن تصنيف الملفات الخالصة ، والمعلومات الوزارية المضطربة . والفهرس الخاصة ، وجمع السجلات التي كانت تحت إشرافي في (د ٣) .

كان (د ١٠) منكم واه (أول ضابط يتم تعيينه رئيساً للقسم (د ٥)) . وقد كان هذا الاختيار دافعا ، فهو ضابط خللاني ، مثزن التفكير ، وكان دافعا في تفكيره دائما . وحلنا محلنا حتى إلى قاعة وقرار ، فإنه يصبح قوي التفكير في توير سير عمله المقترح . أما حياته العملية فقد عاشت من لحظة الفاشنة التي تمكنت فسي تربة (هرتون) بعد أن تلبست زوجته بشكوى ضده قبل عشر سنوات . أسير أن عمله الشاق - وكان محفة في فربل علي في سافرتنا في موسكو - له عنه فرصة كبير ، وكان القسم (د ٧) هو تلك الفرصة بالتأكيد . وقد بعه في شله لهذا المنصب ضابط سابق في سلاح البحرية وله نفوذ هو (جون داي) . وقد تمكنت في نصحتي بأن لا يجهن أي شخص كان قد نورط في موضوع الاختراق حتى هذا التاريخ في (د ١٠)

التبست مرة واحدة مع (دنكام واه) حيث قصت بسلامة كل ما هو موجود في خزائني مما له علاقة ببنية (أفرونيسي) : كافة سجلات التفتيات المرة الخاصة التي كنت بها حول مشكلة (هوليس) ، وتطباتتي عن قضية (لونسفال) ويعطى ما ينطق بالجميل متوسط المرحية . وبينما سلمته هذه الوثائق ، أبركت عنها قطع صدق الجبه الذي كانت تحكه كل تلك التصديق الخضراء الصغيرة طيلة تلك السنين

قلت له :

"خذ ، انها مشكلتك الآن ... خذها "

لقد كان لدي القليل من الأعمال التي علي أن أقوم بها مع (د ٥) خلال الأيام الأولى ولم يكن (دنكام واه) ولا (جون داي) يريدان أن أكون قريباً منهما ، حتى لا يتميزوا - ومن أجل أن تتأثر حرية طابورتهما ومصدقتهما . وقد ذهبت ذلك . وأدعت (جون داي) أن (د ٥) التي تحدثت ثابثة عيسى المسألة التي تحدث في سمح اليرس بالرجل عن (م أي) عام ١٩٩١ كان

(بلنت) يظن دائما أن هذا الموضوع غريب ، وكان يقول :

" لكن لو أنهم مارسوا القسطن علي . لكان من المحتمل أن يلقى في العمل لفترة قصيرة على الأقل . لقد كنت أحب علي . وكنت أجد (غاي ليدل) و (نيك وايت) وكنت أتوقع أن بإمكانني أن أتابع فني ... لكنهم لم يظفروا بي هذا "

ثم يستلمح (بلنت) أن يلقى ضوفاً على قضية فيما إذا كان قد تم وضع بديل عنه في المكتب . ٧ - علي ترغم من أنه كان يعرف بأن ذلك هو ما كان يهنا ، وعرضنا عليه رسالة (تينونا) مع الأسماء السرية الثمانية ، لكنها لم تكن له شيئاً وكان كل ما لديه من معلومات ، هو أنه تناول طعام اعداء مع (غاي بيريس) في (غرافام ميتشل) في نادي الإصلاح . كان من الواضح أنها جلسة أخرى من جلسات الاستطلاع ، غير أن (بلنت) ادعى أنه لا يعرف فيما إذا كان (غاي) قد اتصل مع (ميتشل) لجلساً بهتم تجهده . وعلمت بعد ذلك بذلك تصير أن (جون داي) أجرى محققاً مع (ميتشل) أخيراً ، واقتنع تماماً بأن الرجل بريء . وكما كنت أدرك دائما ، جاءت انشغالات حول (هوليس) .

وعرت فترة طويلة لم أسمع خلالها أي شيء . إلى أن حضر (جون داي) أوليائي ذات يوم وقد أحضر معه أول تقرير أعد قسم (د ٧) عن موضوع الاختراق على مستوى عال . وقد استلج التقرير على نحو جازم . بلن (هوليس) كان أكثر الموضوعين اجتماعاً ، وأوصى بإجراء تحليل واستجواب فوريين معه .

قال (جون داي) بعد أن قرأه التقرير :

" لقد اعتقدت دائما بأنه ذكي الصر تحت الأسرة ، لكنني أدركت أن لخيرك أنني اعتقد بأنه تحت سطح هذا البداية "

لم يكن لي مفر من هذه المرة ، وكذلك الأمر بالنسبة لـ (جيرنالد جونز) وإذ كان الرجل الذي يرتدي حذوة المسوداء ، ويصعب التعرف أثناء فترة تقلصه الهلوسة في قرية (سومرست) التابعة لبطقة (كالكرت) .

٢٢

لو أن حياتي السلية توجت بتحقيق أي انتصار . لكان الأمر جميلاً ، ولو أنه لم حل اللغز . لكان الأمر جميلاً أيضاً . ومع هذا - والله من الأفضل أن يكون ذلك الرجل بعيداً على أن تتواصل شخصك . لكن العالم السري ليس بسيطاً إلى هذه الدرجة . وتبقى اللغز في النهاية كالأفة كما كانت في السابق . شك العقيدة .

في صباح أحد أيام عام ١٩٦٩ . سلكت طريقي مبتدئاً إلى غرفة عمليات صغيرة . كانت شغفني في السابق كمكتبة القسم (٣) . خست السماعات الموجهة فوق طاولات المكتبة يبدو ، بينما كان فيني (١١) يقومون بفحص الميكروفونات المزودة في البيت الآمن التابع لنا . والواقع في شارع (ساوث أولي ٢) . كان الوضع بالنسبة لهم بمثابة يوم آخر . وتحقيق لغز . في حين أنه كان عني بالنسبة في الفصل الأخير من مسرحية امتدت على عدد عشر سنوات . كان يوجد على الطاولة منه بوليزي حجم دليل الهاتف السميك . وكتبت على الغلاف كلمة واحدة مخفية . هي " درات " وتعني الاسم الرمزي لـ (هوليس) . لقد ابتلى هذا الاسم أعاصي قبل سنتين . وذلك حينما كنت أقوم لتتميز بياني الخاصة بالقسم (٣٥) في غرفة مكتب صغيرة في (الفرع ب) الذي كان يقوم بإطلاق الأسماء الرمزية . حينذاك . صعدت من الأمر . وبدأت اسم " درات " لمرأى سخيلاً . ولم أكن لأبذل على الإطلاق ما هي الألام التي سترتبط به .

كانت (نأ أور - اينج) ضابطة تفتان بالدقة الشاقة . وقد ترفت من صديرة التفتت والتدوين إلى القسم . (٢) لتعمل « جهة - رابط صوت » . وذلك قبل أن تلتحق بـ (٧) . وكانت قسمة (٧)

تشبه تماماً حالة الاستجابات الخاصة التي قدمت بها بشكل خاص ومستقل في عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ وإن كانت - بالطبع - مفصلة بشكل أكثر . إذ أنهم كانوا على اطلاع على سجل خدمة هـوليس (وهوليس) ولقائهم بفتح وعقيلة معاصرية في (نوكسفورد) وفتشوا في سجلات (الفرع الخاص) الخاصة بـ (شيفهايز) . سر أنه لم يتم العثور في النهاية على أي مرسل . ولغرضاً . وكما هو الأمر دائماً . أصبح الأمر موضوع وقضية القتل

ثم إرسال مظف أبيشي يحمل دعوة موجهة إلى (هوليس) للعودة إلى المكتب . وكان ذلك قبل بضعة أيام من التحقيق . في حين أنه كان قد تم وضع النقطات النهائية . وبالطبع . فقد وقع شحار . فقد اُخبرنا أنه سيتم وضع (هوليس) تحت المراقبة المستمرة طوال فترة التحقيق . خشية أن يصار بالهلع - كما حدث مع (بليك) - الأمر الذي سيمنعه إلى القيام بخطوة جديدة . تشكل في الانسحاب بمسؤولية الروس . في حال وجود أناس كهؤلاء . غير أن (هيرتال جونز) لم يفعل شيئاً من هذا القبيل . ولم يد أي أساء . وإن كنا نترك من خلال تعابير وجهه أنه لن يغير رأيه . بل أن (هارلي) اعترض على هذا . مشيراً إلى أن (هيرتال جونز) كان على الإحلاع كاملي على المعلومات جميعها . لكن (هيرتال جونز) نفسه كان يشعر أنه قد نُعم إلى ركن ضيق حينما صادق على إجراء التحقيق . وإن هذا التحقيق كان بمثابة آخر إهانة يمكن أن يوجهها إلى حلفه . وهوليس على استدلال لوجهه أي إهانة أخرى له

وتم الطلب إلى (جون داي) للقيام بإجراء المظلة . في حين كنت أنا و (إن لور - ايونج) نقوم بالاستماع إلى المظلة . وقد لي نظم تحليلاً نفسي في حين كانت عملية التحقيق لا تزال حارية . وأما (هيرتال جونز) فقد كان يعرف أنه كان ملزماً بالموضوع كي يكون المثير عادلاً . ولد بهي - بعد سنوات عديدة من التخليص - بأنه يجب أن يراه الآخرون . وهو يتبع الفرصة للجنة فتح أحد الأبواب في شارع (ستوث أروني) (واشنطن) (هوليس) .

ويصوته المألوف الذي كان يراي لويماً بعد كل تلك السنين . سال (هوليس) .

أين تريهومي ؟

وبدا (جون داي) يشرح له إجراءات المظلة . فقال (هوليس) :

معهم . وأنا على معرفة بالإجراءات . لكنني ملتصاح إلى ورقة وألم رحلهم إذا سمحتم .

حاولت أن أتفيل المشهد في تلك الغرفة الواقعة في شارع (ستوث أروني) إذ كان بإمكانني رؤية (هوليس) وهو يجلس هناك معتدل القامة . واعتقدت أنه سوف يتحدث إلى مكتبه . وبالطبع . هار أفلام الرصاص ستكون أساسية . وسيتكون - بالطبع أيضاً - من رسم امتدادية فطة التشاير وتماثلت

هل يشعر بالانكسار ؟ هل سيخلف ؟ وسأولتي الشكوك بذلك على نحو ما . فالمحاطة لم تكن شيئاً يمكن أن يكون له أي ارتباط بها . وقد ذكرت شيئاً اعتاد دقناً أن يقول لي :

لست جالفي جداً (بيتر) حيال الموضوع

وقد قبلت لمساري جدي السيطرة على انهمالي .

وبدا (جون داي) بالعبث عن تفاصيل روتينية تتعلق بعمارة (هوليس) العلوية . وبشيء حيانه لكوة . وكان (هوليس) يعرف الأجساد . فافد يجري مساعداً عملية استخلاص المعلومات . والاستجواب .

قال (جون داي)

استعمل قبل أن لم يكن لديك مانع

وبدا على (هوليس) شيء من الانزعاج . إذ قال :

ان هذا شاق قليلاً إن سمحت لي بجلول هذا . لا بد أنك ستجد هذه المعلومات في سجل مني في الجهاز

وإن يمكن (جون داي) ليختص شيئاً . فقال

أفمن أن من الأفضل أن تتبع الإجراءات الآن إن لم يكن لديك مانع

وسود (هوليس) قصة بسيطة . إذ قال أنه غادر حويله لأنه أدرك بأنه لم يكن متديلاً . غير أنه

سي بان (نوكسفورد) لم تكن ملجأ كي يهرب إليه . إذ كانت تذكره بنشكته القبيحة أيضاً . وقال

أرئت الانتصار . والقيام بشيء ما فيما ينظر بحياتي في العالم الخارجي . كان طموحي

الوحيد هو أن أقوم لعب الورلف . وقد ارتكبت في وقت مبكر في (نوكسفورد) أنني لن أستطيع أن

أد . نفسي على الإطلاق أي سيرة حياة فيما يتعلق بذلك . ففكرت بالرحيل

كأن الشوق الأقصى يمتلئ دائماً . وجمال بظلمته في البداية أن يسافر مع بعض

الاصفا . وكان (موريس وينشاروسون) أحدهم . غير أن النطة فشلت . وقال (هوليس) وهو

... كرك - بأنه كان سعيداً لهذا الفشل . فقد كان بينهما القليل من الأمور المشتركة . حتى يصبح

الأمس أن يكونا رفيقي سفر جديدين

مسيرته المصين . وقابل هناك . بالطبع . الشخص البسامي الغريب الآخر أن فله كان

حده . شيئاً طبعياً . فالتكلم كان يعرف أن (أغس سمبلي) كان يساوياً . وكان الحال كذلك في

(نوكسفورد) إذ كان على علاقة (داي مع) (موريس وينشاروسون) و (كلود كوكين) (الذين كانا

يعملان معاً) و (داي) على رأس حال

وقال بان سميت كانت لشيكل مشابهة مضمرة . فقد أضاءه السط خلال هذه الفترة . وأجده

المرض على العمدة إلى أوروبا في النهاية ، فسافر علناً عن طريق (موسكو) . قال
" أردت أن أرى كيف كانت (موسكو) . كانت مكاناً هيباً ، قديماً ، وشيئاً فكرياً ، لم يترسم
أحد ، وقد أثار لفتة كبيرة حول هذا المكان ، غير أنني كرهته " . وسأله (جون داي)
" هل قابلت أحداً هناك ؟ " . فقال .

" في المناقشات والمعارات . . من هذه الترخ من المناقشات ، غير أنني لم أقابل أحداً على نحو
مفاجئ لهذا ، فقد لا تقابل الروس كما تقابل الناس في بلاد أخرى كالمسلمين مثلاً .
وخلال فترة الغذاء ، التقيت لنا و (أن أد - لينغ) و (جون داي) و (جيرفالد جونز) في
(ليكولفوت هوس) . كان عرض (هوس) هائلاً . وأبست فيه أي نقرة .
قالت (أن أد - لينغ)

" إن استمر على هذا النحو ، فإنه سيهرب نفسه " .

بعد الغذاء ، هذا لمحت القضية حوله إلى بريطانيا . تلاطى التركيز لهذا . ومع أن حرية
الدين كانت لا تزال متمسكة ، غير أن التفاصيل كلها اختلفت . لم يستطع أن يتذكر أين عاش ، ومن
هم الناس الذين قابلهم ، وما هي النقط التي كانت لديه . ومع ذلك ، فقد كانت لديه كل الأجابات في
الاستجواب ، وكان يعرف ما الذي كان يخط ، فمثلاً ، كان قد عاش في وقت متأخر في بيده مجاور
للسؤال ضابط في (م اي ٦) يدعى (أرتشي لبال) الذي كان صديقاً حميماً لـ (غاي بيرفس) .
ولكن ، وعلى الرغم من أنه كان من المعروف أن يكون كل منهما قد قابل الآخر مرات عديدة ، إلا أن
(هويس) لم يكن يعمل أي ذكريات عنه إطلاقاً . فقد تعلم (هويس) لمدة ساعة أو أكثر ، إلى أن
وصل إلى نقطة في حياته العملية ، حيث انضم إلى (م اي ٦) قبل الحرب ، وبعده ، جاءت نقرة
الوصول إلى كلامه ، فكلما أخذت على نحو مفاجئ .

وفي تلك الليلة ، التقى أعضاء فريق الاستجواب المرة الثانية في نامبي (أوكسفورد وكامبردج)

استمروا حول جلسة اليوم

صالت

" ماذا عن هذه المسئلة الشاحبة ؟ "

وضع (جيرفالد جونز) نظيره على الطاولة بستم . وقال :

" لقد أخضت في فهم ذلك " .

ولقبنا ان (هويس) كان في حالة من الفوضى والاضطراب إبان حوته من
الصح ، وكانت صحته سيئة ، ولم يكن لديه أي فرصة عمل ، ولا آمال مستقبلية . ولم يد أن هذا الأمر
قد دفع (جيرفالد جونز) إلى التفكير بأن ذلك الوضع كان من الممكن أن يجعل من (هويس) هدفاً

سهلاً لعملية التجنيد . إذ كان يعيش وقتاً حزيناً ، وكانت تلك مرحلة في حياته ، أراد أن ينساعها منذ
عدة طويلاً . وقال (جيرفالد جونز) بأن من المحتمل أنه لم يستطع أن يتذكر أين كان يعيش ، فملكت
على ذلك قائلاً .

" حسناً ، أنها حالة عقلية غريبة جداً أن يبدأ بتقدير طلب العمل في (م اي ٥) و (م اي ٦)
وعرفني تلك الحالة " .

وبكت جاداً في قولي هذا ، وإن كان قد بدأ متأخراً ، فصاح (جيرفالد جونز) :

" بحق الله يا (بيتر) "

ثم كلم عن الكلام لهذا ، إذ أنه كانت لا تزال هناك جلسة أخرى

وفي اليوم التالي ، جلس (هويس) مرة ثانية ، ولما بالهجة أبوية :

" هل نحن جاعزون ؟ "

انتقل (جون داي) صامتاً . كانت تلك لسة وثيقة ، وقد ذكرت (هويس) بأنه ليس في موقع
للمسؤولية هذه المرة .

بدأ (جون داي) الكلام حول قضية أخرى ، فقال :

" أريد أن أسألك ثانية عن ملف (كلود كوكرين) " .

كانت هذه القضية قد برزت في صباح اليوم السابق ، وذكر (هويس) بأنه كان صديقاً
لـ (كلود كوكرين) في (أوكسفورد) ، فاست عن سببه هم اشارته إلى ذلك في ملف (كوكرين) كما
هو مرسوم على أي ضابط في (م اي ٥) أن يفعل فيما إذا عرض عليه ملف أي شخص له معرفة
بـ (هويس) الانجاء على السوال ، ولأن أنه لم تكن هناك أي تعليمات في ذلك الوقت تتطلب
من الضابط أن يقوم بتسجيل صداقاته الشخصية في الملفات .

وكانت تلك كلمة ، وعلى الرغم من كونها كذلك ، إلا أنها كانت صغيرة فقد كان التقرير يحتوي
في ملحق كامل . ثبت بأن موضوع تسجيل الصداقات في ملفات (م اي ٥) قبل الحرب ، كان إجراء
معتاداً به . وكان من المفروض أن (هويس) على علم بذلك التنظيمات .

وسأله (داي) بنمدي (هويس) حول جوابه في اليوم السابق . لماذا كذاب ؟ لم يكن
(هويس) من النوع الذي يتعلم أو يتردد . وسادت فترة صمت قصيرة ، ثم اعترف بخطاه . فقد أثار
الـ (ولورد) أنه سيوا لخر - فقد كان يعرف أن (كوكرين) كان مثار اعتماد جهاز الاستخبارات
شخصي يساري بارز ، ويصل لـ (الكومنتين) . ولأنه كان قد عاد لئله . وكان يريد أن يشغل منصباً
في (م اي ٥) فأنه اختار أن يتجاهل التعليمات والأنظمة . خشية أن ينظر إلى صداقاته مع
(كوكرين) على أنها نقطة سوداء ضده ، ولأن

" انا متأكد من انني لم اكن لا اول ولا آخر ضابط يتخلف تلك الكتلة على نحو متأسف
وضابط عليه (داي) .

" وماذا يحدث استثناء آخرين ؟ ماذا يحدث في فيليبي (داي) كنت سميت له ؟
قال :

" ليس الامر كذلك حقاً ، فقد كان يشرب الفمرة كثيراً ، وكانت بيننا علاقات عمل جيدة ، وليس
لذلك ما هو اكثر من هذا " فسأله :

" و (ولنت) ؟ قال :

" كذلك كان الامر مع لي حدما ، وبخاصة أثناء الحرب ، كنت اعتقد انه كان موهوباً جداً .

والكنسي اكتشفت غير ذلك بعد ان ترك الجهاد الآن ، فانا نتقابل من وقت الى آخر في محل
تراوليز (حيث نتبادل حديثاً قصيراً ، وأحياناً من هذا القبيل انه يحب القال والليل " .

اما (غرينغر) و (فولكوف) و (سكرينج) فقد مر ذكرهم بسرعة . له (غرينغر) لا يمكن
الاعتماد عليه ، وهو لا يزال يشك بان (إيلي) موجود فعلاً ، اما حول رحلتي الى كندا ، فانه لم يكن
هناك أي شبر في ارسال الملف اليه من قبل (فيليبي) وقال :

" لقد كنت خبير الشقوق السوفييتية المشرف به في تلك الفترة ، ومن الطبيعي ان يرجع
(فيليبي) اليّ فيما يتعلق بهذا ، خصوصاً ، وان الموضوع كان قضية تتعلق بـ (الكرنولت) " .

" و (فولكوف) ؟ " فقال (هوليس) :

" ليس هناك من سبب يدفعني الى تكلميه (فيليبي) ، كان يرى نفسه بأنه هو جاسوس
(فولكوف) . ، فلماذا يذهب بعيداً لصاية شخص آخر ؟ " .

وتخللت حديثه لهجة للتدبير القام مرة واحدة فقط ، وذلك حين بدأ (جون داي) يسأله عن
الاحداث التي وقعت في مطلع سنوات الستينات ، فقد سئل عن سبب طرده (تروث مارتن) فظهره
نبرة خشنة في صوته .

" كان غير منضبط تماماً ، ولم اكن اعرف بما كان يقوم به من عمل ، حدة قضية (بنت) مثلاً
فقد انتقلنا على تقديم عرض لصيانة رسمية فيما يتعلق بالاحداث التي وقعت قبل عام ١٩٦٤ ، فذهب
(مارتن) ويعرض عليه حصانة " كانت بلانتي " الامر الذي يثير غضب المضي العام ، وغضبي كذلك
لم يكن هناك ما يضبطه ويقيده . ويكفي قسوة و (رايت) مشغولون في ايجاد " استمرار " له
امتيازات ، وكان قد من اتفاد خطوة لايقاف هذا ، انني غير آسف على هذا ولو للغة واحدة ، وروي
بان ما فعلت به له ما يبرره تماماً خلال تلك الظروف ، وكان لا بد ان يحدث ذلك في وقت سابق .

وسأله (جون داي) لماذا لم يسمح باستجواب (ميتشل) في عام ١٩٦٣ منحه

" ان سبب هذا الامر موجود في الملفات ، لرئيس الوزراء لم يصدق على هذا " فسأله :

" هل طلبت منه الاذن بذلك فعلاً ؟ " اجاب (هوليس) بترق :

" طبعاً ، فقد طلبت اذناً لذلك ، واعترض (داي) قائلاً :

" لكنت لا يتذكر حدوث مثل ذلك اللقاء ، بينكما " ، فقال (هوليس) :

" ذلك صحيح ، كان الوقت حرجاً ، ان كانت فضيحة (بروفامو) على أجدنا خلال تلك
الفترة ، وكان لا بد من النظر بعين الاعتبار الى قضية تبادل المعلومات مع الامريكيين . ان أي فضيحة
أخرى كانت ستعمل على اسقاط الحكومة ، ولذلك فان قضية استشارة الحكومة كانت أمراً هاماً " .

كانت عملية الاستجواب تشبه لعبة الملائكة الوهمية * فقد تحرك (داي) وانطلق لي
(هوليس) ولكنه ، غير انه لم يصب الهدف ، فهو لم يتمكن من الوصول الى حساسة اقرب من
خصمه لماركته على طريقة قتال الشوارع : التماسك المألوف تم تسديد الضربات ، ليضطره في النهاية
الى الاعتراف ، فقد مضى الوقت سريعاً ، كان الموضوع قبيحاً ، و قبيحاً جداً ، الى درجة انه كان
يصعب اكتشاف الحقيقة

مع انتهاء فترة ما بعد الظهر ، بقيت هناك بعض الاسئلة الروتينية فقط لتسهيلها لي الملف .
وسأل (داي) :

" هل قمت باحصاء مطوعات رسمية الى أي شخص غير مسروح له بالمصروف عليها خلال أي
مرحلة من مراحل هناك ؟ " اجاب (هوليس) بحزم :

" و .

" وهل اتصلت من أي شخص - على نحو سرّي - لايقصال مطوعات اليه ؟ " .

بطلها :

وصارت الكراسي حين نهض (هوليس) ، ووضعت ، وكان يقصد ذلك ناعماً ، وسافر
الى (سوبرست) ليعود الى ممارسة لحيته في الفولك ، والى كوشه ، لقد خاض غرفة الاستجواب كما
حلبها عجول الطوبى - والفرح - ورجلاً رزيناً طي نحو واضح ، مع شين من الخرج والفنر البالية
التي يشمر باللق الكاسح

ولمادنا (فيرنال جونز) مرة ثانية في نادي (أوكسفورد وكامبردج) في تلك الليلة ، كان بينهم
على الطاولة ذو من الاستسلام ، ان ذلك على ثقة باننا لم نصل بالقضية الى الهدف المنشود ، غير اننا
سمعا كما شعر ، ونفس الدرجة - وبشيء من اليقين ان الشكوك التي تلف القضية كافية كي تنجبها
سنة : اما (فيرنال جونز) فلهذا كان سادساً ، وكان يشعر ان التحقيق لم يولد ايدياً بـ (هوليس)

يقته به . ثم قال :

« أمل أن تنتقل إلى لخبيا أخرى » .

وأغلقت القضية ثانية . ولم يكن هناك أي شيء - حتى صنية التحقيق مع هوبس - بإمكانه أن يردم الهمزة الصعبة التي فصلت بين أولئك الذين كانوا يؤمنون أن الاختراق قد وقع فعلاً - وبين أولئك الذين أخذوا أخيراً يشكون بوجوده أمثال (جيرفالد جونز) . ولم أكن لأستطوع منع نفسي من تذكر كل السنوات الضائعة ، تلك السنوات التي كان من الممكن أن يكون التحقيق قد جرى أثناءها سنوات الإهمال والتسليم بين همدل ، السنوات التي تراكمت الفهار خلالها على الحقائق . وهنما كانت التلويح تسير سيرها الطبيعي دون أن تجد لها إجابة . تلك السنوات التي مناصاً لتصرف من المجهول من معرفة الحقيقة . ولم يكن هناك ما يستطيع مساعدتنا في حل القضية الآن سوى فرصة اختراق متعلق هارب ، أو شقيقة وإحليها . وسيطر علينا شعور من اليأس نتيجة الطفل الطفل والضياع . ورجية بالحرب والسياس . ونحن ننظر إلى الماضي . فلنأتي إلى أن نقاسي كان قد بدأ منذ تلك الليلة التي كنت أسافر فيها بالقطار عائداً إلى مومبئي في (أغسطس) . أما ما تلا ذلك - فقد كان - على الأغلب - عبارة عن تحركات هنا وهناك فقط .

وقد أشارت عملية التحقيق مع (هوبس) إلى نهاية هذه من الزمن ، وبخلاف في هذه جهة . وسكون فترة سنوات السبعينات هي سنوات الصليب . حينما تعرضت جهود الغرب النسيوية في النهاية إلى الجسود الإعلام . و العتية اللاعبة . على نحو مؤلم . لقد كان كل من الشرق والغرب بمنزلة صخرة لينة على امتداد ثلاثين عاماً . وقد أخفتها وحمتها التقاليد والمفارقة . غير أن الأسرار . أخذت تظهر للعيان خلال أربع من السنوات .

ومن المفارقات ، أن بداية سنوات السبعينات كانت بداية حسنة بالنسبة لـ (م أي ٥) إذ أنه حملنا في النهاية على هارب كما خلق به . وكان اسمه (لويج لايالين) . فقد قام بتجنيد الفضل صابطين من ضباط (م أي ٥) وهما (هاري وورثون / من بيرك شاير) و ضابط آخر يشتم بجوارة واسمه هو (طوني بروكس / ضابط سري سابق في م أي ٦) . وكان (طوني) قد عمل مع زوجة في لرمسا وفيها على قيد الحياة . أما الضابط همدل فقد كان يحبرها رئيس (ك ٧) وهو (كريستوفر هيربرت) وهو ضابط هادي . يمكن الاعتماد عليه . كان (لايالين) على علاقة مع فتاة . وحينما اتصل به (وورثون) و (بروكس) لادائه يرف في الحرب ، واستطاعا إقناعه بالبقاء في مكانه . فقدم إلى (م أي ٥) وخلال ستة شهور ملخصاً تفصيلياً لتعليمات الـ (ك ج ب) المتعلقة بمعركة (لندن) . كان مجرد ضابط صغير في الـ (ك ج ب) وله علاقة بمعوية لتغريب . لكن أي مرق يمكن احداه في روح الـ (ك ج ب) هو أمر لا يلزم بشئ

حالياً بصلت قضية (لايالين) لتربكنا يقن تلك هي أفضل اختبار لنا للتأكد فيما إذا كمان لا يزال شيء (م أي ٥) أي اختراق على مستوى عالٍ : إذاً شيا (لايالين) لايالينا خالفون من الضوابط . وبفضل التقسرة المعتمدة بين ١٩٦٦ و ١٩٦٧ على الأقل ، لم يكن لدينا أي دليل يثبت تدخل الروس في حملتنا . كانت لدينا خمس ضحايا تجسس ، وقضية (لايالين) رغم طرد الدبلوماسيين الروس المائة وخمسة . وقد استمرت كل لعبة من هذه القضايا نحو ستة شهور على الأقل . لكن . وحتى نهاية عام ١٩٦٥ . كانت كل قضية - ولدت عشرين سنة ، لوما يزيد على ذلك - ملطخة بخصائص الروس الزجاجة . ولا مد أن نلاحظ أن (هوبس) كان قد تقاعد في نهاية عام ١٩٦٥ . وكان حذرة من الأشخاص فقط هم الذين يطعنون بهذا السر . ولا يعطه أحد من خارج المكتب . باستثناء (مينيوس لرين هيل) السكرتير الدائم في وزارة الخارجية . كان (لرين هيل) صديقا جوداً لـ (م أي ٥) وكاسد علاقتي منه علاقة دافئة . كان قد تعلم في كلية الطوار في (ستونكلورد) مع (ديك وايت) وهي وقد تعاملت معه في موضوع عملية (ستوكريد) الفرنسية . غير أننا بدأنا بالعمل مع بعضنا بشكل مكثف أكثر حينما تولدت امر القسم (٣) وقامت لزمائته الدبلوماسيون الكبار معطوعات أمنية على نحو دقيقي

وسرعان ما بدأ توتر هيل حياة مزيجية يظهر على (لايالين) . ويقام كل من (بروكس) و (وورثون) باجتهاد منازل مأمونة يمكن لـ (لايالين) أن يفتيل صديقاته ليها حمارسة الصب همدل . كانت اجراءاته وتربيته هذه التغيرات شائعة . إذ أنه في كل مرة كانت تم فيها هذه اللقاءات . كان يمتدح على واحد منهما أن يطس خارج الغرفة ليراقب ما يتصور في الداخل حولاً من وجود أي علامة تشير إلى وجود نوع من الحياة . وبدأ (لايالين) بتناول المسكرات بكثرة . ولكن حينما تقرر إرساله عائداً إلى (موسكو) لتسوية أن نضع نهاية لمحتة . كان (لايالين) نفسه بمثابة لعبة مناسبة للعبه التي رومبسا . ليستمر في التجسس من مكانه هناك . غير أننا استنتجنا أنه لن يبقى حيا هناك . كان (لايالين) مرتبطاً بالوفد التجاري . وليست لديه أي حسنة بتوماسية . ولذلك . فلما قررنا إلغاء التشر عليه ببساطة حينما يكون سنائراً في منطقة الجمارك في مطار (هيثرو) بوصفه تحت الأمر الواجب

وعلى الفور تقريباً . فإن كافة خططنا قد فشلت . فقد كنت موجوداً في (لندن) خلال ذلك الأسبوع . وفي إحدى الليالي شهر شباط ١٩٦٧ . وفي الساعة الثالثة صباحاً . تلقيت مكالمة هاتفية من الضابط لثوب - الذي قال

تماماً بصورة : « لوما بعدة الجسد » إلى خزنك الصديقة

ارتفعت ملازمي بسوسة ، وبكيت ميارة أجود طوعها إلى للكشف . حيث وجدت
طوني بروكس (بلاتقاري هناك ، وقال لي

نريد حقيقة الانوية المستخدمة المسموم . فقد تم تسليم (ليالين) قدر تم إلقاء القبض عليه وهو
قد سبارة بحالة سكر قبل ساعات ، وهو الآن مجهد في سجن شارع مارمورو .^١

فتمت خزنتي ، وأعطيتها أسطوانة صغيرة تشبه حقيبة لنوت صغيرة . كان الدكتور (لابل)
من (مرنوت داون) قد أعطانيها قبل عشر سنوات عند نهاية علمي كضابط علمي . وكانت الحقيبة
مخزني على مضادات لكل أنواع السموم المعروفة ، والتي يستخدمها الـ (لـ ج ب) . وكنا نضع
الحقيبة إلى جانب كل عازب لمدة أربع وعشرين ساعة في اليوم ، وفيما هذا ، فلأنه كانت تبقى في
مخزني . ولم يهتم أحد بإعطائها قريبة منه

وبسرعة جرحته إلى (بروكس) الأصراض الأسلمية لغاز الأصحاب ، أو التسمم
السريع . وأخبرته بكيفية استعمال للضاد . ولانفع إلى السون لصمائية (ليالين) في حين إبطت نأته .
ورئيس (الفرع الخاص) من نومه ، وطلبت إليه تعذيب خارح (مارابورو) من حرية السكر الموجود في
الزنازة لديهم . وفي أثناء ذلك ، لأن الدائرة القانونية هي (م اي ٥) طليت إلى وزارة الداخلية . وإلى
المدعي العام الموصول على حصانة لـ (ليالين) من تهمة السكر . فوضعنا أن هناك مخلوطة جادة
لإيقاله في حال تقديمه إلى محاكمة طنية .

وبكان مسؤول (ليالين) بنجاح بمثابة لمرسة نافذة لـ (م اي ٥) فتمت أن أصبح
إيرفال جونز إـ مديراً عاماً . كان يرأوه حتم تغيير ميزان القوى الرابع عشره . فقد كان يعرف أن
السلطة الرئيسية التي تواجه (م اي ٥) كانت مشكلة التلوث الهائل في هذه شبكات الاستخبارات
السوفيتية في (لندن) . وقد تفضل خلال سنوات الستينات ليعمل بوزارة المالية توافق على توسيع
مفردته مكافضة التنبؤات التالية لـ (م اي ٥) غير أنهم كانوا يرفضون ذلك دائماً . وكان قادراً
على توجيه مبالغ معينة من خلال إعادة توجيه مصامير مالية داخلها لصالح (الفرع ٥) لكنهم
الضباط الروس (كانوا يتكلمون طينا عن حيث الحد بنسبة تزيد على ثلاثة إلى واحد . وفيما كان
إيرفال هيت) على رأس السلطة ، قدم (إيرفال جونز) مرسماً بتقليص عدد شبكات الاستخبارات
الروسية . ذاكراً أسماءهم حوثية حسب الأهمية . وكان ذلك قبل أن يظهر (ليالين) إلى الوجود . وكان
رأ فعل (هيت) أن قال :^٢ اقتنوا بالجميع إلى الخارج . واحتجت وزارة الخارجية والكومنويلث

لكننا كنا غير راضين بالقيام بمتجر هذا العمل لأننا كنا بحاجة إلى وجود عدد من الضباط هنا
لاستخدامهم كإر على الروس إن هم قاموا بانتقاد عمل انتقامي . ومع ذلك ، فإنه تم التوصل إلى اتفاق
بينهم وبين وزارة الخارجية والكومنويلث بحلول شهر آذار عام ١٩٧٩ . فلم تم لتجهل العمل . حتى فصل

الخريف . لأن (ليالين) قد ظهر على مسرح الأحداث ، ولم تكن تريد إثارة شجة إلا بعد أن يهرب أو أن
يعود إلى وطنه .

وأثناء عمليات استخلاص المعلومات منه ، قام (ليالين) بتحويلنا على عشرات من شبكات الـ
(لـ ج ب) النشطتين المنتسبين بغطاء دبلوماسي . وكان معظم هؤلاء معروفين لدينا من قبل . و ذلك
من خلال برنامج تحليل الحركات الذي ساعدت في عملية إيجاده في لوندل سنوات الستينات إلى جاذبه
كل من (توش جارتين) و (هال جون نيماش)

كان احتساب قوة الـ (لـ ج ب) سلاحاً مثبواً للخصام دائماً ، ولكنه كان من صميم التهديف
الطلي للتهديد الذي تشكل الاستخبارات العامة - ونحن بدأت بإدارة القسم (لـ ٣) تحت سلسلة من
التحليلات لقوة السوفييت عام ١٩٤٥ . معتمداً في ذلك على المعلومات التي حصلنا عليها من
(فينونا) . وعلى الرغم من أننا تمكننا من تحليل جزء صغير فقط من حركة الاتصالات ، إلا أن إبعاد
الاتصالات المكمية نتجت من تقييم العدد الإجمالي للجواسيس النشط في بريطانيا بما يقدر بين
١٥٠ - ٢٠٠ جاسوس (وقد تم هذا التحليل الإحصائي من خلال استخدام أسلوب استنبط أجد
مطلي الكتبة السرية الكبار ، وهو [اي - جي - هـ]) ومع حلول سنوات الستينات ، ومن طوله
أجروا تحليل تقريبي لـ (فينونا) ومن خلال مقارنة معلومات لسمنا لنا هارون ، إضافة إلى معلومات
(لندن) و (كيرنغروس) مع سجلات جوازات السفر . لمصمما على ثقة بأنه كان في (لندن) عام
١٩٤٥ حوالي (١٥ - ٥٠) ضابط استخبارات روسي . من بينهم حوالي (٢٥) مشرف عملاء . ومن
خلال تصميم هذا العدد على عدد الجواسيس الذين أشهر أنهم في (فينونا) فإنه باستطاعتنا
الموصول طسي عدد وسطي مقداره حوالي (٨ - ٩) جواسيس يعملون تحت قيادة كل مشرف
عملاء . وهذا يتطابق بالضبط مع حركة اتصال (فينونا) للاستبوع الأول ، التي أشارت إلى أن
[كروثوف] كان يدير شعبة جواسيس .

أما القضية الطيفية فقد أصبحت الآن هي قضية إلى أي مدى يمكن أن ينطبق هذا على
الترقيات الطالبة مع أواخر سنوات الستينات . أثبت برنامج تحليل الحركات أنه كان يوجد ما بين
٤٥٠ - ٥٥٠ ضابط استخبارات روسي نشيط في بريطانيا . ولكن كم هي النسبة المئوية من بين
هؤلاء الضباط الذين كانوا يشرفون على العملاء ؟ فلماذا كنا افترضنا أن عدد مشرفي العملاء بقي ثابتاً
على مدار العشرين سنة . أي ما يعادل خمسة وعشرين . وأن الباقين كانوا هناك ليقيموا نقطة
العمل . والقيام بعمليات المراقبة المباشرة . والأمن الداخلي . والتحليلات . فلن هذا يعني أننا لا نزال
نواجه مشكلة كبيرة . إذ كان هذا الأمر يعني أن هناك حوالي عاشر جاسوس نشيط يعملون في
بريطانيا حالياً . فلماذا أخذنا عدد مشرفي العملاء بأنه اراد بجس النسبة مع ارتفاع العدد الإحصائي

جسبل الاستخبارات ، فإن الوضع سيكون أكثر خطراً ، أي أكثر من ألف جاسوس ، والمالية العظمى من أولئك الجواسيس سيكونون من مستوى الاتصال الهابط بين العرب الشيوعي . واتحادات المهنة وثيقة وحسن لو كان ١٠٪ منهم اختزلت من مستوى (هوكين) و (فاسال) فإن الدلائل تكون بمثابة خارطة

وكلمة عرضت هذه التحولات على وزارة الداخلية لانخراطها في التهديد الروتيني ضد البلاد ، شار خلاف ، وكان (جون لين / وهو معاص سابق ، وترقى بسرعة في القسم ك) يعارض على جلداني باستمرار . فقد قال .

لا يجبك قول ذلك ، لا يمكن ان يكون في (لندن) هذا العدد الهائل من جسبل الاستخبارات ، بأن تصديق وزارة الداخلية هذا .

وأزال هروب (لياين) كل الاغراض لك ، إذ انه أكد ما توصل اليه برنامج تطويل الحركات على حوالي اربعمائة وخمسين ضابط استخبارات يقيمون في (لندن) وأكد على ان نسبة مئوية منهم كانوا مشرفي ملاءة ضباط . وقد برهن على نمو لا يقل الثلث ، بأن برنامج تطويل الحركات كان صحيحاً تماماً ، وأن الاجمالية التي احدثتها كانت سليمة . وكان الظاهر بان الزيادة في العدد لم تكن نئين جواسيس الدرجة العليا . ووضع (بيرنغال جونز) وهو معصم بشكل لم أره عليه طوال حياتي معه سامح أي شيء . وضع القضية أمام وزارة الخارجية - مطالبا بالقيام بعملية طرد جماعية لعدد من الدبلوماسيين الروس ، وفي النهاية ، وافق (تيد هيث) وزير الخارجية (أليك دولغلاس هيم) . ثم ان اتصالا مطول عن طريق وزارة الداخلية مع وزير الخارجية السوفييتي (ألكسي كيبسيف) ، الذي من الروس القيام بسحب جسبل استخباراتهم دون ضخمة اعلامية وعطية . غير ان ذلك طلب بعض بحرم

ولم يدرت عملية طرد الدبلوماسيين كلها المقلب رتبع في جميع أنحاء عالم الاستخبارات الغربية . فخلقنا برقيات التهنة من كافة رؤساء أجهزة الاستخبارات . وكان ذلك اعظم انصراف (بيرنغال جونز) . وقد زاد من حارة هذا الانتصار ان عدم تمعوب هذه الخطوة إلى الروس ، برهن على ان اختراق (م أي) على مستوى عالي هو قضية قد انتهت تماماً . بعض النظر عما كانت حقه الأمر عليه في الماضي

وسائد (اغلن) عملية الطرد دون أي تحفظ ، واعترف بأنه كان يريد منذ وقت طويل القيام بعملية شبي ، مشابه لهذا في (واشنطن) غير ان (هنري كيبسيف) كان يعارض هذا الأمر بحرم (أممري) (انفتقون) بأن (كيبسيف) قد اتفق خاضعاً عندهم على عملية طرد الروس من بريطانيا . فقد كان يتابع على وجه بالسيمية التوافق مع الاتحاد السوفييتي . وارسل مذكرة إلى

(السبي أي) في (فكتل) يفسب . انه لو كان يطعم بهذا التلويح ، لكن استخدم كل قوة في يده لتعطيل هذا الأمر . ومن حسن الحظ ان (السبي أي) كانت قادرة على ان تفكر بصديق انها لم تكن تعرف شيئاً عن الخطوة .

لكن (انفتقون) كانت تسفروه شكوكه عبلة حول (لياين) . وبعد هروب هذا الأخير ، قام (انفتقون) بزيارة سرية إلى (لندن) . كان يبدو لهما ما كان عليه في السابق . فقد استهلكه الدور الصوري والصعب الذي التزم بلمبه . وراى نفسه كانه (كاسانديرا) * إذ أخذ يشرح بالهوار وانحلال الفسرب . وكان يسرى بلن (لياين) كان منوماً . وقد اخبرنا بكل هذا خلال اجتماعنا معه في شارع (مارليرو) . كانت له .

قوة يا (جيم) . ان (لياين) ليس بهذا الصمم الكبير . انه أحد سفاهي (ليه ج) . ما هي الخطوات لتفضلة التي يعتمد ان يقدموها من خلاله .

(ليه ج) (انفتقون) اتنا خفاء . فلم تكن قد أخبرنا عن (لياين) حينما كنا نقوم بادارك وهو لا يزال في مكان عمله . وقال لنا بقسوة ، ان الهدف من لتالية الخطوات بين الولايات المتحدة وبريطانيا هو تبادل للخطوات ، الاستخباراتية الكاملة بين الطرفين . غير ان صبرنا على (انفتقون) كان ينشد بسرعة في (لندن) عام ١٩٧٠ . وكان (موريس أولفيلد) يكن هذا لا يفسبه لكل افكاره ونظرياته . وقد بدأ يشير للقاء نهره حتى داخل (م أي) .

ولم عرفنا فيما بعد المدى الذي كان (انفتقون) على استعداد للوصول اليه لاثارة الشكوك حول (لياين) . وفيما كنا نقوم باستخلاص الخطوات منه . كنا نرسل - على نحو روتيني - خلاصات معلوماتنا الاستخباراتية التي تضم معلوماتنا الى مكتب التحقيقات الفيدرالي ، ليقوم بتوزيعها على (السبي أي) ومجلس الأمن القومي . وحتى رئيس الجمهورية

بعد بضعة شهور ، لقد (جي . ادغار هوفر) اجازة في (فلوريدا) وانتخب فرصة الاتصال بالرئيس (نيكسون) لثناء فبعضته اجازة في منزله الواقع في جزيرة (ميسكيني) الواطية . وقال له

كيف ترى التقارير البريطانية المستقاة من مضمونهم (لياين) يا سيدي الرئيس ؟ اجاب (نيكسون) : أي تقارير ؟

وتبين انه لم يتسلم أي تقارير من هذا النوع .

* مسندة هي نسخة برونك كة برونك . ولقد باريس . وقد أسودا الفاسون حين يمر الاخير طروانة . وكانت لها طعم صلبة طرقت بالغير . وجاءت كقوة في هانداز أوروبية حرموس . وفي اتيانة خرج رجل . وفي كتابة لتسليموس المبرر صبة

كل هذا مجرد لفة الثلاث ورقات

وقال (انطون) عام ١٩٧٠ اكبر التصريحات كلها ، وذلك حينما لقد ضابطه الاماري ، والرجل النفسي العالي (جيم هنت) كان (هنت) رجلاً صلباً ، وقد تعامل مع هوس (انطون) بشبه حوازن . لقد كتبت قدماء على لرحض صلبة . وكان يدير الاطبات ، وكان (انطون) ملكي ادلريا لا امل عنه . في حين كان (هنت) يكرم بنادق توزيع التوراق ، والاجابة على الاستفسارات ، والقيام بالاعمال الوظيفية اليومية ، والتي تعتمد عليها خمسة الاستخبارات العامة . ويصون (هنت) لادن (انطون) لصيح سيطرة لا مرساة لها ، تلجرف ببطة لمس القناع .

ولم يكن هروب (ليدالين) وعلمية طرد مائة وخمسة من الديبلوماسيين الروس العلامات الوحيدة التي قد على ان فجأة جديداً لا بد ان يبرز على الاستخبارات البريطانية في سنوات السبعينات ، وبعد انتخاب (اوارد هيث) كرئيس وزراء عام ١٩٧٠ ، تم تعيين (فيكتور ريتشيلد) رئيساً لجهة مراجعة السياسة المركزية (نهاية التفكير) ، ولم يكن هناك أي رجل مناسب لهذا المنصب اكثر منه ، فله توافرت لدى (فيكتور) الصفات الصحيحة للرجل والادبالية التي تحقق وحدة سياسية متعينة اراها (هيث) . لقد جاءه سمعته ل (فيكتور) لشغل المنصب في الرتبة المناسبة . واستطوع الاول انه بدأ يشعر بالقلق ومن عترب من نهاية سنوات السبعينات - ولم يكن بكن أي اعتبار ل (هارولد ويلسون) ولم يكن فيه أي دور في الحياة العامة . وقد بقي على اتصاله مع الاستخبارات البريطانية ، مستغلاً صداقته مع شاه ايران ، ومشرفاً على هدم من صلاص (ميك وايت) في الشرق الاوسط ، وعلى وجه الخصوص السيد (ريجور) الذي لعب دوراً حاسماً ، في عمليات (م اي ٦) في سنوات الضميمة . كان ذلك المنصب مثبراً ، لكنه كثر يتوق الى شغل منصب يهتم بمراقبة تعد حقيقي ، وكانت (بداية التفكير) في ما كان يريد بالضبط .

وكرس ل (بداية التفكير) لعمد (فيكتور) بالامن اعتسماً كبيراً ، وقد شجع (هيث) على القيام بهذا ، الامر الذي اثار لزيد من غضب وزارة الداخلية ، وعلى وجه الخصوص ، المستور السام . الذي كان يشجع بطرد واسع في تلك الفترة وهو (فليپ ايلن / وهو الآن القرد ايلن ، اميرال ، وعضو لجنة الامن) اما (فيكتور) فقد أصبح بالفضل (ثور وونغ) حكومة (هيث) ، وحالما أصبح داخل مكتب رئاسة الوزراء ، قام بتشكيل فريق عمل مع (ميك وايت) الذي كان قد عين أخيراً كمنسق لاستخبارات رئاسة الوزراء بعد تفرغه من (م اي ٦) مباشرة ، وواجهتهما معاً ، فانهما قدما للاستخبارات البريطانية الفضل لصورة لها عند فترة ما بعد الحرب ،

وكان جورج ليجلز قام به (فيكتور) لصالح (م اي ٥) هو ابعاد خليفة ل (جيرفالد جونغ) ولم يكن هذا الأخير محبباً في (الوايت هول) في أي وقت من الاوقات ، وكان سيرة نمية زيادة عن

وحيثما تعري (هورل) الامر مع (كينجر) حيث ان هذا الأخير لم يتطعمها كذلك . المتصل (السبي اي ايه) والمكتب القوم بلهور ، صلبة بحث كاملة ، حيث عثر على التقارير في خزنة (انطون) . وبين ان (انطون) استفتح ان (ليدالين) اما كان استقراياً ، ورفض بكل بساطة توزيع التقارير . ولسام (توم كاراماسينس) مدير التفتيش في (السبي اي ايه) بتوجيه ايم صديق . وكان ذلك بداية للهيكل مسلة (انطون) .

وكان انهيار (انطون) قد بدأ في وقت مبكر من هذا . وذلك لثلاثة تقديرات للعداء حول (غوليتسن - نوسينكو) . فقد كانت فكرة ان (نوسينكو) موزع تشكل فتاة ثمة لدى (انطون) حيث ان ذلك قد اُمن اولية (غوليتسن) بين كل الهاربين الذين وصلوا في قرائل سنوات الستينات . واذا لم اني ذكرت ل (انطون) عام ١٩٦٧ بعد اول مؤتمر (كازاب) انني سأسافر عائداً الى بريطانيا من طريق الولايات المتحدة ، وكانت ابنتي تعيش في (بوسطن) وكنت أفكر انني سأقوم بمعدل ما اثناء زيارتي الشخصية . وحالما اشيرت (انطون) بانني سأقوم بزيارة (واشنطن) فانه أصبح حزيناً تماماً . وقال انه ليس من حلي ان لقم بزيارة (واشنطن) الا اذا كان هو في المدينة . لمي ذلك لولت فلنت ان قلته نابع من علاقته بالامرائيليين . فقد كان التوضع الشرق - اوسط في حالة فيضان ، وكسان (انطون) يقيم بحماية علاقته مع جهاز الاستخبارات الامرائيلية (لوساد) ، فيرة ، ويشكل دائم . كان يعرف مدى صداقته الصميمة مع (فيكتور ريتشيلد) وحاول كثيراً ان يهدي هذه العلاقة ، وكتب الى (جيرفالد جونغ) في إحدى المناسبات ، محاولاً طبع هذه العلاقة بصحة لنوا نعمل في عائلة (السبي اي ايه - لوساد) . خير ان (جيرفالد جونغ) حامل هذه الرسالة بالاستقرار الذي نستطع

الا ان ضيق (انطون) لم يكن له علاقة باسرائيل . وقد عرفت الحقيقة . فقول مؤتمراً (كازاب) كان قد تم التوصل - من خلال تطبيق ذهلي لامت به (السبي اي ايه) واداره ضيق يدعى (بروس حولي) - الى استنتاج مفاده ان (نوسينكو) كان عارياً حقيقياً على نحو حرك تقريباً . على الرغم من انه لم يستطع ان يقدم تفسيراً لتناقضات القديرة في قصته . ولم يكن (انطون) قد أخبر البريطانيين بهذه الحقيقة على الرغم من اقصيتها فيما يتعلق بمعلومات (نوسينكو) و (غوليتسن) . وكان من الواضح انه كان متخفياً من إذا انني كنت بزيارة (واشنطن) فاني قد اسمع من تقارير (حولي) من خلال قناة اخرى

وقد بدأت أحداث كودا تكمو مصداقية (انطون) . اذ ان أحداث (نوسينكو) و (ليدالين) اده زهرت ايمان حتى الذين عرفوا على حير وجه . وادفعوا عنه لغة طويلة . وبدأت تساورنا الشكوك حول ما اذا كانت المصادر السرية التي ادعى (انطون) بانه حصل اليها ، موجودة بالفعل . او ربما كانت بعد

الروم . ولكن سرية حتى بالنسبة للغة السويدية تلك . ومن الطبيعي ان يكون من حق السفير للعام الراحل ان يشار خليفة . غير ان وزارة الداخلية . وعلى وجه الخصوص (غليب ألين) قررت ان الوقت قد حان كي تقوم هذه الوزارة بممارسة سلطتها مع القربان محمد تلكد . غيرنغال جونز (م ا ي ١٩٧٦) . وكان (ألين) على القناعة بسجوب تعيين رجل من خارج الجهاز . فقد كانت الشركة تسيره في (م ا ي ١) وكان يشفي ان تكون قد أصبحت مستودعاً للفصلين . وكان يعرف فقط القليل من التفصيل السطحي من مدى الاضرار الكامنة التي لحقت بالعرض نتيجة لظروفه الشد . غير انه كان يعرف عن (بلنت) و (لونج) وكان يعرف ما يكفي لاثارة قلقه . وكان قد أبدى لتوجيه بها يداه من استخدام الصيانة التي تمنح الى الاربعين ورجال الشهامة . وكذلك المعيار السيء لادارة (م ا ي ٥) . كان يسود انباء تفكر أمنية على ذلك توجه المؤسسة . شخص يمكن ان يخبره بما يجري ويمكنه التوصل به .

وتقاعد (سيمكنس) أخيراً . وكان ذلك من عواصم لوتيا . وذلك قبل حوالي السنة من عهد تقاعد (غيرنغال جونز) القادر . رجل مكان (سيمكنس) ساهرة (ميتشل هاشي) كان (هاشي) فيما يتعلق بالمعاملات (ألين) بالمشروع شخصياً تحذره الخبرة الكافية . و الاستطلاعية التي تكفي لشغل قمة هذا المنصب . اما مرفح (ألين) الفضل فقد كان (السير جيمس واديل) نائب مدير الداخلية . والمسؤول عن شئون الشرطة والأمن . اسلمة الى قيامه بمهام الارتباط والاتصال الرسمي بين (م ا ي ٥) ووزارة الداخلية . كان (واديل) صديقاً رفيع المستوى . ويمكن الاعتداد فيه . وقد أضاف فرصة الوصول الى منصب سكرتير دائم يأتي طريقة من الطريق . وكان (ألين) يراه تعيينه كمدير عام لجهاز الأمن باعتباره قدم له خدمات كثيرة . وأظهر له الولاء التام

وفي داخل لوتيا (م ا ي ٥) انظر بالاهتمام بالغ الى إمكانية تعيين (واديل) . لا انه كان شخصاً جذاباً جداً . يصر على وضع النقطة الأخيرة - والفاصلة في طلبات تصاريح التنقيح . وكان منذر الى خبرة ضابط الامتصاصات كي يحوز على احترام كبار الضباط . وشعر الكثيرون من أن عملية ترشيحه في من ضمن اهتمامات ومصلحة (لولايه هول) وأن ذلك سوف يعيد جهاز الامتصاصات الى السواء طمأن من الزمن . وينس الطريقة التي سبب بها تعيين (ريني) كرئيس لـ (الفرع ج) - قبل بضعة سنوات من ذلك - هيرونا مثلاً في محروقات (م ا ي ٥)

وكان هناك اختيار آخر أيضاً بالطبع . فقد كانت هناك الكثير من الاسرار التي احتفظت بها (م ا ي ٥) ولم تكشفها لاسبابها السياسية والعلمية في النصف الثانية . وكان لفرع ما يريد أي شخص في (م ا ي ٥) في تلك المرحلة وان نصل القصة المتجذرة الصلة ومطاردة الشك الى (الويت هول)

أما اول عشرة جمعت حلالات من مشكلة الخلافة . فقد كانت في أواخر عام ١٩٧١ حينما ذكر (غيرنغال جونز) ذلك . وقد أخبرني انه صمم على إيقاف لولي (واديل) رئاسة الجهاز . وقال انه اتصل مع (ديك وايت) طالباً منه المساعدة . غير ان الوضع بدا كئيلاً . وكانت لجنة تقذف من سكرتيرين ومنهم برئاسة سكرتير وثلاثة الوزراء . ومجموعة لجنة اختيار تعيينات المناصب العليا قد ذكرت ترشيح (واديل) وعلى الرغم من ان (غيرنغال جونز) كان قد اقترح اسم (هاشي) الا انه لم يتلق أي رد إطلاقاً . فقد كان جيداً جداً . وتجاوز الضربة . كما ان كبار الموظفين لا يعرفون عنه الا القليل . وسألني (غيرنغال جونز)

هل هناك ما يمكن ان القيام به مع صديقك القوي ؟

قال ذلك . مشيراً بطريقة المعتادة الى (فيكتور)

في تلك الفترة كنت اتمنى مع (فيكتور) مرة في السويد . وعلى نحو غير رسمي . وكنت ألقاه أحياناً في عرفت في مكتب رئاسة الوزراء . وفي غالبية الأحيان في منزله . وخلال زيارتي الثالثة له . أشرت موضوع الخلافة . كانت تلك اللقبة تملكه كافاً العناصر الصحيحة التي تشمل ضياع (فيكتور) الذي يقع بالمخاطر والسرية .

أخبرني أن (ديك وايت) أطعمه عن الوضع . وأنه لم يسمع (هاشي) لشغل المنصب . وكان (ديك) قد فكر في بداية الأمر ان يقوم بدعم تعيين (موريس أوليفيلد) . لما (السير جون ويني) والذي كان توالاً للفصل من الرجل الذي يدير (م ا ي ٦) بفصاحة . على الرغم من انه هو نفسه كان الرئيس الفعلي . فانه قد اقترح اسم (أوليفيلد) . الا ان هذا الأخير صرح بأنه كان يفضل ألا يشغل هذا المنصب . وأن ينتظر فرصة أخرى لشغل منصباً كبيراً (الفرع ج) وذلك عند تلمذ (ريني) وقد تكلمت (ويني) بالفعل في وقت مبكر . بعد الاعلان عن ان ابنه قد أمين بتهمة تملطي المخدرات . وقد خلفه (أوليفيلد) حينذاك

وسألني (فيكتور)

هل يريد الجهاز (هاشي) ؟

وغالباً ما كنت يستعصمي كاداً لسير فور الجهاز ضد رأي الادارة . فقلت .

بالتفكير فقال :

هل لديك شيء ضد ؟

وأخبرته قضية (هاريت) . وعلى الرغم من ان (فيكتور) كان على علم سابق بالمشاكل التي سببها حول قضية الاختراق . وانني بحثت معه قصدي (موريس) (ميتشل) فان قضية (هاشي) كان موضع شكوك لدى كانت تبتاً جيداً بكلمة اليه

وأخبرته أنني ملتزم تماماً ببرائة (هاتلي) وإن هذا هو موقف الأمريكيين أيضاً . وأعلمت أن البيان بقائه وثقة للسميت ضد تعيب (وابل) وإن متاب خطيرة ستظهر - دون أنش شك - إن ثم

سبب في هذا المنصب . ولقد كنت
 " لنا بحاجة إلى كل مساعدة يمكننا الحصول عليها يا (فيكتور)
 أجايني بعد لحظة صمت . وقد بدت هيئته كمية موقف كبير مسؤول
 " لن يجب (فريد) هذا "

ثم رمى بالمصباح غير المناسب جانبا . وجاء إلى طاويته القاصرة . الأكثر خلاصا له . وتعم
 " لم ما يمكننا القيام به "

ثم طلب مني اتخاذ ترتيبات لعقد لقاء بينه وبين (هاتلي) في أقرب فرصة
 كنت أنا و (هاتلي) قد عملنا على إقامة علاقة عمل معقدة خلال تلك الفترة . وكانت قضية
 (هاويت) حاجزا تحول دون إقامة العلاقة بيننا . غير أنه تعامل معي بطريقة مستقيمة . وحفظت أن
 نكون متعاونين لدى الامكان . مرصداً إياه في نطقه خلال العشرين سنة الماضية من مونة مكافحة
 المنصب ولكنني سائق ماهر . مشعرا إلى المخاطر الهائلة التي يجب بها . وتجنبنا المطبات . كنت أراه
 بأنه سيستمع بقلبه حينما أخبره بقلاتي مع (فيرنال جونز) و (فيكتور) . فقامت هناك اثر من
 الاشارة كية تحيط بـ (هاتلي) والتي تظهر طبعه حين يتكلم عن اجتيازه الصل نتيجة لقراراته . وليس
 نتيجة لشبكة من الوساطات ومن الكبار . لكن الطموح في النهاية هو الفضل بيد للإنسان . فواصل على
 أن يذهب معي إلى طقة (فيكتور) اللقمة في (جيمس واتس) . حريت كاشا . وانسميت بلباقة
 لأذهب إلى (هاتلي) . حتى أتيح لهما حصة الكلام . وفي اليوم التالي . اتصل (فيكتور)
 هاتلي بي . وقال

" انه اختيار حسن . . . لا بد أن نتلقى الليلة ونضع خططنا "

في تلك الليلة . و أشاء شريانا لضمرة التكاليف الفرنسية الزائلة . وضعت خطة الصلة التي
 منقود بها . كان من الواضح أن (بيك وايت) قد فشل في الضغط على زملائه من كبار الموظفين . أو
 على (تيد هيث) من أجل أن يقوموا باختيار مرشحه . سيما وأن (بيك وايت) نفسه غالبا ما تعوز
 الثقة بنفسه حينما يتصل الأمر بامر من أحد الموظفين . ولا يكون قادرا على استجماع نهلتت قسرة
 على الطاعة . لم يكن ذلك أسلوبه على الإطلاق بالطبع . ولا ريب في أن فشله في حياته العملية كان
 مصمم جزوا عن اختيار التصفيات الجيدة . وخالفاً جداً ما كانت عائلته أو استقامه رأيه يقولانه
 فقد رفع وثبة كل من (هوليس) و (كدنج) في (م أي 2) إلى أعلى مما يستطاع . وعبر عن
 اعتماد أوامر حارجه بأجراء عملية تطهير شمرورية في (م أي 6) بعد هروب (هاتلي) إلا بعد أن قامت

الأمر . وكان الأمر كذلك فيما يتخطى بـ (هاتلي) . فقد كان يعرف ما هو الأفضل بالنسبة للجهاز . غير
 أنه يده غير قادر على الإمساك بالقرص . وإن يتصرف .

ومن الانصاف أن نذكر بأنه لم يكن يتنعم بعلاقات جيدة مع (أموار هيث) إذ أن أسلوبهما لم
 يكونا متشابهين . فقد كان (بيك وايت) يعيد (هارولد مانكهميلان) وكان الرجل الصبور المقدم يكن
 لعتراة كبيراً لرتبته استخباراته . وكان على علاقة حسنة أيضاً مع (هارولد ويلسون) . لأنه كانا
 يشتركان في ميزة مرونة العقل . وقدر (ويلسون) أسلوب (بيك) الوثائق والمروحة في الأمور المرحلة
 كقضية رويديا حل قسره . غير أن (هيث) كان رجلاً متعطشاً . مستيقظاً بوليه . وغريباً تماماً عن كل
 ما واجهه (بيك) من قبل . فوجد نفسه عاجزاً - وعلى نحو متزايد - عن وضع ضامح شخصيته على
 رئيس الوزراء .

ولجئت مع (فيكتور) كثافة الصيانت . وأخذنا بعين الاعتبار - ضد إحدى المراحل - فيما إذا
 كان بإمكاننا نشر جميع (فيكتور) نفسه كمرشح بديل . وقد كنت أراه صرا بأنه كان يسعى لفشل
 هذا المنصب منذ مئة عبيد . إلا أنه كان يدرك أنه أكبر سناً من أن يشغل هذا المنصب . على
 الرغم من أن تعيينه فيه كان سيكون تعيها وانما . ويحظى بشعبية من الجميع . وعلى أي حال . فإن
 (بداية التفكير) كانت نسبيا حقيقياً لرجل يلتمح بإقامة العملية

ونافقتا قضية ضد الدم من قبل الكونغرس الطبية . وقهرنا بأن على (فيكتور) الانصال
 بتقس مثل (المنير وليام كرك) (الحصول على دعم (هاتلي)) وأخبرني (فيكتور) بأنه سيحاول على
 ترتيب فشماع آمن مع (هيث) وقال

" ليس من الجيـد أن نضع رقع الأمر إلى راق ٦٠ على نحو رسمي . فحلنا
 بدي (روبرت أوستروفيج) . ذلك الأمر أن يسمع به . فإن لك سرهان ما سيسل إلى بواب
 الوزارة للامتن "

كان (روبرت أرمسترونغ) السكرتير الرئيسي للامتن لـ (هيث) وهو اليوم سكرتير رئاسة
 الوزراء - ورئيس الخدمة المدنية الوطنية . وقد كان شخصية رئيسية في عملية الصراخ على
 السلطة . لندلم يكن هناك شخص آخر له اتصال دائم وثيق مع (هيث) أكثر منه . وكانت أي إشارة
 ذات طبيعة تريحي بالانتماس يتقدم بها (فيكتور) حترس بالثاكية إلى لجنة ذواب الوزراء
 وذلك . لقد قرر (فيكتور) أن أفضل خطة عليه القيام بتتبعها هي أن يتصل مع (هيث) في اللحظة
 التي لا يكون فيها هذا الأخير تحت المراسمة . أي حين لا يكون (أرمسترونغ) موجوداً . وكانت أفضل
 فرصة ذلك هي مؤتمر (بداية التفكير) التالي . والذي سيحل في عطة نهلية الأسبوع بعد

سابع . وسيكون مخصصاً لـ " لعبة الداما " ، قال لي .

" سامسحب (قيد) في نزعة على الاقدام في الضيقة ، حيث لا يستطيع (روبرت) منا ، وسأولي أنه . . . "

عندما حدث ذلك ، كنت قد بدأت أرى (روبرت أرمسترونغ) كلياً . وكنت حينذاك أكتب بمراجعة (سنوفا) الأمريكية . وكان هنالك اسم سري معين . وغير معروف . قد بدأ يشير أوتلمي على نحو طامس . وقد ظهر هذا الاسم في حركة الاتصالات على أنه " العميل رقم ١٩ " . وكان من الواضح أن هذا " العميل رقم ١٩ " كان عميلاً سوفيتياً على درجة من الأهمية ، إذ أنه تمكن من نقل تفاصيل سلسلة من المخابرات الهامة جداً التي جرت أثناء الحرب بين (تشوشل) و (روزفلت) خلال محادثات (تريليت) التي جرت في شهر حزيران ١٩٤٢

كان الأمريكيون قد افترضوا أن " العميل رقم ١٩ " هو (إدوارد بينز) رئيس جمهورية نيكركوسلوفاكيا السابق ، والذي كانه مكلفه على عدة كمارة للبريتية أثناء حياته في الاطاحة به من السلطة بشكل مغز عام ١٩٤٨ . كان (بينز) قد حضر محادثات (تريليت) وكان معروفاً تماماً بأنه فئة " معلومات استخباراتية لصالح الروس " . ومع ذلك ، وبينما نشرت في نص الرسالة نفسها ، بدأت الشكوك تتسارعت في شعاع بهذا التفسير . فقد كانت معلومات المحادثات التي يرسلها " العميل رقم ١٩ " عبارة عن مناقشات غير رسمية على نحو واضح بين (تشوشل) و (روزفلت) حول الضغط القاسي بالهبة الثانية . وخاصة حول التمركات البحرية والخطية بالمرء المشن . وقد جال ياخبرني فجأة بأن من غير المحتمل أن يكون قد سمح لـ (بينز) بحضور هذه المحادثات . سيما وأن تشيكوسلافيا لم يكن لديها أي سفن على الإطلاق . لكنها بالذات محطلة بالأرض الهامسة من جميع الجهات .

وبدأت أشكك فيما إذا كان من المحتمل أن يكون " العميل رقم ١٩ " هو شخص أقرب إلى الروس . وكانت المهمة الأولى تتمثل في تحديد مكان أي رسول من السجلات البريطانية للتوافر من الاجتماعات التي عقدت بين (تشوشل) و (روزفلت) خلال محادثات (تريليت) لأرى فيما إذا كنته ساستطيع أن أجد سجلاً للاجتماع الخامس ، الذي أشار اليه " العميل رقم ١٩ " ومن ثم أن أجد قائمة بأسماء الأشخاص الذين حضروا ذلك الاجتماع ، إن كان الأمر ممكناً .

وكانت عملية البحث عن شبح محادثات (تريليت) أقرب تجربة خفستها خلال حياتي العملية قام (فيكتور) بترتيب عقد لقاء لي مع (روبرت أرمسترونغ) الذي كان متعاوناً لي درجة كبيرة . كان موقفاً رفيع المستوى . ومريح الصعود في سلم الترقيات ، وقد وضع من قبل لشغل منصب سكرتير ونائبه الوزراء في المستقبل . ولأنه كان بحاجة لدعم الاستخبارات للوصول إلى هذا المنصب ، فإنه كان تواقاً للغاية لحلاقه . وفيه . فانتفع على نحو حسياني بمهمة البحث في ١٠ (إدوارد سنوت) من أي

محادثات متوافرة ، غير أننا وجدنا أسابيع عديدة ، عندنا بقي حتى .

واقترح (أرمسترونغ) أن أكون بالاتصال مع الأسود (اسمي / رئيس أركان تشوشل السابق) ومع (السنو جون كولفيل) سكرتيره الخاص السابق . غير أننا لم يكننا حاضرين في هذه المقاضات الخاصة ، على الرغم من أننا تذكرنا مساومات (تريليت) . وحاولت مع (ماري تشوشل) خبراتها في الأخرى لم يكن لديها أي سجلات أيضاً . ورتب (أرمسترونغ) عقد لقاء بيني وبين (مارتين غيلبرت) مؤرخ (تشوشل) . وكان أحد سكرتيري (تشوشل) الخاصين يحتفظ بسجل عن ترتيبات (تشوشل) اليومية أثناء شغل هذا الأخير منصب رئيس الوزراء . وكانت أرى (غيلبرت) كل الجملات الخاصة بهذه السجلات . وبما كان هذا سجل . وعلمت لـ (غيلبرت) للتاريخ الخطي بالأمر . فسمعت في المذكرات المخصصة . وقال " يا إله السموات ! إن مذكراتك التاريخ خالية " .

وهكذا ، فإن البحث عن " العميل رقم ١٩ " قد خلاص في الزم ، وبقي حتى هذا اليوم لغزاً لم يتم حله

ولرائق الصراع حول خلافة (تيرنفل جوتز) مع الفتوة التي وصلت فيها عملية البحث عن " العميل رقم ١٩ " إلى أوجهها ، فانتشرت على (فيكتور) أن أهم أنا - رئيس هو - بسير نحو (روبرت أرمسترونغ) حول هذا الأمر . فله كان من الأهمية بمكان أن يبقى وضع (فيكتور) محايداً . لكن أحداً لا يستطيع أن يؤمنني على فتح جهة موضوع الخلافة . وفي زيارتي الثانية إلى (مارفنغ سنوت) أجرت احارة خطية إلى المخاوف التي تسود في (م أي) . فابتسم . وقال :

" لقد جمعت الأوراق ضدكم . ولا أظن أن من المجدي السير بهذه القضية قديماً " . وأخبرته بأن الرجال المتكلمة إذا كانوا محسمين على ترشيح (وادل) فإنهم بذلك يرتكبون خطأ . والله : لم تكن في أي يوم من الأيام مؤلفين في الضمة المعنية . وسيفرق (وادل) في هذا المنصب حتى أذن . وسيفرق بدوره في هذا المنصب . متليداً بالقوانين أكثر من اللازم " .

وخان (أرمسترونغ) نفسه قهقراً ، وأخبرني بما كنت أعرفه سابقاً . من أن السكوليين القسطنطينيين (وادل) فككت بمزارة

" يرون مكلفك فقط . ولا يستطيعون إيجاد واليفة رفيعة المستوى له في أي وزارة أخرى "

ضحك (أرمسترونغ) وقال :

أوه . لا . قمت على ذلك التحو من التمر يا (بينر) "

والفتحت مع (فيكتور) بعد بضعة أسابيع ، وكان قد تمكن من مقابلة (هيت) تحت اشعة

شخص في مؤتمر لعدة الداما . وأخبره من المقابلة القوية داخل (م اي ٥) لتعيين شخص من الخارج . وكان (هيت) قطعاً ، غير أنه أوضح أنه لا بد أن يكون لديه سبب وجيه حتى يرفض البيرة القديمة المبلية التي صدرت عنهم بالاجماع . غير أن (فيكتور) تمكن في النهاية من اقتناعه بقاء الرئسمين كل على انفراد .

كانت تلك عملية لتفراق رئيسية . لقد كانا جميعاً على ثقة بأن (هاتلي) سيتولى انطلاقة من لسة شخصيته لدى (هيت) في حين أن هبوط شخصية (واديل) لن يكون في مصلحة الأخير بالأكيد . ونحن علم (هاتلي) بالأمر . تكبرته تصرفاته . لا كان يعرف أن الأحداث سير لصالحه . لذلك فقد دخل إلى غرفة مكتبي بصحبة ، وأخبرني بأنه سقابل ونفس الغد في انهم التالي . وقال : لا احتاج إلى أي تعليمات منكم . شكراً جزيلاً .

وظننت أن الاعلان عن التعيين سيصير بصورة . غير أن الإبرام صرت . ولم نسمع شيئاً . وكانت الهواشات منصوبة خارج البرية (البرابك البول) لالتقاط اشارات النتيجة . وكنت أرافق في كل زيارة أقوم بها إلى وزارة الداخلية في نهر لمبة التعيينات التي تمت . لكن . لم يكن هناك أي خبر سوى التزمه الذي تقربوا باستمرار . لن يقول (فيليب الكين) - (هاتلي) مقابل أي شئ .

في نهاية الأسبوع . سافرت أنا وزوجتي إلى (دولفيلد) في (ويز) لشراء بقاتر في مراد للمزرعة التي اشتريناها حديثاً في (كورنفلد) كي نقضي فيها أيام التقاعد . لهذا التمثيل مع (غرابيس) وبعد رحيلي من القسم (د ٣) بدأت لخطط العودة إلى حياة الزراعة . والتي مستقبل ذلك إلا . بعيداً عن الموات الهائسة . وحيال الأدوات الخاصة بـ (م اي ٥) . وكانت (التوت عمل) هي آخر ما يخطر ببالي . عندما كان المزارعون يقطعون في حركتهم . وهم يتكلمون بلهجة وبزفة لا يمكن اختراقها (فهمها) . وكانت الثيران والأبقار الصغيرة تصلح لتدخل وتخرج من العلب الصغيرة المروسة . وأصحابها يصيحون . ويصرخون نهاراً حينئذهم في حالة يقة .

وقدابة . ثنائي التي صوت من خلال مكبرات الصوت .
هل يفضل السيد (رابت) من (لندن) بالمشور إلى المكتب لتلقي مكانة هاتلية زاحمت من أجل شق طريقه عبر الشراة المزدحمة بمئات المزارعين الوافدين للرؤسمين . شدة . وكل منهم يشرب بقلبه غير ما يجسري في العلبه أخيراً . وصلت إلى المكتب الصغير . والتقطت سماعة الهاتف . كان المتحدث هو (فيكتور) إذ قال .

هل تعرف ما الذي فعله الوطنيون الآن ؟ قلت
ما الذي تحدثت عنه يا (فيكتور) ؟ قال
لقد قاموا بسندل الخيل . انهم يريدون تعيين شاب يسمى (هارام هاريسون) ليعمل على

هذا الاسم لك شيئاً ؟ صحت غانلاً

لن يقلقوا به على الإطلاق . فقد كان صديقاً لـ (بيرنس) و (ماكليين)
وتكررت فبلة أين أنا . لكن لم يكن هناك داع للقلق . إذ أن المكتب الموجود في الغرفة تابع عمله الاعتيادي في الرقصة . غير محتب إلى الحديث . وأخبرت (فيكتور) أنني ساقبل به حال عرسي إلى (لندن) .

كان (فرانسيس غراهام هاريسون) نائب سكرتير أيضاً في وزارة الداخلية . وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك ماخير إلى أنه كان جاسوساً . إلا أنه كان صديقاً مقرباً من (هاي بيرنس) كما كان عضواً في جماعة (لوكسورد) التي ضمت (جينفر هارت) و (آرل واثن) . وكان تعيين رجل له علاقات على تلك التصوأمراً بشعاً إذا جاز لي استخدام تعبير (فيرنغال جونز) . قالت :

(فيكتور) إن الجهاز لن يقل هذا التعيين الخطأ
في مطلع الأسبوع التالي . اتصل (فيكتور) بي . وقال :
" سيصدر اعلان في الغد . وأظن أنه سيبرك . " قلت
" كيف حرفت بهذا ؟ " قال

" أصمكت ياآن (نيك) وأخذته لمقابلة (نيد) . وقد أخبرناه كاذباً أن صرناً سيحصل ما لم يتم تعيين (هاتلي) وتكلم الرجل الوديع .
واستدعي (فيرنغال جونز) عدداً من كبار الضباط ليخبرنا أنه تم تعيين (هاتلي) أخيراً .
وقال لي (فيرنغال جونز) بقاتر .

" لقد كانت حدة صحية . غير أنني كسبتها في النهاية " وأجبت بصراحة
" أنني سعيد جداً لسماح هذا يا سيدي "

وقبل أن يتقاعد (فيرنغال جونز) بفترة وجيزة . التقى به في اجتماع قصير . تمت خلاله مناقشة الوضع المشير الذي يكاد يتغير في شمال أيرلندا . ومن الواضح أن ذلك الوضع سيكون المشكلة الرئيسية التي ستواجه خطيته . كان يضيئ من أن ذلك سيعمل على تهديد كل ما كان قد فعله منذ عام ١٩٦٥ لينا حرة (م اي ٥) لمكافحة التجسس . وقد طلب من وزارة الزراعة الحصول على مزيد من الموارد المالية . غير أنها رفضت ذلك . كانوا قد طلبوا من (فيرنغال جونز) أن يثقل مصابري سامة من بند مكافحة التجسس إلى بند مكافحة الارهاب . إذ أن طرد الدبلوماسيين الروس البالغ عددهم مائة وخمسة قد أزال خطر (ل ك ج ب) لمدة جيل كامل . حسبما تصوروا ذلك . أما (فيرنغال جونز) فقد كان يرى أن الرصي عن الذات . هو الطريق الذي سيؤدي إلى جسارة المكتسبات

لني حلقها تماماً . وها (فيرنغال جونز) تنبأ . فقد كان يتوقع إلى دفع الصبة عن كاشفه . كان رجلاً قليل الكلام ، غير أنني كنت أشعر أنه كان يريد أن يتكلم . كان مسروراً لتركه تنصيه كما قال . وقد اختلعت متعة العمل كله . وكان يشعر بالقلق على وضعه المالي ، فطلى الخرج من حياته التي يحيى بها البساطة إلا أنه لم يكن ثرياً . كان يملك بيتاً في (هامبستيد) لكن قيمته كانت شابة . وكان من الواجب عليه أن يطعمها . وقد تكلم بمراودة عن استغلاله لتبيع نفسه في السوق كاستثمار للأمن في الوقت الذي كان يجب عليه فيه أن يتكلم لمزاولة هواية مراقبة الطيور الحسنة . (وقد أصبح بالفعل مستشار الصلحاحات الكيميائية الامبراطورية : أي . سي . أي) .

سألني وهو يقوم بتناولها فليقته . وبمضيه ، وينقله بصصبة إلى حد ما :
" حسناً ، كيف ترى ما كنت به ؟ " فسماعته .

" هل تريد أن تعرف بصفتي ؟ " أوما برأسه موافقاً ، فقلت :

لقد وصلت إلى القمة في مجال هذا الموضوع المشكل التوسعية . غير أنني لا أرى أنك قد ما يجنب نوع من العلاقة والاتصال الصحيح مع النسيب العائليين .

نفاً مسروراً من هذا الكلام على نحو يشير الدخلة . وقال :

" لكن يجب أن تعطلي من هذا " .

لقد أحببت (فيرنغال جونز) على المروء ، وأعلم أن معظم كبار الضباط كانوا هم الآخرين بكنون له الحب أيضاً . لم يكن مفسكاً على الإطلاق ، على الرغم من أنه كان يرى حبية جميلة ومهتة . وسفكر دائماً سطرته مع إلى استرايا لسطرو منتمو (كازاب) الأول عام ١٩٦٧ . فحين اقتربا من مايجن جوارزات الطير كانت هناك مجموعة من مسؤولي هيئة الأمن والاستخبارات الاسترالية . بانتظارنا . لاستقبالنا عند الجانب الآخر - سلم (فيرنغال جونز) جونز سفره .

تشبى ضابط جوارزات الطير مشيراً إلى قيد أثنائه في جواز سفر (فيرنغال جونز) وقال :

ما هذا ؟

كانت كلمة " سيد " مسجلة في خاتمة المهنة . فقال (فيرنغال جونز) بسلوية التواضع :

" لقد هي مهنتي . . ليست لدي مهنة أخرى . أنا سيد . ليس لديكم شيء هنا " .

وقف الاسترالي ، حتى بان طوله الكامل . تهر أنفي - وأحسن المظ - تمكنه من فقد لتباه مسؤولي هيئة الأمن والاستخبارات الاسترالية . الذين سلخوا إلى معالية التوسع ، وهدوا بنا بسرعة إلى الوجهة الأخرى . وقد ظل (فيرنغال جونز) مشرقاً ومهزلاً ، بقية طويل تقيم . كما لو كان قد حقق وحده نصراً عظيماً ليرد في المباراة

كان (فيرنغال جونز) يغير الكتب بروح من الديمقراطية المثيرة . فإذ كانت صامداً عالي

الروية . وكنت من الموثوق بهم . فإن بابيه يكون مقولها لك دائماً ، بل أنه يرفع الكلمة . ومع هذا ، فإنه ظل بعيداً عن الضباط الشباب . الأمر الذي جعله مفضى العيون من الاستياء الذي كان يتشرب

لقد حزن القيلون في (الوايت هول) على تركه العمل . وعند وصوله الزايج حول خليفته إلى الليرة . تقدم بعرض كي يبقى في منصب مدة سنة أخرى . كي يتبع المزيد من الوقت أمام (مانلي) القيام بمسور نائب له . غير أن وزارة الداخلية لم توافق على هذا . كان يقرر الحق . وكان السيلسيون . والمؤقتين المدنيين بكرهته لمرامته هذه . كما كان يحتفظ بالأسرار ، وأدرك فإنه كان موضع خوف وشكره .

وخلال سنة . ترك (بيك وايت) الخدمة أيضاً . ففقدت الاستخبارات البريطانية بذلك (أهم اثنين من ملاذي سياتها) ومن الصعوبة بمكان أن لا يقدّر المرء مساهمتهما حق قدرهما . فلهذا كانا شخصين . يتسم كل منهما الآخر على نحو متكامل . كان (بيك وايت) مفسر استخبارات جليل . ومخلصاً قسماهر في (الوايت هول) و (دوانغ ستريت) في حين كان (فيرنغال جونز) رجلاً ضامناً . يرسل التطويرات . وينقل الأخبار السوية .

وقد كنت - خلال عشرين سنة - على خلاف معهما حول موضوع واحد . وهو : الاختراق على مستوى عال . وسيعكم التكريع . انهما لم يكونا لط على استعداد لنفع جهة الموضوع بقوة إلى الأمام . ولذلك . فإنهما سمعا القيادات أن تمضي . ولكن دون أن تكون على مستوى من الصم . ويؤثر نفسه النفسية . الأمر الذي أدى إلى حدوث أسرار أكثر مما كان يمكن أن تكون عليه لو كان الوضع غير ذلك . لكن - ومن جانب آخر - فإن ما ساهما به كان هاملاً . لقد أصبحت صلة الوصل بين العالمين القديم والجديد . وبمضيه احترام أجهزة الاستخبارات البريطانية في جميع أنحاء العالم

خافوا يستكون بسرعة . وهكذا . فإن عصر الرجال ذوي القدرات المتوسطة . قد أخذ يحل مكان عصر الإبطال .

بعد أن تسلم (هانلي) منصبه بفترة وجيزة ، استمراني ليتحدث معي حول منسبي . وقال :
انسي أناس بك يا (بيتر) وطالما بقيت أنا في هذا المنصب . فله سيكون لك عمل تقوم
بـه . قال لي ذلك . مشيراً إلى الكراهية المتزايدة التي تسببت بمنسي الأربع الأخيرة في
القسم (د ٢)

وأضاف لك يعتقد أن من الواجب علي أن أتراه صلي كستشار . (الفرع د) وأن أحصل منه
شخصياً حالاً .

أريدك أن تأتي لتعمل مستشاراً خاصاً لي لشؤون التجسس الخاص . ستكون غرفة مكتبك
دوار غرفة مكنتي . وستطلع على كل ورقة . كما كان الأمر علي في السابق . ثم انني أريدك أن
تبحث لي عن مشاكل جديدة . لا أريدك أن تبقى محبباً بالقضايا المالية (الفرع د) . أريدك أن
تطلع إلى الأمام .

وبعدنا برنامج عمل جديد . كل من يحضر ساء كنت أصيل اليه . في حين كانت أجور الأخرى على
الغرض من ذلك . كان يريد علي أن أستر في متابعة برنامج (فيلونا) ووافق علي أنه يجب أن نغير
إلى القيام بمبحث شامل . وفي جميع أنحاء العالم . من أي حركة اتصالات بالية .

وأرادني أن أبحث في القضية أيرلندا . فقال
التي بحاجة إلى إحدى المكاره الأخيرة يا (بيتر) . أبعد عما يمكنك القيام به .

أراد معي أن أعمل في فريق عمل الكمبيوتر الذي كان يخطط لاختلال سجلات (م اي ٥) في
عصر الكمبيوتر . وهي فكرة التي المستقبل . من المقرر لها أن تتحقق في منتصف سنوات السبعينات
ع . أشار القسم (د ٢) بصيرتي على نحو خاص في موضوع استخدام السجلات لتابعة آثار
العمليات الرئيسية . وأراد معي أن أطبق هذه التقنيات على أساس استخدام الكمبيوتر

وأعتقد في البداية رايان أيرلندا ربما تتاح لي فرصة عرض جديدة . فطمت برستين إلى هناك
وجد فكرتي أيرلندا بغيري . كان هناك نزاع عنيف لا يمكن حله . وقد زابت عدة سبلات بريطانية
متنوعة . ففي الوقت الذي ذهبت فيه إلى هناك . كانت الحكومة تظن للعالم أن الوضع أخذ في
التحسن . وأخبرت عدة أسبوعين ولنا أقوم بمراجعة سجلات كل عمليات التجهيز التي جرت خلال ما
يزيد على فترة التي عشر شهراً . ورسمت رسماً بيانياً . ونوصلت إلى نتيجة مفادها أن أوروبا
الانهيار التي تشهده كانت تشذ عن متساعداً محدة . فتي وضع مقصدين من ناحية
الأمم . لكن الذي حدث . هو أن الجيش والمخابرات رفضوا مواجهة الوضع . شاملاً كما كان الحال

عليه في قبرص

وكانت القضية الرئيسية الوحيدة التي تلتصق بها . هي أن تقوم بوضع نظام لتتصت على
خطوط عوائف الجمهورية الأيرلندية . كانت الخطوط عبر الحدود مغطاة بطلاية جيدة . لكن الاتصالات
الجيش الجمهوري الأيرلندي الهامة كانت تتدفق في الاتجاه من الساحل الغربي للجمهورية إلى
(ميلن) . ولتتأكد خطة لاستقبال الموجات القصيرة (الميكرويف) من على علوية السفارة البريطانية
في (دبلن) مستخفاً في ذلك جهازاً لا يزيد حجمه على حجم صندوق شحن (طرد) . غير أن وزارة
الخارجية رفضت الفظة . على الرغم من موافقة (م اي ٥) . وكانت هذه الفترة هي التي أدت
إلى توقيع ما يعرف باتفاقية (سينيدال) . كانت وزارة الخارجية تفتش من إمكانية تصويب
الفظة . وأولست لهم أن الدرس الأساسي المستخلص من القضية القبرصية . يتمثل في عدم
الاستقرار التكاملي في الطول السياسية التي يتم التفاوض حولها . دون تأمين أمن الوطن العاصم
لكنهم لم يصحروا لي . ولأنك . هانلي لم أفسد حينها لثارات انقلابية (سينيدال)

وأصبحت بالاحبات نتيجة أحقاد خطة (دبلن) وبدأ الأمر لي بمثابة مقياس للهدى الذي وصلت
إليه سيطرة الجيوقراطيين . كان بإمكاننا أن نعالج هذا الأمر قبل عشرون سنة من أن يثير هذا أي قلق
لدينا . ولتتحدث تولمة لبيكانية القيام بزعامة مطروحات مفضحة في أملكن الجيش الجمهوري
الأيرلندي . كان تلك الفظة تتماشى مع أعمال (م اي ٦) ومحاولة لنفس الخطوط العلوية التي قدما
بها . كخطة قبرص . نودع مساهمات زائلة على اتصالات (لوفاس) لكن إدارة (م اي ٥) تقولت من
ذلك . ورفضت المشي في بحث الفظة .

ولقد لي

تلك جريمة . فقلت .

إن أناساً أحراراً يقتلون ويقتلون كل يوم . أي سياسة تتوقعون من الشعب البريطاني أن
يطلب منا لتباعد ؟

كأن الوضع في أيرلندا جزءاً واحداً فقط من عملية تحول حاسمة داخل (م اي ٥) نحو
الاشتباكات الداخلية . فقد أدى تزايد الروح العسكرية بين أوساط الطلاب في سنوات الستينات إلى
تنامي الروح العسكرية الصناعية في أوائل سنوات السبعينات . وكما لأصراب عمال المناجم عام
١٩٧٢ . وما تلا ذلك من توقف للعمل في صناعة السيارات . أثر عميق على تشكيل حكومة (هوب)

ولصبح المشهد الاستخباراتي حول عمليات التخريب المحلي الأولية القصوى

كان هذا المجال هو أكثر المناطق حساسية . والتي يمكن لدمر عام (م اي ٥) الحصول
فيه . وهو يحتاج إلى رجل قوي ليحافظ على استقلاليته . واستقلاليته المهار . وكان (هانلي) نتيجة

تسريه تعيينه ليس ملائم للتعامل مع هذا الضغط . فبينما كان (فونفالد جويز) سطر استقلال
(م دي) على الدوام . قرو (هاتلي) الليام بما يريد أسمياده . فطرح يزيهم - كمنصور محترف -
المعلومات الاستخباراتية المحلية قدر المستطاع

كان (الفرع ك) هو اعلم فروع (م دي) الذي للتفرع الشعبة به بشكل لائق . في حين
كان (الفرع ل) أسوأها . حيث يتفقد عنه الضابط الانكيا . وسيره ممن خص
وجود . متكامل وتتفقد غير ان (هاتلي) كان يصيب الموارد المالية والبشرية في (الفرع هـ) ويوجهها
سحر (الفرع ك) في ذلك . فقد شاعرت مجموعة من ضوابط التجسس المقاد المراسين بما
لهم (ميشال مالك كول) ضياعاً تاماً

اما أقدم مؤثر على هذا التغيير فقد حدث بعد تقاضي . وذلك حينما تم
تعيين (البير جون جويز) مديراً عاماً عام ١٩٨١ . فقد كان النجم الصاعد (الفرع ف) في عملية
إعادة التنظيم الجديدة التي قام بها (هاتلي) . وحينما حصل على أعلى منصب . أصبح أول مدير عام
يعمل في هذا المنصب - بعد هوانس - دون وجود أي خبرة شخصية لديه في شؤون التجسس
المضاد . كان رجل (الفرع هـ) منذ البداية وحتى النهاية . ونظر الى تعيينه على أنه التغيير العاسم
في مركز البطل في (م دي)

في وقت مبكر من شغل (هاتلي) منصب المدير العام . دعى الى عقد اجتماع لتكبار ضابط
(الفرع ا) و (الفرع هـ) لبحث الشكل المثالي لتقنيات (م دي) ولد بدري الاجتماع بعرض
مسندة (هاتلي) تضمنت فيه عن حناخ التخريب الذي يسود البلاد . وتنامي - ما عبر عنه بقره -
اليسار المتطرف الواسع . وقال ان رئيس الوزراء . وقذارة الداخلية لم يبق له مجالاً لثقت بانتما
يريد ان يذل جهد كبير في هذا المجال . ثم لحال الكلمة التي (داليد وانسوم) ضابط طموح وشاب في
الفرع هـ) حيث لم يمس لمطامح ونية هدف كبير من المجموعات اليسارية المنتهية على بعضها مثل
حزب العمال الثوري . وحزب العمال الاشتراكي .

كان (هاتلي) يحب الضوابط . فاستمر الاجتماع متقدماً طيلة معظم النهار . وقد أراد
موظف (الفرع هـ) تخفيف التوتير التي تتحكم باستخدام أجهزة التتبع على اليونان . وفتح
الرسائل . وإقامة علاقة لوتكر مع مكتب البريد . فقد كان الصو مختصراً في كل مكان . واتصالاته
واسعة . وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي يستطيعون من خلالها احكام قبضتهم على المشكلة
وكان (جون جويز) حاضراً قوياً . وانى ان (الفرع ف) يحتاج الى كمال المصادر التقنية المالية
الموجودة تحت تصرف (الفرع ك) ولم تعد عليه ادارة العملاء الحيوية لتكون الوسيطة الرئيسية
للتفكير . وكداية . فانه لم يكن يستطيع ان يزعج ضباطه واحل هذه المجهه ذات البصيرة لان الكثير

منهم يعيشون حياة مضطربة . وكانت هناك تضمينات ان يقدم عليها حتى أي ضابط من (م دي) من
اجل بقاءه . وفيما اذا قسم بتمديد عملاء من ناحية أخرى . فله سيتركوا لمخاطر الانكشاف
علنا . وإثارة الضلوع . وكان الحل الوحيد هو استخدام مصادر تقنية كبيرة . وقد نهى لي من خلال
تعاين وجه (هاتلي) ان هذا الأخير موافق على ذلك .

من جهتي . قلتي بعت بفكرة أهمية العملاء الى الأمام . وقالت ل (هاتلي) فيما بعد . ونحن
على انفراد
استخدم للعملاء اذا أردت مراقبة هذه المجموعات . وستفكرن المشاكل للمستقبل ان الله
استخدمت كل مصادرنا التقنية ضدكم . وفي النهاية . لا يمكن الثقة بكتب البريد مثل ثقنا
برجالنا . فلا بد لهذا ان يسير نحو الصلا .

اما اوضح مع فريق عمل الكمبيوتر فقد كان متشابهاً تماماً . وسرعان ما أدركت ان الاهتمام
الرئيسي (الفرع ف) في فريق عمل الكمبيوتر . هو تأسيس حلقات كمبريتر واسماء
الانكشاف . ونظر نحو رئيسي الاتصال مع كمبريتر التلحين الوطني في (نيوكاسل) . في
الحاضي . كان باستطاعتنا الحصول على المعلومات من سجلات التأمين الوطني دائماً في حال رغبنا
بذلك فعلا . وكان لدينا ضابطان مزوحيين هناك . وثبت تقنية جيدة . وكان بالامكان الاتصال بهما
لرصول الى طلاتنا . لكن عملية تأسيس حلقة كمبريتر مباشرة . كانت شيئاً مضطرباً تماماً
ولم أكن الوحيد بين العرس القدامى المهادين للسوفييت . والذين انزعجوا من هذه التطورات
وقد كان يومنا ان نرى ان كز ما صلنا على تمليك وانجازة يتبدد بمطاردة هذه المجموعات اليسارية
الصغيرة . لكن الادم من هذا كله . هو ان الانتقال الى جيل الكمبيوتر كان بمثابة إشارة الى انتهاء
دور الضابط الفردي . ومن الآن فصاعداً . سنصبح محالبي بياتو . نفصص حشرات الاف الاسماء
مضطربة زو

حكمت الحكومة الماطية للتسرية التي سمعتها أكثر فاكتر خلال تلك السنوات القليلة
المنسية هي " لقد ولت أيام المرح "

اما (هاتلي) فقد كان غير قادر على استيعاب المعوقات التي كان يضع نفسه أمامها . وكان
من السهل الاعتقاد اننا نشأتنا بموافقة الرأي العام حين اخترقنا بيت الدبلوماسيين السوفييت . غير ان
عنية مراقبه شاملة نسبية كبيرة من السكان . قد أثرت أكثر من علامة استهلام . ولاحت لنا في الاقل
مادة " الاخ الكبير "

وقد نظر معزكو الفرع (د) الى مجموعات مثل حزب العمال الثوري . وحزب العمال
الاشتراكي . وجبهة نزع السلاح النووي . كقطع لا علاقة لها الى حد بعيد بموضوع لعبة الصورة

الطبعة ، وكان من المؤكد ان ابقاء للرأية عليهم هو امر ضروري . لكننا كنا على ثقة تامة بانهم لم يتبنوا الاهداف الرئيسية ليهود ال (ك ج ب) وانما كان الهدف أجهزة الاستخبارات ، والخدمة الجوية . وليس نصوص متزايد في سنوات الستينات . أخذت ثورة من التطورات المتطرفة باختلال الاتصالات العمال ، وحزب العمال . بالتدخل على علاقات (م اي) (و) ولقد من خلال الهاريون المبتدئين المدعومين (هارولد) و (أوست) بشكل أساسي . لقد ذكرنا أسماء سلسلة من سياسيين حزب العمال ، ولقاءات التعادلات العمال كمسألة الكتلة الضخمة . وكان ذكر بعض هؤلاء مستنداً على أساس سليم . كما هو الأمر عليه مع عضو البرلمان (ويل لوين) الذي اعترف بأنه تلقى آلاف الجنيهات خلال عشر سنوات . مقابل تقديم معلومات الى شبكات الاستخبارات التشيكية . غير انه حصل على المراجعة حينما تمت محاكمته عام ١٩٧٠ ، بسبب انه لم يكن بسلطانه الوصول الى أي معلومات يمكن القول منها انها سرية . ولأن الهارب التشيكي لم يتمكن من تقديم دليل وثبتي لما قاله في المحكمة .

وكان (توم ديريغ) عضو برلمان آخر ، ذكر اسمه من قبل الهاريون التشيكيين وقد ذهبت لنا نصفي لمقابله ، فاعترف أخيراً بأنه كان يقوم بتقديم معلومات الى مشرف صلاء تشيكي مقابل الحصول على المال . وواصلنا الاتصال مع (ديريغ) لفترة ، غير اننا لم نجد لديه ما يؤثر احتمالا غير مصدرة من المعلومات القليلة التي تتحدث عن شعراء أعضاء حزب العمال . ويتوهمه وكانت آخر قصة ذكرها تتعلق بأحد القاصيات التي أثار فيها شتت لودير في مجلس الوزراء . حتى يتمكن تلك الفترة من محاولة إقامة علاقة في سرية تامة . وكان (ديريغ) محصاً على معرفة هوية المرأة التي كانت تتلقى هبات الوزير . فقام بتفويض الشرطة في إحدى الأسابيع ، بعد ان اخبرها الوزير ، فوجدت رسالة موجهة الى امرأة كانت عضواً بارزاً في حزب العمال ، واسم (ديريغ) انه ارتاح من اكتشافه هذا ، وبعد الموضوع مع الزعيم الوطني . مقترحاً عليه ان يكتب اكتبوا حسناً ، فغضبوا ان تصبح انشطته في ذلك الموضوع مكشوفة . وبذلك ، فإن من المؤكد ان (ديريغ) كان يقوم بتزويد اسلافه التشيكيين بنص التلخيص ، أي ان انضمامه بسرار حزب العمال كان يبدو قارفاً . وهذا هو اقل ما يمكن ان يقال عنه

أما (جيمس ستونويليس) وهو عضو برلمان آخر ، فقد ادعى الهاريون التشيكيين انه كان يعمل لصالحها . فليس ان اعتراضات (م اي) (و) سمحت بعد أن تمت مقابله بعصير (هارولد ويلسون) .

كان هذا هو السبيل الذي شكل العلاقات المشعومة بين (م اي) (و) ورئيس الوزراء طيلة هذه الفترة . لقد كتب الكثير عن (هارولد ويلسون) و (م اي) (و) لكن بعض ما كتب كان غير مضيق تماماً إلا ان القصص بدأت حبيماً بعيني الأمر . حاولت التكرار (هو هينسكل) عام ١٩٦٦ . فقد كان

هذا الرجل سلف (ويلسون) كرتيس لعزيب العمال . وكنت أعرفه شخصياً ، وأعجب به إعجاباً كبيراً . والد اتقته هو وعائلته في نادي (بلاك ووتر سيلينج) . وكما لذكر ، فإنه قال لي قبل شهر من وفاته بأنه سيذهب الى روسيا

بعد وفاته . اتصل طبيبته مع (م اي) (و) وطلبه لمقابله شخص من داخل الجهاز ، فذهب (لورث هارتين) لمقابله لمعاينته ورئيس مكتبة التجميل الروسي . وأصبح الطبيب بأنه كان عززها من طريقة موت (غيتسكل) إذ انه توفي نتيجة مرض يدعى (بتروج أنسل الجدلي) الذي يهاجم أعضاء الجسم . وأشاد الطبيب ان هذا المرض تكرر الصوت في الملاحظات المتعددة ، وأنه ليس هناك أي دليل على ان (غيتسكل) كان في أي مكان خاطئاً بحيث يمكن القول انه قد القظ فيه عدوى المرض

واقترح (لورث هارتين) سريرة دهايمي الى (برنارد ماون / مختبر الكيمياء والحياء النقية التابع لوزارة الدفاع) . فتمت الى هناك ، ولدت بمقابله الدكتور (لادل) المسؤول في مختبر الحرب الكيميائية . وعلقت رأيه . قال لي : ان لدا لا يعرف كيف تنتقل عدوى السيل الجدلي الى أي إنسان . فقد كانت هناك شكوك بان هذا المرض يمكن ان يكون شكلاً من أشكال الطلويات ، ولم تكن لديه أي فكرة عن كيفية إمكانية قيام شخص بنقل عدوى المرض الى شخص آخر . وحدث . وكتب تقريره . مستخدماً تلك التعابير

وكان التطور التالي حينما أخبرنا (غرايستن) وبشكل مستقل انه اتصل خلال السنوات الأخيرة من خدمته مع الدائرة ١٣ ، والمعرفة بدائرة القضايا الوطنية في ال (ك ج ب) وهي الدائرة التي كانت مسؤولة عن تنظيم عمليات الاغتيالات . وقال : انه قبل ان يترك الخدمة علم بان ال (ك ج ب) كانت تخطط لطبقة اغتيال سياسية على مستوى عال في أوروبا ، وبذلك حتى يعرفوا رجلهم * الى المنصب الأعلى . لم يعرف أي بلد هو المعني بالأمر ، وكشف لنا أن رئيس الدائرة ١٣ كان رجلاً يدعى الجيرال (روين) الذي قضى في بريطانيا سجن حديد ، وعاد الى الاتحاد السوفييتي فيترقى في السلم الوطني . حتى تولى ذلك المنصب (رئيس الدائرة ١٣) لأنه كان على معرفة جيدة بالشمعة السياسية في انكلترا .

ولم نعرف الى أين توجه بعد ذلك ، لأن (لادل) قال بأنه من غير المعروف كيف يهرب الانسان من المرض . واستشرت (جيم انطون) فيما يتعلق بالمشكلة . فقال : انه سيحصل على بحث من أوراق علمية روسية . ليروي ان كانت هناك أي إشارة فيها عما يعرفه الروس عن هذا المرض . وبعد شهر لم أكن . أرسل الميا ورقة عن السيل الجدلي قام بترجمتها عن مجلة علمية روسية . كان تاريخ الورقة ١٩٦٤ ، الى بضعة سنين قد طلت . وذكر (انطون) بأنه لم تكن هناك أي أوراق أخرى في الاسابيع

الروسية يمكنهم ان يمشروا عليها . وقد وصفت الورقة استعمال مادة كيميائية خاصة اكتشفها الروس . حسب الاصابة بالنسل الهلندي للقرنات التي تسرى التجارب عليها . ومع ذلك . فمن غير الممكن ان تكون هذه المادة - على نحو خاص - قد استعملت للقتل [غيتسل] لان الكميات المطلوبة لاستخدامها في الهلندي كانت كبيرة . وكان لا بد ان تعطي باستمرار . اخذت الورقة الى [لامل] فاذكروا منه من مجال خبرة السوفييت - انه لا يبدو ان يكون قد تم تسعير (غيتسل) بواسطة الهلندية والبيسكوت . لكنه اشار الى انه قد مر على اصدار هذه الورقة سبع سنوات . وان الروس لم يمشروا بالعمل في تلك التجارب فانه من الممكن ان يكونوا قد عثروا على شكل الجسم بكثير من المادة الكيميائية قد يحتاج الى جرعات اسفر بكثير . او ربما تعمل جثة واحدة بشكل كاف . وتضري . انه ليس هناك من طريقة لاثبات هذا . بل القيام بعملية كثيرة . وكان مختبر (بورتون) انهم قادروا على القيام بالعمل السوفيتي لانه كان يعمل فوق طاقتهم

وقالت انسي ماسل القسبة سبي . وانما اكتشفت مع ادارتي . وكنت مرة اخرى وصفاً لـ (لامل) وان كنت ذلك مع شخصياً . وبعد ان عدت الى (م اي) ناقشنا المشكلة بسبق في المكتب . وتم الاتفاق على ان شيئاً لن يكون من المستطاع القيام به الا اذا كان شيئاً قليل اخر لاستعمال الروس مثل هذا الحشر لاختلال الناس . وخلال السنوات القليلة التالية . بحثت عن أي دليل وطلبت من (لامل) بان يمشر عنه ايضاً . وليس هناك من راح للقول انه لم يكن لدينا أي مثال اخر من شخص كان سموت نتيجة للنسل الهلندي . مع ذلك . فان كان هناك تسرب على مستوى عال في (م اي) لاصالح الروس . فلا بد انهم قد اطلوا عن شكوكنا . ولنا مثلك من انهم لم يدعوا أي حالة اخرى تنقل في طريقنا

في أثناء ذلك . أصبح (هارولد ويلسون) رئيساً للوزراء . وكان من المهم ان يلدت (ويلسون) انهاء (م اي) . فقد كان رئيس الوزراء يعمل لاصالح مؤسسة تجارية شرعية - حرية - ولهم روايات عديدة الى روسيا . أما (م اي) التي كانت على علم بان شيئاً لن يسبق له (ك ب) من اصدقاء وتطهير الوزراء . فقد كانت حذرة وان يمي شاماً المتطاع التي يعرض نفسه لها من خلال نقاشه مع الروس . ومن خلف (ويلسون) خلفه (غيتسل) كزعيم لحزب العمال . كان ثمة مصدر احتكاك اخر بينه وبين (م اي) . فقد بدأ يحيا نفسه برجال الاصلاء الثوريين الثوريين . وكان يستخدمه قد خضعوا لعمليات استجواب من قبل (م اي)

بعد ان أصبح (هارولد ويلسون) رئيساً للوزراء عام ١٩٦٦ . قام (انفلتون) برحلة خاصة الى انكلترا للمقابلة (هينال جونز) الذي كان يشغل منصب رئيس للتجسس المساء . وقد جاء (انفلتون) ليعرض علينا بعض المعلومات السرية التي حصل عليها من حصده لم يشك ليكره . وقد اسمى ذلك

المصور - حسب رواية (انفلتون) - ان (ويلسون) كان صيلاً سوفيتياً . وقال : انه سيقدم لنا دليلاً ومعلومات مقصدة بشكل واضح . ان نحن تكلمنا ببقائه المطربات داخل (م اي) . وبعداً عن الدوائر السياسية . وكان الاهتمام غير مقبول تماماً . لكن لم يكن لدينا أي خيار سوى ان نأخذ الفهر على محمل الجد . لاننا نعرف ان (انفلتون) هو رئيس قسم التجسس للضاد في (المي اي) . وليس من المدهش ان تكون ادارة (م اي) قد انزعجت متدبة من الطريقة التي اوصل بها (انفلتون) معلوماته . وبعد دراسة الأمر . رفضت الادارة قبول تقيييدات (انفلتون) على استخدام تلك المعلومات . ونتيجة لذلك . لم تذكر أي معلومات اخرى . ومع ذلك . فقد تم تسجيل اتصال (انفلتون) معنا في ملفات تحت اسم وزي مر (لوتشيف) .

بعد ان تقاعد (ويلسون) أصبح (هيرفالد جونز) المدير العام . ذهبت الى (هيرفالد جونز) وقالت له بانني ساقدم بزيارة الولايات المتحدة . وسألته ان كان (م اي) ان انالاش (انفلتون) فيما يتصل بمعلومات (لوتشيف) طس اصل ان حصل على تفاصيل اكثر . فقال لي : يمكنني ذلك . فحسب انه اصبر على انه لا يمكننا ان نقدم لـ (انفلتون) أي ضمان عن أي معلومات يقدمها لنا . وانتم مع (انفلتون) في (واشنطن) ولقد لنا عرضاً قديماً . فقد سموت عنه خدمات خالفة عن اجتماعات خفية مع الروس . لكن . ونحن نعتقد طالبن تفاصيل من الموضوع . فانا لم نلق أي تفصيل . وكنت اعرف من خلال تجارب مريده ان (انفلتون) كان اناراً - مقدرة كبيرة - على تحقيق دليل حين لا يكون هناك أي دليل

غير ان قضية (لوتشيف) لم تكن سوى هجوم مضاد لتحويل الانتباه . في نهاية سنوات الستينات . وصلت معلومات الى (م اي) . تليد بان من المؤكد وجود اختراق سوفيتي في حزب العمال . فقد وصل للتجارين التشيكيين : (هروالد) و (ريجست) أولاً الى الغرب . ولكننا اساءا حساسا من أعضاء البرلمان في حزب العمال . واتصالات اتصال . الذين كانوا محققين لنا حين . ثم تقبنا اكثر المعلومات خطورة من قبل (فرانسيس ايلان) . وبينما كان (ايلان) لا يزال في مكانه . اخبر (م اي) عن صحيق له يدعي (فايفيلوكاس) . كان هذا الأخير ضابط (ك ب) . وصل تحت ملأء الوفاء التجاري السوفيتي في (لندن) وقد اخبرنا (ايلان) ان (فايفيلوكاس) ادعى امامه انه كان على اتصال مع رجل يدعى (جوزيف كاسان) وهو مهاجر من جمهورية لاتفيا السوفيتية . كان صديقاً حميماً لـ (هارولد ويلسون) . وقد ملأه (كاسان) في عملية تمويل مكتب (ويلسون) الخاص . كما كان قد اعاره طائرة خلال الانتقابات . كما تم التناقل العديد من الصور التي تظهر (ويلسون) وهو يندى المصطف طرقة من البحر . التي كان (كاسان) يصفها في مصلع وقع بالقرب من (لينز) كل من المصم ان (م اي) . كانت توافه جيداً لاكتشاف فيما اذا كان (كاسان) أي علاقة

مبع (هابياوكاس) ، ووضعت تصدق وقابلة بكثرة ، كما حاولنا تجنب صلا داخل مصنعة .
 لم انهزنا لخدمة مناقشة الموضوع مع الرجلين بعد طرح الدبلوماسيين السوفييت الثالث وخمسة
 واصل (هارولد ويلسون) الذي لم يكن قد تصلم رئاسة الوزراء حينذاك ، مع (السير آرثر يونغ)
 رئيس شرطة مدينة (لندن) واستشار إحدى شركات (كانغان) . وقد طلب (ويلسون) ان يقيلا أجماعاً
 من (م ا ي ه) لانه كان يرغب في مناقشة موضوع (كانغان) . وقد اعتقد (هيرنفال جونز) بأن
 هذا الاتصال هو أمر عريب ، غير انه وافق على ان يرسل (هاري وودتوف) الذي كان يتعامل مع
 (لياين) (وودتوف) على (ويلسون) معلومات (لياين) الموجزة من تامل (كانغان) مع
 (هابياوكاس) كما يدعى . وأخبره (ويلسون) بطلاقة انه لا يعرف شيئاً من هذا ، ولكنه لم يتفكر مع
 (كانغان) أي أمر مريبة في أي وقت من الأوقات . وقد اضرب (كانغان) نفسه فيما بعد بأنه كان
 يلتقي مع (هابياوكاس) لهذا الشطرنج ، غير انه انكر بشدة ان تلك اللقاءات قد تضمنت أي أعمال
 تجسسية

ويلسون (ويلسون) مواقف (م ا ي ه) انه محاولة فاسية لتطويع سمعة حزب العمال ، وسمعة
 هو لكن ، وحاول وصول حكومة المحافظين إلى السلطة ، فانهم يدلو النظر إلى الموضوع باعتدال
 صلب أيضاً . وقد اعتاد (فيكتور) ان يتشكى في من نوعية تقارير المعلومات الاستخباراتية التي كان
 (١٠ موانينغ سكرتير) يتسلمها من (الفرع ف) وقال :
 " انهم يفسسون من مواءمهم دعماً استعداءاً لقتال . الا تستطيع ان تقدم لنا شيئاً

المثل ٩
 وطلما في عام ١٩٧٣ أن (هيث) أصيب بالرعب (شاء اجتماع وثلة الوزراء بسبب حديث
 جمعه من (جاك جونز) و (هيرسكاتلون) زعموا انتشار العمال اللوزون في مطلع سنوات السبعينات .
 وقال (فيكتور) :
 " لقد اعتقد (هيث) انهما يتكلمان كاثوليكيين . وقد سالت (الفرع ف) فيما اذا كان لديهم

أي شيء ، ولكن لم يكن لديهم أي شيء أسلسي بالطول .
 وقد عرف (فيكتور) من خلال القائعات ، ان الهالوين التحقيقات المجمعين ، كانوا يقومون
 بتقديم معلومات عن عمليات تخريب يقوم بها حزب العمال ، واتحاد العمال . وبدأ يضغط على كل
 للتفاهيل وطلبت منه أن يرسل لي مذكرة رسمية . وصالحهم انه بما يمكنني القيام به . وفي وقت متأخر
 من اليوم نفسه ، تسلمت مذكرة (فيكتور)

بدأت مذكرة (فيكتور) بتسليمه المتعد " ان رئيس الوزراء متوفى لأن يرى
 وأوصلت مذكرة (فيكتور) إلى (هيرنفال جونز) ليرشحي . فهاهما إلى مع وصفا مكتوبة

بخط اليد في الهاموس " لخصه بما يريد ان يعرف "

صصحت القنات . وبدأت أرقب بصير موجزاً سطوياً عن المعلومات الاستخباراتية التي لنمو
 (الزوليك) و (لوفست) ، لم تقدم أي استنتاجات ، لكنني لم اترك شيئاً مؤيداً أن أصل على فكره
 ونقش (التوابت هول) برمته مرعداً فوق رأسي . فاستدعاني (جون هنت) سكرتير رئاسا
 الوزراء ، وسألني فيما اذا كانت مدركة لما أقوم به من أعمال معلومات عن حزب المعارضة إلى أي مدى
 حزب الحكومة في وقت خرج كهذا

ودخلت عن نفسي بانقص ما لدي من قوة . لم تكن المسألة مسألة سياسة . فقد طلب رئيس
 هيئة مراجعة السياسة المركزية معلومات موجزة ، ولديتها له . ووافق على هذا الأمر المدير العام لجهان
 الاستخبارات . وبذلك ، فإن السياسة ليست خطيتي اذا كانت المعلومات غير مستمارة أو
 مخرجة ، ولقد

" اذا رفضنا توزيع معلومات استخباراتية لانها مريكة ، فانه لن يكون لدينا سوى هدف ضئيل
 في ارسائنا لأي شيء على الإطلاق "

وتصلي كل من (هيرنفال جونز) و (فيكتور) باخلاص خلال هذا العمل ، وراق الضمار الذي
 دار حول هذا الموضوع ل (فيكتور) فالف سلسلة من المحركات الرافعة التي طارده
 وفشقت طريقها إلى (التوابت هول) هادماً من حق أجهزة الأمن في تقديم معلومات استخباراتية
 عليها (١٠ شارع دالينج) استشاط (فيليب ألين) غضباً تتعامل دور وزارة الداخلية على نحو
 واضح ومهين . ورفض الكلام معي لمدة سنتين . كما انه أرسل ل (فيكتور) ملاحظة
 موجزة ومهينة ، أراني ابائاً وهو في حالة من الفرح : فقد أرعد إليه (ألين) مهيداً
 " ابتعد عن الشعب "

بعد ظهر أحد الأيام ، وعند وصول الضمار إلى ذروته ، كنت في غرفة (فيكتور) لي مكتب
 برئاسة الوزراء ، حين أطل (فيد هيث) براسه من الباب
 قال (فيكتور)

" رئيس الوزراء ، فظن انه لا بد لك من أن تقابل (بيتر وايت) " انه إحدى الظواهر الطبيعية
 العربية في (التوابت هول) . . .

نظر (هيث) في أنجاهي . وسألني أين أصل ، فقلت
 في جهاز الأمن يا سيدي
 اختصر مصوته ثم قال (فيكتور) بمرح
 ان (بيتر) مسؤول عن التقرير المتعلق بالتحريب ، والذي يصعب للشكلة هذه الأيام "

وتبينني (هيث) بتحصيلة فولاذية . ثم قال صمغاً :

" يجب ألا تتدخل في السياسة ، فهناك آلية للتعامل مع مثل هذا النوع من القضايا "

استدار ، وخرج .

قلت :

" يا للسبع يا (فيكتور) "

أجابني (فيكتور) :

" لا داعي للقلق ، إن (نيد) يكون واثقاً على هذا النحو . سأحدث اليه فيما بعد "

وانصل (فيكتور) بي عاتقاً في اليوم التالي ، وأخبرني أن (هيث) أقيم للتو في تلك

الثيلة ، وأنه سيأخذ بعضه

" هل هذا صحيح يا (فيكتور) ؟ " ، وحينما أخبرته أن الأمر صحيح ، ضاغط من حملة ليأخذ

في البداية

لكن ما تجدر الإشارة اليه هو أن طلبات الحصول على المعلومات الاستخباراتية لم تكن جميعها

شورية . فطرد دعائي (فيكتور) في إحدى الأمسيات ، لتناول القلوب في أحد المحلات في ساحة

(سانت جيمس) وقال لي :

" هؤلاء رجل أرى أنه لا بد لك من مراقبته ، إنه جهازي شرقي "

كنت أتناول مع (فيكتور) موضوع تقاعدي في تلك الوقت ، إذ أنني طُعت عام ١٩٧٤ ، أن

أؤخذ الذي قطعته (م اي ٥) على نفسها عام ١٩٥٥ لتقديم راتب تقاعدي . لم يتم اجترأه . ومن

أحد أن انضم إلى الجهاز ، فأنني كنت مجبراً على التخلي عن خمس عشرة سنة من حقوق واثني

التقاضي جنبه محلي في الاميرالية البحرية . فاني أدرك الوقت . كان (كينغ) قد تحدث بكلام

معمول عن دفعات غير مسبوقة من الراتب ، وعن الوسائل التي يستعملها الجهاز لحل هذه المشاكل

ولكن مع (م اي ٥) الجديدة الباهظة ، فإن الانفاق الشهوي مع السادة المدين كان شيئاً من الماضي

لذلك فالتقاعد ، لم يكن لدي أي حق تقاعدي . على الرغم من أن كل عالم انضم إلى أجهزة

الاستخبارات بعضي (هوائي) ، خائباً ، كان قادراً على تحويل تقاعده . وكان ذلك نتيجة لعدم

التي حارستها لاساق الحق على نحو كبير .

كانت لحظة سودية ، وقد أثرت على كثيراً لتفويض السموات الأخيرة المنقبة لي في

الجهاز . وكان من المستحيل أن أفكر بلكنة العمل الأممي . لم استصغ كثيراً ، غير أنه بدا لي كطريقة

مستفجرة لدعم واثني التقاضي المستتر . وفي البداية ، توافقت مع (فيكتور) قضية إسماعي على

(إن م روتشيلد) لكن (هامي) لم يكن معيداً بالاقتراف هكذا . ومن سمع (فيكتور) بأن رجل

الاتصال هذا كان يبحث عن شخص لتقديم بلسمال الأمن . اقترح عليّ مقابلته .

شعرت بغرور قوي من الرجل . لقد كان من الواضح أنه كان منظماً ومسلماً للكسب والرفق

الاجتماعي . وتكلم بحرية وهو يشرب عن حاجته إلى المشورة والارشاد من قبل شخص " مطلع على

معلومات سوية لا يعرفها الكثيرون " دون أن يجد شيئاً مما الذي يريد . ولا المبلغ الذي سيكون على

استعداد لدفعه مقابل هذا . وأخيراً ، اقترح أن لتناول معه طعام الغداء - إضافة إلى بعض الزملاء -

في فندق (لندن) لثلاثة الاقترافه بتقصير لوسم

كان زملاؤه بضعة من الرجال المتقاعدين السقيفة . فلد كانوا رجالاً تقاضوا من مختلف فروع

الاستخبارات ومؤسسات الأمن . وقد انقضت سنوات عمرهم . وخلفهم وراحم . وكان هؤلاء الآخرون

أيضاً : أقدم رجال أعمال . بدت الآثار والافتقار طويلاً لوجههم في نفس الفرقة كجواسيس ، ولم

يكونوا يبالون كم من الضيق قد عسى عليهم بعد أن ولي زمانهم .

وفي هذه الصلة ، تطرق الرجل الذي سيصبح صاحب العمل ، والذي ساكن موقفاً لديه إلى

الموضوع مباشرة . فهذا حديث فناناً :

" أنا أعمل سميرة من الناس الذين يشعرون بالقلق تجاه مستقبل البلاد " .

كانت تبدو عليه ملامح (انطون) في ليلة سيئة . وقال أنهم كانوا مهلحين بالعمل لشع صيد

صغيرة الصال إلى السابعة . وأضاف :

" إن هذا يمكن أن يعني نهاية كل الصراعات التي نعمرها ونتمسك بها "

وأولاً الآخرين برفقهم .

وسكت

وكيف ترى أنتي . استدرج مساهمة ؟

بالطبع ، تريد معلومات ، وألمي مثلك من أن لديك المعلومات .

سكنت :

" ما الذي تسعى اليه ؟ " . فقلت :

" أي شيء من (ويلسون) صيكون مليداً . وهناك الكثير من الناس الذين سيفقدون بشكل جيد

في أي معلومات من ذلك الصف "

وعصمت بالقول

لكنني خسو فاعل في جهاز الأمن .

أخرج منه طرفة . وقال :

" ماذا في وقت مبكر . يمكننا ترتيب شيء "

وحدثت الأمور حتى المصاعب ، غير أنني لم أحظهم أي شيء ، وفي اليوم التالي ذهبت
لقابلته (هانلي) وأخبرته بما حدث ، ولقد حذرت أن أباشر في مراقبة أنشطة المجموعة كعميل ، غير أن
هانلي (رأي) أن الدور الأفضل سياسياً ، وقال :

" أتريد هذا يا (بيتر) ، أنها لعبة ذرية ، ولدت خارجها تماماً " .

كان (هانلي) يعرف القليل عن المطربات التي جمعتها عن (ويلسون) و حزب العمال خلال
سنوات الستينات ، لخصه على مراسلتها . وكانت الانتقادات على الأيوبي . فقلت له بأن من الغامض
أن يقوم بقراحتها .

قال حين ألأ الملاحظات :

" أنها تنبئه (قانوني) فهلاك الكثير من المقاتلين ، ولكن القليل من النار " .

ومع ذلك ، فقد وافق على أن من المهمة إعانة فحص المطربات ، وكان (للفتكات) قد بدأ
بشكل خاص بضمايقنا باستمرار حول (ويلسون) فالتجربت (هانلي) بأن من حسن التصرف أن يبدو
وكأنه يعلم بشيء ما

وحين وصلت الأمور إلى ذروتها السياسية في أوائل عام ١٩٧٤ ، ولقد مع انتخاب حكومة عمالية
التيه (م اي ه) تقوم بجمع معلومات ، يستتب - في حال شرعها - في فضيحة سياسية
دات عوالب ضخمة ، وستؤدي الأخبار التي تتحدث عن أنه تم استجواب رئيس الوزراء إلى استنفاذه
ولم تكن هذه التلمحة خافية عن ميون بعض ضباط (م اي ه)

في بعد ظهر أحد الأيام ، كنت في غرفة مكتبي ، حين دخل الثامن من زملائي . وكاننا مع ثلاثة
أو أربعة ضباط ، أطلقت الملف الذي كنت أعمل به ، وسألتهم عما يمكنني تقديمه لهم من خدمة

قال أحدهم وتية :

" نحن نعرف أنك كنت باعادة فتح قضية (ويلسون) " . فقلت له :

" وأنت تعرف أنه لا يمكنني الحديث عن ذلك " .

وبعزت شيء من العجز ، غير أنني لم استمتع كثيراً لكوني مستمعاً في غرفة مكتبي

قال واحد من الضباط الصغار :

" أن (ويلسون) طهر تهديد محوي . وقد حان الوقت لكي يعرف الناس الحقيقة " .

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي أسمع فيها تلك العبارة الخاصة . فقد انتهت الشاعر في
(م اي ه) خلال عام ١٩٦٨ . وقد كانت هناك جهود لمحاولة إثارة الانتعاش أمام (ويلسون)
جديداته ، إذ أن صاحب صحيفة (الديلي ميرور) وهو (ميسجل كنج) الذي جرد - والمختل - والذي
كان حبيلاً لما جند مدة طويلة . أصبح له سمعة أي طير له ذنبه (م اي ه) في أن تسريه إليه كان

ذلك جزءاً من انقلاب (ميسجل كنج) إذ كان على قناعة من أنه سيسقط حكومة العمال ، ويستبدل بها
حكومة اشتراكية ياقربا (القورد ماونتيان) .

وأخبرت (بيرنغال جوتر) عام ١٩٦٨ بأن الشاعر ملهوية ، لكن به لعله كان فائراً ، وقال :

" يمكنك اخبار أي شخص لديه أفكار عن تصريب معلومات سرية بانلي لا أستطيع فعل شيء
للتفاهة " .

كان يعرف أن الرسالة متصل .

لكن الوضع عام ١٩٧٤ ، كان أكثر خطورة ، كانت السلطة بسيطة - فهي إنشاء حملة للانتخابات
تنهية لسنسوي ممدد الاستقرار في البرلمان ، والتي لا بد أن تجري خلال بضعة شهور . كانت
(م اي ه) مستوحى بحيلة تصريب تفاصيل منطقة من المطربات الاستخباراتية إلى رجال صحافة
متعاطفين معنا . عن شخصيات قيادية في حزب العمال ، على أن يكون (ويلسون) منها على نحو
خاص . واستعمل علاقتنا مع الصحافة ومع مسؤولي الاتحاد ، لسيتهم تثير خبر مما تضمنوه
ملفات (م اي ه) وحقيقة أن (ويلسون) يعتبر خطراً على الأمن .

ولقد استشارت المكتب ، ووافق على الخطة نمو ثلاثين ضابطاً . وكان لا بد من إرسال صور
طول الاصل من بعض الملفات . وتوزعها على الصحف الخارجية بواسطة اللاتسكي ، وكان لا بد أيضاً
أن يشار الموضوع في البرلمان للوصول إلى أقصى أثر ممكن . وكانت هناك نسخة كرون من
بمالة (زينوفيف) هي النسخة التي كانت على أسطوانات حكومة (راماساي مانغونال) التي
عام ١٩٦٨ .

قال أحدهم :

" سخرجه ، سخرجه هذه المرة " .

ورسالتهم

" لعلنا لنتم بحاجة إلى " .

لقرا

" حسناً ، فنت لا تعب (ويلسون) أكثر مما . . . إضافة إلى أنك تستطيع الوصول إلى أحدث
الملفات زمناً . . . موضوع (فيشغال) وكما لم تبقى منه " . فقلت :

" لكنها سيجب في خزنة المدير العام " . لقرا

" نعم . ولكنك تستطيع نسخها " . فقلت :

" فنتي بحاجة إلى مختبر الوقت كيف الفكر بالامر . . . لا بد أن أفكر كثيراً بذلك قبل أن أخطو
خطوة كهذه . . . لا بد أن تتعاونني بضعة أيام " .

أخوتني الفكرة في البداية ، فالتحيطان يعمد غلبة من الإيديولوجية المائلة عن
العمل ، وكانت أزعجني للسوفت قبل أن تنقله ، أن خطة مجبونة كهذه كان لا بد لها أن
تتبرهن ، وأجست بدافع لا يسامح بلفظي للقيام بها ، فقد بدت البلاد على حافة كارثة ، لم
أدعمها (الخطة) دفعة خفيفة ، على أي حال ، كنت أعمل حسب الكبحر جداً
من الإصرار التي توجب أن تتوقف العمل للهلال ، كان يمكن أن يجعل الأمور
تتبدل على

وكان (ليكنر) هو الذي تكلم معي لأخرج من هذه العجوة ، إذ قال
" انني لا أحب (ويلسون) أكثر منك ، لكلاك مستتبهي أشلاء إن أنت سوت في هذا الطريق " .
وكان على حق ، فلم يكن قد بقي لي أكثر من ستة لترات العمل ، فلم أحطم كل شيء في لحظة

يونان ١
بعد بضعة أيام أخبرت زعيم المجموعة انني لن أحضر للقاء ، وقلت له :
" انني أريد معاكم ، غير انني لا أستطيع المجازفة ، فإني نصف وأنت تقادري فقط ، وأنا
لا أستطيع لفدائه كله " .
وأصبح بعض الأشخاص العاملين معهم يكتفون بالعمل لي تعامياً ، واستمروا يودعون لها كانت
الفرصة الأخير التثبيت (ويلسون) .

وذاقوا
" حالاً تتقدم لئلا لن تحصل على اللقاءات أبداً " .
غير انني كنت قد عانيت العزم ، ولم تكن حتى تودعناهم ، ووصفهم لي بالجهنم ، تستطيع
أمر عني

وعلى امتداد بقية عام ١٩٧١ وديلية عام ١٩٧٥ وأصلت البلاد خارج البلاد لأول مرة
ممنقصة ، مطاردة حركة اتصالات (هيلونا) في جميع أنحاء العالم ، وعلى الرغم من أن قضية
(ويلسون) الكاملة لم تظهر إلى الوجود قط ، فإنه كان من الواضح أن الشكيب كانوا يدفعون خطتهم
سنة إلى الأمام قدر استطاعتهم ، فلا غرو بعد ذلك أن يصي (ويلسون) أنه كان قضية مؤامرة :
في صيف عام ١٩٧٥ ، تناول طعام العشاء مع (موريس لوفيلد) في (لوكيكتس) وقد كنا
ملبسي باستمرار للتناول طعام العشاء ، كان رجلاً وحيماً ، ولم يكن يجب شيئاً أكثر من حبه
للأشاعر ، والتقل والتكال في نهاية النهار ، وكان قد وصل أخيراً إلى قمة (م آب ٦) بعد محاربتهم
عاشلهم ، وقد سررت من أجله ، كان (موريس) رجلاً طيباً ، غير أنه كان مبالاً إلى التسلخ في كل

شيء ، وفي تلك الليلة ، شعرت أن شيئاً ما يحدث في ذهني

فقد حاول مجري الحديث نحو (ويلسون) ، وسأل : كم هو مدى اشتغالك للشعر هناك ؟ فقد
كان يلاحظ صراع كل أنواع الانشاعات

وكتبت غير واضح في موافقي أمله ، حينما قلت :

" أن غلبت لا يصوبه ، فهم يرون أنه حلم البلاد "

كسكن من الواضح أن (موريس) مشغول بالموضوع ، لقد عاد إلى موارث وتكراراً ، وقال
أخيراً

" لك لا تخبرني بالحقيقة ، ، ، ، فقلت :

" كنت منك يا (موريس) " ، فقال لي لهجة تسميت على نحو مطايعي .

" لقد استعديت من قبل ونيس الوزراء يوم أمس ، كان يتكلم عن مؤامرة ، وكان من الواضح أنه
سمح أن يحاكم يتبولون في المدينة مشعين المشاكل من حوله ، ومن حول (مارسيه فولكنر) وحول
الصيوعين في رقم ٦٠ "

وأقول في كلامه بعبداً ، كما لو أن الأمر كله كان مثبثاً للظوء ، وعائد القول من جديد .

" أنه مؤامرة خطير يا (جيل) ، انني أريد أن أعرف كل شيء ، انظر إلى ما يحدث في
(واشنطن) مثل مؤامرة (ووترغيت) ، سمعت الشيء نفسه إن لم تكن حزين "

طلبت كشاً آخر من (البراندي) وأتت اعلمه عن كل شيء أخرى ، حينما التفتت من
وصف خطة السيف الخلفي ، سألني إن كان (جاني) على معرفة بذلك ، فقلت :

" لا ، اعتقدت أن من الأفضل أن ينسى الأمر كله " ، فقال :

" أريدك أن تعود إلى المكتب لهذا ، وأن تخبره بكل شيء " .

وفرثج (موريس) صاعداً إلى سريره ، وقال من خلف كتفه :

" لا تخلق " ، فقلت :

" أن أقل ، فلم يبق لي سوى بضعة شهور لتزله العمل " .

حين قابلت (جاني) صباح اليوم التالي ، شطب لونه ، فقد كانت الشكوك تساوره بأن المشاعر
كانت تنهب ضد (ويلسون) في المكتب ، لكنه الآن ، يعرف أن نصف العاملين لديه كانوا غارقين حتى
أعناهم في مؤامرة التفتش من رئيس الوزراء ، وكتبت في أوقات كهذه ، أشعر انني مسرور لأنني لم
انسلخ سلم السلطة التنفيذية قط

ومن المواقف ، أن أول رد فعل له ، كان التفتش على (موريس) إذ قال

" (موريس) التفتش ؟ بفس أنه في صلبنا " .

وحيث بدأ ، سألني عن الصماء .

أخبرته بالأمعاء كلها . فبعد أن وصلت إلى ذلك الحد ، لم أكن لأستطيع أن أرقص . وبينما كنت أدور بكرة خيوط الأصماء ، شعرت فجأة بما شعرت به (بلانت) وهو في نفس الموقف . فليس من السهل الجمع القناع على الوجه . والاشارة بالصمغ .

سألت (هاللي)

" هل تعلمي بهم ، أليس كذلك ؟ " فلجلجلني

سبحون هناك استجواب بالطبع .

وتركت العمل قبل أن تنتهي قصة (ويسون) ولم نتكلم الأمر لنا و (هاللي) مرة ثانية لبدأ دور صممت أن أحد أعضاء لجنة الأمن قد تم استدعاه ليجري تحقيقاً خاصاً للكتاب رئاسة الوزراء . ولم تذكر أن (هاللي) كام باجوا . عند من التغييرات ، وفي مجال التجديد على وجه الخصوص ، وبعد رقد (م اي) بدماء جديدة ، وهذا ما يفسر ظاهرياً الترسالة الصرية التي استلمتها من (ميشال هاللي) بعد أن تفاعلت ، وذهبت إلى ليتوانيا ، بعد وقت قصير .

كتب لي :

" سيمرله أن تلحظ أن المؤسسة قد اجتازت امتحاناتها الأخيرة بنجاح . وأنها تسير على خير ما يرام . "

بعد مدة قصيرة ، استقال (ويسون) . وكما اعتدنا أن نقول دائماً في المكتب

" السياسيين يتحولون ويذهبون - لكن جهاز الأمن يستمر في عمله إلى الأبد . "

وانتشرت الفرائب المصطبة بـ (هارولد ويسون) في الوقت الذي بدأت فيه قضية (هوريس) وتومس بضمف هائلة إلى الحياة عام ١٩٧٢ . فقد بقيت قضية معقولة منذ التحقيق معه عام ١٩٦٩ وسعدت أمالي بأن يلوم (هاللي) بأحياء القضية حين يتولى زمام الأمور . لكنني سرعان ما رأيت أنه ننس وجهه انتظر الفتاة بأن الكتاب النائمة يجب أن يبقى كذلك . فقد كانت تراوده رغبة قوية بأن يصح جرح الماضي خلف ظهره ، وكان مثله أن يبعثني بعيداً عن التفتيشات الجارية ، وعن قضايا (الفرع ك) قدر الامكان

ودأب على القول حينما كنت أطرح المسألة

" لدي عقل متفتح "

أصبح الخوف من القضية أهم اعتبار يؤثر على كل شخص مسؤول عن لسطويات سنوات السنينات ، في الوقت الذي تزايد فيه اليقين بأن المشكلة متشعلت إلى نهايتها مهما كانت طينتها والميلت (فيكتور) حول ما إذا كنت هناك استجابة لاعامة فتح القضية

كان يقول

" الوقت ليس هو الوقت المناسب الآن . "

طريقة تكرار الموضوع مع (تيد) . ولكن ليس الآن . سينتهي الأمر بنا إلى تعريض منصب (هاللي) للخطر ، فالأمر كله لا زال له قوة وتأثير كبيران . لا بد أن ندع بعض الوقت يمر . "

ورصد الخوف من القضية إلى ذروته ، كانت هناك ثلثون عام ١٩٧٥ بأن (بلانت) كان يعاني من عرض السرطان ، وأنه من المحتمل أن يموت . فالتصل (فيكتور) بي مرة أخرى ، وسألني إن كنت اعتقد أن (بلانت) من المحتمل أن يموت وصية أخيرة . أو شهادة لتقديم عند موته ، فابسط الطباء ، وكذلك القضية كلها ، كثيراً ما سألت (بلانت) حول هذا ، لكنه كان ينكر دائماً قيامه بأي استعلامات . غير أن خيراً من نوازع انتقامية كانت في نفسه لم تكن أثق فيها إطلاقاً .

كان (فيكتور) يعترف لكثير من أي شخص خارج المؤسسة القسرو الذي يمكن أن يلحقه (بلانت) . فقد كان القسرو الذي اعلمته القضية (بورلانو) بلحق حكومة محافظية بسجل على (فيكتور) و (هيث) وكانا مسؤولين من أن باستقامة (بلانت) أن يطعن بهما بنفس الطريقة . لم تكن المشكلة مشكلة حسنة ، إذ أن هناك احتمال الوهب لا مكانية ذكر أسماء زملائه من المتسربين - أحياء وأموات - إضافة إلى فرصة إمكانية قراره بترك سجل أكثر دقة وتصيلاً عن أرقام التلثيات المزبورة ، وهناك أكثر من حطة من الأشخاص الذين ستعرض سمعتهم للقضية إذا نشرت ترويات حياتهم الجنسية في شارع (فلنت) في ذلك الوقت وإن يكن أقيم رئيس الوزراء . السارق (لنتوني إيفن)

أخيراً - ضغط (فيكتور) علي كي أقدم له موجزاً كاملاً من الاضراء التي يمكن أن يلحقها (بلانت) بهم إن هو لترك كل شيء . حين كنت في القسم (د) كتبت أوراقاً مضطعة لوزارة الداخلية عن معصية المؤسسة ، لكنها كلها كانت غير مرغوبة . وأصرت الدائرة القانونية في (م اي) على استبعاد أسماء رجال (فيكتور) و (ويسون) بسبب عدم وجود دليل على ذلك

وبعد ذلك

" ليست تلك هي النقطة الرئيسية . يجب أن أقدم لوزارة الداخلية المعلومات الاستخباراتية ذلك هو عملنا . فإن نحن لست بقوية معلوماتنا ، وسنقتلنا منها ما نعتقد بأنه صحيح باعتبارنا لا نستطيع إثبات ذلك . نستكون قد فشلنا في تغطية ولجينا "

وإن (فيكتور) على وجهة نظري بالأكمل ، وأكد على ضرورة أن يكون تقريره كاملاً قدر الامكان . لذلك ، فأنني عدت إلى جمع التاريخ الكامل لمصيبة القضية . وبينت صعوبة الكيفية التي كانت تتم بها الاتصالات . وكان في القائمة أربعون اسماً . وبعد بضعة أسابيع أوجه

مع (روبرت أرمسترونغ) حول " السيل رقم ١٩ " كاشفوني على الوثيقة .

وقال بمرارة :

" انه حل واضح . . . مطويات استخباراتية حقيقية ، ليست كمسودات العاملين في الخدمة المدنية ، والتي تصلنا على نحو طويحي من جهاز الأمن " .

وفي هذه الفترة ، وصل خيريليد ان (ارثر) و (ستيفن دي موراي) يمارسان ضابطا من وراء الكواليس لاصحابية فتح للخدمة بسند (هوليس) . كان (لوثر) قد تقاعد . وكانت حياة (دي موراي) العائلية في حالة انحسار . فقد حل على ان يصبح غير محبوب تماماً داخل (م ا ي ٦) خلال نهاية سنوات الستينات من خلال دعه لـ (هوليس) وتكليفه فني لم تكن تكافي عدوى في نفوس الآخرين . كان مرقدته (كريسستوفر هوليس) الذي خدم تحت امرته في (واشنطن) وأعادته (هوليس) الى الخدمة في التجهيز المضاد . غير ان (هوليس) تقاعد عام ١٩٧٠ ، وترك (دي موراي) مكشوفاً . وكان (ميك وايت) ممسماً على ان يتنحس منه إن كان فكه مستكناً . غير ان (موريس أولفيلد) اقترح بان فترة عمل بقضيه في مالطا ، ستكون افضل حل لمشكلة

حين عاد (دي موراي) عام ١٩٧٢ ليعود ان قضيه (هوليس) قد وضعت على الرف ، اتخذ بنشاط للعمل . وقد خطي كل من (أولفيلد) و (هاتلي) من ان يفكر في قضية ايسال مغلوقة عن الاختراق السوفييتي السري نائب في البرلمان ، وكان (لوثر) يفكر اتصالات بالبرقان . فبعد تقاعده ، ذهب للعمل هناك كموظف مكتب التعميمي من راتبه التقاعدي . واثرت المخاوف من ان يقرر العمل على اخبار بعض اصقائه الهند عن جروج السنوات العشر الأخيرة .

ولم يكن (هوليس) هو سائر اهتمام (دي موراي) الوحيد . فقد كان يعتقد ايضاً ان نظام رؤساء أجهزة الاستخبارات في المؤسسة كلها يعتمد على محاسبة الاكبراء ، ولهذا الى كارتة مستلة وكانت وجهة نظره ، ان أي مجلس هين يشكل الى قمة مقبسة ، سيكون في مواقع قوي يسمح له بتوجيه زملائه القوة ليحكموا به .

وقد اتار (أولفيلد) مودسوع (دي موراي) اثباتاً لعدى جليساته الهامة لقنائل طعام

المساء . وقال :

" الا تستطيع كبح جماحه ؟ "

واوضح ان (هاتلي) ينظر الى الأمر على هذا النحو ايضاً . كما كانت لدى (أولفيلد) لاسباب شخصية الرغبة في إبقاء قضية (هوليس) مغلوقة . كان قد أبعد عن لضي منصب في (م ا ي ٦) حين عاد (ميك وايت) لفتحه كان يقبل على تنو يائس في ان تتمتع له فرصة الوصول الى منصب رئيس (الفرع ج) في الجهاز

(لوثر) . فقال

تتم ، ولتقهما لا يعرفان ما تعرفه . انهما لا يدركان مدى حساسية الأمور في قضيهما الآن مستند لنا لخدمة خطيرة " .

كان (موريس) المحكم شديداً جداً لدرجة انه يسلك ان تقرا طموحه من خلال وجهه ، كما تقرا كتيباً . وقبل ان يحل المساء اخذ يتكلم عن المستقبل ، فقال :

" طبعاً ، إن تول (روني) العمل ، وأتيحت الفرصة لي ، فأنني إن اربح في الملاء ، بد طويلاً

وتلقى صوته ، كذب أعرف انه يريدني ان اواصل الى مسالة .

بعد بضعة أسابيع ، بتولت طعام اللداء مع (ستيفن) وطولت اقتناعه ان الوقت لم يحن بعد لفتح القضية الى الامام . وقلت

" هناك أمور تحدث ، لكنني كنت أعرف أنها تبدو وكأنها سلكة . غير ان هناك طرفاً جديد لفتح جلد القطة كل ما نحتاجه الوقت المناسب " . لم يكن مقتنعاً . فقد كان يرى انني كذب في جهر (هاتلي) ولم يخط هذا الأمر ، ويجعل منه سراً .

في الحقيقة ، كنت لا أزال اهل ان يلقي البعث في (هوليس) والذي سمح (هاتلي) به لظهور دلائل حيوية لصالح القضية . ربما كان هناك المزيد من حركة الاتصالات قد نعلز عليها في خزانة مخيرة ، فقدم اليها نظائر لفتح أبواب الاسماء السرية الضائعة

وقد ظهر أخيراً اختراق صغير في حركة الاتصالات القائمة حالياً ، الأمر الذي أدنى الى تطلعي الامر في توليسا . كان (جوهري سامبيري) يعمل على جزء من مطويات (هاسب) لم يكن قد تم احترامه حتى تلك الوقت . وقد كشفت تحاليل الكمبيوتر المتقدمة بان حركة الاتصالات الخاصة هذه هي ليست (البنية) الحقيقية ، ولم يتبين انه لم تظهرها باستخدام لياقة تستعمل مرة واحدة . وقد توصل (سامبيري) من خلال التوزيع العشوائي للمجموعات الى استنتاج مفاده ان عملية التشفير تمت من خلال استخدام وتبل من نوع ما

وبدأنا التفتيش في المكتبة البريطانية . فوجدنا في النهاية كتاباً عن الاصصامات التجارية منذ سنوات الثلاثينات بدأ بابه مناسب تماماً . وتم اخراق وحل كمية هائلة من حركة اتصالات (هاسب) خلال ليلة واحدة . كانت حركة اتصالات الاستخبارات العسكرية السوفييتية مطابقة لكثير ما حللناه في السابق . غير انه كانت هناك سلسلة من الرسائل التي كانت فيمنوا لا تقدر بثمن . وكانت الرسائل مرسلة من قبل عميل للاستخبارات السوفييتية العسكرية وهو من السجون النظيم . ويدهي

(سيمون كزيمير) إلى مركز (مونستر) وصف فيها اجتماعات مع مشورة جواسيس تابعين للاستخبارات العسكرية السوفياتية في (بولندا) والمعروفة بالاسم السري (روث كوتشيسكي) .
 وكان اتصال (سونيا) قد تم استقباله خلال سنوات الستينات لكنه كان لحيث مما يكن الاعتماد عليه . فقد مات (م اي س) إلى الاعتقاد بالقصة التي ذكرتها من أنها جاءت إلى بيوطنيا هرباً من النازية والحرب ، ولأنها لم تصبح نشطة في العمل مع الاستخبارات الروسية ، إلا عندما تطوع (كلارك فوسكس) بتقديم خدمات عام ١٩٤٤ . وقد أنكرت القيادة الاتصالات الحكومية بشدة أن تكون (سونيا) نفسه تمكنت من أي وقت من الأوقات من إرسال رسائلها للسلطة السوفياتية من بيتها الواقع قرب (أوكسفورد) خلال الفترة الممتدة بين ١٩٤١ - ١٩٤٣ .
 لكن رسائل (كلارك فوسكس) حطمت بشكل كامل ذلك الاعتقاد السائد . وقد بينت هذه الرسائل أن (بولندا) قد أرسلت فعلاً إلى منطقة (أوكسفورد) من قبل الاستخبارات الروسية . وأنها كانت تدير خلال عام ١٩٤١ شبكة من العملاء . وقد استمرت حركة الاتصالات على تفاسيد من التفاهة التي كان تدفعها إلى هؤلاء العملاء ، إضافة إلى أوقات من عدم استمرار اتصالاتها في جوازها السوفياتي الخاص . فكرت بمرارة بالطريقة التي كان يمكن أن تؤثر بها هذه الملاحظات الجديدة على التحقيقات مع (هوبس) لو أنها حصلت عليها عام ١٩٦٩ .
 حالاً تمت معرفة هذا . فلكنت أكثر من السبق ، بأن (إيلي) موجود حقاً . وأنه يدار من قبل (سونيا) في (أوكسفورد) وأن سر هويته الجنسية موجود في رسائلها . والتي قد طوال كل تلك السنوات السابقة ، وهي نحو لا يمكن تفسيره . وكان الأمر الوحيد ، هو السفر في أنحاء العالم بحثاً عن أي علاقة قبل طي ما إذا كانت حركة اتصالاتها قد انقطعت في مكان آخر .
 وخلال السنوات الأربع الممتدة بين عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٦ ، قضيته مسافة ٢٧٠٠٠ كيلو متراً بحثاً عن (ليندا) جديدة . وعن بث (سونيا) لرسائلها . ففي فرنسا - الضريقتي - استخبارات الفرنسية أنه ليس لديهم أي معلومات ، على الرغم من أن (مارسيل) اعطى أنه متأكد من أنهم التقطوها . وقد يكون من المحتمل أن أحد هؤلاء (سافير) قد التقوا منذ عدة طويع . وفي ألمانيا ، احتفلوا بجهلهم للتام حول الموضوع . وكان المال نفسه في إيطاليا ، في حين رفضت اسبانيا تلقي طليفاً ، ودراسة . الأبعد أن تقوم بأعمال (جيل طارق) عليهم . و قضيت القصور وأما انجول في مكتب البريد في كتاباً بحثاً عن آثار ملفات اتصالات تلكس هناك . لكن لم يكن هناك أي شيء . وفي (واشنطن) أدى بحث مكثف إلى لا شيء . لقد كان مما يعلم القلب أن أرفح ملزماً لربما معرفته كان موجوداً في وقت من الأوقات . ولكنه جمع في ألمانيا . وتم شترينه . لكنه نسرد من بين أصابعها بطريقة ما ، وانتهى

في عام ١٩٧٤ . بدأت أنا و (هاني) القيام باستجاءات كزيمير (كازاب) التالي ، والذي كان على وقلت أن يفتخر في (لندن) في شهر أيار . وأخبرته بأنه لم يواجه ضغوطاً من الأمريكيين والكنديين ليعملوا على تصريح حول قضية (هوبس) . فقد كنا نبحث في أرباب نكر أي تعليق منذ التفسير معه . غير أن (انظنون) كان محسماً على أن يكون لديه شيء في المسجلات .
 ورسائل (هاني)
 " ما الذي سألوك لهم ؟ " .
 وطلبت منه أن يجعل المسألة حالية . فقلت ،
 " لكنك الواقع لهم . . . كانت هناك سلسلة إيماءات دقيقة . وكان هناك حد من المرشحين لتبليط عليهم هذه الإيماءات . وكان (هوبس) أحدهم ، بل وربما ، كان المعلوم . لكننا في النهاية ، وعلى الرغم من تطيقنا معه ، لم تتمكن من الوصول إلى استنتاج مؤكد " .
 كان مؤتمر (كازاب) عام ١٩٧١ مخرجة بعيداً عن الاجتماعات ذات المطويات العادية والتي انطسدت خلال سنوات الستينات . فقد انطسدت العديد من الوجوه من حول الطاولة - ذهب (سبراي) و (جيم بينيت) من الشرطة الكندية . وكان (بينيت) نفسه محبوباً أثناء مطاردة سرية جره داخل الشرطة الكندية . وكانت طرفاً فيها على نحو ما | ولنا أحتمل أن (بينيت) على الرغم من سلوكه المصريب أثناء التحقيق لم يكن جاسوساً | كما لمص (هيلمز) أيضاً ، في حين أن (انظنون) كان يهضر - وشكلاً واضح - آخر أبحاثه . وكانت قضية (روتفريد) في (واشنطن) في لوتها . وكانت الفترة التي جددت (إيلي أي إيه) المنظمة تتلخص ببساطة * .
 وأدلى (هاني) ببيلته القصير عن قضية (هوبس) وأقول بصمت . إذ أن غالبية الموجودين قد كانوا هم أنفسهم من نفس الجراح . وكانوا يعرفون مدى أهمية والمصور الذي يمكن أن تحدث قضية كزيمير . وانتهى (هاني) وبمعلوماتية إلى دعوة الأجهزة المختصة في الاجتياح لتقديم تقييماتها عن الاشرار مما كانت طبيعتها ، والتي يرون بأنها ضرورية على ضوء بيلته . كان شرك (التايت هول) الكانسبيكي : حدد الطريق الأور . ولكن دع الرجال الأفيون يصلون إلى الاستنتاج الحاسم .
 ولدت (انظنون) مرة واحدة فقط في (واشنطن) بعد اجتماع مؤتمر (كازاب) في نهاية الستة . كسرت على معرفة بأنه يتعرض لضغوط قوية للفرج من الخدمة . فقد اعتزم مدير جديد هو (وليام كوكبي) على إزاحته عن منصبه . لا تشاجر (انظنون) | (كراي) حول مسألة التقييس الضاد في جنوب شرق آسيا لسنتين هندية . وبين أصبح (كراي) سديراً ، سلحت الفرصة له للتخلص *
 * بحث ١٩٧٤ ما في انظر الانظنون في قسم (ميكال ماني في الفترة) وروى ذلك القصة التي لم يكن سرياً . ولا بد له من أن سكت في يوم من الأيام (الماركو)

ادعاء ، وأصلي لكل مضمونه اسماً رمزياً ، وفي نهاية المطاف الأخير ، كان هناك المعشر الشهير مؤمداً
بسط يدي ، معنياً أسماء أولئك الذين سيتم التحقيق معهم على نحو عاجل .

وسأل (تريند) خلال أكثر من مناسبة عن سبب التأخير في معالجة القضايا ، وأوصيته له
" إنه لا بأس حسب أن يذكر بأن ذلك الرجل الذي صلت معه لستين طويلاً ، والذي أعطاه
عملك ، والذي أعطيه عملاً له ، هو جونسون . ذلك ما اكتشف كل من (نيك ولين) و (هيرفالد جونز)
أن من السبب جيداً فهمه . . . ولذلك السبب ، فلننا كتاباً اسماً رمزياً منذ البداية لتجريد كل شيء من
شخصيته " .

قال (تريند) :

" تماماً فقلت .

" البتة تصرف أن قرارات (غلوبنسي) قد اتخذت بالاجماع . ولم يكن هذا القرار
وحددي لقد كنا ستة أشخاص ، وكان تفكيرنا جميعاً واحداً " .

تحدث (تريند) بصمت وهو ينظر الى إنيادو ويثبث غير مطابقة في القلب .

" آه نعم " .

بعداً (تريند) مهتماً بالمعمل متوسط الدرجة ، وقد طلب مني أن أوضح له كيفية معالجة
الادعاء والنظام الذي اتبعناه لوضع العلامات لكل مرشح من المرشحين الأربعة والثلاثين المشتبه بهم
وتحقيقه بضع ساعات وأنا أشرح (غلوبنسي) . لقد سحرته لعبة الصور المطلوبة - غير
الكتابة ، والمهنية ، والتي لوحظ بالكثير من الوعود ، وكشفت عن القليل جداً .

وسألت له كيفية نومنا الى تحديد الهوية ، وإن (ستانلي) و (هيكس) (جونسون)
هم (فليبي) و (بيرنس) و (بلنت) على نحو مطلق تقريباً . على الرغم من أنه لا يزال هناك مجال
للشك . وكان (ستانلي) هو (فليبي) لأنه تمت الإشارة الى أن سوزيما أدركته كانت الشواهد
الميكانيكية ، وإن (هيكس) هو (بيرنس) لأن هناك رسالة من مركز (موسكو) تعلم (كروتوف) أن
يطلب من (هيكس) أن يقصر تقاريره على وثائق محلية . وأن يحذف التقارير منها .

قلت ضاحكاً ، وقد بعثت التسمية التي أخبرت بها الى رجل لم ألقاه إلا على الورق :

" ذلك هو (بيرنس) على وجه الدقة " .

وسأل (تريند) :

" جونسون " قلت .

" هنا توجد شكوك لهذا لشكوك

أولئك ورقة من (غلوبنسي) مرمية مباشرة رسالة ورقية ،

" يمكنه أن يرى أن (جونسون) يسافر الى الخارج ، وهو أمر يتعلق على تنقلات (بلنت
لقد ذهب الى إيطاليا في نهاية الأسبوع الذي تم فيه استلام الرسالة . لكن الغريب في الأمر ،
ما أن يقترح (كروتوف) . ولكنه لا يعرف بسقط (جونسون) . لقد صالت (بلنت) عن هذا ، فلهذا
جوابه أنه أخيراً (كروتوف) عن رحلته الوثيقة قبل ستة أسابيع عن القيام بها " .
وسأل (تريند)

" هل يمكن أن يكون (جونسون) شخصاً آخر ؟ " . قلت

" أن الضابط الوحيد الذي قام برحلة مطابقة الى الخارج في نهاية هذا الأسبوع ، هو الضابط
(ديوت) أسف ، أعني (هوبس) وذلك حينما ذهب الى كندا لمطابقة (غلوبنكو) " .

قال

" و قلت بهدوء :

" انني أشك بذلك ، أشك بهذا بطريقة ما . لأن أن (جونسون) هو (بلنت) وكان يفضلنا
على الستة أسابيع . و (جونسون) مرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ (هيكس) و (ستانلي) حتى أنه لا يمكن
أن يكون أي شخص آخر غير (بلنت) . ومع ذلك ، فهناك ثلاثة أسماء سوية أخرى لم تقل غير مصدر
الهوية ، وأي واحد منها يمكن أن يكون (هوبس) " .

لقد أثار (تريند) لدي انطباعاً جيداً ، فهو سريع البديهة ، ويثبث التفكير أيضاً ولم يبق
ليتحاشي المرور بين النقاط المتضادة ، وبخروج من اجتماعتنا الأولى ، وأنا أشعر أنني شويطاً ببطء
هامة وصغيرة . غير أن ما أثار قلبي هو أنه تلقى شويطاً في مجال الضميمة المدنية ، ولم تكن لديه خلف
ضابط استخبارات . فهل سيكون باستطاعته الخروج بنوع الاحكام التي يقترح بها أن تؤدي الى
كتلة المعلومات الاستخباراتية المتناقضة هذه ؟ لا يمكنه الظنية ، ولا طريقة الحكم على
القضية ضد (هوبس) مقابل قوة الظنية ضد جونسون آخرين ، مثل (فليبي) و (بلنت)
(بليك) . أن حشون من الضميرة في العالم السري تستطيع فقط أن تخلق عدد الرجال
حسباً من تلك النوع

كان (تريند) يمتنع بصمت عالية داخل لوساط (م أي ه) . وكانت غالبية العاملين هناك
يفضلونه على (نورمان بروك) متكره رئاسة التسليل ، والمعروف بأن هناك عاصماً بمنسوخ
على تفكيره . كانت و (نورمان بروك) أعضاء في نفس النادي . ورايت على الطيف اليه من وقت لآخر
بعد أن أحيل على التقاعد . وكان حريصاً على ألا يتقدم خلفه . لكنه كان يوحى دائماً بانطباع بظاهر
أن الأمور كانت تتعاقب في عهده الأيام على نحو لسواً كثيراً من معالجتها في أيامه . أما (تريند) فقد
كان مستاء عليه بهدوء حارب وزارة المالية مسألة تبليغ عن الأجهزة السرية خلال سنوات الستينيات

واستمر (فريد) يعمل في (ليكزفليك هاوس) مدة سنة تقريبا ، وكانا يتقابلان في المرات من
الوقت لآخر ، لم يكن يتكلم كثيرا . واستدعيت للبالغ ثمانية في أواخر عام ١٩٧٥ ، وكانا قد تلقينا
مؤذرا من (ليكزفليك هاوس) إلى مكتب شارع (جورد) الخفية .

الشفادة لورثوة على حركة اتصالات (سوتيا) لاثني متكلم من اثني سابعين
(أبني) لكنا لا نستطيع

[illegible]

أعضاها

شعبة م اي ٥ : جهاز الأمن البريطاني (كانت سابقا القسم رقم ٥ في الاستخبارات العسكرية) وهي تشبه مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (ف بي اي) غير انها تقوم بمعالج التجسس لفساد . ومهمتها الرئيسية هي المحافظة على الأسرار البريطانية ، ومضاهية من الجواسيس الأجانب ، والمحاولة ديد وقوة عمليات التخريب المطية ، وحركة أسرار الدولة

شعبة م اي ٦ : جهاز الاستخبارات السرية البريطانية (كانت سابقا القسم رقم ٦ في الاستخبارات العسكرية) . وهي مؤسسة مبنية تشبه وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي اي ايه) ومهمتها الرئيسية جمع المعلومات الاستخباراتية خارج بريطانيا ، والقيام بالمهام ذات الطبيعة الاستراتيجية الأخرى .

الولايات هول : خارج في (لندن) حيث تتوضع فيه مكاتب الحكومة الرئيسية

الفرع د : فرع التجسس المضاد في (م اي ٥) .

القسم ٩ : رئاسة مكافحة التجسس الروسي في (الفرع د)

المراقبون : (أفراد قسم المراقبة / روتشرز) : ضابط (الفرع ا) التابع لـ (م اي ٥) وتكمن مهمتهم في القيام بأعمال المراقبة المادية ، وتحديد هوية الأشخاص الذين يشكلون خطراً على الأمن .

د س ت : جهاز التجسس المضاد الفرنسي ، وشبه (م اي ٥)

مكتب التحقيقات الفيدرالي الامويكي (ف بي اي) : مهمة الرئيسية القيام بأعمال التجسس المضاد المطية في أمريكا

وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي اي ايه) : مهمتها الأساسية القيام بأعمال التجسس والاستخبارات خارج الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي تعرف هناك أيضاً باسم (الشركة)

حركة الاتصالات : لشارات الاتصالات اللاسلكية ، التعرف ، وإشارات موريس ، والتي تتضمن عدة رسائل أصلية غير زائفة

شروع هلمت : شارع الصحافة

ولمما كانت القوي من شعوري الأخيرة في المكتب ، أصبحت موجهة من القوي . ولم أعرف إن كان من المناسب علي أن أبقى في انكلترا . وأقابل ، أو أن أفلد من جيلبرتي ، وأقرب . لقد ساعدت صحتي ، وكان رأيي التلغرافي يثير السرية . ولكن . كانت لي ذكرياتي

بعد ظهر أحد الايام ، وكان الوقت يقترب من عيد الميلاد . كنت سيارتي - ويرغتي فيكتور - مدفونين للمرة الأخيرة الى بيت الريلي في (كامبردج) كان تبادل الحديث صعباً ، فهناك الكثير من الأشياء التي هي بحاجة الحديث عنها ، وكان في داخلي الكثير جداً من الأشياء المضطربة التي تنتظر أن تنطلق .

مالي

" ما الذي ستمعله ؟ "

للت

" آه . لا أعرف ، ربما استراليا "

مرت طرول الأرض المستصلحة المبللة بصرمة أمام السيارة . وبن بعد كان باستطاعي أن أسمع باقتراب أبراج (كامبردج) .

بعد رحلة من الزمن - ثال (فيكتور)

" تريد أن يتم إقناعك بالذهاب ، اليس كذلك ؟ "

للت

" ألق هذا "

كنت مكتئباً . كنت في الجانب الخاسر . وقد تم الإصلاح في أجهزة الاستخبارات البريطانية ، وأصبحت الكاثوليكية الطريق أمام البروتستانتية ، وكانت حروبي حروب الماسي

ثال (فيكتور)

" يجب أن تشعبي يا (بيتر) إن ألتصقي الى الشمس ، وحسن حملك . حسن تباطؤ البيئية ، ودع شخصاً آخر يتحمل التوتر . لقد كنت تعمل كان من الوجب أن يقوم به ثلاثة رجال "

وهو محرك السيارة .

ثال لي

" إن مشكلتك يا (بيتر) انه تعرف الكثير جداً من الأسرار "

المحتويات

٥	تقديم
٩	الفصل الأول
١٣	الفصل الثاني
٢٤	الفصل الثالث
٣٦	الفصل الرابع
٤٣	الفصل الخامس
٦٧	الفصل السادس
٩٣	الفصل السابع
١١٧	الفصل الثامن
١٣٤	الفصل التاسع
١٥٣	الفصل العاشر
١٦٥	الفصل الحادي عشر
١٩٠	الفصل الثاني عشر
٢١٥	الفصل الثالث عشر
٢٣١	الفصل الرابع عشر
١٥٩	الفصل الخامس عشر
٢٨٤	الفصل السادس عشر
٣٠٢	الفصل السابع عشر
٢٧٧	الفصل الثامن عشر
٣٤١	الفصل التاسع عشر
٣٦٢	الفصل العشرون
٣٨٩	الفصل الحادي والعشرون
٤٠٩	الفصل الثاني والعشرون
٤٣٤	الفصل الثالث والعشرون
٤٦٠	الفصل الرابع والعشرون

مات **للجواسيس**

على متن متحارباً ... **التي لم تفتت عن أن (موت)**
 التجارية

برطانيا ويكفوت اعضاها

على غده ... **التي لم تفتت عن أن (موت)**

(موت) في غده ... **التي لم تفتت عن أن (موت)**

الحكومة البريطانية ... **التي لم تفتت عن أن (موت)**

(موت) في غده ... **التي لم تفتت عن أن (موت)**

(موت) في غده ... **التي لم تفتت عن أن (موت)**





پیر دایست مؤلف کتاب بعد از انقلاب و والی سابقه روحیه اویر



Portrait of an elderly man, likely a historical figure, resting his chin on his hand.



Portrait of a man in a suit and tie, likely a historical figure.



٢٠ - د. محمد طاهر الدين، الأمين العام للجمعية الوطنية، يوم التوقيع على عقد التسمية عام ١٩٧٧



٢١ - د. محمد طاهر الدين، الأمين العام للجمعية الوطنية، يوم التوقيع على عقد التسمية عام ١٩٧٧



والتال ماکلدن - تالیم مانی - نظار - وند هرت ای موسکو مع به من عام ۱۹۴۶ - انطقت له هذه الصور مع آتیه عام ۱۹۴۷



حاجی محمد السیر - حاجی - صلیب سولتی ساری ورا - ۱۶ آذر عبد الله حاکم - وند هرت - مع تالیم ماکلدن - عام ۱۹۴۷